الدُّرُّ المَنْثُور في التَّفْسِيرِ بالمأثُور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثالث عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

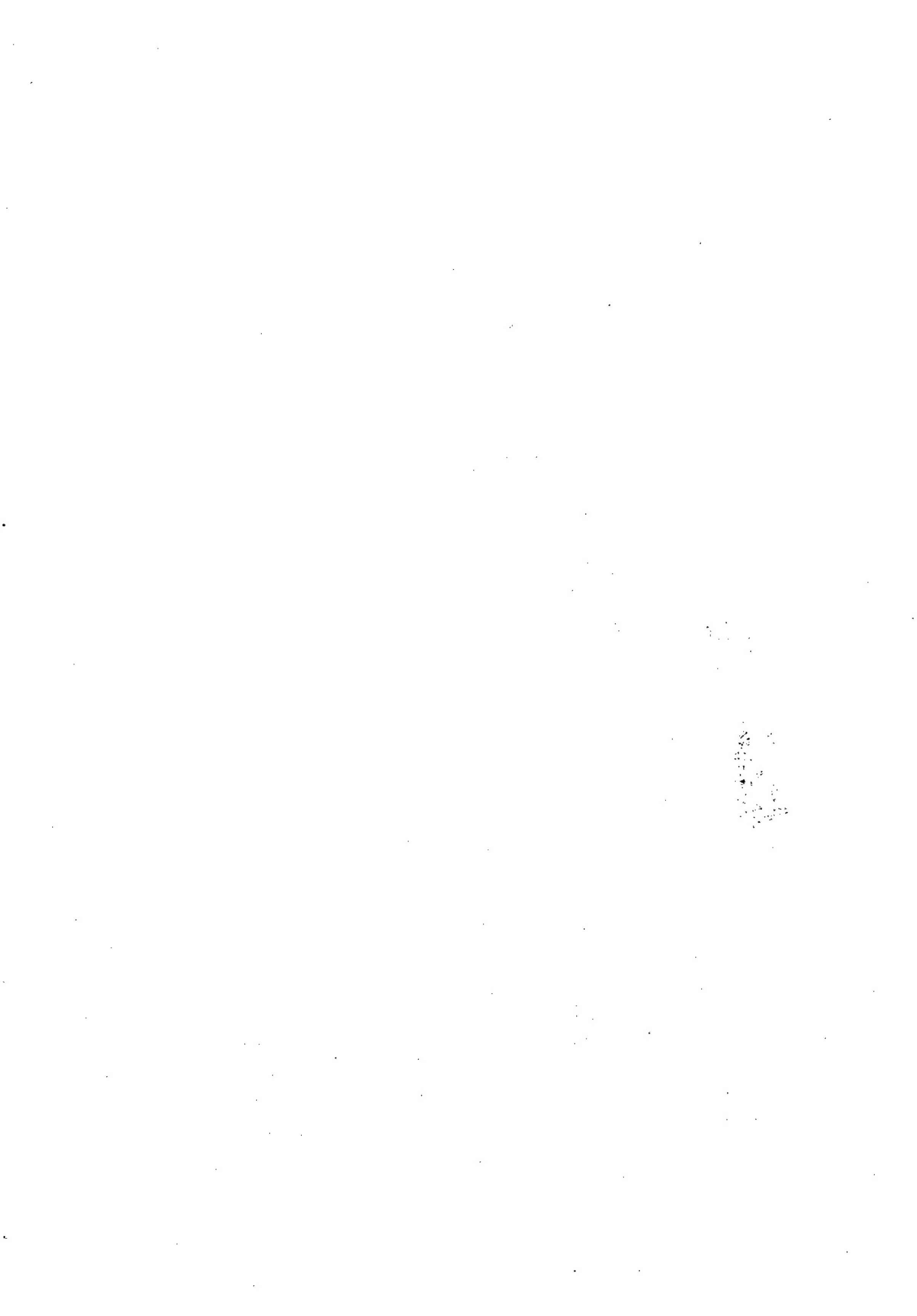
الدُّرُّ المنثور

في

التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ غافرٍ

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلتِ الحواميمُ السبعُ بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ قال : أخبَرَنى مسروقٌ [(٢]أن آلَ «حم» إنَّما[٢)] أُنزِلت بمكةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، والديلمىُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : نزَلت الحواميمُ جميعًا بمكةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلت سورةُ[(٥)] «حم المؤمنِ» بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ «المؤمنِ» بمكةَ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ اللهَ أعطانى السَّبعَ مكانَ التَّوراةِ ، وأعطانى الراءاتِ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٦٤٩، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢ - ٢) فى ص، ف ١، م: «أنها».

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٢٥، ١٢٦.

(٤) الديلمى (٦٨١٣).

(٥) سقط من: ص، ف ١، م.

إلى الطَّواسينِ مكانَ الإنجيلِ ، وأعطاني ما بينَ الطَّواسِينِ إلى الحواميمِ مكانَ الزَّبورِ ، وفَضَّلني بالحواميمِ والـمُفَصَّلِ ، ما قَرَأَهُنَّ نبيٌّ قبْلى»[١] .

وأخرَجَ أبو عبيدٍ فى «فضائِلِه» عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ لكلِّ شىءٍ لُبَابًا ، وإنَّ لُبابَ القرآنِ [٢]آلُ «حم»[٢] .

وأخرَجَ أبو عبيدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الحواميمُ دِيباجُ القرآنِ[٣] .

وأخرَجَ أبو عبيدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا وقَعْتُ فى الحواميمِ وقَعْتُ فى رَوضَاتٍ دَمِثاتٍ أتأنَّقُ فيهنَّ[٤] .

وأخرَجَ محمدُ بنُ نصرٍ ، [٥]وحميدُ بنُ[٥] زَنْجُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ مَثَلَ القرآنِ كمَثَلِ رجلٍ انطلَقَ يَرتادُ[٦] لأهلِه مَنزِلًا فمَرَّ بأثَرِ غَيْثٍ ، فبينما هو يَسيرُ فيه ويَتعجَّبُ منه إذ هبَط على رَوضاتٍ دَمِثَاتٍ فقال : عجِبتُ من الغَيثِ الأوَّلِ ، فهذا أعجبُ وأعجبُ . فقيل له : إنَّ مَثَلَ الغيثِ الأوَّلِ

---

(١) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٥١) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « الحواميم » .

والأثر عند أبى عبيد ص ١٣٧ .

(٣) أبو عبيد ص ١٣٧، وابن الضريس (٢، ٣)، والحاكم ٢/ ٤٣٧، والبيهقى (٢٤٧١) . وقال الألبانى : إسناده صحيح . السلسلة الضعيفة ٣٢/٨ .

(٤) أبو عبيد ص ١٣٧، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٧٣.

(٥ - ٥) فى الأصل : « وعبد بن حميد وابن » .

(٦) فى ح ١: « يرفأ » .

مَثَلُ عِظَمِ القرآنِ ، وإنَّ مَثَلَ هؤلاءِ[١] الرَّوضاتِ الدَّمِثَاتِ مثلُ آلِ «حم» فى القرآنِ[٢] .

وأخرَجَ أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ ، [٣]والديلميُّ[٣] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الحواميمُ دِيباجُ القرآنِ»[٤] .

وأخرَجَ وابنُ مَرْدُويه ، والديلميُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ مرفوعًا : «الحواميمُ رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجنَّةِ»[٥] .

وأخرَجَ البيهقيُّ فى «شُعبِ الإيمانِ» عن الخليلِ بنِ مُرَّةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الحواميمُ سَبْعٌ ، وأبوابُ جهنمَ سبعٌ ، تجىءُ كلُّ «حم» منها تَقِفُ على بابٍ مِن هذه الأبوابِ تقولُ : اللهمَّ لا يَدْخُلُ[٦] هذا البابَ مَن كان يؤمِنُ بى ويَقرَؤُنى[٧]» .

وأخرَجَ الدارمىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال : كُنَّ الحواميمُ

---

(١) فى الأصل : « هذه » .

(٢) حميد بن زنجويه - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٦.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١.

(٤) الديلمى (٣٠٧٨) وفيه عن ابن عباس . وقال الحافظ فى تسديد القوس : أسنده عن أنس ، قال : وفى الباب عن ابن عباس . ينظر مسند الفردوس ٢/ ٣٤٤ طبعة دار الريان . وقال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع - ٢٨٠٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٥٣٧) .

(٥) الديلمى (٢٨١٦) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٢٨٠١) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٥٣٨) .

(٦) بعده فى ص ، ف ١، م ، ونسخة من البيهقى : « من » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١: « من هذه الأبواب » .

والأثر عند البيهقى (٢٤٧٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٠٢) .

يُسمَّينَ العرائسَ[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ سعدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ ، عن أبى الدَّرداءِ ، أنه بَنى مسجِدًا ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : لآلِ «حم»[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبزارُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الشُّعبِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ : « حم المؤمنَ[(٣)] » إلى : ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ . وآيةَ الكُرسىِّ حينَ يُصبِحُ ، حُفِظَ بهما حتى يُمسِىَ ، ومَن قرَأهما حين يُمسِى حُفِظَ بهما حتى يُصبِحَ»[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿حمٓ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ الضُّريسِ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فَرْوةَ قال : بلَغنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لكلِّ شجرٍ[(٥)] ثَمرٌ ، وثَمرُ[(٦)] القرآنِ ذواتُ «حم» ، هن[(٧)] رَوضاتٌ مُخْصِباتٌ مُعْشِباتٌ ومُتجاوِراتٌ ، فمَن أحبَّ أنْ يَرتعَ فى رِياضِ الجنةِ فليَقرأْ الحواميمَ ، ومَن قرَأ سورةَ الدُّخانِ فى ليلةِ الجُمُعَةِ أصبَح مغفورًا له ، ومَن قرَأ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدةَ . و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك : ١] . فى يومٍ وليلةٍ فكأنَّما وافَق ليلةَ القَدرِ ، ومَن قرَأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة : ١] .

---

(١) الدارمى ٢/ ٤٥٨، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩.

(٢) أبو عبيد ص ١٣٧، ١٣٨، وابن نصر ص ٦٩، والحاكم ٢/ ٤٣٧.

(٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) الترمذى (٢٨٧٩) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٦ - وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٨، والبيهقى (٢٤٧٣، ٢٤٧٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٠) .

(٥) فى ص ، م : « شجرة » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « وإن ثمرات » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « من » ، وفى ح ١: « عن » .

فكأنَّما قرَأ رُبُعَ القرآنِ ، ومَن قرَأ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] . فكأنما قرَأ رُبُعَ القرآنِ ، ومَن قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] . (١) عَشْرَ مراتٍ (١) بَنَى اللهُ له قَصرًا(٢) فى الجَنةِ» . فقال أبو بكرٍ الصديقُ : إذنْ نستكثرَ من القُصورِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللهُ أكثرُ وأطيَبُ ، /ومَن قرَأ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] . لم يَبْقَ شىءٌ من الشَّرِّ(٣) إلا قال : أىْ رَبِّ ، أعِذْه من شَرِّى . ومَن قرَأ أُمَّ القرآنِ فكأنَّما قرَأ رُبُعَ القرآنِ ، ومَن قرَأ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر : ١] . فكأنما قرَأ ألفَ آيةٍ»(٤) . ٣٤٥/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُوَيه عن أبى أمامةَ قال : «حم» اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنَّفِ» ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن المُهلَّبِ بنِ أبى صُفْرَةَ قال : حدَّثنى [٣٦٧ و] مَن سمِع النبىَّ ﷺ (٥) يقولُ ليلةَ الخندقِ(٥) : «إن بُيِّتُّم(٦) الليلةَ فقولوا(٧) : حم لا يُنصرونَ(٨)» .

(١ - ١) فى الأصل : « إحدى عشر مرة » .

(٢) فى الأصل : « بيتا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « البشر » .

(٤) ابن الضريس (٢٢٣، ٢٩٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « ملتم » ، وفى ح ١ : « يقيم » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فى ف ١ : « يبصرون » .

والأثر عند عبد الرزاق (٩٤٦٧) ، وأبى عبيد ص ١٣٧ ، وابن سعد ٢/ ٧٢ ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤١٤ ، وأبى داود (٢٥٩٧) ، والترمذى (١٦٨٢) ، والحاكم ٢/ ١٠٧ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢٦٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والنسائىُّ، والحاكمُ، وابنُ مَرْدُويَه، عن البَراءِ بنِ عازبٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنكم تَلْقَونَ عدوَّكم غدًا، فلْيَكُنْ شِعارُكم: حم لا يُنصَرون[١]».

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن أنسٍ قال: انهزَم المسلِمُون بحُنينٍ[٢]، فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ حَفْنَةً من ترابٍ [٣]فرمَى بها[٣] فى وجوهِهم، وقال: «حم لا يُنصَرون[٤]». فانهزَم القومُ وما رَميناهُم[٥] بسَهمٍ ولا طعَنّا برُمْحٍ»[٦].

وأخرَج البَغَوىُّ، والطبرانىُّ، عن شيبةَ[٧] بنِ عثمانَ قال: لما كان يومُ حنينٍ[٨] تَناولَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن [٩]الحصباءِ فنَفَخَ[٩] فى وجوهِهم، وقال: «شَاهَتِ الوجوهُ، حم لا يُنصَرون[١٠]».

---

(١) فى ص، ف ١: «يبصرون».

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٠٤، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٥١، ١٠٤٥٢)، والحاكم ٢/ ١٠٧. صحيح (صحيح الجامع - ٢٣٠٤).

(٢) فى ص، ف ١، م: «بخيبر».

(٣ - ٣) فى ص: «حفنة»، وفى ف ١: «حفنه»، وفى م: «حفنها».

(٤) فى ص، ف ١: «يبصرون».

(٥) فى الأصل: «رمينا».

(٦) أبو نعيم - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣٦/١ - عن الطبرانى، وهو فى الأوسط (٣٩٧٨). وقال الهيثمى: فيه أحمد بن محمد بن القاسم وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٦/ ١٨٣.

(٧) فى الأصل: «شعبة».

(٨) فى ص، ف ١، م: «خيبر».

(٩ - ٩) فى الأصل: «الحصى فنفخ»، وفى ص، ف ١، م: «الحصى ينفخ».

(١٠) فى ف ١: «يبصرون».

والحديث عند البغوى - كما فى الإصابة ٣/ ٣٧١ - والطبرانى (٧١٩٢) مطولاً. وقال الهيثمى: فيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٦/ ١٨٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، أنَّ رجلًا كان ذا بأسٍ ، (١)وكان يُوفَدُ إلى عمرَ لبأسِه(١) ، وكان مِن أهلِ الشَّامِ ، وأنَّ عُمرَ فَقَدَه فسَأَلَ عنه فقيلَ له : (٢)تتايَعَ في هذا الشرابِ(٢) . فدعا عُمرُ كاتبَه فقال(٣) : اكتُبْ : مِن عُمرَ بنِ الخَطَّابِ إلى فلانِ بنِ فلانٍ ، سلامٌ عليك(٤) ، فإني أحمدُ إليك(٥) اللهَ الذي لا إلهَ إلا هو ، ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ . ثم دَعا وأمَّن مَن عندَه ، فدعَوْا له أن يُقْبِلَ اللهُ عليه بقَلبِه وأن يَتوبَ عليه . فلمَّا أتت الصَّحيفةُ الرَّجلَ جعَل يَقرؤُها ويقولُ : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ قد وَعدَني اللهُ أن يَغفِرَ لي ، ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ قد حَذَّرَني اللهُ عِقابَه ، ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِۖ﴾ والطولُ الخيرُ الكثيرُ ، ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ . فلم يزَلْ يُرَدِّدُها على نَفْسِه حتى بَكى ، ثم نزَع فأحسَنَ النَّزْعَ . فلمَّا بلَغ عمرَ أمْرُه قال : هكذا فاصنَعوا(٦) إذا رأيتم أخًا لكم زلَّ(٧) زَلَّةً ، فسدِّدوه ووفِّقوه(٨) ، وادْعُوا اللهَ له أن يتوبَ عليه ، ولا تكونوا أعوانًا للشيطانِ عليه(٩) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ : « في التراب » ، وفي ح ١ : « يتابع السراب » ، وفي م : « في الشراب » . والتتايع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه ، ولايكون في الخير . النهاية ١/ ٢٠٢ .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : « له » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عليكم » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « إليكم » .

(٦) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ١ ، م : « فافعلوا » .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « في » .

(٨) في ح ١ : « وفوه » . ووفقوه : ادعوا له بالتوفيق . ينظر النهاية ٥/ ٢١١ .

(٩) عبد بن حميد - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٢١٥ ، ٢١٦ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كان شابٌّ بالمدينةِ صَاحِبَ عِبادةٍ ، وكان عمرُ (١ مُعْجَبًا به ١) ، فانطلَق إلى مِصرَ ففسَد ، فجعَل لا يَمتنعُ عن[٢] شرٍّ ، فقَدِمَ على عمرَ بعضُ أهلِهِ ، فسأَلَه حتى سأَلَه عن الشابِّ فقال : لا تَسأَلْنى عنه . قال : لِمَ ؟ قال : إنه[٣] فسَد وخلع . فكتَب إليه عمرُ : من عمرَ إلى فلانٍ ، ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ . فجعَل يقترئُها على نفسِه فأقبَل بخيرٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن الحسنِ فى قولِه : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ . قال : غافرُ الذنبِ لمن لم يَتُبْ ، وقابلُ التوبِ ممن[٤] تاب[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى إسحاقَ السَّبِيعىِّ قال : جاء رجلٌ إلى عمرَ بنِ الخطابِ فقال : يا أميرَ المؤمنينَ ، إنى[٦] قَتَلْتُ فهل لى من توبةٍ ؟ فقرَأ عليه : ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ . وقال : اعمَلْ ولا تيأسْ[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، وفى م : « يحبه » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « لأنه قد » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « لمن » .

(٥) أبو الشيخ (١٧٩) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « إن » .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٨.

ابنِ عباسٍ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِۖ﴾ . قال : ذى السَّعَةِ والغِنَى[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِۖ﴾ . قال : ذى الغِنَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِۖ﴾ . قال : ذى النِّعَمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِۖ﴾ . قال : ذِى المَنِّ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ الآية . قال : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ : لمن يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ ممن[٢] يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ : لمن[٣] لا يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . ﴿ذِى ٱلطَّوْلِۖ﴾ : ذِى الغِنَى ، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ : كانت كفارُ قُريشٍ لا يُوَحِّدُونه فوَحَّد نفسَه ، ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ : مصِيرُ مَن يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ[٤] فيُدخِلُه الجنةَ ، ومصِيرُ مَن لا يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ[٤] فيُدخِلُه النارَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثَابِتٍ البُنانىِّ قال : كنتُ مع مُصعبِ بنِ الزُّبيرِ فى سَوادِ الكوفةِ ، فدخَلتُ حائطًا أُصلِّى ركعَتين ، فافتَتحْتُ :

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٥٥، والإتقان ٢/ ٤١ - والبيهقى (٦٩) .

(٢) فى ص : « بمن » ، وفى م : « لمن » .

(٣) فى الأصل ، ص : « بمن » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « هو » .

(٥) الطبرانى (٩٤٨١) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٠١، ١٠٢.

«حم المؤمنَ» حتى بلَغتُ : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ . فإذا رجلٌ خَلْفى على بغلةٍ شَهباءَ عليه مُقَطَّعاتٌ[1] يمنيةٌ[2] فقال : [3]إذا قلتَ : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ فقُل : يا غافرَ الذنبِ اغْفِرْ لى ذَنْبى . و[3]إذا قلتَ : ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ . فقُلْ : يا قابلَ التَّوبِ اقبلْ تَوبتى . وإذا قلتَ : ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ . فقُلْ : يا شديدَ العِقابِ لا تُعاقبْنى - ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : اعْفُ عنِّى - وإذا قلتَ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ . فقلْ : يا ذا الطَّوْلِ طُلْ علىَّ بخيرٍ . قال : فقُلتُها ثم التفتُّ فلم أرَ أحدًا ، فخرَجْتُ إلى البابِ فقلتُ : مَرَّ بكم رجلٌ عليه مُقَطَّعاتٌ[4] يمنيةٌ[5] ؟ قالوا : ما رأينا أحدًا . كانوا يُرَون[6] أنه إلياسُ[7] .

قوله تعالى : ﴿مَا يُجَٰدِلُ﴾ الآية .

٣٤٦/٥ أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ / فى قولِه : ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ : نَزَلتْ فى الحارثِ بنِ قَيسٍ السَّهْمىِّ[8] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ جِدالًا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « مقطنات » . والمقطعات : ثياب قصار ، لأنها قطعت عن بلوغ التمام . وقيل : كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره ، وما لا يقطع منها كالأُزُر والأردية . النهاية ٤/ ٨١.

(٢) فى الأصل ، ح ١: « ثمينة » ، وفى ص : « يمينة » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « مقطنات » .

(٥) فى الأصل ، ح ١: « ثمينة » ، وفى ص ، ف ١: « يمينة » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « يقولون » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٨.

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « السلمى » .

فى القرآنِ كُفْرٌ»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٢]وأبو داودَ[٢] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مِراءٌ فى القرآنِ كفرٌ»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى جُهَيْمٍ[٤] قال : اختلَف رجلانِ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ فى آيةٍ فقال أحدُهما : تَلَقَّيتُها مِن فى رسولِ اللهِ ﷺ . وقال الآخرُ : أنا[٥] تَلَقَّيتُها مِن فى رسولِ اللهِ ﷺ . فأتَيا النبىَّ ﷺ فذَكرا ذلك له فقال : «أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحْرُفٍ ، وإيَّاكُم والمراءَ فيه ، فإنَّ المراءَ فيه[٦] كفْرٌ»[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «جِدالٌ فى القرآنِ كُفْرٌ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، فى قولِه : ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَـٰدِ﴾ . قال : إقبالُهم وإدبارُهم وتقلُّبُهم فى أسفارِهم . وفى قولِه : ﴿وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ . قال : مِن بعدِ قومِ نوحٍ و[٨]عادٍ وثمودَ وتلك

---

(١) الحديث عند أحمد ٢٤١/١٣ (٧٨٤٨) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو داود (٤٦٠٣) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٧) .

(٤) فى الأصل : « الجهيم » ، وفى م : « جهم » .

(٥) فى الأصل : « إنى » ، وفى ح ١ : « إنما » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٧) الحديث عند أحمد ٨٥/٢٩ (١٧٥٤٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٨) سقط من : م .

القرونِ ، كانوا أحزابًا على الكُفارِ ، ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ فيَقتُلُوه ، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : حَقَّ عليهم العذابُ بأعمالِهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ . قال : فسادُهم فيها وكفرُهم ، ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ . قال : [2]شديدٌ واللهِ[2] !

قولُه تعالى : ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «مَن أعانَ باطِلًا ليُدحِضَ بباطلِه حقًّا فقد بَرِئَتْ منه ذِمَّةُ اللهِ وذِمةُ رسولِه»[3] .

قولُه تعالى : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ .

أخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُذِنَ لى أن أُحَدِّثَ عن مَلَكٍ[4] قد مَرَقَتْ رجلاه الأرضَ السابعةَ ، والعرشُ على مَنكِبه[5] وهو يقولُ : سبحانَك أينَ كنتَ[6] وأين

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٧٨.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١: « شديد والله العقاب » ، وفى م : « والله شديد العقاب » .

(٣) الطبرانى (١١٥٣٩) ، وفى الأوسط (٢٩٤٤) ، وفى الصغير ١/ ٨٢. وقال الهيثمى : وفى إسناد الكبير حنش وهو متروك ، وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق ، وفى إسناد الصغير والأوسط سعيد بن رحمة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٢٠٥.

(٤) فى ف ١، ح ١: « مالك » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « منكبيه » .

(٦) فى ح ١: « أنت » .

تكونُ »[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «أُذِنَ لى أن أُحدِّثَ عن مَلَكٍ مِن ملائكةِ اللهِ مِن حَمَلَةِ العرشِ ، ما بين شَحْمَةِ أُذنِه إلى عَاتقِه[٢] مَسيرةُ سبعِمائةِ عامٍ[٣] » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حسانَ[٤] بنِ عَطِيَّةَ قال : حَمَلةُ العرشِ ثمانيةٌ ، أقدامُهم مثبَّتةٌ[٥] فى الأرضِ السابعةِ ، ورءوسُهم قد جاوَزت السماءَ السابعةَ ، وقرونُهم مثلُ طُولِهم عليها العرشُ[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زاذانَ قال : حَمَلةُ العرشِ أرجلُهم فى التُّخومِ ، لا يَستطيعونَ أنْ يَرفعُوا أبصارَهم[٧] من شُعاعِ النُّورِ[٨] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن هارونَ

---

(١) أبو يعلى (٦٦١٩) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) فى الأصل : « أنفه » .

(٣) سقط من : ح ١ . وفى م : « سنة » .

والحديث عند أبى داود (٤٧٢٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٩/٨ - وأبى الشيخ (٤٧٨) ، والبيهقى (٨٤٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٥٣) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « حبان » .

(٥) فى م : « مثقفة » .

(٦) أبو الشيخ (٤٨١) .

(٧) فى ح ١ : « أصواتهم » .

(٨) أبو الشيخ (٤٨٢) .

ابنِ رئابٍ[1] قال : حَمَلةُ العرشِ ثمانيةٌ ، يَتجاوَبون بصوتٍ رَخيمٍ ، يقولُ أربعةٌ منهم : سبحانَك وبحمدِك على حِلمِك بعد عِلمِك . وأربعةٌ منهم يقولُون : سبحانَك وبحمدِك على عفوِك بعد قُدرتِك[2] .

وأخرَج وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ أبى قَبِيلٍ ، أنه سَمِع عبدَ اللهِ ابنَ عمرٍو[3] يقولُ : حَمَلةُ العرشِ ثمانيةٌ ، ما بين مُؤْقِ[4] أحدِهم إلى مُؤَخَّرِ عَينيهِ[5] مسيرةُ خَمسِمائةِ عامٍ[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : حَمَلةُ العرشِ الذين يَحمِلونه ، لكلِّ مَلَكٍ منهم أربعةُ وجوهٍ وأربعةُ أجنِحةٍ ؛ جَناحانِ على وجهِه (٧من أن٧) ينظُرَ إلى العرشِ فيُصْعَقَ ، وجَناحانِ يَطِيرُ بهما ، أقدامُهم فى الثَّرى ، والعرشُ على أكتافِهم ، لكلِّ واحدٍ منهم وجهُ ثَورٍ ، ووجهُ أسَدٍ ، ووجهُ إنسانٍ ، ووجهُ نَسرٍ ، ليس لهم كلامٌ إلا أنْ يقولُوا : قُدُّوسٌ ، اللهُ القويُّ ، مَلأَتْ عَظمتُه السماواتِ والأرضَ[8] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : حَمَلةُ العرشِ اليومَ[9] أربعةٌ ، فإذا كانَ يومُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « رباب » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٨٢.

(٢) أبو الشيخ (٤٨٣) ، والبيهقى (٣٦٤) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عمر » . ينظر تهذيب الكمال ٧/ ٣٩٠.

(٤) المؤق والمأْق : طرف العين مما يلى الأنف ، وهو مجرى الدمع من العين . التاج (م أ ق) .

(٥) فى الأصل ، وابن أبى حاتم : « عينه » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٣٩ - وأبو الشيخ (٤٨٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) أبو الشيخ (٢٣١) .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

القيامةِ أُيِّدوا بأربعةٍ آخرين ؛ مَلكٌ منهم في صُورةِ إنسانٍ يَشفَعُ لبني آدمَ في أرزاقِهم ، ومَلَكٌ[١] في صُورةِ نَسرٍ يَشفَعُ للطيرِ في أرزاقِهم ، ومَلَكٌ[١] في صُورةِ ثَورٍ[٢] يَشفَعُ للبهائِمِ في أرزاقِهم ، ومَلَكٌ في صورةِ أسدٍ يشفَعُ للسّباعِ في أرزاقِها[٣] ، فلما حمَلوا العرشَ وقَعُوا[٤] على رُكَبِهم مِن عَظمَةِ اللهِ ، فلُقِّنُوا : لا حولَ ولا قُوةَ إلا باللهِ . فاسْتَوَوْا قِيامًا على أرجلِهم[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مَكحولٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ في حَمَلةِ العرشِ أربعةَ أملاكٍ ؛ مَلَكٌ على صورةِ سيِّدِ الصُّوَرِ ، وهو ابنُ آدمَ ، ومَلَكٌ على صورةِ سيِّدِ السباعِ ، وهو الأسَدُ ، ومَلَكٌ على صورةِ سيِّدِ الأنعامِ ، وهو الثَّورُ ، فما زال غَضبانَ مُذْ يومِ العِجْلِ[٦] إلى ساعتي هذه ، ومَلَكٌ على صورةِ سيِّدِ الطَّيرِ ، وهو النَّسرُ »[٧] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُوَيه عن أمِّ سعدٍ قالت : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «العرشُ على مَلَكٍ مِن لُؤْلُؤةٍ على صُورةِ دِيكٍ ، رجلاه في تُخومِ الأرضِ ، وجَناحاه في المشرقِ ، و عُنقُه تحتَ العَرشِ» .

---

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « منهم » .

(٢) في ح ١ : « طير » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « أرزاقهم » .

(٤) في الأصل : « وقفوا » .

(٥) أبو الشيخ (٤٨٥) .

(٦) في ح ١ : « العجيل » .

(٧) أبو الشيخ (٣٤٠) . فيه ركن الشامي ، قال أبو أحمد الحاكم : يروى عن مكحول أحاديث موضوعة . ينظر الميزان ٢/ ٥٤، ولسان الميزان ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣.

٣٤٧/٥ وأخرَج عبدُ بنُ / حميدٍ ، عن عكرمةَ قال : حَمَلةُ العرشِ كلُّهم[1] صُورٌ . قيل لعكرمةَ[2] : وما صُورٌ ؟ فأمال خَدَّه[3] قليلًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ميسرةَ قال : لا تَستطِيعُ الملائكةُ الذين يَحمِلون العرشَ أن ينظُروا إلى ما فوقَهم مِن شُعاعِ النُّورِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : حَمَلةُ العرشِ ما بينَ كعبِ[4] أحدِهم إلى أسفلِ قدمَيه مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، وذُكِرَ أنَّ خُطْوَةَ (٥ملَكِ الموتِ٥) ما بين المشرِقِ والمغرِبِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مَيْسرةَ قال : حَمَلةُ العرشِ أرجلُهم فى الأرضِ السُّفلَى ، ورءوسُهم قد خَرقتِ العرشَ ، وهم خشوعٌ لا يَرفَعون طَرْفَهم ، وهم أشدُّ خوفًا مِن أهلِ السماءِ السابعةِ ، وأهلُ السماءِ السابعةِ أشدُّ خوفًا مِن أهلِ السماءِ التى تَلِيها ، و[7]التى تَلِيها أشدُّ خوفًا من التى تَلِيها .

وأخرَج البيهقىُّ عن عُروةَ قال : حَمَلةُ العرشِ منهم مَن صُورتُه صورةُ الإنسانِ ، ومنهم مَن صورتُه صورةُ النَّسرِ ، ومنهم مَن صورتُه صورةُ الثَّورِ ، ومنهم من صورتُه صورةُ الأسدِ[8] .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « على » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يا عكرمة » .

(٣) فى ح ١ : « حدهم » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « منكب » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، م : « تلك الملك » .

(٦) البيهقى (٨٤٨) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « أهل السماء » .

(٨) البيهقى فى الأسماء والصفات عقب الأثر (٨٤٨) . وقال محققه : إسناده جيد .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أُمامةَ قال : إنَّ الملائكةَ الذين يَحمِلونَ العرشَ يَتكلَّمون بالفارسيةِ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَج على أصحابِه فقال : «ما جَمَعَكم ؟» . فقالوا : اجتَمَعنا نَذْكرُ ربَّنا ونتفَكَّرُ فى عَظَمتِه . فقال : «لن تُدرِكوا التَّفكرَ فى عَظَمتِه ، ألا أُخبرُكم ببعضِ عَظَمةِ ربِّكم ؟» . قيل : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : «إنَّ ملَكًا مِن حَمَلةِ العرشِ يقالُ له : إسرافيلُ . زاويةٌ مِن زوايا العرشِ على كاهِلِه ، قد مَرَقَتْ قدماه فى الأرضِ السابعةِ السُّفلى ، ومَرَقَ رأسُه مِن السماءِ السابعةِ العليا[٢] ، فى مِثلِه مِن خَليقةِ ربِّكم تعالى»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : فى بعضِ القراءةِ : (الذين يَحمِلون العرشَ [٤]والذين[٤] حولَه[٥] الملائكةُ يُسبِّحُون بحمدِ ربِّهم) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ [٣٦٧ظ] لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : قال مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ : وجَدْنا أنصحَ عبادِ اللهِ لعبادِه الملائكةَ ، ووَجَدْنا أغشَّ عبادِ اللهِ لعبادِ اللهِ الشياطينَ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٤.

(٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) أبو الشيخ (٢٩٠، ٤٧٩) .

(٤ - ٤) فى ص : « فالذين يحملون العرش فالذين » ، وفى ف ١، م : « فالذين » .

(٥) بعده فى الأصل : « من » ، وفى ف ١: « يحملون العرش » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٧٨، ١٧٩.

تَابُوا﴾(١ . قال: تابوا١) من الشركِ، ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ . قال: طاعتَك. وفى قولِه: ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ . قال: إنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال: يا كعبُ، ما عَدْنٌ؟ قال: قُصورٌ مِن ذهبٍ فى الجنةِ يَسكُنُها النبيُّون والصِّدِّيقُون (٢والشهداءُ٢) وأئمةُ العَدْلِ. وفى قولِه(٣): ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال: العذابَ(٤).

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال: إذا كان يومُ القيامةِ فرأوا(٥) ما صاروا إليه مَقَتُوا أنفسَهم فقيل لهم: لمقتُ اللهِ إيَّاكم فى الدنيا إذ تُدْعَونَ إلى الإيمانِ فتكفُرون، أكبرُ مِن مَقْتِكم أنفسَكم اليومَ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال: مَقَتُوا أنفسَهم لمَّا دخَل المؤمنون الجنةَ وأُدخِلُوا النَّارَ، فأكلُوا أناملَهم مِن المقْتِ، قال: يُنادَون فى النارِ: لمقتُ اللهِ إيَّاكم فى الدنيا إذْ تُدْعَون إلى الإيمانِ فتكفُرون، أكبرُ مِن مقتِكم أنفسَكم فى النارِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . (٦قال: مقَتوا أنفسَهم حينَ رأَوا أعمالَهم٦)،

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، م.

(٣) فى ح ١: «قولهم».

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٧٨، ١٧٩.

(٥) بعده فى ص، ف ١: «إلى».

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، م.

(١) ومَقْتُ اللهِ إياهم فى الدنيا إذ يُدْعَون إلى الإيمانِ فيكفُرون ، أكبرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (١) الآيةَ . يقولُ : لَمَقْتُ اللهِ أهلَ الضَّلالةِ حينَ عُرِض عليهم الإيمانُ فى الدنيا فتركُوه ، وأبَوْا أن يقبَلُوا ، أكبرُ مما مَقتُوا أنفسَهم حين عايَنُوا عذابَ اللهِ يومَ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زِرٍّ الهمدانىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : هذا شىءٌ يقالُ لهم يومَ القيامةِ حينَ مقتُوا أنفسَهم ، فيقالُ لهم : ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ : الآنَ حينَ عَلِمْتُم أنكم مِن أصحابِ النارِ !

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ . قال : هى مثلُ التى فى «البقرةِ» : ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة : ٢٨] . كانوا أمواتًا فى أصلابِ آبائِهم ، ثم أخرَجهم فأحياهم ، ثم أماتَهم (٢) ، ثم يُحييهم بعدَ الموتِ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يميتهم » .

(٣) ابن جرير ١/ ٤٤٣، ٢٠/ ٢٩١، وابن أبى حاتم ١/ ٧٣ (٣٠٠) ، والطبرانى (٩٠٤٤، ٩٠٤٥) ، والحاكم ٢/ ٤٣٧.

﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ . قال : كنتم ترابًا[١] قبلَ أن يخلُقَكم ، فهذه مِيتةٌ ، ثم أحياكم فخلَقَكم[٢] ، فهذه حياةٌ ، ثم يُميتُكم فترجِعون إلى القبورِ ، فهذه مِيتةٌ أُخرى ، ثم يَبعثُكم يومَ القيامةِ ، فهذه حياةٌ ، فهما مِيتتانِ[٣] وحياتان ، فهو كقولِه : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾[٤] .

٣٤٨/٥ /وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٥وابنُ جريرٍ٥) ، عن أبي مالكٍ (٦في الآيةِ٦) قال : كانوا أمواتًا فأحياهم اللهُ ، (٧ثم أماتَهم٧) ، ثم يُحييهم اللهُ يومَ القيامةِ[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ . قال : كانوا أمواتًا في أصلابِ آبائِهم فأحياهم اللهُ في الدنيا ، ثم أماتهم الموتَةَ التي لا بُدَّ منها ، ثم أحياهم للبعثِ يومَ القيامةِ ، فهما حَياتانِ ومَوتتانِ ، ﴿فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ : فهل إلى كَرَّةٍ إلى الدنيا مِن سبيلٍ ؟ .

قولُه تعالى : ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الآية .

أخرَج (٦ابنُ أبي شيبةَ ، و٦) مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ

---

(١) في ص ، ف ١ ، م : « أمواتا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : « موتان » .

(٤) ابن جرير ١/ ٤٤٥، ٢٠/ ٢٩١، وابن أبي حاتم ١/٧٣ (٣٠١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ ، م : « فأماتهم » .

(٨) ابن جرير ١/ ٤٤٣، ٤٤٤، ٢٠/ ٢٩١.

الزُّبيرِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في[(١)] دُبُرِ الصلاةِ : «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ[(٢)] ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، ولا نَعبُدُ إلا إيَّاه ، [(٣)]له النعمةُ وله الفضلُ وله الثناءُ الحسنُ ، لا إلهَ إلا اللهُ[(٣)] مخلصين له الدينَ ولو كَرِه الكافرونَ»[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ﴾ . قال : الوحىَ والرحمةَ ، ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ . قال : يومَ يَتلاقَى أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ ، والخالقُ وخَلقُه ، ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ . قال : لا يَستُرُهم جبَلٌ ولا شيءٌ[(٥)] .

[(٣)]**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ . قال : يومَ يَلْتَقِى[(٦)] أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، [(٧)]يَلْتَقى فيها[(٧)] آدمُ وآخرُ ولدِه[(٣)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده في مصادر التخريج : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » . والمثبت موافق لرواية لأبى داود والنسائى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٣٢، ومسلم (٥٩٤) ، وأبو داود (١٥٠٦، ١٥٠٧) ، والنسائى (١٣٣٨، ١٣٣٩) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٧٩، ١٨٠.

(٦) فى ح ١: « يتلقى » .

(٧ - ٧) فى ح ١: « يلقى فيه » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال: يومُ التَّلاقِ، ويومُ الآزفةِ، ونحوُ هذا مِن أسماءِ يومِ القيامةِ، عظَّمه اللهُ وحذَّره عبادَه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ﴾. قال: واليومَ لا يَخفى على اللهِ منهم شىءٌ، ولكنهم برَزوا للهِ يومَ القيامةِ لا يَستَتِرُون بجبَلٍ ولا مَدَرٍ.

قولُه تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦﴾.

أخرَج [(١)] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ [(١)] فى زوائدِ «الزهدِ»، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: يُنادِى منادٍ بينَ يَدى الساعةِ: يأيُّها الناسُ، أتَتْكم الساعةُ. فيَسمَعُها[(٢)] الأحياءُ والأمواتُ، ويَنزِلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: لمن الملكُ اليومَ؟ للهِ الواحدِ القهارِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «البعثِ»، والديلمىُّ، عن أبى سعيدٍ، عن النبىِّ ﷺ قال: «يُنادِى مُنادٍ بينَ يَدَيِ[(٤)] الصَّيحةِ: يأيها الناسُ، أتَتكم الساعةُ. ومَدَّ بها[(٥)] صوتَه، يَسمَعُه الأحياءُ والأمواتُ، ويَنزِلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا، ثم ينادِى منادٍ: لمن الملكُ اليومَ[(٦)]؟ للهِ الواحدِ القهَّارِ»[(٧)].

(١ - ١) فى ص، ف ١، م: «عبد بن حميد».

(٢) فى الأصل: «فيسمعه».

(٣) عبد الله بن أحمد فى السنة (٢٢٠)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٢٥ - والحاكم ٢/ ٤٣٧، وأبو نعيم ١/ ٣٢٤.

(٤) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، م.

(٥) فى الأصل: «لها».

(٦) بعده فى الأصل: «فيقال».

(٧) الديلمى (٨٨٦٩).

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : يُنادَى بالجبارين فيُجْعَلون فى توابيتَ مِن نارٍ ، ثم يقالُ : لمن الملكُ اليومَ ؟ فيقالُ : للهِ الواحدِ القهارِ(١) .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن جابرٍ قال : بلَغنى حديثٌ عن رجلٍ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فى القِصاصِ ، فابْتَعتُ(٢) بعيرًا فشَدَدْتُ عليه رَحْلِى ، ثم سِرْتُ إليه شهرًا حتى قَدِمتُ مصرَ ، فأتيتُ عبدَ اللهِ بنَ أُنيسٍ فقلتُ له : حديثٌ بلَغنى عنك فى القِصاصِ . فقال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَحشُرُ اللهُ العبادَ(٣) عُراةً غُرْلًا بُهْمًا(٤)» . قلنا : ما «بُهْمًا»(٥) ؟ قال : ليس معهم شىءٌ . «ثم يُنادِيهم(٦) بصوتٍ يَسمعُه مَن بَعُد كما يسمَعُه مَن قَرُبَ : أنا المَلِكُ ، أنا الدَّيَّانُ ، لا يَنبغِى لأحدٍ مِن أهلِ الجنةِ أن يَدخُلَ الجنةَ ، ولا لأحدٍ مِن أهلِ النارِ أنْ يَدخُلَ النارَ ، وعندَه مَظلِمةٌ حتى أُقُصَّه(٧) منه(٨) ، حتى اللَّطْمةُ» . قلنا : كيف وإنما(٩) نأتى اللهَ غُرلًا بُهْمًا ؟ قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فأتيت » .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حفاة » .

(٤) سقط من : م . وفى ص : « هما » .

(٥) فى ص ، م : « هما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « ينادى بهم » .

(٧) فى الأصل : « أقتضيه » ، وفى ف ١ : « أقضه » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « منها » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ : « إنا » ، وفى ص ، م : « إن » .

«بالحسناتِ والسيئاتِ» . وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ﴾»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الذنوبُ ثلاثةٌ ؛ فذنبٌ يُغفَرُ ، وذنبٌ لا يُغفَرُ ، وذنبٌ لا يُترَكُ منه شيءٌ ، فالذنبُ الذى يُغفَرُ ، العبدُ يُذنِبُ الذنبَ فيَستغفِرُ اللهَ فيَغْفِرُ له ، وأما[(٢)] الذى لا يُغفَرُ فالشِّركُ ، وأما الذنبُ الذى لا يُترَكُ منه شيءٌ فمَظلِمةُ الرجلِ أخاه . ثم قرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ . يُؤخذُ للشاةِ الجمَّاءِ مِن ذاتِ القَرنِ بفضلِ نَطحِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : يَجمَعُ اللهُ الخَلقَ يومَ القيامةِ بصَعيدٍ واحدٍ ، بأرضٍ بيضاءَ كأنها سَبيكةُ فِضَّةٍ لم يُعصَ اللهُ فيها[(٣)] قطُّ ، ولم يُخْطَأْ فيها ، فأوَّلُ ما يُتكلَّمُ أن يُنادِىَ منادٍ : لِمَن المُلْكُ اليومَ ؟للهِ الواحدِ القهَّارِ ، ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ . فأولُ ما يَبدءونَ به مِن الخُصوماتِ الدِّماءُ ، فيُؤتَى بالقاتلِ والمقتولِ فيقولُ : سَلْ عبدَكَ هذا فيم قتَلَنى ؟ فيَقالُ[(٤)] : نعم ، [(٥)]فيمَ قتلتَه[(٥)] ؟ فإن قال : قَتلتُه لتكونَ العِزَّةُ للهِ . فإنها له ، وإن قال : قَتلتُه لتكونَ العِزَّةُ لفلانٍ. فإنها ليست له ،

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٣٨، والبيهقى (١٣١، ٦٠٠) . والحديث عند أحمد ٢٥/ ٤٣١ (١٦٠٤٢) دون ذكر الآية . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، م : « الذنب » .

(٣) فى ص : « منها » ، وفى م : « عليها » .

(٤) فى م : « فيقول » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

ويَبُوءُ بإثمه ، فيَقتلُه ومَن كان قتَل ، بالغِين ما بَلَغوا ، ويَذوقُوا الموتَ كما ذاقُوه فى الدنيا .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» ، بسندٍ واهٍ[1] ، عن ابنِ[2] عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ كما وَلَدَتْهم أُمَّهاتُهم ، عُراةً حُفاةً غُرْلًا» . فقالت له[2] عائشةُ : واسَوْأتاه ، يَنظُرُ بعضُهم[3] إلى بعضٍ ! فضرَب على مَنكِبِها وقال : «يا بنتَ أبى قُحافةَ ، شُغِلَ الناسُ يومَئذٍ عن النَّظرِ ، وسَمَوا بأبصارِهم إلى السماءِ ، مَوقوفونَ[4] أربعينَ سنةً لا يَأكلُون ولا يَشرَبُون ولا يَتكلَّمون سامِينَ أبصارَهم إلى /السماءِ حتى[2] يُلجِمَهم العَرَقُ ، فمنهم مَن يَبْلُغُ العَرَقُ قَدميه ، ومنهم مَن (٥يَبْلُغُ العرقُ٥) ساقَيه ، ومنهم مَن يَبْلُغُ[6] فَخِذَيه وبطنَه ، ومنهم مَن يُلجِمُه العَرَقُ ، ثم (٧يَتَرَحَّمُ اللهُ٧) بعدَ ذلكَ على العِبادِ ، فيَأمُرُ الملائكةَ المقرَّبين فيَحمِلونَ عرشَ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ حتى يُوضَعَ فى أرضٍ بيضاءَ كأنها الفِضَّةُ ،لم يُسفَكْ فيها دَمٌ حَرامٌ ، ولم يُعمَلْ فيها خطيئةٌ ، وذلك أوَّلُ يومٍ نظَرَت عينٌ إلى اللهِ تعالى ، ثم تَقومُ الملائكةُ حافِّين من حولِ العرشِ ، ثم يُنادِى منادٍ ،

٣٤٩/٥

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « رواه » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « بعضنا » ، وفى م : « بعضا » .

(٤) فى مصدر التخريج : « فيوقفون » .

(٥ - ٥) فى ص : « بلغ العرق » ، وفى م : « بلغ » .

(٦) فى م : « بلغ » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، م : « يرحم » .

فينادِي بصوتٍ يُسمِعُ الثَّقلين الجنَّ والإنسَ ، فتَشْرَئِبُّ[(١)] الناسُ لذلك الصَّوتِ ، ثم يَخرُجُ [(٢)]ذلك الرجلُ[(٢)] مِن الموقِفِ ، فيَعرِفُ الناسُ كلُّهم اسمَه[(٣)] ، ثم [(٤)]يأمُرُ بحسناتِه أن تَخْرُجَ[(٤)] معه ، فيَخرُجُ بشيءٍ لم يَرَ الناسُ مثلَه كثرةً ، ويَعرِفُ الناسُ تلك الحسناتِ ، فإذا وقَف بينَ يدىْ رَبِّ العالمين قال : أين أصحابُ المَظالِمِ ؟ فيقولُ له الربُّ تعالى : أظَلمتَ فلانَ بنَ فلانٍ في يومِ[(٥)] كذا وكذا ؟ فيقولُ : نعم يا رَبِّ . وذلك ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النور : ٢٤] . فإذا فرَغ مِن ذلك ، فيُؤْخَذُ مِن حسناتِه فيُدْفَعُ إلى مَن ظَلَمَه ، وذلك يومَ لا دينارَ ولا درهمَ ، إلا أخْذٌ مِن الحسناتِ وتورُّكٌ[(٦)] مِن السيئاتِ ، فإذا لم يَبْقَ حسنةٌ ، قال من بَقِىَ : يا ربَّنا ، ما بالُ غيرِنا استَوْفَوا حقوقَهم وبقِينا ؟ قيل : لا تَعجَلوا . فيُؤْخَذُ من سيئاتِهم فتُوَرَّكُ[(٧)] عليه[(٨)] ، فإذا لم يَبْقَ أحدٌ يَطلُبُه ، قيل له : ارجِعْ إلى أمِّك الهاويةِ ؛ فإنه ﴿لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ . ولا يبقَى يومَئذٍ[(٣)] مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسَلٌ ولا صِدِّيقٌ ولا شهيدٌ ، إلا ظَنَّ أنه

---

(١) في الأصل : « فيشرئب » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « يستمع » .

(٢ - ٢) في م : « لرجل » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) في الأصل : « يؤخر حسناته أن تخرج » ، وفى ص ، ف ١ : « يعرق يأخذ حسناته فيخرج » ، وفى م : « يعرق بأخذ حسناته فتخرج » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) في ف ١ ، م : « ترك » . والتورُّك : توريك الرجل ذنبه غيره كأنه يلزمه إياه . وورَّك فلان ذنبه على غيره توريكا ، إذا أضافه إليه وقرَفه به . اللسان (و ر ك) .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : « فيوزن » .

(٨) في ح ١ : « عليهم » .

لم يَنْجُ مما [1] رأى مِن شِدَّةِ الحسابِ» [2] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ . قال : الساعةَ ، ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ . قال : وَقفَتْ فى حناجرِهم مِن المَخافةِ [3] ، فلا تَخرُجُ ولا تَعودُ إلى أمْكِنَتِها [4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ . قال : إذا عايَنَ أهلُ النارِ النارَ حتى تَبلُغَ حناجرَهم ، فلا تَخرُجُ فيَموتون ، ولا تَرجِعُ إلى مكانِها مِن أجوافِهم . وفى قولِه : ﴿كَٰظِمِينَ﴾ . قال : باكِين .

قولُه تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ . قال : الرجلُ يكونُ فى القومِ ، فتَمُرُّ بهم المرأةُ فيُرِيهم أنه يَغُضُّ بصرَه عنها ، وإذا غَفَلُوا لَحَظَ إليها ، وإذا نَظَرُوا غَضَّ بصرَه عنها ، وقد اطَّلَعَ اللهُ مِن قلبِه أنه وَدَّ أن يَنظُرَ إلى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « لما » .

(٢) الخطيب ١١/ ١٣١، ١٣٢ . وقد أورد الحديث فى ترجمة عبد المنعم بن إدريس ، قال عنه ابن معين : الكذاب الخبيث .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « المخالفة » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « أماكنها » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٨٠ .

عورتِها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾ . قال : إذا[٢] نَظرتَ إليها ؛ أتريدُ الخيانةَ أم لا ؟ ﴿وَمَا تُخۡفِى ٱلصُّدُورُ﴾ . قال : إذا قَدِرْتَ عليها أتَزْنى بها أم لا ؟ ألَا أخبرُكم [٣]بالتى تَلِيها[٣] ؟ ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِى بِٱلۡحَقِّۖ﴾ . قادرٌ على أن يَجزِىَ بالحسنةِ الحسنةَ ، وبالسيئةِ السيئةَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن قتادةَ : ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾ . قال : يَعلمُ هَمزَه[٥] وإغماضَه[٦] بعينِه[٧] فيما لا يُحِبُّ اللهُ[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾ . قال : نَظرُ العينِ إلى ما نَهى عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ : ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾ . قال : كان الرجلُ يَدخُلُ على القومِ فى البيتِ ، وفى البيتِ امرأةٌ ، فيَرفعُ رأسَه فيَلحظُ

---

(١) فى الأصل : « صورتها » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٢٧، وفتح البارى ١١/ ٩.
(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ : « بالتى » .
(٤) ابن جرير ٢٠/ ٣٠٣، والطبرانى (١٢٨٣) ، وأبو نعيم ١/ ٣٢٣، والبيهقى (٥٤٤٣) .
(٥) فى الأصل : « غمزه » .
(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « إضمامه » .
(٧) فى الأصل ، ص ، م : « بعينيه » .
(٨) أبو الشيخ (١٧٤) .

إليها ثم يُنَكِّسُ .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدٍ قال : لما كان يومُ فتحِ مكةَ أمَّنَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ إلا أربعةَ نفرٍ وامرأتينِ ، وقال : «اقتُلوهم وإن وجَدتُموهم مُتعَلِّقِين بأستارِ الكعبةِ» . منهم عبدُ اللهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ ، فاختَبأ عندَ عثمانَ بنِ عفانَ ، فلما دعا رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ إلى البَيْعةِ جاءَ به فقال : يا رسولَ اللهِ ، بايِعْ عبدَ اللهِ . فرفَع رأسَه فنظَر إليه ثلاثًا ، كلَّ ذلك يَأبَى يُبايِعُه ، ثم بايَعه ، ثم أقبَل على أصحابِه فقال : «أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقومُ إلى هذا حينَ رآنى كفَفْتُ[1] يدِى عن بَيعتِه فيَقتُلَه ؟» . فقالوا : ما يُدرِينا يا رسولَ اللهِ[٣٦٨و] ما فى نفسِك ، هلَّا أومأتَ إلينا بعينِك ؟ قال : «إنه لا يَنبغِى لنبيٍّ أن تكونَ له خائنةُ الأعينِ»[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، والخطيبُ فى «تاريخِه» ، عن أمِّ مَعْبَدٍ قالت : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «اللهمَّ طهِّرْ قلبى مِن النِّفاقِ ، وعَمَلِى مِن الرِّياءِ ، ولسانى مِن الكَذبِ ، وعينى مِن الخيانةِ ؛ فإنكَ تعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفِى الصُّدورُ»[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِى بِٱلۡحَقِّۖ﴾ . قال : يَقْدِرُ على أن يَقضىَ بالحقِّ ، والذين يَدْعُون مِن دونِه لا يَقدِرون على أن يَقضُوا بالحقِّ .

---

(١) فى ح ١ : « نفضت » .

(٢) أبو داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩) ، والنسائى (٤٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٣٤) .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٧، والخطيب ٥/ ٢٦٧، ٢٦٨. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٠٩) .

قولُه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾. قال: من واقٍ يَقِيهم ولا يَنفَعُهم.

٥/٣٥٠ /قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾. [١]أي: وعُذْرٍ مُبينٍ[١].

[٢]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾. قال: عُذرٍ بيِّنٍ[٣][٢].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ ٱقْتُلُوٓاْ﴾ الآية. قال: هذا بعدَ القتلِ الأوَّلِ. ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ: هذا قتلٌ غيرُ القتلِ الأوَّلِ الذى كان[٤].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾. قال: أنظُرْ مَن يَمنعُه منِّى.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾. [٥]قال: عبادتَكم[٥]، ﴿[٦]أَوْ أَن[٦] يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾. قال: أن يَقتُلوا

(١ - ١) سقط من: م. وفى ص، ف ١: «قال: عذر بين»، وفى ح ١: «قال: أى: وعذر مبين».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) فى ح ١: «مبين».

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٨٠.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م. وفى ح ١: «قال: سيادتكم».

(٦ - ٦) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: «وأن». وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير وأبى جعفر =

أبناءَكم ويَستَحيُوا نساءَكم إذا ظَهَروا عليكم كما[١] كنتم تَفعلون بهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ . أىْ : أمْرَكم الذى أنتم عليه ، ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ : والفسادُ عنده [٢]أن يُعْلَنَ[٢] بطاعةِ اللهِ ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ . قال : المشركُ أسرَف على نفسِه بالشِّركِ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ . قال : لم يكنْ فى آلِ فرعونَ مؤمنٌ غيرُه ، وغيرُ امرأةِ فرعونَ ، وغيرُ المؤمنِ[٣] الذى أنذرَ موسى ، الذى قال : ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾[٤] [القصص : ٢٠] . قال ابنُ المنذرِ : وأُخبِرتُ أن اسمَه حِزْقِيلُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى إسحاقَ قال : كان اسمَ الرجلِ الذى آمَن مِن آلِ فرعونَ حَبيبٌ .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عُروةَ قال : قلتُ

= وابن عامر ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب « أو أن » . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(١) فى ح ١ : « بما » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « أن يعمل » ، وفى ح ١ : « ألا يعمل » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٣٠.

(٥) فى ص ، ف ١ : « جبريل » .

لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصي: أخبِرْنى بأشدِّ شىءٍ [١]صنَعه المشركون[١] برسولِ اللهِ ﷺ. قال: بينا رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى بفِناءِ الكعبةِ إذ أقبَل عقبةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ فأخَذ بمَنكِبِ رسولِ اللهِ ﷺ ولوَى ثَوبَه فى عُنقِه، فخَنَقه خَنْقًا شديدًا، فأقبَل أبو بكرٍ فأخَذ بمَنكِبَيه ودفَعَه عن النبيِّ ﷺ، ثم قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[٢].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن عمرِو بنِ العاصى قال: ما [٣]تُنُوِّل مِن[٣] رسولِ اللهِ ﷺ شىءٌ كان أشدَّ مِن أن طافَ بالبيتِ ضُحًى. فلقُوه حين فرَغ فأخَذوا بمجامِعِ ردائِه، وقالوا: أنت الذى تَنهانا عما كان يَعبُدُ آباؤُنا؟ فقال: «أنا ذاك». فقام أبو بكرٍ فالتزَمه من ورائِه، ثم قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾. رافِعًا صوتَه بذلك، وعيناه تَسْبَحانِ[٤] حتى أرسَلُوه[٥].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قد[٦] ضرَبوا رسولَ اللهِ ﷺ حتى غُشِىَ عليه، فقامَ أبو بكرٍ فجعَل يُنادِى: ويلَكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ

(١ - ١) فى ص، ف ١: «من صنعة المشركين».

(٢) البخارى (٣٦٧٨، ٣٨٥٦، ٤٨١٥).

(٣ - ٣) فى ص، ف ١: «من»، وفى م: «رأى».

(٤) فى م: «يسحان».

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٧، والحكيم الترمذى ٣/ ٩ وفيه عن عمر، والبيهقى ٢/ ٢٧٧.

(٦) سقط من: ص، ف ١، م.

رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ ! قالوا : مَن هذا ؟ قال : هذا ابنُ أبى قُحافةَ[١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من حديثِ أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، نحوَه[٢] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، عن علىٍّ ، أنه قال : أيها الناسُ ، أخْبِرُونى بأشجعِ الناسِ ؟ قالوا : أنت . قال[٣] : [٤]أمَا إنِّى ما بارزْتُ أحدًا إلا انْتصَفْتُ منه ، ولكنْ أخْبِرونى بأشجعِ الناسِ ؟ قالوا : لا نَعْلمُ ، فمن[٥][٤] ؟ قال : أبو بكرٍ ، لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأخَذَتْه قريشٌ ، فهذا يَجَأُه[٦] ، وهذا يُتَلْتِلُه[٧] ، وهم يَقولُون : أنت الذى جَعلتَ الآلهة إلهًا واحدًا ؟ قال : فواللهِ ما دنا منا أحدٌ إلا أبو بكرٍ ، يَضرِبُ هذا ، ويَجَأُ[٨] هذا ، [٩]ويُتَلْتِلُ هذا[٩] ، وهو يقولُ : ويلَكم ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ ! ثم رفَع علىٌّ بُردَةً كانت عليه ، فبكَى حتى اخضَلَّتْ لحيتُه ، ثم قال : أنشُدُكم باللهِ[١٠] ، أمؤمنُ آلِ فرعونَ خيرٌ أم

(١) الحديث عند أبى يعلى (٣٦٩١) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) الحكيم الترمذى ٣/ ١٠، ١١. والحديث عند أبى يعلى (٥٢) . وقال الحافظ : إسناده حسن . فتح البارى ٧/ ١٦٩.

(٣) بعده فى م : « لا قالوا فمن » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) الأصل : « من » .

(٦) فى ص ، م « يحثه » . ويجأه ، أى : يضربه . النهاية ٥/ ١٥٢.

(٧) فى م : « يبلبله » . ويتلتله ، أى : يسوقه بعنف . النهاية ١/ ١٩٤.

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يجاهد » .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١، م . وفى الأصل : « ويقاتل هذا » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١.

أبو بكرٍ؟ [(١]فسكَت القومُ، فقال: ألا تُجيبونى، فواللهِ لساعةٌ مِن أبى بكرٍ[١)] خيرٌ مِن مثلِ[(٢)] مؤمنِ آلِ فرعونَ، ذاك رجلٌ يَكتُمُ إيمانَه، وهذا رجلٌ أعلَن إيمانَه[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿مِثْلَ دَأْبِ﴾: مثلَ حالٍ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾. قال: هم الأحزابُ، قومُ نوحٍ، وعادٌ، وثمودُ[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾.

أخرَج ابنُ المباركِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الضحاكِ قال: إذا كان يومُ القيامةِ أمَر اللهُ السماءَ الدنيا فتَشقَّقت بأهلِها، فتكونُ الملائكةُ على حافاتِها[(٥)] حتى يأمرَهم الربُّ، فيَنزِلون فيُحيطُون بالأرضِ، ومَن بها، ثم الثانيةَ، ثم الثالثةَ، ثم الرابعةَ، ثم الخامسةَ، ثم السادسةَ، ثم السابعةَ، فصَفُّوا صفًّا دونَ صَفٍّ، ثم يَنزلُ الملَكُ الأعلى [(٦]على مُجَنِّبَتِه اليُسْرَى[٦)] جهنمُ، فإذا رآها أهلُ الأرضِ هرَبوا[(٧)]، فلا يأتُون قُطْرًا من أقطارِ الأرضِ إلا وَجَدُوا سبعة

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) سقط من: م.

(٣) البزار (٧٦١)، وأبو نعيم (٢٣٧). وقال الهيثمى: وفيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد ٩/ ٤٧.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٨١.

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، م: «حافتها».

(٦ - ٦) فى م: «ليسرى».

(٧) ليس فى: الأصل، ص، ف ١. وفى ح ١: «نودوا».

٣٥١/٥ صفوفٍ مِن الملائكةِ ، فيَرجِعون إلى المكانِ الذى كانوا / فيه . فذلك قولُ اللهِ : (يومَ التنادِّ) ، يعنى : بتشديدِ الدالِ[1] ، ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ . وذلك قولُه : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر : ٢٢، ٢٣] . وقولُه : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ [الرحمن : ٣٣] . وقولُه : ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة : ١٦، ١٧] . يعنى ما تَشَقَّق فيها ، فبينما هم[2] كذلك إذ سَمِعُوا الصوتَ فأقبَلوا إلى الحسابِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ . قال : [4]يومَ يُنادِى أهلُ النارِ أهلَ الجنةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ . قال[4] : يُنادَى كلُّ قومٍ بأعمالِهم ، فيُنادِى أهلُ النارِ أهلَ الجنةِ ، وأهلُ الجنةِ أهلَ النارِ ، ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ . [5]قال : مُدْبِرين[5] إلى النارِ ، ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ . أى : مِن ناصرٍ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ .

---

(١) بتشديد الدال قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس والضحاك وأبو صالح والكلبى . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٣، والمحتسب ٢/ ٢٤٣.

(٢) فى ح ١ : « هو » .

(٣) ابن المبارك (٣٥٤ - زوائد نعيم) ، وابن جرير ٢٠/ ٣١٨، ٣١٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٨١.

قال : يومَ[١] يُنادِى أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ : ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف : ٤٤] . قال : ويُنادِى أهلُ النارِ أهلَ الجنةِ : ﴿أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف : ٥٠] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ . قال : فارِّينَ[٢] غيرَ مُعجزِين .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . قال : رُؤْيا يوسفَ . [٣]وفى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ﴾ . قال : يهودُ[٤][٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾ . قال : بغيرِ بُرهانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما رَآه المؤمنون حَسنًا فهو حَسنٌ عندَ اللهِ ، وما رَآه المؤمنون سيِّئًا فهو سيِّئٌ عندَ اللهِ . وكان الأعمَشُ يَتأوَّلُ بعدَه : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ : ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « قادرين » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف ١ : « هود » .

﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ . مضافٌ ، لا يُنَوِّنُ فى ﴿قَلْبِ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ . قال : كان أوَّلَ مَن بَنى بهذا الآجُرِّ وطَبَخه ، ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ . قال : الأبوابَ ، ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ . أَىْ : أبوابَ السماواتِ ، ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : فُعِل ذلك بِه ، وزُيِّن له سُوءُ عملِه ، ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ . أَىْ[2] : فى ضلالٍ وخَسارٍ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ . قال : أَوْقِدْ على الطِّينِ حتى يكونَ آجُرًّا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ . قال : طُرُقَ السماواتِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ . قال : خُسرانٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فِى تَبَابٍ﴾ . قال : فى خَسارةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . برفعِ

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ أبو عمرو : (قلبٍ) . بالتنوين فى الباء ، وابن عامر بالخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(٢) بعده فى ح ١: « إلا » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩١، ١٨١.

الصَّادِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الدنيا جُمُعةٌ مِن جُمَعِ الآخِرةِ ، سبعةُ آلافِ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الحياةَ الدنيا متاعٌ ، وليس مِن متاعِها شيءٌ أفضلَ[(٢)] مِن المرأةِ الصَّالحةِ التي إذا نَظرتَ إليها سَرَّتكَ ، وإذا غِبتَ عنها حَفِظَتكَ في نفسِها ومالِها[(٣)]» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾ . قال : استَقرَّت الجنةُ بأهلِها ، و[(٤)] النارُ بأهلِها ، ﴿مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ﴾ . قال : الشِّركَ ، ﴿فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا﴾ ، ﴿وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا﴾ . أي : خيرًا ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ . لا واللهِ ، ما هنالك مِكيالٌ ولا مِيزانٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ . بنصبِ الياءِ[(٥)] .

---

(١) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بفتح الصاد . ينظر النشر ٢/ ٢٢٣.

(٢) سقط من : ف ١. وفي م : « خيرا » .

(٣) في ف ١، م : « مالك » .

(٤) بعده في م : « استقرت » .

(٥) هي قراءة عاصم في رواية حفص ، وبها قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وعاصم في رواية أبي بكر بضم الياء . ينظر النشر ٢/ ١٨٩.

قوله تعالى : ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ . قال : إلى الإيمانِ باللهِ . وفى قولِه : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ . قال : الوَثَنُ ليس بشيءٍ ، ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ . قال : السَّفَّاكِينَ للدماءِ بغيرِ حقِّها[1] ، ﴿هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ . قال : لا يَضُرُّ ولا ينفعُ ، ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ . قال : [2]المشركين .

وأخرَج البخاريُّ في «تاريخِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ . قال : السفَّاكين للدماءِ بغيرِ حقِّها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ في قولِه : ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ . قال : قال[2] جميعُ أصحابِنا : إنَّ المشركين[4] هم أصحابُ النارِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ﴾ . قال : كان قِبطِيًّا مِن قومِ فرعونَ ، فنَجا

(١) في ح ١ : « حق » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) البخارى ٧/ ٣٣٠.

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « المسرفين » .

مع موسى وبنى إسرائيلَ حينَ نجَوْا[١] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن هُزَيلِ[٢] بنِ شُرَحْبِيلَ قال : إنَّ أرواحَ آلِ فرعونَ فى أجوافِ طَيرٍ سُودٍ تَرُوح وتَغْدُو على النارِ ، فذلك عَرْضُها ، وأرواحُ الشهداءِ فى أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ ، وأولادُ المسلمين الذين لم يبلُغوا الحِنْثَ[٣] عصافيرُ الجنةِ تَرعَى وتَسْرَحُ[٤] .

٣٥٢/٥ **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ / عن الضحاكِ ، أنه سُئِلَ عن أرواحِ الشهداءِ فقال : تُجعَلُ أرواحُهم فى أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فى الجنةِ ، وتَأْوِى باللَّيلِ إلى قنادِيلَ مِن ذهبٍ مُعلَّقةٍ بالعَرشِ فتأوِى فيها . قيل : فأرواحُ الكفَّارِ ؟ قال : تُؤْخَذُ أرواحُهم فتُجعَلُ فى أجوافِ طيرٍ سُودٍ تَغْدُو وتَرُوحُ على النارِ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أرواحُ الشهداءِ فى أجوافِ طيرٍ خُضرٍ تَسرَحُ بهم فى الجنةِ حيثُ شاءوا ، وإنَّ أرواحَ وِلدانِ المؤمنينَ فى أجوافِ عصافيرَ تَسرَحُ فى الجنةِ حيثُ شاءت ، وإنَّ أرواحَ آلِ فرعونَ فى أجوافِ طيرٍ سُودٍ تغدُو على جهنمَ وتروحُ ، فذلك عَرْضُها[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٨١.

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « هذيل » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢.

(٣) بعده فى : ص ، ف ١ ، م : « فى أجواف » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٥، ١٦٦، وهناد (٣٦٦) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨١، ١٨٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾ . قال : صباحًا ومَساءً [٣٦٨ظ] ، يُقالُ لهم : (١ آلَ فرعونَ ١) ، هذه منازلُكم فانظُروا إليها . توبيخًا ونِقْمةً وصَغارًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾ . قال : ما كانت الدنيا تُعْرَضُ أرواحُهم .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، أنه كان له صَرختَانِ فى كلِّ يومٍ غُدوةً وعَشيَّةً ، كان يقولُ أوَّلَ النهارِ : ذهَب اللَّيلُ وجاءَ النهارُ ، وعُرِضَ آلُ فرعونَ على النارِ . فلا يَسمَعُ أحدٌ صوتَه إلا استعاذَ باللهِ مِن النارِ ، (٢ وإذا كان العَشِىُّ قال : ذهَب النهارُ وجاء الليلُ ، وعُرِض آلُ فرعونَ على النارِ . فلا يَسْمعُ أحدٌ صوتَه إلا استعاذ باللهِ مِن النارِ ٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «من عاش بعد الموتِ» ، وابنُ جريرٍ ، عن الأوزاعىِّ ، أنه سأله رجلٌ فقال : يا أبا عمرٍو ، إنا نرَى طيرًا سُودًا(٣) تَخرُجُ مِن البحرِ فَوجًا فَوجًا لا يَعلَمُ عددَها إلا اللهُ ، فإذا كانَ العَشِىُّ(٤) عادَ مثلُها بِيضًا ؟ قال : وفَطِنتم لذلك ؟ قال(٥) : نعم . قال : تلك فى حواصِلِها أرواحُ آلِ فرعونَ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : « يا آل فرعون » .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .
(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « أسود » ، وفى ح ١ : « سود » .
(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « العشاء » .
(٥) فى م : « قالوا » .

يُعْرَضون على النارِ غدوًّا وعشيًّا ، فترْجِعُ إلى[(١)] وُكورِها[(٢)] وقد احترَقتْ[(٣)] رِياشُها[(٤)] ، وصارت سَوداءَ ، فيَنبُتُ عليها رِيشٌ أبيضُ ، وتتناثَرُ السُّودُ ، ثم تُعرَضُ[(٥)] على النارِ ، ثم تَرجِعُ إلى وُكورِها ، فذلك دأْبُهم في الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قال اللهُ : ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليه مَقعَدُه بالغَداةِ[(٧)] والعَشِيِّ ، إن كان مِن أهلِ الجنةِ فمِن أهلِ الجنةِ ، وإن كان مِن أهلِ النارِ فمِن أهلِ النارِ ، يُقالُ : هذا مَقعدُك حتى يَبعثَك اللهُ يومَ القيامةِ» . زاد ابنُ مَرْدُويه : [(٨)]ثم قرأ[(٨)] : «﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾»[(٩)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ما أحسَنَ مُحسِنٌ ؛ مسلمٌ أو كافرٌ ، إلا أثابَه اللهُ» . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما إثابَةُ الكافرِ ؟ قال : «المالُ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « أوكارها » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « أحرقت » .

(٤) فى الأصل : « ريشها » .

(٥) فى الأصل : « يعرضون » .

(٦) ابن أبى الدنيا (٤٨) ، وابن جرير ٢٠ / ٣٣٨.

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « من الغداة » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣ / ٢٣٧ ، والبخارى (١٣٧٩ ، ٣٢٤٠ ، ٦٥١٥) ، ومسلم (٢٨٦٦) .

والولدُ والصِّحةُ وأشباهُ ذلك » . قلنا : وما إثابتُه في الآخرةِ ؟ قال : «عذابًا دونَ العذابِ» . وقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾» . قراءةً مقطوعةَ الألِفِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحَسَّنه ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغِيبةِ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من ردَّ عن عِرْضِ أخيه ردَّ اللهُ عن وجهِه نارَ جهنمَ [2]يومَ القيامةِ[2] » . ثم تلا : «﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾» الآيةَ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه [4]من حديثِ[4] أبى هريرةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ الآية . قال : ذلك فى الحُجَّةِ ، يُفْلِجُ[5] اللهُ حُجَّتَهم فى الدنيا .

---

(١) البزار (٩٤٥ - كشف) ، والحاكم ٢/ ٢٥٣، والبيهقى (٢٨١) . وضعف إسناده الحافظ فى فتح البارى ١١/ ٤٣٢.

وبقطع الألف وكسر الخاء قرأ حفص ونافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بهمزة وصل وضم الخاء . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أحمد ٤٥/ ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٨ (٢٧٥٣٦ - ٢٧٥٤٣) ، والترمذى (١٩٣١) ، وابن أبى الدنيا (١٠٢، ١١٤) ، وفى الصمت (٢٣٩) ، والبيهقى (٧٦٣٥، ٧٦٣٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٧٥) . وليس فى هذه المصادر ذكر الآية إلا فى الموضع الثانى من البيهقى .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عن » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يفتح » ، وفى ح ١ : « يفلح » . وأفلجه أى : حكم له وغلَّبه على خصمه . ينظر النهاية ٣/ ٤٦٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى هذه الآيةِ قال : لم يَبْعَثِ اللهُ [(١] رسولًا إلى قومٍ فيَقْتُلونه ، أو قومًا مِن المؤمنين يَدْعون إلى الحقِّ فيُقْتلون ، فيَذْهَبُ ذلك القَرْنُ حتى يبعَثَ اللهُ [١)] إليهم مَن يَنصُرُهم ، فيَطْلُبُ بدمائِهم ممَّن [(٢)] فعَل ذلك بهم فى الدنيا . [(٣] قال : فكانت الأنبياءُ يُقْتَلون فى الدنيا [٣)] وهم مَنْصُورُون فيها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ . قال : هم الملائكةُ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ ، مثلَه [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ قال : سألْتُ الأعمشَ عن قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ . قال [(٦)] : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ﴿ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ : من [(٧)] ملائكةِ اللهِ وأنبيائِه والمؤمنين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأشهادُ أربعةٌ ؛

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص : « عن » ، وفى ح ١ : « من » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أبو الشيخ (٣٤٢) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨٢ .

(٦) بعده فى ح ١ : « وصال » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وينظر ابن جرير ٢٠/ ٣٤٦ .

الملائكةُ الذين يُحصُون أعمالَنا (١لنا وعلينا١) . وقرأ : ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾ [ق : ٢١] . والنبيُّون شهداءُ على أُممِهم . وقرأ : ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ﴾ [النساء : ٤١] . وأمةُ محمدٍ ﷺ شهداءُ(٢) على الأممِ . وقرأ : ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة : ١٤٣، الحج : ٧٨] . والأجسادُ والجلودُ . وقرأ : ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ﴾(٣) [فصلت : ٢١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ . قال : صَلِّ لربِّك(٤) ﴿بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ : يعنى الصلواتِ المكتوباتِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، / عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ . قال : صلاةِ الفجرِ والعصرِ(٥) . ٣٥٣/٥

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى العاليةِ قال : إنَّ اليهودَ أتَوُا النبىَّ ﷺ فقالوا : إن الدجالَ يكونُ منا فى آخرِ الزمانِ ، ويكونُ من أمرِه . فعَظَّمُوا أمرَه ، وقالوا : يَصْنَعُ كذا ، (٦ويصنَعُ كذا٦) . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ

(١ - ١) سقط من : م . وفى ص : « وعلينا » ، وفى ف ١ : « علينا » .

(٢) فى الأصل : « شاهدة » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٣٧، ٦٣٨.

(٤) فى ح ١ : « كذلك » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨٢.

(٦ - ٦) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ : « وكذا » ، وفى ح ١ : « أو يصنع كذا » .

﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾ . قال : لا يَبلُغُ الذى[1] يقولُ ، ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ﴾ . فأمَرَ نبيَّه ﷺ أن يَتَعوَّذَ من فتنةِ الدجالِ ، ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ[2]﴾ : الدجالِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ﴾ . قال : هم اليهودُ ، نزَلت فيهم ، فيما يَنتَظِرُونه من أمرِ الدجالِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : زَعَمُوا أنَّ اليهودَ قالت : يكونُ منا مَلِكٌ فى آخرِ الزمانِ ، البحرُ إلى رُكْبَتَيه ، والسحابُ دون رأسِه ، يَأْخُذُ الطيرَ بين السماءِ والأرضِ ، معه جَبَلُ خُبْزٍ ونهَرُ ماءٍ[3] . فنزَلت : ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٌ﴾ . قال : عَظَمَةُ قريشٍ[4] .

[5]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ[5]

---

(١) فى ح ١ : « الذين لا » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

[1] ﴿ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ﴾ : أى : لم[2] يأتِهم بذلك سلطانٌ ، ﴿إِن فِى صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾ . قال : الكبرُ فى صُدُورِهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ [3]قال : قال سعيدٌ[3] : إنما حمَلَهم على التكذيبِ الكِبْرُ[4] الذى فى قلوبِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا يَسۡتَوِى ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ﴾ . قال : الأعمَى الكافِرُ ، والبصيرُ المؤمنُ ، (والذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ ولا المسىءُ قليلًا ما يتذكَّرون[5]) . قال : هو[6] فى نَعْتِهم[7] بعدُ .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما كانت[8] من فتنةٍ ولا تكونُ حتى تقومَ الساعةُ ، أعظمَ من فتنةِ الدجالِ ، وما من نبىٍّ إلا [1]وقد[1] حَذَّرَ قومَه ، ولأُخْبِرَنَّكم منه[9] بشىءٍ ما أَخْبَرَه نبىٌّ قبلى» . فوضَع[10] يدَه على عينِه ثم قال : «أشهَدُ أنَّ اللهَ ليس بأعورَ»[11] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٢) سقط من : ح ١. والمثبت ليستقيم السياق .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الدفع » ، وفى م : « الزيغ » .

(٥) فى م : « تتذكرون » ، وغير منقوطة فى الأصل ، وبالتاء قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وبالياء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(٦) فى ف ١ ، م : « هم » .

(٧) فى م : « بغيهم » ، وفى ح ١ : « بعثهم » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « كان » .

(٩) فى م : « عنه » .

(١٠) فى الأصل : « ثم وضع » .

(١١) أحمد ٢٢/ ٩ (١٤١١٢) ، والحاكم ١/ ٢٤. وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده .

وأخرَج ابنُ عديٍّ (١عن سفينةَ١) قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما من نبيٍّ إلا وقد حَذَّرَ أُمَّتَه الدجالَ ، وهو أعورُ ، بينَ عينَيه ظَفَرَةٌ[٢] غليظةٌ[٣] ، مكتوبٌ عليه كافرٌ ، معه واديانِ ؛ أحدُهما جنةٌ ، والآخرُ نارٌ ، فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، عن داودَ بنِ عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنه لم يكنْ نبيٌّ قبلي إلا وقد وصَف الدجالَ لأُمَّتِه ، ولأَصِفَنَّه صفةً لم يَصِفْها أحدٌ كان قبلي ، إنه أعورُ ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، عن أبي عبيدةَ بنِ الجراحِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنه لم يكنْ نبيٌّ[٦] إلا وقد أنْذَرَ قومَه الدجالَ ، وأنا أُنْذِرُكُمُوه» . فوصَفه لنا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «لعلَّه سيُدْرِكُه بعضُ مَن رآني أو[٧] سَمِعَ كلامِي» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف قلوبُنا يومَئذٍ ؟ قال : «مثلُها ، يعني[٨] اليومَ ، أو خيرٌ»[٩] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « طفرة » . والظَّفَرة : لَحمةٌ تنبت عند المآقي ، وقد تمتد إلى السواد فتُغَشِّيه . النهاية ١٥٨/٣ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفي الأصل : « غليظ » .

(٤) ابن عدي ٢/ ٨٤٦. وينظر ما سيأتي في ص ٦١ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٢٨، وأحمد ١١١/٣ (١٥٢٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦) بعده في مصادر التخريج : « بعد نوح » .

(٧) في ص ، ف ١، ح ١، م : « و » .

(٨) سقط من : ح ١، م .

(٩) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٣٥، وأحمد ٢٢٢/٣ (١٦٩٣)، وأبو داود (٤٧٥٦)، والترمذي =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه» ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى خاتَمُ ألفِ نبىٍّ أو أكثرَ ، وما بُعِثَ نبىٌّ إلا وقد حَذَّرَ أُمَّتَه ، وإنى قد بُيِّنَ لى من أمرِه ما لم يُبَيَّنْ لأحدٍ ، وإنه أعورُ ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ ، وعينُه اليُمْنَى عوراءُ[1] جاحِظَةٌ [2]لا تَخْفَى[2] كأنَّها نُخَامةٌ[3] فى حائطٍ مُجَصَّصٍ ، وعينُه اليُسْرَى كأنَّها كوكبٌ دُرِّىٌّ ، معه من كلِّ لسانٍ ، ومعه صورةُ الجنةِ خضراءُ يَجرِى فيها الماءُ ، و[4] صورةُ النارِ سوداءُ تَدْخُنُ ، يَتْبَعُه من كلِّ قومٍ يَدْعُونَهم[5] بلسانِهم إليها»[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما بُعِثَ نبىٌّ إلا أنْذَرَ أُمَّتَه الأعورَ الكَذَّابَ ، ألا إنه أعورُ ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينيه كافِرٌ»[7] .

وأخرَج يعقوبُ بنُ سفيانَ فى «مسندِه» عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما من نبىٍّ إلا وقد حَذَّرَ أُمَّتَه الدجالَ ، وإنِّى أُحَذِّرُكم

= (٢٢٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٩) .

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، م : « معه » .

(٥) فى ح ١: « يدعونه » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٣١، وأحمد ١٨/ ٢٧٥، ٢٧٦ (١١٧٥٢)، والحاكم ٢/ ٢٩٧ مختصرًا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) أحمد ١٩/ ٦٣، ٢٠/ ١٧٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٢١/ ١١٣، ٣٧٢، ٤٦٧ (١٢٠٠٤، ١٢٧٧٠، ١٣١٤٥، ١٣١٤٩، ١٣٤٣٨، ١٣٩٢٥، ١٤٠٩٤)، والبخارى (٧١٣١، ٧٤٠٨)، ومسلم (٢٩٣٣) .

أمرَه ، إنه أعورُ ، وإنَّ ربِّى[١] عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينَيه كافرٌ ، يَقْرؤُه الكاتبُ وغيرُ الكاتبِ ، معه جنةٌ ونارٌ ؛ فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لخاتَمُ ألفِ نبىٍّ أو أكثرَ ، وإنه ليس منهم نبىٌّ إلا وقد أنْذَرَ قومَه الدجالَ ، وإنه قد تَبَيَّنَ لى ما لم يَتَبَيَّنْ لأحدٍ منهم ، وإنه أعورُ ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قام رسولُ اللهِ ﷺ فى الناسِ فأثْنَى على اللهِ بما هو أهلُه ، ثم ذكَر الدجالَ فقال : «إنى أُنْذِرُكُموه[٣] ، وما من نَبِىٍّ إلا قد أنْذَرَ قومَه ؛ لقد أنْذَرَ نوحٌ قومَه ، ولكن سأقولُ لكم فيه قولًا لم يَقُلْه نبىٌّ لقومِه : تَعْلَمُون أنه أعورُ ، وأنَّ اللهَ ليس بأعورَ»[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : كُنَّا نُحَدِّثُ بحَجَّةِ الوداعِ ، ولا نرَى أنه الوداعُ من رسولِ اللهِ ﷺ ، [٥]فلما كان فى حجةِ الوداعِ خطَب[٦][٥]

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ربكم » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٢٨ ، والبزار (٣٣٨٠ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤٧ .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « سأنذركموه » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/١٢٨ بنحوه ، وأحمد ١٠/٤٣٢ (٦٣٦٥) ، والبخارى (٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧٤٠٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) بعده فى الأصل : « الناس » .

(١رسولُ اللهِ ﷺ١) ، فذكَر المسيحَ الدجالَ فأطْنَبَ في ذكرِه ، (٢ثم قال٢) : «ما بعَث اللهُ مِن نبيٍّ إلا قد أنْذَرَ أُمَّتَه ؛ لقد أنذَره(٣) نوحٌ أُمَّتَه ، والنبيُّون من بعدِه ، / ألا ما خَفِيَ عليكم من شأنِه ، فلا يَخْفَيَنَّ عليكم أنَّ ربَّكم ليس بأعورَ» . قالها ثلاثًا(٤) . ٣٥٤/٥

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «الدجالُ أعورُ العينِ اليمنى(٥) ، عليها ظَفَرَةٌ ، مكتوبٌ بينَ عينَيه كافِرٌ»(٦) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إن الدجالَ أعورُ جَعْدٌ هِجانٌ أقمَرُ(٧) ، كأن رأسَه غصنُ شجرةٍ ، أشْبَهُ الناسِ بعبدِ العُزَّى (١بنِ قَطَنٍ١) ، فإمَّا هَلَكَ هُلَّكٌ(٨) فإنه أعورُ ، (٩وإنَّ اللهَ٩) ليس بأعورَ»(١٠) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَأنا أعلمُ بما

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) في الأصل : « فقال » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أنذر » .

(٤) أحمد ٣٢٧/١٠ (٦١٨٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٣٢. وتقدم ص ٥٣ .

(٧) ينظر معنى الهجان الأقمر في ٩/ ٢٠٤.

(٨) هُلَّك بالضم والتشديد جمع هالك ، أي : فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا ، فاعلموا أن الله ليس بأعور ، تقول العرب : افعل كذا ، إما هلكت هُلَّك ، وهُلُك بالتخفيف ، منوّنا وغير منوّن ، ومجراه مجرى قولهم : افعل ذاك على ما خيّلت . أي : على كل حال . وهُلُك صفة مفردة بمعنى هالكة ، كناقة سُرُح ، وامرأة عُطُل ، فكأنه قال : فكيفما كان الأمر فإن ربكم ليس بأعور . النهاية ٥/ ٢٧٠.

(٩ - ٩) في ص ، ف ١: « وإنه » ، وفي م : « وإن ربكم » .

(١٠) ابن ابي شيبة ١٥/ ١٣٢.

مع الدجالِ [١]مِن الدجالِ[١] ؛ معه نهَران يَجْرِيان ؛ أحدُهما رَأْىَ العينِ [١]ماءٌ أبيضُ ، والآخرُ رَأْىَ العينِ[١] نارٌ تتأجَّجُ ، [٢]فأما مَن[٢] أدرَك ذلك فليَأْتِ النارَ الذى يَراه ، فَلْيُغْمِضْ عينيه ، ثم لْيُطأْطِئْ رأسَه ليشربَ فإنه ماءٌ[٣] باردٌ ، وإن الدجالَ ممسوحُ[٤] العينِ ، عليها ظَفَرةٌ غليظةٌ ، مكتوبٌ بين عينيه : كافرٌ ، يَقرَؤُه[٥] كلُّ مؤمنٍ كاتِبٍ وغيرِ كاتبٍ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا أُحَدِّثُكم عن الدجالِ حديثًا ما حَدَّثَه نبيٌّ قومَه[٧] ، إنه أعورُ ، [٨]وإنه[٨] يَجِئُ معه بمثلِ الجنةِ والنارِ ، فالذى يقولُ : هى الجنةُ . هى النارُ ، وإنى أُنْذِرُكم به كما أنْذَرَ نوحٌ قومَه»[٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من سمِع منكم بخروجِ الدجالِ فلْينأ عنه ما استطاعَ ؛ فإن الرجلَ يَأْتِيه وهو يَحْسَبُ أنه مؤمِنٌ ، فما يَزالُ به حتى يَتْبَعَه ، ممَّا يَرى من الشُّبُهاتِ[١٠]» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٢ - ٢) فى ص : « فمن أدرك » ، وفى ف١ ، م : « فمن » ، وفى ح١ : « فإذا » .
(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .
(٤) فى ص ، ف١ : « ممسوخ » .
(٥) فى الأصل : « يقرؤها » .
(٦) ابن أبى شيبة ١٥/١٣٣ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٤/١٠٥) .
(٧) فى ص ، ف١ ، م : « قط » .
(٨ - ٨) فى الأصل : « ثم يجىء » .
(٩) ابن أبى شيبة ١٥/١٤٠ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٦) .
(١٠) فى ح١ : « البهتان » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال: ما كان أحدٌ يَسألُ رسولَ اللهِ ﷺ عن الدجالِ أكثرَ منِّى. قال: «وما تَسألُنى عنه؟». قلتُ: إنَّ الناسَ يقولُون: إنَّ معه الطعامَ والشرابَ. قال: «هو أهونُ على اللهِ من ذلك»[1].

[2]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «اللهمَّ إنى أعوذُ بك مِن شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ»[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا تَشَهَّدَ أحدُكم فليَسْتَعِذْ باللهِ من شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ»[3].

[4]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تعوَّذوا باللهِ مِن فتنةِ الدجالِ»[4][5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، [6]وأحمدُ، والطبرانىُّ، والحاكمُ، عن عبدِ اللهِ بنِ حوالةَ الأزدىِّ عن النبىِّ ﷺ قال[6]: «مَن نجا من ثلاثٍ فقد نجا». قالها ثلاثَ

= والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٢٩، وأحمد ٣٣/١٠٧، ١٨١ (١٩٨٧٥، ١٩٩٦٨)، وأبى داود (٤٣١٩)، والطبرانى ١٨/٢٢٠، ٢٢١ (٥٥٠ - ٥٥٢)، والحاكم ٤/٥٣١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٢٩).

(١) ابن أبى شيبة ١٥/١٢٩، ١٣٠. والحديث عند مسلم (٢٩٣٩).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف١، م.

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٠/١٨٩، ١٩٠، ١٥/١٣٠، وهو عند مسلم (٥٨٩).

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/١٣٠. والحديث عند مسلم (٥٨٨/١٣٠).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف١، م.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/١٨٥، ١٥/١٣٠، وأحمد ٣٥/٥١٣، ٥١٤ (٢١٦٥٨). والحديث عند مسلم (٢٨٦٧).

(٦ - ٦) فى ص، ف١، م: «عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ».

مراتٍ . قالوا : ما ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « مَوْتِى[١] ، والدجالُ ، وقتلُ خليفةٍ مُصْطبِرٍ[٢] بالحقِّ يُعْطِيه[٣] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ قال : يَمكُثُ الناسُ بعدَ خروجِ الدجالِ أربعين عامًا ، ويُغْرَسُ النَّخْلُ ، وتقومُ الأسواقُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العلاءِ بنِ الشِّخِّيرِ ، أنَّ نوحًا ومن بعدَه من الأنبياءِ كانُوا يَتَعَوَّذُون من فتنةِ الدجالِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : لا يَخْرُجُ الدجالُ حتى يكونَ خروجُه أشهَى إلى المسلمين من شُرْبِ الماءِ على الظمأ . فقال له رجلٌ : لِمَ ؟ قال : من شدَّةِ البلاءِ وجنادِعِ[٦] الشرِّ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : [٨]لا يخرُجُ الدجالُ[٨] حتى لا

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « داء » ، وفى ح١ : « حولى » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « يصطبر » ، وفى ح١ : « مضطر » .

(٣) فى ح١ : « معطيه » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٣٤/١٥ ، ١٣٥ ، وأحمد ١٧٧/٢٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٤٦٦/٣٣ (١٦٩٧٣ ، ١٧٠٠٣ ، ١٧٠٠٦ ، ٢٠٣٥٥) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٣٤/٧ - والحاكم ١٠١/٣ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤٢/١٥ .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٧٩/١٠ ، ١٥٧/١٥ .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م . والجنادع : الآفات والبلايا ، ومنه قيل للداهية : ذاتُ الجنادع . النهاية ٣٠٦/١ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥٤/١٥ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، م .

يَكونَ غائِبٌ أحَبَّ إلى المؤمنِ خروجًا منه، وما خُروجُه بأضرَّ للمؤمنِ[1] من حصاةٍ يَرْفَعُها من الأرضِ، [٣٦٩ و] وما عَلِمَ[2] [3]أدناها وأقصاها[3] إلا سواءً[4].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى وائلٍ قال: أكثَرُ أتباعِ الدجالِ اليهودُ وأولادُ المُومِساتِ[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال: كأنِّى[6] بمُقَدِّمَةِ[7] الأعورِ الدجالِ ستمائةُ ألفٍ يَلْبَسُون التِّيجانَ[8].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال: لو خرَج الدجالُ لآمَن به قومٌ فى قبورِهم[9].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، ومسلمٌ، عن هشامِ بنِ عامرٍ قال: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ما بينَ خَلْقِ آدمَ إلى قيامِ الساعةِ أمْرٌ أكبرُ من

---

(١) فى الأصل: «للمؤمنين».

(٢) بعده فى ص، ف١، م: «أحدهم».

(٣ - ٣) فى الأصل، ص، ف١، م: «أدناهم وأقصاهم».

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/١٤٨.

(٥) فى ص، ف١، م: «الأمهات».
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/١٥٩.

(٦) فى النسخ: «كان». والمثبت من مصدر التخريج.

(٧) فى ص، ف١: «مقدمة».

(٨) ابن أبى شيبة ١٥/١٨٢.

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/١٤٣، ١٨٥.

الدجالِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ الدجالَ يَخْرُجُ [٢]من أرضٍ بالمشرقِ[٢] يقالُ لها : خراسانُ ، يَتْبَعُه أقوامٌ كأنَّ وجوهَهم [٣]المَجَانُّ المُطْرَقَةُ[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَ عنده الدجالُ فقال : «إحدى عينيه كأنَّها زجاجةٌ خضراءُ»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الفَلَتَانِ[٥] بنِ عاصمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أما مسيحُ[٦] الضلالةِ فرجُلٌ أجْلَى[٧] الجبهةِ ، مَمْسُوحُ[٨] العينِ اليُسْرَى ، عَرِيضُ النَّحْرِ[٩] ، فيه دفًا[١٠] ، كأنَّه فلانُ بنُ عبدِ العُزَّى ، أو عبدُ العُزَّى بنُ

(١) ابن أبى شيبة ١٣٣/١٥ ، وأحمد ١٨٥/٢٦ ، ١٨٧ (١٦٢٥٣ ، ١٦٢٥٥) ، ومسلم (٢٩٤٦).

(٢ - ٢) فى الأصل : « من المشرق » ، وفى ص ، ف١ : « فى أرض المشرق » .

(٣) المجانُّ المُطْرَقة : أى التِّراس التى أُلْبِسَت العَقَب شيئًا فوق شىء ، ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير . النهاية ١٢٢/٣ .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٤٥/١٥ ، وأحمد ١٩٠/١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ (١٢ ، ٣٣) ، والترمذى (٢٢٣٧) ، وابن ماجه (٤٠٧٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٩١) .

(٤) أحمد ٨٢/٣٥ ، ٨٣ (٢١١٤٥ - ٢١١٤٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) فى ص ، ف١ : « مسيخ » .

(٧) الأجلى : الخفيف شعر ما بين النَّزَعَتين من الصُّدغين ، والذى انحسر الشعر عن جبهته . النهاية ٢٩٠/١ .

(٨) فى ص ، م : « ممسوخ » .

(٩) فى ح١ : « المنخر » .

(١٠) فى الأصل : « ذمامة » ، وفى ص ، م : « دمامة » ، وفى ح١ : « دقا » . والدفا بالقصر والهمز : الانحناء ، يقال : رجل أدفى وأدفأ . ينظر النهاية ١٢٦/٢ .

فلانٍ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سفينةَ قال : خَطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إنه لم يكنْ نبيٌّ إلا حَذَّرَ الدجالَ أُمَّتَه ، هو[٢] أعورُ العينِ اليُسْرَى ، بعينِه اليُمْنَى ظَفَرَةٌ غليظةٌ ، بينَ عينيه : كافرٌ ، معه وادِيان ؛ أحدُهما جنةٌ والآخرُ نارٌ ، فجنتُه نارٌ ، ونارُه جنةٌ ، ومعه ملَكان [٣]مِن الملائكةِ[٣] يُشْبِهان نَبِيَّين من الأنبياءِ ؛ أحدُهما عن يمينِه والآخرُ عن شمالِه ، فيقولُ لأناسٍ[٤] : ألستُ بربِّكم أُحيِي وأميتُ ؟ فيقولُ له أحدُ الملَكين كذَبْتَ . فما يسمعُه أحدٌ من الناس إلا صاحبُه ، فيقولُ صاحبُه[٥] : صَدَقْتَ . فيَسْمَعُه الناسُ ، فيَحْسَبُون أنما صَدَّقَ الدجالَ ، وذلك فتنةٌ ، ثم يَسِيرُ حتى [٣]يأتىَ المدينةَ ، فلا يُؤْذَنُ له ، فيقولُ : هذه قريةُ ذاك الرجلِ . ثم يسيرُ حتى[٣] يَأْتِىَ الشامَ[٦] فيَقْتُلُه اللهُ عندَ عَقَبَةِ أفِيقٍ»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بكرَةَ[٨] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يَمْكُثُ

(١) ابن أبى شيبة ١٢٩/١٥ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « للناس » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف١ : « فيقول » ، وفى م : « فينزل عيسى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣٧/١٥ ، ١٣٨ . والحديث عند أحمد ٢٥٧/٣٦ ، ٢٥٨ (٢١٩٢٩) . وقال محققوه : ضعيف بهذه السياقة .

(٨) فى م : « بكر » .

أَبَوَا الدجالِ ثلاثين عامًا لا يُولَدُ لهما[1] ، ثم يُولَدُ لهما غلامٌ أعورُ ، أضرُّ شيءٍ وأقَلُّه نفعًا ، تَنامُ عيناه ولا يَنامُ قلبُه» . ثم / نعَت أبوَيه فقال : «أبوه رجلٌ طُوالٌ ٣٥٥/٥ ضَرْبُ[2] اللَّحمِ ، طويلُ الأنفِ ، كأن أنفَه مِنقارٌ . وأُمُّه امرأةٌ فِرْضاخِيَّةٌ[3] عَظِيمةُ الثَّدْيَين»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، (٥عن أنسٍ٥) ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن الدجالَ يَطْوِى الأرضَ كلَّها إلا مكةَ والمدينةَ ، فيأْتِى المدينةَ فيَجِدُ بكلِّ نَقْبٍ من أنقابِها صُفُوفًا من الملائكةِ ، فيأْتِى سَبْخَةَ[6] الجُرْفِ[7] فيَضْرِبُ رِواقَه[8] ، ثم تَرجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفاتٍ ، فيَخْرُجُ إليه كلُّ منافقٍ ومنافقةٍ»[9] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : لو خرَج الدجالُ لآمَن به قومٌ فى قبورِهم[10] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « ولد » .

(٢) الضَّرْبُ من الرجال : هو الخفيف اللحم ، الممشوق المستدق . ينظر النهاية ٧٨/٣ .

(٣) فى النسخ ومصدر التخريج : « فرغانية » . والمثبت من المسند ، ووقع عند الترمذى « فرصاخية » . بالصاد المهملة . والفرضاخية : أى ضخمة عظيمة الثديين ، يقال : رجل فرضاخ ، وامرأة فرضاخة ، والياء للمبالغة . النهاية ٤٣٣/٣ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣٩/١٥ . والحديث عند أحمد ٦٠/٣٤ (٢٠٤١٨) ، والترمذى (٢٢٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) السبخة : هى الأرض التى تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر . النهاية ٣٣٣/٢ .

(٧) فى الأصل : « الحرف » ، وفى ص ، ف١ : « الجوف » ، وفى ح١ : « الخرف » . والجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . مراصد الاطلاع ٣٢٦/١ .

(٨) رواقه : أى فسطاطه وقبته وموضع جلوسه . النهاية ٢٧٨/٢ .

(٩) ابن أبى شيبة ١٨١/١٢ ، ١٤٣/١٥ ، ومسلم (٢٩٤٣) .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٤٣/١٥ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : يَهْبِطُ الدجالُ من [1]كُورِ كَرْمانَ[1] ، معه ثمانون ألفًا عليهم الطَّيالِسَةُ يَنْتَعِلُون الشَّعَرَ[2] كأنَّ وجوهَهم مَجانٌّ مُطْرَقَةٌ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ حَوْطٍ[4] العَبْدِىِّ ، عن عبدِ اللهِ قال : إنَّ أُذُنَ حمارِ الدجالِ لَتُظِلُّ سبعين ألفًا[3] .

وأخرَج ابن أبى شيبةَ عن جُنادةَ بنِ أبى[5] أُمَيَّةَ الدَّوْسىِّ[6] قال : دَخَلْتُ أنا وصاحبٌ لى على رجلٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فقُلْنا : حَدِّثْنا ما سَمِعْتَ من رسولِ اللهِ ﷺ ، ولا تُحَدِّثْنا عن غيرِه وإنْ كان عندَك[7] مُصَدَّقًا . قال : نعم . قام فينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فقال : «أُنْذِرُكم الدجالَ ، أُنْذِرُكم الدجالَ ، أُنْذِرُكم الدجالَ ؛ فإنه لم يكنْ نبىٌّ إلا أَنْذَرَه أُمَّتَه ، وإنه فيكم أيَّتُها الأمةُ ، وإنه جَعْدٌ آدمُ مَمْسُوحُ العينِ اليُسْرَى ، وإنَّ معه جنةً ونارًا ، فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ ، وإنَّ معه نهرَ ماءٍ وجبلَ خبزٍ ، وإنه يُسَلَّطُ على نفسٍ فيَقْتُلُها ثم يُحْيِيها ، لا يُسَلَّطُ على

(١ - ١) فى الأصل : « خوز كرمان » ، وفى ص : « حور كومان » ، وفى ف١ : « حور كرفان » ، وفى ح١ : « جوى كرفان » . وكرمان : ولاية بين فارس ومُكران وسجستان وخراسان . مراصد الاطلاع ١١٦٠/٣ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤٦/١٥ .

(٤) فى ص ، ومصدر التخريج : « خوط » . وينظر الإكمال ١٩٨/٣ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م . وينظر تهذيب الكمال ١٣٣/٥ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « الدرى » .

(٧) فى ح١ ، م : « عندنا » .

غيرِها ، وإنه يُمْطِرُ السماءَ ، ولا[1] يُنْبِتُ الأرضَ ، وإنه يَلْبَثُ فى الأرضِ أربعين صباحًا حتى يَبْلُغَ منها كلَّ مَنْهَلٍ ، وإنه لا يَقْرَبُ أربعةَ مساجدَ ؛ مسجدَ الحرامِ ، ومسجدَ الرسولِ ، ومسجدَ المقدِسِ ، و[2] الطورِ ، وما شُبِّهَ[3] عليكم من الأشياءِ فإنَّ اللهَ ليس بأعورَ» مرَّتين[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «واللهِ لا تقومُ الساعةُ حتى يَخْرُجَ[5] ثلاثون كذَّابًا ، آخرُهم الأعورُ الدجالُ ، ممسوحُ العينِ اليُسْرَى ، كأنَّها عينُ أبى تِحْيَى[6] - لشيخٍ من الأنصارِ - وإنه متى يَخرُجْ فإنه يَزْعُمُ أنه اللهُ ، فمَن آمَن به وصدَّقه واتَّبَعه فليس يَنْفَعُه صالحٌ[7][8] من عملٍ له سلَف[8] ، ومن كفَر به وكذَّبه فليس يُعاقَبُ بشىءٍ من عملِه سلَف ، وإنه سيَظْهَرُ على الأرضِ كلِّها إلا الحرَمَ وبيتَ المقدسِ ، فيَهزِمُه اللهُ وجنودَه ، حتى إنَّ جِذْمَ[9] الحائطِ و[10] أصلَ الشجرةِ يُنادِى : يا مؤمنُ ، هذا كافرٌ

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، م : « مسجد » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤٧/١٥ ، ١٤٨ . والحديث عند أحمد ٨٩/٣٩ ، ٩٠ (٢٣٦٨٤ ، ٢٣٦٨٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) فى الأصل : « يقوم » .

(٦) فى م : « يحيى » . وينظر الإصابة ٥٢/٧ .

(٧) بعده فى الأصل ، م : « له » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « من عمله » .

(٩) فى ص : « حزم » ، وفى ف١ : « جدم » ، وفى م : « حرم » . والجِذْم : الأصل . النهاية ٢٥٢/١ .

(١٠) فى الأصل ، ص ، م : « أو » .

يَسْتَتِرُ بى، تعالَ فاقتُلْه، ولن[1] يكونَ ذاك كذلك حتى تَرَوْا أمورًا يَتَفاقَمُ شَأْنُها فى أنفسِكم، تَسّاءلون[2] بينَكم: هل كان نبيُّكم ذكَر لكم منها[3] ذِكرًا. وحتى تَزولَ جبالٌ عن مراتبِها، ثم على أثرِ ذلك القبضُ». وأشارَ بيدِه، أى[4] الموتُ[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الدجالُ يَخوضُ البحارَ إلى رُكْبتيه، ويَتناوَلُ السحابَ، ويَسْبِقُ الشمسَ إلى مغربِها، وفى جبهتِه قَرْنٌ يَخرُصُ[6] منه الحَيَّاتُ، وقد صَوَّرَ فى جسدِه السلاحَ كلَّه». حتى ذكَر السيفَ والرُّمْحَ والدَّرَقَ[7].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال: يَخْرُجُ الدجالُ فيَمْكُثُ فى الأرضِ أربعين صباحًا يَبْلُغُ منها كلَّ مَنْهَلٍ؛ اليومُ منها كالجمعةِ، والجمعةُ كالشهرِ، والشهرُ كالسَّنَةِ[8].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عُبيدِ بنِ عميرٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) فى ص، ف١: «أن»، وفى ح١: «ليس».

(٢) فى ص: «فتسلون»، وفى ف١: «فيسألون»، وفى م: «فتتساءلون».

(٣) بعده فى ص، ف١: «شىء»، وبعده فى م: «شيئا».

(٤) فى ص، ف١، م: «إلى».

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/١٥١، ١٥٢، والطبرانى (٦٧٩٧، ٦٧٩٩). والحديث عند أحمد ٣٣/٣٤٦ (٢٠١٧٨). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٦) سقط من: ص، ف١، م، وفى ح١: «يخرصن»، وعند الديلمى (٣١٣٥): «يخرج».

(٧) الدرق: الترس. كما جاء مفسرًا فى مصدر التخريج.

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٥٢، ١٥٣.

(٨) ابن أبى شيبة ١٥/١٥٣.

«لَيَصْحَبَنَّ الدجالَ قومٌ يقولُون : إنا لنَصْحَبُه وإنا لَنَعْلَمُ أنَّه كذَّابٌ ، ولكنَّا إنما نَصْحَبُه لِنأكُلَ من الطعامِ ونَرْعَى من الشجرِ . وإذا نزَل غضبُ اللهِ نزَل عليهم كلِّهم»[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاءِ ، عن أبيه قال[٢] : ذُكِرَ الدجالُ عندَ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فقال : لا تُكْثِرُوا ذِكْرَه ؛ فإنَّ الأمْرَ إذا قُضِيَ في السماءِ كان أسرَعَ لنزولِه إلى الأرضِ أن يَظهَرَ على ألسنةِ الناسِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الدعاءُ هو[٤] العبادةُ» . ثم قرَأ : «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾» . قال : «عن دعائي ، ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٥]» .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٦٢/١٥ .

(٢) في ص ، ف١ : « على » .

(٣) الطبراني (٨٥١٠) . وقال الهيثمي : وفيه المسعودي ، وقد اختلط . مجمع الزوائد ٣٥١/٧ .

(٤) في ص ، ف١ ، م : « تلو » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٠٠/١٠ ، وأحمد ٢٩٧/٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ (١٨٣٥٢ ، ١٨٣٨٦ ، ١٨٣٩١ ، ١٨٤٣٢ ، ١٨٤٣٦ ، ١٨٤٣٧) ، والبخاري (٧١٤) ، وأبو داود (١٤٧٩) ، والترمذي (٢٩٦٩ ، ٣٢٤٧ ، ٣٣٧٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٦٤) ، وابن ماجه (٣٨٢٨) ، =

(١)وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه مِن وجهٍ آخرَ عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ قال : وعَظ النبيُّ ﷺ فى خطبتِه فقال : «قال ربُّكم : ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(١) . هل تَدْرُون ما عبادةُ اللهِ ؟» . قلنا : اللهُ ورسولُه أعلمُ ! . قال : «هو إخلاصُ اللهِ مما سِواه» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن البراءِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن الدعاءَ هو العبادةُ» . وقرَأ : «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾»(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ . قال : (١)وحِّدونى أغفِرْ لكم(٣) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ . قال(١) : اعبُدُونى(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن / السدىِّ فى قولِه : ﴿سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ . قال : صاغِرين(٥) . ٣٥٦/٥

= وابن جرير ٣٥٢/٢٠ - ٣٥٤ ، والطبرانى فى الصغير ٩٧/٢ ، وابن حبان (٨٩٠) ، والحاكم ١/ ٤٩٠ ، ٤٩١ ، وأبو نعيم ١٢٠/٨ ، والبيهقى (١١٠٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣١٢) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) الخطيب ٢٧٩/١٢ .

(٣) ابن جرير ٣٥٢/٢٠ ، وأبو الشيخ (١٦٩) .

(٤) الحاكم ٢٧٤/٢ ، ٢٧٥ .

(٥) ابن جرير ٣٥٤/٢٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الدعاءُ الاستغفارُ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من لم يَدْعُ اللهَ يَغْضَبْ عليه»[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، عن معاذٍ ، [2]عن النبيِّ ﷺ[2] قال : «لن يَنْفَعَ حَذَرٌ من قَدَرٍ ، ولكنَّ الدعاءَ يَنْفَعُ ممَّا نزَل وممَّا لم يَنْزِلْ ، فعليكم بالدعاءِ عبادَ اللهِ»[3] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ [4]«الدعاءُ مُخُّ العبادةِ »[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[4] : «إذا فتَح اللهُ على عبدٍ بالدعاءِ فليَدْعُ ؛ فإنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ له»[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٢٠٠ ، وأحمد ١٥/٤٤٨ ، ١٦/١٤٦ (٩٧١٩ ، ١٠١٧٨) ، والحاكم ١/٤٩١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) أحمد ٣٦/٣٧٠ (٢٢٠٤٤) ، والحكيم الترمذى ٤/١٢٩ ، وأبو يعلى - كما فى الإتحاف بذيل المطالب ٨/٢٣٩ - والطبرانى ٢٠/١٠٣ (٢٠١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/١١٣ . والحديث عند الترمذى (٣٣٧١) . وقال الألبانى : ضعيف بهذا اللفظ (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٩) .

(٦) الحكيم الترمذى ٢/٢١٣ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٠٣) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ عدىٍّ ، [(١)]وأبو الشيخِ فى «الثوابِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ صَصْرَى فى «أماليه» وحسَّنه ، عن عائشةَ قالت[(١)] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ يُحِبُّ المُلِحِّين فى الدعاءِ»[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : نَجِدُ فيما أنزَل اللهُ فى بعضِ الكتبِ أنَّ اللهَ يَقولُ : أُنْزِلُ البلاءَ أستَخْرِجُ به الدعاءَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . قال : قال ربُّكم : عبدِى ، إنك ما دَعَوْتَنى ورَجَوْتَنى ، فإنى سأغفِرُ لك على ما كان فيك[(٤)] ، ولو لَقِيتَنى بقُرابِ[(٥)] الأرضِ خَطايا لَقِيتُك[(٦)] بقُرابِها مغفرةً ، ولو أخطأتَ حتى تَبلُغَ خطاياك عَنانَ السماءِ ثم استَغْفَرْتَنى ، غَفَرْتُ لك ولا أُبالى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أفضلُ العبادةِ الدعاءُ . وقرَأ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآيةَ[(٧)] .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « فى نوادر الأصول عن أنس بن مالك قال » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/٢٨٢ ، وابن عدى ٧/٢٦٢١ ، والبيهقى (١١٠٨) . وقال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (٦٣٧) .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/٢٨٢ .

(٤) فى ح١ : « منك » .

(٥) القراب : أى بما يقارب ملأها . النهاية ٤/٣٤ .

(٦) فى الأصل : « للقيتك » .

(٧) الحاكم ١/٤٩١ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. قال: اعمَلُوا وأبشِرُوا، فإنَّه حقٌّ على اللهِ أن[1] يَسْتَجِيبَ للذين آمَنوا وعَمِلُوا الصالحاتِ ويَزِيدَهم من فضلِه.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن كعبٍ، أنه تلا هذه الآيةَ فقال: ما أُعْطِىَ أحدٌ من الأممِ ما أُعْطِيَتْ هذه الأمةُ إلا [2]نبىٌّ، وكذلك[2] الرجلُ المُجْتَبَى يقالُ له: سَلْ تُعْطَه.

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» عن عائشةَ قالت: سُئِلَ النبىُّ ﷺ: أىُّ العبادةِ أفضلُ؟ فقال: «دعاءُ المرءِ لنفسِه»[3].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن كعبٍ قال: قال اللهُ تعالى لموسى: يا موسى، قُلْ للمؤمنين لا يَستَعْجِلُونى إذا دَعَوْنى، ولا يُبَخِّلُونى؛ أليس يَعلَمُون أنى أُبْغِضُ البُخلَ[4]، فكيف أكونُ بخيلًا! يا موسى، لا تَخَفْ منى بُخلًا أن تَسْأَلَنى عظيمًا، ولا تَسْتَحْيِى أن تَسْأَلَنى صغيرًا، اطْلُبْ إلىَّ الدُّقَّةَ، واطلُبْ إلىَّ العَلَفَ لشاتِك، يا موسى، أما عَلِمْتَ أنى خَلَقْتُ الخرْدلَةَ فما فوقَها؟ وأنّى لم أخْلُقْ شيئًا إلا وقد عَلِمْتُ أنَّ الخَلْقَ يَحْتاجُون إليه؟ [5]ومَن سأَلَنى[5] مسألةً وهو يَعْلَمُ أنى قادِرٌ أُعْطِى وأمْنَعُ، أعْطَيْتُه مسألتَه مع المغفرةِ، فإنْ حَمِدَنى حينَ

---

(١) فى الأصل، ح١: «أنه».

(٢ - ٢) فى ص، م: «بنى»، وفى ف١: «نبى».

(٣) البخارى (٧١٥). ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١١٠).

(٤) فى ص، ف١، م: «البخيل».

(٥ - ٥) فى ص، ف١، ح١، م: «فمن يسألنى».

أُعْطيه[١] وحين أمْنَعُه ، أسكَنْتُه دارَ الحَامِدِين ، وأيُّما عبدٍ لم يَسْألْنى مسألةً ثم أعْطَيْتُه ، كان أشدَّ عليه عندَ[٢] الحسابِ ، [٣]ثم إذا أعطيتُه ولم يَشكُرْنى عَذَّبتُه عندَ الحسابِ[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : قال عروةُ بنُ الزبيرِ : إنى لأسْألُ اللهَ تعالى حوائجِى[٤] فى صلاتى ، حتى أسألَه المِلْحَ لأهلى[٥] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن زُهرةَ بنِ معبَدٍ قال : سمِعْتُ محمدَ بنَ المنكدرِ يَدعُو يقولُ : اللهمَّ قَوِّ ذَكَرِى ؛ فإنَّ فيه منفعةً لأهلِى[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن ثابتٍ البُنانىِّ قال : تَعَبَّدَ رجلٌ سبعين سنةً ، فكان يقولُ فى دعائِه : ربِّ أجْزِنى بعملِى . فمات[٦] فأُدْخِلَ الجنةَ ، فمَكَثَ فيها سبعين عامًا ، فلما وَفَتْ قيل له : اخرُجْ فقد استَوْفَيْتَ عملَك . [٧]فقَلَّب أمرَه[٧] أىَّ شىءٍ كان فى الدنيا أوثَقَ فى نفسِه ، فلم يَجِدْ شيئًا أوثَقَ فى نفسِه ، [٨]مِن دعاءِ اللهِ والرغبةِ إليه[٨] ، فأقبَل يقولُ فى دعائِه : ربِّ سَمِعْتُك وأنا فى الدنيا وأنت تُقِيلُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أعطيته » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « من » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/١١٣ .

(٤) فى ص ، ف١ : « فى حوائجى » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/١١٤ . وقال المناوى : وإنما سأل قوته ليخرج من حق زوجته لا لقضاء النهمة ، لأن المرأة نهمتها فى الرجال ، فإذا عطلها خيف عليها الزنى . فيض القدير ٤/١١٠ .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى ح١ : « فقلت أمره » .

(٨ - ٨) فى ف١ ، م : « مما دعا الله سبحانه » .

العثراتِ ، فأَقِلِ اليومَ عَثْرَتِى . فتُرِكَ فى الجنةِ[١] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ[٢] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ عيسى ابنَ مريمَ عليه السلامُ قال : يا معشرَ الحَوارِيِّين ، الصلاةَ جامعةً . فخرَج الحوارِيُّون فى هيئةِ العبادةِ قد تَضَمَّرتِ البطونُ ، وغارَتِ العيونُ ، واصفَرَّتِ الألوانُ ، فسار بهم عيسى إلى فلاةٍ من الأرضِ ، فقام على رأسِ جُرْثومةٍ[٣] ، فحمِد اللهَ وأثْنَى عليه ، ثم أنشَأ يَتلُو عليهم مِن آياتِ اللهِ وحكمَتِه فقال : يا معشرَ الحوارِيِّين ، اسمَعُوا ما أقولُ لكم ، إنى لأَجِدُ فى كتابِ اللهِ المُنَزَّلِ الذى أنزَل اللهُ فى الإنجيلِ أشياءَ معلومةً فاعمَلُوا بها . قالوا : يا رُوحَ اللهِ ، وما هى ؟ قال : خلَق الليلَ لثلاثِ خِصالٍ ، وخلَق النهارَ لسبعِ خِصالٍ ، فمَن مضَى عليه الليلُ والنهارُ وهو فى غيرِ هذه الخِصالِ خاصمه الليلُ والنهارُ يومَ القيامةِ فخَصَمَاه ؛ خلَق الليلَ لتَسْكُنَ فيه العُرُوقُ الفاتِرَةُ التى أَتْعَبْتَها فى نهارِك ، وتَسْتَغْفِرَ لذنبِك الذى كَسَبْتَه بالنهارِ ثم لا تَعُودَ فيه ، وتَقْنُتَ فيه قُنوتَ الصابرِين ، فثُلُثٌ تنامُ ، وثُلُثٌ تَقومُ ، / وثُلُثٌ تَتَضَرَّعُ إلى ربِّك ، فهذا ما خُلِقَ له اللَّيلُ ، وخُلِقَ النهارُ لتُؤَدِّىَ فيه الصلاةَ المفروضةَ التى عنها تُسألُ وبها تُحاسَبُ ، وبِرٌّ والديك ، وأن تضرِبَ فى الأرضِ تَبْتَغِى المعيشةَ معيشةَ يومِك ، وأن (٤تَعودُوا أولياءَ اللهِ٤) ؛ كيما

٣٥٧/٥

(١) أحمد ص ٩٦ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : «معقل» . وينظر أسد الغابة ٣/٣٩٨ .

(٣) فى ح١ : «جرمرمة» . والجرثومة : ما اجتمع من التراب فى أصول الشجر . اللسان (جرثم) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ : «تعودوا فيه وليا لله تعالى» ، وفى ح١ : «تعود فيه وليا لله» ، وفى م : «تعود فيه وليًّا لله تعالى» .

يَتغَمَّدَكم[1] اللهُ برحمتِه ، وأن تُشَيِّعُوا فيه جِنازةً كيما تَنْقَلِبُوا مغفورًا لكم ، وأن تَأْمُرُوا بمعروفٍ وتَنْهَوا عن منكرٍ ، فهو ذُرْوَةُ الإيمانِ وقِوامُ الدِّينِ ، وأن تُجاهِدوا فى سبيلِ اللهِ تُزاحِمُوا[2] إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ فى قُبَّتِه ، ومن مضَى عليه الليلُ والنهارُ وهو فى غيرِ هذه الخصالِ خاصمَه الليلُ والنهارُ يومَ القيامةِ فخَصَماه[3] عندَ مليكٍ مُقْتَدِرٍ» .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ﴾ الآية

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . فليَقُلْ على أثرِها : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين . وذلك قولُه : ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يَسْتَحِبُّ إذا قال : لا إلهَ إلا اللهُ . يَتْبَعُها بـ : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين . ثم يَقْرَأُ هذه الآيةَ : ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿۞ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ﴾ الآية .

أخرَج جُوَيبِرٌ[5] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ الوليدَ بنَ المغيرةِ وشيبةَ بنَ ربيعةَ قالا : يا

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « يتعهدكم » ، وفى ح١ : « يتغمدك » .

(٢) فى الأصل ، م : « تراحموا » ، وفى ف١ : « تراجوا » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « وهو » .

(٤) ابن جرير ٣٥٧/٢٠ ، ٣٥٨ ، والحاكم ٤٣٨/٢ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٢٢/٣ - والبيهقى (١٩٤) .

(٥) فى ص ، م : « ابن جرير » ، وفى ح١ : « جبير » .

محمدُ ، ارجِعْ عما تقولُ ، وعليك بدِينِ آبائِك وأجدادِك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ [(١] في قولِه : ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ . قال : خلَق آدمَ مِن ترابٍ ، ثم خلَق نَسْلَه مِن [٣٦٩ ظ] نطفةٍ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ [١)] قال : يُثْغِرُ الغلامُ لسبعٍ ، ويَحْتَلِمُ لأربعَ عشرَة ، ويَنْتَهِى طولُه لإحدَى وعِشْرِين ، ويَنْتَهِى عقلُه لثمانٍ وعشرين ، ويَبْلُغُ أشُدَّه لثلاثٍ وثلاثين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ﴾ . قال : من قبلِ أن يكونَ شيخًا ، ﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ : الشيخَ والشابَّ [(٢)] ، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ عن ربِّكم أنه يُحْيِيكم كما أماتَكم ، وهذه لأهلِ مكةَ ، كانوا يُكَذِّبُون بالبعثِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ . قال : أنَّى يُكَذِّبون [(٣] ويَعْدِلون [٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) في الأصل : « الشباب » .

(٣ - ٣) في الأصل : « ويعقلون » ، وفي ص : « يعقلون » ، وفي م : « وهم يعقلون » .

والبيهقيُّ في «البعثِ والنشورِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ . إلى قولِه : ﴿يُسْجَرُونَ﴾ . فقال : «لو أن رَصَاصةً[1] مثلَ هذه - وأشارَ إلى جُمْجُمةٍ - أُرْسِلَتْ من السماءِ إلى الأرضِ ، وهى مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ، لَبَلَغَتِ الأرضَ قبلَ اللَّيلِ ، ولو أنها أُرْسِلَتْ من رأسِ السِّلسلةِ لسارَت أربعين خَريفًا ، الليلَ والنهارَ ، قبلَ أن تَبْلُغَ أصْلَها - أو قال : قعرَها»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن يَعلَى ابنِ مُنْيَةَ[3] رفَع الحديثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قال : «يُنْشِئُ اللهُ سحابةً لأهلِ النارِ سوداءَ مُظلِمةً [4]ويُقالُ[4] لأهلِ النارِ: أىَّ شىءٍ تَطْلُبون ؟ فيَذْكُرون بها سحابَ الدنيا ، فيقولُون : يا ربَّنا ، الشرابَ[5] . فتُمْطِرُهم أغلالًا تَزِيدُ فى أغلالِهم[6] ، وسلاسلَ تَزِيدُ فى سلاسِلِهم ، وجَمْرًا يُلْهِبُ[7] عليهم»[8] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (والسلاسلَ) .

---

(١) فى مطبوعة الترمذى ، وتلخيص المستدرك : « رُضاضة » . وينظر تحفة الأحوذى ٣٤٥/٣ .

(٢) أحمد ٤٤٣/١١ ، ٤٤٥ (٦٨٥٦ ، ٦٨٥٧) ، والترمذى (٢٥٨٨) ، والحاكم ٤٣٨/٢ ، ٤٣٩ مختصرًا ، والبيهقى (٥٨١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٤) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « منبه » . وينظر تهذيب الكمال ٣٧٨/٣٢ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، م : « يقال لها ويقال » ، وفى ح١ : « يقال » .

(٥) سقط من : ح١ ، وفى ص ، ف١ : « التراب » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « أعناقهم » .

(٧) فى ح١ : « تلهب » ، وفى م : « يلتهب » .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٧/٧ - والطبرانى (٤١٠٣) . وقال الهيثمى : وفيه مَن فيه ضعف قليل ، ومن لم أعرفه . مجمع الزوائد ٣٩٠/١٠ .

(١ بنصبِ(٢) ، (يَسحبون) بنصبِ الياءِ ، وذلك أشدُّ عليهم وهم يَسحَبُون السلاسلَ ١)(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ (٤ عبيدٍ الطائىِّ قال : سمِعتُ سعيدَ ابنَ ٤) جبيرٍ وهو يُصلِّى فى شهرِ رمضانَ يُرَدِّدُ هذه الآيةَ : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ﴾ . فيُسْلَخُ كلُّ شىءٍ عليهم ؛ من جلدٍ ولحمٍ وعِرْقٍ ، حتى يَصِيرَ فى عقِبِه ، حتى إن لحمَه قدرُ طولِه ، (٦ وطولُه ٦) ستون ذراعًا ، ثم يُكْسَى جلدًا آخرَ ، ثم يُسْجَرُ فى الحميمِ(٧) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُسْجَرُونَ﴾ . قال : تُوقَدُ بهم النارُ . وفى قولِه : ﴿تَمْرَحُونَ﴾ . قال : تَبْطَرُون وتأْشَرون(٨) .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « يسحبون فى الحميم » .

(٢) فى ح١ : « نصب » .

(٣) وهى قراءة شاذة ، وقرأ بها أيضا ابن مسعود وزيد بن على وابن وثاب والمسيبى فى اختياره . البحر المحيط ٤٧٤/٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٧٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧) ابن أبى الدنيا (١١١) .

(٨) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٠/٤ - وابن جرير ٣٦٤/٢٠ ، ٣٦٦ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ . قال : بعَث اللهُ عبدًا حبشِيًّا نبيًّا ، فهو ممَّن لم يَقْصُصْ على محمدٍ ﷺ[1] .

قولُه تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قال : أسفارُكم لحاجتِكم ما كانت . وفي قولِه : ﴿وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : المَشْيُ/ فيها بأرجلِهم . وفي قولِه : ﴿فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ . قال : قولُهم : نحن أعلمُ منهم ولن نُعَذَّبَ . وفي قولِه : ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . قال : ما جاءت به رُسُلُهم من الحقِّ . ٣٥٨/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قال : من بلدٍ إلى بلدٍ . وفي قولِه : ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ . قال : سنَّتُه أنهم كانوا [2]إذا رأوا بأسَنا[2] آمنوا ، فلم يَنْفَعْهم إيمانُهم عند ذلك[3] .

---

(١) الطبراني (٩٣١٩) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٢٢٢ .

(٢ - ٢) في الأصل : « رأوا بأسا » .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٨٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ [١]فُصِّلَت

مكيَّةٌ[١]

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ[٢] «حم السجدةِ» بمكَّةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : اجتَمَع قريشٌ يومًا فقالُوا : انظُرُوا أعْلَمَكم بالسِّحْرِ والكَهانةِ والشِّعرِ ، فليأْتِ هذا الرجلَ الذى قد فرَّق جماعتَنا ، وشَتَّتَ أمرَنا ، وعاب دينَنا ، فليُكَلِّمْه ، ولينْظُرْ ماذا يَرُدُّ عليه ؟ فقالوا : ما نَعْلَمُ أحدًا غيرَ عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ . قالوا : أنت يا أبا الوليدِ . فأتاه فقال : يا محمدُ ، أنت خيرٌ أم عبدُ اللهِ ؟ أنت خيرٌ أم عبدُ المطلبِ ؟ فسَكَتَ رسولُ اللهِ ﷺ ، قال : فإن كُنْتَ تَزْعُمُ أنَّ هؤلاء خيرٌ منك فقد عَبَدُوا الآلهةَ التى[٣] عِبْتَ ، وإن كُنْتَ تَزْعُمُ أنك خيرٌ منهم فتَكَلَّمْ حتى نَسْمَعَ قولَك[٤] ، أما واللهِ ما رَأَيْنا سَخْلَةً[٥] قطُّ أشأمَ على قومِك

(١ - ١) فى الأصل : « سورة حم السجدة » ، وفى ح١ : « فصلت » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) بعده فى الأصل : « قد » .

(٤) فى ص ، ف١ : « لك » .

(٥) فى ص ، ف١ : « سلخة » ، وفى م : « سلحة » . والسخل : المولود المحبب إلى أبويه ، وهو فى الأصل ولد الغنم . النهاية ٢/ ٣٥٠ .

منك ؛ فرَّقْتَ جماعتَنا ، وشَتَّتَ أمرَنا ، وعِبْتَ دينَنا ، وفَضَحْتَنا فى العربِ ، حتى لقد طار فيهم أنَّ فى قريشٍ ساحرًا ، وأنَّ فى قريشٍ كاهِنًا ، واللهِ ما نَنْتَظِرُ إلا مِثلَ صيحةِ الحُبْلَى أن يقومَ بعضُنا إلى بعضٍ بالسيوفِ ، يأيُّها الرجلُ ، إن كان إنما بك الحاجةُ ، جَمَعْنا لك حتى تكونَ أغنَى قريشٍ رجلًا واحدًا ، وإن كان إنما بك الباءةُ ، فاختَرْ أىَّ نساءِ قريشٍ شِئْتَ ، فلنُزَوِّجْك عشْرًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فرَغتَ ؟» . قال : نعم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾» . حتى بلَغ : «﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾» [فصلت : ١٣] . فقال عتبةُ : حَسْبُك حَسْبُك[(١)] ، ما عندَك غيرُ هذا ؟ قال : «لا» . فرَجَعَ إلى قريشٍ فقالُوا : ما وراءَك ؟ قال : ما ترَكْتُ شيئًا أرَى أنَّكم تُكَلِّمُونه[(٢)] إلا كَلَّمْتُه . قالوا : فهل أجابَك ؟ قال : والذى نَصَبَها بَنِيَّةً ما فَهِمْتُ شيئًا ممَّا قال ، غيرَ أنه أنذَركم صاعقةً مثلَ صاعقةِ عادٍ وثمودَ . قالوا : ويْلَك ! يُكَلِّمُك الرجلُ بالعربيةِ ولا تدرِى ما قال ؟ قال : لا واللهِ ، ما فهِمتُ شيئًا مما قال غيرَ ذِكْرِ الصاعقةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ؛

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل : « تكلموا به » ، وفى ص ، ف١ ، م : « تكلمون به » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٢٩٥ - ٢٩٧ ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٥٠ ، ١٥١ ، والمطالب (٤٧٠٦) ; وتخريج الكشاف ٣/٢٢٩- وأبو يعلى (١٨١٨) ، والحاكم ٢/٢٥٣ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٢٩ - وأبو نعيم (١٨٢) ، والبيهقى ٢/٢٠٢ - ٢٠٤ ، وابن عساكر ٣٨/٢٤٢ - ٢٤٤ . وقال الهيثمى : فيه الأجلح الكندى ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه النسائى وغيره ، وباقى رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/٢ .

عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : حُدِّثْتُ أنَّ عتبةَ بنَ ربيعةَ ، وكان (١ سيِّدًا حليمًا ١) ، قال ذاتَ يومٍ وهو جالسٌ فى نادِى قريشٍ ، ورسولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ وحدَه فى المسجدِ : يا معشرَ قريشٍ ، ألا أقومُ إلى هذا فأُكَلِّمَه فأعْرِضَ عليه أمورًا لعلَّه أن يَقْبَلَ (٢ منا بعضَها ٢) ويَكُفَّ عنَّا ؟ قالوا : بلى يا أبا الوليدِ . فقام عتبةُ حتى جلَس إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فذكَر الحديثَ فيما قال له عتبةُ ، وفيما عرَض عليه من المالِ والمُلْكِ وغيرِ ذلك ، حتى إذا فرَغ عتبةُ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفَرَغْتَ يا أبا الوليدِ ؟» . قال : نعم . قال : «فاسمَعْ منى» . قال : أفعَلُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ » . (٣ فمضَى رسولُ اللهِ ﷺ فقرَأها عليه ٣) ، فلما سمِعَها عتبةُ أنصَت لها ، وألْقَى بيديه خلفَ ظهرِه معتمدًا عليهما يَسْتَمِعُ منه ، حتى انتهَى رسولُ اللهِ ﷺ إلى السجدةِ ، فسَجَدَ فيها ، ثم قال : «سَمِعْتَ يا أبا الوليدِ ؟» . قال : سمِعتُ . قال : فأنت وذاك . فقام عتبةُ إلى أصحابِه فقال بعضُهم لبعضٍ : نَحْلِفُ باللهِ لقد جاءَكم أبو الوليدِ بغيرِ الوجهِ الذى ذهَب به . فلما جلَس إليهم قالُوا : ما وراءَك يا أبا الوليدِ ؟ قال : واللهِ إنى قد سمِعْتُ قولًا ما سمِعْتُ بمثلِه قطُّ ، واللهِ ما هو بالشعرِ ولا السحرِ ولا الكَهانةِ ، واللهِ ليكونَنَّ لقولِه الذى سمِعْتُ نبأٌ[٤] .

(١ - ١) فى الأصل : « أسدا حليما » ، وفى ص ، ف١ : « أشد حليا » ، وفى م : « أشد قريش حلما ».

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « منها بعضه » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن إسحاق (١/٢٩٣ - ٢٩٥ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وابن عساكر ٣٨/٢٤٦ ، ٢٤٧ .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : لما قرَأ النبىُّ ﷺ على عتبةَ بنِ ربيعةَ : ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . أتى أصحابَه فقال : يا قومِ ، أطيعونى فى هذا اليومِ واعْصُونى بعدَه ، فواللهِ لقد سمِعْتُ من هذا الرجلِ كلامًا ما سمِعتْ (١أُذناىَ قطُّ كلامًا مِثلَه١) ، وما دَرَيتُ ما أرُدُّ عليه(٢) .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ شهابٍ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ مصعبَ بنَ عُميرٍ ، فنزَل فى بنى غنمٍ(٣) على أسعدِ بنِ زرارةَ ، فجعَل يَدعو الناسَ ، فجاء سعدُ بنُ معاذٍ فتَوَعَّدَه ، فقال له أسعدُ بنُ زُرارةَ : استَمِعْ من قولِه ، فإن سمِعْتَ منكرًا فارْدُدْه (٤بأهدَى منه٤) ، وإن سمِعْتَ حقًّا فأجِبْ إليه . فقال : ماذا تقولُ ؟ / فقرَأ عليه(٥) مصعبٌ : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا (٦لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾٦) [الزخرف : ١-٣] . قال سعدُ بنُ معاذٍ : ما أسمَعُ إلا ما أعرِفُ . فرجَع وقد هداه اللهُ(٧) . ٣٥٩/٥

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال أبو جهلٍ والملأُ من قريشٍ : لقد انتَشَر علينا أمرُ محمدٍ ، فلو التَمَسْتُم رجلًا

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « مثله قط » .

(٢) أبو نعيم (١٨٥) ، والبيهقى ٢/٢٠٥ .

(٣) فى الأصل : « تميم » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، م : « يا هذا » .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، م : « لقوم يعقلون » .

(٧) البيهقى ٢/٤٣١ ، ٤٣٢ .

عالمًا بالسحرِ والكَهانةِ والشِّعرِ ، [١]فكلَّمه ثم أتانا ببيانٍ[٢] من أمرِه . فقال عتبةُ[١] : لقد سمِعتُ قولَ السحرِ والكَهانةِ والشِّعرِ ، و[١]عَلِمْتُ من ذلك علمًا ، وما يَخْفَى عليَّ إن كان كذلك . فأتاه ، فلما أتاه قال له عتبةُ : يا محمدُ ، أنت خيرٌ أم هاشمٌ ، أنت خيرٌ أم عبدُ المطلبِ ، [٣]أنت خيرٌ أم عبدُ اللهِ ؟[٣] فلم يُجِبْه ، قال : فيمَ تَشْتُمُ آلهتَنا وتُضَلِّلُ آباءَنا ؟ فإن كنتَ إنما بك الرياسَةُ عَقَدْنا[٤] ألْويتَنا لك ، فكنتَ رأسَنا ما بَقِيتَ ، وإن كان بك الباءَةُ زَوَّجْناك عشرَ نسوةٍ تَختارُ من أيِّ بناتِ قريشٍ شئْتَ[٥] ، وإن كان بك المالُ جمَعْنا لك من أموالِنا ما تَستَغْنِي به أنت وعَقِبُك من بعدِك . ورسولُ اللهِ ﷺ ساكِتٌ لا يَتَكَلَّمُ ، فلما فرَغ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا﴾» . فقرأ حتى بلَغ : «﴿أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾» [فصلت : ١٣] . فأمسَك عتبةُ على فيه ، وناشدَه الرَّحِمَ أن يَكُفَّ عنه ، ولم يَخْرُجْ إلى أهلِه واحتبَسَ عنهم ، فقال أبو جهلٍ : يا معشرَ قريشٍ ، واللهِ ما نرَى عتبةَ إلا قد صَبأ إلى محمدٍ ، وأعجَبَه طعامُه ، وما ذاك إلا مِن حاجةٍ أصابَتْه ، انطَلِقوا بنا إليه . فأتَوه فقال له[٥] أبو جهلٍ : واللهِ يا عتبةُ ، [٦]ما حَسِبْنا إلا أنك[٦] صَبَوْتَ إلى محمدٍ ، وأعْجَبَك أمرُه ، فإن [٧]كانتْ بك[٧] حاجةٌ جمَعْنا لك من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ . وفى م : « فقال عتبة » .

(٢) فى الأصل : « بينات » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف١ : « عقدت » .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦ - ٦) فى الأصل : « ما حسبناك إلا » ، وفى ح١ : « ألا ما حسبناك إلا أنك » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « كان لك » ، وفى ص ، ف١ ، م : « كنت بك » .

أموالِنا ما يُغْنِيك عن طعامِ[1] محمدٍ . فغَضِبَ وأقسَم باللهِ لا يُكَلِّمُ محمدًا أبدًا وقال : لقد عَلِمْتُم أنى مِن[2] أكثرِ قريشٍ مالًا ، ولكنِّى أتيْتُه - فقَصَّ عليهم القصةَ - فأجابَنِى بشىءٍ ، واللهِ ما هو بسحرٍ ولا شعرٍ ولا كهانةٍ ، قرَأ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ . حتى بلَغ : ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ . فأمْسَكْتُ بفيه ، وناشَدْتُه الرَّحِمَ فكَفَّ[3] ، وقد عَلِمْتُم أنَّ محمدًا إذا قال شيئًا لم يَكْذِبْ ، فخِفْتُ أن يَنْزِلَ بكم العذابُ[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ ، أن قريشًا اجتَمَعَت (٥إلى رسولِ٥) اللهِ ﷺ ، ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ فى المسجدِ ، فقال لهم عتبةُ بنُ ربيعةَ : دَعُونى حتى أقومَ (٦إليه فأُكَلِّمَه٦) ؛ (٧فإنى عسى٧) أن أكونَ أرفقَ به منكم . فقام عتبةُ حتى جلَس إليه فقال : يابنَ أخِى ، إنك أوسَطُنا بيتًا ، وأفضلُنا مكانًا ، وقد أدْخَلْتَ على[8] قومِك ما لم يُدْخِلْ رجلٌ[9] على قومِه قبلَك ، فإن كُنْتَ تَطْلُبُ بهذا الحديثِ مالًا ، فذلك لك على قومِك ؛ أن نَجْمَعَ لك حتى تكونَ أكثرَنا

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، م : « فكيف » .

(٤) البيهقى ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٤ ، وابن عساكر ٣٨/ ٢٤٢ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « لرسول » ، وفى ص ، ف١ ، م : « برسول » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، م : « إلى محمد أكلمه » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « فعسى » .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٩) فى الأصل : « أحد » .

مالًا ، وإن كنتَ تُريدُ شرفًا فنحن مُشَرِّفُوك حتى لا يَكونَ أحدٌ من قومِك فوقَك ، ولا نَقْطَعُ الأمورَ دونَك ، وإن كان هذا عن لَمَمٍ يُصِيبُك لا تَقْدِرُ على النُّزُوعِ عنه ، بذَلْنَا لك خزائِنَنا [١] حتى نُعذَرَ [١] فى طلبِ الطِّبِّ لذلك منك[٢] ، وإن كنتَ تُرِيدُ مُلْكًا مَلَّكْناك . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفَرَغْتَ يا أبا الوليدِ ؟» . قال : نعم . فقرَأ عليه النبيُّ ﷺ : «حم السجدةَ» . حتى مرَّ بالسجدةِ فسجَد ، وعتبةُ مُلْقٍ يدَه خلفَ ظهرِه حتى فرَغ من قراءتِها ، وقام عتبةُ لا يدرِى ما يُراجِعُه به ، إلى[٣] نادِى قومِه ، فلما رَأوْه مُقْبِلًا قالوا : لقد رجَع إليكم بوجهِ ما قام به من عندِكم . فجلَس إليهم فقال : يا معشرَ قريشٍ ، قد كَلَّمْتُه بالذى أمَرْتُمُونى به ، حتى إذا فرَغْتُ كلَّمَنى بكلامٍ ، لا واللهِ ، ما سمِعَتْ أُذُنَاى بمثلِه قطُّ ، فما دَرَيتُ ما أقولُ له ، يا معشرَ قريشٍ ، أطِيعونى اليومَ واعصُونِى فيما بعدَه ، اتْرُكُوا الرجلَ واعتزِلُوه ، فواللهِ ما هو بتارِكٍ ما هو عليه ، وخَلُّوا بينه وبينَ سائرِ العربِ ، فإن[٤] يَظْهَرْ عليهم يكنْ شَرَفُه شرفَكم ، وعِزُّه عِزَّكم ، ومُلْكُه مُلْكَكم ، وإن يَظْهَرُوا عليه تَكُونُوا قد كُفِيتُموه بغيرِكم . قالوا : صبَأْتَ[٥] يا أبا الوليدِ[٦] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ

(١ - ١) سقط من : م ، وفى الأصل ، ص ، ف١ : « نعذر » .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى م : « منه » .

(٣) فى ص ، ف١ : « إذ » ، وفى م : « حتى أتى » .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، م : « يكن » .

(٥) فى الأصل : « صبأت إليه » ، وفى ص ، ف١ ، م : « أصبأت إليه » .

(٦) ابن عساكر ٣٨/٢٤٤ .

قال : جئتُ أزورُ عائشةَ ، فكان(١) رسولُ اللهِ ﷺ يُوحَى إليه ، ثم سُرِّىَ عنه فقال : «يا عائشةُ ، ناوِلِينى رِدائِى» . فناوَلَتْه ، ثم أتَى المسجدَ فإذا مُذَكِّرٌ يُذَكِّرُ ، فجلَس حتى إذا قَضَى المُذَكِّرُ تذكِرَتَه(٢) افتتَحَ : «﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» . فسجَد فطالتْ(٣) سَجْدَتُه ، ثم تسامَع به مَن كان على مِيلَيْنِ ، ومُلِئَ(٤) عليه المسجدُ(٥) ، فأرْسَلَتْ عائشةُ فى حامَّتِها(٦) أن احْضُرُوا رسولَ اللهِ ﷺ ، فلقد رأيتُ (٧منه أمرًا ما رأيتُ منه٧) منذُ كنتُ معه . فرفَع رأسَه فقال : «سَجَدْتُ هذه السجدةَ شُكْرًا لربى فيما أبلانى فى أُمَّتى» . فقال له أبو بكرٍ : وماذا أبلاك فى أُمَّتِكَ ؟ قال : «أعطانى سبعين ألفًا من أُمَّتى يَدخلُون الجنةَ(٨)» . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أُمَّتَك كثيرٌ طَيِّبٌ ، فازدَدْ . قال : «قد فَعَلْتُ فأعطانى مع كلِّ واحدٍ من السبعين ألفًا سبعين ألفًا» . قال : يا رسولَ اللهِ ، ازدَدْ لأُمَّتِكَ . فقال بيدَيه ، ثم قال بهما علَى صدرِه ، فقال عمرُ : أَوْعَيتَ(٩) يا رسولَ اللهِ(١٠) .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « و » .

(٢) فى ص ، م : « تذكره » ، وفى ف١ : « تذكر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « حتى طالت » .

(٤) فى ص ، ف١ : « مالأ » ، وفى م : « تلا » .

(٥) فى م : « السجدة » .

(٦) فى الأصل : « خامتها » . وفى م : « خاصتها » . والحامّة : خاصة الرجل من أهله وولده وذى قرابته . اللسان (ح م م) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، وفى م : « ما لم أره » .

(٨) بعده فى ص ، ف١ ، م : « بغير حساب » .

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « وعيت » .

(١٠) الحكيم الترمذى ١/ ٣٠٠، ٣٠١ .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن الخليلِ بنِ مُرَّةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان لا يَنامُ / حتى يقرأَ « تبارَكَ » و« حم السجدةَ »[1] . ٣٦٠/٥

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾ الآيةَ

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾ . قال : كالجَعْبَةِ للنَّبْلِ .

وأخرَج أبو سهلٍ السَّرىُّ بنُ سهلٍ الجُنْدَيْسابُورِىُّ[2] فى حديثِه ، من طريقِ عبدِ القدوسِ ، عن نافعٍ[3] ، [4]عن ابنِ عمرَ[4] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾ الآيةَ . قال : أقبَلَتْ[5] قريشٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال لهم : «ما يَمْنَعُكم من الإسلامِ فتَسُودُوا العربَ ؟» . فقالوا : يا محمدُ ، ما نَفْقَهُ ما تقولُ ، ولا نَسْمَعُه ، وإنَّ على قُلوبِنا لغُلْفًا . وأخَذ أبو جهلٍ ثوبًا فمَدَّه[6] فيما بينَه وبينَ النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، ﴿قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ . فقال لهم النبىُّ ﷺ : «أدْعُوكم إلى خَصْلَتَيْنِ ؛ أن تَشهَدُوا أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأنى رسولُ اللهِ» . فلما سَمِعُوا شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللهُ ﴿وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦] ،

---

(١) البيهقى (٢٤٧٩) . وقال : هكذا بلغنا بهذا الإسناد المنقطع .

(٢) فى الأصل ، ف١ : « الجند نيسابورى » ، وفى ص : « الجند النيسابورى » . ينظر الأنساب ٢/ ٩٤ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ : « بن الأزرق » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ح١ : « اجتمعت » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « فمد » .

وقالُوا[١] : ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥] ، وقال بعضُهم لبعضٍ : ﴿ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٧ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٦-٨] . فهبَط جبريلُ فقال: يا محمدُ، إن اللهَ يُقرِئُك السلامَ، ويقُولُ: أليس يَزْعُمُ هؤلاء أنَّ على قلوبِهم أكِنَّةً أن يَفْقَهُوه، وفى آذانِهم وقْرٌ، فليس يَسْمَعُون قولَك؟ كيف ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦] . لو كان كما زَعَمُوا لم يَنْفِرُوا، ولكنهم كاذِبُون، يَسْمَعُون ولا يَنْتَفِعُون بذلك[٢] كراهيةً له .

فلما كان من الغدِ أقبَل منهم سبعون رجلًا إلى النبيِّ ﷺ فقالُوا: يا محمدُ، اعْرِضْ [٣٧٠ و] علينا الإسلامَ . فلما عرَض عليهم الإسلامَ أسْلَمُوا عن آخرِهم، فتبَسَّمَ النبيُّ ﷺ فقال: «الحمدُ [٣]للهِ، بالأمسِ[٣] تَزْعُمُون أنَّ على قلوبِكم غُلْفًا، وقلوبَكم فى أكِنَّةٍ مما نَدْعُوكم إليه، وفى آذانِكم وقرًا[٤]، وأصبَحْتُم اليومَ مسلمين» . فقالُوا: يا رسولَ اللهِ، كَذَبْنا واللهِ بالأمسِ، لو كان كذلك ما اهتَدَيْنا أبدًا، ولكنَّ اللهَ الصادِقُ، والعبادَ الكاذِبُون عليه، وهو الغَنِىُّ، ونحن الفقراءُ إليه .

قولُه تعالى : ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآيات .

---

(١) فى ح١ : « وجعلوا يقولون » .

(٢) فى ح١ : « بذكر » .

(٣ - ٣) فى ح١ : « بالأمس » ، وفى م : « لله ألستم بالأمس » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « وقر » .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾ . قال : لا يَشهَدُون أن لا إلهَ إلا اللهُ . وفى قولِه : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ مَنقوصٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾ . قال : لا يَقولُون[2] : لا إلهَ إلا اللهُ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾ . قال : كان يُقالُ : الزكاةُ قَنطرةُ الإسلامِ ، مَن قطَعها برِئَ ونجَا ، ومَن لم يَقْطَعْها هَلَكَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى «ناسخِه» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أن اليهودَ أَتَتِ النبىَّ ﷺ فسَألَتْه عن خَلْقِ السماواتِ والأرضِ فقال : «خلَق اللهُ الأرضَ يومَ الأحدِ والاثْنينِ ، وخلَق الجبالَ وما فيهنَّ من

---

(١) ابن جرير ٢٠/٣٧٩ ، ٣٨١ ، والبيهقى (٢٠٥) .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « يقولوا » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/٢٧٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٨٤ .

منافِعَ يومَ الثلاثاءِ ، وخلَق يومَ الأربعاءِ الشجرَ والماءَ والمدائنَ والعُمْرانَ والخرابَ ، فهذه أربعةٌ ، فقال تعالى : ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ . وخلَق يومَ الخميسِ السماءَ ، وخلَق يومَ الجمعةِ النجومَ والشمسَ والقمرَ والملائكةَ إلى ثلاثِ ساعاتٍ بَقِينَ منه . فخلَق فى أوَّلِ ساعةٍ من هذه الثلاثةِ[1] الآجالَ ؛ حين يَمُوتُ مَن مات ، وفى الثانيةِ ألقَى الآفةَ على كلِّ شيءٍ [2]مما يَنتَفِعُ[2] به الناسُ[3] ، وفى الثالثةِ خلَق آدمَ وأسْكَنَه الجنةَ وأمَر إبليسَ بالسجودِ له ، وأخرَجه منها فى آخرِ ساعةٍ» . قالت اليهودُ : ثم ماذا يا محمدُ ؟ قال : «ثم استَوَى على العرشِ» . قالوا : قد أصَبْتَ لو أتْمَمْتَ . [4]قالُوا : ثم[4] استَراح . فغَضِبَ النبيُّ ﷺ غضبًا شديدًا ، فنزَل : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[5] [ق : ٣٨، ٣٩] .

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « الثلاث » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « من منتفع » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٤ - ٤) فى م : « ثم قالوا » .

(٥) ابن جرير ٣٨٢/٢٠ - ٣٨٤ ، والنحاس ص ٦٨٠ ، ٦٨١ ، وأبو الشيخ (٨٨٠) ، والحاكم ٥٤٣/٢ ، والبيهقى (٧٦٥ ، ٧٦٦) . وقال ابن كثير : فيه غرابة . تفسير ابن كثير ١٥٧/٧ . وقال الذهبى : أبو سعد البقال ، قال ابن معين : لا يكتب حديثه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : (١﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ : كلُّ شيءٍ فيه منفعةٌ لابنِ آدمَ فهو مباركٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه(١) : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : شَقَّ الأنهارَ(٢) ، وغَرَسَ الأشجارَ ، ووَضَعَ الجبالَ ، وأجرَى البحارَ ، وجعَل فى هذه ما ليس فى هذه ، وفى هذه ما ليس فى هذه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : قدَّر فى كلِّ أرضٍ شيئًا لا يَصْلُحُ فى غيرِها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿(٣وَقَدَّرَ٣) فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : لا يَصلُحُ السابُورِيُّ(٤) إلا بسابورَ(٥) ، ولا ثيابُ(٦) /اليَمَنِ إلا باليَمَنِ . ٣٦١/٥

(١وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : معاشَها(١) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ : « النهار » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) فى ف١ ، م : « النيسابورى » .

(٥) فى ص : « نيسابور » ، وفى ف١ ، م : « بنيسابور » . وسابور : كورة مشهورة بأرض فارس . معجم البلدان ٣/٥ .

(٦) فى ح١ : « بنات » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : أرْزاقَها[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ . قال : من سأل[٢] فهو كما قال اللهُ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ تعالى السماواتِ من دُخانٍ ، ثم ابتَدَأ خلْقَ الأرضِ يومَ الأحدِ ويومَ الاثْنَين ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ . ثم قدَّر فيها أقواتَها في يومِ الثلاثاءِ ويومِ الأربعاءِ ، فذلك قولُه : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ . ثم استوَى إلى السماءِ وهي دخَانٌ فسَمكَها ، وزَيَّنَها بالنجومِ ، والشمسِ والقمرِ [٤]وأجْرَاهما في فَلَكِهما[٤] ، وخلَق فيها ما شاء اللهُ من خلقِه وملائكتِه يومَ الخميسِ ويومَ الجمعةِ ، [٥]وخلَق الجنةَ يومَ الجمعةِ ، وخلَق آدمَ يومَ الجمعةِ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [يونس : ٣] . وسبَت[٦] كلَّ شيءٍ يومَ السبتِ ، فَعَظَّمتِ اليهودُ يومَ السبتِ ؛ لأنه[٥]

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٨٤ .

وبعده في الأصل : « وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن : ﴿وقدر فيها أقواتها﴾ . قال : أرزاقها » .

(٢) في ح١ : « سئل » .

(٣) سقط من : ح١ .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/١٨٤ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ح١ : « وأجراها في فلكها » . وعود الضمير على الشمس والقمر .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

(٦) سبت الشيء : قطعه . التاج (س ب ت) .

سُبِت[١] فيه كلُّ شيءٍ ، وعَظَّمَتِ النصارَى يومَ الأحدِ ؛ لأنه ابتَدأ[٢] فيه خَلْقَ كلِّ شيءٍ ، وعظَّم المسلمون يومَ الجمعةِ ؛ لأن اللهَ فرَغ[٣] فيه من خَلْقِه ، وخلق في الجنةِ رحمتَه ، وجمَع فيه آدمَ ، وفيه هبَط من الجنةِ [٤]إلى الأرض[٤] ، وفيه قُبِلَتْ توبتُه ، وهو[٥] أعْظَمُها[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ تعالى خلَق يومًا فسَمَّاه الأحدَ ، ثم خلَق ثانِيًا فسمَّاه الاثنينِ ، ثم خلَق ثالثًا فسمَّاه الثلاثاءَ ، ثم خلَق رابعًا فسمَّاه الأربعاءَ ، وخلَق خامسًا فسمَّاه الخميسَ ، فخلَق اللهُ[٧] الأرضَ يومَ الأحدِ والاثنينِ ، وخلَق الجبالَ يومَ الثلاثاءِ ؛ وكذلك[٨] يَقولُ الناسُ : إنه يومٌ[٩] ثقيلٌ . و[١٠]خلَق مواضِعَ الأنهارِ والشجرِ والقُرَى يومَ الأربعاءِ ، وخلَق الطيرَ والوَحْشَ والسِّباعَ والهَوامَّ والآفةَ يومَ الخميسِ ، وخلَق الإنسانَ يومَ الجُمعةِ ، و[١١]فرَغ من الخلقِ يومَ السبتِ[١٢] .

---

(١) في ح١ ، م : « يسبت » ، وفي ص ، ف١ : « مسبت » .

(٢) في الأصل ، ح١ ، م : « ابتدئ » .

(٣) في ص ، ف١ : « رفع » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) في ح١ : « هي » .

(٦) أبو الشيخ (٨٧٩) .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٨) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لذلك » .

(٩) ليس في : الأصل ، وبعده في ح١ : « الخميس » .

(١٠) بعده في ص ، ف١ : « كذلك » ، وفي م : « كذلك و » .

(١١) بعده في ح١ : « ما » .

(١٢) أبو الشيخ (٨٨٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن [١] عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ[١] قال : إنَّ اللهَ تعالى ابتَدَأ الـخَلْقَ [٢] وخَلَق الأرَضِين[٢] يومَ الأحدِ والاثنينِ ، وخلَق الأقواتَ والرَّواسِيَ في[٣] يومِ الثلاثاءِ والأربعاءِ ، وخلَق السماواتِ[٤] في[٥] الخميسِ والجمعةِ إلى صلاةِ العصرِ ، وخلَق فيها[٦] آدمَ في تلك الساعةِ التي لا يُوافِقُها عبدٌ [٧]في صلاةٍ[٧] يَـدْعُو ربَّه إلا استجاب له ، فهي[٨] ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ[٩] الشمسِ[١٠] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ ، أن اليهودَ قالوا للنبيِّ ﷺ : ما يومُ الأحدِ ؟ قال : «فيه خلَق اللهُ الأرضَ [١١]وكبَسَها[١١]» . قالوا : [٧]الاثنين ؟ قال : «خلَق فيه وفي الثلاثاءِ الجبالَ والماءَ ، وكذا وكذا ، وما شاء اللهُ» . قالوا[٧]: فيومُ[١٢] الأربعاءِ؟ قال : «الأقواتَ» . قالوا : فيومُ الخميسِ ؟ قال : «فيه خلَق اللهُ السماواتِ» . قالوا :

(١ - ١) في ف١ : « ابن عبيد السلام » .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، ومصدر التخريج ، وفي ص ، ف١ ، م : « وخلق الأرض » . والمثبت موافق لما في ابن جرير ٤٦٤/١ .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) في مصدر التخريج : « الأرضين » . والمثبت موافق لما في ابن جرير ٤٦٤/١ .

(٥) في ص ، ف١ ، ح١ : « في يوم » ، وفي م : « يوم » .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) في ص ، ف١ ، م : « فهو » .

(٩) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أن تغيب » .

(١٠) أبو الشيخ (٨٨٤) .

(١١ - ١١) سقط من : م ، وفي ف١ : « وبسها » .

(١٢) في ح١ : « فما يوم » .

يومُ[1] الجمعةِ ؟ قال : «خلَق فى ساعتين الملائكةَ ، وفى ساعتين الجنةَ والنارَ ، وفى ساعتين الشمسَ والقمرَ والكواكبَ ، وفى ساعتين اللَّيلَ والنهارَ» . قالوا : [٢]السبتُ ؟ ذكَروا[٢] الراحةَ ، فقال : «سبحانَ اللهِ !» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[3] [ق : ٣٨] .

[٤]وأخرَج أبو الشيخِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ [٥]نحوه[٤][6] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ[٥] قال[7] : «إنَّ اللهَ تعالى فرَغ من خلقِه فى ستةِ أيامٍ ؛ أوَّلُهن يومُ الأحدِ والاثنين[8] والثلاثاءِ والأربعاءِ والخميسِ والجُمُعةِ ، خلَق يومَ الأحدِ السماواتِ ، وخلَق يومَ الاثنينِ الشمسَ والقمرَ [٥]والنجومَ[٥] ، وخلَق يومَ الثلاثاءِ دوابَّ البحرِ ودوابَّ البرِّ[9] ، وفجَّر الأنهارَ ، وقوَّتَ الأقواتَ ، وخلَق الأشجارَ يومَ الأربعاءِ ، وخلَق يومَ الخميسِ الجنةَ والنارَ ، وخلَق آدمَ يومَ الجمعةِ ، ثم أقبَل على الأمرِ يومَ

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « فيوم » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « ألست تذكر » .

(٣) أبو الشيخ (٨٨٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) أبو الشيخ (٨٨٠) .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « قال » .

(٨) فى ص ، ح١ : « الاثنان » .

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « الأرض » .

السبتِ »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى بكرٍ قال : جاء اليهودُ إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : يا محمدُ أخبِرْنا ما خلَق اللهُ من الخلقِ فى هذه الأيامِ الستةِ ؟ فقال : «خلَق اللهُ الأرضَ يومَ الأحدِ والاثنينِ ، وخلَق الجبالَ يومَ الثلاثاءِ ، وخلَق المدائنَ والأقواتَ والأنهارَ وعمرانَها[٢] وخرابَها يومَ الأربعاءِ ، وخلَق السماواتِ والملائكةَ يومَ الخميسِ إلى ثلاثِ ساعاتٍ» . يعنى : من يومِ الجمعةِ . «وخلَق فى أوَّلِ ساعةٍ[٣] الآجالَ ، وفى الثانيةِ الآفةَ ، وفى الثالثةِ آدمَ» . قالوا : صَدَقْتَ إن تَمَّمْتَ . فعرَف النبىُّ ﷺ ما يُريدُون فغضِب ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[٤] [ق : ٣٨، ٣٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ . قال : قال للسماءِ : أخْرِجى شمسَك و[٥]قمرَك ونُجُومَك . وقال للأرضِ : شَقِّقِى أنهارَك وأخْرِجى ثمارَك . فقالتا : ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٧]وابنُ المنذرِ[٧] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) أبو الشيخ (٨٩٤) .

(٢) فى ح١ : « عمارتها » .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « ثلاث ساعات » ، وفى مصدر التخريج : « الثلاث الساعات » .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٦٥ .

(٥) فى ص ، ح١ ، م : « أخرجى » ، وفى ف١ : « أخرى » .

(٦) الحاكم ٢/٢٧ ، والبيهقى (٨١٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

﴿ائْتِيَا﴾[(١)]. قال : أعْطِيا[(٢)] . وفى قولِه : ﴿قَالَتَا[(٣)] أَتَيْنَا﴾ . قال : أعْطَيْنا[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ﴾ . قال : ممّا[(٥)] أمَر به وأرادَه من خَلْقِ النَّيِّراتِ [(٦)والرُّجومِ(٦)] وغيرِ ذلك[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ﴾ . قال : خلَق فيها شمسَها وقمرَها ونجومَها وصلاحَها .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟﴾ الآيات .

٣٦٢/٥ أخرَج عبدُ بنُ / حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « صاعقة » ، [(٨)فهو عذابٌ] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً(٨)] مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ . يقولُ : أنْذَرْتُكم[(٩)] وَقِيعةً [(٦)مثلَ وقيعةِ(٦)] عادٍ

---

(١) فى ح١ : « اتينا » .

(٢) فى الأصل : « أطيعا » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « أطاعتا » .

والأثر عند ابن جرير ٣٩٢/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣٠٠/٤ .

(٥) فى ص ، ف١ : « من » ، وفى م : « ما » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٢/٤ ، وفتح البارى ٥٥٩/٨ .

(٨ - ٨) سقط من : ح١ .

(٩) فى ح١ : « حذرتكم » .

وثمودَ . وفى قولِه : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال : باردةً . وفى قولِه : ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ . قال : مَشْئُوماتٍ نَكِداتٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال : شديدةَ السمومِ[2] ، [3]﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ . قال : مشائيمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ . قال : مشائيمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾[3] . قال : مَشْئُومَاتٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ . قال : بيَّنَّا لهم .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ . قال : بيَّنَّا لهم[4] سبيلَ الخيرِ والشرِّ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ الآيات .

[5]أخرَج الطبرانىُّ[6] عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ[5]

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٨٤ .

(٢) فى ص : « السوم » ، وفى ف١ ، م : « الشؤم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

(٦) فى الأصل : « عبد بن حميد » .

(١) ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُ أَوَّلُهم على(٢) آخرِهم(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وأبى رَزينٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُدْفَعُون(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : الوَزَعَةُ السَاقَةُ(٤) من الملائكةِ يَسُوقُونَهم إلى النارِ ، ويَرُدُّون الآخِرَ على الأوَّلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : عليهم وَزَعَةٌ تَرُدُّ (٥)أَوَّلَهم على آخرِهم(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُون(٦) بَعْضُهم(٧) على بعضٍ(٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ أبى الضُّحى(٩) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال

(١ - ١) سقط من : ح١ .
(٢) فى الأصل : « عن » .
(٣) الطبرانى (١٢٠٧٦) .
(٤) فى الأصل : « السائقة » ، وفى ص : « الشاقه » ، وفى ح١ : « الساعة » . والساقة : جمع سائق . التاج (س و ق) .
(٥ - ٥) فى ح١ : « أولاهم على أخراهم » .
(٦) فى ح١ : « يحبس » .
(٧) فى ص ، ف١ ، م : « بعضا » .
(٨) بعده فى ص ، م : « قال : عليهم وزعة ترد أولهم على آخرهم » .
(٩) فى ف١ : « الضحاك » .

لابنِ الأزرقِ : إنَّ يومَ القيامةِ يَأْتى على الناسِ منه حينٌ لا يَنْطِقُون ولا يَعْتَذِرُون ولا يَتَكَلَّمُون حتى يُؤْذَنَ لهم ، فيَخْتَصِمُون فيَجْحَدُ الجاحِدُ بشركِه باللهِ ، فيَحْلِفُون له كما يَحْلِفُون لكم ، فيَبْعَثُ اللهُ عليهم[1] حينَ يَجْحَدُون[2] شُهَداءَ[3] من أنفسِهم ؛ جلودَهم وأبصارَهم وأيديَهم وأرجلَهم ، ويَخْتِمُ على أفواهِهم ، ثم تُفْتَحُ لهم[4] الأفواهُ فتُخاصِمُ الجوارحَ فتقولُ : ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فتُقِرُّ الألسنةُ بعدَ الجُحُودِ[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنتُ مُسْتَتِرًا بأستارِ الكعبةِ فجاء ثلاثةُ نفرٍ ؛ قرشِيٌّ وثَقَفِيَّان[5] ، أو ثَقَفِيٌّ[6] وقُرَشِيَّان ، كَثِيرٌ شَحْمُ[7] بطونِهم ، قليلٌ فقهُ قلوبِهم ، فتَكَلَّمُوا بكلامٍ لم أسْمَعْه ، فقال أحدُهم : أتَرَوْن أنَّ اللهَ يَسْمَعُ كلامَنا هذا ؟ فقال الآخَرانِ[8] : إنا إذا رفَعْنا أصواتَنا سَمِعَه ، وإذا لم نرفَعْه لم يَسْمَعْه[9] . فقال الآخرُ : إن سَمِعَ منه شيئًا سَمِعَه كلَّه . قال : فذَكَرْتُ ذلك للنبيِّ

---

(١) فى ف١ : « إليهم » ، وفى ح١ : « عليكم » .
(٢) فى ح١ : « تجحدون » .
(٣) فى ص ، ف١ ، م : « شهودًا » .
(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٥) فى الأصل : « ثقيفيان » ، وفى ف١ : « ثقيفان » .
(٦) فى الأصل ، ح١ : « ثقيفى » .
(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « لحم » .
(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « الآخر » .
(٩) فى ص ، ف١ ، م : « يسمع » .

ﷺ فأنزل اللهُ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه[2] ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن معاويةَ بنِ حيدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تُحْشَرُون هٰهنا - وأومَأ بيدِه إلى الشامِ - مشاةً ورُكْبانًا و[3]على وجوهِكم ، وتُعْرَضُون على اللهِ وعلى أفواهِكم الفِدَامُ[4] ، وإنَّ أوَّلَ ما يُعْرِبُ عن أحدِكم فَخِذُه وكَفُّه» . وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾»[5] .

[6]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ . [٣٧٠ ظ] قال : تتَّقُونَ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ .

---

(١) أحمد ٦/٤١٩ ، ٧/٢٦٥ ، ٢٧٢ (٣٨٧٥ ، ٤٢٢١ ، ٤٢٣٨) ، والبخارى (٤٨١٧) ، ومسلم (٢٧٧٥) ، والترمذى (٣٢٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٦٨) ، وابن جرير ٢٠/٤١١ ، ٤١٢ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/٥٦٢ - والبيهقى (٣٨٦) .

(٢) بعده فى ح١ : « وابن مردويه » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) الفِدام : ما يُشَد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه ؛ أى أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفدام . النهاية ٣/٤٢١ .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٨٥ ، وأحمد ٣٣/٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ (٢٠٠١١ ، ٢٠٠٢٢ ، ٢٠٠٢٦ ، ٢٠٠٣١ ، ٢٠٠٣٧ ، ٢٠٠٤٣ ، ٢٠٠٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣١) ، والحاكم ٢/٤٤٠ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٤١٠ .

قال : ما كُنْتُم تَظُنُّون[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ . قال : تَسْتَخْفُون[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، [٣]والطيالسيُّ[٤] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ[٣] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَمُوتَنَّ أحدُكم إلا وهو يُحْسِنُ الظنَّ باللهِ ؛ فإن قومًا قد أرداهم سوءُ ظنِّهم باللهِ ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ . قال : شياطينَ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : الدنيا ؛ يُرَغِّبُونهم فيها ، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ . قال : الآخرةَ ؛ زَيَّنُوا[٧] لهم

(١) ابن جرير ٢٠/٤١٠ .
(٢) ابن جرير ٢٠/٤٠٩ .
(٣ - ٣) سقط من : ح١ .
(٤) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الطبراني » . والحديث عنده في الأوسط (١٦١٣) .
(٥) أحمد ٢٢/٢٨ ، ٣٦٦ ، ٤٣٧ ، ٢٣/٣٧٣ (١٤١٢٥ ، ١٤٤٨١ ، ١٤٥٨٠ ، ١٥١٩٧) ، والطيالسي (١٨٨٨) ، وعبد بن حميد (١٠١٣ ، ١٠٣٩) ، ومسلم (٢٨٧٧) ، وأبو داود (٣١١٣) ، وابن ماجه (٤١٦٧) ، وابن حبان (٦٣٧ ، ٦٣٨) .
(٦) الفريابي - كما في التغليق ٤/٣٠٢ .
(٧) في ح١ : « يزينوا » .

نِسيانَها والكفرَ بها .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ وهو بمكّةَ ، إذا قرَأ القرآنَ يَرفَعُ صوتَه ، فكان المشركون يَطْرُدُون الناسَ عنه ويقولُون : ﴿لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ . وكان[1] إذا أخْفَى قراءتَه لم يَسْمَعْ مَن يُحِبُّ أن يَسْمَعَ القرآنَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ / بِهَا﴾ [الإسراء : ١١٠] . ٣٦٣/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾ : [2]عِيبوه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾[2] . قال : [3]بالمُكاءِ والصَّفيرِ[3] والتخليطِ فى المَنْطِقِ على رسولِ اللهِ ﷺ إذا قرَأ القرآنَ ، قريشٌ تَفعلُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾ . قال : يقولون : اجحَدُوا به ، وأنْكِرُوه وعادُوه .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « رسول الله ﷺ » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « بالتصغير » .

عساكرَ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ . قال : هو ابنُ آدمَ الذى قَتَل أخاه وإبليسُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ ، وإبراهيمَ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ .

أخرَج الترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [2]عن أنسٍ[2] قال : قرَأ علينا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ . قال : «قد قالها ناسٌ من الناسِ ثم كفَر أكثرُهم ، فمَن قالها حتى[3] يموتُ فهو ممن استَقامَ عليها»[4] .

وأخرَج [5]ابنُ المباركِ ، و[5]عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومُسَدَّدٌ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ نِمْرانَ[6] ، عن أبى بكرٍ الصديقِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ . قال : الاستقامةُ أن لا تُشْرِكُوا باللهِ شيئًا[7] .

---

(١) عبد الرزاق ١٨٦/٢ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٠ ، والحاكم ٤٤٠/٢ ، وابن عساكر ٤٧/٤٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) « حتى » هنا بمعنى « حين » . وينظر مصادر التخريج .

(٤) الترمذى (٣٢٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٧٠)، وأبو يعلى (٣٤٩٥)، وابن جرير ٤٢٢/٢٠، وابن عدى ١٢٨٨/٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٩) .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفى ص ، ف١ : « ابن المنذر و » .

(٦) فى النسخ : « عمران » ، وعند عبد الرزاق : « نجران » . والمثبت من مصادر التخريج الأخرى . وينظر ميزان الاعتدال ١٦١/٢ ، وأسد الغابة ٣٩٩/٢ .

(٧) ابن المبارك (٣٢٦) ، وعبد الرزاق ١٨٧/٢ ، ومسدد - كما فى المطالب (٤٠٨٦) - وابن سعد ٨٤/٦ ، وابن جرير ٤٢٢/٢٠ ، ٤٢٣ .

وأخرَج ابنُ راهُويَه، وعبدُ بنُ حميدٍ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، وابنُ جريرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» من طريقِ الأسودِ بنِ هلالٍ، عن أبى بكرٍ الصديقِ، أنه قال: ما تَقولُون فى هاتين الآيتين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾. و﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؟ (١قالُوا: الذين قالوا ربُّنا اللهُ، ثم عمِلوا بها واستقاموا على أمرِه فلم يُذنِبوا، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾١): لم يُذْنِبُوا(٢). قال: لقد حَمَلْتُموها على أمرٍ شديدٍ؛ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾. يَقولُ: بشركٍ، و﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾: فلم يَرْجِعُوا إلى عبادةِ الأوثانِ(٣).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، من طريقِ الثورىِّ، عن بعضِ أصحابِه، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾: «على فرائضِ اللهِ».

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾: «قال: على شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ»(٤).

وأخرَج ابنُ المباركِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وأحمدُ فى «الزهدِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، والحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ المنذرِ، عن عمرَ بنِ الخطابِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾. قال: استقامُوا بطاعتِه(٥)، ولم يَرُوغُوا رَوَغانَ

(١ - ١) سقط من: ص، ف١، ح١، م.

(٢) فى ح١، وعند أبى نعيم: «يدينوا».

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٧١) - والحكيم الترمذى ١/ ٢٣١، ٤/ ٢٠٦، وابن جرير ٢/ ٤٢٣، والحاكم ٢/ ٤٤٠، وأبو نعيم ١/ ٣٠. وينظر ما تقدم ٦/ ١١٦.

(٤) البيهقى (٢٠٥).

(٥) فى ص، ف١، م: «بطاعة الله».

الثعلبِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٢] عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : أيُّ آيةٍ في كتابِ اللهِ أرجَى[٣] ؟ قال : قولُه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ : على شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ . قيل له : فأين قولُه تعالى : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر : ٥٣] . [٤]فقال ابنُ عباسٍ[٤] : [٥]زدْ ، اقْرأْ[٥] : ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر : ٥٤] . فيها[٦] ، علَّقه ، أي[٧] : اعملُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، ومجاهدٍ في قولِه : ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ . قالا[٨] : قالوا : لا إلهَ إلا اللهُ ، لم يُشْرِكُوا بعدَها باللهِ شيئًا حتى يَلْقَوه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ . [٩]يقولُ : وحَّد اللهَ[٩] ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ . يَقولُ : على أداءِ فرائضِه[١٠] ، ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : في الآخرةِ .

---

(١) ابن المبارك (٣٢٥) ، وأحمد ص ١١٥ ، والحكيم الترمذى ١/٢٣١ .

(٢) بعده فى ح١ : « وابن أبى حاتم » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، وفى الأصل ، ح١ : « أرخص » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « زاد قرأ » .

(٦) فى الأصل : « فها » ، فى ص ، م : « فيهما » ، وفى ف١ : « فبما » .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « قال » .

(٩ - ٩) فى ص ، ف١ ، م : « وحده » .

(١٠) فى ص ، ف١ ، م : « فرائض الله » .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارِميُّ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبَّانَ ، عن سفيانَ الثقفيِّ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، مُرْنى بأمرٍ فى الإسلامِ لا أسألُ عنه أحدًا بعدَك ؟ قال : «قل : آمَنْتُ باللهِ . ثم استَقِمْ» . قلتُ : فما أتَّقِى ؟ فأومأَ إلى لسانِه[1] .

قولُه تعالى : ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . قال : عندَ الموتِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ألّا تخافوا مِمَّا تُقْدِمُون عليه من الموتِ وأمرِ الآخرةِ ، ولا تحزَنوا على ما خَلَّفْتُم[4] من أمرِ دنياكم ؛ من ولدٍ أو[5] أهلٍ أو[5] دَيْنٍ ، [6]فإنّا سنَخْلُفُكم[6] فى ذلك كلِّه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) أحمد ٢٤/١٤١ - ١٤٣ (١٥٤١٦ - ١٥٤١٨) ، ٣٢/١٧٠ (١٩٤٣١) ، والدارمى ٢/٢٩٨ ، والبخارى ٥/١٠٠ ، ومسلم (٣٨) ، والترمذى (٢٤١٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٩ ، ١١٤٩٠) ، وابن ماجه (٣٩٧٢) ، وابن حبان (٥٦٩٨ - ٥٧٠٠) . كلهم من حديث سفيان بن عبد الله الثقفى قال : قلت : يا رسول الله .... فذكر الحديث .

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٢ - والبيهقى ١/٣٥٤ دون إسناد .

(٣) بعده فى الأصل : « وعبد بن حميد » .

(٤) فى ح١ : « فاتكم » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « و » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، م : « مما استخلفكم » ، وفى ح١ : « فإن مستخلفكم » .

زيدِ بنِ أسلمَ قال : يُؤتَى المؤمنُ عندَ الموتِ فيقالُ له : لا تَخَفْ مما أنت قادِمٌ عليه - فيَذهَبُ خوفُه - ولا تَحْزَنْ على الدنيا ولا على أهلِها ، وأبْشِرْ بالجنةِ . فيَمُوتُ وقد أقَرَّ اللهُ عينَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : يُبَشَّرُ بها عندَ موتِه ، وفى قبرِه ، ويومَ يُبْعَثُ ، فإنه لفى الجنةِ وما ذهَبتْ[1] فرحةُ البِشارةِ من قلبِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : لا تخافوا [2]ما أمامَكم ، ولا تحزنوا على ما خلفَكم[3][2] من ضَيْعَتِكم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : حرامٌ على كلِّ نفسٍ أن تَخرُجَ من الدنيا حتى تَعْلَمَ أين مصيرُها[4] ؟

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن مجاهدٍ قال : إنَّ المؤمنَ لَيُبَشَّرُ بصلاحِ ولدِه من بعدِه ؛ لِتَقَرَّ / عينُه . ٣٦٤/٥

وأخرَج أحمدُ ، [5]والنسائىُّ[5] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لِقاءَه [2]ومن كرِه لقاءَ اللهِ كرِه اللهُ لقاءَه»[2] . قلنا : يا

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « رميت » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى ح١ : « خلفتم » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/٥٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

رسولَ اللهِ ، كلُّنا نكرَهُ الموتَ . قال : «ليس ذلك كراهيةَ الموتِ ، ولكن المؤمنَ إذا حُضِرَ[١] ، جاءه البشيرُ من اللهِ بما هو صائرٌ إليه، فليس شيءٌ أحبَّ إليه من أن يَكونَ قد لَقِيَ اللهَ ، فأحَبَّ اللهُ لقاءَه ، وإنَّ الفاجِرَ والكافِرَ إذا حُضِرَ[١] ، جاءه [٢]بما هو صائرٌ إليه من الشرِّ[٢] ، فكرِه لقاءَ اللهِ ، فكرِه اللهُ لقاءَه»[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثابتٍ ، أنه قرَأ السجدةَ حتى بلَغ : ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . فوقَف فقال : بلَغنا أنَّ العبدَ المؤمِنَ حينَ[٤] يبْعَثُه اللهُ من قبرِه يَتَلَقَّاه مَلَكاه اللذان كانا معه فى الدنيا فيَقُولان له : لا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ ، وأبْشِرْ بالجنةِ التى كنتَ تُوعَدُ ، فيُؤَمِّنُ اللهُ خوفَه ، ويُقِرُّ عينَه ، [٥]فما عظيمةٌ يخشَى الناسُ يومَ القيامةِ[٥] إلا وهى للمؤمنِ قُرَّةُ عينٍ لما هداه اللهُ ، ولما كان يَعمَلُ فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ﴾ الآية . قال : رُفَقاؤُكم فى الدنيا ، لا نُفارِقُكم حتى نَدْخُلَ معكم الجنةَ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ قال : قُرناؤُهم الذين كانوا معهم فى الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قالوا : لن نُفارِقَكم حتى نُدْخِلَكم الجنةَ[٦] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « احتضر » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « البشير من الله » .

(٣) أحمد ١٠٣/١٩ (١٢٠٤٧) ، والنسائى - كما فى الفتح ٣٥٨/١١ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى الأصل : « حيث » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « بما عصمه » .

(٦) ابن المبارك (٣٢٩) .

(١)قوله تعالى : ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾(١) .

أخرَج أبو نعيمٍ فى «صفةِ الجنةِ» ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بينا أهلُ الجنةِ فى مجلسٍ لهم إذ سطَع لهم نورٌ على بابِ الجنةِ ، فرفَعُوا رءوسَهم فإذا الربُّ تعالى قد أشرَف فقال : يا أهلَ الجنةِ ، سَلُونى . فقالوا : نَسْأَلُك الرِّضا عنَّا . قال : رِضاى أحَلَّكم(٢) دارِى ، وأنالَكم كرامتى ، (٣)هذا أوانُها فاسْأَلونى(٣) . قالوا : نسأَلُك الزيادةَ . قال : فيُؤْتَون بنجائِبَ(٤) من ياقوتٍ أحمرَ ، أزِمَّتُها زَبَرْجَدٌ أخضرُ وياقوتٌ أحمرُ ، فجاءوا عليها تَضَعُ حوافرَها عند منتهَى طَرْفِها ، فيأمُرُ اللهُ بأشجارٍ عليها الثمارُ ، فتَجِىءُ (٥)حَوارٍ من الحُورِ(٥) العينِ وهن يَقُلْن : نحن الناعماتُ فلا نَبْأَسُ ، ونحن الخالداتُ فلا نَموتُ ، أزواجُ قومٍ مؤمنين كرامٍ . ويَأمُرُ اللهُ بكُثْبانٍ من مسكٍ أبيضَ أذْفَرَ ، فتُثيرُ(٦) عليهم ريحًا يُقالُ لها : المُثِيرةُ(٧) . حتى تَنْتَهِىَ بهم إلى جنةِ عَدْنٍ ، وهى قَصَبَةُ(٨) الجنةِ ، فتَقولُ (٩)الملائكةُ : يا ربَّنا ، قد جاء القومُ . فيَقولُ : مرحبًا بالصادقين ، (١٠)مرحبًا بالطائِعين ،(١٠) فيُكْشَفُ لهم الحجابُ ، فيَنْظُرُون إلى اللهِ ، فيَتَمَتَّعُون بنورِ الرحمنِ حتى لا يُبْصِرَ بعضُهم بعضًا ، ثم يقولُ(٩) : ارجِعُوهم إلى

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل : « أجلسكم » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « هذه وأيها تسألونى » ، وفى ح١ : « هذا أولها فسلونى » .

(٤) نجائب : جمع نجيبة ، والنجيب من الإبل : هو القوى منها ، الخفيف السريع . ينظر النهاية ١٧/٥ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م « حور من » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « فتتنثر » ، وفى ح١ : « فتنشر » ، وفى مصدر التخريج : « فينثر » .

(٧) فى ح١ : « المبشرة » .

(٨) القصبة : جوف الحصن يبنى فيه بناء هو أوسطه ، وقصبة القرية : وسطها . التاج (ق ص ب) .

(٩ - ٩) سقط من : ح١ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف١ ، م .

القصورِ بالتُّحَفِ . فيَرْجِعُون وقد أبصَر بعضُهم بعضًا» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾»[1] .

وأخرَج [2]ابنُ النجارِ[2] من حديثِ أبي هريرةَ ، مثلَه سواءً .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قالت : المُؤَذِّنُ ، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ . قالت : ركعتان فيما بين الأذانِ والإقامةِ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ في « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه من وجهٍ آخرَ ، عن عائشةَ قالت : ما أرَى هذه الآيةَ نزَلت إلا في المُؤَذِّنين : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : هو النبيُّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ في قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : ذلك النبيُّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في الآيةِ قال : هو المؤمنُ

---

(١) البيهقي (٤٩٣) . والحديث عند البزار (٢٢٥٣ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه الفضل بن عيسى الرقاشي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٨/٧ .

(٢ - ٢) في ح١ : « البخاري » .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ .

عَمِلَ صالحًا ، ودَعا إلى اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : هذا عبدٌ صدَق قولُه وعملُه ، ومَوْلِجُه ومَخْرَجُه ، وسِرُّه وعلانيتُه ، ومَشهدُه ومَغيبُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : (١قولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . يعنى المُؤذِّنَ١) ، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ : صام وصلَّى .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : الأذانُ ، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ . قال : الصلاةُ بين الأذانِ والإقامةِ . قال الخطيبُ : قال أبو بكرٍ النقَّاشُ : قال لى أبو بكرٍ ابنُ أبى داودَ : فى تفسيرِه عشرون ومائةُ ألفِ حديثٍ ، ليس فيه[٢] هذا الحديثُ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عاصمِ بنِ هُبيرةَ قال : إذا فرَغْتَ من أذانِك فقُل : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وأنا من المسلمين . ثم قرَأ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ :

(١ - ١) فى الأصل : « لا إله إلا الله » .

(٢) فى الأصل : « فيهن » .

(٣) الخطيب ٨/٤٧١ ، ٤٧٢ .

« إنَّ المؤذِّنين أطولُ الناسِ أعناقًا يومَ القيامةِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والديلميُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بلالٌ سيِّدُ المُؤذِّنين يومَ القيامةِ ، ولا يَتْبَعُه إلا مؤمنٌ ، والمُؤذِّنُون أطولُ الناسِ أعناقًا يومَ القيامةِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المُؤَذِّنُ يُغفَرُ له مَدَّ صوتِه ، ويُصَدِّقُه كلُّ / رَطْبٍ ويابسٍ »[٣] . ٣٦٥/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ[٤] عمرَ ، أنه قال لرجلٍ : ما عَمَلُك ؟ قال : الأذانُ . قال : نِعْمَ العملُ عملُك ، يَشْهَدُ لك كلُّ شيءٍ سَمِعَك[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لو أَطَقْتُ الأَذانَ مع الخِلِّيفَى[٦] لأَذَّنْتُ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدٍ قال : لَأَنْ أَقْوَى على الأَذانِ أَحَبُّ إِلَيَّ من أن

---

(١) ابن أبى شيبة ١/٢٢٥ ، وابن ماجه (٧٢٥) . والحديث عند مسلم (٣٨٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٢٢٥ ، والديلمى (٢١٨١ ، ٦٧٤٥) ، والحديث عند الطبرانى (٥١١٩) . وقال الهيثمى : فيه حسام بن مصك ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/٣٢٦ ، ٩/٣٠٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١/٢٢٥ ، ٢٢٦ . والحديث عند أبى داود (٥١٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٨٤) .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١/٢٢٦ .

(٦) الخلِّيفَى : الخلافة ، وهو مصدر يدل على معنى الكثرة ، يريد به كثرة اجتهاده فى ضبط أمور الخلافة وتصريف أعِنَّتِها . ينظر النهاية ٢/٦٩ .

(٧) ابن أبى شيبة ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ .

أَحُجَّ و(١) أَعْتَمِرَ و(٢) أُجاهِدَ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : لو كنتُ مُؤَذِّنًا ما بالَيْتُ أَلَّا أَحُجَّ ولا أَغْزُوَ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : من أَذَّن كُتِبَ له سَبْعُون حسنةً ، وإن أقام فهو أَفْضَلُ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ هشامٍ ، عن يحيى قال : حُدِّثْتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لو علِم الناسُ ما فى الأَذان لتَجاذَبُوه» . قال : وكان يُقالُ : ابْتَدِرُوا الأَذان ، ولا تَبْتَدِرُوا الإمامةَ(٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن الحسنِ قال : المُؤَذِّنُ المحْتَسِبُ أوَّلُ مَن(٦) يُكْسَى يومَ القيامةِ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، [٣٧١و] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « أو » .

(٢) فى ف١ ، م : « أو » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٢٢٤ .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٢٢٥ .

(٥) فى الأصل : « الإقامة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « ما » .

هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : أمَر اللهُ المؤمنين بالصبرِ عندَ الغضبِ ، والحلمِ عندَ الجهلِ ، والعَفْوِ عندَ الإساءةِ ، فإذا فَعَلُوا ذلك عصَمهم اللهُ من الشيطانِ ، وخضَع لهم عَدُوُّهم كأنه وليٌّ حميمٌ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : الْقَهُ بالسلامِ ، ﴿فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : السلامُ ، أن تُسَلِّمَ عليه إذا لَقِيتَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : السلامُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ . قال : وَلِيٌّ قريبٌ[3] . وفى قولِه : ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : الجنةُ[4] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٣٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٣٠٣ - والبيهقى ٧/٤٥ .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٨٧ ، وابن جرير ٢٠/٤٣٣ ، والبيهقى (٦٦٢٣) .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « رقيب » .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٨٧ ، ١٨٨ .

(١)وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الحميمُ ذو القَرابةِ ، والوليُّ الصَّديقُ(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ . قال : واللهِ ، لا يُصيبُها صاحبُها حتى يَكْظِمَ غيظًا ، ويَصْفَحَ عن بعضِ ما يَكْرَهُ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : الرجلُ يَشْتُمُه أخوه فيقولُ : إن كنتَ صادِقًا يَغْفِرُ اللهُ لى ، وإن كنتَ كاذِبًا يَغْفِرُ اللهُ لك .

قولُه تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٣)وأحمدُ(٣) ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سليمانَ بنِ صُرَدَ قال : اسْتَبَّ رجلان عندَ النبىِّ ﷺ ، فاشتَدَّ غَضَبُ أحدِهما ، فقال النبىُّ ﷺ : «إنى لأَعلَمُ كلمةً لو قالها لذهَب عنه الغضبُ : أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ» . فقال الرجلُ : أمجنونٌ تُرانى ؟ فتلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾»(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ : « يكرهه » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٤٥/٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩/١٠ ، ٣٥٠ ، وأحمد ١٨٣/٤٥ (٢٧٢٠٥) ، والبخارى (٣٢٨٢ ، ٦٠٤٨ ، ٦١١٥) ، ومسلم (٢٦١٠) ، وأبو داود (٤٧٨١) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٢٤ ، ١٠٢٢٥) ، والحاكم ٤٤١/٢ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : استَبَّ رجلان عندَ النبىِّ ﷺ حتى عُرِفَ الغضبُ فى وجهِ أحدِهما ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأَعْلَمُ كلمةً لو قالها ذهَب غضبُه : أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «اتَّقُوا الغضبَ ؛ فإنها جمرةٌ تُوقَدُ فى قلبِ ابنِ آدمَ ، ألم تَرَ انتفاخَ أوداجِه وحمرةَ عينيه ؟ فمَن أحَسَّ من ذلك شيئًا فليَلْزَقْ بالأرضِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن خيثمةَ قال : كان يقالُ : إنَّ الشيطانَ يقولُ : كيف يَغْلِبُنى ابنُ آدمَ ؟ إذا رَضِىَ [(٣]جئتُ حتى[٣)] أكونَ فى قلبِه ، وإذا غَضِبَ طِرْتُ حتى[(٤)] أكونَ فى[(٥)] رأسِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ بينما هو

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٤٦/٨ ، ٣٥٠/١٠ ، وأحمد ٤٠٥/٣٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ (٢٢٠٨٦ ، ٢٢١١١) ، وأبو داود (٤٧٨٠) ، والترمذى (٣٤٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٢١ ، ١٠٢٢٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٢٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٤٦/٨ ، ٣٤٧ . والحديث عند الترمذى (٢١٩١) مطولا . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٨٥) .

(٣ - ٣) فى ف١ : « حتى » ، وفى م : « حيث » .

(٤) فى م : « حيث » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « على » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤٤٦/١٣ .

يُصَلِّي إذ جعَل يَسْنُدُ حتى يَسْتَلِمَ[١] السارية ، [٢]ثم يَسْنُدُ حتى يَسْتَلِمَ السارية[٢] ، ثم يقولُ : «أَلْعَنُك بلَعْنَةِ اللهِ التامةِ» . فقال له[٣] بعضُ أصحابِه : يا نبيَّ اللهِ ، ما شيءٌ رَأَيْناك تَصْنَعُه ؟ قال : «أتاني الشيطانُ بشهابٍ من نارٍ ليَحْرِقَني به ، فلَعَنْتُه بلعنةِ اللهِ التامةِ ، فانْكَبَّ لِفيهِ وطَفِئَتْ نارُه» .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ﴾ الآيات .

أخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَسُبُّوا الليلَ والنهارَ ، ولا الشمسَ ولا القمرَ ، ولا الرياحَ ؛ فإنها تُرْسَلُ رحمةً لقومٍ ، وعذابًا لقومٍ»[٤] .

وأخرَج الطستيُّ في «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ / بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ . قال : لا يَفْتُرون ولا يَمَلُّون . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعرِ : ٣٦٦/٥

من الخوفِ لا ذو[٥] سَأْمَةٍ من عبادةٍ ولا [٦]هُوَ مِن[٦] طولِ التَّعَبُّدِ يُجهَدُ[٧]

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّه كان يَسْجُدُ بآخرِ الآيتين من « حم

---

(١) في ص ، ف١ ، م : « يستند » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) أبو يعلى (٢١٩٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) في ص ، ف١ : « ذي » .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ف١ : « مؤمن » .

(٧) الطستي - كما في الإتقان ٨٧/٢ .

السجدةِ » ، وكان ابنُ مسعودٍ يَسْجُدُ بالأُولى منهما[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى إسحاقَ قال : كان عبدُ اللهِ وأصحابُه يَسجُدُون بالآيةِ الأُولى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن رجلٍ من بنى سُليمٍ ، أنه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ [(٢] فى « حم » [٢)] بالآيةِ الأولى[(٣)] .

وأخرَج [(٤] ابنُ سعدٍ [٤)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَسْجُدُ بالأُولى[(٥)(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ [(٢] فى « تاريخِه » [٢)] عن عبدةَ بنِ حَزْنٍ النَّصرىِّ[(٦)] ، وله صحبةٌ ، أنه سجَد فى الآيةِ الأولى من «حم»[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَسجُدُ فى الآيةِ الأخيرةِ [(٢] من «حم تنزيل» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يسجُدُ فى الآيةِ الأخيرةِ[٢)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٠، ١١ ، والحاكم ٢/ ٤٤١ ، والبيهقى ٢/ ٣٢٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١٠ ، ١١ .

(٤ - ٤) فى ح١ : « سعيد بن منصور » .

(٥) فى م : « بالآية الأولى » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « البصرى » . وينظر الإصابة ٤/ ٣٨٩ .

(٧) البخارى ٦/ ١١٣ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ . قال : غبراءَ مُتهشِّمةً ، ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ . قال : تعرِفُ الغَيْثَ (١فى سَحْتِها١) ، ورَبْوِها إذا ما أصابَها[٢] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ . قال : بالنباتِ ، ﴿وَرَبَتْ﴾ . قال : ارْتَفَعَت[٣] قبل أن تُنْبِتَ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : هو أن يُوضَعَ[٥] الكلامُ على غيرِ موضعِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : المكاءُ وما ذُكِر معه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : الإلحادُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى الأصل : « فى سحنتها » ، وفى ح١ : « فى فسحها » . وينظر ابن جرير ٢٠/٤٣٨ - ٤٣٩ .

ويقال : سحت الشيءَ سحتًا : قشره . اللسان (س ح ت) .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٨٨ .

(٣) فى ص : « ارتعت » ، وفى ف١ : « ارتعمت » ، وفى م : « ارتعشت » .

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٠٢ ، ٣٠٣ - وابن جرير ٢٠/٤٣٨ ، ٤٣٩ .

(٥) فى الأصل : « يضع » . وينظر ابن جرير ٢٠/٤٤١ .

التكذيبُ[١] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنَّ هذا القرآنَ كلامُ اللهِ ، فضَعُوه على مواضعِه ، ولا تَتَّبِعُوا فيه أهواءَكم[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ﴾ . قال : أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : أبو بكرٍ الصديقُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[٣] ، عن بشيرِ بنِ تميمٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أبى جهلٍ ، وعمارِ بنِ ياسرٍ ؛ ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ﴾ : أبو جهلٍ ، ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ : عمارٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ وفى أبى جهلٍ[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : هذا وعيدٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : خَيَّرَكم ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٨٨ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « هواكم » .
والأثر عند أحمد ص ٣٥ .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « وابن عساكر » .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٨٨ .

(٥) ابن عساكر ٤٣/٣٧٧ ، ٣٧٨ .

وأَمَرَكُم بالعملِ ، واتَّخَذَ الحجةَ ، وبعَث رسولَه ، وأنزَل كتابَه ، وشَرَع شرائعَه ، حُجَّةً وتَقْدِمَةً إلى خلقِه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : هذا لأهلِ بدرٍ خاصَّةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : ذُكِرَ أنَّ السماءَ فُرِجَتْ يومَ بدرٍ فقيلَ : اعمَلوا ما شئتُم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : فأُبِيحَتْ (١) واللهِ (١) لهم الأعمالُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ قال : قيل لرسولِ اللهِ ﷺ : إنَّ أُمتَك ستُفْتَنُ مِن بعدِك . فسأَلَ رسولُ اللهِ ﷺ - أو سُئِلَ -: ما المَخْرَجُ منها ؟ فقال : «كتابُ اللهِ العزيزُ ، الذى لا يأتِيه الباطلُ من بينِ يديه ولا من خلفِه ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾»[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن (٣) أبى سعيدٍ (٣) ، لا أحْسَبُه إلا أسْنَدَه إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، قال : «مثلُ القرآنِ ومثلُ الناسِ كمثلِ الأرضِ والغيثِ ، بينما الأرضُ ميتةٌ هامدةٌ ، (١) إذ أرسَل اللهُ عليها الغيثَ فاهتزَّت ، ثم يرسِلُ الوابلَ فتَهْتَزُّ وتَرْبو (١) ، ثم لا يَزالُ يرسِلُ الأوديةَ حتى تَبْذُرَ وتُنْبِتَ ويَتِمَّ نباتُها[٤] ويُخْرِجَ اللهُ ما فيها من زينتِها

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) الحديث عند الترمذى (٢٩٠٦) دون الآية . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « ابن سعد » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « شأنها » .

ومعايشِ الناسِ ، وكذلك فعَل اللهُ بهذا القرآنِ والناسِ » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تلا : «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْۖ﴾» . إلى قولِه : «﴿حَمِيدٍ﴾» . فقال : « إنكم لا تَرْجِعُون إلى اللهِ بشىءٍ أحبَّ إليه من شىءٍ خرَج منه » . يعنى القرآنَ[1] .

٣٦٧/٥ وأخرَج البيهقىُّ عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : /« إنكم لا تَرْجِعُون إلى اللهِ بشىءٍ أفضلَ[2] ممَّا خرَج منه» . يعنى القرآنَ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن عطيةَ بنِ قيسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما تَكَلَّمَ العبادُ بكلامٍ أحبَّ إلى اللهِ من كلامِه ، وما أنابَ العبادُ إلى اللهِ بكلامٍ أحبَّ إليه من كلامِه»[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ﴾ . قال : بالقرآنِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ . قال : الشيطانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

(١) الحاكم ٤٤١/٢ ، والبيهقى (٥٠٢) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٤٢٦/٤ .

(٢) فى الأصل : « أحب إليه » .

(٣) البيهقى (٥٠٣) . وقال محققه : ضعيف .

(٤) البيهقى (٥٢٧) . وقال محققه : مرسل ضعيف الإسناد .

(٥) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

خَلْفِهِۦ﴾ . قال : لا يُدْخِلُ فيه الشيطانُ ما ليس منه[١] ، ولا أحدٌ من الكَفَرَةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ . قال : أعَزَّه اللهُ لأنه كلامُه ، وحَفِظَه من الباطلِ . قال : والباطلُ إبليسُ ، لا يَسْتَطِيعُ أن يَنْقُصَ منه حقًّا ولا يَزِيدَ فيه باطلًا[٢] .

قولُه تعالى : ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ : من التكذيبِ ، ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾ . فكما كُذِّبْتَ فقد كُذِّبُوا ، وكما صَبَرُوا على أذَى قومِهم لهم ، فاصْبِرْ أنت على أذَى قومِك لك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : من الأذَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : تَعْزِيَةٌ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ آية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ الآية . يقولُ : لو جعَلنا القرآنَ أعجميًّا ، ولسانُك يا محمدُ عربيٌّ ؛ لقالوا : أأعجميٌّ وعربيٌّ يأتينا به مختلفًا أو مُخْتَلِطًا ، ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ

---

(١) فى ح١ : « فيه » .

(٢) ابن الضريس (١٢٢ ، ١٢٣) .

(٣) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

﴿ءَايَٰتُهُۥٓ﴾ : (١هلَّا بُيِّنَت آياتُه١) ، فكان القرآنُ مثلَ اللسانِ . يَقولُ : فلم يَفعلْ لئلا يقولُوا ، فكانت حُجَّةً عليهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : لو أُنزِلَ أعجمِيًّا ، قال المشركون : كيف يكونُ أعجميٌّ وهذا عربيٌّ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قالت قريشٌ : لولا أُنْزِلَ هذا القرآنُ أعجمِيًّا وعَرَبِيًّا ؟ فأنزَل اللهُ : ((٢وقالوا٢)لولا فُصِّلَتْ آياتُه أعْجَمىٌّ وعربىٌّ) . وأنزَل اللهُ بعدَ هذه الآيةِ فيه بكلِّ لسانٍ : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [هود : ٨٢، الحجر : ٧٤] . قال ابنُ جريرٍ[٣] : والقراءةُ على هذا : (أعْجَمِىٌّ) بالاستفهامِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى ميسرةَ قال : فى القرآنِ (٥مِن كلِّ٥) لسانٍ[٦] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) فى ح١ : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا » . وهذا نص تلاوة الآية . والمثبت من بقية النسخ موافق لمصدر التخريج ، وقال ابن جرير عن توجيه هذه القراءة : جعله خبرا من الله تعالى عن قيل المشركين ذلك .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « جبير » .

والأثر عند ابن جرير ١/١٤ ، ٢٠/٤٤٨ .

(٤) كذا فى النسخ ، والذى عند ابن جرير فى تقدمته لقول سعيد قال : بترك الاستفهام فيه . ثم قال بعده : على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذى ذكرناه عن ... سعيد بن جبير . وبهمزة واحدة على الخبر قرأ قنبل وهشام ورويس باختلاف عنهم ، وقرأ الباقون بالاستفهام . ينظر النشر ١/٢٨٥ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « بكل » .

(٦) ابن جرير ١/١٥ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، عبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : [١] ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ . قال : عَمُوا عن القرآنِ وصَمُّوا عنه[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (أعْمَى[٣] أولئك) .

وأخرَج عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : يُنادَون يومَ القيامةِ بأشْنَعِ أسمائِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه[١] : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : بعيدٍ من قلوبِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ . قال : سبَق لهم من اللهِ حينٌ [٤]وأجلٌ هم بالِغُوه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (وما تَخرُجُ مِن ثمرةٍ[٥] من أكْمامِها) . قال : حينَ تَطْلُعُ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٨٩/٢ .

(٣) كذا فى : الأصل ، ح١ . والذى ورد عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاصى وابن هرمز (عَمٍ) . بكسر الميم وتنوينه ، وقال يعقوب القارئ وأبو حاتم : لا ندرى نوّنوا أم فتحوا الياء على أنه فعل ماض . وبغير تنوين رواها عمرو بن دينار وسليمان بن قتيبة عن ابن عباس . البحر المحيط ٥٠٢/٧ ، ٥٠٣ .

(٤ - ٤) فى م : « وأجلهم بالغرة » .

(٥) فى الأصل : « ثمرات » . وعلى التوحيد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وحفص وابن عامر وأبو جعفر بالألف على الجمع . ينظر النشر ٢٧٤/٢ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ . قال : أعْلَمْناك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١عن عكرمةَ١) فى قولِه : ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . قال : لا يَمَلُّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا﴾ . قال : عافيةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (٢﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾ . أى : بعملى(٣) ، وأنا محقوقٌ بهذا(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ . قال : ما يفتحُ اللهُ عليهم من القرى ، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : فتحُ مكةَ(٥) .

وأخرَجَ ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ . قال : إمساكُ المطرِ عن الأرضِ كلِّها ، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : البلايا التى تكونُ فى٢)

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « وابن أبى حاتم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى الأصل : « بعلمى » .

(٤) ابن جرير ٢٠/٤٥٨ ، ٤٥٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٨٩ .

أجسامِهم[1)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ[(2)1)] : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ﴾ . قال : كانوا يُسافِرُون فيَرَوْن آثارَ عادٍ وثمودَ فيقولُون : واللهِ لقد صدَق محمدٌ . وما أراهم ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : الأمراضُ* .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١، م .

(٢) فى ح١ : « مسعود » . وينظر فتح القدير ٥٢٤/٤ .

* إلى هنا ينتهى الجزء الرابع من نسخة مركز الملك فيصل المشار إليها بـ « ف١ » ، ويبدأ بعده الجزء الخامس .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦/٢

/ سورةُ الشورى

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ بمكَّةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : أُنْزِل بمكَّةَ : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ ذاتَ ليلةٍ : «﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾» . فردَّدَها مرارًا : «﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ، [1]﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[1]» . فى بيتِ ميمونةَ ، فقال : «يا ميمونةُ ، أمَعَك ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ؟» . قالت : نعم . قال : «فاقْرَئِيها ، فلقد نُسِّيتُ ما بين أوَّلِها وآخرِها»[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ميمونةَ قالت : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾» . فقال : «يا ميمونةُ ، أتقْرئين[3] ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ؟ لقد نُسِّيتُ ما بينَ أوَّلِها إلى آخرِها» . قالت : فقَرَأْتُها ، فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ[4] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (٥٩٧٦) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أتعرفين » .

(٤) الطبرانى ٢٤/٢٨ ، ٢٩ (٧٥) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى محمد بن عبدُوس . مجمع الزوائد ١٠٢/٧ ، ١٠٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ ، والخطيبُ ، (١عن أرطاةَ بنِ المنذرِ ١) قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ و عنده حذيفةُ بنُ اليمانِ فقال : أخْبِرْنى عن تفسيرِ : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ؟ فأعْرَضَ عنه ، ثم كَرَّرَ مقالتَه ، فأعْرَضَ عنه ، (٢وكرِه مقالتَه٢) ، ثم كرَّرها الثالثةَ فلم يُجِبْه . فقال له [٣٧١ ظ] حذيفةُ : أنا أُنَبِّئُك بها لم كرِهها(٣) ، نزَلتْ فى رجلٍ من أهلِ بيتِه يُقالُ له : عبدُ إلهٍ(٤) . أو : عبدُ اللهِ . يَنْزِلُ على نهَرٍ من أنهارِ المشرقِ ، يَبْنى عليه مدينتَين ، يَشُقُّ النهَرَ بينهما شقًّا ، يَجْتَمِعُ فيها(٥) كلُّ جبارٍ عنيدٍ ، فإذا أذِنَ اللهُ فى زوالِ مُلْكِهم وانقطاعِ دولتِهم ومُدَّتِهم ، بعَث اللهُ على إحداهما نارًا ليلًا ، فتُصْبِحُ سوداءَ مظلمةً قد احترَقَتْ كأنها لم تَكُنْ مكانَها ، وتُصْبِحُ صاحبتُها مُتَعَجِّبَةً كيف أفلَتَتْ ، فما هو إلا بياضُ يومِها ذلك(٦) حتى يَجْتمِعَ فيها كلُّ جبارٍ عنيدٍ منهم ، ثم يَخْسِفُ اللهُ بها وبهم جميعًا ، فذلك (٧قولُه : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ . يعنى : عزيمةٌ مِن اللهِ وفتنةٌ وقضاءٌ (٨حُمَّ . «عينٌ»٨) : يعنى٧) عدلًا منه . «سينٌ» يَعنى : سيَكونُ . «ق» (٩يَعنى : واقِعٌ بهاتين٩) المدينتين(١٠) .

(١ - ١) فى ص : « عن ابن المنذر » ، وفى ف١ : « وابن المنذر » ، وفى م : « عن ابن » .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى الأصل : « ذكره مقالته » ، وفى ص ، ف١ : « وكرر مقالته » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « كررتها » .

(٤) فى ح١ : « الآلهة » ، وعند ابن جرير : « الإله » .

(٥) فى ح١ : « فيه » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « وذلك » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح١ : « جمع » . والمثبت من ابن جرير .

(٩ - ٩) فى الأصل : « لهاتين » .

(١٠) ابن جرير ٢٠/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ونعيم بن حماد (٥٦٨) ، والخطيب ١/٤٠ . وقال ابن كثير : =

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى معاويةَ قال : صعِد عمرُ بنُ الخطابِ المنبرَ فقال : أيها الناسُ ، هل سمِع منكم أحدٌ رسولَ اللهِ ﷺ يُفسِّرُ[1] : ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾ ؟ فوثَب ابنُ عباسٍ فقال : أنا[2] ، « حم » اسمٌ من أسماءِ اللهِ تعالى . قال : فـ « عينٌ » ؟ قال : عايَن المشْركون[3] عذابَ يومِ بدرٍ . قال : فـ « سينٌ » ؟ قال : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] . قال : فـ « قافٌ » ؟ فسكَت ، فقام أبو ذرٍّ ففسَّرَ كما قال[4] ابنُ عباسٍ ، وقال : قافٌ قارعةٌ من السماءِ تُصيبُ الناسَ[5] .

قولُه تعالى : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ الآية .

٣/٦ أخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ /قال : كنا نَقْرأُ هذه الآيةَ : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنفَطِرْنَ[6] مِن فَوْقِهِنَّ﴾[7] .

[8] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿يَتَفَطَّرْنَ[9] مِن فَوْقِهِنَّ﴾ . يقولُ[8] :

= أثر غريب عجيب منكر . تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ .

(١) فى ص ، ف١ ، م : « يقرأ » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « إن » ، وفى ح١ : « أما » .

(٣) فى النسخ : « المذكور » . والمثبت من ابن عساكر والمطالب العالية ، وعند ابن كثير : « المولون » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « فسر » .

(٥) أبو يعلى – كما فى تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ ، ١٧٨ ، والمطالب العالية (٤٠٩٢) – وابن عساكر ١٦/٣٤ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف جدًّا ومنقطع .

(٦) فى الأصل : « تتفطرن » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ : « ينفطرن » . وقد قرأ نافع وابن كثير وحفص وابن عامر والكسائى وحمزة وأبوجعفر وخلف بالتاء وفتح الطاء مشددة : (يتفطرن) . وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأبوبكر بالنون وكسر الطاء مخففة : (ينفطرن) . ينظر النشر ٢٣٩/٢ .

(٧) الطبرانى (١٢٨٨٩) .

(٨ – ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٩) فى ح١ : « ينفطرن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(١ يتصدَّعن مِن عظمةِ اللَّهِ[٢])١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ : (تكادُ السماواتُ يَنْفَطِرْن مِن فوقِهنَّ) . قال : ممن فوقَهن . وقرَأها خُصَيفٌ بالتاءِ مُشَدَّدةً[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[٤] مِن فَوْقِهِنَّ﴾ . قال : من عظمةِ اللهِ تعالى وجلالِه[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[٤] مِن فَوْقِهِنَّ﴾ . قال : من الثِّقَلِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . (٧قال : للمؤمنين منهم[٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ٧) . قال : الملائكةُ ، نَسَختها[٩] : ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر : ٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٤٦٧/٢٠ .

(٣) أبو الشيخ (٢٣٧) .

(٤) فى ف١ ، ح١ : « ينفطرن » .

(٥) ابن جرير ٤٦٦/٢٠ ، ٤٦٧ ، وأبو الشيخ (١٩٦) .

(٦) ابن جرير ٤٦٦/٢٠ ، وأبو الشيخ (٢٣٨) ، والحاكم ٤٤٢/٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١٩٠/٢ .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « يستغفرون » . والنسخ هنا بمعنى التقييد . ينظر إعلام الموقعين =

وأخرَج أبو عبيدٍ[1] ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ قال : كان أصحابُ عبدِ اللهِ يقولُون : الملائكةُ خيرٌ من ابنِ الكَوَّاءِ ، يُسَبِّحُون بحمدِ ربِّهم ويَسْتَغْفِرُون لمن فى الأرضِ ، وابنُ الكَوَّاءِ يَشهَدُ عليهم بالكفرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ وفى يدِه كتابان فقال : «أتَدْرُون ما هذان الكتابان ؟» . قلنا : لا ، إلا أن تُخْبِرَنا يا رسولَ اللهِ . قال للذى فى يدِه اليمنى : «هذا كتابٌ من ربِّ العالمين بأسماءِ أهلِ الجنةِ وأسماءِ آبائِهم وقبائِلِهم ، ثم أُجمِلَ[3] على آخرِهم ، فلا يُزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم» . ثم قال للذى فى شمالِه : «هذا كتابٌ من ربِّ العالمين بأسماءِ أهلِ النارِ وأسماءِ آبائِهم وقبائِلِهم ، ثم أُجمِلَ على آخرِهم ، فلا يُزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم أبدًا» . فقال أصحابُه : ففيم العملُ يا رسولَ اللهِ إن كان أمرٌ[4] قد فُرِغَ منه ؟

= ٣١٦/٢ ، ونزهة الخاطر العاطر ١٦٣/١ ، ومذكرة فى أصول الفقه ص ٨٠ . أى أن استغفار الملائكة خاص بالمؤمنين من أهل الأرض .

(١) بعده فى ح١ : « فى » . ثم بياض بقدر كلمة .

(٢) فى ح١ : « البعث » .
والأثر عند ابن جرير ٤٧٠/٢٠ .

(٣) أجمَلْت الحساب : إذا جمَعتَ آحاده وكمَّلت أفراده ، أى : أُحصوا وجُمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص . النهاية ٢٩٨/١ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

فقال : «سَدِّدُوا وقارِبُوا ، فإنَّ صاحبَ الجنةِ يُخْتَمُ له بعملِ أهلِ الجنةِ ، وإنْ عَمِلَ أيَّ عَمَلٍ ، (١ وإنَّ صاحبَ النارِ يُخْتَمُ له بعملِ أهلِ النارِ وإنْ عمِل أيَّ عملٍ» ١) . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ بيديه فنبَذَهما ، ثم قال : «فرَغ ربُّكم[٢] من العبادِ ، فريقٌ فى الجنةِ وفريقٌ فى السعيرِ»[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فى يدِه كتابٌ يَنْظُرُ فيه ، قالوا : انظُرُوا إليه[٤] كيفَ وهو أُمِّيٌّ لا يَقرأُ ! قال : فعَلِمَها رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «هذا كتابٌ من ربِّ العالمين بأسماءِ أهلِ الجنةِ وأسماءِ آبائِهم وقبائلِهم ، لا يُزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم» . وقال : «فريقٌ فى الجنةِ وفريقٌ فى السعيرِ ، فرَغ ربُّكم من أعمالِ العبادِ» .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : فهو يَحكُمُ فيه[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ . قال : عيشٌ من اللهِ يُعيشُكم

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ : « ربك » .

(٣) أحمد ١١/١٢١ - ١٢٣ (٦٥٦٣) ، والترمذى (٢١٤١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٧٣) ، وابن جرير ٢٠/٤٧٠ ، ٤٧١ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٤٠) . وينظر السلسلة الصحيحة (٨٤٨) .

(٤) فى الأصل : « فيه » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٧٣ .

فيه[١] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ . قال : نسلًا بعدَ نسلٍ من الناسِ والأنعامِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ . قال : يَخلُقُكم[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبي وائلٍ قال : بينما عبدُ اللهِ يَمْدَحُ ربَّه إذ قال مِعْضَدٌ[٤] : نِعْمَ المرءُ[٥] يَذْكُرُ . فقال عبدُ اللهِ : إني لأُجِلُّه عن ذلك ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٦] .

قولُه تعالى : ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : إنَّ ربَّكم ليس عندَه ليلٌ ولا نهارٌ ، نورُ السماواتِ من نورِ وجهِه ، وإنَّ مقدارَ كلِّ يومٍ من أيامِكم عنده ثِنْتا عشْرةَ ساعةً ، فتُعْرَضُ عليه أعمالُكم بالأمسِ أوَّلَ النهارِ اليومَ ، فيَنْظُرُ فيها[٧] ثلاثَ ساعاتٍ ، فيَطَّلِعُ منها على ما يَكرَهُ ، فيُغْضِبُه ذلك ، وأوَّلُ مَن يَعلَمُ

---

(١) ابن جرير ٤٧٦/٢٠ .

(٢) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٤/٤ ، والفتح ٥٦٣/٨ - وابن جرير ٤٧٥/٢٠ .

(٣) ابن جرير ٤٧٥/٢٠ .

(٤) في ص ، م : « مصعد » .

(٥) في ص ، م : « الرب » .

(٦) البيهقي (٦٣٤) .

(٧) في ص ، ف١ ، م : « فيه » .

بغضبِه حملةُ[١] العرشِ ، [٢]يَجِدونه يَثْقُلُ عليهم ، فيُسَبِّحُه حملةُ العرشِ الذين يَحْمِلون العرشَ[٢] وسرادقاتِ العرشِ ، والملائكةُ المُقَرَّبون ، وسائرُ الملائكةِ ، ويَنْفُخُ جبريلُ فى القَرْنِ ، فلا يَبْقَى شىءٌ إلا سَمِعَه إلا الثَّقَلين الجنَّ والإنسَ ، فيُسَبِّحُونَه ثلاثَ ساعاتٍ حتى يَمْتَلِئَ الرحمنُ رحمةً ، فتلك سِتُّ ساعاتٍ ، ثم يُؤْتَى بما فى الأرحامِ فيَنْظُرُ فيها ثلاثَ ساعاتٍ ، [٣]فـ ﴿يُصَوِّرُكُمْ[٣] فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ٦] . ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿عَلِيمٌ﴾ [الشورى : ٥٠] . فتلك تسعُ ساعاتٍ ، ثم يَنظُرُ فى أرزاقِ الخلقِ كلِّه ثلاثَ ساعاتٍ فـ ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ . فتلك اثنتا عشرةَ ساعةً . ثم قال : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [الرحمن : ٢٩] . فهذا من[٤] شأنِ ربِّكم كلَّ يومٍ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ . قال : وصَّاك

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الذين يحملون » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) فى ح١ : « فيصور » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) الطبرانى (٨٨٨٦) ، وأبو الشيخ (١١٣ ، ١٤٩) ، وأبو نعيم ١/١٣٧ ، ١٣٨ . وقال الهيثمى : فيه أبو عبد السلام ، قال أبو حاتم : مجهول . وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وعبد الله بن مكرز ، أبو عبيد الله ، على الشك ، لم أر من ذكره . مجمع الزوائد ١/٨٥ .

يا محمدُ وأنبياءَه كلَّهم دينًا واحدًا[١] .

٤/٦ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ /بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ . قال : الحلالَ والحرامَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : بُعِثَ نوحٌ حين بُعِثَ بالشريعةِ ، بتحليلِ الحلالِ وتحريمِ الحرامِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ رفيعٍ فقيهِ[٤] أهلِ الجزيرةِ قال : بَعَثَ اللهُ نوحًا وشرَع له الدينَ ، فكان الناسُ فى شريعةِ نوحٍ ما كانوا ، فما أطْفَأها إلا الزندقةُ ، (٥ثم بعَث اللهُ إبراهيمَ ، فكان الناسُ فى شريعةٍ[٦] من بعدِ إبراهيمَ ما كانوا ، فما أطْفأها إلا الزندقةُ٥) ، ثم بَعَث اللهُ موسى وشرَع له الدِّينَ ، فكان الناسُ فى شريعةٍ مِن بعدِ موسى ما كانوا ، فما أطفَأها إلا الزندقةُ ، ثم بعَث اللهُ عيسى وشرَع له الدِّين ، فكان الناسُ فى شريعةِ عيسى ما كانوا ، فما أطفَأها إلا الزندقةُ . قال : ولا يُخافُ على هلاكِ هذا الدِّين إلا الزندقةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحكمِ فى قولِه : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ . قال : جاء نوحٌ بالشريعةِ ، بتحريمِ الأُمهاتِ والأخواتِ والبناتِ .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٨٠ .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٩٠ ، وابن جرير ٢٠/٤٨١ .

(٣) ابن جرير ٢٠/٤٨٠ ، ٤٨١ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « بقية » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) فى الأصل : « شريعته » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ . قال : اعمَلُوا به[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ . قال[٢] : تعَلَّمُوا أنَّ الفُرْقَةَ هَلَكَةٌ ، وأنَّ الجماعةَ ثقةٌ ، ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ﴾ . قال : استَكْبَر المشركون أن قيل لهم : لا إلهَ إلا اللهُ . فصادَمها[٣] إبليسُ وجنودُه ليَرُدُّوها ، فأبَى اللهُ إلا أنْ يُمْضِيَها ويَنْصُرَها ويُظْهِرَها على من[٤] ناوأَها ، وهى كلمةٌ مَن خاصمَ بها فَلَج ، ومَن انتَصَر بها نُصِرَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ﴾ . قال : يُخْلِصُ لنفسِه مَن يَشاءُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾ . قال : كَثُرَت أموالُهم فبَغَى بعضُهم على بعضٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ . قال : من يُقْبِلُ إلى[٧] طاعةِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٨١ .

(٢) بعده فى الأصل : « ألا » .

(٣) فى الأصل : « ضاقها » ، وفى ص ، ف١ ، م : « ضانها » ، وفى ح١ : « فضاقها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « ما » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٨٢ .

(٦) ابن جرير ٦/٢٦٥ .

(٧) فى ح١ : « على » .

بَعْدِهِمْ﴾ . قال : اليهودَ والنصارَى[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ[٢] : ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾ . قال : فى الدنيا .

قولُه تعالى : ﴿وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ﴾ . قال : أُمِرَ نَبِىُّ اللهِ ﷺ أن يَعْدِلَ ، فعَدَلَ حتى مات ، والعدلُ ميزانُ اللهِ فى الأرضِ ، به يَأْخُذُ المظلومُ[٣] من الظالمِ ، والضعيفُ[٤] من الشديدِ ، وبالعدلِ يُصَدِّقُ اللهُ الصادقَ ، ويُكَذِّبُ الكاذِبَ ، وبالعدلِ يَرُدُّ المُعْتَدِىَ ويُوَبِّخُه[٥] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ﴾ . قال : لا خُصومةَ بينَنا وبينَكم[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، كانوا يُجادِلُون المسلمين ويَصُدُّونهم عن الهُدَى من بعدِ ما استجابُوا للهِ . وقال :

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٢) فى ح١ : « أبى بن كعب » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « للمظلوم » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « للضعيف » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٨٦ .

(٦) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٠٤ ، والفتح ٨/٥٦٣ - وابن جرير ٢٠/٤٨٧ .

هم قومٌ من أهلِ الضلالةِ ، وكان اسْتُجِيب لهم[١] على ضلالتِهم ، وهم يَتَرَبَّصُون بأن تأتيَهم الجاهليةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ . قال : طمِع رجالٌ بأن تعودَ الجاهليةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ والنصارى ، حاجُّوا المسلمين في ربِّهم ، فقالوا : أُنْزِلَ كتابُنا قبلَ كتابِكم ، ونبيُّنا قبلَ نبيِّكم ، فنحن أولَى باللهِ منكم . فأنزَل اللهُ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ . وأما قولُه : ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ . قال : من بعدِ ما استجاب المسلمون وصلَّوا للهِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ الآية . قال : قال أهلُ الكتابِ لأصحابِ محمدٍ ﷺ : نحن أوْلَى باللهِ منكم . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ : يَعنى أهلَ الكتابِ .

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/٤٨٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٩٠ ، ١٩١ ، وابن جرير ٢٠/٤٨٩ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر : ١] . قال المشركون بمكةَ لمن بينَ أظْهُرِهم من المؤمنين : قد دخَل الناسُ فى دينِ اللهِ أفواجًا ، فاخرُجوا من بينِ أظْهُرِنا ، فعلامَ تُقِيمُون بين أظْهُرِنا ؟ فنزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ﴾ . قال : العدلَ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، أنه كان واقفًا بعرفةَ ، فنظَر إلى الشمسِ [2]حينَ تَدَلَّتْ[2] مثلَ التُّرسِ للغروبِ فبَكَى واشتَدَّ بكاؤُه ، وتلا قولَ اللهِ تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ﴾ . إلى : ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ . فقيل له فقال : /ذَكَرْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو واقِفٌ بمكانى هذا ، فقال : «أيُّها الناسُ ، لم يَبْقَ من دنياكم هذه فيما مضَى إلا كما بَقِىَ من يومِكم هذا فيما مضَى منه[3] » . ٥/٦

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان الرجلُ منا يَدخُلُ الخلاءَ فيَحْمِلُ الإداوةَ من الماءِ ، فإذا خرَج تَوَضَّأ خَشْيَةَ أن تقومَ الساعةُ ، و[4] تكونُ عنده الفَضْلَةُ من الطعامِ فيقولُ : لا آكُلُها حتى تقومَ الساعةُ .

---

(١) ابن جرير ٤٩٠/٢٠ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « حين نزلت » ، وفى ف١ : « حيث نزلت » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند الحاكم ٤٤٣/٢ . وقال الذهبى : كثير - هو ابن زيد - ضعفه النسائى ومشّاه غيره .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « وأن » ، وفى ح١ : « أو » .

وأخرَج أحمدُ[١] ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه[٢] ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [٣٧٢و] «بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتَيْنْ»[٣] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : لا تَقومُ الساعةُ حتى يَتَمَنَّاها المُتَمَنُّون . فقِيل له : [٤]يقولُ اللَّهُ[٤] : ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ ؟ قال : إنما يَتَمَنَّونها خشيةً على إيمانِهم[٥] .

قولُه تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ . قال : عيشَ الآخرةِ ، ﴿نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ . ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ الآية . قال : من يُؤْثِرْ دنياه على آخرتِه لم يَجْعَلِ اللَّهُ له نصيبًا فى الآخرةِ إلا النارَ ، ولم يَزْدَدْ بذلك من الدنيا شيئًا ، إلا رزقًا قد فُرِغَ منه وقُسِمَ له .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « وهناد بن السرى » . وهو عند هناد (٥٢٤) من حديث أبى جحيفة .

(٢) فى الأصل : « جرير والضياء » ، وفى ص ، ف١ ، م : « مردويه والضياء » .

(٣) أحمد ٣١/٦١ ، ٦٢ ، ٣٤/٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٩٧ ، ٥٢٦ (٢٠٨٧٠ ، ٢٠٩٨١ ، ٢١٠٤٣ ، ٢١٠٤٣) ، والطبرانى (١٨٤٣ - ١٨٤٧) ، وفى الأوسط (٤٩٦٧) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن من أجل أبى خالد الوالبى .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) فى ح١ : « دينهم » ، وبعده فى الأصل ، ح١ : « قوله تعالى : ﴿ الله لطيف بعباده ﴾ الآية . أخرج » . وبعده بياض فى الأصل بقدر ثلاث كلمات ، وفى ح١ بقدر أثر .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : مَن كان يُريدُ عيشَ الآخرةِ نَزِدْ له في حرثِه ، ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ . قال : مَن يُؤْثِرْ دنياه على آخرتِه[1] لم يَجعَلِ اللهُ له نصيبًا في الآخرةِ إلا النارَ ، ولم يَزْدَدْ بذلك من الدنيا شيئًا ، إلا رزقًا قد فُرِغَ منه وقُسِمَ له[2] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ : ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ . قال : نزَلَتْ في اليهودِ .

وأخرج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ حبانَ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «بَشِّرْ هذه الأمةَ بالسَّنا والرفعةِ والنصرِ والتمكينِ في الأرضِ ، ما لم يَطْلُبُوا الدنيا بعملِ الآخرةِ ، فمَن عمِلَ منهم عَمَلَ الآخرةِ للدنيا لم يكنْ له في الآخرةِ من نصيبٍ»[3] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبي هريرةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ﴾ » الآية . ثم قال : « يقولُ اللهُ : ابنَ آدمَ ، تَفَرَّغْ لعبادتي أمْلأْ صَدْرَك غِنًى وأسُدَّ فقْرَك ، وإلا تَفْعَلْ ملأْتُ صدرَك شُغْلًا ولم أسُدَّ فقرَك»[4] .

---

(١) في الأصل : « الآخرة » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٤٩١ ، ٤٩٢ .

(٣) أحمد ٣٥/١٤٤ - ١٤٧ (٢١٢٢٠ - ٢١٢٢٤) ، والحاكم ٤/٣١١ ، ٣١٨ ، وابن حبان (٤٠٥) . وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٤) الحاكم ٢/٤٤٣ ، والبيهقى (١٠٣٣٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ مرفوعًا[1] : «من جعَل الهَمَّ هَمًّا واحدًا كفاه اللهُ همَّ دنياه ، ومن تَشَعَّبَتْه الهمومُ لم يَبالِ اللهُ فى أىِّ أوديةِ الدنيا هلَكَ»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : الحَرْثُ حَرْثان ؛ فحَرْثُ الدنيا المالُ والبَنُونَ ، وحَرْثُ الآخرةِ الباقياتُ الصالحاتُ[3] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن مُرَّةَ قال : ذُكِرَ عندَ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قومٌ قُتِلُوا فى سبيلِ اللهِ ، فقال : إنه ليس على ما تَذْهَبُون وتَرَوْنَ ، إنه إذا التَقَى الزَّحْفَان نزَلتِ الملائكةُ فكَتَبَت الناسَ على منازِلِهم : فلانٌ يقاتلُ للدنيا ، وفلانٌ يقاتلُ للمُلْكِ ، وفلانٌ يُقاتِلُ للذِّكْرِ ، ونحو هذا ، وفلانٌ يقاتلُ يُريدُ وجهَ اللهِ . فمَن قُتِلَ يُريدُ وجهَ اللهِ فذلك فى الجنةِ[4] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخه» عن (٥) زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ (٥) قال : قَرَأْتُ القرآنَ من أوَّلِه إلى آخرِه على علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، فلمَّا بَلَغْتُ الحواميمَ قال لى : قد بَلَغْتَ عرائِسَ القرآنِ . فلما بَلَغْتُ رأسَ[6] اثنتين وعشرين آيةً مِن ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ بكَى ثم قال : اللهمَّ إنِّى أسألُك إخباتَ المُخْبِتِين ، وإخْلاصَ المُوقِنِين ، ومرافقةَ الأبرارِ ، واستِحْقاقَ حقائقِ الإيمانِ ، والغنيمةَ من كلِّ برٍّ ، والسلامةَ من كلِّ إثمٍ ،

---

(١) فى الأصل : « موقوفا » .

(٢) الحاكم ٤٤٣/٢ ، ٣٢٨/٤ ، ٣٢٩ . صحيح (صحيح الجامع - ٦٠٦٥) .

(٣) ابن عساكر ٥٠٢/٤٢ ، ٥٠٣ .

(٤) ابن المبارك (١٤٢) ، وفى الجهاد (٩) .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « رزين بن حصين » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

ووُجوبَ[(١)] رحمتِك ، [(٢)]وعزائمَ مغفرتِك[(٢)] ، والفوزَ بالجنةِ ، والنجاةَ من النارِ . ثم قال : يا زِرُّ[(٣)] ، إذا خَتَمْتَ فادْعُ بهذه ؛ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَنى أن أدْعُوَ بهنَّ عند خَتْمِ القرآنِ .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، أُخِّرُوا إليه . وفى قولِه : ﴿رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾ . قال : المكانُ المُؤْنِقُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى ظبيةَ[(٥)] قال : إنَّ الشَّرْبَ[(٦)] من أهلِ الجنةِ لتُظِلُّهم السحابةُ فتقولُ : ما أُمْطِرُكم ؟ قال : فما يَدْعُو داعٍ من القومِ بشىءٍ إلا أمْطَرَتْهم ، حتى إنَّ القائِلَ منهم ليقولُ : أمطِرِينا كواعبَ أترابًا[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ،

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « رجوت » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى الأصل : « ومغفرتك » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « رزين » .

(٤) فى الأصل : « المغلق » ، وفى ص ، م : « الموفق » ، وفى ف١ : « الموقف » . والأنق : الإعجاب بالشىء ، تقول : أنا به أنِق : معجب . وإنه لأنيق مؤنق ، لكل شىء أعجبك حسنه . ينظر اللسان (أ ن ق) .

(٥) فى الأصل : « طيبة » . وهو أبو ظبية ، يقال : أبو طيبة ، السُّلَفى . ينظر تهذيب الكمال ٣٣/٤٤٧ .

(٦) فى م : « السرب » . والشَّرْب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . اللسان (ش ر ب) .

(٧) ابن جرير ٢٠/٦٤٦ .

وابنُ جريرٍ ، (١ وابنُ المنذرِ ١) ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . فقال سعيدُ بنُ جبيرٍ : قُرْبَى آلِ محمدٍ . فقال ابنُ عباسٍ : عَجِلْتَ ، إنَّ النبيَّ ﷺ لم/ يكنْ بطنٌ من قريشٍ إلا كان له فيهم قرابةٌ ، فقال : إلا أن تَصِلُوا ما بينى وبينَكم من القرابةِ[٢] . ٦/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «لا أسألُكم عليه أجرًا إلا أن تَوَدُّونى فى نفسِى لقرابتِى منكم ، وتَحْفَظُوا القرابةَ التى بينى وبينَكم»[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن الشعبىِّ قال : أكثَرَ الناسُ علينا فى هذه الآيةِ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . فكَتبنا إلى ابنِ عباسٍ نسألُه ، فكتَب ابنُ عباسٍ : إن رسولَ اللهِ ﷺ كان واسِطَ النسبِ فى قريشٍ ؛ ليس بطنٌ من بطونِهم إلا وقد وَلَدُوه ، فقال اللهُ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا[٤]﴾ . على ما أدعُوكم إليه ، ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ تَوَدُّونى لقرابتِى منكم ، وتَحْفَظُونى بها[٥] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) أحمد ٣/٤٦٨ ، ٤/٣٦١ (٢٠٢٤ ، ٢٥٩٩) ، والبخارى (٣٤٩٧ ، ٤٨١٨) ، والترمذى (٣٢٥١) ، وابن جرير ٢٠/٤٩٥ . والحديث لم يعزه المزى فى التحفة (٥٧٣١) إلى مسلم . وينظر أطراف المسند (٣٤٥٥) .

(٣) الطبرانى (١٢٢٣٣) .

(٤) بعده فى ص ، ف١ : « إلا » .

(٥) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٨/٥٦٥ - وابن سعد ١/٢٤ ، والحاكم ٢/٤٤٤ ، والبيهقى ١/١٨٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، (١) وابنُ مرْدُويَه (١) ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : كان لرسولِ اللهِ ﷺ قرابةٌ من جميعِ قريشٍ ، فلما كَذَّبُوه ، وأبَوا أن يُتابِعوه[٢] ، قال : « يا قومِ ، إن[٣] أبَيْتُم أن تُتابِعونى[٤] فاحفَظُوا قرابتى فيكم ، ولا يكونُ غيرُكم من العربِ أوْلَى بحِفْظِى ، ونُصْرَتِى منكم»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ بمكةَ ، وكان المشركون يُؤْذُون رسولَ اللهِ ﷺ ؛ فأنزَل اللهُ : ﴿قُل﴾ لهم يا محمدُ : ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ . يَعنى : على ما أدْعُوكم إليه ، ﴿أَجْرًا﴾ : عِوَضًا من الدنيا ، ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ : إلا الحِفْظَ لى فى قرابَتِى فيكم . قال : المودةُ إنما هى لرسولِ اللهِ ﷺ فى قرابتِه ، فلما هاجَرَ إلى المدينةِ أحَبَّ أن يُلْحِقَه بإخوتِه من الأنبياءِ فقال : (٦) ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ (٦) فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سبأ : ٤٧] . يعنى : ثوابُه وكرامتُه فى الآخرةِ . كما قال نوحٌ : ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء : ١٠٩] . وكما قال هودٌ ، وصالحٌ ، وشعيبٌ ، لم يَسْتَثْنُوا أجرًا كما استَثْنى النبىُّ ﷺ ، فرَدَّ[٧] عليهم ، وهى منسوخةٌ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف١ ، م ، وتفسير ابن جرير : « يبايعوه » .

(٣) فى ص ، ف١ : « إذا » ، وفى م ، وتفسير ابن جرير : « إذ » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م ، وتفسير ابن جرير : « تبايعونى » .

(٥) ابن جرير ٤٩٥/٢٠ ، والطبرانى (١٣٠٢٦) واللفظ له .

(٦ - ٦) فى ف١ : « قل لا أسألكم عليه أجرا » .

(٧) فى الأصل : « فردها » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى الآيةِ قال : «لا أسأَلُكم على ما أتَيْتُكم به من البيِّناتِ والهُدَى أجرًا ، إلا أن تَوَدُّوا اللهَ وأن تَقَرَّبوا[(١)] إليه بطاعتِه»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : أن تَتَّبِعُونى ، وتُصَدِّقُونى ، وتَصِلُوا رَحِمِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]من طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : إلاَّ أن تَوَدُّونى فى قرابتى ، ولا تُؤْذونى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٣)] ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنَّ محمدًا قال لقريشٍ : «لا أسأَلُكم من أموالِكم شيئًا ، ولكن أسأَلُكم [(٤)]ألا تُؤْذُونى[(٤)] لقرابةِ ما بينى وبينَكم ؛ فإنَّكم قومِى وأحَقُّ مَن أطاعَنى وأجابَنى»[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تتقربوا » .

(٢) أحمد ٢٣٨/٤ (٢٤١٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٨/٧ - والطبرانى (١١١٤٤) ، والحاكم ٤٤٣/٢ ، ٤٤٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى م : « أن تودونى » .

(٥) ابن جرير ٤٩٦/٢٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ [(١]أبى مالكٍ[١)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : تحفَظُونى فى قرابتى .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَكُنْ فى قريشٍ بطنٌ إلا وله فيهم أمٌّ حتى كانت له فى[(٢)] هُذَيْلٍ أُمٌّ ، فقال اللهُ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . إلا أن تحْفَظُونى فى قرابتى ؛ إن كَذَّبْتُمونى فلا تُؤْذُونى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ مِقسمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت الأنصارُ : فَعَلْنا ، وفَعَلْنا . وكأنَّهم فخَرُوا ، فقال [(٣]ابنُ عباسٍ[٣)] : لنا الفضلُ عليكم . فبلَغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ ، فأتاهم فى مجالِسِهم ، فقال : «يا معشرَ الأنصارِ ، ألم تَكُونُوا أذِلَّةً فأعَزَّكم اللهُ ؟» . قالوا : بلَى يا رسولَ اللهِ . قال : «أفلا تُجيبُونى ؟» . قالوا : ما نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «ألا تَقُولُون : ألم يُخرِجْك قومُك فآويناك ؟ أوَلم يُكَذِّبُوك فصَدَّقْناك ؟ أوَلم يَخْذُلُوك فنَصَرْناك ؟» . فما زال يَقولُ حتى جَثَوْا على الرُّكَبِ ، وقالوا : أموالُنا وما فى أيدينا للهِ ورسولِه . فنزَلت : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[(٤)] .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « ابن المبارك » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « من » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « العباس » ، وفى مصادر التخريج : « ابن عباس ، أو العباس - شك عبد السلام » .

(٤) ابن جرير ٢٠/٤٩٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٣٧ ، وتفسير ابن كثير ٧/١٨٩ - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٣٧ . وقال الحافظ : فيه يزيد بن أبى زياد ، وهو ضعيف . الكاف الشاف ص ١٤٥ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، (١ عن ابنِ عباسٍ ١) قال : قالت الأنصارُ فيما بينَهم : لو[٢] جَمَعْنا لرسولِ اللهِ ﷺ مالًا فبَسَط[٣] يدَه لا يَحولُ بينَه وبينَه أحدٌ ! فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا أرَدْنا أن نَجْمَعَ لك من أموالِنا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . فخرَجُوا مُخْتَلِفِين ، فقالوا : لِمَن تُرَون ما قال رسولُ اللهِ ﷺ ؟ فقال بعضُهم : إنما قال هذا لنُقاتِلَ عن أهلِ بيتِه وننصُرَهم . فأنزَل اللهُ : ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ إلى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ . فعرَّضَ لهم بالتوبةِ إلى قولِه : ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ . هم الذين /قالوا هذا ، أن يَتُوبُوا إلى اللهِ ، ويَسْتَغْفِرُونه[٤] . ٧/٦

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلميُّ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ؛ أن تَحْفَظُونى فى أهلِ بيتى وتَوَدُّوهم بى» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ مَن قرابتُك هؤلاء

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : « لولا » .

(٣) فى ص : « بسط » ، وفى ف١ ، ح١ : « يبسط » .

(٤) فى ح١ : « يستغفروه » .

والحديث عند الطبرانى (٥٧٥٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٣٩ .

الذين وَجَبَتْ علينا[١] مَوَدَّتُهم ؟ قال : «عليٌّ وفاطمةُ ووَلَدُهما[٢] » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : قُرْبَى رسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الديلمِ قال : لما جِىءَ بعلىِّ بنِ الحسينِ أسيرًا ، فأُقِيمَ على دَرَجِ دمشقَ ، قام رجلٌ من أهلِ الشامِ فقال : الحمدُ للهِ الذى قَتَلَكم واستأْصَلكم . فقال له علىُّ بنُ الحسينِ : أقَرَأْتَ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : أقرأتَ « آلَ حمَ » ؟ قال : لا . قال : أما قَرَأْتَ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ؟ قال : فإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ . قال : المودةُ لآلِ محمدٍ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، عن المطَّلبِ[٤]

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى ح١ : « عليك » .

(٢) فى ص ، ح١ : « ولدها » ، وفى م : « ولداها » ، وفى الطبرانى : « ابناهما » ، وفى تخريج الكشاف : « أبناؤهما » .

والحديث عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٩/٧ ، وتخريج الكشاف ٢٣٥/٣ - والطبرنى (١٢٢٥٩) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٣٥/٣ . وقال ابن كثير : وهذا إسناد ضعيف ، فيه مبهم لا يعرف ، عن شيخ شيعى متخرق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره فى هذا المحل . قال : وذكر نزول هذه الآية فى المدينة بعيد ، فإنها مكية ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية ، فإنها لم تتزوج بعلى إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة .

(٣) ابن جرير ٤٩٨/٢٠ ، ٤٩٩ . وينظر ما تقدم فى ١٩٣/١١ ، ١٩٤ .

(٤) كذا فى النسخ ، وفى مصادر التخريج : « عبد المطلب » . قال الحافظ : وقد ذكر العسكرى أن أهل النسب إنما يسمونه المطلب ، وأما أهل الحديث فمنهم من يقول : المطلب . ومنهم من يقول : عبد المطلب . الإصابة ٣٨١/٤ .

ابنِ ربيعةَ قال : دخَل العباسُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنا لنَخْرُجُ فنَرَى قريشًا تُحَدِّثُ ، فإذا رَأَوْنَا سَكَتُوا . فغَضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ ، ودَرَّ[1] عِرْقٌ بينَ عينَيْه ، ثم قال : «واللهِ لا يَدْخُلُ قلبَ امرئٍ مسلمٍ إيمانٌ[2] ، حتى يُحِبَّكم للهِ ولقرابَتِى»[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أُذَكِّرُكم اللهَ فى أهلِ بَيْتِى»[4] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ الأنبارىِّ (٥فى « المصاحفِ »٥) ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى تاركٌ فيكم ما إن تَمَسَّكْتُم به لن تَضِلُّوا بعدى ، أحدُهما أعظمُ من الآخرِ ؛ كتابُ اللهِ حبلٌ ممدودٌ (٥من السماءِ إلى الأرضِ٥) ، وعِتْرَتِى أهلُ بيتِى ، ولن يَتَفَرَّقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوضَ ، فانظُرُوا كيف تَخْلُفُونى فيهما»[6] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، (٧والبيهقىُّ فى «الشعبِ»٧) ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَحِبُّوا اللهَ لما

---

(١) در عِرقٌ : أى امتلأ دمًا من الغضب ، كما يمتلئ الضرع لبناء إذا درَّ . ينظر النهاية ٢/١١٢ .

(٢) فى الأصل : « إيمانان » .

(٣) أحمد ٣/٢٩٥ ، ٥٩٨، ٢٩/٥٦، ٥٧ (١٧٧٣ ، ١٧٧٧، ١٧٥١٥ ، ١٧٥١٦) ، والترمذى (٣٧٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٦) ، والحاكم ٣/٣٣٢، ٣٣٣ ، ٤/٧٥ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٨٤) .

(٤) مسلم (٢٤٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٥) ، كلاهما مطولًا ، والحديث ليس عند الترمذى . ينظر التحفة (٣٦٨٨) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الترمذى (٣٧٨٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٩٨٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ .

يَغْذُوكم به من نعمِه ، وأحِبُّونى لحبِّ اللهِ ، وأحِبُّوا أهلَ بيتى لـحُبِّى»[١] .

وأخرَج البخاريُّ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : ارقُبُوا محمدًا ﷺ فى أهلِ بيتِه[٢] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أبْغَضَنا أهلَ البيتِ فهو مُنافِقٌ»[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يُبْغِضُنا أحدٌ ، ولا يَحْسُدُنا أحدٌ إلا ذِيدَ[٤] يومَ القيامةِ[٥] بسياطٍ من نارٍ»[٦] .

وأخرَج[٧] ابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى نفسِى بيدِه لا يُبْغِضُنا [٨]أهلَ البيتِ[٨] رجلٌ إلا أدخَلَه اللهُ النارَ »[٩] .

---

(١) الترمذى (٣٧٨٩) ، والطبرانى (١٠٦٦٤) ، والحاكم ٣/١٤٩ ، ١٥٠ ، والبيهقى (٤٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٩٢) .

(٢) البخارى (٣٧١٣ ، ٣٧٥١) .

(٣) ابن عدى ٤/١٤٥٨ .

(٤) فى ص ، ومصدر التخريج : « زيد » .

(٥) بعده فى الأصل : « عن الحوض » .

(٦) الطبرانى (٢٧٢٦) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن عمرو الواقفى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩/١٧٢ .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أحمد و » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن حبان (٦٩٧٨) ، والحاكم ٣/١٥٠ . وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والخطيبُ ، من طريقِ أبى الضحَى ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء العباسُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنك قد تَرَكْتَ فينا ضغائِنَ منذ صَنَعْتَ الذى صَنَعْتَ . فقال النبىُّ ﷺ : «لا يَبْلُغُوا الخيرَ أو الإيمانَ حتى يُحِبُّوكم [(1)]للَّهِ ولقرابتى ، أتَرْجُو سُلَيمٌ[(2)] - حىٌّ من مُرادَ - شفاعتى ولا ترجو بنو عبدِ المطلبِ شفاعتى ؟![(1)] »[(3)] .

وأخرَج الخطيبُ ، من طريقِ أبى الضحَى ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ قالت : أتى العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنا لَنَعْرِفُ الضغائنَ فى أناسٍ من قومِنا ، من وقائِعَ أوقَعْناها . فقال : «أما واللهِ إنهم [(4)]لا يَبلُغون[(4)] خيرًا حتى يُحِبُّوكم لقَرابَتِى ، تَرْجُو سُلَيْمٌ[(5)] شفاعتِى ، ولا يَرْجُوها بنو عبدِ المطلبِ ! »[(6)] .

وأخرَج [(7)]ابنُ النجارِ[(7)] فى « تاريخِه » عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لكلِّ شىءٍ أساسٌ ، وأساسُ الإسلامِ حُبُّ أصحابِ[(8)] رسولِ اللهِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عند الطبرانى : « سلهب » ، وعند الخطيب : « سلهم » . وسليم وسلهم بطنان من مراد . وينظر جمهرة أنساب العرب ٤٠٦ - ٤٠٨ .

(٣) الطبرانى (١٢٢٢٨) ، والخطيب ٣١٧/٥ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن زكريا الغلابى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧١/٩ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ : « لن يبلغون » ، وفى م : « لن يبلغوا » .

(٥) عند الخطيب : « سلهب » .

(٦) الخطيب ٣١٦/٥ ، ٣١٧ . وقال الخطيب : لاأعلم ذكر فيه عائشة ومسروقًا عن الثورى غير ابن هراسة ، والمحفوظ عن أبى الضحى عن ابن عباس .

(٧ - ٧) فى ف١ : « البخارى » .

(٨) سقط من : ح١ .

ﷺ ، (١ وحُبُّ أهلِ بيتِه ١) » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ . قال : ما كان نبىُّ اللَّهِ ﷺ يسألُ[٢] على هذا القرآنِ أجرًا ، ولكنه أمَرهم أن يَتقَرَّبُوا إلى اللهِ بطاعتِه ، وحُبِّ كتابِه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كلُّ مَن تَقَرَّبَ إلى اللهِ بطاعتِه ، وجَبَتْ عليك[٣] مَحَبَّتُه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ . قال : إلا التَّقَرُّبَ إلى اللهِ بالعملِ الصالحِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : كُنَّ له عشرُ أمهاتٍ (٥ من المشركين ٥) ، وكان إذا مَرَّ بهم آذَوْه فى تنقيصِهن وشَتْمِهن ، فهو قولُه : ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ . يقولُ : لا تُؤْذُونى فى قرابتى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ [٣٧٢ظ] شَكُورٌ﴾ . قال : غفورٌ للذنوبِ ، شكورٌ للحسناتِ يُضاعِفُها[٦] .

(١ - ١) سقط من : ح١ .
(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « يسألهم » .
(٣) فى ص ، ف١ ، م : « عليه » .
(٤) البيهقى (٨٩٨٧) .
(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فى المشركات » .
(٦) ابن جرير ٥٠٣/٢٠ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ﴾ . قال : إن يَشأْ /اللهُ أنساكَ ما قد آتاك[1] . ٨/٦

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ . أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للهُ[2] أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبدِه من أحدِكم يَجِدُ ضالَّتَه فى المكانِ الذى يَخافُ أن يَقتُلَه فيه العطشُ»[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للهُ [4]أشدُّ فرحًا[4] بتوبةِ أحدِكم من أحدِكم بضالَّتِه إذا وجَدها»[5] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للهُ أفرحُ بتوبةِ العبدِ من رجلٍ نزَل منزلًا [6]وبه[6] مَهْلَكةٌ[7] ، ومعه راحلتُه عليها طعامُه وشرابُه ، فوضَع رأسَه فنام نومةً ، فاستيْقَظَ وقد ذَهَبَتْ راحلتُه ، فطلَبَها حتى[8] اشتَدَّ عليه الحرُّ والعطشُ ، قال : أرجِعُ إلى مكانى الذى كُنْتُ فيه فأنامُ حتى أمُوتَ . فرجَع فنام نومةً ، ثم رفَع رأسَه فإذا راحلتُه عنده عليها

---

(١) عبد الرزاق ١٩١/٢ ، وابن جرير ٥٠٤/٢٠ .

(٢) فى م : « الله » .

(٣) عبد الرزاق ١٩١/٢ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م ، والترمذى : « أفرح » .

(٥) مسلم ٢١٠٢/٤ (٢٦٧٥/٢) ، والترمذى (٣٥٣٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) فى ح١ : « هلكة » .

(٨) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م ، والترمذى : « إذا » .

زادُه وطعامُه وشرابُه ، فاللهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ العبدِ المؤمنِ من هذا براحلتِه وزادِه»[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [٢]وابنُ أبى شيبةَ[٢] ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ عن الرجلِ يَفْجُرُ بالمرأةِ ثم يَتَزَوَّجُها ، قال : لا بأس به . ثم قرَأ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عتبةَ بنِ الوليدِ : حدَّثنى بعضُ الرُّهاويِّين قال : سمِع جبريلُ إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ ، عليهما السلامُ ، وهو يَقولُ : يا كريمَ العفْوِ . فقال له جبريلُ : وتَدْرِى ما كريمُ العفْوِ ؟ قال : لا يا جبريلُ . قال : أن يَعْفُوَ عن السيئةِ ويَكْتُبَها حسنةً[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، عن [٥]الأخنسِ قال : امْتَرَيْنا[٥] فى قراءةِ هذا الحرفِ : ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ أو (يَفْعَلُون) . فأَتَيْتُ[٦] ابنَ مسعودٍ فقال : ﴿تَفْعَلُونَ[٧]﴾ .

---

(١) البخارى (٦٣٠٨) ، ومسلم (٢٧٤٤) ، والترمذى (٢٤٩٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٣) عبد الرزاق (١٢٨٠٠) ، وسعيد بن منصور (٩٠٢ ، ٩٠٣) ، وابن أبى شيبة ٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وابن سعد ٦/٢٠٠ ، وابن جرير ٢٠/٥٠٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٩٢ - والطبرانى (٩٦٧٠ - ٩٦٧٢) .

(٤) البيهقى (٧٠٤٣) .

(٥ - ٥) فى ح١ : « الأخفش قال امر بنا » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « فاتينا » .

(٧) فى مصدرى التخريج : « يفعلون » . وينظر البحر المحيط ٧/٥١٧ .
والأثر عند سعيد بن منصور فى سننه (٩٠٢) ، والطبرانى (٩٦٦٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علقمةَ ، أنه قرَأ فى ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ : ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ بالتاءِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سلمةَ بنِ سَبْرَةَ قال : خطَبَنا معاذٌ ، فقال : أنتم المؤمنون ، وأنتم أهلُ الجنةِ ، واللهِ[٢] إنى لأَطْمَعُ أن يَكونَ عامَّةُ من تُصيبون[٣] بفارسَ والرومِ فى الجنةِ ، فإن أحدَهم يَعْمَلُ[٤] الخيرَ ، فيَقولُ : أحْسَنْتَ بارَك الله فيك ، أحسَنْتَ رحِمَك اللهُ . واللهُ يَقولُ : ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أبى[٦] إبراهيمَ اللخمِىِّ فى قولِه : ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ . قال يُشفَّعُون فى إخوانِ إخوانِهم[٧] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ[٨] ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

(١) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف وعاصم فى رواية حفص ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية شعبة وأبو جعفر ويعقوب : «يفعلون» . ينظر النشر ٢/ ٢٧٥.

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « تنصبون » ، وعند ابن أبى حاتم : « تسبون » .

(٤) فى الأصل : « يفعل » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥٠٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٩٣ - والحاكم ٢/٤٤٤ واللفظ له .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف١ .

(٧) ابن جرير ٢٠/٥٠٧ .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « المنذر » .

وابنُ المنذرِ ، (١ وابنُ أبى حاتمٍ ١) ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيم فى «الحليةِ» ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هانئٍ الخَوْلانىِّ قال : سمِعْتُ عمرَو بنَ حريثٍ وغيرَه يقولُون : إنما أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ فى أصحابِ الصُّفَّةِ : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . وذلك أنهم قالوا : لو أنَّ لنا ! فتَمَنَّوا الدنيا[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن علىٍّ قال : إنما أُنزِلَت هذه الآيةُ فى أصحابِ الصُّفَّةِ : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . وذلك أنهم قالوا : لو أنَّ لنا ! فتَمَنَّوا الدنيا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان[٤] يُقالُ : خيرُ الرزقِ ما لا يُطْغِيكَ ولا يُلهِيك . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أخوفُ ما أخافُ على أُمَّتى زهرةُ[٥] الدنيا وكثرتُها[٦]» . فقال له قائلٌ : يا نبىَّ اللهِ ، هل يَأْتى الخيرُ بالشرِّ ؟ (٧ فقال النبىُّ ﷺ : « هل يأتى الخيرُ بالشرِّ ؟ » ٧) . فأنزَل اللهُ عليه عند ذلك : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . وكان إذا نزَل عليه

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن المبارك فى الزهد (٥٥٤) ، وابن جرير ٥٠٩/٢٠ ، والطبرانى - كما فى المجمع ١٠٤/٧- وأبو نعيم ٣٣٨/١، والبيهقى (١٠٣٣٢) . وقال ابن صاعد : عمرو بن حريث هذا رجل من مصر ليست له صحبة ، وليس هو عمرو بن حريث المخزومى الذى رأى النبى ﷺ وروى عنه .

(٣) الحاكم ٤٤٥/٢ ، والبيهقى (١٠٣٣١) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى م : « زخرفها » .

(٧ - ٧) زيادة من مصدر التخريج .

كُرِب لذلك وتَرَبَّدَ وجهُه ، حتى إذا سُرِّىَ عنه قال : «هل يأتى الخيرُ بالشرِّ ؟» . يقولُها ثلاثًا ، « إنَّ الخيرَ لا يَأْتى إلا بالخيرِ ، ولكنَّه واللهِ ما كان ربيعٌ قطُّ إلا أحْبَطَ أو أَلَمّ[1] ، فأمَّا عبدٌ أعطاه اللهُ مالًا ، فوضَعَه فى سبيلِ اللهِ التى[2] افترَضَ وارتَضَى فذلك عبدٌ أُرِيدَ به خيرٌ[3] ، وعُزِمَ له على الخيرِ ، وأما عبدٌ أعطاه اللهُ مالًا فوضَعه فى شهواتِه ولذَّاتِه ، وعَدَله[4] عن حقِّ اللهِ عليه[5] ، فذلك عبدٌ أُرِيدَ به شرٌّ ، [6]وعُزِمَ له على شرٍّ»[6] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أخوَفَ ما أخافُ عليكم ما يُخْرِجُ اللهُ لكم من زينةِ الدنيا وزهرتِها» . فقال له رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أَوَيأْتى الخيرُ بالشرِّ ؟ فسَكَتَ عنه رسولُ اللهِ ﷺ فرَأَيْنا أنه يُنْزَلُ عليه ، فقِيلَ له : ما شأنُك تُكَلِّمُ رسولَ اللهِ ﷺ ولا يُكَلِّمُك ؟ فسُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ فجعَل[7] يَمْسَحُ عنه الرُّحَضَاءَ[8] ، فقال : «أين السائلُ؟» . فرَأَيْنا أنه حَمِده ، فقال : «إنَّ

---

(١) الربيع : الجدول ، وهو النهر الصغير . وأحبط ، يقال : حبطت الدابة تحبط حَبَطا ؛ إذا أصابت مرعى طيبًا فأمعنت فى الأكل حتى تنتفخ فتموت . وألم : قرّب من الهلاك . ينظر فتح البارى ١١/٢٤٧ .

(٢) فى الأصل : « الذى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤) فى م : « عدل » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

والحديث عند ابن جرير ٢٠/٥١٠ .

(٧) فى ص : « فجمع » .

(٨) الرحضاء : العرق ، مطلقًا ، ويقال : عرق الحمّى . وقيل : هو الحمى بعرق . التاج (ع ر ق) .

الخيرَ لا يَأْتِي بالشرِّ ، وإنَّ مما يُنْبِتُ الربيعُ يَقْتُلُ[(١)] حَبَطًا أو يُلِمُّ إلا آكلةَ الخَضِرِ ، فإنها أكَلَتْ حتى امتلأَتْ خاصِرَتاها[(٢)] ، فاستَقْبَلَتْ عينَ الشمس فثَلَطَتْ[(٣)] وبالَتْ ثم رَتَعَتْ ، وإنَّ /المالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، ونِعم صاحبُ[(٤)] المسلمِ هو إن وصَل الرَّحِمَ ، وأنفقَ فى سبيلِ اللهِ ، ومَثَلُ الذى [(٥)]يَأْخُذُه بغيرِ[(٥)] حقِّه ، كمَثَلِ الذى يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ ، ويَكونُ عليه شهيدًا يومَ القيامةِ»[(٦)] .

٩/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كان يُقالُ : خيرُ العيشِ ما لا يُطْغِيكَ ولا يُلْهِيك .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «كتابِ الأولياءِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، [(٧)]والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»[(٧)] ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، عن جبريلَ ، عن اللهِ قال : يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : مَن أهان لى وَلِيًّا فقد بارَزَنى بالمحاربةِ ، وإنى لأغْضَبُ لأوليائى كما يَغْضَبُ الليثُ الحَرِدُ ، وما تَقَرَّبَ إلىَّ عبدِى المؤمنُ بمِثْلِ أداءِ ما افتَرَضْتُ عليه ، وما يَزالُ عبدِى المؤمنُ يَتَقَرَّبُ إلىَّ بالنوافلِ حتى

---

(١) فى ص ، ف١ : «يقبل» .

(٢) الخاصرتان : جانبا البطن من الحيوان . فتح البارى ٢٤٧/١ .

(٣) ثلطت : أى ألقت ما فى بطنها رقيقا . فتح البارى ٢٤٧/١١ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : «صاحبها» .

(٥ - ٥) فى الأصل : «ينفقه فى غير» .

(٦) الطيالسى (٢٢٩٤) ، وأحمد ٨٣/١٧ ، ٢٤٨ (١١٠٣٥ ، ١١١٥٧) ، والبخارى (١٤٦٥ ، ٦٤٢٧) ، ومسلم (١٠٥٢) ، والنسائى (٢٥٨٠) ، وأبو يعلى (١٢٤٢) ، وابن حبان (٣٢٢٥ ، ٣٢٢٦) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

أُحِبَّه ، فإذا أحْبَبْتُه كنتُ له سمعًا وبصرًا ويدًا ومُؤَيِّدًا ، إن دعانى أجَبْتُه ، وإن سَألَنِى أعْطَيْتُه ، وما تَرَدَّدْتُ فى شىءٍ أنا فاعلُه تَرَدُّدِى فى قبضِ رُوحِ عبدِى المؤمنِ ؛ يَكرَهُ الموتَ وأكْرَه مُساءَتَه ، ولا بُدَّ له منه ، وإنَّ من عبادِى المؤمنين لَمَن يَسْألُنى البابَ من العبادةِ ، فأكَفُّه عنه ؛ أن لا يُدخلَه عُجْبٌ فيُفْسِدَه ذلك ، وإنَّ من عبادِى المؤمنين لَـمَن لا يُصْلِحُ إيمانَه[1] إلا [2]الغنى ، ولو أفقَرْتُه لأفسَده ذلك ، وإنَّ مِن عبادى المؤمنين لَمَن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا الفقرُ ، ولو أغْنَيْتُه لأفسَده ذلك ، وإن مِن عبادى المؤمنين لَـمَن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا[2] الصِّحَةُ ، ولو أسْقَمْتُه لأفْسَدَه ذلك ، وإنَّ من عبادى المؤمنين لَمَن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا السُّقْمُ ، ولو أصْحَحْتُه لأفْسَدَه ذلك ؛ إنى أُدَبِّرُ أمرَ[3] عبادِى بعلمِى بقلوبِهم ، إنى عليمٌ خبيرٌ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ . قال : المَطَرَ .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ رجلًا قال لعمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، قَحطَ المطرُ وقَنَطَ الناسُ . فقال عمرُ : مُطِرْتُم إذن . ثم قرَأ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ﴾[5] .

---

(١) فى الأصل : « له » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى الدنيا (١) ، والحكيم ٢/٢٣٢ ، وأبو نعيم ٨/٣١٨ ، ٣١٩ ، وابن عساكر ٤١/٢٨٥ . وقال الحافظ : فى سنده ضعف . الفتح ١١/٣٤٢ .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥١١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾ . قال : يَئِسُوا[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ثابتٍ قال : بلَغنا أنَّه يُسْتجابُ الدعاءُ عند المطرِ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾ .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : ثِنتانِ ما تُرَدَّان ؛ الدعاءُ عند النداءِ ، وتحتَ المطرِ[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تُفْتَحُ أبوابُ السماءِ ويُسْتَجابُ الدعاءُ في أربعةِ مواطنَ ؛ عند التقاءِ الصفوفِ في سبيلِ اللهِ ، وعندَ نزولِ الغيثِ ، وعندَ إقامةِ الصلاةِ ، وعندَ رؤيةِ الكعبةِ»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖ﴾ . قال : الناسُ والملائكةُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ راهُويَه ، وابنُ منيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، عن

---

(١) ابن جرير ٥١١/٢٠ .

(٢) الحاكم ١١٣/٢ ، والبيهقى ٣٦٠/٣ . والحديث عند أبي داود (٢٥٤٠) . صحيح دون قوله : «ووقت المطر» . (صحيح سنن أبي داود - ٢٢١٥) .

(٣) الطبرانى (٧٧١٣ ، ٧٧١٩) ، والبيهقى ٣٦٠/٣ . وقال الهيثمى : فيه عفير بن معدان ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١٥٥/١٠ .

(٤) ابن جرير ٥١٢/٢٠ .

عليٌّ بنِ أبى طالبٍ قال : ألا أُخبِرُكم بأفضلِ آيةٍ فى كتابِ اللهِ حَدَّثنا بها رسولُ اللهِ ﷺ ؟ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ . « وسأُفَسِّرُها لك يا عليُّ ؛ ما أصابَكم[1] من مرضٍ أو عقوبةٍ أو بلاءٍ فى الدنيا ، فبِما كَسَبَتْ أيديكم واللهُ أكْرَمُ من أن يُثَنِّىَ عليكم العقوبةَ فى الآخرةِ ، وما عفا اللهُ عنه فى الدنيا ، فاللهُ أكرمُ من أن يَعودَ بعد عَفْوِه»[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه ما مِن خدشِ عودٍ ، ولا اخْتِلاجِ عِرْقٍ ، ولا نَكْبَةِ حجرٍ ، ولا عَثْرَةِ قدمٍ إلا بذَنْبٍ ، وما يَعْفُو اللهُ عنه أكثرُ»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، عن أبى موسى ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يُصِيبُ عبدًا نَكْبَةٌ فما فوقَها أو دُونَها إلا بذَنْبٍ ، وما يَعفُو اللهُ عنه أكثرُ» . وقرَأ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[4] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « أصابك » .

(٢) أحمد ٢/٧٨ (٦٤٩) ، وابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤٠٨٧) - وعبد بن حميد (٨٧ - منتخب) ، والحكيم ٢/٣٣ ، وأبو يعلى (٤٥٣ ، ٦٠٨) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٩٥- وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٤٢ - والحاكم ٢/٤٤٥ . وأصل الحديث بدون ذكر الآية عند ابن ماجه (٢٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٦٧) .

(٣) هناد فى الزهد (٤٣١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٩٥ ، ١٩٦ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٤١ .

(٤) الترمذى (٣٢٥٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «الكفاراتِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أنه دخَل عليه بعضُ أصحابِه ، وكان قد ابتُلِىَ فى جسدِه ، فقال : إنا لَنَبْتَئِسُ لك لما نَرَى فيك . قال : فلا تَبتَئِسْ لما ترَى ، (١)فإن ما ترى(١) بِذَنْبٍ(٢) ، وما يَعفو اللهُ عنه أكثرُ . ثم تلا : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ(٣) وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾(٤) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، (٥)وابنُ أبى شيبةَ(٥) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٥)والبيهقىُّ فى «الشعبِ(٦)»(٥) ، عن الضحاكِ قال : ما تَعَلَّمَ (٧)أحدٌ القرآنَ ، ثم نَسِيَه(٧) إلا بذنبٍ يُحْدِثُه . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ . وقال : وأىُّ مصيبةٍ أعظمُ من نسيانِ القرآنِ(٨) ؟

١٠/٦ وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن العلاءِ بنِ بدرٍ ، أنَّ رجلًا /سأله عن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، وفى م : « وهو » . والمثبت من عند ابن أبى حاتم .
(٢) فى ح١ : « تذنب » .
(٣) فى الأصل : « قلوبكم » .
(٤) ابن أبى الدنيا (٢٤٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ - والحاكم ٤٤٥/٢ ، ٤٤٦ ، والبيهقى (٩٨١٣ ، ٩٩٧٣) .
(٥ - ٥) سقط من : ح١ .
(٦) فى الأصل : « البعث » .
(٧ - ٧) فى الأصل : « احدا بشىء قراءة القرآن » .
(٨) ابن المبارك (٨٥) ، وابن أبى شيبة ٤٧٨/١٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ - والبيهقى (١٩٦٥) .

هذه الآيةِ [١]وقال[١] : قد ذهَب بصرِى ، وأنا غلامٌ صغيرٌ ! قال : ذلك بذنوبِ والِدَيك[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٣]وابنُ المنذرِ[٣] ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يَقولُ : «لا يُصِيبُ [٤]ابنَ آدمَ[٤] خَدشُ عودٍ ، [٥]ولا عَثْرةُ قدَمٍ[٥] ، ولا اختِلاجُ عرقٍ إلا بذنبٍ ، وما يَعفُو اللهُ عنه أكثرُ»[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ قال : قال النبىُّ ﷺ : «ما عثرةُ قدمٍ ، ولا اختِلاجُ عرقٍ ، ولا خدشُ عودٍ إلا بما قَدَّمَتْ أيديكم ، وما يَعفُو اللهُ عنه[٧] أكثرُ»[٨] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن ابنِ أبى مليكةَ ، أنَّ أسماءَ بنتَ أبى بكرٍ الصديقِ كانت تُصْدَعُ[٩] ، فتَضَعُ يدَها على رأسِها ، وتَقولُ : بِذَنْبِى ، وما يَغْفِرُه اللهُ أكثرُ[١٠] .

(١ - ١) فى الأصل : « قال » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥١٣/٢٠ ، ٥١٤ ، والبيهقى (٩٨١٥) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٨) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٤١/٣ .

(٩) فى الأصل : « تضرع » .

(١٠) ابن سعد ٢٥١/٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ . قال : الحدودُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ . قال : السُّفُنُ ، ﴿وَيَزِيدُهُم﴾ . قال : كالجبالِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : سُفُنُ هذا البحرِ تَجْرِى بالريحِ[3] ، فإذا أُمسِكَتْ[4] عنها الريحُ رَكَدَتْ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، [٣٧٣و] من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓ﴾ . قال : لا[6] يَتَحَرَّكْن ، ولا يَجْرِين فى البحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿رَوَاكِدَ﴾ . قال : وُقُوفًا ، ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ﴾ . قال : يُهْلِكُهن[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ﴾ . قال : يُغْرِقُهن .

---

(١) عبد الرزاق ١٩٢/٢ ، وابن جرير ٥١٤/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٥١٥/٢٠ ، ٥١٦ .

(٣) فى ف١ : « بالبحر » .

(٤) فى ح١ : « أسكت » .

(٥) ابن جرير ٥١٧/٢٠ .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن جرير ٥١٧/٢٠ ، ٥١٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٢/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ . قال : يُهْلِكْهن[1] .

وأخرَج ابن جرير عن السدىّ : ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ : من مَلْجأ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ . قال : بذنوبِ أهلِها[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى ظبيانَ قال : كنا نَعْرِضُ المصاحفَ عند علقمةَ ، فقرَأ هذه الآيةَ : [4](5)﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾[4] [الذاريات : ٢٠] . فقال : قال عبدُ اللهِ : اليقينُ الإيمانُ كلُّه . وقرَأ هذه الآيةَ[5] : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . فقال : قال عبدُ اللهِ : الصبرُ نصفُ الإيمانِ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الشعبىّ قال : الشكرُ نصفُ الإيمانِ ، والصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه . وقرَأ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ، و ﴿آيَاتٌ[7] لِّلْمُوقِنِينَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٥١٨ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٢٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٩٢ ، وابن جرير ٢٠/٥١٩ .

(٤ - ٤) فى ح١ ، ومصدر التخريج : « إن فى ذلك لآيات للموقنين » . والمثبت صواب الآية .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ص ، ف١ ، م .

(٦) الحاكم ٢/٤٤٦ .

(٧) فى النسخ : « آية » . والمثبت صواب الآية .

قوله تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : ما تَشاوَرَ قومٌ قطُّ إلا هُدُوا ، وأُرْشِدوا[١] أمرَهم . ثم تلا : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[٢] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[٣] مالكٍ » عن عليٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، الأمرُ يَنْزِلُ بنا بعدَك لم يَنْزِلْ فيه قرآنٌ ، ولم نسمَعْ[٤] منك فيه شيئًا[٥] ؟! قال : «اجمَعُوا له العابدِين[٦] من[٧] أُمَّتى ، واجعَلُوه بينَكم شورَى ، ولا تَقْضُوه برَأْيٍ واحدٍ»[٨] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » عن أبى هريرةَ مرفوعًا : «استَرْشِدُوا العاقلَ تَرْشُدُوا ، ولا تَعْصُوه تَندَموا[٩] » .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال :

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أرشد » .
(٢) البخارى (٢٥٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٩٥) .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « رواية » .
(٤) فى م : « يسمع » .
(٥) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « شىء » .
(٦) فى ص ، ف١ ، م : « العابد » .
(٧) فى الأصل : « فى » .
(٨) الخطيب - كما فى لسان الميزان ٣/٧٨ . ونقل الحافظ عن الدارقطنى قوله : لا يصح .
(٩) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فتندموا » .
والحديث عند الخطيب - كما فى ميزان الاعتدال ٢/٢١٩ . وقال الذهبى : غير صحيح . قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦١٧) .

«من أرادَ أمرًا فشاورَ فيه وقضَى هُدِى لأرشدِ الأمورِ[١] » .

وأخرَج البيهقيُّ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ بنُ داودَ لابنِه : يا بُنىَّ ، عليك بخشيةِ اللهِ ؛ فإنها غايةُ[٢] كلِّ شىءٍ ، يا بُنىَّ ، لا تَقْطَعْ أمرًا حتى تُؤَامِرَ مُرْشِدًا ؛ فإنك إذا فَعَلْتَ ذلك [٣]لم تحزَنْ[٣] عليه ، يا بُنىَّ ، عليك بالحبيبِ الأوَّلِ ؛ فإنَّ الأخيرَ لا يَعْدِلُه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخعِىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ . قال : [٥]كان المؤمنون[٥] يَكْرَهُون[٦] أن يُسْتَذَلُّوا ، وكانوا إذا قَدَرُوا عَفَوا[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن منصورٍ قال : سألتُ إبراهيمَ عن قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ . قال : كانوا يَكْرَهُون للمؤمنين أن يُذِلُّوا أنفسَهم ، فيَجْتَرِئَ الفُسَّاقُ عليهم .

---

(١) فى ح١ : « الأمر » .
والحديث عند البيهقى (٧٥٣٨) .

(٢) فى ح١ : « نهاية » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، وفى م : « رشدت » .

(٤) البيهقى (٧٥٤١) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، م : « كانوا » .

(٦) بعده فى : ص ، م : « للمؤمنين » .

(٧) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٣٢/٣ - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٧/٧.

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : دَخَلَتْ علىَّ زينبُ وعندى رسولُ اللهِ ﷺ ، فأقْبَلَتْ علىَّ فسبَّتْنى[١] ، فرَدَعَها النبىُّ ﷺ فلم تَنْتَهِ ، فقال لى : «سُبِّيها» . فسَبَبْتُها حتى جفَّ رِيقُها [٢]فى فِيها[٢] ، ووجهُ رسولِ اللهِ ﷺ يتهلَّلُ[٣] سرورًا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىِّ بنِ زيدِ بنِ جدعانَ قال : لم أسمَعْ فى الانتصارِ[٥] مثلَ حديثٍ حَدَّثَتْنى به[٦] أمُّ ولدِ[٧] أبى محمدٍ ، عن عائشةَ قالت : كنتُ فى البيتِ ، وعندنا زينبُ بنتُ جحشٍ ، فدخَل علينا النبىُّ ﷺ ، فأقْبَلَتْ عليه زينبُ ، فقالت : ما كلُّ واحدةٍ منا عندَك إلا على[٦] خِلابةٍ[٨] . ثم أقْبَلَتْ علىَّ تَسُبُّنى ، فقال النبىُّ ﷺ : «قولى لها كما تَقولُ لكِ» . فأقْبَلْتُ /عليها ، وكنتُ أطولَ وأجودَ لسانًا منها فقامت[٩] . ١١/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ . قال :

---

(١) فى ص : « سببيتى » ، وفى م : « تسبنى » .

(٢ - ٢) فى ح١ : « وفيها » .

(٣) فى م : « متهلل » .

(٤) النسائى فى الكبرى (٨٩١٥ ، ٨٩١٦) ، وابن ماجه (١٩٨١) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٤٥/٣ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦١١) .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « الأنصار » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سقط من : ف١ .

(٨) الخِلابة : هى الخداع بالقول اللطيف . النهاية ٥٨/٢ .

(٩) ابن جرير ٥٢٧/٢٠ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٤٥/٣ . والحديث عند أبى داود (٤٨٩٨) مطولًا . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٤٦) .

يَنْتَصِرُون ممَّن بَغَى عليهم فى[1] غيرِ أن يَعْتَدُوا[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ . قال : هذا محمدٌ ﷺ ظُلِمَ وبُغِىَ عليه وكُذِّبَ ، ﴿هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قال : [3]يَنْتَصرُ محمدٌ[3] بالسيفِ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ . قال : ما يَكونُ بينَ[4] الناسِ فى الدنيا مما يُصِيبُ بعضُهم بعضًا ، والقصاصُ .

وأخرَج أحمدُ ، [5]ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ[5] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ «المسْتَبَّان ما قالا من شىءٍ فعلى البادئ حتى يَعْتَدِىَ المظلومُ » . ثم قرَأ : « ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ »[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ . قال : إذا شَتَمَك بشتيمةٍ[7] فاشتُمْه[8] مثلَها[9] من غيرِ أن تَعْتَدِىَ[10] .

---

(١) فى م : « من » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٢٤ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ينصر محمدا » ، وفى ح١ : « ننصر محمدا » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) أحمد ١٢/١٣٨ ، ١٦/٢٢٠ ، ٤١١ (٧٢٠٥ ، ١٠٣٢٩ ، ١٠٧٠٣) ، ومسلم (٢٥٨٧) ، وأبو داود (٤٨٩٤) ، والترمذى (١٩٨١) . وليس فى هذه المصادر ذكر الآية .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م ، وفى ح١ : « تشتمه » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) فى الأصل : « شتمته» ، وفى ص : « تشتمه » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بمثلها » .

(١٠) ابن جرير ٢٠/٥٢٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ أبى نجيحٍ فى قولِه : ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ . قال : يقولُ : أخزَاه اللهُ . فيقولُ : أخزاه اللهُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ [2]أمَرَ اللهُ مناديًا يُنادِى : ألا لِيَقُمْ مَن كان له على اللهِ أجرٌ . فلا يقومُ إلا مَن عفا فى الدنيا ، فذلك قولُه : ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ[2] نادَى[3] منادٍ : من كان له على اللهِ أجرٌ فليَقُمْ . فيَقُومُ[4] عُنُقٌ كثيرٌ ، فيقالُ لهم : ما أجْرُكم على اللهِ ؟ فيقولُون : نحن الذين عَفَوْنا عمن ظلَمَنا . وذلك قولُ اللهِ : ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ . فيُقالُ لهم : ادخُلُوا الجنةَ بإذنِ اللهِ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ[6] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا وقَف العبادُ للحسابِ يُنادِى منادٍ : ليَقُمْ مَن أجرُه على اللهِ فليَدْخُلِ الجنةَ . ثم نادَى الثانيةَ : لِيقُمْ مَن أجرُه على اللهِ . قالوا : ومن ذا الذى أجرُه على اللهِ ؟ قال : العافُون عن الناسِ . فقام كذا وكذا ألفًا

---

(١) ابن جرير ٥٢٥/٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

(٣) فى الأصل : « ينادى » .

(٤) بعده فى الأصل : « لهم » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٠٣/٢ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « أنس » .

فدخَلُوا الجنةَ بغيرِ حسابٍ» .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يُنادِى منادٍ : مَن كان أجرُه على اللهِ فليَدْخُلِ الجنةَ . مرتين ، فيَقُومُ من عفا عن أخيه . قال اللهُ : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾»[1] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أوَّلَ منادٍ من عندِ اللهِ يقولُ : أين الذين أجرُهم على اللهِ ؟ فيقومُ من عفا فى الدنيا ، فيقولُ اللهُ : أنتم الذين عَفَوْتُم لى ، [2]بوَّأتكم الجنةَ . أو قال[2]: ثوابُكم الجنةُ» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ صرَخ صارخٌ[3] : ألا مَن كان له على اللهِ حقٌّ فليَقُمْ . فيَقُومُ من عفا وأصلَح .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُنادِى منادٍ يومَ القيامةِ : لا يقومُ اليومَ أحدٌ إلا أحدٌ له عندَ اللهِ يَدٌ . فتقولُ الخلائقُ : سبحانَك ، بل لك اليدُ . فيقولُ : بلى ، من عفا فى الدنيا بعد قُدرةٍ»[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال موسى بنُ

---

(١) البيهقى (٨٣١٣) من طريق الحسن ، عن أنس .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « الأرض » .

(٤) فى الأصل : « قدرته » .

والأثر عند البيهقى (٨٣٣٠) .

عمرانَ : يا ربِّ ، من أعزُّ عبادِك عندَك ؟ قال : من إذا قَدَرَ غفر[(١)]» .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رجلًا شَتَمَ أبا بكرٍ ، والنبىُّ ﷺ جالِسٌ ، فجعَل النبىُّ ﷺ يَعْجَبُ ويَتَبَسَّمُ ، فلما أكثَر ردَّ عليه بعضَ قولِه ، فغَضِب النبىُّ ﷺ وقام ، فلَحِقَه أبو بكرٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ، كان يَشْتُمُنى وأنت جالِسٌ ، فلما رَدَدْتُ عليه بعضَ قولِه غَضِبْتَ[(٢)] وَقُمْتَ ! قال : «إنه[(٣)] كان معك ملَكٌ يَرُدُّ عنك ، فلما رَدَدْتَ عليه بعضَ قولِه وقَع الشيطانُ ، فلم أكنْ لأقْعُدَ مع الشيطانِ» . ثم قال : «يا أبا بكرٍ ، [(٤)]ثلاثٌ كلُّهنَّ[(٤)] حقٌّ ؛ ما من عبدٍ ظُلِمَ بمَظْلِمَةٍ فيُغْضِى[(٥)] عنها للهِ إلا أعزَّ اللهُ بها نَصْرَه[(٦)] ، وما فتَح رجلٌ بابَ عطِيَّةٍ يُرِيدُ بها صلةً إلا زادَه اللهُ بها كثرةً ، وما فتَح رجلٌ بابَ مسألةٍ يُرِيدُ بها كثرةً إلا زاده اللهُ بها قِلَّةً»[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن قتادةَ : ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ . قال : هذا فى

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : «عفا» .
والأثر عند البيهقى (٨٣٢٧) .
(٢) فى ح١ : «أغضبت» .
(٣) فى الأصل : «إنك» .
(٤ - ٤) فى الأصل : «ثلاث هن» ، وفى ص ، ف١ ، م : «نلت من» .
(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : «فيعفى» .
(٦) فى الأصل : «أمره» .
(٧) أحمد ٣٩٠/١٥ (٩٦٢٤) ، وأبو داود (٤٨٩٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٩٥) .

الخُماشةِ[١] تَكونُ بين الناسِ ، فأمَّا إن ظَلَمَك رجلٌ فلا تَظْلِمْه ، وإن فَجَرَ بك فلا تَفْجُرْ به ، وإن خانَك فلا تَخُنْه ؛ فإن المؤمنَ هو المُوَفِّى المُؤَدِّى ، وإنَّ الفاجرَ هو الخائنُ الغادِرُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ ، والبزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من دعا على مَن ظَلَمَه فقد انتصَرَ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ ، أنَّ سارقًا سرَق شيئًا[٤] لها [٥]وقد عَرَفته[٥] فدَعَتْ عليه ، فقال لها النبىُّ ﷺ : /« لا تُسَبِّخى عنه[٦] » .

١٢/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ . قال : [٧]لمحمدٍ ﷺ[٧] أيضًا انتصارُه بالسيفِ . وفى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ الآية . قال : من أهلِ الشركِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ . يقولُ : إلى الدنيا[٨] .

---

(١) الخُماشة : الجراحة والجناية . ينظر النهاية ٢/٨٠ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٢٧ ، ٥٢٨ ، والبيهقى (٨٠٩٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، والترمذى (٣٥٥٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٩٩ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧١٠) . وتقدم فى ٥/٩١ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م ، وفى الأصل : « سرق » . والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٦) فى م : « عليه » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٠/٣٤٨ . وتقدم فى ٥/٩١ .

(٧ - ٧) فى ح١ : « محمد » .

(٨) ابن جرير ٢٠/٥٣٠ .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ الآيات .

(١) أخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿خَٰشِعِينَ﴾ . قال : خاضِعِين(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ . قال : ذليلٍ(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه(٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ . قال : يُسارِقُون النظرَ إلى النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن خلفِ بنِ حوشبٍ قال : قرَأ زيدُ بنُ صُوحانَ : ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ . فقال : لَبَّيْك من زيدٍ لَبَّيْك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٤) وابنُ جريرٍ(٤) ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ﴾ . قال : مَحْرَزٍ ، ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/٥٣٢ .
(٢) ابن جرير ٢٠/٥٣٢ .
(٣) ابن جرير ٢٠/٥٣٣ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

ناصرٍ يَنصُرُكم[١] .

قولُه تعالى : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أولادَكم هِبَةُ اللهِ لكم[٢] ، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ ، فهم وأموالُهم لكم إذا احتَجْتُم إليها»[٣] .

[٤]**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن مِن بركةِ المرأةِ تبكيرَها بالإناثِ[٥] ، ألم تسمَعْ[٦] اللهَ يقولُ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . فبدَأ بالإناثِ[٤] ؟ »[٧] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من بركةِ المرأةِ [٨]ابتِكارُها بالأُنْثَى[٨] ؛ لأنَّ اللهَ قال : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن

---

(١) ابن جرير ٢٠/٥٣٥ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٣) الحاكم ٢/٢٨٤ ، والبيهقى ٧/٤٨٠ ونقل عن الثورى أنه أعله ، وقال أبو داود عن قوله : إذا احتجتم إليها : زيادة منكرة . ينظر علل الدارقطنى ٥أ (٥٧ ، ٥٨ ق) ، والتلخيص الحبير ٤/٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) فى ح١ : « بالبنات » .

(٦) فى ح١ : « تر أن » .

(٧) ابن عساكر ٤٧/٢٢٥ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٥١٩) .

(٨ - ٨) فى الأصل : « ابتكار الأنثى » .

يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ : "[١]لا ذكورَ معهن[١]" ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . قال : لا إناثَ معهم ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : يُولَدُ له غلامٌ وجاريةٌ ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يُولَدُ له .

[١]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عَبيدةَ السلمانيِّ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : يَخلِطُ بينَهم جوارىَ وغِلمانًا . يقولُ : التزويجُ أن تلِدَ المرأةُ غلامًا ، ثم تلِدَ جاريةً ، ثم تلِدَ غلامًا ، ثم تلِدَ جاريةً[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ . قال : لا ذكورَ معهن ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . قال : لا إناثَ معهم ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : فى بطْنٍ ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يولدُ له[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يولدُ له إلا الإناثُ ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يُولَدُ له إلا الذكورُ ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : يكونُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٣٨ .

الرجلُ يُولدُ له الذكورُ والإناثُ ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يُولَدُ له .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًاۖ﴾ . قال : التَّوْأَمَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ﴾ . قال : الذى لا (١)يُولَدُ له(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ﴾ . قال : لا يُلْقِحُ(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عبدِ اللهِ (٣)بنِ عبيدِ بنِ عميرِ بنِ الحارثِ(٣) ، أنَّ أبا بكرٍ (٤)أو عمرَ(٤) أصاب وليدةً له سوداءَ ، فعزَلَها ثم باعَها ، فانطلَق بها سَيِّدُها حتى إذا كان فى بعضِ الطريقِ أرادَها ، فامتنَعَت منه ، فإذا هو براعِى غنمٍ فدعاه فراطَنَها ، فأخبرَها أنه سيِّدُها ، قالت : إنى قد حمَلْتُ من سيِّدِى الذى كان قبلَ هذا ، وإن فى دينى لا(٥) يُصيبُنى رجلٌ فى حمْلٍ من آخرَ . فكتَب سيِّدُها إلى أبى بكرٍ أو(٦) عمرَ فأخبَره الخبرَ ، فذُكِرَ ذلك للنبىِّ ﷺ بمكةَ ،

(١ - ١) فى ص ، ح١ : « يلد له ولد » ، وفى ف١ ، م : « يولد له ولد » .

(٢) المُلْقِحُ : الذى يولد له . النهاية ٤/٢٦٣ .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٥٣٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٤ .

(٣ - ٣) فى م : « بن الحارث بن عمير » .

(٤ - ٤) سقط : م ، وفى ص ، ف١ ، ح١ : « وعمر » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « ألا » .

(٦) فى ص ، ف١ : « و » .

فمكَث النبىُّ ﷺ حتى إذا كان من الغَدِ ، وكان مَجْلِسَهم الحِجْرُ ، قال النبىُّ ﷺ : «جاءنى جبريلُ فى مَجْلِسِى هذا ، عن اللهِ ، أنَّ أحدَكم ليس بالخيارِ[1] على اللهِ إذا [2]تَنَجَّع ذلك المُنْتَجَعَ[2] ، ولكنه ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ فاعترِفْ بولدِك» . فكتَب بذلك فيها[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن غيلانَ بنِ[4] أنسٍ قال : ابتاع أبو بكرٍ جاريةً أعجمية من رجلٍ قد كان أصابَها فحَمَلَتْ له ، فأرادَ أبو بكرٍ أن يَطَأها فأبَتْ عليه ، [٣٧٣ظ] وأخْبَرَتْه[5] أنها حامِلٌ ، فرَفَعَ ذلك إلى النبىِّ ﷺ فقال : «إنها حَفِظَتْ فحَفِظَ اللهُ لها ، إنَّ أحدَكم إذا [6]تَنَجَّع ذلك المُنْتَجَعَ[6] ، فليس بالخيارِ على اللهِ» . فرَدَّها إلى صاحبِها الذى باعَها[7] .

[8]**قولُه تعالى : ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا[8]

---

(١) فى ح١ : « بالجبار » .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « شجع ذلك المشجع » ، وفى ف١ : « شجع ذلك الشجع » ، وفى ح١ : « يسجع ذلك السجع » . والتَّنَجُّعُ والانتِجاعُ : طلب الكلأ ومساقط الغيث ، والمنتجع : المنزل فى طلب الكلأ . ينظر النهاية ٥/٢٢، واللسان (ن ج ع) . والمراد هنا طلب الولد .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٢٧) .

(٤) فى م : « عن » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أخبرت » .

(٦ - ٦) فى النسخ : « شجع ذلك المشجع » ، وفى نسخة من مصدر التخريج : « شجع بذلك المشجع » . وأثبتها المحقق : « إذا انتجع بذلك المنتجع » . وينظر التعليق على الأثر السابق .

(٧) عبد الرزاق (١٢٥٢٨) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، م .

[1] وَحْيًا﴾ الآية . قال : إلَّا أن يَبْعَثَ مَلَكًا يُوحِى إليه مِن عندِه أو يُلْهِمَه فيقذِفَ فى قلبِه ، أو يكلِّمَه مِن وراءِ حجابٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ . قال : يَنْفُثُ[2] فى قلبِه ، ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ . قال : موسى ، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ . قال : جبريلَ إلى محمدٍ ﷺ وأشباهِه مِن الأنبياءِ[1] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن يونسَ بنِ يزيدَ قال : سمِعتُ الزهريَّ سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ تَعُمُّ مَن أوحَى اللهُ إليه من النبيِّين ، فالكلامُ كلامُ اللهِ الذى كلَّم به موسَى من وراءِ حجابٍ ، والوحىُ ما يُوحِى اللهُ به إلى النبىِّ من أنبيائِه ، فيُثْبِتُ اللهُ ما أرادَ من وَحْيِه فى قلبِ النبىِّ فيَتَكَلَّمُ به النبىُّ ويُبَيِّنُه[3] ، وهو كلامُ اللهِ ووَحْيُه ، ومنه ما يكونُ بين اللهِ ورسلِه لا يُكَلِّمُ به أحدٌ من الأنبياءِ [1] أحدًا مِن الناسِ[1] ، ولكنه سِرُّ غيبٍ بين اللهِ ورسلِه ، ومنه ما يَتَكَلَّمُ به الأنبياءُ ولا يَكْتُبُونَه لأحدٍ ، ولا يَأْمُرُون بكتابتِه ، ولكنهم يُحَدِّثُون به الناسَ حديثًا ، ويُبَيِّنُون لهم أنَّ اللهَ أمرَهم أن يُبَيِّنُوه للناسِ ويُبَلِّغُوهم ، ومن الوحىِ ما يُرْسِلُ اللهُ به مَن يَشاءُ مَن اصطَفَى من ملائكتِه فيُكَلِّمُون أنبياءَه ، ومن الوحىِ ما يُرْسِلُ به[4] من يَشاءُ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ : « يبعث » .

(٣) فى ص ، ف١ : « يعينه » ، وفى م : « يعيه » .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ : « إليه » ، وفى م : « إلى » .

١٣/٦ فيُوحُون به وَحْيًا فى قلوبِ من /يَشاءُ من رسلِه[(١)].

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سأل رسولَ اللهِ ﷺ : كيف يَأْتِيك الوحيُ ؟ فقال : «أحيانًا يَأْتِينى الـمَلَكُ فى مثلِ صَلْصلةِ الجَرَسِ ، فيَفْصِمُ[(٢)] عنِّى وقد وَعَيتُ عنه ما قال ، وهو أشدُّه علىَّ ، وأحيانًا يَتَمَثَّلُ لى الملكُ رجلًا فيُكَلِّمُنى فأَعِى ما يقولُ» . قالت عائشةُ : ولقد رأيتُه يَنْزِلُ عليه الوحيُ فى اليومِ الشديدِ البردِ فيَفْصِمُ وإنَّ جَبِينَه ليَتَفَصَّدُ عَرَقًا[(٣)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والعقيليُّ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» وضَعَّفَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ وعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «دُون اللهِ سبعون ألفَ حجابٍ من نورٍ وظلمةٍ ، ما يَسْمَعُ من نفسٍ من حِسِّ تلك الحُجُبِ إلا زَهَقَتْ نفسُه»[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾ . قال : القرآنُ[(٥)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : قيل للنبىِّ ﷺ :

---

(١) البيهقى (٤٢٥) .

(٢) قال الحافظ : أى يقلع ويتجلى ما يغشانى . فتح البارى ٢٠/١ .

(٣) البخارى (٢ ، ٣٢١٥) ، ومسلم (٨٧/٢٣٣٣) ، والبيهقى ٥٣/٧ .

(٤) أبو يعلى (٧٥٢٥) ، والعقيلى ١٥٢/٣ ، والطبرانى (٥٨٠٢) ، والبيهقى (٨٥٤) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣٠٤/٤ .

هل عَبَدْتَ وَثَنًا قطُّ ؟ قال : «لا» . قالوا : فهل شَرِبْتَ خمرًا قطُّ ؟ قال : «لا ، وما زِلْتُ أعرِفُ الذى هم عليه كفرٌ ، وما كنتُ أدرِى ما الكتابُ ولا الإيمانُ» . وبذلك نزَل القرآنُ : ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ﴾ . قال : لَتَدْعُو[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : قال اللهُ : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧] . قال : داعٍ يَدعُو إلى اللهِ تعالى[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . يقولُ : تَدْعُو [3]إلى دينٍ مستقيمٍ[3] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ : «تدعو» .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٥٤٤ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ حم الزخرفِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « حم الزخرفِ » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن طاوسٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ من حضرموتَ ، فقال له : يا بنَ عباسٍ ، أخبِرْنى عن القرآنِ ، أكلامٌ من كلامِ اللهِ أم خَلْقٌ من خلقِ اللهِ ؟ قال : بل كلامٌ من كلامِ اللهِ ، أوَمَا سمِعْتَ اللهَ يقولُ : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ ؟ [التوبة : ٦] . فقال له الرجلُ : أفرأيتَ قولَه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ ؟ قال : كَتبَه اللهُ فى اللَّوْحِ المحفوظِ بالعربيةِ ، أما سَمِعْتَ اللهَ يَقولُ : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج : ٢١، ٢٢] المجيدُ هو العزيزُ ، أىْ : كتبَه اللهُ فى اللَّوْحِ المحفوظِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كلامُ أهلِ السماءِ العربيةُ . ثم قرَأ : ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ الآيتين[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ أوَّلَ ما خلَق اللهُ من شىءٍ القلمُ ، فأمَره أن يَكْتُبَ ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، والكتابُ عندَه . ثم

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٥٩/١٠ .

قرأ : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾[1] .

[2]وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، والدَّيلميُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ كتَب كتابًا قبلَ أن يَخلُقَ السماواتِ والأرضَ ، وهو عندَه فوقَ العرشِ ، الخَلْقُ مُنْتَهون إلى ما فى ذلك الكتابِ ، وتصديقُ[3] ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ »[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : فى أصْلِ الكتابِ وجملتِه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : القرآنُ عندَ اللهِ فى أمِّ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا﴾ . قال : الذكرُ الحكيمُ فيه كلُّ شيءٍ كان ، وكلُّ شيءٍ يكونُ ، وما نزَل من كتابٍ فمنه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ سابطٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . [2]قال : فى أمِّ الكتابِ[2] ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، وُكِّلَ ثلاثةٌ من الملائكةِ يَحْفَظُون ، فوُكِّلَ

(١) ابن جرير ٥٤٦/٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى الأصل : « يصدق » .

(٤) عبد الرزاق ١٩٤/٢ ، وابن جرير ٥٤٧/٢٠ .

جبريلُ بالوحيِ يَنْزِلُ به إلى الرسلِ ، وبالهلاكِ إذا أرادَ اللَّهُ أن يُهْلِكَ قومًا كان صاحِبَ ذلك ، ووُكِّلَ أيضًا بالنصرِ فى الحروبِ إذا أرادَ اللهُ أن يَنْصُرَ ، ووُكِّلَ ميكائيلُ بالقَطْرِ أن يَحْفَظَه ، (١ووُكِّل بنباتِ الأرضِ أن يحفظَه١) ، ووُكِّلَ ملكُ الموتِ بقَبْضِ الأنفسِ ، فإذا ذَهَبَتِ الدنيا جُمِعَ بين حفظِهم وحفظِ أمِّ[2] الكتابِ فوجَدوه[3] سواءً[4] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ . قال : أَحَسِبتُم أن نَصْفَحَ عنكم ولم تَفْعَلوا ما أُمِرْتُم به[5] ؟

وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ . قال : تُكَذِّبُون بالقرآنِ ثم لا تُعاقَبُون عليه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ (١ صَفْحًا﴾ . قال : العذابَ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ ١)

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « أهل » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فوجده » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٤٣٠ مختصرًا ، وأبو الشيخ (٤٩٨) .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥٤٩ .

(٦) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٠٦ ، والفتح ٨/٥٦٦ - وابن جرير ٢٠/٥٤٨ .

(٧) ابن جرير ٢٠/٥٤٨ .

صَفْحًا﴾ . قال : واللهِ لو أنَّ هذا القرآنَ رُفِعَ حيثُ رَدَّه[1] أوائلُ هذه الأمةِ لَهَلَكُوا ، ولكنَّ اللهَ عادَ عليهم بعائدتِه ورحمتِه ، فكَرَّرَه عليهم ، ودعاهم إليه[2] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» عن /الحسنِ قال : لم يَبْعَثِ اللهُ ١٤/٦ رسولًا إلا أنزَل عليه كتابًا ، فإن قَبِلَه قومُه وإلا رُفِعَ ، فذلك قولُه : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ لا تَقْبَلُونه ، فتَلَقَّتْه[3] [4]قلوبٌ نقيَّةٌ[4] ، قالُوا : قَبِلْنَاه ربَّنا ، قَبِلْناه ربَّنا . ولو لم يَفْعَلُوا لَرُفِعَ ولم يُتْرَكْ منه شيءٌ على ظهرِ الأرضِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . [6]قال : سُنَّتُهم[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[6] . قال : عقوبةُ الأوَّلين[8] .

---

(١) فى الأصل : « ردوه » .

(٢) ابن جرير ٥٤٩/٢٠ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فيلقنه » .

(٤ - ٤) فى ص : « قلوب بنيه » ، وفى م : « قلب نبيه » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح البارى ٥٦٦/٨ ، ٥٦٧ - وابن جرير ٥٥٣/٢٠ .

(٨) فى ص : « الأولى » .

والأثر عند عبد الرزاق ١٩٤/٢ ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٠٩/٤ - وابن جرير ٥٥٣/٢٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿صَفْحًا أَن كُنتُمْ﴾ . بنصبِ الألفِ[1] ، ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ . بنصب الميمِ بغيرِ ألفٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أنها سمِعَتِ النبيَّ ﷺ يقرَأُ هذه الآيةَ : « ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ . أن تقولُوا : الحمدُ للهِ الذى مَنَّ علينا بمحمدٍ عبدِه ورسولِه . ثم تقولُوا : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ » .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا سافَر رَكِبَ راحلتَه ثم كبَّر ثلاثًا ثم[3] قال : « ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ »[4] .

وأخرَج الطيالسِىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ

---

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب ، وقرأ نافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بكسر الهمزة . ينظر النشر ٢/٢٧٥ .

(٢) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون بكسر الميم ، وفتح الهاء ، وألف بعدها فيها . ينظر النشر ٢/٢٤٠ .

(٣) فى الأصل : « و » .

(٤) مسلم (١٣٤٢) ، وأبو داود (٢٥٩٩) ، والترمذى (٣٤٤٧) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٨٢ ، ١١٤٦٦) ، والحاكم ٢/٢٥٤ .

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن علىٍّ ، أنه أُتِىَ بدابَّةٍ ، فلما وضَع رجلَه فى الركابِ قال : باسمِ اللهِ . فلما استوَى على ظهرِها قال : الحمدُ للهِ ، ثلاثًا ، واللهُ أكبرُ ، ثلاثًا ، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ ، سبحانَك لا إلهَ إلا أنتَ ، قد ظَلَمْتُ نفسِى فاغفِرْ لى ذُنُوبِى ، إنه لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا أنت . ثم ضحِك فقلتُ : مِمَّ ضَحِكْتَ[(١)] يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فعَل كما فَعَلْتُ ، ثم ضَحِكَ فقلتُ يا رسولَ اللهِ : مِمَّ ضَحِكْتَ ؟ فقال : «يَعْجَبُ[(٢)] الربُّ من عبدِه إذا قال : ربِّ اغفِرْ لى . ويقولُ : عَلِمَ عبدِى أنه لا يَغْفِرُ الذنوبَ غيرِى»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرْدَفَه على دابَّتِه ، فلما استوَى عليها كبَّر ثلاثًا ، [(٤)]وسبَّح ثلاثًا[(٤)] ، وهلَّلَ اللهَ [(٥)]وحِدَه[(٥)] ، ثم ضَحِك ، ثم قال : «ما مِن امرئٍ مسلمٍ يركَبُ دابَّتَه فيصْنَعُ كما صنَعْتُ ، إلا أقبَل اللَّهُ فضحِك[(٦)] إليه ، كما ضَحِكْتُ إليكَ»[(٧)] .

---

(١) فى ف١ : « تضحك » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « تعجب » .

(٣) الطيالسى (١٣٤) ، وعبد الرزاق (١٩٤٨٠) ، وابن أبى شيبة ١٠/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، وأحمد ٢/١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٣١٤ (٧٥٣ ، ٩٣٠ ، ١٠٥٦) ، وعبد بن حميد (٨٨ ، ٨٩) ، وأبو داود (٢٦٠٢) ، والترمذى (٣٤٤٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٩٩ ، ٨٨٠٠) ، والحاكم ٢/٩٨ ، ٩٩ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٥٠ - والبيهقى (٩٨١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢٦٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « وحده » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « يضحك » .

(٧) أحمد ٥/١٧٦ (٣٠٥٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن محمدِ بنِ حمزةَ بنِ عمرٍو[١] الأسلميِّ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فوقَ ظَهْرِ كلِّ بعيرٍ شيطانٌ ، فإذا رَكِبْتُمُوه[٢] فاذكُرُوا اسمَ اللهِ ، ثم لا تُقَصِّرُوا عن حاجاتِكم»[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «على ذُرْوَةِ كلِّ بعيرٍ شيطانٌ ، فامْتَهِنُوهن بالركوبِ ، فإنما يَحْمِلُ اللهُ»[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبغويُّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن أبي لاسٍ الخزاعيِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «ما مِن بعيرٍ إلا في ذُروتِه شيطانٌ ، فاذكُرُوا اسمَ اللهِ عليها[٥] إذا رَكِبْتُمُوها[٦] كما أَمَرَكُم ، ثم امتَهِنُوها لأنفسِكم ؛ فإنما يَحْمِلُ اللهُ»[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن شهرِ بنِ حوشبٍ في قولِه : ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ . قال : نعمةَ الإسلامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي مِجْلَزٍ قال : رأى

---

(١) في ص ، ف١ ، م : « عمر » .

(٢) في ح١ : « ركبتموهن » .

(٣) أحمد ٤٢٦/٢٥ (١٦٠٣٩) ، والحاكم ٤٤٤/١ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) الحاكم ٤٤٤/١ . صحيح (صحيح الجامع - ٣٩١٨) .

(٥) في الأصل ، ف١ ، م : « عليه » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف١ ، م : « ركبتموه » .

(٧) ابن سعد ٢٩٧/٤ ، وأحمد ٤٥٨/٢٩ ، ٤٥٩ (١٧٩٣٨ ، ١٧٩٣٩) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣٤٩/٧ - والطبرانى ٣٣٤/٢٢ (٨٣٧ ، ٨٣٨) ، والحاكم ٤٤٤/١ ، والبيهقى ٢٥٢/٥ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

الحسنُ[١] بنُ عليٍّ[٢] رجلًا يَرْكَبُ دابَّةً ، فقال : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ . قال : أوَ بذلك أُمِرْتَ ؟ قال : فكيف أقولُ ؟ قال : قل[٣] : الحمدُ للهِ الذى هدانا للإسلامِ ، الحمدُ للهِ الذى مَنَّ علينا بمحمدٍ ﷺ ، الحمدُ للهِ الذى جعَلَنى فى خيرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ . ثم تقولُ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٥] ، عن طاوسٍ ، أنه كان إذا رَكِبَ دابَّةً قال : باسمِ اللهِ ، اللهم هذا مِن مَنِّك وفضلِك علينا ، فلك الحمدُ ربَّنا ، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[٦] .

[٧]وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » عن عليٍّ ، أنه كان يقرأُ : (سبحانَ مَن سخَّر لنا هذا)[٧] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ . قال : الإبلُ والخيلُ والبغالُ والحميرُ[٨] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « حسين » ، وفى ح١ : « الحسين » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر حاشيته ، وتهذيب الكمال ٣١/١٧٦ .

(٢) بعده فى ح١ : « أن » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/٥٥٨ .

(٥) بعده فى ح١ : « وابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥٥٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وقراءة على قراءة شاذة . ينظر تفسير القرطبى ١٦/٦٦ .

(٨) فى ح١ : « الحمر » .

=

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ . قال : مُطيقِين[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ . قال : لا[٢] فى الأيدِى ولا فى القُوَّةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ ، أنَّ قومًا كانُوا فى سَفَرٍ ، فكانُوا إذا رَكِبُوا قالُوا : ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ . وكان فيهم رجلٌ له ناقةٌ رازمٌ[٤] فقال : أمَّا أنا فأنا لهذه /مُقْرِنٌ . فقَمَصَت به[٥] فصَرَعَتْه فانْدَقَّت عنقُه . ١٥/٦

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا﴾ الآيات .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا﴾ . قال : عِدْلًا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

= والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح البارى ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٥٥٩/٢٠ ، ٥٦٠ .

(١) ابن جرير ٥٥٩/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ .

(٢) سقط من : ص ، ح١ .

(٣) عبد الرزاق ١٩٤/٢ ، وابن جرير ٥٦٠/٢٠ .

(٤) ناقة رازم ، أى : لا تتحرك من الهزال ، وناقة زازم ، أى : ذات زُزام ، كامرأة حائض . وقد رَزَمت رزاما . النهاية ٢٢٠/٢ .

(٥) قمصت به : وثبت ونفرت فألقته . اللسان (ق م ص) .

(٦) عبد الرزاق ١٩٥/٢ ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٠٩/٤ - وابن جرير ٥٦١/٢٠ .
وبعده فى ح١ : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله : ﴿وجعلوا له من عباده جزءا﴾ قال عدلا » .

﴿وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ . قال : وَلَدًا وبناتٍ من الملائكةِ . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ . قال : وَلَدًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ . [(٢)]قال : بما جعَل للّهِ[(٢)] ، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : حَزِينٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ بنصبِ الضادِ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَةِ﴾ . قال : الجَوارِى ، جَعَلْتُموهن للرحمنِ ولدًا ، فكيف تحكُمون[(٤)] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَةِ﴾ . قال : هن النساءُ ، فرَّق بينَ زِيِّهِنَّ وزِىِّ الرجالِ ، ونَقَصهنَّ من الميراثِ والشهادةِ ، [٣٧٤و] وأَمَرَهن بالقَعْدَةِ وسمَّاهن الخوالفَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَةِ﴾ . قال : جَعَلُوا للهِ البناتِ ، وإذا بُشِّر أحدُهم بهنَّ ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ : حزينٌ . وأمَّا قولُه : ﴿وَهُوَ فِى

---

(١) ابن جرير ٢٠/٥٦١ ، ٥٦٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/٥٦٣ .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٦ ، وفتح البارى ٨/٥٦٧ - وابن جرير ٢٠/٥٦٤ .

﴿ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ . قال : قلَّما تكَلَّمَتِ امرأةٌ تُريدُ أن تَتَكلَّم بحُجَّتِها إلا تكلَّمت بالحُجَّةِ عليها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرَأُ : (أوَمَن يَنْشَأُ فى الحليةِ) . مُخَفَّفًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (يَنشَأُ فى الحليةِ) . مخففةً منصوبةَ الياءِ مهموزةً[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العالية ، أنه سُئِلَ عن الذهبِ للنساءِ فقال : لا بأسَ به ، يقولُ اللهُ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : رُخِّص للنساءِ فى الحريرِ والذهبِ . وقرَأ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ . قال : قد قال ذلك أناسٌ من الناسِ ، ولا

---

(١) عبد الرزاق ١٩٥/٢ ، وابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « مخففة الياء » . والذى نص عليه القرطبى وأبو حيان أن قراءة ابن عباس بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين . تفسير القرطبى ٧١/١٦ ، والبحر المحيط ٨/٨ .

(٣) وهى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبضم الياء وفتح النون وتشديد الشين قرأ عاصم فى رواية حفص وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢٧٥/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

نَعْلَمُهم إلا اليهودَ : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ صاهَرَ الجِنَّ فخرَجَتْ من بَيْنِهم[١] الملائكةُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كنتُ أقرَأُ هذا الحرفَ : (الذين هم عندَ[٢] الرحمنِ إناثًا) . فسَأَلْتُ ابنَ عباسٍ فقال : ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ . قلتُ : فإنها فى مُصْحَفِى : (عندَ الرحمنِ) . قال : فامْحُها واكتُبْها : ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[٣] .

[٤]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علقمةَ ، أنه قرَأ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[٤] . بالألفِ والباءِ ، وقال : أَتانى رجلٌ اليومَ وَدِدْتُ أنه لم يَأْتِنى ، فقال : كيفَ تقرَأُ هذا الحرفَ : ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ﴾ ؟ قال : إنَّ ناسًا يَقْرءُون : (الذين هم عندَ الرحمنِ) . فسَكَتُّ عنه فقُلْتُ : اذهَبْ إلى أهلِك[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأها : (الملائكةَ الذين هم عندَ الرحمنِ) بالنونِ .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « بنيه » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « عباد » . وبالنون الساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبالباء وألف بعدها ورفع الدال جمع « عبد » قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢/٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٣) الحاكم ٢/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ينظر البحر المحيط ٨/١٠ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ[1] [2]قال : فى قراءةِ أبىِّ بنِ كعبٍ[2] : (وجعَلُوا الملائكةَ عندَ الرحمنِ إناثًا) . ليس فيه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ . بالألفِ والباءِ ، ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ . بنصبِ الألفِ والشينِ[4] ، ﴿سَتُكْتَبُ﴾ . بالتاءِ ورفعِ التاءِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ . قال : يَعنون الأوثانَ ؛ لأنهم عبَدُوا الأوثانَ ، يقولُ اللهُ[5] : ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ . يعنى الأوثانَ ، أنهم لا يَعلَمُون ، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ . قال : ما[6] يَعلمُون قدرةَ اللهِ على ذلك[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ .

---

(١) فى النسخ : « مروان » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٣ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) وهى أيضا قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة مع إسكان الشين ، وفصل بينهما بألف أبو جعفر وقالون . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٥) فى ح١ : « رسول الله ﷺ » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح البارى ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٥٦٨/٢٠ ، ٥٦٩ ، والبيهقى (٣٧٨) .

قال : عَبَدُوا الملائكةَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ﴾ . قال : قبلَ هذا الكتابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ . قال : على دِينٍ[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ . قال : على مِلَّةٍ غيرِ الملةِ التى تَدْعُونا إليها . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ نابغةَ بنى ذُبْيانَ وهو يَعتَذِرُ إلى النعمانِ بنِ المنذرِ ويقولُ[2] :

حَلَفْتُ فلم أترُكْ لنفسِك رِيبَةً وهل يَأْثَمَنْ ذو أُمَّةٍ وهو طائِعُ[3]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ . قال : قد قال ذلك مشركو قريشٍ : إنا وجَدْنا آباءَنا على دِينٍ ، وإنا مُتَّبِعُوهم على ذلك[4] .

وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ . [5]قال : على ملةٍ[5] ، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم ١٦/٦

(١) ابن جرير ٢٠/٥٧٠ .

(٢) ديوانه ص ٥١ .

(٣) مسائل نافع (٢٥٥) .

(٤) ابن جرير ٢٠/٥٧٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

﴿مُّقْتَدُونَ﴾ . قال : بفعلِهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ قال : الأمةُ فى القرآنِ على وجوهٍ ؛ ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف : ٤٥] . قال : بعدَ حينٍ ، و ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص : ٢٣] . قال : جماعةً من الناسِ ، و ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ . قال : على دِينٍ . ورفَعَ الألفَ فى كلِّها ، وقرَأ : (قلْ أولو جِئْتُكم) . بغيرِ ألفٍ وبالتاءِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ . قال : شرٌّ واللهِ كان عاقِبَتُهم ؛ أخَذَهم بخسفٍ وغرَقٍ ، فأهلكَهم اللهُ ثم أدخَلَهم النارَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ الآيات .

أخرَج الفضلُ بنُ شاذانَ فى كتابِ «القراءاتِ» بسندِه عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (إننى برىءٌ[4] مما تعبدون)[5] بالياءِ[6] .

---

(١) ابن جرير ٥٧٠/٢٠ ، ٥٧٣ .

(٢) قرأ ابن عامر وحفص : ﴿قال﴾ على الخبر ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (قل) على الأمر . وقرأ أبو جعفر : (جئناكم) ، بنون وألف على الجمع ، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٣) ابن جرير ٥٧٤/٢٠ ، ٥٧٥ .

(٤) فى ح١ : « براء » .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « يعبدون » .

(٦) الفضل بن شاذان - كما فى تغليق التعليق ٣٠٧/٤ ، وفتح البارى ٥٦٨/٨ . وقراءة ابن مسعود شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [١]عن قتادةَ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ . قال : خلَقنى[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[١] عن قتادةَ : ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ[٣] مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ . قال : إنهم يقولُون : إنَّ اللهَ ربُّنا . ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف : ٨٧] . فلم يَبْرَأْ من ربِّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ . قال : هى[٤] الإسلامُ ، أوصَى بها ولَدَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]وابنُ جريرٍ[٥] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ . [١]قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ . قال : ولدِه[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[١] . قال : الإخلاصُ والتوحيدُ ، لا يَزالُ فى ذُرِّيَّتِه مَن يُوحِّدُ اللَّهَ ويعبُدُه[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٧٦ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « برىء » . وينظر ابن جرير ٢٠/٥٧٦ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥٧٦ ، ٥٧٨ .

(٧) ابن جرير ٢٠/٥٧٧ .

(١) عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ والتوحيدُ ، لا يزالُ في ذُرِّيَّتِه (١) مَن يَقولُها من بعدِه ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يَتُوبُون أو يَذَّكَّرُون(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ . قال : عَقِبُ إبراهيمَ وَلَدُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الزهريِّ قال : عَقِبُ الرجلِ وَلَدُه الذكورُ والإناثُ وأولادُ الذكورِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبيدةَ قال : قلتُ لإبراهيمَ : ما العَقِبُ ؟ قال : ولدُه الذَّكَرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ في رجلٍ أسْكَنَه رجلٌ له ولعَقِبِه من بعدِه ، أتكونُ امرأتُه من عَقِبِه ؟ قال : لا ، ولكنَّ وَلَدَه عَصَبَتُه(٣) .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ﴾ . برفعِ التاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : (بل مَتَّعتَ هؤلاء وآباءَهم حتى جاءهم الحقُّ ورسولٌ مبينٌ) . قال : هذا قولُ أهلِ الكتابِ لهذه الأمةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٧٧ ، ٥٧٩ ، والبيهقي (٢٠٩) .

(٣) في الأصل : « وعصبته » ، وفي ص ، ف١ : « وعقبه » ، وفي م : « عقبه » .

وكان قتادةُ يَقرؤُها : (بل مَتَّعْتَ هؤلاء) بنصبِ التاءِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوٓاْ هَٰذَا سِحْرٌ﴾ . قال : هؤلاء قريشٌ ، قالوا للقرآنِ الذى جاء به محمدٌ ﷺ : هذا سِحْرٌ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ ما القريتان ؟ قال : الطائفُ ومكةُ . قيل : فمَن الرجلانِ ؟ قال : عروةُ[3] بنُ مسعودٍ ، وجبارُ[4] قريشٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، (٥أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : يَعْنى بالقريتين مكةَ والطائفَ ، والعظيمِ الوليدَ بنَ المغيرةِ القُرَشِىَّ وحبيبَ بنَ عمرٍو[6] الثقفِىَّ٥)[7] .

---

(١) هى قراءة شاذة ، قرأ بها قتادة والأعمش ورواها يعقوب عن نافع . البحر المحيط ١٢/٨ .

(٢) ابن جرير ٥٨٠/٢٠ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عمير » ، وفى ح١ : « عمر » .

(٤) فى ص ، ف١ : « حبار » ، وفى ح١ ، م : « خيار » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « عمير » .

(٧) ابن جرير ٥٨٠/٢٠ ، ٥٨١ .

وبعده فى ص ، ف١ ، م : « وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس : ﴿وقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ . قال : يعنى من القريتين مكة والطائف ، والعظيم الوليد بن المغيرة القرشى ، وحبيب بن عمير الثقفى » .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه(١) : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : يَعنون أشرفَ من محمدٍ ؛ الوليدَ بنَ المغيرةِ من أهلِ مكةَ ، ومسعودَ بنَ عمرٍو الثقفِيَّ من أهلِ الطائفِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قال الوليدُ بنُ المغيرةِ : لو كان ما يَقولُ محمدٌ حقًّا أُنْزِلَ علىَّ هذا القرآنُ ، أو على عروةَ بنِ مسعودٍ الثقفِىِّ ، فنزَلتْ : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : القريتانِ مكةُ والطائفُ ، قال ذلك مشركو قريشٍ . قال : بلَغنا أنه ليس فَخِذٌ من قريشٍ إلا قد ادَّعَتْه ، فقالوا : هو مِنَّا . وكنا نُحَدَّثُ أنه الوليدُ بنُ المغيرةِ وعروةُ بنُ مسعودٍ الثقفىُّ ، قال : يَقولُون : فهلَّا كان أُنْزِلَ على أحدِ هذين الرجلَين ، ليس على محمدٍ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٤)وابنُ جريرٍ(٤) ، وابنُ المنذرِ ، (٤)وابنُ أبى حاتمٍ(٤) ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : عتبةُ بنُ ربيعةَ من مكةَ ، وابنُ عبدِ ياليلَ بنِ كنانةَ الثقفىُّ من الطائفِ(٥) . (٦)وفى لفظٍ(٦) : وعميرُ بنُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٩٦ ، وابن جرير ٢٠/٥٨١ ، ٥٨٢ .

(٣) ابن جرير ٢٠/٥٨٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥٨١ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

مسعودٍ الثقفىُّ . وفى لفظٍ : وأبو مسعودٍ الثقفىُّ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : هو عتبةُ بنُ ربيعةَ ، وكان ريحانةَ قريشٍ يومئذٍ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : هو الوليدُ بنُ المغيرةِ المخزومىُّ ، [2)(3]وعبدُ ياليلَ بنُ عمرٍو الثقفىُّ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدِّىِّ : ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ القرشىُّ[2] أو كنانةُ بنُ [4]عبدِ عمرٍو[4] بنِ عميرٍ عظيمُ أهلِ الطائفِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ /فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : قسَم بينهم مَعيشتَهم فى الحياةِ الدنيا كما قسَم بينهم صُوَرَهم وأخلاقَهم ، فتعالى ربُّنا وتبارَك ، ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ . قال : فتَلْقاه ضعيفَ الحيلةِ ، عَيِىَّ اللِّسانِ ، وهو مبسوطٌ له فى الرزقِ ، وتَلْقاه شديدَ الحيلةِ ، سليطَ[6] اللسانِ ، وهو مقتورٌ عليه ، ﴿لِيَتَّخِذَ ١٧/٦

(١) ابن عساكر ٢٣٩/٣٨ ، ٢٤٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح١ : « عمرو » ، وفى ص ، ف١ ، م : « عمر » ، وفى نسخ من مصدر التخريج : « عبد بن عمرو » . والمثبت من نسخة من مصدر التخريج ، وكذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢١٣/٧ ، وابن حجر فى الإصابة ٤٩٢/٤ .

(٥) ابن جرير ٥٨٢/٢٠ .

(٦) رجل سليط : فصيح حديد اللسان . اللسان (س ل ط) .

بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ . قال : مَلَكَةً ، يَتَسخَّرُ[١] بعضُهم بعضًا ، بلاءً[٢] يَبْتَلِى اللهُ به عبادَه ، فاللهَ اللهَ فيما مَلَكَتْ يمينُك ! ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ . قال : الجنةُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ اللهُ : لولا أن يَجْزَعَ عبدِى المؤمنُ لَعَصَبْتُ الكافرَ عصابةً من حديدٍ ، فلا يَشْتَكِى [٤]شيئًا أبدًا[٤] ، ولَصَبَبْتُ عليه الدنيا صَبًّا» . قال ابنُ عباسٍ : قد أنزَل اللهُ شِبْهَ ذلك فى كتابِه فى قولِه : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية . يقولُ : لولا أن أجعلَ الناسَ كلَّهم كفارًا ، لَجَعَلْتُ لبيوتِ الكفارِ سُقُفًا من فضةٍ ، ومَعارِجَ من فضةٍ ، وهى دَرَجٌ ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ : يَصْعَدُون إلى الغُرَفِ ، وسُرُرَ فضةٍ ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ : وهو الذهبُ[٦] .

---

(١) فى م : « يسخر » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/٥٨٤ - ٥٨٦ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أبدًا » ، وفى ص ، ف١ ، م : « شيئًا » .

(٥) الحديث عند ابن عدى ٢/٧٤٤، وقال : ليس بمحفوظ .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥٨٧ ، ٥٩٠ - ٥٩٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٥ ، والفتح ٨/٥٦٦ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يكونَ الناسُ كفارًا ، ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ . قال : السُّقُفُ أعالى البيوتِ ، ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ . قال : دَرَجٌ عليها يَصْعَدُون ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ . قال : الذَّهَبُ ، ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : خُصُوصًا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يَكفُرُوا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿سُقُفًا﴾ . قال : الجُذوعُ[3] ، ﴿وَمَعَارِجَ﴾ . قال : الدَّرَجُ ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ . قال : الذَّهَبُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يَكونَ الناسُ أجمعون كفارًا ، فيَمِيلُون[4] إلى الدنيا ، لَجَعَل اللهُ لهم الذى قال . قال : وقد مالَتِ الدنيا (٥بأكثرِ أهلِها٥) ، وما فعَل ذلك ، فكيف لو فعَله[6] !

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ . قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ قسَم بينَكم أخلاقَكم

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٩٦ ، وابن جرير ٢٠/٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ .

(٢) فى الأصل : « يكذبون » .

(٣) فى ف١ ، م : « الجزوع » .

(٤) فى ص ، م : « فيميلوا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « بأكبر أهلها » ، وفى ص : « بأكبرهما » ، وفى ف١ ، م : « بأكبرهمها » .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥٨٧ .

كما قسَم بينَكم أرزاقَكم ، وإنَّ اللهَ يُعْطِي الدنيا مَن يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ ، ولا يُعْطِي الدِّينَ إلا مَن أحبَّ[1] ، فمَن أعطاه الدِّينَ فقد أحَبَّه»[2] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ [٣٧٤ظ] ماجه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو كانت الدنيا تَزِنُ عندَ اللهِ جَناحَ بعوضةٍ ما سقَى كافرًا منها شربةَ ماءٍ»[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ عثمانَ المخزوميِّ[4] ، أنَّ قريشًا قالت : قَيِّضُوا لكلِّ رجلٍ من أصحابِ محمدٍ رجلاً يأْخُذُه . فقَيَّضُوا لأبى بكرٍ طلحةَ بنَ عبيدِ اللهِ ، فأَتَاه وهو فى القومِ ، فقال أبو بكرٍ : إلامَ تَدْعُونِى ؟ قال : أَدْعُوك إلى عبادةِ اللاتِ والعُزَّى . قال أبو بكرٍ : وما اللاتُ ؟ قال : ربُّنا . قال : وما العُزَّى ؟ قال : بناتُ اللهِ . قال أبو بكرٍ : فمَن أُمُّهم ؟ فسَكَتَ طلحةُ فلم يُجِبْه ، فقال طلحةُ لأصحابِه : أجِيبُوا الرجلَ . فسَكَتَ القومُ ، فقال طلحةُ : قُم يا أبا بكرٍ ، أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ . الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ . (٥قال : يَعْمَى . قال ابنُ جريرٍ٥) : هذا على قراءةِ فتحِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « يحب » .

(٢) أحمد ١٨٩/٦ (٣٦٧٢) ، والحاكم ٤٤٧/٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الترمذى (٢٣٢٠) ، وابن ماجه (٤١١٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣١٨) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « المخزمى » . وينظر تهذيب الكمال ٩٠/٢٦ ، ٩١ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « نقيض له شيطانا » .

الشينِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ . قال : يُعْرِضْ ، ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . قال : عن الدِّينِ ، (حتى إذا جاءانا[٢]) . [٣]قال : جاءانا[٣] جميعًا هو وقرينُه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (حتى إذا جاءانا[٢]) . على معنى اثنينِ ؛ هو وقرينُه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ الآية . قال : مَن جانَبَ الحقَّ وأنكَرَه وهو يَعْلَمُ أنَّ الحلالَ حلالٌ ، وأنَّ الحرامَ حرامٌ ، فترَكَ العلمَ بالحلالِ والحقَّ لهوى نفسِه ، وقَضَى حاجتَه ، ثم أراد من الحرامِ ، قُيِّضَ له شيطانٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدٍ الجُرَيْرِيِّ[٥] في قولِه : ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ . قال : بلَغَنا أنَّ الكافرَ إذا بُعِثَ يومَ القيامةِ من قبرِه سفَع[٦] بيدِه شيطانٌ ، فلم يُفارِقْه حتى يُصَيِّرَهما اللهُ إلى النارِ ، فذلك حين يقولُ :

---

(١) ابن جرير ٥٩٦/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٥٦٦/٨ - وهو عند ابن جرير من قول ابن زيد . وبفتح الشين قرأ يحيى بن سلام البصرى ، وهى قراءة شاذة . البحر المحيط ١٥/٨ ، ١٦ .

(٢) في ص ، م : « جاءنا » . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر بألف بعد الهمزة على التثنية . وقرأ حفص عن عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف على التوحيد . النشر ٢٧٦/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٩٦/٢٠ ، ٥٩٨ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف١ ، م : « الجزرى » .

(٦) في م : « شفع » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « يشفع » . وسفع بيده ، أى : أخذ بيده . النهاية ٣٧٥/٢ .

﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ . قال : وأما المؤمنُ فيُوَكَّلُ به مَلَكٌ[١] حتى يُقْضَى بين الناسِ أو يَصِيرَ إلى الجنةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والبغويُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانيُّ[٣] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن شريكِ بنِ طارقٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس منكم أحدٌ إلا ومعه شيطانٌ» . قالوا : ومعك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «ومعِي ، إلا أنَّ اللهَ أعانَنِي عليه فأسْلَم»[٤] .

١٨/٦ وأخرَج /مسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَج مِن عندِها ليلاً ، قالت : فغِرْتُ عليه ، فجاء فرأَى ما أَصنَعُ ، فقال : «ما لكِ يا عائشةُ أغِرْتِ ؟ » فقلتُ : وما لى لا يَغارُ مثلى على مثلِكَ . فقال : « أقد جاءك شيطانُك ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أو مَعِى شيطانٌ ؟ قال : « نعم ، ومع كلِّ إنسانٍ » . قلتُ : ومعك ؟ قال : « نعم ، ولكنَّ ربِّى أعانَنِى عليه حتى أسلَم »[٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ[٦] به قرينُه مِن الجِنِّ» . قالوا : وإيَّاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «وإيَّاى ، إلا أنَّ اللهَ أعانَنِى عليه فأسْلَم ، فلا يَأْمُرُنى إلا

---

(١) بعده فى الأصل : « مؤمن » .

(٢) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٩٩/٢٠ .

(٣) فى الأصل : « الطبرى » .

(٤) ابن حبان (٦٤١٦) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣٤٦/٣ - وابن قانع (٤٢١) ، والطبرانى (٧٢٢٢) . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) مسلم (٢٨١٥) .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الله » .

بخيرٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما منكم[(٢)] من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ[(٣)] به قرينُه من الجِنِّ » . قالوا : وإيَّاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «وإيَّاىَ ، إلا أنَّ اللهَ أعانَنى عليه فأسلَم»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : ليس من الآدَمِيِّين أحدٌ إلا ومعه شيطانٌ مُوَكَّلٌ به ، أما الكافِرُ ؛ فيأكُلُ معه من طعامِه ، ويَشرَبُ معه من شرابِه ، ويَنامُ معه على فراشِه ، وأما المؤمنُ ؛ فهو مجانبٌ[(٥)] له يَنْتَظِرُه متى[(٦)] يُصِيبُ منه غفلةً أو غِرَّةً فيَثِبَ عليه ، وأَحَبُّ الآدَمِيِّين إلى الشيطانِ الأكولُ النَّئومُ .

قولُه تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : قال أنسٌ[(٧)] : ذهَب رسولُ اللهِ ﷺ ، وبَقِيَتِ النِّقمةُ ، فلم يُرِ اللهُ نبيَّه فى أُمَّتِه شيئًا

---

(١) مسلم (٢٨١٤) . وقال النووى : « فأسلم » . برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه : أسلمُ أنا من شره وفتنته . ومن فتح قال : إن القرين أسلم وصار مؤمنا لا يأمرنى إلا بخير . واختلفوا فى الأرجح منهما ... صحيح مسلم بشرح النووى ١٥٧/١٧ .

(٢) سقط من : ح١ ، وفى ف١ : « بينكم » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « الله » .

(٤) الحديث عند أحمد ١٦٦/٤ (٢٣٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « بجانب » .

(٦) فى ح١ ، م : « حتى » .

(٧) ليس فى : الأصل .

يَكْرَهُه حتى قُبِضَ ، ولم يَكُنْ نَبِيٌّ قطُّ إلا وقد رأَى العقوبةَ فى أمتِه إلا نبيَّكم ﷺ . (١) قال قتادةُ : وذُكِر لنا أنَّ النبيَّ ﷺ (١) رأَى ما يُصِيبُ أُمَّتَه بعدَه ، فما رُئِى ضاحكًا مُنْبَسِطًا حتى قُبِضَ (٢) .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طريقِ حميدٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ الآية . قال : أكرَم اللهُ نبيَّه ﷺ أن يُرِيَه فى أُمَّتِه ما يَكْرَهُ ، فرَفَعه إليه ، وبَقِيَتِ النِّقمةُ (٣) .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مسعودٍ العبدِىِّ قال : قرَأ علىُّ بنُ أبى طالبٍ هذه الآيةَ : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : قد ذهَب نبيُّه ، وبَقِيَتْ نِقْمَتُه فى عدُوِّه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : لقد كانت نِقْمَةٌ شديدةٌ ، أكرَم اللهُ نبيَّه أن يُرِيَه فى أُمَّتِه ما كان من النِّقمةِ بعدَه (٤) .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، من طريقِ محمدِ بنِ مروانَ ، عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . (١) قال : « بعلىٍّ » (١) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وابن جرير ٦٠٠/٢٠ ، ٦٠١ ، والحاكم ٤٤٧/٢ . وهو عند عبد الرزاق وابن جرير كله من قول قتادة .

(٣) البيهقى (١٤٩٠) .

(٤) ابن جرير ٦٠٠/٢٠ .

(١) وأخرَج الديلميُّ من وجهٍ آخرَ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ (١) : نزَلتْ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه يَنْتَقِمُ من النَّاكِثِين والقاسِطِين[٢] بعدِى » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ﴾ الآية . قال : يومَ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال[٣] : الإسلامُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ . قال : القرآنُ شَرَفٌ لكَ ولقومِك[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ : يعنى القرآنَ ، ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ : يَعْنى مَن اتَّبَعَك من أُمَّتِك[٦] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٢) فى الأصل : « الفاسقين » .
(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « على » .
(٤) ابن جرير ٦٠٢/٢٠ .
(٥) ابن جرير ٦٠٣/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٢/٢ - والطبرانى (١٣٠٣٠) ، والبيهقى (١٣٩٤) .
(٦) ابن جرير ٦٠٣/٢٠ .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ . قال : يُقالُ : ممَّن هذا الرجلُ ؟ فيُقالُ : مِن العربِ . فيُقالُ : مِن أىِّ العربِ ؟ فيُقالُ : مِن قريشٍ . فيقالُ : مِن أىِّ قريشٍ ؟ فيُقالُ : مِن بَنِى هاشمٍ[1] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىٍّ وابنِ عباسٍ قالا : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ نفسَه على القبائلِ بمكةَ ، ويَعِدُهم الظهورَ ، فإذا قالوا : لِمَن الملكُ بعدَك ؟ أمْسَكَ فلم يُجِبْهم بشيءٍ ؛ لأنه لم يُؤْمَرْ فى ذلك بشيءٍ حتى نزَلتْ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ . فكان بعدُ إذا سُئِلَ قال : « لقريشٍ » . فلا يُجِيبُوه حتى قَبِلَتْه الأنصارُ على ذلك[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : كنتُ قاعدًا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «ألا إنَّ اللهَ عَلِمَ ما فى قلبِى من حُبِّى لقومِى ، فسرَّنى[3] فيهم فقال : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ . فجعَل الذِّكْرَ والشَّرَفَ لقومِى فى كتابِه ، ثم قال : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤، ٢١٥] . يَعْنِى قومِى ، فالحمدُ للهِ الذى جعَل الصِّدِّيقَ من قومِى ، والشهيدَ من قومِى ، [4]والأئمةَ من قومِى[4] ، إنَّ اللهَ

---

(١) الشافعى فى الرسالة ١٣/١ ، وعبد الرزاق ١٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٠٣/٢٠ ، والبيهقى (١٣٩٥) .

(٢) ابن عدى ١٢٧٢/٣ .

(٣) فى ص ، ف١ : « فشرفى » ، وفى م : « فشرفنى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

قَلَّبَ العبادَ ظهرًا وبطنًا ، فكان خيرَ العربِ قريشٌ ، وهى الشجرةُ المباركةُ التى قال اللهُ فى كتابِه : ﴿مَثَلًا[١] كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ/ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم : ٢٤] . ١٩/٦ يَعْنى بها قريشًا ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يقولُ : أصلُها كَرَمٌ ، ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ﴾ . يقولُ : الشرفُ الذى شَرَّفَهم اللهُ بالإسلامِ الذى هداهم له ، وجعَلهم أهلَه ، ثم أنزَل فيهم سورةً من كتابِ اللهِ مُحْكَمةً[٢] : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلى آخرِها [قريش : ١] . قال عَدِىُّ بنُ حاتمٍ : ما رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَت عندَه قريشٌ بخيرٍ قطُّ إلا سَرَّه حتى يَتَبَيَّنَ[٣] ذلك السرورُ للناسِ كلِّهم فى وجهِه ، وكان كثيرًا ما[٤] يَتْلُو هذه الآيةَ : « ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ » الآيةَ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ . قال : ليلةَ أُسْرِىَ به لَقِىَ الرُّسُلَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ . قال : بلَغنا أنَّه ليلةَ أُسْرِىَ به أُرِىَ الأنبياءَ ، فأُرِىَ آدمَ فسَلَّمَ عليه ، وأُرِىَ

(١ - ١) فى النسخ : « مثل » . والمثبت صواب الآية .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « بمكة » .

(٣) فى ح١ : « يستبين » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « مما » .

(٥) الطبرانى ٨٦/١٧ (٢٠١) . وقال الهيثمى : فيه حصين السلولى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٣/١٠ ، ٢٤ .

مَالِكًا خازِنَ النارِ ، وأُرِىَ الكَذَّابَ الدجالَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ . قال : سَلْ أهلَ التوراةِ والإنجيلِ : هل جاءت الرسلُ إلا بالتوحيدِ ؟ قال : وفى بعضِ القراءةِ : (واسأَلْ مَن أرسَلْنا إليهم رُسُلَنا[1] قبلَك)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ . قال : سلِ الذين أرْسَلْنا إليهم قبلَك من رُسُلِنا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ[3] ، عن مجاهدٍ قال : كان عبدُ اللهِ يَقرأُ : (واسألِ الذين أرْسلْنا إليهم قبلَك مِن رُسلِنا)[4] .

[5]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾[5] . قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (واسألِ الذين يَقْرَءُون الكتابَ مِن قبلِك[6]) . يعنى مُؤْمِنِى أهلِ الكتابِ[7] .

---

(١) فى الأصل : « رسلا » .

(٢) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وفى المصنف (١٠٢١٠) ، وابن جرير ٦٠٤/٢٠ ، ٦٠٥ . والقراءة التى ذكرها قتادة شاذة .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « المنذر » .

(٤) ابن جرير ٦٠٤/٢٠ . وقراءة ابن مسعود قراءة مفسرة . ينظر تفسير القرطبى ٩٥/١٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « قبل » .

(٧) ابن جرير ٦٠٥/٢٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَآ﴾ . قال : جُمِعُوا له ليلةَ أُسْرِىَ به ببيتِ المقدسِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ . قال : هى الطُّوفَانُ وما معه مِن الآياتِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : هو عامُ السَّنَةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يَتُوبُون أو يَذَّكَّرُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ : لئن آمَنَّا لَيَكْشِفَنَّ عنا العذابُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ . قال : يَغْدِرُونَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ﴾ . قال : ليس هو نفسُه ولكنْ أَمَرَ أن يُنادَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأسودِ بنِ يزيدَ قال : قلتُ لعائشةَ : ألا تَعْجَبِين من

(١) ابن جرير ٢٠/٦٠٥ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٦٠٩ .

(٣) فى الأصل : « يعتدون » .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/٦١٠ .

رجلٍ من الطُّلَقاءِ يُنازِعُ أصحابَ محمدٍ ﷺ فى الخلافةِ ! قالت : وما تَعْجَبُ مِن ذلك ، هو سلطانُ اللهِ يُؤْتِيه البَرَّ والفاجِرَ ، وقد مَلَك فرعونُ أهلَ مصرَ أربعَمائةِ سنةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾ . قال : قد كان لهم جِنانٌ[1] وأنهارٌ ، ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ . قال : ضعيفٌ ، ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ . قال : عَيِيُّ[2] اللِّسانِ ، (فلولا أُلْقِىَ عليه أساورةٌ[3] من ذهبٍ) . قال : أَقْلِبةٌ[4] من ذهبٍ ، ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ . أىْ : مُتَتابِعين . ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أَغْضَبُونا ، ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ . قال : إلى النارِ ، ﴿وَمَثَلًا﴾ . قال : عِظَةً ﴿لِّلْءَاخِرِينَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ . قال : كانت لموسى لُثْغَةٌ فى لسانِه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ . قال : يَمْشُون معًا[6] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « جنات » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « عى » .

(٣) هى قراءة الجميع إلا يعقوب وعاصمًا فى رواية حفص فإنهما يقرأانها : ﴿ أسورة ﴾ . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٤) فى ف١ : « أقليد » ، وفى م : « أحلية » . والأقلبة جمع قُلب ، وهو سوار المرأة .

(٥) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٣٠٨/٤ - وابن جرير ٦١٠/٢٠ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٧/٤ ، والفتح ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦١٦/٢٠ .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن عكرمةَ قال : لم يُخْرِجْ فرعونُ مَن زادَ على الأربعين سنةً ومَن دونَ العشرين ، فذلك قولُه : ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ﴾ . يعنى : استَخَفَّ قومَه فى طلبِ موسى عليه السلامُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أَغْضَبُونا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أسْخَطُونا[٢] .

[٣]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أَغْضَبُونا[٣] . وفى قولِه : ﴿سَلَفًا﴾ . قال : أهواءً مختلفةً[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أَغْضَبُونا ، ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ . قال : هم قومُ فرعونَ ، كفارَهم سلفًا لكفارِ أمةِ محمدٍ ، ﴿وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ . قال : عِبْرَةً لِمَن بعدَهم[٥] .

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٣ .

(٢) فى ح١ ، م : « أغضبونا » .

والأثر عند ابن جرير ٦١٧/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ ، والفتح ٥٦٦/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٦١٧/٢٠ .

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٧/٤ ، والفتح ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦١٧/٢٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ .

وأخرَج[1] ابنُ أبي حاتمٍ عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا رأيتَ اللهَ يُعْطِي العبدَ ما شاء وهو مُقِيمٌ على معاصيه[2] ، فإنما ذلك اسْتِدْراجٌ منه له» . ثم تلا : « ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ »[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللهِ فذُكِرَ عنده موتُ الفَجأةِ ، فقال : تخفيفٌ على المؤمنِ ، وحسرةٌ على الكافرِ ؛ ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه كان يَقْرأُ : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ . بنصبِ السينِ واللامِ[4] .

[5]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعدِ بنِ عياضٍ ، أنه قرَأ : (سُلُفًا) . برفعِ السينِ واللامِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ﴾ الآيات .

٢٠/٦ أخرَج أحمدُ ، وابنُ /أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ،

---

(١) بعده في الأصل ص ، ف١ ، م : « أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب » . وهو عند أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١) ، والطبراني في الأوسط (٩٢٧٢) ، والبيهقي (٤٥٤٠) . وقال محققو المسند : حسن . ولكن الآية في هذه المصادر هو قوله تعالى : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴾ [الأنعام : ٤٤] .

(٢) في الأصل : « معصية » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٩/٧ .

(٤) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

وبرفع السين واللام قرأ حمزة والكسائي . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لقريشٍ : «إنه ليس (١أحدٌ يُعْبَدُ١) من دونِ اللهِ فيه خيرٌ» . فقالوا : ألستَ تَزْعُمُ أنَّ عيسَى كان نبيًّا وعبدًا من عبادِ اللهِ صالحًا ، وقد عَبَدَتْه النصارَى ! فإن كنتَ [٣٧٥و] صادِقًا فإنه كآلهتِهم(٢) . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ . (٣قلتُ : ما ﴿يَصِدُّونَ﴾٣) ؟ قال : يَضِجُّون ، (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : هو خروجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، (٥وابنُ جريرٍ٥) ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : لما ذُكِرَ عيسى ابنُ مريمَ جَزِعَتْ قريشٌ وقالوا : ما ذِكْرُ محمدٍ عيسى ابنَ مريمَ ! ما يُريدُ محمدٌ إلا أن(٦) يُصْنَعَ(٧) به كما صَنَعَتِ النصارَى بعيسَى ابنِ مريمَ . فقال اللهُ : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا﴾(٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، (٩والفريابيُّ٩) ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،

(١ - ١) فى الأصل : « لأحد تعبد » .

(٢) فى ح١ : « كآلهتكم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى الأصل : « قلت : وما يصدون » .

(٤) أحمد ٨٥/٥ (٢٩١٨) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٢١/٧ - والطبرانى (١٢٧٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده حسن . والقراءة بفتح العين واللام من قوله : (لعَلَم) . قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس وأبو هريرة وأبو مالك الغفارى وزيد بن على وقتادة ومجاهد والضحاك ومالك بن دينار والأعمش والكلبى . البحر المحيط ٢٦/٨ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ .

(٧) فى م ، وابن جرير : « نصنع » .

(٨) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٢٤/٢٠ .

(٩ - ٩) سقط من : ح١ .

وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرؤُها : ﴿يَصِدُّونَ﴾ . يَعْنى بكسرِ الصادِ . يقولُ : يَضِجُّون[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ ، أنه قرَأها[2] : (يَصُدُّون) . بضمِّ الصادِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ : ﴿يَصِدُّونَ﴾ . قال : يُعْرِضُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ مَعْبَدِ بنِ أخى عبيدِ بنِ عميرٍ الليثيِّ قال : قال لى ابنُ عباسٍ : ما لِعَمِّك[4] يَقْرأُ هذه الآيةَ : (إذا قومُك منه يَصُدُّون) . إنها ليست كذا ، وإنما هى : ﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ . إذا [5]هم يَعِجُّون[5] ، إذا هم يَصيحُون[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ . قال : يَصِيحون[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، والحسنِ[7] ، وقتادةَ ، مثلَه .

---

(١) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ، وابن جرير ٢٦٤/٢٠ .
وبكسر الصاد قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة ويعقوب . النشر ٢٧٦/٢ .
(٢) فى الأصل : « كان يقرؤها » ، وفى م : « قرأ » .
(٣) عبد الرزاق ١٩٧/٢ .
وبضم الصاد قرأ نافع وابن عامر والكسائى وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .
(٤) فى ح١ : « أحد » .
(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، وفى ح١ : « يعجبون » ، وفى م : « هم يهجون » .
(٦) فى ص ، ف١ ، م : « يضجون » .
(٧) فى ح١ : « إسحاق » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عليٍّ : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقْرأُ : « ﴿يَصِدُّونَ﴾ » . بالكسرِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما ضلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليه إلا أُوتُوا الجدَلَ» . ثم (١)تلَا هذه الآيةَ(١) : « ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًاۢ﴾ »(٢) .

(٣)وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على الناسِ وهم يَتَنَازعون فى القرآنِ ، فغَضِب غَضَبًا شديدًا ، كأنَّما(٤) صُبَّ على وجهِه الخَلُّ ، ثم قال : « لا تَضْرِبوا كتابَ اللَّهِ بَعْضَه ببعضٍ ؛ فإنه ما ضلَّ قومٌ قطُّ إلاَّ أُوتُوا الجدَلَ » . ثم تلَا : « ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًاۢ﴾ » الآيةَ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أمامةَ قال : ما ضَلَّتْ أمةٌ بعدَ نبيِّها إلا أُعْطُوا الجدَلَ . ثم قرأ : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًاۢ﴾(٥) .

(١ - ١) فى ص ، م : « قرأ » ، وفى ف١ : « قال » .

(٢) أحمد ٣٦/٤٩٣ ، ٥٤٠ (٢٢١٦٤ ، ٢٢٢٠٤) ، والترمذى (٣٢٥٣) ، وابن ماجه (٤٨) ، وابن جرير ٢٠/٦٢٨ ، والطبرانى (٨٠٦٧) ، والحاكم ٢/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، والبيهقى (٨٤٣٨) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والحديث عند ابن جرير ٢٠/٦٢٨ ، ٦٢٩ .

(٤) فى ح١ : « كأنه » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٢٢ . وعنده قال حماد : لا أدرى رفعه أم لا ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن (١أبى إدريسَ الخولانىِّ١) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما ثار قومٌ بِفِتْنةٍ(٢) إلا أُوتُوا بها(٣) جَدَلًا ، وما ثار قومٌ فى فتنةٍ إلا كانُوا لها جَزَرًا(٤)» .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والخرائطِىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الكذبَ بابٌ من أبوابِ النفاقِ ، وإنَّ آيةَ النفاقِ أن يَكونَ الرجلُ جَدِلًا خَصِمًا»(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : لما ذكَر اللهُ عيسى فى القرآنِ قال مشركو مكةَ : إنما أرادَ محمدٌ أن نُحِبَّه كما أَحبَّتِ(٦) النصارَى عيسى قال : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًاۢ﴾ . قال : ما قالُوا هذا القولَ إلا لِيُجادِلُوا ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ . قال : (٧ما عدَا٧) ذلك نبىُّ اللهِ عيسى ، أنْ كان عبدًا صالحًا أنعم اللهُ عليه ، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا﴾ . قال : آيةً ، ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : يَخْلُفُ بعضُهم بعضًا مكانَ بنى آدمَ(٨) .

(١ - ١) فى ح١ : « أبى عمرو الشيبانى » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « فتنة » .

(٣) فى ح١ : « لها » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « حرزا » ، وفى ح١ : « جززا » . والجَزَرُ : كل شيء مباح الذبح ، والواحد جزَرَة . التاج (ج ز ر) .

(٥) ابن عدى ٤٣/١ ، والخرائطى (١١١ ، ١٢١) . وقال محقق مساوئ الأخلاق : إسناده ضعيف .

(٦) فى م : « أحب » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٢٢/٢٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ المشركين أتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ فقالُوا له : أرأيتَ ما يُعْبَدُ[(١)] من دونِ اللهِ ، أين هم ؟ قال : «في النارِ» . قالوا : والشمسُ والقمرُ ؟ قال : «والشمسُ والقمرُ» . قالوا : فعيسى ابنُ مريمَ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : يَعْمُرون الأرضَ بدلًا منكم[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والحاكمُ وصحَّحه[(٣)] ، والطبرانيُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : خُرُوجُ عيسى قبلَ يومِ القيامةِ[(٤)] .

[(٣)]وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ . قال[(٥)] : «خروجُ عيسى[(٦)] قبلَ يومِ القيامةِ »[(٣)][(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : خُرُوجُ

---

(١) فى الأصل : « يعبدون » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٦٣٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤٠٩٤) - والطبرانى (١٢٧٤٠) .

(٥) بعده فى الأصل : « هو » .

(٦) بعده فى الأصل : « بن مريم » .

(٧) الحاكم ٢/٢٥٤ .

عيسى ، يَمْكُثُ فى الأرضِ أربعين سنةً ، تكونُ تلك الأربعون[١] أربعَ سنين ، يَحُجُّ ويَعْتَمِرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : آيةٌ للساعةِ خُرُوجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نزولُ عيسى[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نُزولُ عيسى عَلَمٌ[٤] للساعةِ ، وناسٌ يَقولُون : القرآن عَلَمٌ للساعةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شيبانَ قال : كان الحسنُ يَقولُ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : هذا القرآنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾[٦] . بخَفْضِ العينِ .

٢١/٦ وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ سلمةَ قال : قرَأتُها فى مصحفِ أُبَىٍّ :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « الأربعين » .

(٢) ابن جرير ٦٣٢/٢٠ ، ٦٣٣ .

(٣) ابن جرير ٦٣٢/٢٠ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٣٣/٢٠ .

(٦) بعده فى م : « قال : هذا القرآن » .

(وإنه لَذِكْرٌ للساعةِ)[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نزولُ عيسَى[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ . قال : من تبديلِ التوراةِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تقومُ الساعةُ والرجلان يَحْلُبان اللِّقْحَةَ[٤] ، والرجلان يَطْوِيانِ الثَّوبَ» . ثم قرَأ : « ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ » .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مرْدُويَه عن سعدِ بنِ معاذٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ انقطَعَتِ الأرحامُ ، وقَلَّتِ الأسبابُ[٥] ، وذَهَبَتِ[٦] الأُخُوَّةُ إلا الأُخُوَّةَ فى اللهِ» . وذلك قولُه : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ

(١) مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٦٣١/٢٠ ، ٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ٦٣٦/٢٠ .

(٤) اللقحة : الناقة القريبة العهد بالنِّتاج . النهاية ٢٦٢/٤ .

(٥) فى م : « الأنساب » .

(٦) فى الأصل : « قلت » .

بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ﴾ . قال : على[(١)] معصيةِ اللهِ فى الدنيا مُتَعادُونَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ . قال : [(٣)]صارت كلُّ خُلَّةٍ عَداوةً على أهلِها يومَ القيامةِ إلا خُلَّةَ المتَّقين . قال[(٣)] : وذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يَقولُ[(٤)] : «الأخلاءُ أربعةٌ ؛ مؤمنان وكافران ، فمات أحدُ المُؤْمِنَيْنِ فسُئِلَ عن خليلِه ، فقال : اللهمَّ لم أرَ خليلًا آمَرَ بمعروفٍ ولا أنْهَى عن منكرٍ منه ، اللهم اهْدِه كما هدَيْتَنى ، وأمِتْه على ما أمَتَّنى عليه . ومات أحدُ الكافِرَيْن فسُئِلَ عن خليلِه ، فقال : اللهم لم أرَ خليلًا آمَرَ بمنكرٍ منه ، ولا أنْهَى عن معروفٍ منه ، اللهم أضِلَّه[(٥)] كما أضلَلْتَنى ، وأمِتْه على ما أمَتَّنى عليه . قال : ثم يُبْعَثُون يومَ القيامةِ ، فيُقالُ[(٦)] : لِيُثْنِ بعضُكم على بعضٍ . فأمَّا المؤمنان فأثْنَى كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه كأحْسَنِ الثناءِ ، وأما الكافران فأَثْنَى كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه كأقْبَحِ الثناءِ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : يُؤْتَى بالرئيسِ فى الخيرِ يومَ القيامةِ فيُقالُ له[(٧)] : أجِبْ ربَّك . فيُنْطَلَقُ به إلى ربِّه ، فلا يُحجَبُ عنه ، فيُؤْمَرُ به إلى

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى النسخ ، ونسخ من مصدر التخريج : « متعادين » . والمثبت من بعض نسخ مصدر التخريج . والأثر عند ابن جرير ٦٣٩/٢٠ ، ٦٤٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « يقرأ » .

(٥) فى ح١ : « أضلله » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فقال » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

الجنةِ ، فيَرَى منزلَه ومنازِلَ أصحابِه الذين كانُوا يُجامِعُونه[1] على الخيرِ ويُعِينُونه عليه ، فيُقالُ : هذه منزلةُ فلانٍ ، وهذه منزلةُ فلانٍ . فيَرَى ما أعدَّ اللهُ فى الجنةِ من الكرامةِ ، ويرى منزِلتَه أفضلَ من منازِلِهم ، ويُكْسَى من ثيابِ[2] الجنةِ ، ويُوضَعُ على رأسِه تاجٌ ، ويُغَلِّفُه[3] من ريحِ الجنةِ ، ويُشْرِقُ وجهُه حتى يكونَ مثلَ القمرِ ليلةَ البدرِ ، فيَخْرُجُ فلا يَراه أهلُ ملأٍ إلا قالوا : اللهمَّ اجعَلْه منهم . حتى يَأْتِيَ أصحابَه الذين كانوا يُجامِعُونه على الخيرِ ويُعِينونه عليه ، فيَقولُ : أبشِرْ يا فلانُ ، فإنَّ اللهَ أعَدَّ لك فى الجنةِ كذا ، وأَعَدَّ لك فى الجنةِ كذا وكذا . فما[4] يَزالُ يُخْبِرُهم بما أعَدَّ اللهُ لهم فى الجنةِ من الكرامةِ حتى يَعْلُوَ وُجُوهَهم من البياضِ مثلُ ما علا وجهَه ، فيَعْرِفُهم الناسُ ببياضِ وجوهِهم ، فيقولُون : هؤلاء أهلُ الجنةِ . ويُؤْتَى بالرئيسِ فى الشرِّ فيقالُ : أجِبْ ربَّك . فيُنْطَلَقُ به إلى ربِّه ، فيُحْجَبُ عنه ، ويُؤْمَرُ به إلى النارِ ، فيَرَى منزلَه ومنازِلَ أصحابِه[5] ، فيُقالُ : هذه منزلةُ فلانٍ ، وهذه منزلةُ فلانٍ . فيَرَى ما أَعَدَّ اللهُ له[6] فيها من الهوانِ ، ويرَى منزِلَتَه شرًّا من منازِلِهم ، فيَسْوَدُّ وجهُه ، وتَزْرَقُّ عيناه ، ويُوضَعُ على رأسِه قَلَنْسُوةٌ من نارٍ ، فيَخْرُجُ فلا يراه أهلُ ملأٍ إلا تَعَوَّذُوا باللهِ منه ، [7]فيَأْتِى أصْحابَه الذين كانوا يُجَامِعونه على الشرِّ ويُعِينونه عليه ، فيقولون : نَعوذُ باللَّهِ منك[7] . فيقولُ : ما

---

(١) فى الأصل : « له معونة » .

(٢) بعده فى الأصل : « أهل » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « يعلقه » . وغلفه : لطَّخه بالطيب . ينظر التاج (غ ل ف) .

(٤) فى ص ، ف١ : « فلا » ، وفى ح١ : « من » .

(٥) بعده فى الأصل : « فى النار » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

أعاذَكم اللهُ منى ؟ أما تَذْكُرُ يا فلانُ كذا وكذا . فيُذَكِّرُهم الشرَّ الذى كانُوا يُجامِعُونه ويُعِينُونه عليه ، فما زَال[1] يُخبِرُهم بما أعدَّ اللهُ لهم فى النارِ حتى يَعْلُوَ وُجُوهَهم من السوادِ مثلُ ما[2] علا وجهَه ، فيَعْرِفُهم الناسُ بسوادِ وجوهِهم ، فيقولُون : هؤلاء أهلُ النارِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وحميدُ بنُ زَنجويَه فى «ترغيبِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : خليلان مؤمنان ، وخليلان كافران ، تُوُفِّىَ أحدُ المُؤْمِنَيْنِ فبُشِّرَ بالجنةِ فذَكَرَ خليلَه ، فقال : اللهم إنَّ خليلى فلانًا كان يَأْمُرُنى بطاعتِك وطاعةِ رسولِك ، ويَأْمُرُنى بالخيرِ ويَنْهَانى عن الشرِّ ، ويُنَبِّئُنِى أنى مُلاقِيكَ ، اللهمَّ فلا تُضِلَّه بعدى حتى تُرِيَه مثلَ[4] ما أرَيْتَنى ، وتَرْضَى عنه كما رَضِيتَ عنى . فيُقالُ له : اذهَبْ ، فلو تَعْلَمُ ما له عندى لَضَحِكْتَ كثيرًا ، ولَبَكَيْتَ قليلًا . ثم يَموتُ الآخرُ فيُجْمَعُ بين أرواحِهما ، فيقالُ : لِيُثْنِ كلُّ واحدٍ منكما على صاحبِه . فيقولُ كلُّ واحدٍ منهما لصاحبِه : نعم الأخُ ، ونعم الصاحبُ ، ونعم الخليلُ . وإذا مات أحدُ الكافِرَيْن بُشِّرَ بالنارِ ، فيَذْكُرُ خليلَه ، فيقولُ : اللهمَّ إنَّ خليلى فلانًا كان يَأْمُرُنى بمعصيتِك ومعصيةِ رسولِك ، ويَأْمُرُنى بالشرِّ ويَنْهَانى عن الخيرِ ، ويُنَبِّئُنِى أنى غيرُ مُلاقِيك ، اللهمَّ فلا تَهْدِه بعدِى حتى تُرِيَه مثلَ ما أَرَيْتَنى ، وتَسْخَطَ عليه كما سَخِطْتَ علىَّ . فيَمُوتُ الآخرُ ، فيُجْمَعُ بين أرواحِهما ، فيُقالُ : لِيُثْنِ كلُّ

(١) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، م : « يزال » .

(٢) فى م : « الذى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٣٤ - ٥٣٦ .

(٤) سقط من : م .

واحدٍ منكما على صاحبِه . فيقولُ كلُّ واحدٍ منهما /لصاحبِه : بئس الأخُ ، ٢٢/٦
وبئس الصاحبُ ، وبئس الخليلُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سليمانَ التيميِّ قال : سمِعْتُ أنَّ الناسَ حين يُبْعَثُون ليس منهم[٢] إلا فَزِعٌ ، فيُنادِى منادٍ : يا عبادى ، لا خوفٌ عليكم اليومَ ولا أنتم تَحزنون . فيَرْجُوها الناسُ كلُّهم ، فيُتْبِعُها : الذين آمنوا بآياتِنا وكانوا مسلِمين[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُحۡبَرُونَ﴾ . قال : تُكْرَمُون .

قولُه تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ﴾ .

أخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن أنسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ أسفَلَ أهلِ الجنةِ أجمعين درجةً لَمَن يقومُ على رأسِه عشرةُ آلافِ خادمٍ[٤] ، بيَدِ كلِّ واحدٍ صَحْفَتَان ؛ واحدةٌ من ذهبٍ ، والأُخرى من فضةٍ ، فى كلِّ واحدةٍ لونٌ ليس فى الأُخرى مثلُه ، يَأْكُلُ من آخرِها مثلَ ما يَأْكُلُ من أوَّلِها ، يَجِدُ لآخرِها من الطِّيبِ واللَّذَّةِ مثلَ الذى يَجِدُ لأَوَّلِها ، ثم يكونُ ذلك ريحَ المسكِ الأَذْفَرِ ، لا يَبُولُون ولا يَتَغَوَّطُون ولا يَمْتَخِطُون ، إخوانًا على سررٍ مُتَقابِلين»[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ١٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٤٠/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٢٤/٧ - والبيهقى (٩٤٤٣) .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « فيهم » .

(٣) ابن جرير ٦٤١/٢٠ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن المبارك (١٥٣٠) ، وابن أبى الدنيا (٢١٠) ، والطبرانى (٧٦٧٤) . وقال محقق صفة الجنة : إسناده منكر . وينظر صفة الجنة (١٠٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿بِصِحَافٍ﴾ . قال : القِصاعُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن[2] كعبٍ قال : إنَّ أدنَى أهلِ الجنةِ منزلةً يومَ القيامةِ ، لَيُؤْتَى بغدائِه فى سبعين ألفَ صَحْفَةٍ ، فى كلِّ صَحْفَةٍ لونٌ ليس كالآخَرِ ، فيَجِدُ للآخِرِ لذةَ[3] أوَّلِه ، ليس فيه[4] رَذْلٌ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأكوابُ . الجِرارُ من الفضةِ[6] .

وأخرَج هنادٌ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : الأكوابُ التى ليس لها آذانٌ[7] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ . قال : القِلالُ التى لا عُرى لها . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الهذلىِّ[8] :

فلم يَنْطِقِ الدِّيكُ حتى ملأْ ... تُ كوبَ الرَّبابِ[9] له فاستَدَارَا[10]

---

(١) ابن جرير ٢٠/٦٤٣ .

(٢) بعده فى ف١ : « أبى بن » .

(٣) فى ص ، م : « لذته » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « منه » .

(٥) فى النسخ : « أول » . والمثبت من مصدر التخريج . والرذل : الردىء من كل شىء . التاج (ر ذ ل) . والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/١١٠ . وجاء بعده فى ح١ الحديث المتقدم فى ١/٢١٤ ، ٢١٥ من حديث أبى هريرة .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٧) هناد (٦٩) ، وابن جرير ٢٢/٢٩٦ .

(٨) كذا فى النسخ ، ومصدر التخريج ، والبيت للأعشى فى ديوانه ص ٤٧ .

(٩) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « الذباب » . والمثبت من ديوان الأعشى .

(١٠) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ . قال : جِرارٌ ليس لها[1] عُرًى ، وهى بالنَّبَطِيَّةِ كوبا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ . قال : هى دونَ الأباريقِ ، بلَغنا أنها مُدَوَّرَةُ الرأسِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذابًا رجلٌ يَطَأُ على جمرةٍ يَغْلِى منها دِماغُه» . قال أبو بكرٍ الصديقُ : وما كان جُرْمُه يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «كانت له ماشيةٌ يَغْشَى بها الزرعَ ويُؤْذِيه ، وحرَّم اللهُ الزرعَ وما حولَه رَمْيَةً بحجرٍ ، فلا تَسْحَتُوا[4] أموالَكم فى الدنيا ، وتُهْلِكُوا أنفسَكم فى الآخرةِ» . وقال : «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ مَنْزِلَةً ، وأسْفَلَهم درجةً ، لرجلٌ[5] لا يَدْخُلُ الجنةَ[6] بعدَه أحدٌ ، يُفْسَحُ له فى بصرِه مسيرةَ مائةِ[6] عامٍ فى قصورٍ من ذهبٍ ، وخيامٍ من لؤلؤٍ ، ليس فيها موضِعُ شبرٍ إلا مَعْمُورٌ ، يُغْدَى عليه كلَّ يومٍ ويُراحُ بسبعين ألفَ صَحْفَةٍ [7]من ذهبٍ ، ليس منها صحفةٌ إلا وفيها[7]

---

(١) فى الأصل : « فيها » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « كوى » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٩٧ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٠ ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٦/٣٢٢ - وابن جرير ٢٢/٢٩٧ .

(٤) فى النسخ : « تستحبوا » . والمثبت من تفسير عبد الرزاق ٢/٢٠١ ، ومصنفه (٢٠٨٩٨) وكنز العمال (٣٩٨٠٠) . وينظر ما تقدم فى ١٠/٣٢٤ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٧ - ٧) فى ص ، ف١ ، م : « فى كل صحفة » .

لونٌ ليس [(١]في الآخرِ مثلُه[١)] ، شَهْوَتُه في آخرِها كشهوتِه في أوَّلِها ، لو نزَل به جميعُ أهلِ الدنيا[(٢)] لوَسَّعَ عليهم ممَّا أُعْطِيَ ، لا يَنْقُصُ ذلك ممَّا أُوتِي شيئًا » .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي أمامةَ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ يَشْتَهِي الطائِرَ وهو يَطِيرُ ، فيَقَعُ مُتَفَلِّقًا[(٣)] نَضِيجًا في كفِّه ، فيأْكُلُ منه حتى تَنْتَهِيَ نفسُه[(٤)] ، ثم يَطِيرُ ، ويَشْتَهِي الشرابَ ، فيَقَعُ الإبريقُ في يدِه ، فيَشْرَبُ منه ما يُرِيدُ[(٥)] ثم يَرْجِعُ إلى مكانِه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي أمامةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهم ، [٣٧٥ظ] وذَكَر الجنةَ فقال : «والذي نفسِي بيدِه ، ليَأْخُذَنَّ[(٧)] أحدُكم اللُّقْمَةَ فيَجْعَلُها[(٨)] في فيه ، ثم يَخْطُرُ على بالِه طعامٌ آخرُ[(٩)] ، فيَتَحَوَّلُ الطعامُ الذي في فيه على الذي اشتهَى» . ثم قرَأ : « ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ[(١٠)] ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ

(١ - ١) في الأصل : « في الأخرى مثله » ، وفي ف١ : « كالآخر فيجد لذته في الآخر مثل » ، وفي ح١ : « في الآخرة مثله » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف١ ، م : « الأرض » .

(٣) سقط من : ف١ ، وفي الأصل : « مقليا » ، وفي ص ، م : « منفلقا » .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) في ف١ : « يرويه » .

(٦) ابن جرير ٦٤٦/٢٠ .

(٧) في الأصل ، ص : « ليأخذ » .

(٨) في الأصل : « فيضعها » .

(٩) بعده في الأصل ، ح١ : « فيتحول الطعام الذي في فيه ثم يخطر على باله طعام آخر » .

(١٠) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تشتهي » . وقرأ نافع وحفص وابن عامر وأبو جعفر : (تشتهيه) بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء ، وكذلك هو في المصاحف المدنية والشامية ، وقرأ الباقون بحذف الهاء ، =

﴿ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : الرُّمَّانةُ من رُمَّانِ الجنةِ يَجْتَمِعُ عليها بَشَرٌ كثيرٌ يأكُلُون منها ، فإن جرَى على ذِكْرِ أحدِهم شىءٌ ، وجَده فى موضعِ يدِه حيثُ يأكُلُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال[3] رسولُ اللهِ ﷺ : «إنك لتَنْظُرُ[4] إلى الطيرِ فى الجنةِ فتَشْتَهِيه فيَخِرُّ بين يديك مَشْويًّا»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ميمونةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ الرجلَ لَيَشتَهِى الطيرَ فى الجنةِ ، فيَجِىءُ مثلَ البُخْتِىِّ حتى يَقَعَ على خِوانِه ، لم يُصِبْه دُخَانٌ ، ولم تَمَسَّه نارٌ ، فيأْكُلُ منه حتى يَشْبَعَ ثم يَطيرُ»[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [7]وابنُ جريرٍ[7] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ أخَسَّ[8] أهلِ الجنةِ مَنْزِلًا له سبعون ألفَ خادمٍ ، مع كلِّ خادمٍ صَحْفَةٌ من

= وكذلك هو فى مصاحف مكة والعراق . النشر ٢/٢٧٦ .

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢٣) .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لى » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « ستنظر » .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٠٤ ، ٣٣٧) ، والبزار (٣٥٣٢ - كشف) ، والبيهقى (٣٥٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب - ٢٢٠٧) .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٢٦) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٢٢٠٨) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « أحسن » .

ذهبٍ ، لو نزَل به أهلُ (١)الأرضِ جميعُهم(١) لأَوْصَلَهم ، لا يَسْتَعِينُ عليهم[٢] بشيءٍ من عندِ غيرِه . وذلك فى قولِ اللهِ : ﴿وَفِيهَا[٣] مَا تَشْتَهِيهِ[٤] ٱلْأَنفُسُ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٦)وابنُ أبى حاتمٍ(٦) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : فى الجنةِ وَلَدٌ ؟ قال : إن شَاءوا[٧] .

٢٣/٦ /وأخرَج أحمدُ ، وهنادٌ ، والدارمىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ الوَلَدَ من قُرَّةِ العينِ وتَمامِ السرورِ ، فهل يُولَدُ لأهلِ الجنةِ ؟ فقال : «إنَّ المؤمنَ إذا اشتهَى الولدَ فى الجنةِ ، كان حَمْلُه ووَضْعُه وسِنُّه فى ساعةٍ كما يَشْتَهِى»[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابِطٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أفى الجنةِ خيلٌ ، فإنى أُحِبُّ الخيلَ ؟ قال : «إنْ يُدْخِلْك اللهُ

(١ - ١) فى ص ، م : « الأرض جميعا » ، وفى ف١ : « الدنيا جميعهم » .
(٢) فى الأصل : « عليه » .
(٣) فى ص : « لهم » ، وعند ابن جرير : « لهم ما يشاءون فيها . ولهم » .
(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تشتهى » .
(٥) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٤ ، وابن جرير ٢٠/٦٤٤ ، والأثر عندهما عن سعيد بن جبير .
(٦ - ٦) فى ح١ : « والترمذى » .
(٧) ابن أبى شيبة ١٣/١١٦ .
(٨) أحمد ١٧/١١٦ ، ١٨/٢٨٧ (١١٠٦٣ ، ١١٧٦٤) ، وهناد (٩٣) ، والدارمى ٢/٣٣٧ ، وعبد ابن حميد (٩٣٧ - منتخب) ، والترمذى (٢٥٦٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٨) ، وابن حبان (٧٤٠٤) ، والبيهقى (٥٨٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٠) .

الجنةَ ، (١فلا تشاءُ أن تَرْكَبَ فرسًا من ياقوتةٍ حمراءَ تَطِيرُ بك فى أىِّ الجنةِ١) شئتَ ، إلا فَعَلْتَ» . فقال الأعرابىُّ : أفى الجنةِ إبلٌ(٢) ، فإنى أُحِبُّ الإبلَ ؟ فقال : «يا أعرابىُّ ، إنْ أدْخَلَكَ اللهُ الجنةَ أصَبْتَ فيها ما اشْتَهَتْ نفسُك ولَذَّتْ عينُك»(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بريدةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : هل فى الجنةِ خيلٌ ، فإنها تُعْجِبُنى ؟ قال : «إن أحْبَبْتَ ذلك أُتِيتَ بفرسٍ من ياقوتةٍ حمراءَ ، فتَطِيرُ بك فى الجنةِ حيثُ شِئْتَ» . فقال له رجلٌ : إنَّ الإبلَ تُعْجِبُنى ، فهل فى الجنةِ من إبلٍ ؟ فقال : «يا عبدَ اللهِ ، إن أُدْخِلْتَ الجنةَ فلك فيها ما اشْتَهت نفسُك ولَذَّتْ عينُك»(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كثيرِ بنِ مُرَّةَ الحضرمِىِّ قال : إنَّ السحابةَ لَتَمُرُّ بأهلِ الجنةِ فتقولُ : ما أُمْطِرُكم ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ قال : إنَّ الرسولَ يَجِىءُ إلى الشجرةِ من شجرِ الجنةِ فيقولُ : إنَّ ربى يَأْمُرُك أن تَفْتِقِى لهذا ما شاء ، فإن الرسولَ ليَجِىءُ(٥) إلى الرجلِ من أهلِ الجنةِ فيَنْشُرُ عليه الحُلَّةَ فيقولُ : قد رَأَيْتُ الحُلَلَ ، فما رَأَيْتُ مثلَ هذه(٦) !

(١ - ١) فى م : « ما من شىء » .

(٢) فى م : « خيل » .

(٣) ابن جرير ٢٠/٦٤٥ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٧ ، ١٠٨ ، والترمذى (٢٥٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٥٩) .

(٥) فى الأصل : « ليأتى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/٩٩ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرٍو[١] بنِ قيسٍ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ يَشتَهِى الثَّمَرَةَ فتَجِىءُ حتى تَسِيلَ فى فيه ، وإنها فى أصلِها فى الشجرةِ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ لَيُزَوَّجُ[٣] خمسَمائةِ حوراءَ ، وأربعَمائةِ بِكْرٍ ، وثمانيةَ آلافِ ثَيِّبٍ ، ما مِنْهن واحدةٌ إلا يُعانِقُها عُمُرَ الدنيا كلِّها لا يَأْجِمُ[٤] واحدٌ[٥] منهما من صاحبِه ، وإنه لتُوضَعُ مائدتُه فما تَنْقَضِى منها نَهْمَتُه عُمُرَ الدنيا كلِّها ، وإنه ليَأْتِيه المَلَكُ بتحيةٍ من ربِّه ، وبين إصْبَعِيه مائةٌ أو[٦] سبعون حُلَّةً ، فيقولُ : ما أتانى من ربى شىءٌ أعْجَبُ إلىَّ من هذه . فيقولُ : أيُعْجِبُك هذا ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ الملكُ لأدنى شجرةٍ بالجنةِ : [٧]يا شجرةُ ، تكوَّنى[٧] لفلانٍ مِن هذا ما اشتَهَتْ نفسُه[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى ظبيةَ السُّلَفىِّ[٩] قال : إنَّ الشَّرْبَ[١٠] من أهلِ الجنةِ لَتُظِلُّهم السحابةُ فتقولُ : ما أُمْطِرُكم ؟ فما يَدْعُو داعٍ من القومِ بشىءٍ إلا

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « عمر » . وينظر تهذيب الكمال ١٩٥/٢٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠٠/١٣ .

(٣) فى الأصل : « ليتزوج » .

(٤) فى الأصل : « ياحذ » ، وفى ص ، ف١ ، م : « يوجد » . وأجَم الطعام واللبن وغيرهما : كرهه ومله من المداومة عليه . اللسان (أ ج م) .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « واحدة » .

(٦) فى الأصل ، ف١ : « و » .

(٧ - ٧) فى : الأصل ، ص ، ف١ : « تكوَّنى » ، وفى م : « تلونى » .

(٨) أبو الشيخ (٥٩١) .

(٩) فى النسخ : « السلمى » .

(١٠) فى ف١ ، م : « السرب » .

أَمْطَرَتْهم ، حتى إنَّ القائِلَ منهم ليَقُولُ : أَمْطِرِينا كواعبَ أترابًا[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما من أحدٍ إلا وله منزلٌ[2] في الجنةِ ومنزلٌ في النارِ ، فالكافرُ يَرِثُ المؤمنَ منزلَه من[3] النارِ ، والمؤمنُ يَرِثُ الكافرَ منزلَه من[4] الجنةِ ، وذلك قولُه : ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾»[5] .

وأخرَج هنادُ بنُ السرِيِّ[6] في «الزهدِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : تَجُوزُون الصراطَ بعفوِ اللهِ ، وتَدْخُلُون الجنةَ برحمةِ اللهِ ، وتَقْتَسِمُون المنازلَ بأعمالِكم[7] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الآيات .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ . قال : مُسْتَسْلِمُون[8] .

---

(١) تقدم تخرجه فى ص ١٤٤ .

(٢) فى الأصل : « منزلة » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٤) فى م : « فى » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٢٦/٧ . والحديث عند ابن ماجه (٤٣٤١) . لكن بذكر قولِه : ﴿أولئك هم الوارثون﴾ بدلا من قوله : ﴿وتلك الجنة﴾ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٣) .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، م : « وعبد بن حميد » .

(٧) هناد (٣٢٣) .

(٨) عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وابن جرير ٦٤٨/٢٠ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ الأنبارِيِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن يَعلى بنِ أميةَ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ على المنبرِ : ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُوْيَه عن عليٍّ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يَقرَأُ على المنبرِ : ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابن الأنبارِيِّ ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : (ونادَوا يا مالِ[2]) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن يعلى بنِ أميةَ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ على المنبرِ : ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾ . قال : يُهْمِلُهم[4] ألفَ سنةٍ ، ثم يُجيبُهم : ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾[5] .

---

(١) البخارى (٣٢٣٠ ، ٣٢٦٦ ، ٤٨١٩) ، والبيهقى ٣/٢١١ .

(٢) فى النسخ : « مالك » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٠٢ ، وفيه عن سفيان الثورى . وقراءة ابن مسعود شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/٢٨.

(٣) الطبرانى ٢٢/٢٦٠ (٦٧١) .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « يمكث عنهم » وفى ص ، م : « مكث عنهم » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٠٢ ، وابن أبى الدنيا (٨٥) ، وابن جرير ٢٠/٦٤٩ ، والحاكم ٢/٤٤٨ ، والبيهقى (٦٤٥) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ . قال : أم أجْمَعُوا أمرًا[1] فإنا مُجْمِعُون ، إنْ كادُوا شَرًّا كدناهم مِثْلَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : [3]بَيْنَا ثلاثةٌ[3] بينَ[4] الكعبةِ وأستارِها ؛ قُرشيَّان وثَقَفِيٌّ ، أو ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِيٌّ ، فقال واحدٌ منهم : تَرَوْنَ اللهَ يَسْمَعُ كلامَنا ؟ فقال واحدٌ[5] : إذا جَهَرْتُم سَمِعَ ، وإذا أسْرَرْتُم لم يَسْمَعْ[6] . فنزَلت : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ . الآيةَ[7] .

[8]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ . قال : الحفظةُ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ . قال : عندَهم يكْتُبون[8][7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه :

---

(١) في الأصل : « جمعا » .

(٢) في الأصل : « مثلها » .

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٧/٤ ، وفتح الباري ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦٥٢/٢٠ .

(٣ - ٣) في الأصل : « بينما ثلاثة نفر » .

(٤) في ح١ : « آمّين » .

(٥) في الأصل : « له آخر » ، وفي ح١ : « آخر » .

(٦) بعده في مصدر التخريج : « قال الثاني : إن كان يسمع إذا أعلنتم فإنه يسمع إذا أسررتم » .

(٧) ابن جرير ٦٥٣/٢٠ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ . يقولُ : لم يكنْ للرحمنِ ولدٌ ، ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ . قال : الشاهِدِين[1] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباس ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ . قال : أنا أوَّلُ الآنِفِينَ[2] /من أن يكونَ للهِ ولدٌ . ٢٤/٦
قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ تُبَّعًا وهو يقولُ :

قد[3] عُلِّمَتْ فِهْرٌ بأنِّي رَبُّهم ⁽⁴طَوْعًا تَدِينُ له⁴⁾ ولَـمَّا تَعْبَدِ[5]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ . قالا : ما كان للرحمنِ ولدٌ ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ . قال : يقولُ محمدٌ ﷺ : فأنا أوَّلُ من عَبَدَ اللهَ من هذه الأمةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ : في زعمِكم ، ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ : فأنا أوَّلُ مَن عبَد اللهَ ⁽⁶ووَحَّده⁶⁾ وكَذَّبَكم بما تَقُولُون[7] .

---

(١) ابن جرير ٦٥٤/٢٠ ، ٦٥٥ .

(٢) سقط من : ف١ ، وفى ص : « فقير » ، وفى م : « متبرئ » .

(٣) فى النسخ : « وقد » . والمثبت كما فى مصدر التخريج .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح١ : « طوعا ولما » ، وفى ص ، ف١ : « طريما ولم » ، وفى م : « طرا ولم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عَبِد كفرح : غَضِب وأَنِفَ . ينظر اللسان (ع ب د) .
والأثر فى مسائل نافع (٢٦٠) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، م : « وحده » .

(٧) عبد الرزاق ٢٠٣/٢ ، وابن جرير ٦٥٤/٢٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ : (١)كما تقولون(١) ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَٰبِدِينَ﴾ . قال : المؤمنين باللهِ ، فقُولُوا ما شِئْتُم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : هذه كلمةٌ من كلامِ العربِ : ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ . أيْ : إنَّ ذلك لم يَكُنْ ، (٢)ولا يَنْبَغى(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : هذا معروفٌ(٣) من قولِ العربِ : إنْ كان هذا الأمرُ قطُّ . أيْ : ما كان(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يَقْرأُ كلَّ شيءٍ بعدَ السجدةِ فى « مريمَ » : ﴿وَلَدٌ﴾ ، والتى فى « الزخرفِ » وفى(٥) « نوحٍ » ، وسائرِ ذلك(٦) : (وُلْدٌ)(٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال : عمَّا يُكَذِّبُون . وفى قولِه : ﴿وَهُوَ

(١ - ١) ليس فى : ص ، ف١ ، م . وينظر ابن جرير ٦٥٤/٢٠ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٦٥٥/٢٠ .

(٣) فى م : « مقول » .

(٤) ابن جرير ٦٥٥/٢٠ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح الواو واللام فى المواضع كلها ، وقرأ حمزة والكسائى بضم الواو وإسكان اللام فى المواضع كلها ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب وخلف بفتح الواو واللام فى سورة « مريم » ، و« الزخرف » ، وقرءوا بضم الواو وإسكان اللام فى سورة « نوح » . ينظر النشر ٢٣٩/٢ ، ٢٩٢ .

﴿ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ . قال : هو الذى يُعْبَدُ فى السماءِ ويُعْبَدُ فى الأرضِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ . قال : عيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ ، ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : كلمةِ الإخلاصِ ، وهم يَعلَمون أنَّ اللهَ حقٌّ ، وعيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ . يقولُ : لا يَشْفَعُ عيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ ، إلا من شهِد بالحقِّ وهو يَعْلَمُ الحقَّ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : الملائكةُ وعيسى وعُزَيْرٌ ، فإنَّ لهم عندَ اللهِ شفاعةً[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشعبِ» عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : شهِد بالحقِّ وهو يَعْلَمُ أنَّ اللهَ ربُّه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عونٍ[5] قال : سَأَلْتُ إبراهيمَ عن الرجلِ يَجِدُ شهادتَه فى الكتابِ ويَعْرِفُ الخطَّ والخاتَمَ ، ولا يَحْفَظُ الدراهمَ ، فتلَا : ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٦٥٩ ، ٦٦٠ ، والبيهقى (٩١١) .

(٢) ابن جرير ٢٠/٦٦١ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٠٣ ، وابن جرير ٢٠/٦٦٢ .

(٤) البيهقى (١٠) .

(٥) فى م : « عوف » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ . (١قال : فأبَرَّ(٢) اللَّهُ قولَ محمدٍ ﷺ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ ١) . قال : هذا قولُ نبيِّكم ﷺ يَشكُو قومَه إلى ربِّه(٣) .

(٤وأخرَج عن٤) ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (وقال الرسولُ يا رَبِّ)(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ . بخفضِ اللامِ والهاءِ(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ . قال : نُسِخَ الصفحُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن شعيبِ بنِ الحَبْحابِ قال : كُنتُ مع علىِّ بنِ عبدِ اللهِ البارقىِّ ، فمَرَّ علينا يَهُودِىٌّ أو نصرانىٌّ فسَلَّم عليه ، فقال شعيبٌ ، فقلتُ : إنه يهودىٌّ أو نصرانىٌّ . فقرَأ علىٌّ آخرَ سورةِ « الزخرفِ » : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل : « نامر » وكُتب فوقها « كذا » ، وفى ح١ : « باثر » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ٢٠/٦٦٤ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « وأخرج » ، وفى ص ، ف١ : « عن » ، وفى م : « وعن » .

(٥) الأثر أخرجه عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣٠٨ .

(٦) وكذا قرأ حمزة ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف بنصب اللام وضم الهاء (وقِيلَهُ) . ينظر النشر ٢/٢٧٧ .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/٤٦٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قال : (١)سأل محمدُ بنُ كعبٍ(١) عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ عن ابتداءِ أهلِ الذمةِ بالسلامِ ، فقال : (٢)نردُّ عليهم ولا نَبْتَدِئُهم(٢) . قلتُ : فكيف تقولُ أنت ؟ قال : ما أرَى بأسًا أن نَبْدَأَهم . قلتُ : لِمَ ؟ قال : لقولِ اللهِ : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾(٣) .

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « سألت » ، وفى ح١ : « سألت محمد بن كعب » ، وفى م : « سئل » .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « ترد عليهم ولا تبتدئهم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/٤٣٩ .

سورةُ حم الدخان

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « حم الدخانِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « الدخانِ » .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « حم الدخانَ » فى ليلةٍ أصبَح يَسْتَغْفِرُ له سَبْعُون ألفَ ملكٍ»[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « حم الدخانَ » فى ليلةِ جمعةٍ أصبَح مَغْفُورًا له»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ليلةَ الجمعةِ « حم الدخانَ » و﴿يسٓ﴾ أصبَح مغفورًا له »[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]الطبرانيُّ ، و[(٤)]ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « حم الدخانَ » فى ليلةِ جمعةٍ أو يومِ جمعةٍ بَنَى اللهُ له بيتًا فى

---

(١) الترمذى (٢٨٨٨) ، والبيهقى (٢٤٧٥) . موضوع (ضعيف سنن الترمذى – ٥٤٤) .

(٢) الترمذى (٢٨٨٩) ، ومحمد بن نصر ص ٦٩ ، والبيهقى (٢٤٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى – ٥٤٥) .

(٣) ابن الضريس (٢٢١) ، والبيهقى (٢٤٧٧) . وقال البيهقى : تفرد به هشام وهو هكذا ضعيف .

(٤ – ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

الجنةِ»[١] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن الحسنِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «مَن قرَأ سورةَ الدخانِ في ليلةٍ غُفِرَ له ما تَقَدَّم من ذنبِه[٢] » .

وأخرَج الدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن أبي رافعٍ قال : من قرَأ « حم[٣] الدخانَ » في ليلةِ الجمعةِ أصبَح مغفورًا له ، وزُوِّجَ من الحورِ العينِ[٤] .

٢٥/٦ وأخرَج الدارميُّ عن عبدِ اللهِ/ بنِ عيسى قال : أُخْبِرْتُ أنه من قرَأ « حم الدخانَ » ليلةَ الجمعةِ إيمانًا وتصديقًا بها أصبَح مغفورًا له[٥] .

وأخرَج البزارُ عن زيدِ بنِ حارثةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لابنِ صيادٍ : « إنِّى خَبأْتُ لكَ خَبِئًا ، فما هو ؟» . وخَبأ له رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « الدخانِ » . فقال : هو الدُّخُّ[٦] . فقال : «اخسَه ما شاء اللهُ كان» . ثم انصرَف[٧] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، عن الأسودِ بنِ يزيدَ وعلقمةَ[٨] ، أنَّ رجلًا أتَى عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ فقال : قَرَأْتُ المُفَصَّلَ في ركعةٍ . فقال عبدُ اللهِ : بل هَذَذْتَ كهَذِّ

---

(١) الطبرانى (٨٠٢٦) .

(٢) بعده فى الأصل : « وما تأخر » .

والحديث عند ابن الضريس (٢٢٢) .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) الدارمى ٤٥٧/٢ ، ومحمد بن نصر ص ٦٩ .

(٥) الدارمى ٤٥٧/٢ .

(٦) الدخ ، بضم الدال وفتحها : الدخان ، وفسر فى الحديث أنه أراد بذلك : ﴿يوم تأتى السماء بدخان مبين﴾ ، وقيل : إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان . النهاية ١٠٧/٢ .

(٧) البزار (١٣٣٤) . قال الهيثمى : فيه زياد بن الحسن بن الفرات ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٤/٨ .

(٨) فى النسخ : « عنبسة » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٢٣/١٦ .

الشِّعْرِ[١] ، وكنَثْرِ الدَّقَلِ[٢] ، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَقرَأُ النظائِرَ فى ركعةٍ . فذكَر [٣٧٦و] عشرَ ركعاتٍ بعشرين سورةٍ عن تأليفِ عبدِ اللهِ ، آخِرُهن : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و« الدُّخَانُ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لقد عَلِمْتُ النظائرَ التى كان يُصَلِّى بهن رسولُ اللهِ ﷺ ؛ « الذارياتُ » و« الطُّورُ » ، و« النجمُ » و« اقْتَرَبَتْ » ، و« الرحمنُ » و« الواقعةُ » ، و« ن[٤] » و« الحاقةُ » ، و« المزملُ » و« لا أقسمُ بيومِ القيامةِ » ، و« هل أتى على الإنسانِ » و« المرسلاتُ » ، و« عمَّ يَتساءلون » [٥]و« النازعاتُ » ، و« عبسَ »[٥] و« ويلٌ للمطففين » ، و« إذا الشمسُ كُوِّرَتْ » و« حم[٦] الدُّخانُ »[٧] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنى[٨] لأحفظُ القرائنَ التى كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ بهن ؛ ثمانِ عشرةَ من المفصلِ ، وسورتَيْنِ من آلِ حمَ[٩] .

---

(١) هذذت كهذ الشعر : أراد أسرع فى القرآن كما يسرع فى قراءة الشعر . ينظر النهاية ٢٥٥/٥ .

(٢) الدقل : هو ردىء التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص ، فتراه ليُبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثورا . النهاية ١٢٧/٢ .

(٣) الطبرانى (٩٨٥٥) . والحديث عند أحمد ٧٨/٧ (٣٩٦٨) ، وأبى داود (١٣٩٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٤٤) .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٧) الطبرانى (٩٨٦١ ، ٩٨٦٢) . والحديث عند البخارى (٧٧٥ ، ٤٩٩٦) ، ومسلم (٨٢٢) دون سرد السور .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لانى » .

(٩) الطبرانى (٩٨٦٥) . والحديث عند البخارى (٥٠٤٣) .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ فى «مسندِه» عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ فى المغربِ : ﴿حمٓ﴾ التى يُذْكَرُ فيها الدُّخانُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿حمٓ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . قال : أُنْزِلَ القرآنُ فى ليلةِ القدرِ ، ثم نزَل به جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ نُجُومًا بجوابِ كلامِ الناسِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . قال : هى ليلةُ القدرِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجَلْدِ قال : نزَلَتْ صحفُ إبراهيمَ فى أوَّلِ ليلةٍ من رمضانَ ، [2]وأُنزِلت التوراةُ لستٍّ خلَوْن مِن رمضانَ ، وأُنزِل الزَّبورُ لثِنْتَى عشرةَ ليلةً خلَت مِن رمضانَ[2] ، وأُنْزِلَ الإنجيلُ لثمانِ عشرةَ ليلةً خَلَتْ من رمضانَ ، وأُنْزِلَ القرآنُ[4] لأربعٍ وعشرين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . قال : نُزِّلَ القرآنُ جملةً على جبريلَ ، وكان جبريلُ يَجِيءُ به بعدُ إلى النبىِّ ﷺ .

---

(١) ابن أبى عمر - كما فى الإتحاف بذيل المطالب العالية ٣٥٦/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٥/٢ ، وابن جرير ٥/٢١ ، ٦ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « الفرقان » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نُزِّلَ القرآنُ من السماءِ العُلْيا إلى السماءِ الدنيا جميعًا فى ليلةِ القدرِ ، ثم فُصِّلَ بعدَ ذلك فى تلك السِّنين .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُكْتَبُ من أمِّ الكتابِ فى ليلةِ القدرِ ما يَكونُ فى السنةِ من رزقٍ أو موتٍ أو حياةٍ أو مطرٍ حتى يُكْتَبُ الحُجّاجُ[1] : يَحُجُّ فلانٌ ويَحُجُّ فلانٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : أَمْرُ السَّنَةِ إلى السَّنَةِ إلا الشَّقاءَ والسعادةَ ؛ فإنه فى كتابِ اللهِ لا يُبَدَّلُ ولا يُغَيَّرُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن عكرمةَ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُقْضَى فى ليلةِ القدرِ كلُّ أمرٍ مُحْكَمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ محمدِ بنِ سوقةَ ، عن عكرمةَ قال : يُؤْذَنُ للحاجِّ ببيتِ اللهِ فى ليلةِ القدرِ فيُكْتَبُون بأسمائِهم ، وأسماءِ آبائِهم فلا يُغادِرُ تلك الليلةَ أحدٌ ممَّن كُتِبَ ، ثم قرَأ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . فلا يُزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم[3] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « الحاج » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٥ .

(٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١١٧/٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُفْرَقُ فى ليلةِ القدرِ ما يَكونُ (١فى السنةِ مِن رزقٍ أو مصيبةٍ[٢] ، ثم[٣] يقدِّمُ ما يشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ ، فأما كتابُ الشقاءِ والسعادةِ فإنه ثابتٌ لا يُغَيَّرُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : فى ليلةِ القدرِ ، كلُّ أمرٍ يكونُ فى١) السَّنَةِ إلى السَّنَةِ ؛ إلا الحياةَ والموتَ ويُفْرَقُ فيها المعايشُ والمصائبُ كلُّها[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ربيعةَ بنِ كلثومٍ قال : كُنْتُ عند الحسنِ فقال له رجلٌ : يا أبا سعيدٍ ، ليلةُ القدرِ فى كلِّ رمضانَ هى ؟ قال : إى واللهِ ، إنها لفِى كلِّ رمضانَ ، وإنها لليلةٌ يُفْرَقُ فيها كلُّ أمرٍ حكيمٍ ، فيها يَقْضِى اللهُ كلَّ أجلٍ وعملٍ ورزقٍ إلى مثلِها[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرَ مولى غُفْرَةَ قال : يُقالُ : يُنْسَخُ لملكِ الموتِ من يموتُ من ليلةِ القدرِ إلى مثلِها ؛ وذلك لأنّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . فتجِدُ الرجُلَ يَنْكِحُ

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « فى » ، وفى م : « من » .

(٢) فى الأصل : « معصية » .

(٣) فى ح١ : « و » .

(٤) ابن جرير ٩/٢١ .

(٥) ابن جرير ٨/٢١ .

(٦) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، وابن جرير ٧/٢١ .

النساءَ ، (١)ويَغْرِس الغَرْسَ(١) ، واسمُه فى الأمواتِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن هلالِ بنِ يِسافٍ[٣] قال : كان يُقالُ : انتظِرُوا القضاءَ فى شهرِ رمضانَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ . قال : ليلةِ القدرِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنك لتَرَى الرجلَ يَمْشِى فى الأسواقِ ، وقد وقَع اسمُه فى المَوْتَى . ثم قرَأ : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . يعنى : ليلةَ القدرِ . قال : ففى تلك الليلةِ يُفرَقُ أمرُ الدنيا إلى مثلِها من قابلٍ ؛ موتٌ أو حياةٌ أو رزقٌ ، كلُّ أمرِ الدنيا يُفْرَقُ تلك الليلةَ إلى مثلِها من قابلٍ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : عملُ ٢٦/٦

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « ويفرش الفرش » .

(٢) ابن جرير ٧/٢١ .

(٣) فى الأصل : « يسار » .

(٤) ابن جرير ٨/٢١ .

(٥) ابن جرير ٥/٢١ ، ٨ ، ٩ .

(٦) ابن جرير ١٠/٢١ ، والحاكم ٤٤٨/٢ ، ٤٤٩ ، والبيهقى (٣٦٦١) .

السَّنَةِ إلى السَّنَةِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلمِىِّ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُدَبَّرُ أمرُ السَّنَةِ [٢]إلى السَّنَةِ[٢] فى ليلةِ القدرِ[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى الجوزاءِ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : هى ليلةُ القدرِ يُجاءُ بالديوانِ الأعظمِ السَّنَةَ إلى السَّنَةِ ، فيَغْفِرُ اللهُ عزَّ وجلَّ لمَن شاء ، ألا تَرَى أنه قال : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُفْرَقُ فيها أمرُ السَّنَةِ إلى السَّنَةِ . وفى لفظٍ قال : فيها يُقْضَى ما يكونُ من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى نضرةَ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُفْرَقُ أمرُ السَّنَةِ فى كلِّ ليلةِ قدرٍ ؛ خيرُها وشرُّها ، ورزقُها وأجَلُها ، وبلاؤُها ورخاؤُها ، ومعاشُها إلى مثلِها من السَّنَةِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ محمدِ بنِ سُوقةَ ، عن عكرمةَ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : فى ليلةِ النصفِ من شعبانَ

---

(١) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، وابن جرير ٢١/٨ ، والبيهقى (٣٦٦٢) .

(٢ - ٢) ليس فى : ح١ ، وتفسير الطبرى .

(٣) ابن جرير ٢١/٨ ، والبيهقى (٣٦٦٣) .

(٤) البيهقى (٣٦٦٤) .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٠٥ ، وابن جرير ٢١/٨ ، ٩ ، والبيهقى (٣٦٦٥) .

(٦) البيهقى (٣٦٦٥) .

يُبْرَمُ أمرُ السَّنَةِ ، ويُنْسَخُ الأحياءُ من الأمواتِ ، ويُكْتَبُ الحاجُّ فلا يُزادُ فيهم[١] ، ولا يُنْقَصُ منهم أحدٌ[٢] .

وأخرَج [٣]ابنُ زَنْجُويَه ، و[٣]الديلميُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «تُقْطَعُ الآجالُ من شعبانَ إلى شعبانَ ، حتى إنَّ الرجلَ لَيَنْكِحُ ويُولَدُ له وقد خرَج اسمُه فى الموتَى»[٤] .

[٥]وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ بنِ الأخنسِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تُقْطَعُ الآجالُ من شعبانَ إلى شعبانَ ، حتى إنَّ الرجلَ لينكِحُ ويُولدُ له وقد خرَج اسمُه فى الموتى »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : [٦]لم يَكنْ رسولُ اللهِ ﷺ فى شهرٍ أكثرَ صيامًا منه فى شعبانَ ؛ وذلك أنه يُنْسَخُ فيه آجالُ مَن يموتُ[٧] فى السَّنَةِ[٨] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت[٦] : لم يَكنْ رسولُ اللهِ

(١) بعده فى ح١ ، وبعض نسخ ابن جرير : « أحد » .

(٢) ابن جرير ٢١/٩ ، ١٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤) الديلمى (٢٤١٠) من حديث عثمان بن الأخنس . وقال الحافظ ابن حجر : أسنده عن أبى هريرة . تسديد القوس ٢/١١٥ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والحديث عند ابن جرير ٢١/١٠ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : « ينسخ » .

(٨) ابن أبى شيبة ٣/١٠٣ .

ﷺ فى شهرٍ أكثرَ صيامًا منه فى شعبانَ ؛ لأنه يُنْسَخُ فيه أرواحُ الأحياءِ فى الأمواتِ ، حتى إنَّ الرجلَ يَتزَوَّجُ وقد رُفِعَ[1] اسمُه فيمَن يموتُ ، وإنَّ الرجلَ لَيَحُجُّ وقد رُفِعَ اسمُه فيمَن يموتُ[2] .

وأخرَج أبو يعلى عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَصومُ شعبانَ كلَّه[3] ، فسَألَتْه ، فقال : «إنَّ اللهَ يَكْتُبُ فيه كلَّ نفسٍ مَيِّتَةٍ تلكَ السَّنَةِ ، فأُحِبُّ أن يَأْتِيَنى أجلى وأنا صائمٌ»[4] .

وأخرَج الدينورىُّ فى «المجالسةِ» عن راشدِ بنِ سعدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «فى ليلةِ النصفِ من شعبانَ يُوحِى اللهُ إلى مَلَكِ الموتِ بقَبْضِ كلِّ نفسٍ يُريدُ قَبْضَها فى تلك السَّنَةِ»[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الزهرىِّ ، عن عثمانَ ابنِ محمدِ بنِ المغيرةِ بنِ الأخنسِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تُقْطَعُ الآجالُ من شعبانَ إلى شعبانَ حتى إنَّ الرجلَ لَيَنْكِحُ ويُولَدُ له وقد خرَج اسمُه فى الموتى» . قال الزهرىُّ : وحدَّثَنى أيضًا عثمانُ بنُ محمدِ بنِ المغيرةِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما مِن يومٍ طَلَعَتْ شمسُه إلا يَقولُ : مَن استطاع أن يَعْمَلَ فىَّ خيرًا فليَعْمَلْه[6] ؛ فإنى غيرُ مُكَرٍّ عليكم أبدًا . وما من يومٍ إلا يُنادِى مناديان من السماءِ ،

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « وقع » .

(٢) ابن عساكر ٢٥٠/٦١ .

(٣) سقط من : ح١ .

(٤) أبو يعلى (٤٩١١) . وقال محققه : إسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد .

(٥) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠١٩) .

(٦) فى الأصل : « فليفعل » .

يقولُ أحدُهما : يا طالبَ الخيرِ أَبْشِرْ . ويَقولُ الآخرُ : يا طالبَ الشرِّ أَقْصِرْ . ويَقولُ أحدُهما : اللهم أَعْطِ منفقًا مالًا خَلَفًا . ويقولُ الآخرُ : اللهم أَعْطِ مُمْسِكًا مالًا تَلَفًا»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ دُفِعَ إلى ملكِ الموتِ صحيفةٌ ، فيُقالُ : اقْبِضْ مَن فى هذه الصحيفةِ . فإن العبدَ [2]ليغرِسُ الغِراسَ[2] ، ويَنْكِحُ الأزواجَ ، ويَبْنِى البُنْيانَ ، وإنَّ اسمَه قد نُسِخَ فى الموتَى .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[3] مالكٍ » عن عائشةَ : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقولُ : «يَفتَحُ اللهُ الخيرَ فى أربعِ ليالٍ ؛ ليلةِ الأضحَى ، والفطرِ ، وليلةِ النصفِ من شعبانَ ؛ يُنْسَخُ فيها الآجالُ والأرزاقُ ويُكْتَبُ فيها الحاجُّ ، وفى ليلةِ عرفةَ إلى الأذانِ» .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَصومُ شعبانَ كلَّه حتى يَصِلَه برمضانَ ، ولم يَكنْ يَصومُ شهرًا تامًّا إلا شعبانَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ شعبانَ لَمِن أحبِّ الشهورِ إليك أنْ تَصُومَه ؟! فقال : «نعم يا عائشةُ ، إنه ليس نفسٌ تَموتُ فى سَنَةٍ إلا كُتِبَ أجلُها فى شعبانَ ، فأُحبُّ أن يُكْتَبَ أجلِى وأنا فى عبادةِ ربِّى ، وعملٍ صالحٍ» . ولفظُ ابنِ النجارِ:

---

(١) ابن جرير ٢١/١٠ مقتصرًا على أوله ، والبيهقى (٣٨٣٩ ، ٣٨٤٠) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « ليفرش الفراش » ، وفى ح١ : « ليغرس الغرائس » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « رواية » .

«يا عائشةُ ، إنه يُكْتَبُ فيه لـمَلَكِ الموتِ مَن يقبضُ ، فأُحِبُّ ألَّا يُنْسَخَ اسمِى إلا وأنا صائمٌ»[1] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ فقُومُوا لَيْلَها ، وصُومُوا نهارَها[2] ؛ فإنَّ اللهَ [3]يَنْزِلُ فيها لغروبِ الشمسِ إلى سماءِ الدنيا ، فيَقولُ[3] : ألا مُسْتَغْفِرٌ فأَغْفِرَ له ، ألا مُسْتَرْزِقٌ فأَرْزُقَه ، ألا مُبْتَلًى فأُعافِيَه ، ألا سائِلٌ فأُعْطِيَه . ألا كذا ألا كذا حتى يَطْلُعَ الفجرُ»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : فَقَدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ ، فخَرَجْتُ* أطلبُهُ ، فإذا هو بالبقيعِ رافعًا رأسَه إلى السماءِ ، فقال : «يا عائشةُ ، أكُنْتِ تَخافِين أن يَحِيفَ اللهُ عليك ورسولُه ؟» قلتُ : وما بى من ذلك ، /ولكنى ظَنَنْتُ أنك أَتَيْتَ بعضَ نسائِك . ٢٧/٦ فقال : «إن اللهَ عزَّ وجلَّ يَنْزِلُ ليلةَ النصفِ من شعبانَ إلى السماءِ الدنيا ، فيَغْفِرُ لأكثرَ مِن عددِ شعرِ غَنَمِ كَلْبٍ»[5] .

---

(١) الخطيب ٤/٤٣٧ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « يومها » .

(٣ - ٣) فى ح١ ، والبيهقى : « يقول » .

(٤) ابن ماجه (١٣٨٨) ، والبيهقى (٣٨٢٢) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا أو موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٩٤) .

* من هنا خرم فى مخطوطة دار الكتب المصرية والمشار إليها بالرمز « ص » ، وينتهى فى صفحة ٤٨٩ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، والترمذى (٧٣٩) ، وابن ماجه (١٣٨٩) ، والبيهقى (٣٨٢٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٩٥) .

وأخرَج البيهقىُّ عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبى بكرٍ، عن أبيه[١]، عن عمِّه، عن[٢] جدِّه أبى بكرٍ الصديقِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يَنْزِلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا ليلةَ النصفِ من شعبانَ فيَغْفِرُ لكلِّ شيءٍ إلا رجلٍ مُشْرِكٍ أو فى قلبِه شَحْنَاءُ»[٣].

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى ثعلبةَ الخشنىِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ اطَّلَعَ اللهُ إلى[٤] خلقِه، فيَغْفِرُ للمؤمنين، ويُمْلِى للكافرين، ويَدَعُ أهلَ الحقدِ بحقدِهم حتى يَدَعُوه»[٥].

وأخرَج البيهقىُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يطَّلِعُ اللهُ فى ليلةِ النصفِ من شعبانَ، فيَغْفِرُ لجميعِ خلقِه إلا لِمُشْرِكٍ أو مُشاحِنٍ»[٦].

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى موسى الأشعرىِّ مرفوعًا، نحوَه[٧].

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ قالت: قام رسولُ اللهِ ﷺ من اللَّيلِ يُصَلِّى، فأطالَ السجودَ حتى ظَنَنْتُ أنه قد قُبِضَ، فلما رَأَيْتُ ذلك، قُمْتُ حتى حَرَّكْتُ

(١) بعده فى الأصل، ح١، م: «أو».

(٢) فى ف١، م: «أو».

(٣) البيهقى (٣٨٢٧ - ٣٨٢٩). وقال الألبانى: حديث صحيح، وإسناده ضعيف. السنة لابن أبى عاصم (٥٠٩). وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٧/٣.

(٤) فى ح١: «على».

(٥) البيهقى (٣٨٣٢). وقال الألبانى: صحيح. السنة لابن أبى عاصم (٥١١). وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٦/٣.

(٦) البيهقى (٣٨٣٣). وقال الألبانى: صحيح. السنة لابن أبى عاصم (٥١٢). وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٥/٣.

(٧) البيهقى عقب الأثر (٣٨٣٣). والحديث عند ابن ماجه (١٣٩٠). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٤٠). وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٦/٣.

إبهامَه فتحَرَّكَ ، فرَجَعْتُ فلما رَفَع رأسَه من السجودِ ، وفرَغ من صلاتِه قال : «يا عائشةُ - أو : يا حُمَيْراءُ - أظَنَنْتِ أنَّ النبيَّ قد خاسَ بكِ[١]؟» قلتُ : لا واللهِ يا رسولَ اللهِ ، ولكنى ظَنَنْتُ أنك قُبِضْتَ لطولِ سجودِك . فقال : «أتدرين أىُّ ليلةٍ هذه ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «هذه ليلةُ النصفِ من شعبانَ ، [٢]إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ[٢] [٣]يطَّلِعُ على عبادِه[٤] فى ليلةِ النصفِ من شعبانَ[٣] فيَغْفِرُ للمُسْتَغْفِرين ، ويَرْحَمُ المُسْتَرْحِمين ، ويُؤَخِّرُ أهلَ الحقدِ كما هم»[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ وضَعَّفَه عن عائشةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ ، فوضَع[٦] عنه ثَوْبَيْه ثم لم يَسْتَتِمَّ أن قام فلَبِسَهما ، فأَخَذَتْنى غَيْرَةٌ شديدةٌ ظَنَنْتُ أنه يَأْتى بعضَ صُوَيْحِباتى ، فخَرَجْتُ أَتْبَعُه فأَدْرَكْتُه بالبقيعِ بقيعِ الغرقدِ يَستَغْفِرُ للمؤمنين والمؤمناتِ والشهداءِ ، فقلتُ : بأبى[٧] وأُمِّى ، أنت[٨] فى حاجةِ ربِّك ، وأنا فى حاجةِ الدنيا ! فانصَرَفْتُ فدَخَلْتُ حجرتى ، ولى نَفَسٌ عالٍ ، ولَحِقَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : «ما هذا النَّفَسُ يا عائشةُ ؟» . فقلتُ : بأبى[٩] وأُمِّى ، أَتَيْتَنِى ، [٣٧٦ظ] فوَضَعْتَ عنك ثَوْبَيْك ثم لم تَسْتَتِمَّ أن قُمْتَ فلَبِسْتَهما ، فأَخَذَتْنى غَيْرَةٌ شديدةٌ ظَنَنْتُ أنك تأْتى بعضَ صُوَيْحِباتى حتى رأيتُك بالبقيعِ

(١) خاس به يَخُوسُ ويَخِيسُ : غدر به وخان . التاج (خ و س ، خ ى س) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .
(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .
(٤) فى الأصل ، ح١ : « عبده » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٥) البيهقى (٣٨٣٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٦٢٢) .
(٦) فى الأصل ، ف١ ، م : « فرفع » .
(٧) بعده فى ف١ ، م : « أنت » .
(٨) بعده فى الأصل : « يا رسول الله أنت » .
(٩) بعده فى م : « أنت » .

تَصنَعُ ما تَصنَعُ . قال : «يا عائشةُ ، أكنتِ تَخافين أن يَحِيفَ اللهُ عليك ورسولُه ؟ بل أتاني جبريلُ عليه السلامُ فقال : هذه الليلةُ ليلةُ النصفِ من شعبانَ ، ولله فيها عتقاءُ مِن النارِ بعددِ شعورِ غنمِ كلبٍ ، لا يَنْظُرُ اللهُ فيها إلى مشركٍ ، ولا إلى مشاحنٍ ، ولا إلى قاطعِ رحمٍ ، ولا إلى مسبلٍ ، ولا إلى عاقٍّ لوالديه ، ولا إلى مدمنِ خمرٍ» . قالت : ثم وضَع عنه ثَوْبَيْه ، فقال لى : «يا عائشةُ ، تأذنين لى فى القيامِ هذه الليلةَ ؟» . فقلتُ : نعم بأبى وأُمِّى . فقام فسجَد ليلًا طويلًا حتى ظَنَنْتُ أنه قُبِضَ ، فقُمْتُ أَلتَمِسُه ، ووَضَعْتُ يدِى على باطنِ قدميه ، فتَحَرَّكَ ، ففرِحتُ[1] ، وسَمِعْتُه يَقولُ فى سجودِه : «أعوذُ بعفوِكَ من عقابِك[2] ، وأعوذُ برضاك من سَخَطِك ، وأعوذُ بك منك ، جلَّ وجهُك ، لا أُحْصِى ثناءً عليك أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسِك» . فلما أصبَح ذَكَرْتُهن له ، فقال يا عائشةُ : «تَعَلَّمْتِيهن ؟» فقلتُ : نعم . فقال : «تَعَلَّمِيهن وعَلِّمِيهن ؛ فإن جبريلَ عليه السلامُ عَلَّمَنِيهن ، وأَمَرَنِى أنْ أُرَدِّدَهن فى السجودِ»[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ قالت : كانت ليلةُ النصفِ من شعبانَ لَيْلَتِى ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ عِندِى ، فلما كان فى جوفِ اللَّيلِ ، فقَدْتُه فأخَذَنِى ما يَأخُذُ النساءَ[4] من الغَيْرَةِ ، فتَلَفَّعْتُ[5] بمِرْطِى ، فطَلَبْتُه فى حُجَرِ نسائِه ، فلم أَجِدْه فانصَرَفْتُ إلى حجرتى ، فإذا أنا به كالثوبِ الساقطِ ، وهو يقولُ فى سجودِه :

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « عقوبتك » .

(٣) البيهقى (٣٨٣٧) .

(٤) فى ح١ : « الناس » .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « فتلففت » .

«سجَد لك خيالى وسوادِى ، وآمَنَ بك فؤادِى ، فهذه يدِى وما جَنَيْتُ بها على نفسِى ، يا عظيمُ يُرْجَى لكلِّ عظيمٍ ، يا عظيمُ ، اغفِرِ الذنبَ العظيمَ ، سجَد وجهِى للذِى خلَقَه ، وشقَّ سمعَه وبصرَه» . ثم رفَع رأسَه ، ثم عاد ساجدًا ، فقال : «أعوذُ برضاكَ من سخطِكَ ، وأعوذُ بعفوِكَ من عقابِك ، وأعوذُ بك منك ، أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسِك ، أقولُ كما قال أخى داودُ : أُعَفِّرُ وجهِى فى الترابِ لسيدِى ، وحُقَّ له[١] أن يُسْجَدَ» . ثم رفَع رأسَه فقال : «اللهم ارزُقْنى قلبًا نقيًّا من الشرِّ ، تقيًّا ، لا جافِيًا ولا شَقِيًّا» . ثم انصرَف فدخَل معى فى الخَميلةِ ، ولى نَفَسٌ عالٍ ، فقال : «ما هذا النَّفَسُ يا حميراءُ؟» فأَخْبَرْتُه ، فطَفِقَ يَمْسَحُ بيديه على رُكْبتِى ، ويَقولُ : «وَيْسَ[٢] هاتين الرُّكْبَتَين ما لَقِيَتَا فى هذه الليلةِ[٣] ! ليلةِ النصفِ من شعبانَ يَنْزِلُ اللهُ فيها إلى السماءِ الدنيا ، فيَغْفِرُ لعبادِه إلا المُشْرِكَ والمشاحِنَ»[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عثمانَ بنِ أبى العاصِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ[٥] نادَى منادٍ : هل من مستغفرٍ فأَغْفِرَ له ؟ هل من سائلٍ فأُعْطِيَه ؟ فلا يَسأَلُ أحدٌ إلا أُعطِىَ ، إلا زانيةٌ بفرجِها[٦] أو مشركٌ»[٧] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىٍّ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ليلةَ النصفِ من شعبانَ قام فصَلَّى أربعَ عشرةَ ركعةً ثم جلَس بعد الفراغِ ، فقرَأَ بأُمِّ القرآنِ أربعَ عشرةَ مرَّةً ،

---

(١) فى ح١ : « لى » .

(٢) فى ح١ : «طوفين» ، وفى م : «ويح» . وكلمة وَيْسَ تقال لمن يرحم ويرفق به ، مثل ويح . النهاية ٢٣٥/٥ .

(٣) بعده فى م : « هذه » .

(٤) البيهقى (٣٨٣٨) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ٦٨/٢ .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « ينزل فيها إلى السماء الدنيا » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) البيهقى (٣٨٣٦) .

و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أربعَ عشرةَ مرةً ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ أربعَ عشرةَ /مرةً ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ أربعَ عشرةَ مرةً ، وآيةِ الكرسيِّ مرةً ، ٢٨/٦ و[(١)] ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية [التوبة : ١٢٨] . فلما فرَغ من صلاتِه سألتُه عما رَأيتُ من صنيعِه ، قال : «من صنَع مثلَ الذى رأيتَ ، كان له[(٢)] عشرين حَجَّةً مبرورةً ، وصيامَ عشرين سنةً مقبولةً ، فإذا أصبَح فى ذلك اليومِ صائمًا كان له [(٣)]كصيامِ سنتين[(٣)] ؛ سنةٍ ماضيةٍ ، وسنةٍ مُسْتَقْبَلَةٍ» . قال البيهقيُّ : يُشْبِهُ أن يَكونَ هذا الحديثُ موضوعًا ، وهو مُنْكَرٌ ، وفى رواتِه مجهولون[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بالخفضِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ . أى : فانتَظِرْ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، من طريقِ أبى عبيدةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : آيةُ الدُّخانِ قد مَضَتْ .

---

(١) ليس فى : ف١ ، ح١ ، م ، ومصدر التخريج .

(٢) بعده فى م : « ثواب » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « صيام ستين » .

(٤) البيهقى (٣٨٤١) .

(٥) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ برفع الباء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، ينظر النشر ٢٧٧/٢ .

(٦) ابن جرير ١٣/٢١ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ أبى عبيدةَ وأبى الأحوصِ ، عن عبدِ اللهِ قال : الدُّخانُ جوعٌ أصاب (١)قريشًا بمكةَ(١) حتى كان أحدُهم لا يُبْصِرُ السماءَ من الجوعِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عتبةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الدُّخَانُ قد مضَى ، كان أناسٌ أصابَهم مَخْمَصَةٌ وجوعٌ شديدٌ ، حتى كانوا يَرَوْنَ الدُّخَانَ فيما بينَهم وبينَ السماءِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ أبى وائلٍ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : جوعٌ أصاب الناسَ بمكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٢)مِن طريقِ أبى وائلٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الدُّخَانُ قد مضَى(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ(٢) ، عن أبى العاليةِ قال : مضَى الدُّخانُ ، والبطشةُ الكبرى يومُ بدرٍ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال ابنُ مسعودٍ : كلُّ ما وَعَدَنا اللهُ ورسولُه فقد رَأَيْناه غيرَ أربعٍ ؛ طلوعِ الشمسِ من مغربِها ، والدجالِ(٥) ، ودابَّةِ الأرضِ ، ويأجوجَ ومأجوجَ ، فأما الدُّخَانُ فقد مضَى ، وكان سنينَ(٦)

(١ - ١) فى الأصل : « من شاء » ، وفى ف١ : « قريش » ، وفى م : « قريشا » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/١٦ - ١٨ .

(٤) ابن جرير ٢١/١٧ ، ٢٦ .

(٥) فى ف١ : « الدخان » .

(٦) فى النسخ : « سنى » .

كسِنِى آلِ[١] يوسفَ ، وأما القمرُ فقد انشَقَّ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأما البطشةُ الكبرى فيومُ بدرٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٢]والفِريابىُّ[٢] ، والبخارىُّ ، [٣]ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه[٣] ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن مسروقٍ[٤] قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللهِ فقال : إنى تَرَكْتُ رجلًا فى المسجدِ يَقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ : يَغْشَى الناسَ يومَ القيامةِ دُخَانٌ ، فيَأْخُذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهم ، ويَأخُذُ المؤمنَ منه كهيئةِ الزُّكامِ . فغَضِبَ ، وكان مُتَّكِئًا فجلَس ثم قال : من عَلِمَ منكم عِلْمًا فليَقُلْ به ، ومن لم[٥] يَعْلَمْ فليَقُلْ : اللهُ أعلمُ . فإنَّ من العلمِ أن يَقولَ لما لا يَعْلَمُ : اللهُ أعلمُ . وسأُحَدِّثُكم عن الدُّخانِ : إنَّ قريشًا لما استعصَت[٦] على رسولِ اللهِ ﷺ ، وأبْطَئُوا عن الإسلامِ قال : اللهم أَعِنِّى عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ . فأصابَهم قَحْطٌ وجَهْدٌ حتى أَكَلُوا العظامَ ، فجعَل الرجلُ يَنْظُرُ إلى السماءِ ، فيَرَى ما بينَه وبينَها كهيئةِ الدُّخَانِ من الجوعِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فأُتِى النبىُّ ﷺ فقيل : يا رسولَ

---

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) فى ف١ : « ابن مسعود » .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « يكن » .

(٦) فى الأصل ، م : « استصعبت » ، وفى ف١ : « استصعبوا » .

اللهِ ، استَسقِ اللهَ لمُضَرَ . فاستَسقَى لهم فسُقُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ . أفيُكشَفُ عنهم العذابُ يومَ القيامةِ ؟ فلما أصابتهم الرفاهيةُ عادوا إلى حالِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ . فانتقم اللهُ منهم يومَ بدرٍ ، فقد مضَى البطشةُ والدخَانُ واللِّزامُ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : لما رأَى رسولُ اللهِ ﷺ من الناسِ إدبارًا قال : «اللهمَّ سَبْعٌ كسَبْعِ يوسفَ» . فأَخَذَتْهم سَنةٌ حتى أكَلُوا الميْتَةَ والجلودَ والعظامَ ، فجاءه أبو سفيانَ وناسٌ من أهلِ مكةَ فقالوا : يا محمدُ ، إنك [(٢)]تَزْعُمُ أنك[(٢)] بُعِثْتَ رحمةً ، وإنَّ قومَك قد هَلَكُوا ، فادْعُ اللهَ لهم . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ ، فسُقُوا الغيثَ ، فأَطْبَقَتْ عليهم سبعًا ، فشكا الناسُ كثرةَ المطرِ ، فقال : «اللهمَّ حَوالَيْنَا ولا عَلَيْنَا» . فانحَدَرَتِ السحابةُ عن[(٣)] رأسِه ، فسُقِيَ الناسُ حولَهم . قال : لقد مَضَتْ آيةُ الدُّخَانِ ، وهو الجوعُ الذى أصابَهم ، وهو قولُه : ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ . وآيةُ اللِّزامِ[(٤)] ، والبطشةُ الكبرى ،

---

(١) فى ح١ : « الزكام » . وقال النووى فى معنى اللزام : والمراد به قوله سبحانه وتعالى : ﴿فسوف يكون لزاما﴾ . أى يكون عذابهم لازما ، قالوا : وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهى البطشة الكبرى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٤٣/١٧ .

والأثر عند أحمد ١٠٦/٦ ، ١٠٧ ، ١٧٩/٧ ، ١٨٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ (٣٦١٣ ، ٤١٠٤ ، ٤٢٠٦) ، والبخارى (١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢١ - ٤٨٢٤) ، ومسلم (٣٩/٢٧٩٨ ، ٤٠) ، والترمذى (٣٢٥٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٢ ، ١١٤٨١ ، ١١٤٨٣) ، وابن جرير ١٥/٢١ ، ١٦ ، والطبرانى (٩٠٤٦ - ٩٠٤٨) ، وأبو نعيم (٣٦٩) ، والبيهقى ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « على » .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م ، ونسخة من الدلائل : « الروم » .

وانشقاقُ القمرِ ، وذلك كلُّه يومُ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : الجَدْبُ وإمساكُ المطرِ عن كفارِ قريشٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . قال : الأليمُ المُوجِعُ ، ﴿رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ . قال : الدُّخانَ ، ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ﴾ . قال : أَنَّى لهم التوبةُ ، ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ : يعنى الدُّخانَ ، ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ . [(٥)]قال : عائِدون[(٥)] إلى عذابِ اللهِ يومَ القيامةِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ﴾ . قال : بعدَ وُقوعِ البلاءِ بهم[(٧)] ، وقد تولوا عن محمدٍ ، ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ[(٨)] مَّجْنُونٌ﴾ . ثم كُشِفَ عنهم العذابُ[(٩)] .

---

(١) البيهقى ٢/٣٢٦ . والحديث أصله عند البخارى (٤٨٢٤) .
(٢) فى ف١ ، م : « قتادة » .
(٣) ابن جرير ٢١/١٧ .
(٤ - ٤) سقط من : ح١ .
(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .
(٦) ابن جرير ٢١/٢٤ مقتصرًا على آخره .
(٧) ليس فى : الأصل .
(٨) فى الأصل : « ساحر » .
(٩) ابن جرير ٢١/٢٣ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ لَهيعةَ ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : كان يومَ فتحِ مكةَ[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، من طريقِ ابنِ لهيعةَ ، عن الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ/ قال : كان يومَ فتحِ مكةَ دُخانٌ ، وهو قولُ اللهِ : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[٢] .

٢٩/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ قال : إنَّ الدُّخانَ لم يَمْضِ بعدُ ؛ يَأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكامِ ، ويَنْفُخُ الكافرَ حتى يَنْفُذَ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : دَخَلْتُ على ابنِ عباسٍ فقال : لم أَنَمْ هذه الليلةَ . فقلتُ : لِمَ ؟ قال : طلَع الكوكبُ ذو الذَّنَبِ ، فخَشِيتُ أن يَطْرُقَ الدُّخَانُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : يَخرُجُ الدُّخَانُ فيَأْخُذُ المؤمنَ كهيئةِ الزَّكْمَةِ ، ويَدْخُلُ فى مسامعِ الكافرِ والمنافقِ حتى يكونَ كالرأسِ[٥] الحنيذِ[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٣/٧ . وقال ابن كثير : وهذا القول غريب جدا ، بل منكر .

(٢) ابن سعد ١٤٢/٢ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « ينفد » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢٠٦/٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٥٧٢/٨ .

(٤) ابن جرير ١٨/٢١ ، ١٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٥/٧ - والحاكم ٤٥٩/٤ ، وعنده : « الدجال » بدلًا من « الدخان » .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦) ابن جرير ١٨/٢١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن[1] الحسنِ قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن الدُّخانَ إذا جاء نفَخ الكافرَ حتى يَخرُجَ مِن كلِّ مِسْمَعٍ من مسامعِه ، ويَأخذُ المؤمنَ منه كالزَّكْمَةِ»[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الدُّخانُ قد بَقِىَ ، وهو مِن[3] الآياتِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الحسنِ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : يَهِيجُ الدخَانُ بالناسِ ؛ فأما المؤمنُ فيأْخُذُه كهيئةِ الزَّكْمَةِ ، وأما الكافرُ فيَنْفُخُه[4] حتى يَخرُجَ من كلِّ مِسْمَعٍ منه[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ مرفوعًا : «أوَّلُ الآياتِ الدجالُ ، ونزولُ عيسى ، ونارٌ تَخرُجُ من قَعْرِ عَدَنِ أَبْيَنَ تَسُوقُ الناسَ إلى المحشَرِ[6] تَقِيلُ معهم إذا قالوا ، والدخانُ» . قال حذيفةُ : يا رسولَ اللهِ ، وما الدُّخانُ ؟ فتلَا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يملأُ ما بين المشرقِ والمغربِ يَمْكُثُ أربعين يومًا وليلةً ؛ أما المؤمنُ فيُصيبه منه كهيئةِ الزَّكْمَةِ ، وأما الكافرُ كمنزلةِ السكرانِ ، يَخرُجُ من مَنْخَرَيه وأُذُنَيه ودُبُرِه»[7] .

---

(١) فى ف١ ، ح١ : « من طريق » .

(٢) ابن جرير ١٩/٢١ ، موقوفا على الحسن .

(٣) سقط من : ف١ ، وفى م : « أول » .

(٤) فى مصدر التخريج : « فيهيجه » .

(٥) ابن جرير ١٩/٢١ .

(٦) فى ح١ : « الحشر » .

(٧) تقدم تخريجه فى ٣٨١/١٠ ، وهو عند ابن جرير ١٩/٢١ ، ٢٠ . وقال الحافظ : إسناده ضعيف . الفتح ٥٧٣/٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ بسندٍ جيدٍ ، عن أبي مالكٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن ربَّكم أَنْذَرَكم ثلاثًا ؛ الدُّخانُ يأْخُذُ المؤمنَ كالزُّكْمَةِ[1] ، ويأخُذُ الكافرَ فينتَفِخُ[2] حتى يَخْرُجَ من كلِّ مِسْمَعٍ منه ، والثانيةُ الدابَّةُ ، والثالثةُ الدجالُ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يَهيجُ الدخَانُ بالناسِ ؛ فأما المؤمنُ فيأخُذُه كالزُّكْمَةِ ، وأما الكافِرُ فيَنْفُخُه حتى يَخرُجَ من كلِّ مِسْمَعٍ منه»[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ . قال : يومَ بدرٍ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، ومجاهدٍ ، والحسنِ ، وأبي العاليةِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومحمدِ بنِ سيرينَ ، وقتادةَ ، وعطيةَ ، مثلَه[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : إنَّ يومَ البطشةِ الكبرى يومُ القيامةِ .

(١) في ح١ : « كهيئة الزكمة » ، وفي ف١ ، م : « منه كالزكمة » .
(٢) في الأصل ، ف١ ، م : « فينفخ » .
(٣) ابن جرير ٢١/٢٠ ، والطبراني (٣٤٤٠) .
(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٢٣٤ . وقال ابن حجر : إسناده ضعيف .
(٥) ابن أبي شيبة ١٤/٣٥٩ ، وابن جرير ٢١/١٧ ، ١٨ ، ٢٥ .
(٦) ابن جرير ٢١/٢٦ .
(٧) ابن جرير ٢١/٢٥ ، ٢٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ قال : كنا نتَحدَّثُ أنَّ قولَه : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ . يومُ بدرٍ ، والدُّخانُ قد مضَى[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ بسندٍ صحيحٍ ، عن عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ : قال ابنُ مسعودٍ : البطشةُ الكبرى يومُ بدرٍ . وأنا أقولُ : هى يومُ القيامةِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ . قال : بَلَوْنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ . قال : ابتَلَيْنا ، ﴿قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : هو موسى ، ﴿أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ . قال : يعنى : أَرْسِلُوا بنى إسرائيلَ ، ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : لا تعتُوا[3] ، ﴿إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : بعُذْرٍ مبين ، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ . قال : بالحجارةِ ، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ﴾ . أى : خَلُّوا سبيلى[4] .

(٥) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ . أرسلوا معى بنى إسرائيل(٥) .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/٣٨٧ .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٧ .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « تعثوا » .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ - ٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٢٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ . قال : يقولُ : اتَّبِعُونى إلى ما أَدْعُوكم إليه من الحقِّ . وفى قولِه : ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : لا تَفْتَرُوا . وفى قولِه : ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ . قال : تَشْتُمونى[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، [٢]مِن طريقِ علىٍّ[٢] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَهْوًا﴾ . قال : سَمْتًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : كهيئتِه ، وامضِهْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ الهاشمىِّ ، أنَّ ابنَ عباسٍ سأل كعبًا عن قولِه : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : طريقًا[٤] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : طَرِيقًا يَبَسًا[٥] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : « تشتمون » .
والأثر عند ابن جرير ٢١/ ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .
(٣) السمت : الطريق . اللسان (س م ت) .
والأثر عند ابن جرير ٢١/ ٣٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٢ - وابن عبد الحكم ص ٢٤ .
(٤) ابن جرير ٢١/ ٣٥ .
(٥) ابن الأنبارى ص ١٥١ .

ساكِنًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : سَهْلًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : [٣٧٧و] ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : الرَّهْوُ أن يُتْرَك كما كان ، فإنهم لن يَخْلُصُوا من ورائِه[٣] .

وأخرَج ابنُ /جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : دَمِثًا[٢] . ٣٠/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : جُدُدًا[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : طريقًا يابِسًا كهيئتِه يومَ ضرَبَه . يقولُ : لا تأْمُرْه أن يَرْجِعَ بل اترُكْه حتى يَدخُلَ آخِرُهم[٥] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن الحسنِ : ﴿رَهْوًا﴾ . قال : سهلًا دَمِثًا[٦] .

وأخرَج عن[٧] محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ : ﴿رَهْوًا﴾ . قال : طريقًا مفتوحًا[٨] .

---

(١) ابن الأنبارى ص ١٥١ .

(٢) ابن جرير ٣٦/٢١ .

(٣) ابن جرير ٣٥/٢١ .

(٤) ابن جرير ٣٧/٢١ .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/٢ ، والفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٣٧/٢١ .

(٦) ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ص ٢٤ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٨) ابن عبد الحكم ص ٢٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَهْوًا﴾ . قال : مُنْفَرِجًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : لما قطَع[1] موسَى البحرَ ، عَطَفَ ليَضْرِبَ البحرَ بعصاه ليَلْتَئِمَ ، وخاف أن يَتْبَعَه فرعونُ وجنودُه ، فقيل له : واترُكِ البحرَ رَهْوًا . يقولُ : كما هو طريقًا يابِسًا ، ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : المنابرُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، مثلَه .

[3]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : مقامٍ حسنٍ ، ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ . قال : ناعِمين ، أخرَجه اللهُ من جنَّاتِه وعُيونِه وزُروعِه ، حتى أورَطَه فى البحرِ ، ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ . يعنى بنى إسرائيلَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : « ضرب » .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٠٨ ، وابن جرير ٢١/٣٥ ، ٣٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢١/٣٩ .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٩ ، ٤٠ .

أخرَج الترمذيُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وأبو يعلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والخطيبُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من عبدٍ إلا وله فى السماءِ بابان ؛ بابٌ يَصْعَدُ منه عملُه ، وبابٌ يَنْزِلُ منه رِزقُه ، فإذا مات فقَدَاه ، وبَكَيا عليه» . وتلا هذه الآيةَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . وذَكَرَ أنهم لم يكونوا يَعملُون علَى وجهِ الأرضِ عملًا صالحًا تَبْكِى عليهم ، ولم يَصْعَدْ لهم إلى السماءِ من كلامِهم ولا من عملِهم كلامٌ طَيِّبٌ ولا عملٌ صالحٌ ، فتَفْقِدَهم فتَبْكِىَ عليهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . هل تَبْكِى السماءُ والأرضُ على أحدٍ ؟ قال : نعم ، إنه ليس أحدٌ من الخلائقِ إلا له بابٌ فى السماءِ ، منه يَنْزِلُ رزقُه ، وفيه يَصعَدُ عملُه ، فإذا مات المؤمنُ فأُغْلِقَ بابُه من السماءِ ، فقَدَه فبَكَى عليه ، وإذا فقَدَه مُصلَّاه من الأرضِ التى كان يُصَلِّى فيها ويَذْكُرُ اللهَ فيها ، بَكَتْ عليه ، وإنَّ قومَ فرعونَ لم يَكُنْ لهم فى الأرضِ آثارٌ صالحةٌ ، ولم يَكُنْ يَصعَدُ إلى اللهِ منهم خيرٌ ، فلم تَبْكِ عليهم السماءُ والأرضُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ

---

(١) الترمذى (٣٢٥٥) ، وأبو يعلى (٤١٣٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٩/٧ - وأبو نعيم ٥٣/٣ ، والخطيب ٢١٢/١١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤١) .
(٢) ابن جرير ٤٢/٢١ ، ٤٥ ، والبيهقى (٣٢٨٨) .

وَٱلۡأَرۡضُ﴾ . قال : هم كانوا أهونَ على اللهِ من ذلك . قال : وكذلك[١] المؤمنُ ، تَبْكِي عليه[٢] بِقاعُه التى كان يُصَلِّى فيها من الأرضِ ، ومَصْعَدُ عملِه من السماءِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ . قال : ما مات مؤمنٌ إلا بَكَتْ عليه السماءُ والأرضُ [٤]أربعينَ صباحًا[٤] . فقيل له : تَبْكِي ؟! قال : تَعْجَبُ ! وما للأرضِ لا تَبْكِي على عبدٍ كان يَعْمُرُها بالركوعِ والسجودِ ، وما للسماءِ لا تَبْكِي على عبدٍ كان لتسبيحِه وتكبيرِه[٥] دَوِيٌّ كدَوِيِّ النحلِ[٦] !!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : إنَّ العالِمَ إذا مات بَكَتْ عليه السماءُ والأرضُ أربعين صباحًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : إنَّ البقعةَ التى يُصَلِّى عليها المؤمنُ تَبْكِي عليه إذا مات وبحذائِها من السماءِ . ثم قرَأ : ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبٍ قال : إنَّ الأرضَ لتَحْزَنُ على العبدِ الصالحِ أربعين صباحًا .

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « كنا نحدث أن » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٤ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف١ : « صباحا » ، وفى م : « صياحا » .

(٥) بعده فى الأصل ، ح١ : « فيها » .

(٦) أبو الشيخ (١١٨٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال : لم تَبْكِ عليهم السماءُ ؛ لأنهم لم يكونوا يُرْفَعُ لهم فيها عملٌ صالحٌ ، ولم تَبْكِ عليهم الأرضُ ؛ لأنهم لم يكونوا يعملون فيها بعملٍ صالحٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن مجاهدٍ قال : كان يقالُ : الأرضُ تَبْكِى على المؤمنِ أربعين صباحًا[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : يقالُ : الأرضُ تَبْكِى على المؤمنِ أربعين صباحًا .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأبو الشيخِ ، عن ثورِ بنِ يزيدَ ، عن مولى الهُذَيلِ[2] قال : ما من عبدٍ يَضَعُ جبهتَه فى بقعةٍ من الأرضِ ساجدًا للهِ عزَّ وجلَّ إلا شَهِدَت له بها يومَ القيامةِ ، وبَكَتْ عليه يومَ يموتُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، عن شريحِ بنِ عبيدٍ الحضرميِّ مرسلًا قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الإسلامَ بدَأ غَريبًا ، وسيَعُودُ غريبًا ، ألاَ لا غُرْبَةَ على مؤمنٍ ، ما مات مؤمنٌ فى غُربةٍ غابت عنه فيها بَواكِيه ، إلا بَكَتْ عليه السماءُ والأرضُ» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ » . ثم قال : إنهما لا يَبكِيان على كافرٍ[4] .

---

(١) ابن جرير ٤٢/٢١ ، وأبو الشيخ (١١٩٨) .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « لهذيل » .

(٣) ابن المبارك (٣٣٤) ، وأبو الشيخ (١١٩٩) .

(٤) ابن جرير ٤٣/٢١ .

٣١/٦ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبادِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سأل رجلٌ /عليًّا : هل تَبْكِى السماءُ والأرضُ على أحدٍ ؟ فقال : إنه ليس من عبدٍ إلا له مُصَلًّى فى الأرضِ ، ومَصْعَدُ عملِه فى السماءِ ، وإنَّ آلَ فرعونَ لم يكنْ لهم عملٌ صالحٌ فى الأرضِ ، ولا مَصْعَدٌ فى السماءِ[1] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ المسيَّبِ بنِ رافعٍ ، عن علىٍّ قال : إنَّ المؤمنَ إذا مات بكَى عليه مُصلَّاه من الأرضِ ، ومَصْعَدُ عملِه من[2] السماءِ . ثم تلا : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ قال : ما من مَيِّتٍ يَمُوتُ إلا تَبْكِى عليه الأرضُ أربعين صباحًا[4] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ الأرضَ لَتَبْكِى على المؤمنِ أربعين صباحًا . ثم قرأ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى الدنيا[6] ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : ما من عبدٍ يَسْجُدُ للهِ سجدةً فى بقعةٍ من بقاعِ الأرضِ إلا شَهِدَتْ له يومَ القيامةِ وبَكَتْ

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٢) فى الأصل : « فى » .

(٣) ابن المبارك (٣٣٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ٥٦٩/١٣ ، ٥٧٠ ، والبيهقى (٣٢٨٩) .

(٥) ابن المبارك (٣٣٨) ، والحاكم ٤٤٩/٢ ، والبيهقى (٣٢٩٠) .

(٦) فى الأصل : « حاتم » .

عليه يومَ يموتُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدٍ المُكْتِبِ ، عن إبراهيمَ قال : ما بَكَتِ السماءُ منذُ كانت الدنيا إلا على اثنَيْنِ . قيل لعبيدٍ : أليس السماءُ والأرضُ تَبْكِى على المؤمنِ ؟ قال : ذاك مقامُه وحيث يَصْعَدُ عملُه . قال : وتَدْرِى ما بكاءُ السماءِ ؟ قال : لا . قال : تَحْمَرُّ وتَصِيرُ وردةً كالدهانِ ، إنَّ يحيى بنَ زكريا لما قُتِلَ احمَرَّتِ السماءُ وقَطَرَتْ دمًا ، وإنَّ حسينَ بنَ علىٍّ يومَ قُتِلَ احمرَّتِ السماءُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٣]يزيدَ بنِ أبى[٣] زيادٍ قال : لما قُتِلَ الحسينُ احمرَّتْ آفاقُ السماءِ أربعةَ أشهرٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : بكاءُ السماءِ حمرةُ أطرافِها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : بكاءُ السماءِ حمرَتُها .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن سفيانَ الثورىِّ قال : كان يُقالُ : هذه الحمرةُ التى تكونُ فى السماءِ بكاءُ السماءِ على المؤمنِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدِ

---

(١) ابن المبارك (٣٤٠) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٤٠ .

(٣ - ٣) فى النسخ : « زيد بن » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٣٢/١٣٥ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٤٠ .

(٥) ابن جرير ٢١/٤١ .

﴿ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : فَضَّلْناهم على مَن بينَ أظهُرِهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : اختارَهم[2] على خيرٍ عَلِمَه اللهُ فيهم ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : على[3] العالمِ الذى كانُوا فيه ، ولكلِّ زمانٍ عالمٌ ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا مُّبِينٌ﴾ . قال : أَنْجاهم اللَّهُ من عدُوِّهم ، وأَقْطَعَهم البحرَ ، وظَلَّلَ عليهم الغمامَ ، وأنزَل عليهم المنَّ والسلوى ، ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : قد قال ذلك[4] مُشركو العربِ ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ . قال : بمَبْعُوثين[5] .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : «لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فإنه قد أسلَمَ»[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ [7]أبى حاتمٍ[7] ، وابنُ مَردُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فإنه قد كان أَسْلَمَ»[8] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٤٦/٢١ ، ٤٧ .

(٢) فى ف١ ، م : « اخترناهم » .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ٤٦/٢١ - ٤٩ .

(٦) الطبرانى (١١٧٩٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٧٠/٣ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٢٣) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ماجه » .

(٨) أحمد ٥١٩/٣٧ (٢٢٨٨٠) ، والطبرانى (٦٠١٣) ، وفى الأوسط (٣٢) ، وابن أبى حاتم =

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَشْتَبِهَنَّ عليكم أمرُ تُبَّعٍ فإنه كان مسلمًا[١] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَقُولُوا لتُبَّعٍ إلا خيرًا ؛ فإنه قد حجَّ البيتَ وآمَنَ بما جاء به عيسَى ابنُ مريمَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن كعبٍ قال : إنَّ تُبَّعًا نُعِتَ نَعْتَ الرجلِ الصالحِ ، ذمَّ اللهُ قومَه ولم يَذُمَّه . قال : وكانت عائشةُ تَقولُ : لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فإنه كان رجلًا صالحًا[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ قالت : كان تُبَّعٌ رجلًا صالحًا ، [٤]ألا تَرَى[٤] أنَّ اللهَ ذمَّ قومَه ولم يَذُمَّه[٥] !

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ قال : لا تَسُبُّوا تُبَّعًا ؛ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى[٦] عن سَبِّه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : نهَى رسولُ اللهِ

= كما في تفسير ابن كثير ٢٤٤/٧ ، وتخريج الكشاف ٢٦٩/٣ - وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٦٩/٣ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) ابن عساكر ٦/١١ .

(٢) بعده في م : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن كعب قال : لاتقولوا لتبع إلا خيرًا فإنه قد حج البيت وآمن بما جاء به عيسى ابن مريم » .

(٣) ابن جرير ٥٠/٢١ .

(٤ - ٤) في الأصل : « ألم تر » .

(٥) الحاكم ٤٥٠/٢ .

(٦) في ح١ : « قد نهى » .

ﷺ عن سبِّ أسعدَ ، وهو تُبَّعٌ . قيل : وما كان أسعدُ ؟ قال : كان على دينِ إبراهيمَ ، وكان إبراهيمُ يُصَلِّى كلَّ يومٍ صلاةً ، ولم تَكُنْ شريعةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه[(٢)] عن أبى هريرةَ قال : نهى[(٣)] رسولُ اللهِ ﷺ [(٤)]عن سبِّ[(٤)] أسعدَ الحميرِيِّ ، وقال : «هو [(٥)]أوَّلُ من[(٥)] كسا الكعبةَ» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّ تُبَّعًا كسا البيتَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : كان تُبَّعٌ إذا عَرَضَ الخيلَ قامُوا صَفًّا من دمشقَ إلى صنعاءِ اليَمَنِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ كعبًا عن تُبَّعٍ ؛ فإنى أسمَعُ[(٨)] اللهَ يَذْكُرُ فى القرآنِ قومَ تُبَّعٍ ولا يَذْكُرُ تُبَّعًا ؟ فقال : إنَّ تُبَّعًا كان رجلًا من أهلِ اليمنِ مَلِكًا منصورًا ، فسار بالجيوشِ حتى انتهَى إلى سمرقندَ ، ورجَع فأخَذَ طريقَ الشامِ ، فأَسَرَ بها أحبارًا ، فانطَلَق بهم نحوَ اليمنِ ، حتى إذا دَنا من مكةَ[(٩)] طار فى الناسِ أنه/ هادِمٌ الكعبةَ ، فقال له الأحبارُ : ما هذا الذى تُحَدِّثُ ٣٢/٦

---

(١) ابن عساكر ٦/١١ .

(٢) فى الأصل : « أبى حاتم » .

(٣) فى ف١ ، م : « قال » .

(٤ - ٤) فى ف١ ، م : « لا تسبوا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « كان ممن » .

(٦) ابن عساكر ٧/١١ .

(٧) ابن عساكر ٣/١١ .

(٨) فى ح١ : « سمعت » .

(٩) فى ف١، م : « ملكه » .

به نفسَك ، فإن هذا البيتَ للهِ ، وإنك لن تُسَلَّطَ عليه . فقال : إنَّ هذا للهِ ، وأنا أحَقُّ مَن حَرَّمَه . فأسلَم[١] مكانَه وأحرَمَ ، فدَخَلَها مُحرِمًا ، فقضَى نُسُكَه ثم انصَرَف نحوَ اليمنِ راجعًا حتى قَدِمَ على قومِه ، فدخَل عليه أشرافُهم فقالوا : يا تُبَّعُ ، أنت سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا ، خَرَجْتَ من عندِنا على دينٍ وجِئْتَ على غيرِه ، فاخْتَرْ منا أحدَ أمرين ؛ إمّا أن تُخَلِّيَنا ومُلْكَنا وتَعْبُدَ ما شِئْتَ ، وإما أن تَذَرَ دينَك الذى أحدَثْتَ . وبينهم يومَئذٍ نارٌ تَنْزِلُ من السماءِ ، فقال الأحبارُ عندَ ذلك : اجعَلْ بينَك وبينهم النارَ . فتواعَدَ القومُ[٢] جميعًا على أن جعَلوا[٣] بينَهم النارَ ، فجِيءَ بالأحبارِ وكُتُبِهم ، وجِيءَ بالأصنامِ وعُمّالِها[٤] ، (٥وقُدِّموا جميعًا٥) إلى النارِ ، وقامت الرجالُ خلفَهم بالسيوفِ ، فهَدَرَتِ النارُ هديرَ الرعدِ ، ورَمَتْ شعاعًا لها ، فنَكَصَ أصحابُ الأصنامِ ، وأقبَلَتِ النارُ فأحْرَقَتِ الأصنامَ وعُمَّالَها ، وسَلِمَ الآخرون ، فأسلَم قومٌ واستَسْلَمَ قومٌ ، فلَبِثُوا بعد ذلك عُمُرَ تُبَّعٍ ، حتى إذا نزَل بتُبَّعٍ الموتُ استَخْلَفَ أخاه وهلَك ، (٦فقُتِل أخوه٦) ، وكَفَرُوا صفقةً واحدةً[٧] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : لما قَدِمَ تُبَّعٌ المدينةَ

---

(١) بعده فى ف١ ، م : « من » .

(٢) بعده فى م : « عند ذلك » .

(٣) فى ف١ ، م : « يجعلوا » .

(٤) فى النسخ : « عمارها » . والمثبت ، وسيأتى على الصواب .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وقد جمعوا جمعًا » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف١ : « فقتل أخاه » ، وفى م : « فقتلوا أخاه » .

(٧) ابن عساكر ١١/٨ ، ٩ .

ونزَل بقَنَاةَ[(١)] ، بعَث إلى أحبارِ يهودَ فقال : إنى مُخَرِّبٌ هذا البلدَ حتى لا تَقُومَ به يهودِيَّةٌ ، ويرجِعَ الأمرُ إلى دينِ العربِ . فقال له سامولُ[(٢)] اليهودِىُّ ، وهو يومئذٍ أعلمُهم : أيها الملكُ ، إنَّ هذا بَلَدٌ[(٣)] يَكونُ إليه مُهاجَرُ نبىٍّ من بنى إسماعيلَ ، مَوْلِدُه بمكةَ ، اسمُه أحمدُ ، وهذه دارُ هجرتِه ، إنَّ منزلَك هذا الذى أنت[(٤)] به يكونُ به[(٥)] من القتلِ[(٦)] والجِراحِ أمرٌ كثيرٌ[(٧)] فى أصحابِه وفى عدُوِّهم . قال تُبَّعٌ : ومن يُقاتِلُه يومَئذٍ وهو نبىٌّ كما تَزْعُمُ ؟ قال : يَسِيرُ إليه قومُه فيَقْتَتِلُون هٰهنا . قال : فأينَ قبرُه ؟ قال : بهذا البلدِ . قال : فإذا قُوتِلَ لمن تَكونُ الدَّبَرَةُ[(٨)] ؟ قال : تكونُ عليه مرَّةً وله مرَّةً ، وبهذا المكانِ الذى أنت به تَكونُ عليه ، يُقْتَلُ به أصحابُه مقتلةً عظيمةً لم تُقْتَلْ فى موطنٍ ، ثم تكونُ العاقبةُ له ويَظْهَرُ ، فلا يُنازِعُه[(٩)] هذا الأمرَ أحدٌ . قال : وما صفتُه ؟ قال : رجلٌ ليس بالقصيرِ ولا بالطويلِ ، فى عينَيْه حمرةٌ ، يَرْكَبُ البعيرَ ، ويَلْبَسُ الشملةَ ، سيفُه على عاتقِه ، لا يُبالى مَن لاقَى حتى

---

(١) فى الأصل : « بفنائه » ، وفى ف١ ، م : « بفناه » . والمثبت من مصدرى التخريج . وقناة : واد بالمدينة ، وهى أحد أوديتها الثلاثة ، عليه حرث ومال ، قالوا :سمى قناة . لأن تبعًا مر به فقال : هذه قناة الأرض . معجم البلدان ١٨٢/٤ .

(٢) فى الأصل ، ح١ ، ف١ : « شامول » ، وفى م : « شابور » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى الأصل : « البلد » .

(٤) فى ف١ : « أنزلت » ، وفى م : « نزلت » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٦) فى ف١ ، م : « القتال » ، وفى مصدرى التخريج : « القتلى » .

(٧) فى ح١ ، والطبقات : « كبير » .

(٨) فى الأصل : « الدائرة » ، وفى ف١ : « الدين » . والدبرة : الدولة والظفر والنصرة ، وتفتح الباء وتسكن ، ويقال : على من الدبرة ؟ أى الهزيمة . ينظر النهاية ٩٨/٢ .

(٩) بعده فى الأصل : « فى » .

يَظْهَرَ أمرُه . قال تُبَّعٌ : ما إلى هذا البلدِ من سبيلٍ ، وما كان لِيَكونَ خرابُها على يدىَّ ، فخرَج[1] تُبَّعٌ منصرفًا إلى اليمنِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبادِ بنِ زيادٍ المُرِّىِّ ، عمَّن أدرَك قال : أقبَل تُبَّعٌ يَفْتَتِحُ المدائنَ ، ويُقاتِلُ[3] العربَ ، حتى نزَل المدينةَ ، وأهلُها يومئذٍ يهودٌ ، فظهَر على أهلِها ، وجمَع أحبارَ اليهودِ فأخبرُوه أنه سيَخْرُجُ نبىٌّ بمكةَ يَكونُ قرارُه بهذه البلدةِ ، اسمُه أحمدُ ، وأخبرُوه أنه لا يُدْرِكُه . فقال تُبَّعٌ للأوسِ والخزرجِ : أقِيمُوا بهذا البلدِ ، فإن خرَج فيكم ، فوَازِرُوه وصَدِّقُوه ، وإن لم يَخْرُجْ فأَوْصُوا بذلك أولادَكم . وقال فى شعرِه :

حُدِّثْتُ أنَّ رسولَ المليكِ يَخْرُجُ حقًّا بأرضِ الحرمْ
[٣٧٧ظ] ولو مُدَّ دهرى إلى دهرِه لكنتُ وزيرًا له وابنَ عمْ[4]

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن عبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ قال : لم يَمُتْ تُبَّعٌ حتى صدَّق بالنبىِّ ﷺ ، لِمَا كان يهودُ يثربَ يُخْبِرُونه .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ إسحاقَ قال : أُرِىَ تُبَّعٌ فى منامِه أن يَكْسُوَ البيتَ ، فكساه الخَصَفَ[5] ، ثم أُرِىَ أن يَكْسُوَه أحسنَ من ذلك ، فكساه

---

(١) فى ف١ ، م : « فرجع » .

(٢) ابن سعد ١/١٥٨ ، ١٥٩ ، وابن عساكر ١١/١٤ .

(٣) فى ف١ ، م : « يعمل » .

(٤) ابن عساكر ١١/١٨ .

(٥) الخَصَفَةُ : الثوب الغليظ جدًّا تشبيهًا بالخصفة المصنوعة من الخوص ، وتجمع على خصف وخصاف ، وقيل : إنما الخصف سفائف تُسَفُّ من سعف النخل فيسوَّى منها شقق تُلبَّس بيوت الأعراب . وينظر التاج (خ ص ف) .

المَعافِرَ[١] ، ثم أُرِىَ أن يَكْسُوَه أحسنَ من ذلك ، فكساه الوصائِلَ[٢] ، وصائلَ اليمنِ ، فكان تُبَّعٌ فيما ذُكِرَ لى أوَّلَ من كساه ، [٣]وأوْصَى به[٣] وُلاتَه من جُرْهُم ، وأمَرهم[٤] بتطهيرِه ، وجعَل له بابًا ومفتاحًا[٥] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ الآيات .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . قال يومَ يَفْصِلُ بينَ الناسِ بأعمالِهم ، [٦]يومًا وقَّتَه[٦] للأوَّلين والآخِرين ، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ . قال : انقَطَعَت الأسبابُ يومَئذٍ وذَهَبَتِ الآصارُ ، وصار الناسُ إلى أعمالِهم ، فمَن أصاب يومئذٍ خيرًا سَعِدَ به ، ومَن أصابَ يومئذٍ شرًّا شَقِىَ به[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[٨] عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ . قال : وَلِىٌّ عن وَلِىٌّ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ .

---

(١) فى ف١ ، م : « العافر » . والمعافرى : برد منسوب إلى معافر اليمن ثم صار اسمًا لها بغير نسبة فيقال : معافر . التاج (ع ف ر) .

(٢) الوصائل : ثياب يمانية ، وقيل : ثياب حمر مخططة يمانية . اللسان (و ص ل) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « وأمر » ، وفى ف١ ، م : « وأوصى بها » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : « أمر » .

(٥) ابن عساكر ١٦/١١ .

(٦ - ٦) فى م : « يوفَّى فيه » .

(٧) ابن جرير ٥٢/٢١ .

(٨) فى ف١ ، م : « المبارك » .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبي مالكٍ قال : إنَّ أبا جهلٍ كان يَأْتِي بالتمرِ والزُّبْدِ فيقولُ : تَزَقَّمُوا ، فهذا[1] الزَّقُّومُ الذي يَعِدُكم به محمدٌ . فنزَلتْ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلأَثِيمِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والخطيبُ في «تاريخِه» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في الآيةِ قال : الأثيمُ أبو جهلٍ[2] .

وأخرَج أبو عبيدٍ في «فضائلِه» ، وابنُ الأنبارِيِّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ ابنَ مسعودٍ أقرأ رجلًا : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلأَثِيمِ﴾ . فقال الرجلُ : طعامُ اليَتِيمِ . فرَدَّدَها عليه ، فلم يَسْتَقِمْ بها لسانُه ، فقال : أَتَسْتَطِيعُ أن تقولَ : طعامُ الفاجرِ ؟ قال : نعم . قال : فافعَلْ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن همامِ بنِ الحارثِ قال : كان أبو الدرداءِ يُقْرِئُ رجلًا : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلأَثِيمِ﴾ . فجعَل الرجلُ يقولُ : طعامُ اليتيمِ . فلما رأى أبو الدرداءِ أنه لا يَفْهَمُ قال : إن شجرةَ الزقومِ طعامُ/ الفاجرِ[4] . ٣٣/٦

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ

(١) في الأصل : « هذا » ، وفي ف١ ، م : « بهذا » .

(٢) الخطيب ٢٦٤/٦ ، ٢٣٩/٩ .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٣ ، وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ١٤٩/١٦ . وقال القرطبي : ولا حجة في هذا للجهال من أهل الزيغ ، أنه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره ؛ لأن ذلك إنما كان من عبد الله تقريبا للمتعلم وتوطئة منه له ، للرجوع إلى الصواب واستعمال الحق والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول الله ﷺ .

(٤) ابن جرير ٥٣/٢١ ، ٥٤ ، والحاكم ٤٥١/٢ .

فى قولِه : ﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ﴾ . قال : ادفعُوه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾ . يقولُ : لستَ بعزيزٍ ولا كريمٍ .

وأخرَج الأمويُّ فى «مغازيه» عن عكرمةَ قال : لَقِىَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا جهلٍ فقال : إنَّ اللهَ أمَرَنى أن أقولَ لك : ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ﴾ [القيامة : ٣٤، ٣٥] . قال : فنزَع ثوبَه[2] من يدِه ، وقال : ما تستطِيعُ لى أنت ولا صاحبُك من شىءٍ ، لقد عَلِمْتَ أنى أمْنَعُ أهلِ بطحاءَ[3] ، وأنا العزيزُ الكريمُ . فقتَلَه اللهُ يومَ بدرٍ ، وأذَلَّه وعَيَّره بكلمتِه ، [4]وأنزَل[4] : ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : قال أبو جهلٍ : أيُوعِدُنى محمدٌ وأنا أعَزُّ من مشَى بينَ جبلَيها ؟ فنزَلت : ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن [7]عبدِ الملكِ[7] قال : أُخْبِرْتُ أنَّ أبا جهلٍ قال : يا معشرَ قريشٍ ، أَخْبِرُونى باسمِى[8] . فذَكَرَتْ له ثلاثةَ أسماءٍ ؛ عمرٌو ، والجلاسُ ، وأبو

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٠ ، والفتح ٨/٥٧٠ - وابن جرير ٢١/٥٩ .
(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « يده » .
(٣) بعده فى الأصل : « مكة » .
(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .
(٥) الأموى - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٤٦ .
(٦) ابن جرير ٢١/٦١ مطولا .
(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، م .
(٨) فى م : « ما اسمى » .

الحكمِ ، قال : ما أصَبتُم اسمِى ، ألا أُخْبِرُكم ؟ قالوا : بلَى . قال : اسمِى العزيزُ الكريمُ . فنزَلت : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ الآيات .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : لما نزَلت : ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال أبو جهلٍ : ما بينَ جبلَيها رجلٌ أعزُّ ولا أكرَمُ منِّى . فقال اللهُ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ . قال : أبو جهلٍ .

[2]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ . قال : هو أبو جهلِ بنُ هشامٍ[2] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يُقرِئُ رجلًا فارسيًّا ، فكان إذا قرَأ عليه : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ . قال : طعامُ اليتيمِ . فمرَّ به النبىُّ ﷺ فقال : « قلْ له : طعامُ الظالمِ » . فقالَها ، ففَصُحَتْ بها[3] لسانُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ [4]وعمرِو بنِ[4] ميمونٍ ، أنهما قرَأا : (كالمُهْلِ تَغْلِى فى البطونِ)[5] . بالتاءِ .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٠٩ ، وابن جرير ٢١/٦١ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) فى الأصل : « به » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عمر ابنى » . وينظر غاية النهاية ١/٦٠٣ .

(٥) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر وحمزة والكسائى وأبى جعفر وروح وخلف ، وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء . ينظر النشر ٢/٢٧٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾ . قال : خُذُوه فاقصِفُوه كما يُقْصَفُ الحَطَبُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : خُذُوه فادفَعُوه[1] وسطَ الجحيمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : وسطِ الجحيمِ .

[2]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ ، مثلَه[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ . قال : هو يومئذٍ ذليلٌ ، ولكن يَسْتَهْزِئُ[3] به ، كما كنتَ تُعَزَّزُ فى الدنيا ، وتُكَرَّمُ بغيرِ كرمِ اللهِ وعِزِّه .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ . قال : أمِنُوا الموتَ والعذابَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ . قال : أمِنُوا الموتَ أن يَمُوتُوا ، وأمِنُوا الهَرَمَ أن يَهْرَمُوا ، ولا يَجُوعُوا ، ولا يَعْرَوا[4] .

---

(١) بعده فى ف١ ، م : « فى » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) فى ف١ : « يستهزء » ، وفى ح١ ، م : « يستهزأ » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٥٨٠ ، ٥٨١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ . قال : أمينٌ من الشيطانِ والأوصابِ والأحزانِ . وفى قولِه : ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال : بيضٍ عينٍ . قال : وفى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (بعيسٍ عينٍ)[1] . وفى قولِه : ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾ . قال : أمِنُوا من الموتِ والأوصابِ والشيطانِ[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال : أنكَحْناهم حورًا ، والحُورُ التى يَحارُ فيها الطَّرْفُ باديًا ، يُرَى مُخُّ سُوقِهنَّ مِن وراءِ ثيابِهن ، ويَرَى الناظِرُ وجهَه فى كَبِدِ إحداهُن كالمرآةِ من رِقَّةِ الجلدِ وصفاءِ اللَّوْنِ[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : الحوراءُ البيضاءُ المُنعَّمَةُ[4] . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الأعشَى[5] وهو يقولُ[6] :

وحورٌ كأمثالِ الدُّمَى ومناصِفٌ ... وماءٌ وريحانٌ وراحٌ يُصَفَّقُ[7]

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ» عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال : سودُ

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ .

(٢) ابن جرير ٦٤/٢١ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٦٥/٢١ .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفى م : « الممتعة » .

(٥) بعده فى م : « الشاعر » .

(٦) ديوانه ص ٢١٧ . وهذا البيت من بيتين فى ديوانه ، وفيه : « مسك » بدلًا من : « ماء » .

(٧) مسائل نافع (٢٤٩) . وفيه : « يصنع » بدلًا من : « يصفق » .

الحَدَقَةِ ، عظيمةُ العينِ[١] .

وأخرَج هنادُ بنُ السَّريِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال : الحُورُ البيضُ ، والعِينُ العظامُ الأعينِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خُلِقَ[٣] الحورُ العينُ من الزعفرانِ»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الحورُ العينُ خُلِقْنَ من الزعفرانِ»[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ليثِ بنِ أبى سليمٍ قال : بَلَغنى أنَّ الحورَ العينَ خُلِقْنَ من الزعفرانِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : خُلِقَ الحورُ العينُ من الزعفرانِ[٧] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : إنَّ اللهَ لم يَخْلُقِ الحورَ العينَ من ترابٍ ، إنما خَلَقَهن من مسكٍ وكافورٍ وزعفرانٍ[٨] .

---

(١) البيهقى (٣٩٧) .

(٢) هناد فى الزهد (٢٦) .

(٣) بعده فى الأصل : « الله » .

(٤) الطبرانى (٧٨١٣) ، وفى الأوسط (٢٨٨) . وقال الهيثمى : وفى إسنادهما ضعفاء . مجمع الزوائد ٤١٩/١٠ .

(٥) الخطيب ٩٩/٧ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٥٣٩) .

(٦) ابن جرير ٣٠٣/٢٢ .

(٧) ابن جرير ٣٠٣/٢٢ ، ٣٠٤ .

(٨) ابن المبارك (١٥٣٧ - زوائد الحسين) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو أنَّ حوراءَ بَزَقَتْ فى بحرٍ لُجِّىٍّ لعَذُبَ ذلك البحرُ من عذوبةِ ريقِها»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرٍو قال : لشَفْرُ المرأةِ أطولُ من جَناحِ النَّسْرِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عباسٍ قال : لو /أنَّ حوراءَ أخرَجَتْ كَفَّها بينَ السماءِ والأرضِ لَافْتَتَنَ الخلائقُ بحُسْنِها ، ولو أخرَجَتْ نَصيفَها[3] لكانت الشمسُ عندَ حُسْنِه مثلَ الفَتيلَةِ فى الشمسِ لا ضوءَ لها ، ولو أخرَجَتْ وجهَها لأضاءَ حُسنُها ما بينَ السماءِ والأرضِ . ٣٤/٦

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «حورُ العينِ خُلِقْن من تسبيحِ الملائكةِ»[4] .

وأخرَج[5] ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : إنَّه ليُوجَدُ رِيحُ المرأةِ من الحورِ العينِ من مسيرةِ خمسِمائةِ سنةٍ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال :

---

(١) ابن أبى الدنيا (٣٦٤) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٤٧ . وقال محقق صفة الجنة : إسناده واهٍ جدًّا .

(٢) ابن أبى الدنيا (٣٠٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) النصيف : هو الخمار ، وقيل : المِعْجَز . النهاية ٥/ ٦٦.

(٤) الديلمى (٢٩٥٥) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٥٤٠) .

(٥) بعده فى الأصل : « ابن أبى حاتم و » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٦.

هى لغةٌ يمانِيَّةٌ ؛ وذلك أنَّ أهلَ اليمنِ يقولُون : زَوَّجْنا فلانًا بفلانةَ .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (لا يَذُوقُون فيها طَعْمَ الموتِ)[١] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يُجاءُ بالموتِ يومَ القيامةِ فى صورةِ كبشٍ أملَحَ ، فيُوقَفُ[٢] بينَ أهلِ[٣] الجنةِ والنارِ ، فيَعْرِفُه هؤلاء ، ويَعرِفُه هؤلاء ، فيقولُ أهلُ النارِ : اللهم سَلِّطْه علينا . ويقولُ أهلُ الجنةِ : اللهم إنك قَضَيْتَ ألا نَذُوقَ فيها الموتَ إلا الموتةَ الأُولَى . فيُذْبَحُ بينَهما ، فيَيْأَسُ أهلُ النارِ من الموتِ ، ويَأْمَنُ أهلُ الجنةِ من الموتِ» .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، أيَنامُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : «لا ، النومُ أخو الموتِ ، وأهلُ الجنةِ لا يَمُوتُون ولا يَنامُون»[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ . يعنى القرآنَ . وفى قولِه : ﴿فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ . قال : فانتَظِرْ إنهم مُنْتَظِرُون[٥] .

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨.

(٢) فى الأصل : « فيقف » .

(٣) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٤) البزار (٣٥١٧ - كشف) ، والطبرانى (٩١٩، ٨٨١٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٤٨ - والبيهقى (٤٨٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٨٧) .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٠، ٣١١ - وابن جرير ٢١/ ٧٠، ٧١.

سورةُ الجاثيةِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَ بمكةَ سورةُ « حم الجاثيةِ » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَل بمكةَ سورةُ « الشريعةِ » .

قولُه تعالى : ﴿حمٓ ①﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ(١ في قولِه : ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ . قال : خَلْقِ أنفسِكم . و١) في قولِه : ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ﴾ . قال : المَطَرُ . وفى قولِه : ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ . قال : إذا شاء جعَلَها رحمةً ، وإذا شاء جعَلها عذابًا . وفى قولِه : ﴿لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ . قال : كَذَّابٍ .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ . قال : المغيرةُ بنُ مخزومٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه لم يَكُنْ يُفَسِّرُ أربعَ آياتٍ ؛ قولَه : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . والرَّقِيمَ والغِسْلِينَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لم يُفَسِّرِ ابنُ عباسٍ هذه الآيةَ إلا لندبةِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

القارئ : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١)وابنُ المنذرِ(١) ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . قال : منه النورُ و(٢)الشمسُ والقمرُ(٢)(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ هو مِن اللهِ(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن طاوسٍ قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى فسأَله : ممَّ خُلِقَ الخلقُ ؟ قال : من الماءِ والنورِ والظلمةِ والريحِ والترابِ . قال : فمِمَّ خُلِقَ هؤلاء ؟ قال : لا أدرى . ثم أتَى الرجلُ عبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ فسأَله(٥) فقال(٦) مثلَ قولِ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، فأتَى ابنَ عباسٍ فسأَله : ممَّ خُلِقَ الخلقُ ؟ قال : من الماءِ والنورِ والظلمةِ والريحِ والترابِ . قال : فممَّ خُلِقَ هؤلاء ؟ فقرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . فقال

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ ، م : « منه نور الشمس والقمر » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢١٣، وأبو الشيخ (٦٨٧) .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٧٩.

(٥) بعده فى ح ١: « عن الخلق ، قال : من الماء والظلمة والريح والتراب . قال : فمم خلق هؤلاء ؟ قال » .

(٦) بعده فى ف ١، م: « له » .

الرجلُ : ما كان ليأتيَ بهذا إلا رجلٌ من أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ[1] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟﴾ الآية . قال : ما زال نبيُّ اللَّهِ ﷺ يأْمُرُ بالعفوِ[2] ويَحُثُّ عليه ويُرَغِّبُ فيه حتى أُمِر أن يعفوَ عمَّن لا يَرجُو أيامَ اللهِ ، وذُكِرَ أنها منسوخةٌ نسخَتْها الآيةُ التى فى « الأنفالِ » : ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ﴾ الآية [الأنفال : ٥٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟﴾ الآية . قال : كان نبيُّ اللهِ ﷺ يُعْرِضُ عن المشركين إذا آذَوْه ، وكانوا يَسْتَهْزِئُون به ويُكَذِّبُونه ، فأمَرَه اللهُ أن يُقاتِلَ المشركين كافَّةً ، فكان هذا من المنسوخِ[3] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه»[4] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الذين لا يَدْرُونَ أنْعَمَ اللهُ عليهم أم لم يُنْعِمْ . قال/ سفيانُ : بلَغَنى أنها نَسَخَتْها آيةُ القتالِ[5] . ٣٥/٦

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢١٣، والحاكم ٢/ ٤٥٢، والبيهقى (٨٢٩) . وقال الذهبى : الخبر منكر . وقال ابن كثير : هذا أثر غريب وفيه نكارة . تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥١.

(٢) فى الأصل : « بالمعروف » .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٨٠.

(٤) فى ف ١، م : « تاريخه » .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٨٠، ٨١ دون قول سفيان .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارِيِّ فى «المصاحفِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هى منسوخةٌ [(١] بقولِه تعالى [١)] : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [(٢)] [التوبة : ٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى مسلمٍ الخولانىِّ ، أنه قال لجاريةٍ له : لولا أنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ . لأَوْجَعْتُكِ . فقالت : واللهِ إنى لمِمَّن يَرْجو أيامَه [(٣)] ، فما لك لا تُوجِعُنى؟ فقال : إنَّ اللهَ يأْمُرُنى أنْ أغفِرَ للذين لا يَرجُون أيامَه ، فعمَّن [(٤)] يَرجُو أيامَه أحرَى ، انطلقِى فأنت حُرَّةٌ [(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ﴾ . قال : اللُّبَّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ [٣٧٨و] عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ . قال : على طريقةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ .

(١ - ١) فى م : « بقول الله » ، وفى ف ١: « يقول الله » ، وفى ح ١: « بقوله » .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٨١.

(٣) فى الأصل : « أيام الله » .

(٤) فى ف ١: « فمن » .

(٥) ابن عساكر ٢٧/ ٢١٨.

يَقولُ : على هدًى من الأمرِ وبَيِّنَةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ . قال : الشريعةُ الفرائضُ والحدودُ والأمرُ والنَّهْىُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، والطبرانىُّ ، عن أبى الضحَى ، [(٢)]عن مسروقٍ[(٢)] قال : قرَأ تميمٌ الدارىُّ سورةَ « الجاثيةِ » ، فلمَّا أتى على هذه الآيةِ : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية : فلم يَزَلْ يُكرِّرُها ويَبْكِى حتى أصبَح ، وهو عندَ المقامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن بشيرٍ مولى الربيعِ بنِ خُثَيمٍ قال : [(٤)]كان الربيعُ بنُ خثيمٍ[(٤)] يُصَلِّى ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ . فلم يَزَلْ يُرَدِّدُها حتى أصبَح[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ . قال : المؤمنُ فى الدنيا والآخرةِ مؤمنٌ ، والكافرُ فى الدنيا والآخرةِ كافرٌ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٨٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن المبارك (٩٤) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٧ ، وعبد الله بن أحمد ص ١٨٢ ، والطبرانى (١٢٥٠ ، ١٢٥١) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفى م : « قام تميم الدارى » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٧.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٨٨.

قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، واللَّالَكائيُّ في «السنَّةِ» ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ [١]في قولِه[١] : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : ذاك الكافرُ ، اتَّخذَ دينَه بغيرِ هدًى من اللهِ ولا برهانٍ ، ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ . يقولُ : أضلَّه اللهُ في سابقِ علمِه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : لا يَهْوَى شيئًا إلا رَكِبَه ، لا يَخافُ اللهَ عزَّ وجلَّ[٣] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٤]والحاكمُ وصحَّحه[٤] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ من العربِ يَعْبُدُ الحَجَرَ ، فإذا وجَد[٥] أحسنَ منه أخَذَه[٦] وألقَى الآخرَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ الآيات .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ ، م : « في الآية » .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٩٢ - ٩٤، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٣ - واللالكائي (١٠٠٣) ، والبيهقي (٢٣٤) .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٩٣.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) في ف ١، م : « رأى » .

(٦) في ح ١: « اتخذه » .

(٧) النسائي في الكبرى (١١٤٨٥) ، وابن جرير ٢١/ ٩٣، والحاكم ٢/ ٤٥٢، ٤٥٣، وهو عند ابن جرير من قول سعيد بن جبير .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يقولُون : إنما يُهْلِكُنا اللَّيلُ والنهارُ . فقال اللهُ في كتابِه : ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ . وقال اللهُ : يُؤْذِينِي ابنُ آدمَ ، يَسُبُّ الدهرَ ، وأنا الدَّهْرُ ، بيدِي الأمرُ ، أُقَلِّبُ الليلَ والنهارَ[1] .

وأخرَج [2]أبو عبيدٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (وقالوا ما هي إلا حياتُنا الدنيا [3]نحيا ونموتُ[3]).

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال[4] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : يُؤْذِينِي ابنُ آدمَ ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وأنا الدَّهْرُ ، بيدِي الأمرُ ، أُقَلِّبُ الليلَ والنهارَ »[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ . قال : الزَّمانُ[6] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٩٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥٤ - والحاكم ٢/ ٤٥٣. وعند ابن جرير وابن أبي حاتم مرفوع كله ، وأوله موقوف عند الحاكم ، وآخره مرفوع . وقال ابن كثير : سياق غريب جدًّا .

(٢ - ٢) في الأصل : « عبد بن حميد » .

(٣ - ٣) في النسخ : « نموت ونحيا » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند أبي عبيد ص ١٨٤. وقراءة ابن مسعود شاذة ، ينظر تفسير القرطبي ١٦/ ١٧٠.

(٤) بعده في الأصل : « ابن آدم » .

(٥) أحمد ١٢/ ١٨٧، ١٣/ ١١١، ١٤٣ ، ٥٣٦ (٧٢٤٥، ٧٦٨٣، ٧٧١٦، ٨٢٣٢)، والبخاري (٤٨٢٦، ٦١٨١، ٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦)، وأبو داود (٥٢٧٤)، والنسائي في الكبرى (١١٤٨٦، ١١٤٨٧)، وابن جرير ٢١/ ٩٧.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٩٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال اللهُ تبارك وتعالى : لا يَقُلِ[1] ابنُ[2] آدمَ[3] : يا خيبةَ الدهرِ . فإنى أنا الدهرُ ، أُرْسِلُ اللَّيلَ والنهارَ فإذا شِئْتُ قبَضْتُهما»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « يقولُ اللهُ تعالى : استَقْرَضْتُ عبدِى فلم يُعْطِنى ، وسَبَّنى عبدِى ، يقولُ : وادَهْرَاهُ . وأنا الدهرُ»[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ (٢٧)﴾ .

أخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، أنه مرَّ على قومٍ وعليه[6] بُرْدَةٌ[7] حسناءُ ، فقال رجلٌ من القومِ : إنْ أنا سَلَبْتُه بُرْدَتَه ، فما لى عندكم ؟ فجعَلُوا له شيئًا ، فأتاه فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، بُرْدَتُكَ هذه لى . فقال : إنى اشْتَرَيْتُها أمسِ . قال : قد أعْلَمْتُك ، وأنت فى حَرَجٍ من لُبْسِها . فخَلَعَها ليَدْفَعَها إليه ، فضَحِكَ القومُ ، فقال : ما لكم[8] ؟ فقالوا[9] : هذا رجلٌ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « يقول » .

(٢) فى ف ١ : « بنى » .

(٣) بعده فى م : « يسب الدهر » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٩٨، والبيهقى (٣٠٥) .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٩٨، والحاكم ١/ ٤١٨. والحديث عند أحمد ١٣/ ٣٦٨ (٧٩٨٨) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٦) فى الأصل : « عليهم » .

(٧) بعده فى ف ١ ، م : « حمراء » .

(٨) فى ف ١ : « بالكم » .

(٩) بعده فى ف ١ ، ح ١ : « له » .

بطَّالٌ[١] . فالتفَتَ إليه فقال له[٢] : يا أخِى ، أما عَلِمْتَ أنَّ الموتَ أمامَك لا تَدْرِى متى يَأْتِيك صباحًا أو مساءً ، ليلًا[٣] أو نهارًا ، ثم القبرُ ، [٤]وهولُ المُطَّلَعِ[٤] ، ومنكرٌ ونكيرٌ ، وبعد ذلك القيامةُ ، يومٌ يَخْسَرُ فيه المُبْطِلُون . فأبكاهم ومضَى[٥] .

قولُه /تعالى : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ الآية . ٣٦/٦

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . قال : مُتَمَيِّزَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . قال : متسوفِزين[٦] على الرُّكَبِ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . يقولُ[٨] : على الرُّكَبِ عندَ الحسابِ[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن عبدِ اللهِ بن باباه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) البطال : المشتغل عما يعود بنفع دُنيوى أو أُخروى . التاج (ب ط ل) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م . والمطَّلَع : الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبَّهه بالمُطَّلع الذى يشرف عليه من موضع عال . النهاية ٣/ ١٣٣ .

(٥) البيهقى (٤٨٣٤) .

(٦) فى ف ١ : « تستقر » ، وفى م : « تستفز » .

(٧) ابن جرير ٢١/ ١٠١ .

(٨) فى الأصل : « قال » .

«كأنى أراكُم بالكَوْمِ[(١)] دونَ جهنمَ جاثِينَ» . ثم قرأ سفيانُ : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . قال : كلَّ أمةٍ مع[(٣)] نبيِّها حتى يَجِىءَ رسولُ اللهِ ﷺ على كَومٍ قد علا الخلائقَ ، فذلك المقامُ المحمودُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ . قال تَعْلمون[(٤)] أنه ستُدْعى[(٥)] أمةٌ قبلَ أمةٍ ، وقومٌ قبلَ قومٍ ، ورجلٌ قبلَ رجلٍ . ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «يُمَثَّلُ لكلِّ أمةٍ يومَ القيامةِ ما كانت تَعْبُدُ من حجرٍ أو وَثَنٍ أو خشبةٍ أو دابَّةٍ ، ثم يُقالُ : من كان يَعْبُدُ شيئًا فليَتْبَعْه . فيكونُ[(٦)] - [(٧)]أو يُجعَلُ - تلك[٧] الأوثانُ[(٨)] قادةً إلى النارِ حتى تَقْذِفَهم فيها ، فتَبْقى أمةُ محمدٍ ﷺ وأهلُ الكتابِ ، فيُقالُ لليهودِ : ما كنتم تَعْبُدُون ؟ فيقولُون[(٩)] : كنا نعبُدُ اللهَ

---

(١) قال الحافظ : بفتح الكاف والواو الساكنة ، المكان العالى الذى تكون عليه أمة محمد ﷺ . فتح البارى ١١/ ٤٠٥.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٥٥ - والبيهقى - كما فى فتح البارى ١١/٤٠٥ .

(٣) فى ح ١: « معها » .

(٤) فى الأصل ، ف ١، م : « يعلمون » .

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « يدعى » .

(٦) بعده فى الأصل : « معه » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « معه أو يجعل تلك » ، وفى ف ١، م : «أول ذلك » .

(٨) فى ح ١: « الأديان » .

(٩) فى الأصل : « فتقول » .

وعُزَيْرًا . إلا قليلًا منهم ، فيقالُ[١] لهم : أمَّا عُزَيْرٌ فليسَ منكم ولستم منه . فيُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ فيَنْطَلِقُون ولا يَسْتَطِيعون مُكُوثًا . ثم يُدْعَى بالنصارَى فيُقالُ لهم : ما كنتم تَعبُدُون ؟ فيَقولُون : كنا نَعبدُ اللهَ والمسيحَ . إلا قليلًا منهم ، فيقالُ : أما عيسى[٢] فليس منكم ولستُم منه . فيُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ فيَنطَلِقُون ولا يَسْتَطِيعُون مكوثًا . وتَبْقَى أمةُ محمدٍ ﷺ فيقالُ لهم[٣] : ما كنتم تَعبُدُون ؟ فيقولُون : كنا نَعبُدُ اللهَ وحدَه ، وإنما فارقْنا هؤلاءِ[٤] فى الدنيا مخافةَ يومِنا هذا . فيُؤْذَنُ للمؤمنين فى السجودِ ، فيَسْجُدُ المؤمنون ، و (٥ بين كلِّ مؤمنٍ ٥) منافقٌ ، فيَقْسُو[٦] ظهرُ المنافقِ عن السجودِ ، ويَجْعَلُ اللهُ سجودَ المؤمنين عليه توبيخًا وصغارًا وحسرةً وندامةً »[٧] .

قولُه تعالى : ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : هو أمُّ الكتابِ ، فيه أعمالُ بنى آدمَ ، ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : هم الملائكةُ[٨] يَسْتَنْسِخُون أعمالَ بنى آدمَ[٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ :

---

(١) فى م : « يقال » .
(٢) فى ف١ ، م : « المسيح » .
(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .
(٤) سقط من : ف ١ ، م .
(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١ : « وبين كل » ، وفى ح ١ : « ويقر كل » ، وفى م : « ويمنع كل » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٦) فى م : « فيقصم » .
(٧) ابن جرير ٢١/ ١٠١ ، ١٠٢ .
(٨) بعده فى الأصل : « كانوا » .
(٩) ابن جرير ٢١/ ١٠٤ .

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . فقال : إنَّ أوَّلَ ما خلَق اللهُ القلمُ ، ثم خلَقَ النُّونَ ، وهى الدواةُ ، ثم خلَق الألواحَ ، فكتَب الدنيا وما يكونُ فيها حتى تَفْنَى ؛ من خلقٍ مخلوقٍ ، و[1] عملٍ معمولٍ ؛ من بِرٍّ أو فجورٍ[2] ، وما كان من رزقٍ ؛ حلالٍ أو حرامٍ ، وما كان من رَطْبٍ ويابسٍ ، ثم ألْزَمَ كلَّ شيءٍ من ذلك شأنَه ؛ دخولُه فى الدنيا متى[3] ، وبقاؤُه فيها كم ، وإلى كم يَفْنَى ، ثم وَكَّلَ بذلك الكتابِ الملائكةَ ، ووَكَّلَ بالخَلْقِ ملائكةً ، فتأْتِى ملائكةُ الخلقِ إلى ملائكةِ ذلك الكتابِ ، فيَنسَخون[4] ما يكونُ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فيَقْسِمُونه[5] على ما وُكِّلُوا به ، ثم يَأْتُون إلى الناسِ فيحفَظُونهم بأمرِ اللهِ ، ويَسوقُونهم إلى ما فى أيدِيهم من تلك النُّسَخِ . فقام رجلٌ فقال : يابنَ عباسٍ ، [6]ما كنا نَرى هذا[7] تكتُبُه الملائكةُ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ . فقال ابنُ عباسٍ[6] : ألستُم قومًا عَرَبًا ، ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . هل يُسْتَنْسَخُ الشيءُ إلا من كتابٍ ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ خلَق النُّونَ ، وهى[8] الدواةُ ، وخلَق القلمَ فقال : اكتُبْ . قال : ما أَكْتُبُ ؟ قال : اكتُبْ ما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامةِ ؛ مِن عملٍ معمولٍ ؛ بِرٍّ أو فجورٍ[9] ، أو رزقٍ مقسومٍ ؛

---

(١) فى ح ١ : « أو » .

(٢) فى ف ١ ، م : « فاجر » .

(٣) فى م : « حى » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فيستنسخون » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « مقسوم » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) بعده فى ح ١ : « إلا » .

(٨) فى ف ١ ، م : « هو » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فاجر » .

حلالٍ أو حرامٍ ، ثم أَلْزَمَ كلَّ شيءٍ من ذلك شأنَه ؛ دخولُه في الدنيا ، ومقامُه فيها كم ، وخروجُه منها كيف ، ثم جعَل على العبادِ حَفَظَةً ، وعلى الكتابِ خُزَّانًا ، فالحفَظَةُ[1] يَنْسَخُون كلَّ يومٍ من الخُزَّانِ عملَ ذلك اليومِ ، فإذا فَنِىَ ذلك الرزقُ وانقَطَعَ الأمرُ وانقَضَى الأجلُ ، أتَتِ الحفظةُ الخزَنَةَ يَطْلُبُونَ عملَ ذلك اليومِ ، فتقولُ لهم الخَزَنَةُ : ما نَجِدُ لصاحبِكم عندنا شيئًا . فترْجِعُ الحفظةُ فيَجِدُونهم قد ماتُوا . قال ابنُ عباسٍ : ألستُم قومًا عَرَبًا ، تَسْمَعُون الحفظةَ يقولُون : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . وهل يكونُ الاستنساخُ إلا من أصلٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إنَّ للهِ ملائكةً يَنْزِلون[3] فى كلِّ يومٍ بشيءٍ يَكْتُبون فيه أعمالَ بنى آدمَ[4] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ أوَّلَ شيءٍ خلَقَ اللهُ القلمُ ، فأخَذَه بيمينِه ، وكلتا يديه يمينٌ ، فكتَب الدنيا وما يكونُ فيها مِن عملٍ معمولٍ ؛ برٍّ أو فجورٍ[5] ، رطبٍ أو يابسٍ ، فأحصاه عنده فى الذِّكْرِ» . وقال : «اقرءُوا إن شِئتُم : ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . فهل تكونُ النسخةُ إلا من شيءٍ قد فُرِغَ منه ؟» .

(١) فى ف ١، م : «تحفظه» .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٠٤، ١٠٥.

(٣) فى الأصل : «يقولون» ، وفى ف ١، م : «يتولون» .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٠٥.

(٥) فى ف ١، م : «فاجر» .

٣٧/٦ وأخرَج ابنُ مرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، /عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : « هى أعمالُ أهلِ الدنيا ؛ الحسناتُ والسيئاتُ ، تَنْزِلُ من السماءِ كلَّ غداةٍ و[١] عَشِيَّةٍ ، ما يُصِيبُ الإنسانَ فى ذلك اليومِ أو الليلةِ ؛ الذى يُقْتَلُ ، والذى يَغْرَقُ ، والذى يَقَعُ من فوقِ بيتٍ ، والذى يَتَرَدَّى من فوقِ جبلٍ ، والذى يَقَعُ فى بئرٍ ، والذى يُحْرَقُ بالنارِ ، فيَحْفَظُون عليه ذلك كلَّه ، فإذا كان العَشِيُّ صَعِدُوا به إلى السماءِ ، فيَجِدُونه كما فى السماءِ مكتوبًا فى الذكرِ الحكيمِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : تَسْتَنْسِخُ الحَفَظَةُ من أمِّ الكتابِ ما يَعمَلُ بنو آدمَ ، فإنما يَعمَلُ الإنسانُ على ما استَنْسَخَ المَلَكُ من أمِّ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كتَب فى الذِّكْرِ عندَه كلَّ شىءٍ هو كائنٌ ، ثم بعَث الحفظةَ على آدمَ وذُرِّيَّتِه ، فالحَفَظَةُ يَنْسَخُون من الذِّكْرِ ما يَعْمَلُ العبادُ . ثم قرَأ : ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢] .

---

(١) فى ف ١، م : « أو » .

(٢) أبو نعيم ٨/ ٢٦٢.

وجاء بعده فى الأصل ، ح١ : أثر ابن عباس والذى عزاه المصنف للطبرانى ، ولكن جاء فيهما مطولا ، ثم جاء فيهما مختصرا كما فى باقى النسخ ، فآثرنا حذفه من هذا الموضع إتباعا لبقية النسخ ، منعا للتكرار .

[١]وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، واللَّالَكائيُّ فى « السنةِ » ، وابنُ مردُويه ، من طريقِ مِقْسم ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما خلَق اللهُ القلمَ ، فتَصَوَّر قلمًا من نورٍ ، فقيل له : اجْرِ فى اللَّوحِ المحفوظِ . قال : يا ربِّ بماذا ؟ قال : بما يكونُ إلى يومِ القيامةِ . فلما خلَق اللهُ الخلقَ ، وَكَّل بالخلقِ حفظةً يَحْفَظون عليهم أعمالَهم ، فلما قامَت القيامةُ عُرِضت عليهم أعمالُهم ، وقيل : هذا كتابُنا ينطِقُ عليكم بالحقِّ ، إنا كنا نَسْتَنْسِخُ ما كنتم تعملون . عُرِض بالكتابين فكانا[٢] سواءً . قال ابنُ عباسٍ : ألستم عَرَبًا ؛ هل تكونُ النسخةُ[٣] إلا من كتابٍ[٤][١]؟

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : إنَّ اللهَ وَكَّلَ ملائكةً يَسْتَنْسِخون[٥] من ذلك [٦]الكتابِ كلَّ[٦] العامِ فى رمضانَ ليلةَ القدرِ ما يكونُ فى الأرضِ مِن حَدَثٍ إلى مثلِها من السنةِ المُقْبِلةِ[٧] ، فيُعارِضُون[٨] به حفظةَ اللهِ على العبادِ عَشِيَّةَ كلِّ خميسٍ ، فيَجِدُون ما رَفَعَ الحفظةُ موافِقًا لما فى كتابِهم ذلك ، ليس فيه زيادةٌ ولا نُقصانٌ[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى الأصل : « فكانوا » .

(٣) فى الأصل : « النسخ » .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٥٤، واللالكائى (٩٤٤) .

(٥) فى ف ١، ح ١، م : « ينسخون » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج ، وجاء كذلك على الصواب فى الموضع المشار إليه فى الصفحة السابقة .

(٧) فى ف ١، م : « المستقبلة » .

(٨) يعارضون ، من : عارض الكتاب : قابله بكتاب آخر . ينظر التاج (ع ر ض) .

(٩) الطبرانى (١٠٥٩٥) . وقال الهيثمى : وفيه الضحاك ، ضعفه جماعة ، ووثقه ابن حبان وقال : لم =

﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾ . قال : [١]نترُككم[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٣]، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ﴾ . قال : كما[١] تَرَكْتُم ذكرى وطاعتى ، كذلك أترُككم فى النارِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، عن عمرَ بنِ ذَرٍّ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما قعَد قومٌ يَذكُرون اللهَ إلا قعَد معهم عَدَدُهم من الملائكةِ ، فإذا حَمِدُوا اللهَ حَمِدُوه ، وإنْ سَبَّحُوا اللهَ سَبَّحُوه ، وإن كَبَّرُوا اللهَ كَبَّروه ، وإن استَغْفَروا اللهَ أمَّنُوا ، ثم عَرَجُوا إلى ربِّهم فسَألهم ، فقالوا : ربَّنا ، عَبيدٌ لك [٤]مِن أهلِ[٤] الأرضِ ، ذَكَرُوك فذَكَرْناك . قال : [٥]ويقولون ماذا[٥] ؟ قالوا : ربَّنا حَمِدوك . فقال : أوَّلُ من عُبِد ، وآخِرُ من حُمِد . قالوا : وسَبَّحُوك . قال : مَدْحِى لا يَنْبَغِى لأحدٍ غيرِى . قالوا : ربَّنا كَبَّرُوك . قال : لىَ الكبرياءُ فى السماواتِ والأرضِ وأنا العزيزُ الحكيمُ[٦] . قالوا : ربَّنا استَغْفَرُوك . قال : إنى أُشْهِدُكم أنِّى قد غَفَرْتُ لهم»[٧] .

= يسمع من ابن عباس . وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٧/ ١٩٠.

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٠٨، وابن المنذر - كما فى الفتح ٨/ ٥٧٤.

(٣) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٤ - ٤) فى ف ١، م : « فى » .

(٥ - ٥) فى ف ١، م : « ماذا قالوا » .

(٦) فى الأصل : « الكريم » .

(٧) ابن عساكر ٢٨/ ٨٧، ٨٨.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ رفعَه : « إنَّ (١ اللهَ له ١) ثلاثةُ أثْوابٍ ؛ اتَّزَرَ بالعِزَّةِ ، وتَسَرْبَلَ بالرحمةِ ، وارْتَدَى بالكبرياءِ ، فمَن تَعَزَّزَ بغيرِ ما أعَزَّه اللهُ ، فذلك الذى يقالُ له : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان : ٤٩] . ومن رَحِمَ الناسَ رَحِمَه اللهُ ، (٢ فذلك الذى[٣] تَسَرْبَلَ بسِرْبالِه الذى يَنْبَغى له ٢) ، ومَن تَكَبَّرَ فقد نازَع اللهَ رداءَه[٤] الذى يَنْبَغِى له ؛ فإنه تبارَك وتعالى يقولُ : لا يَنبَغِى لِمَن نازَعَنى أن أُدْخِلَه الجنةَ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، [٣٧٨ظ] والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ اللهُ : الكبرياءُ ردائى ، والعظمةُ إزارِى ، فمَن نازعَنى واحدًا[٦] منهما أَلْقَيْتُه فى النارِ»[٧] .

(١ - ١) فى ف ١، م : « لله » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) البيهقى (٨١٥٩) .

(٦) فى الأصل : « فى واحد » .

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ٨٩، ومسلم (٢٦٢٠) ، وأبو داود (٤٠٩٠) ، وابن ماجه (٤١٧٤) ، والبيهقى (١٢٢، ٢٦٣، ٢٧٩ - ٢٨١) .

سورةُ الأحقافِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « حم الأحقافِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ جيدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرَأنى رسولُ اللهِ ﷺ سورةً من آلِ « حم » ، يعنى[1] « الأحقافَ » . قال : وكانت السورةُ إذا كانت أكثرَ من ثلاثين آيةً سُمِّيَتْ ثلاثين[2] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرأَنى رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « الأحقافِ » ، وأقرَأها آخرَ ، فخالفَ قراءتَه ، فقلتُ : مَن أقرَأكها ؟ قال : رسولُ اللهِ ﷺ . فقلتُ : واللهِ لقد أقرَأنى رسولُ اللهِ ﷺ غيرَ ذا . فأَتَيْنا رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ألم تُقرِئْنى كذا وكذا ؟ قال : «بلَى» . فقال الآخرُ : ألم تُقْرِئْنِى كذا وكذا ؟ قال : «بلى» . فتَمَعَّرَ[3] وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «ليَقْرَأْ كلُّ واحدٍ منكما ما سمِعَ ؛ فإنما هلَكَ مَن كان قبلكم بالاختلافِ»[4] .

قولُه تعالى : ﴿أَوۡ أَثَـٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ .

---

(١) فى ف ١، م : « وهى » .

(٢) أحمد ٧/٨٨ (٣٩٨١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) تمعر : تغير . النهاية ٤/ ٣٤٢.

(٤) ابن الضريس (٣٢٩) ، والحاكم ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤. وهو تمام الحديث المتقدم عند أحمد .

أخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، (١) وابنُ عساكرَ (١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : «الخَطُّ»(٢) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، من طريقِ أبي سلمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : هو(٣) الخَطُّ(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ صفوانَ بنِ سليمٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : سُئِلَ رسولُ /اللهِ ﷺ عن الخَطِّ فقال : «عَلِمَه نبيٌّ ، ومَن وافقَه علِم» . قال ٣٨/٦ صفوانُ : فحَدَّثْتُ به أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ فقال : سألتُ ابنَ عباسٍ فقال : هو(٥) أثارةٌ من علمٍ(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كان نبيٌّ من الأنبياءِ يَخُطُّ ، فمَن صادَف مثلَ خَطِّه عَلِمَ»(٧) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ

(١ - ١) ليس في الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) أحمد ٤٤٩/٣ (١٩٩٢) ، والطبراني (١٠٧٢٥) ، وابن عساكر ٥١/ ٣٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣) في ف ١ ، م : «هذا» .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٥٤، والخطيب ٤/ ٣٥٥.

(٥) في ف ١ ، م : «أو» .

(٦) ذكره العقيلي في الضعفاء ٢٩٣/٢ عن عطاء مرسلًا .

(٧) الحديث عند أحمد ٥٨/١٥ (٩١١٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : « حُسْنُ الخَطِّ » .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، من طريقِ الشعبيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : جَوْدَةُ الخطِّ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ أبى سلمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : خطٌّ كان يَخُطُّه العربُ فى الأرضِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : أو خاصَّةٍ من عِلْمٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . يقولُ : بيِّنَةٍ من الأمرِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٥ وابنُ أبى حاتمٍ ٥) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : أحدٌ يأثِرُ علمًا . وفى قولِه : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ . قال : تقولُون[6] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ

(١) الطبرانى (٤٧٢) ، والحاكم ٢/ ٤٥٤.

(٢) ابن جرير ٢١/ ١١٣.

(٣) ابن جرير ٢١/ ١١٤.

(٤) ابن جرير ٢١/ ١١٥.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١١٤، ١١٥، ١١٨.

عباسٍ : ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . يقولُ : لستُ بأوَّلِ الرسلِ ، ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . فأنزَل اللهُ بعدَ هذا : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] ، وقولَه : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ الآية [الفتح : ٥] . فأعلَم اللهُ سبحانَه نبيَّه ما يُفْعَلُ به وبالمؤمنين جميعًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : ما كنتُ بأوَّلِهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، عن قتادةَ : ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : يقولُ : قد كانت الرُّسُلُ قبلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . قال : هل يُتْرَكُ بمكةَ أو يَخْرُجُ منها ؟

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى «الأحقافِ»[(٤)] : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . قال : نَسَخَتْها هذه الآيةُ التى فى «الفتحِ» ، فخرَج إلى الناسِ ، فبَشَّرَهم بالذى غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه وما تأخَّر ، فقال رجلٌ من المؤمنين : هنيئًا لك يا نبىَّ اللهِ ، قد عَلِمْنا الآنَ[(٥)] ما يُفعَلُ بك ، فماذا يُفعَلُ بنا ؟ فأنزَل اللهُ فى «الأحزابِ» : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١١٩، ١٢١، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١١، والفتح ٨/ ٥٧٦.

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٢٠.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى ف ١، م : «قوله» .

(٥) سقط من : ح ١.

ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب : ٤٧] . وقال : ﴿لِيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [الفتح : ٥] . فبيَّن اللهُ ما يُفْعَلُ به وبهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، والحسنِ ، مثلَه[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ العلاءِ - وكانت بايَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ - أنها قالت : لما مات عثمانُ بنُ مظعونٍ قلتُ : رحمةُ اللهِ عليك أبا السائِبِ ، شهادتى عليك لقد أكرَمَك اللهُ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «وما يُدْرِيكِ أنَّ اللهَ أكرمَه ؟ أمَّا هو فقد جاءَه اليقينُ من ربِّه ، وإنى لأَرْجُو له الخيرَ ، واللهِ ما أدرِى - وأنا رسولُ اللهِ - ما يُفْعَلُ بى ولا بكم» . قالت أمُّ العلاءِ : فواللهِ لا[2] أُزَكِّى بعدَه أحدًا[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما مات عثمانُ بنُ مظعونٍ قالتِ امرأتُه أو امرأةٌ : هنيئًا لك ابنَ مظعونٍ الجنةُ . فنَظَرَ إليها رسولُ اللهِ ﷺ نَظَرَ مُغْضَبٍ ، وقال : «وما يُدْرِيكِ ؟! واللهِ ، إنى لرسولُ اللهِ وما أدرِى ما يُفْعَلُ[4] بى» . قال : وذلك قبلَ (٥أن يَنْزِلَ٥) : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، صاحبُك ، وفارسُك وأنت أعلمُ .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٢١.

(٢) فى ف ١، م : « ما ».

(٣) أحمد ٤٥/ ٤٤٩، ٤٥٠ (٢٧٤٥٧) ، والبخارى (١٢٤٣، ٢٦٨٧، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠١٨) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٣٤) .

(٤) بعده فى : الأصل ، ف ١، م : « الله » .

(٥ - ٥) فى ح ١: « نزول » .

فقال : «أرجُو له رحمةَ ربِّه ، وأخافُ عليه ذنبَه»[١] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ عثمانَ بنَ مظعونٍ لما قُبِر[٢] قالت أمُّ العلاءِ : طِبْ[٣] أبا السائبِ نفسًا ، إنك فى الجنةِ . فقال النبىُّ ﷺ : «وما يُدْرِيكِ ؟» . قالت : يا رسولَ اللهِ ، عثمانُ بنُ مظعونٍ ! قال : «أجَلْ ما رَأَينا إلا خيرًا ، واللهِ ما أدرِى ما يُصْنَعُ بى»[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . عَمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ فى الخوفِ زمانًا ، فلمَّا نزَلت : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ١، ٢] . اجتَهَد ، فقيلَ له : تُجْهِدُ نفسَك وقد غَفَرَ لك اللهُ [٥]ما تَقَدَّمَ من ذنبِك وما تأَخَّرَ[٥] ؟! قال : « أفلا[٦] أكونُ عبدًا شكورًا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . قال : ثم دَرَى نبىُّ اللهِ ﷺ بعد ذلك ما يُفْعَلُ به بقولِه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٧] .

---

(١) الطبرانى (٨٣١٧) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف . مجمع الزوائد ٩/ ٣٠٢.

(٢) فى ف ١، م : « قبض » .

(٣) فى م : « طبت » .

(٤) ابن حبان عقب (٦٤٣) ، والطبرانى (٤٨٧٩) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى الأصل : « أولا » .

(٧) ابن جرير ٢١/ ١٢١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . قال : أما فى الآخرةِ فمعاذَ اللهِ ؛ قد عَلِمَ أنه فى الجنةِ حين أخَذ ميثاقَه فى الرُّسُلِ ولكن : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . فى الدنيا ؛ أخرَج كما أُخرِجَتِ[1] الأنبياءُ[2] من قبلى ، أم أُقْتَلُ كما قُتِلَتِ الأنبياءُ من قبلى ، ﴿وَلَا بِكُمْ﴾ . أُمَّتى المُكَذِّبَةُ ، /أم أُمَّتى المُصَدِّقَةُ ، أم أُمَّتى المَرْمِيَّةُ بالحجارةِ من السماءِ قَذْفًا ، أم مَخسوفٌ[3] بها خسفًا . ثم أُوحِى إليه : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] . يَقولُ : أَحَطْتُ لك بالعربِ ألا يَقتُلوك . فعرَف أنه لا يُقتَلُ ، ثم أنزَل اللهُ : ﴿هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨] . يَقولُ : أَشْهَدَ لك على نفسِه أنه سَيُظْهِرُ دينَك على الأديانِ . ثم قال له فى أُمَّتِه : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] . فأخبرَه[4] اللهُ [5]ما يَصْنعُ[5] به ، وما يَصْنَعُ بأُمَّتِه[6] .

٦/٣٩

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ الآية .

أخرَج أبو يَعلَى ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ قال : انطَلَق النبىُّ ﷺ وأنا معه ، حتى

---

(١) فى الأصل : « خرجت » ، وفى ح ١: « خرج » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ح ١، م : « يخسف » ، وفى ف ١: « بخسوف » .

(٤) فى ف ١، م : « فأخبر » .

(٥ - ٥) فى ف ١، م : « ما صنع » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٢٢، ١٢٣.

دَخَلْنا[١] كنيسةَ اليهودِ يومَ [٢]عيدٍ لهم[٢] ، فكَرِهُوا دخولَنا عليهم ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «[٣]يا معشرَ اليهودِ[٣] ، أَرُونِى اثنى عشرَ رجلًا منكم يَشهَدُون ألَّا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ، يَحُطُّ[٤] اللهُ عن كلِّ يهودِىٍّ تحتَ أديمِ السماءِ الغضبَ الذى عليه» . فسَكَتُوا فما أجابه منهم أحدٌ ، ثم ردَّ عليهم فلم يُجِبْه أحدٌ ، ثم ثلَّث فلم يُجِبْه أحدٌ ، فقال : «أَبَيْتُم ، فواللهِ لَأَنا الحاشِرُ ، وأنا العاقِبُ ، وأنا المُقَفِّى ، آمَنتُم أو كَذَّبْتُم» . ثم انصرَف وأنا معه حتى كِدْنا أن نَخْرُجَ فإذا رجلٌ من خلفِه ، فقال : كما أنت يا محمدُ . فأقبلَ فقال ذلك الرجلُ : أىَّ رجلٍ تَعْلَمُونِى فيكم يا معشرَ اليهودِ ؟ فقالوا : واللهِ ، ما نَعْلَمُ فينا رجلًا أعلمَ بكتابِ اللهِ ولا أفقهَ منك ، ولا مِن أبيكَ ، ولا من جَدِّك . قال : فإنى أَشْهَدُ باللهِ أنه النبىُّ الذى تَجِدُونه فى التوراةِ والإنجيلِ . قالوا : كَذَبْتَ . ثم رَدُّوا عليه وقالوا شرًّا ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَذَبْتُم لن يُقْبَلَ منكم قولُكم» . فخرَجنا ونحن ثلاثةٌ ؛ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا وابنُ سَلَامٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٥] .

---

(١) بعده فى م : «على» .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : «عيدهم» .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) فى ف ١ : «تحبط» ، وفى م : «يحبط» .

(٥) أبو يعلى - كما فى الإتحاف بذيل المطالب (٥٣٩٩) - وابن جرير ٢١/ ١٣٠، ١٣١، والطبرانى ٤٦/١٨ (٨٣) ، والحاكم ٣/ ٤١٥، ٤١٦. والحديث عند أحمد ٣٩/ ٤٠٨، ٤٠٩ (٢٣٩٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال : ما سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لأحدٍ يَمشِي على وجهِ الأرضِ إنه من أهلِ الجنةِ إلا لعبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ ، وفيه نزلت : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[1] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : نزَلت فيَّ آياتٌ من كتابِ اللهِ ؛ نزَلت فيَّ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . ونزَل فيَّ : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2] [الرعد : ٤٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، والضحاكِ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، وقتادةَ ، مثلَه[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، [6]مثلَه عن جابرٍ[6] ، عن مجاهدٍ ،

---

(١) البخاري (٣٨١٢) ، ومسلم (٢٤٨٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٥٢) ، وابن جرير ٢١/ ١٢٦، ١٢٧.

(٢) الترمذي (٣٢٥٦، ٣٨٠٣) ، وابن جرير ٢١/ ١٢٧، وابن مردويه - كما في الفتح ٧/ ١٣٠، وتقدم في ٨/ ٤٨٢.

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٢٧، ١٢٨ مطولا ، وابن مردويه - كما في الفتح ٧/ ١٣٠.

(٤) ابن سعد ٢/ ٣٥٣، وابن جرير ٢١/ ١٢٨، ١٢٩.

(٥) ابن عساكر ٢٩/ ١٣٠، ١٣١.

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ف ١، م .

وعطاءٍ ، وعكرمةَ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ . قالوا : عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ . وقال[1] الحسنُ بنُ مسلمٍ : نزَلت هذه الآيةُ بمكةَ وعبدُ اللهِ بنُ سلامٍ بالمدينةِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : نزَلت ﴿حمٓ﴾ وعبدُ اللهِ بالمدينةِ مسلمٌ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : كانوا يَرَوْنَ أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ . قال : والسورةُ مكيةٌ ، والآيةُ مدنيةٌ . قال : وكانت الآيةُ تنْزِلُ فيُؤْمَرُ النبيُّ ﷺ أن يَضَعها بين آيتى[4] كذا وكذا فى سورةِ كذا ، و[5] إنَّ هذه[6] منهن[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ . قال : ليس بعبدِ اللهِ بنِ سلامٍ ، هذه الآيةُ مكيةٌ ، يقولُ : من آمَن من بنى إسرائيلَ فهو كمَن آمَنَ بالنبيِّ ﷺ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبيِّ قال : ما نزَل فى عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ شىءٌ من

---

(١) فى ف ١ ، م : « أخرج » .

(٢) ابن سعد ٢/٣٥٣ عن مجاهد وحده ، وابن عساكر ٢٩/ ١٣٠ .

(٣) ابن عساكر ٢٩/ ١٣١ .

(٤) فى الأصل : « آى » .

(٥) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « يرون » .

(٦) بعده فى ح ١ : « الآية نزلت فى عبد الله بن سلام ﴿وشهد شاهد من بنى إسرائيل﴾ » .

(٧) ينظر فتح البارى ٧/ ١٣٠ .

القرآنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ . قال : واللهِ ما نزَلتْ فى عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ ، ما نزَلت إلا بمكةَ وإنما كان إسلامُ[1] ابنِ سلامٍ بالمدينةِ ، وإنما كانت خصومةٌ خاصَم بها محمدٌ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لما أرادَ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ الإسلامَ دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ ، وقال : أَشْهَدُ أنَّك رسولُ اللهِ أرسَلَك بالهُدَى ودينِ الحقِّ ، وأنَّ اليهودَ يَجِدُونك[3] عندَهم فى التوراةِ مَنْعُوتًا . ثم قال له : أرْسِلْ إلى نفرٍ من اليهودِ فسَلْهُم عنِّى و عن والِدِى فإنهم سيُخْبِرُونك ، وإنى سَأخرُجُ عليهم ، فأَشْهَدُ أنك رسولُ اللهِ لعلَّهم يُسْلِمُون . فأرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إلى النفرِ فدعاهم ، وخَبَّأَه فى بيتِه ، فقال لهم : «ما عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ فيكم ، وما كان والدُه ؟» قالوا : سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا ، وعالِمُنا وابنُ عالِمِنا . قال : «أرأيتُم إن أسلَم أتُسْلِمُون ؟» قالوا : إنه لا يُسْلِمُ . / فخرَج عليهم فقال : أَشْهَدُ أنك رسولُ اللهِ ، وإنهم لَيَعْلَمُون منك مثلَ ما أعلَمُ . فخرَجُوا من عندِه ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ . الآية[4] .

٦/٤٠

(١) سقط من : ح ١.

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٢٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٢.

(٣) فى ف ١، م : « تجد ذلك » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٢٩، ١٣٠، وابن عساكر ٢٩/ ١١٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جُندُبٍ قال : جاء عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ حتى أخَذ بعِضادَتَي البابِ ثم قال : أَنْشُدُكم باللهِ ، أىْ قومِ ، أتَعْلَمُون أنى الذى أُنْزِلَتْ فيه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ الآية ؟ قالوا : اللهمَّ نَعَمْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جاء ميمونُ بنُ يامينَ إلى النبىِّ ﷺ ، وكان رأسَ اليهودِ بالمدينةِ ، قد أسلَم ، وقال : يا رسولَ اللهِ ابعَثْ إليهم فاجعَلْ بينَك وبينَهم حكمًا من أنفسِهم ؛ فإنهم سَيَرْضَونِى . فبعَث إليهم ، وأدخلَه الداخِلَ ، فأَتَوْه فخاطَبُوه مَلِيًّا فقال لهم : « اختارُوا رجلًا من أنفسِكم (١) أفضلكم فى أنفسِكم (١) يَكونُ حكمًا بينى وبينَكم » . قالوا : فإنا قد رَضِينا بميمونِ بنِ يامينَ . (٢) فأَخرَجه إليهم ، فقال لهم ميمونٌ (٢) : أشهَدُ أنه رسولُ اللهِ ، وأنه على الحقِّ . فأَبَوا أن يُصَدِّقُوه ، فأنزَل اللهُ فيه : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ . قال : موسى مثلُ محمدٍ ، والتوراةُ مثلُ القرآنِ ، فآمَن هذا بكتابِه ونَبيِّه ، وكَفَرْتُم أنتم يا أهلَ مكةَ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : قال ناسٌ من المشركين :

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فأخرج إليهم ميمون فقال لهم » .

(٣) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٦/٢٤٢، وفتح البارى ٧/١٣٠ . وقال ابن حجر : إسناده قوى .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٢٥، ١٢٦.

نحن أعَزُّ ، ونحن ونحن ، فلو كان خيرًا ما سبَقَنا إليه فلانٌ وفلانٌ . فنزَلَ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عونِ بنِ أبى شدادٍ قال : كانت لعمرَ بنِ الخطابِ أَمَةٌ أَسْلَمَتْ قبلَه - يُقالُ لها : زِنِّيرةُ[2] - فكان عمرُ يَضْرِبُها على إسلامِها ، وكان كفارُ قريشٍ يقولُون : لو كان خيرًا ما سَبَقَتْنا إليه زِنِّيرةُ[2] . فأنزَل اللهُ فى شأنِها : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ الآية .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سمرةَ بنِ جندبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : [٣٧٩و] «بنو غفارٍ ، وأسلَمُ كانوا لكثيرٍ من الناسِ فتنةً ، يقولُون : لو كان خيرًا ما جعَلهم اللهُ أوَّلَ الناسِ فيه[3]» .

قولُه تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت فى أبى بكرٍ الصديقِ : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ . قال : مَشَقَّةٌ عليها[5] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٣٢، ١٣٣.

(٢) فى ف ١: «زبيرة» . ينظر الإصابة ٧/ ٦٦٤.

(٣) فى الأصل : «فتنه» .

والحديث عند الطبرانى (٧٠٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٦.

(٤) ابن عساكر ٣٠/ ٣٣٨.

(٥) ابن جرير ٢١/ ١٣٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (وحَمْلُه وفَصْلُه) بغيرِ ألفٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن بَعْجَةَ بنِ عبدِ اللهِ الجهنيِّ قال : تزوَّج رجلٌ منَّا امرأةً من جهينة فوَلَدَتْ له تمامًا لستةِ أشهرٍ ، فانطلَق زوجُها إلى عثمانَ ابنِ عفانَ ، فأمَر برجمِها ، [(٢)]فبلَغ ذلك عليًّا[(٢)] فأتاه ، فقال : ما تَصْنَعُ ؟ قال : ولَدَتْ تمامًا لستةِ أشهرٍ ، وهل يَكونُ ذلك ؟! قال علىٌّ : أما سمِعتَ اللهَ تعالى يَقولُ : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ ؟ وقال : ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] . فكم تَجِدُه بَقِىَ إلا ستةُ أشهرٍ ؟ فقال عثمانُ : واللهِ ما فَطِنْتُ لهذا ، علىَّ بالمرأةِ . فوَجَدُوها قد فُرِغَ منها ، وكان من قولِها لأُختِها : يا أُخَيَّةُ ، لا تَحْزَنِى فواللهِ ما كَشَفَ فرجِى أحدٌ قطُّ غيرُه . قال : فشَبَّ الغلامُ بعدُ فاعترَف الرجلُ به ، وكان أشبهَ الناسِ به . قال : فرَأيتُ الرجلَ بعدُ يَتَساقطُ عضوًا عضوًا على فراشِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أبى حربِ بنِ أبى الأسودِ الدُّؤَلِىِّ ، [(٤)]عن أبيه[(٤)] قال : رُفِعَ إلى عمرَ امرأةٌ وَلَدَتْ لستةِ أشهرٍ فسأَل عنها أصحابَ النبيِّ ﷺ ، فقال علىٌّ : لا رَجْمَ عليها ؛ ألا ترَى [(٥)]أنَّ اللهَ تعالى[(٥)] يَقولُ : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ .

---

(١) وهى قراءة يعقوب من العشرة ، وأيضًا قراءة أبى رجاء وقتادة والجحدرى . وينظر النشر ٢/ ٢٧٩، والبحر المحيط ٨/ ٦١.

(٢ - ٢) فى الأصل : « فأقبل على » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥ - ٥) فى ف ١، ح ١، م : « أنه » .

وقال : ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ [لقمان : ١٤] . وكان الحَمْلُ هلهنا ستةَ أشهرٍ . فترَكَها عمرُ . قال : ثم بلَغنا أنها ولدَتْ آخرَ لستةِ أشهرٍ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَه ، قال : إنى لصاحِبُ المرأةِ التى أُتِىَ بها عمرُ وضَعَتْ لستةِ أشهرٍ ، فأنكرَ الناسُ ذلك . فقلتُ لعمرَ : لمَ[2] تَظْلِمُ ؟ قال : كيف ؟ قلتُ : اقرأْ : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ ، ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة : ٢٣٣] كم الحَولُ ؟ قال : سنةٌ . قلتُ : كم السنةُ ؟ قال : اثنا عشرَ شهرًا . قلتُ : فأربعةٌ وعشرون[3] شهرًا حولان كاملان ، ويُؤَخِّرُ اللهُ من الحملِ ما شاء ويُقَدِّمُ . قال : فاستراح عمرُ إلى قولى[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى عبيدةَ مولى عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : رُفِعَتِ امرأةٌ إلى عثمانَ ، وَلَدَتْ لستةِ أشهرٍ ، فقال عثمان : إنها قد رُفِعَتْ إلىَّ امرأةٌ ما أُراها إلا جاءَتْ بشرٍّ . فقال ابنُ عباسٍ : إذا كَمَّلَتِ الرَّضاعةَ كان الحَمْلُ ستةَ أشهرٍ ؟ وقرَأ : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ . فدرَأ عثمانُ عنها[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ،

---

(١) عبد الرزاق (١٣٤٤٤) .

(٢) فى ف ١ ، م : « لا » .

(٣) فى ف ١ ، م : « عشرين » .

(٤) فى الأصل : « قوله » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٤٤٩) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٤٤٦) .

أنه كان يَقولُ : إذا وَلَدَتِ المرأةُ لتسعةِ أشهرٍ كفاها من الرَّضاعِ أحدٌ[1] وعشرون شهرًا ، وإذا وَلَدَتْ لسبعةِ أشهرٍ كفاها من الرضاعِ ثلاثةٌ / وعشرون شهرًا ، وإذا ٤١/٦ وَضَعَتْ لستةِ أشهرٍ فَحَوْلَيْنِ كاملين ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يَقولُ : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًاۚ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : قلتُ لمسروقٍ : متى يُؤْخَذُ الرجلُ بذنوبِه ؟ قال : إذا بَلَغْتَ الأربعين فخُذْ حِذْرَكَ[3] .

وأخرَج ابنُ الجوزيِّ فى كتابِ « الحدائقِ » بسندٍ ضعيفٍ عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إنَّ اللهَ أمَر الحافِظَين فقال لهما : ارْفُقا بعَبْدِى فى حداثتِه ، حتى إذا بلَغ الأربعين فاحفَظا وحَقِّقا .

وأخرَج أبو الفتحِ الأزدِيُّ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : «مَن أتَى عليه أربعون[4] سنةً فلم يَغْلِبْ خيرُه شرَّه فليَتَجَهَّزْ إلى النارِ»[5] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ[6] بنِ مِغْوَلٍ قال : شكَا أبو معشرٍ ابنَه إلى طلحةَ ابنِ مُصَرِّفٍ فقال طلحةُ : استعنْ عليه بهذه الآيةِ : ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ

(١) فى الأصل : « إحدى » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤.

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤.

(٤) فى ف ١، م : « الأربعون » ، وفى ح ١: « أربعين » .

(٥) بعده فى ح ١: « وأخرج ابن عساكر عن عائشة » ، ثم بياض بمقدار ست كلمات .

(٦) فى الأصل : « أبى مالك » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٥٨.

﴿نِعْمَتَكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَت[1] هذه الآيةُ فى أبى بكرٍ الصديقِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ الآية . فاستَجابَ اللهُ له فأسلَم والِداه جميعًا وإخوانُه وولدُه كلُّهم ، ونزَلت فيه أيضًا : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل : ٥] إلى آخرِ السورةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ . قال : اجعَلْهم لى صالحين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، عن الرُّوحِ الأمينِ قال : «يُؤْتَى بحسناتِ العبدِ وسيئاتِه فيُقْتَصُّ بعضُها من بعضٍ ، فإن بَقِيَتْ له حسنةٌ ، وسَّع اللهُ له بها فى[2] الجنةِ» . قال : فدَخَلْتُ على يزدادَ[3] فحدَّث[4] مثلَ هذا الحديثِ ، قلتُ : فإن ذَهَبَتِ الحسنةُ ؟ قال : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : دعا أبو بكرٍ عمرَ ، فقال له : إنِّى أُوصيك[6] بوصيةٍ أن تَحْفَظَها ؛ إنَّ للهِ فى اللَّيلِ حقًّا لا يَقْبَلُه بالنهارِ ، وحَقًّا بالنهارِ

(١) فى الأصل : « أرأيت » ، وفى ف ١ ، م : « أنزلت » .

(٢) فى م : « إلى » .

(٣) فى م : « يزدان » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فحدثت » .

(٥) عبد بن حميد (٦٦٠ - منتخب) ، وابن جرير ٢١/ ١٤٢. وقال محقق عبد بن حميد : سنده ضعيف . وتقدم فى ١١/ ٧٠٢، ٧٠٣.

(٦) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « موصيك » .

لا يَقْبَلُه بالليلِ ، إنه ليس لأحدٍ نافلةٌ حتى يُؤَدِّىَ الفريضةَ ، إنه إنما ثَقُلَتْ موازينُ مَن ثَقُلَتْ موازينُه يومَ القيامةِ باتِّباعِهم الحقَّ فى الدنيا وثِقَلِ ذلك عليهم ، وحُقَّ لميزانٍ لا يُوضَعُ فيه إلا الحقُّ أن يَثْقُلَ ، وخَفَّتْ موازينُ من خَفَّتْ موازينُه يومَ القيامةِ لاتِّباعِهم الباطلَ فى الدنيا وخِفَّتِه عليهم ، وحُقَّ لميزانٍ لا يُوضَعُ فيه إلا الباطلُ أن يَخِفَّ ؛ ألم ترَ أنَّ اللهَ ذكَر أهلَ الجنةِ بأحسنِ (١أعمالِهم ، فيقولُ قائلٌ(٢) : أينَ يَبلُغُ عملُك من عملِ هؤلاء ! ، (٣وذلك أنَّ اللهَ تعالى تجاوز عن أسوأ٣) (٤أعمالِهم فلم يُبْدِه٤) ، وذكَر أهلَ النارِ بأسوأ أعمالِهم ، حتى يَقولَ القائلُ : أنا خيرٌ١) عَملًا من هؤلاء . وذلك بأنَّ اللهَ تعالى ردَّ عليهم أحسنَ أعمالِهم ، ألم ترَ أنَّ اللهَ أنزَل آيةَ الشِّدَّةِ عندَ آيةِ الرخاءِ ، وآيةَ الرخاءِ عندَ آيةِ الشِّدَّةِ ليكونَ المؤمنُ راغبًا راهبًا ؛ لئلا يُلْقِىَ بيدِه إلى التهلكةِ ، ولا يَتَمَنَّى على اللهِ أُمْنِيَّةً يَتَمَنَّى على اللهِ فيها غيرَ الحقِّ(٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ عن يوسفَ بنِ ماهَكَ قال : كان مروانُ على الحجازِ استعمَلَه معاويةُ بنُ أبى سفيانَ ، فخطَب فجعَل يَذْكُرُ يزيدَ بنَ معاويةَ لكى يُبايَعَ له بعد أبيه ، فقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ شيئًا ، فقال : خُذُوه . فدخَل بيتَ عائشةَ ، فلم يَقْدِرُوا عليه ، فقال مروانُ : إنَّ هذا الذى أُنْزِلَ فيه : ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢١/ ١٤٢، ١٤٣.

أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ . فقالت عائشةُ من وراءِ الحجابِ : ما أنزَل اللهُ فينا شيئًا من القرآنِ ، إلا أنَّ اللهَ أنزَل عُذْرِى[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن محمدِ بنِ زيادٍ قال : لما بايَع معاويةُ لابنِه قال مروانُ[٢] : سُنَّةُ أبى بكرٍ وعمرَ . فقال عبدُ الرحمنِ : سُنَّةُ هِرَقْلَ وقيصرَ . فقال مروانُ : هذا الذى أنزَل اللهُ فيه : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية . فبلَغ ذلك عائشةَ فقالت : كَذَبَ مروانُ كَذَبَ مروانُ ، واللهِ ما هو به ، ولو شِئْتُ أن أُسَمِّىَ الذى أُنْزِلَتْ فيه لسَمَّيْتُه ، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لعَن أبا مروانَ ومروانُ فى صُلْبِه ، فمروانُ فَضَضٌ[٣] مِن لَعْنَةِ اللهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ قال : إنى لَفِى المسجدِ حين خَطَبَ مروانُ فقال : إنَّ اللهَ قد أرَى أميرَ المؤمنين فى يزيدَ رأيًا حسنًا ، وإن يَسْتَخْلِفْه فقد استَخْلَفَ أبو بكرٍ وعمرُ . فقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ : أَهِرَقْلِيَّةٌ ؟ إنَّ أبا بكرٍ واللهِ ما جعَلها فى أحدٍ من ولدِه ولا أحدٍ من أهلِ بيتِه ، ولا جعَلها معاويةُ إلا رحمةً وكرامةً لولدِه . فقال مروانُ : ألستَ الذى قال لوالِدَيْه : أُفٍّ لكما ؟ فقال عبدُ الرحمنِ : ألستَ ابنَ اللَّعِينِ الذى لعَن أباك رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قال : وسَمِعَتْها عائشةُ فقالت : يا مروانُ[٥] ، أنت القائلُ لعبدِ الرحمنِ كذا

---

(١) البخارى (٤٨٢٧) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ١ : « فضيض » ، وفى م : « فضفض » . والفضض : القطعة والطائفة . وينظر النهاية ٣/ ٤٥٤ .

(٤) النسائى فى الكبرى (١١٤٩١) ، وابن المنذر - كما فى الفتح ٨/٥٧٧ - والحاكم ٤/ ٤٨١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٨٢.

(٥) بعده فى الأصل : « إن » .

وكذا ؟ كَذَبْتَ واللهِ ما فيه نزلت ؛ [١]ولكنْ[١] نزلت فى فلانِ بنِ فلانٍ .

/وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية . قال : هذا ابنٌ لأبى بكرٍ[٢] . ٤٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ فى عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ ؛ قال لأَبَوَيْه ، وكانا قد أسلمَا وأَبَى هو أنْ يُسْلِمَ فكانا يَأْمُرانِه بالإسلامِ ، ويَرُدُّ عليهما ويُكَذِّبُهما ، فيَقولُ : فأين فلانٌ ؟ وأين فلانٌ ؟ يعنى مشايخَ قريشٍ ممَّن قد مات . ثم أسلَم بعدُ فحَسُنَ إسلامُه فنزَلت توبتُه فى هذه الآيةِ : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ ميناءَ ، أنه سمِع عائشةَ تُنْكِرُ أنْ تَكونَ الآيةُ نزَلتْ فى عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ ، وقالت : إنما نزَلت فى فلانِ بنِ فلانٍ . سَمَّتْ رجلًا[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ . قال : يعنى : البعثَ بعدَ الموتِ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن حفصِ بنِ أبى العاصِى قال : كنا نَتَغَدَّى مع عمرَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٦/١٤٤، ١٤٥ . وقال ابن كثير: وفى صحته نظر ، والله أعلم. تفسير ابن كثير ٧/٢٦٦.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٥٧٧ . وقال ابن حجر : لكن نفى عائشة أن تكون نزلت فى عبد الرحمن وآل بيته أصح إسنادًا وأولى بالقبول .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢١٩.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢١٧، وابن جرير ٢١/ ١٤٤.

فقال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال اللهُ فى كتابِه : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ » الآية .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ عمرَ رأَى فى يدِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ درهمًا فقال : ما هذا الدرهمُ ؟ قال : أريدُ أن أشترِىَ به لحمًا لأهلِى ، قَرِمُوا إليه[1] . فقال : أكلما اشتَهَيْتُم شيئًا اشتَرَيْتُمُوه ! أين تَذْهَبُ عنكم هذه الآيةُ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[2] ؟

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن الأعمشِ ، [3]عن بعضِ أصحابِه[3] قال : مرَّ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ مُتعلِّقًا[4] لحمًا ، على عمرَ فقال : ما هذا يا جابرُ ؟ قال : هذا لحمٌ اشتَرَيْتُه ؛ اشتَهَيْتُه . قال : وكلما اشتَهَيْتَ شيئًا اشتريته ؟ أما تَخشَى أن تكونَ من أهلِ هذه الآيةِ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾[5] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، أنَّ عمرَ كان يقولُ : واللهِ ما نَعْيا[6] بلذاتِ العيشِ أن نَأْمُرَ بصغارِ المِعْزَى فتُسْمَطَ[7] لنا ، ونَأْمُرَ

(١) القَرَمُ : شدة الشهوة إلى اللحم . اللسان (ق ر م) .

(٢) الحاكم ٢/ ٤٥٥، والبيهقى (٥٦٧٢) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى م : « وهو متعلق » .

(٥) أحمد ص ١٢٣، ١٢٤.

(٦) فى الأصل ، ح ١: « نعى » ، وفى ف ١، م: « يعنى » ، وفى مصدر التخريج : « نعبأ » . وعيى : عجز . اللسان (ع ى ى) .

(٧) سمط الجدىَ والحَمَلَ : نتف عنه الصوف ونظفه من الشعر بالماء الحار ليشويه . اللسان (س م ط) .

بلبابِ الحنطةِ فتُخْبَزَ لنا ، ونَأْمُرَ بالزبيبِ فيُنْبَذَ لنا فى الأَسْعانِ[١] حتى إذا صار مثلَ عينِ اليعقوبِ[٢] أكَلْنا هذا وشَرِبْنا هذا ، ولكنا نُرِيدُ أن نَسْتَبْقِيَ طيباتِنا ؛ لأنا سمِعنا اللهَ يقولُ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية[٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى قال : قَدِمَ على عمرَ ناسٌ من العراقِ فرأَى كأنَّهم يأكُلون تعذيرًا[٤] ، فقال : يأهلَ العراقِ ، لو شئتُ أن يُدَهْمَقَ[٥] لى كما يُدَهْمَقُ لكم لَفَعَلْتُ ، ولكنا نَسْتَبْقِى من دنيانا[٦] ، نَجِدُه فى آخرتِنا ، أما سَمِعْتُم اللهَ يَقولُ لقومٍ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ . قال : تَعْلَمُون[٧] أنّ أقوامًا يَسْتَرِطُون[٨] حسناتِهم فى الدنيا ، استَبْقَى رجلٌ طيباتِه إن استطاع ، ولا قوةَ إلا باللهِ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كان يَقولُ : لو شِئْتُ لكنتُ أطيبَكم طعامًا وأَلْيَنَكم لباسًا ،

---

(١) الأسعان : جمع سُعْنَة ، وهى القربة الصغيرة ينبذ فيها . اللسان (س ع ن) .

(٢) اليعقوب : ذكر الحَجَل . يريد أن الشراب صار فى صفاء عينه . النهاية ٥/ ٢٩٨.

(٣) أبو نعيم ١/ ٤٩.

(٤) فى الأصل : « بعريرا » ، وفى م : « هديرا » ، وفى مصدر التخريج : « تعزيزا » . والمراد أنهم يبالغون فى الأكل .

(٥) يدهمق : أى يلين لى الطعام ويجود . النهاية ٢/ ١٤٦.

(٦) فى م : « ربنا ما » .

(٧) فى ف ١، ح ١، م : « تعلموا » . وبعده فى مصدر التخريج : « والله » .

(٨) سرَطه واسترطه : بلعه . التاج (س ر ط) .

ولكنى أَسْتَبْقِى طيباتى . وذُكِرَ لنا أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ لما قَدِمَ الشامَ صُنِعَ له طعامٌ لم يرَ قبلَه مثلَه قال : هذا لنا ! فما لفقراءِ المسلمين الذين ماتُوا وهم لا يشبعون من خبزِ الشعيرِ ؟ فقال خالدُ بنُ الوليدِ : لهم الجنةُ . فاغْرَوْرَقَتْ عينا عمرَ فقال : لئن كان حظُّنا من هذا الحطامِ وذَهَبُوا بالجنةِ ، لقد بَايَنُونا بونًا بعيدًا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : لَيَطْلُبَنَّ ناسٌ حسناتٍ عَمِلُوها فيُقالُ لهم : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : أُتِىَ عمرُ بشربةِ عسلٍ فقال : واللهِ لا أتَحَمَّلُ فضلَها ، اسقُوها فلانًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٢]من طريقِ[٢] وهبِ بنِ كيسانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : رآنى عمرُ ، وأنا مُعلِّقٌ[٣] لحمًا فقال : يا جابرُ ما هذا ؟ قلتُ : لحمٌ اشتَرَيْتُه بدرهمٍ لنسوةٍ عندِى قَرِمْنَ إليه . فقال : أما يَشْتَهِى أحدُكم شيئًا إلا صَنعه ! أما يَجِدُ أحدُكم أن يَطْوِىَ بطنَه لجارِه وابنِ عمِّه ؟ أينَ تَذْهَبُ هذه الآيةُ : ﴿أَذْهَبْتُمْ [٣٧٩ظ] طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ ؟ قال : فما انفلَتُّ منه حتى كِدْتُ ألا أنْفَلِتَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : كان حفصٌ يُكْثِرُ غِشيانَ أميرِ المؤمنين عمرَ ، وكان إذا قَرَّبَ طعامَه اتَّقاه ، فقال له عمرُ : ما لك

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٤٧.

(٢ - ٢) فى م : « عن » .

(٣) فى ف ١، م : « متعلق » .

ولطعامِنا ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ أهلِي يَصنَعُون لى طعامًا هو ألينُ[1] من طعامِك فأَخْتَارُ طعامَهم على طعامِك . فقال : ثَكِلَتْك أُمُّك ، أما تَرانى لو شئتُ أَمَرْتُ بشاةٍ فَتِيَّةٍ سمينةٍ فأُلْقِىَ عنها شَعَرُها ، ثم أَمَرْتُ بدقيقٍ فنُخِلَ فى خرقةٍ فجُعِلَ خبزًا مُرَقَّقًا ، وأَمَرْتُ بصاعٍ من زبيبٍ فجُعِلَ فى سَمْنٍ حتى يَكونَ كدمِ الغزالِ . فقال حفصٌ : إنى أراك تَعْرِفُ لَيِّنَ الطعامِ . فقال عمرُ : ثَكِلَتْك أُمُّك ، أما والذى نفسِى /بيدِه لولا كراهيةُ أن يُنْقَصَ من حسناتِى يومَ القيامةِ لشاركتُكم[2] فى لَيِّنِ طعامِكم[3] . ٤٣/٦

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن الحسنِ قال : قَدِمَ وفدُ أهلِ البصرةِ على عمرَ مع أبى موسى الأشعرىِّ فكان له كلَّ يومٍ خبزٌ يُلَتُّ ، فربما وافَقْناها مَأْدُومةً بزيتٍ ، وربما وافَقْناها مأدومةً بسمنٍ ، وربما وافَقْناها مأدومةً بلبنٍ ، وربما وافَقْناها القدائدَ اليابسةَ قد دُقَّتْ ثم أُغْلِى بها[4] ، وربما وافَقْنا اللحمَ الغَرِيضَ[5] وهو قليلٌ . قال : وقال لنا عمرُ : إنى واللهِ لقد أَرَى تعذيرَكم[6] وكراهيتَكم طعامِى ، أما واللهِ لو شِئْتُ لكنتُ أطيبَكم طعامًا وأَرَقَّكم عَيْشًا ، أما واللهِ ما أجهَلُ عن كراكِرَ[7]

---

(١) فى م : « أبين » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « لأشركتكم » .

(٣) ابن سعد ٣/ ٢٨٠.

(٤) فى ف ١ ، م : « لها » . وعند ابن المبارك : « بماء » .

(٥) اللحم الغريض : الطرى . اللسان (غ ر ض) .

(٦) فى ف ١ : « تقديركم » ، وفى م : « تقذيركم » . والتعذير أن يظهروا أنهم يأكلون كثيرا وهم على عكس ذلك . ينظر النهاية ١٩٨/٣ .

(٧) الكراكر : زور البعير الذى إذا برك أصاب الأرض ، ومفرده كِرْكِرَة . وهى من أطيب ما يؤكل من الإبل . ينظر النهاية ٤/ ١٦٦.

وأَسْنِمَةٍ ، وعن صَلْيٍ[(١)] وصِنَابٍ[(٢)] وسلائقَ[(٣)] ، ولكني وَجَدْتُ اللهَ عَيَّرَ قومًا بأمرٍ فَعَلُوه فقال : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ثوبانَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سافرَ كان آخِرَ عهدِه بإنسانٍ من أهلِه فاطمةُ ، وأوَّلَ مَن يَدْخُلُ عليه إذا قَدِمَ فاطمةُ ، فقَدِمَ من غزاةٍ له فأَتَاها ، فإذا بمِسْحٍ[(٥)] على بابِها ، ورأَى على الحسنِ والحسينِ قُلْبَيْنِ[(٦)] من فضةٍ ، فرجَع ولم يَدخلْ عليها ، فلما رأتْ ذلك فاطمةُ ظَنَّتْ أنه لم يَدخُلْ عليها من أجلِ ما رأَى ، فهَتَكَتِ السِّتْرَ ونزَعَتِ القُلْبَيْنِ من الصَّبِيَّيْنِ فقَطَعَتْهما ، فبكَى الصَّبِيَّان فقَسَمَتْه بينهما ، فانطلَقَا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهما يَبكِيان فأخَذه رسولُ اللهِ ﷺ منهما فقال : «يا ثوبانُ ، اذهَبْ بهذا إلى بني فلانٍ – أهلِ بيتٍ بالمدينةِ – واشترِ لفاطمةَ قلادةً من عَصَبٍ[(٧)] وسِوارَيْنِ

---

(١) الصلي : الشواء . ينظر النهاية ٣/ ٥١.

(٢) الصناب : الخردل المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتدم به . النهاية ٣/ ٥٥.

(٣) في مصادر التخريج : « صلائق » . قال ابن الأثير : الصلائق : الرقاق ، واحدتها صليقة . وقيل : هي الحملان المشوية ، من صلقت الشاة إذا شويتها . ويروى بالسين ، وهو كل ما سلق من البقول وغيرها . النهاية ٣/ ٤٨.

(٤) ابن المبارك (٥٧٩) ، وابن سعد ٣/ ٢٧٩ ، وأحمد – كما في تخريج الكشاف ٣/٢٨٣ – وأبو نعيم ١/ ٤٩.

(٥) المسح : البلاس ، ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٦) القلب : السوار . النهاية ٤/ ٩٨.

(٧) قال ابن الأثير : قال الخطابي في المعالم : إن لم تكن الثياب اليمانية – يعني بسكون الصاد – فلا أدري ما هي ، وما أرى أن القلادة تكون منها . وقال أبو موسى : يحتمل عندي أن الرواية إنما هي « العَصَب » بفتح الصاد ، وهي أطناب مفاصل الحيوانات ، وهو شيء مُدَوَّر ، فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز ، فإذا يبس يتخذون منه القلائد ، وإذا جاز =

من عاجٍ ؛ فإنَّ هؤلاء أهلُ بيتى ، ولا أُحِبُّ أن يَأْكُلوا طَيِّباتِهم فى حياتِهم الدنيا»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَرْحَمُنا اللهُ وأخا عادٍ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ قال : خيرُ وَادِيَيْن فى الناسِ ؛ وادِى مكةَ ، [(٣)]ووادٍ نزل به آدمُ[(٣)] بأرضِ الهندِ ، وشرُّ وادِيَيْن فى الناسِ ؛ وادِى الأحقافِ ، ووادٍ بحَضْرَموتَ يُدْعَى بَرَهُوتَ يُلْقَى فيه أرواحُ الكفارِ ، وخيرُ بئرٍ فى الناسِ زمزمُ ، وشرُّ بئرٍ فى الناسِ بَرَهُوتُ ، وهى فى ذاك الوادِى الذى بحَضْرَموتَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأحقافُ جبلٌ بالشامِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الأحقافُ جبلٌ بالشامِ يُسَمَّى

= وأمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأسورة جاز ، وأمكن أن يتخذ من عصَب أشباهها خرز تنظم منه القلائد . قال : ثم ذكر لى بعض أهل اليمن أن العَصَب سِنُّ دابة بحرية تسمى فرس فرعون ، يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نِصاب سكين وغيره ، ويكون أبيض . النهاية ٣/ ٢٤٥.

(١) أحمد ٣٧/٤٦ (٢٢٣٦٣) ، والبيهقى (٥٦٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) ابن ماجه (٣٨٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٤٠) .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « ووادى به آدم » ، وفى م : « ووادية ارم » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٥١.

الأحقافَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الأحقافُ الأرضُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الأحقافُ حِشَافٌ[٣] من حِسْمَى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ عادًا كانوا أحياءً باليمنِ أهلَ رملٍ مُشْرِفِين على البحرِ بأرضٍ يقالُ لها : الشِّحْرُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾ . قال : تلالٌ من [٦]رملٍ باليمنِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ . قال : لم يَبْعَثِ اللهُ رسولًا إلا بأن يُعْبَدَ اللهُ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لِتَأۡفِكَنَا﴾ . قال : لتُزِيلَنا . وقرَأ : ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا﴾ [الفرقان : ٤٢] . قال : يُضِلُّنا ويُزِيلُنا ويَأْفِكُنا

---

(١) ابن جرير ٢١/١٥١ دون قوله : بالشام .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٥٢.

(٣) فى ف ١، ح ١: « خشاف » ، وفى م : « جساق » . والحشاف : جمع حَشَفَة ، وهى صخرة رخوة فىسهل من الأرض . اللسان (ح ش ف) .

(٤) حسمى : أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان . معجم البلدان ٢/ ٢٦٧.

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٥٢.

(٥) فى ف ١، ح ١: « الشجر » . والشِّحْر : ساحل اليمن ، وهو ممتد بينها وبين عمان . معجم ما استعجم ٤/ ٧٨٣.

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٥٢، ١٥٣.

(٦ - ٦) فى ف ١: « أرض باليمن » ، وفى م : « أرض اليمن » .

(٧) ابن جرير ٢١/ ١٥٤.

واحدٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ[٢] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ . قال : هو السحابُ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضاحِكًا حتى أرَى منه لهَوَاتِه ، إنما كان يَتَبَسَّمُ ، وكان إذا رأَى غَيْمًا أو رِيحًا عُرِفَ ذلك فى وجهِه . قالت[٤] : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ الناسَ إذا رَأَوُا الغَيْمَ فَرِحُوا رجاءَ أن يَكونَ فيه المَطَرُ ، وأَراكَ[٥] إذا رَأَيتَه عُرِفَ فى وجهِك الكراهيةُ . قال : «يا عائشةُ ، وما يُؤَمِّنُنِى أن يَكونَ فيه عذابٌ ، قد عُذِّبَ قومٌ بالريحِ ، وقد رأَى قومٌ العذابَ فقالُوا : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا»[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا عَصَفَتِ الريحُ قال : «اللهم إنى أَسأَلُك خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرْسِلَتْ به ، وأَعوذُ بك من شَرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٥٥ .

(٢) بعده فى ح ١ : « عن قتادة » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١١، وفتح البارى ٨/ ٥٧٨ .

(٤) فى الأصل ، م : « قلت » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٦) أحمد ٤٠/ ٤٣٢، ٤٣٣ (٢٤٣٦٩)، والبخارى (٤٨٢٨، ٤٨٢٩، ٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩)، وأبو داود (٥٠٩٨) .

أُرْسِلَتْ به» . فإذا تَخَيَّلَت[(١)] السماءُ تَغَيَّرَ لونُه ، وخرَج ودخَل ، وأقبَل وأدبَر ، فإذا أَمْطَرَتْ سُرِّىَ عنه ، فسَأَلْتُه فقال : «لا أدرِى لعلَّه كما قال قومُ عادٍ : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «السحابِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ . قالوا[(٣)] : غَيْمٌ فيه مَطَرٌ ، فأَوَّلُ ما عرَفُوا[(٤)] أنه عذابٌ رأَوْا ما كان خارِجًا من رجالِهم[(٥)] ومواشِيهم يَطيرُ [(٦)] بين السماءِ والأرضِ [(٦)] مثلَ الرِّيشِ ، دخَلوا بيوتَهم وأَغْلَقُوا أبوابَهم ، فجاءَتِ الريحُ /ففَتَحَتْ أبوابَهم ومالَتْ عليهم بالرَّمْلِ ، فكانوا تحتَ الرملِ سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ حُسومًا ، لهم أَنِينٌ ، ثم أمَر[(٧)] الريحَ فكَشَفت[(٨)] عنهم الرَّمْلَ ، وطَرَحَتْهم فى البحرِ فهو قولُه : (فأَصْبَحُوا لا تَرَى[(٩)] إلا مَسَاكِنَهم)[(١٠)] .

٦/٤٤

(١) قال النووى : قال أبو عبيد وغيره : تخيلت من المخيلة بفتح الميم وهى سحابة فيها رعد وبرق يخيل إليه أنها ماطرة ، ويقال : أخالت . إذا تغيمت . صحيح مسلم بشرح النووى ٦/ ١٩٧ ، وينظر غريب الحديث لأبى عبيد ٢/٢١٦ .

(٢) مسلم (٨٩٩) ، والترمذى (٣٢٥٧، ٣٤٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٨٣١، ١٨٣٢) ، وابن ماجه (٣٨٩١) .

(٣) فى ف ١، م : « قال » .

(٤) بعده فى الأصل : « به » .

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « رحالهم » .

(٦ - ٦) عند ابن أبى الدنيا : « من السماء إلى الأرض » .

(٧) بعده فى الأصل ، ح ١: « الله » .

(٨) فى ف ١، م : « فكشف » .

(٩) كذا فى النسخ ، وهى قراءة ابن عامر وابن كثير وأبى جعفر وأبى عمرو ونافع والكسائى ، وبياء مضمومة على الغيب ورفع (مساكنهم) قرأ يعقوب وعاصم وحمزة وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٧٩.

(١٠) ابن أبى الدنيا (١٣٤) ، وأبو الشيخ (٨٣٨) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ[1] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما فَتَح اللهُ على عادٍ من الريحِ التى هَلَكوا فيها[2] إلا مثلَ الخاتمِ ، فمَرَّتْ بأهلِ الباديةِ فحَمَلَتْهم وأموالَهم فجعَلَتْهم بين السماءِ والأرضِ ، فلمَّا رأى ذلك أهلُ الحاضرةِ من عادٍ الريحَ وما فيها قالوا : هذا عارضٌ ممطرنا . فألْقَتْ أهلَ الباديةِ ومواشيَهم على أهلِ الحاضرةِ»[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما فتَح اللهُ على عادٍ من الريحِ إلا مثلَ[4] مَوْضِعِ الخاتمِ ، ثم[5] أُرْسِلَتْ عليهم فحَمَلَتِ[6] البَدْوَ إلى الحَضَرِ ، فلما رأَوْها أهلُ الحضرِ قالوا : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا مُسْتَقْبِلُ أوْدِيَتِنا . وكان أهلُ البوادِى فيها ، فأُلْقِىَ أهلُ الباديةِ على أهلِ الحاضرةِ حتى هَلكوا . قال : عَتَتْ على خُزَّانِها حتى خَرَجَتْ من خلالِ الأبوابِ»[7] .

---

(١) فى ف ١، م : « عباس » .

(٢) فى الأصل : « بها » .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٤٥) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٩٨ ، ٤٠٩٩) - والطبرانى (١٣٥٥٣) ، وأبو الشيخ (٨١٠) . وقال الهيثمى : فيه مسلم الملائى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١٣.

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٦) فى الأصل ، ح ١: « فجعلت » .

(٧) الطبرانى (١٢٤١٦) ، وأبو الشيخ (٨١١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٧٧. وقال ابن كثير : إن هذا الحديث فى رفعه نظر ، ثم اختلف فيه على مسلم الملائى ، وفيه نوع اضطراب . البداية والنهاية ١/ ٣٠١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : كان هودٌ (١ جلْدًا فى قومِه ، وإنه كان١) قاعدًا فى قومِه فجاء سحابٌ مُكْفَهِرٌّ فقالوا : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا . فقال هودٌ : بل هو ما استَعْجَلتم به ، ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ . فجعَلتْ تُلْقِى الفُسْطاطَ وتَجِىءُ بالرجلِ الغائِبِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أَرْسَلَ اللهُ على عادٍ من الريحِ إلا قَدْرَ خاتَمى هذا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن (٤ عمرِو بنِ٤) ميمونٍ ، أنه قرَأ : (لا تَرَى إلا مساكنَهم) . بالتاءِ والنصبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ . بالياءِ ورفْعِ النونِ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ . يقولُ : لم نُمكِّنْكم فيه[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥١، وابن جرير ٢١/ ١٥٧.

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٥٨، والحاكم ٢/ ٤٥٥.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الياء » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٣.

مَكَّنَّٰهُمْ﴾ الآية . قال : عادٌ ، مُكِّنُوا فى الأرضِ أفضَلَ ممَّا مُكِّنَتْ[1] فيه هذه الأمةُ ، وكانوا أشدَّ قوةً وأكثرَ أولادًا[2] وأطولَ أعمارًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ﴾ : هٰهنا وهٰهنا ، شيئًا باليمنِ واليمامةِ والشامِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ الزبيرِ ، أنه قرَأ : (وذلك[3] أفكَهم)[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرؤُها : (وذلك أَفَكَهم) . يعنى : بفتحِ الألفِ والكافِ ، [5]وقال[5] : أَضَلَّهم[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الزبيرِ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ . قال : بنخلةَ[7] ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى العشاءَ الآخرةَ كادُوا يكونُون عليه لِبَدًا[8] .

---

(١) فى الأصل : « ملكت » .

(٢) فى ح ١ : « أموالا » .

(٣) فى الأصل ، م : « تلك » .

(٤) وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس وابن الزبير والصباح بن العلاء الأنصارى وأبو عياض وعكرمة وحنظلة بن النعمان بن مرة ومجاهد . ينظر البحر المحيط ٨/ ٦٦.

(٥ - ٥) فى الأصل : « يعنى » .

(٦) فى النسخ : « أصلهم » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٦٣.

(٧) بعده فى م : « قال » .

(٨) أحمد ٣/ ٤٥، ٤٦ (١٤٣٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : هبَطوا على النبىِّ ﷺ وهو يَقرَأُ القرآنَ ببطنِ نخلةَ ، فلما سَمِعُوه قالوا : أنْصِتُوا . قالوا[1] : صَهْ . وكانوا تسعةً أحدُهم زَوْبَعَةُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية . قال : كانُوا تسعةَ نَفَرٍ[3] من أهلِ نَصِيبِينَ ، فجعَلهم رسولُ اللهِ ﷺ رُسُلًا إلى قومِهم[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ[5] قال : صُرِفَتِ الجِنُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مرَّتين ، وكان[6] أشرافُ الجنِّ بنَصِيبِينَ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [8]وابن مَرْدُويه[8] ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كانُوا

(١) فى الأصل ، ف١ وابن أبى شيبة : « قال » .

(٢) ابن أبى شيبة - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٧٣، والإصابة ٢/ ٥٨١ - وابن منيع - كما فى الإصابة ٢/ ٥٨١، والحاكم ٢/ ٤٥٦، وأبو نعيم (٢٥٣) بدون ذكر ابن مسعود ، والبيهقى ٢/ ٢٢٨. وقال الحافظ : إسناده جيد .

(٣) فى ف ١، م : « عشر » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٦٥، والطبرانى (١١٦٦٠) . وعند ابن جرير : سبعة نفر .

(٥) بعده فى ح ١: « وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن » .

(٦) فى الأصل : « كانوا » .

(٧) الطبرانى (٦) .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١، م .

من أهلِ نَصِيبينَ ، أتَوْه ببطنِ نخلةَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «بِتُّ الليلةَ أقرَأُ على الجنِّ رُفَقَاءَ[٢] بالحَجُونِ[٣]» .

وأخرَج البخارىُّ[٤] ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مسروقٍ قال : سَأَلْتُ ابنَ مسعودٍ : مَن آذَنَ[٥] النبىَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استَمَعُوا القرآنَ ؟ قال : آذَنَتْه بهم شجرةٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ : أينَ قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ على الجنِّ ؟ فقال : قرَأ عليهم بشِعْبٍ يقالُ له : الحَجُونُ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، عن علقمةَ قال : قلتُ لابنِ مسعودٍ : هل صَحِبَ رسولَ اللهِ ﷺ ليلةَ الجنِّ منكم أحدٌ ؟ قال : ما

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٧٠.

(٢) عند ابن جرير : « ربعا » . والرفقاء جمع الرفقة ، وهو حال من الجن ، أى أنهم كانوا مجتمعين .

(٣) الحجون : موضع بمكة عند المحصب . ويقال : مقبرة أهل مكة تجاه دار أبى موسى الأشعرى . معجم ما استعجم ٢/ ٤٢٨.

والحديث عند ابن جرير ١٦٩/٢١، وأبى الشيخ (١١٦) . وهو عند أحمد ٦٦/٧ (٣٩٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) بعده فى ح ١: « وأحمد » .

(٥) آذَنه الأمر وآذنه به : أعلمه . اللسان (أ ذ ن) .

(٦) البخارى (٣٨٥٩) ، ومسلم (١٥٣/٤٥٠) .

(٧) البيهقى ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣.

صَحِبَه منا أحدٌ ، ولكنا فَقَدْناه ذاتَ ليلةٍ فقُلْنا : اغتِيلَ ؟ استُطِيرَ[١]؟ ما فعَل ؟ قال : فبِتْنا بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ ، فلما كان فى وجهِ الصُّبْحِ إذا نحن به يَجِىءُ من قِبَلِ/ حِراءٍ ، فأَخْبَرْناه فقال : «إنه أتانى داعِى الجنِّ فأَتَيْتُهم فقَرَأْتُ عليهم القرآنَ» . فانطَلَق بنا[٢] فأرانا آثارَهم وآثارَ نيرانِهم[٣] . ٦/٤٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : هم اثنا عشرَ ألفًا جاءُوا[٤] من جزيرةِ المَوْصِلِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كانوا سبعةً ؛ ثلاثةٌ من أهلِ حَرَّانَ ، وأربعةٌ من نَصِيبِينَ ، وكانت أسماؤُهم ؛ حسىٌّ ، ومسىٌّ[٦] ، وشاصِرٌ ، وماصِرٌ[٧] ، والأردُ ، وأينانُ[٨] ، والأحقمُ[٩] ، وسرقٌ[١٠] .

---

(١) استطير : ذهب به بسرعة كأن الطير حملته . النهاية ٣/ ١٥٢.

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٣) أحمد ٧/ ٢١٤، ٢١٥ (٧١٤٩) ، ومسلم (٤٥٠) ، والترمذى (٣٢٥٨) .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٧٨.

(٦) فى ح ١: « مشى » .

(٧) فى ح ١: « ناصر » .

(٨) فى الأصل : « أنبان » .

(٩) فى ح ١: « الأحتم » .

(١٠) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٨٠. وأسماؤهم عنده هكذا : حيى وحسى ومسى وشاصر وناصر والأرد وإبيان والأحقم . وذكرهم القرطبى عن ابن دريد هكذا : شاصر وماصر ومنشى وماشى والأحقب . تفسير القرطبى ١٦/ ٢١٣، ٢١٤.

وأخرَج الطبرانيُّ، والحاكمُ، وابنُ مَردُويَه، عن صفوانَ بنِ المُعَطَّلِ قال: خَرَجْنا حُجَّاجًا، فلما كنا بالعَرْجِ[1] إذا نحن بحَيَّةٍ تَضْطَرِبُ، [2]فلم تَلْبَثْ[2] أن ماتَتْ، فَلَفَّها رجلٌ فى خِرْقَةٍ ودَفَنَها، ثم قَدِمْنا مكةَ، فإنا لَبِالمسجدِ الحرامِ إذ وَقَفَ علينا شخصٌ فقال: أيُّكم صاحبُ عمرِو بنِ جابرٍ؟ قلنا: ما نَعْرِفُ عمرَو بنَ جابرٍ. قال: أيُّكم صاحبُ الجانِّ؟ قالوا: هذا. قال: أما إنه آخِرُ التسعةِ موتًا الذين أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ يَسْتَمِعُون القرآنَ[3].

وأخرَج الواقديُّ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ»، عن أبى جعفرٍ قال: قَدِمَ على رسولِ اللهِ ﷺ الجنُّ فى ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ إحدَى عشرةَ من النُّبوَّةِ[4].

وأخرَج الواقديُّ، وأبو نعيمٍ، عن كعبِ الأحبارِ قال: لما انصرَف النَّفَرُ التسعةُ من أهلِ نَصِيبِينَ من بطنِ نخلةَ، وهم فلانٌ، وفلانٌ، وفلانٌ، والأردُ، وأينانُ[5]، والأحقبُ[6]، جاءوا قومَهم مُنْذِرين، فخَرَجُوا بعدُ وافِدين إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهم ثلاثُمائةٍ فانتهَوا إلى الحَجُونِ، فجاء الأحقبُ[6] فسلَّم على رسولِ اللهِ ﷺ فقال: إن قومَنا قد حَضَرُوا الحَجُونَ يَلْقَونَك. فواعَدَه رسولُ اللهِ ﷺ لساعةٍ من اللَّيلِ بالحَجُونِ[7].

---

(١) العرج: موضع بين مكة والمدينة. التاج (ع ر ج).

(٢ - ٢) فى ف ١: «فما لبثنا»، وفى م: «فما لبث».

(٣) الطبرانى (٧٣٤٥)، والحاكم ٣/ ٥١٩. والحديث عند أحمد ٣٧/ ٣٣٢، ٣٣٣ (٢٢٦٦٢). وقال محققوه: إسناده ضعيف جدًّا.

(٤) أبو نعيم (٢٦٠).

(٥) فى ح ١: «أنيان».

(٦) فى الأصل: «الأحق».

(٧) أبو نعيم (٢٦١).

قولُه تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والديلميُّ ، عن عائشةَ قالت : ظلَّ رسولُ اللهِ ﷺ صائمًا ، ثم طوَى ، ثم ظلَّ صائمًا ، ثم طوَى ، ثم ظلَّ صائمًا ، فقال : « يا عائشةُ ، إنَّ الدنيا لا تنبَغِى لمحمدٍ ولا لآلِ محمدٍ ، يا عائشةُ ، إنَّ اللهَ لم يَرْضَ من أُولِى العزمِ من الرسلِ إلا بالصبرِ على مكروهِها والصبرِ عن[1] محبوبِها ، ثم لم يَرْضَ منى إلا أن يُكلِّفَنى ما كلَّفهم فقال : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . [2]وإنى واللهِ[2] لأصْبِرَنَّ كما صَبَرُوا جهدِى ، ولا قوةَ إلا باللهِ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولو العزمِ من الرُّسُلِ ؛ النبىُّ ﷺ ونوحٌ وإبراهيمُ وموسى وعيسى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى العاليةِ : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : نوحٌ وهودٌ وإبراهيمُ ، فأُمِر رسولُ اللهِ ﷺ أن يَصْبِرَ كما صبَروا وكانوا ثلاثةً ، ورسولُ اللهِ ﷺ رابعُهم ، قال نوحٌ : ﴿يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخرِها [يونس : ٧١] . فأَظْهَرَ لهم المفارقةَ ، وقال هودٌ حينَ قالوا : ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ . قال : ﴿إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِن دُونِهِۦ﴾ [هود : ٥٤، ٥٥] . فأظْهَرَ لهم

---

(١) فى الأصل ، ف ١: «على» .

(٢ - ٢) فى ح ١: «والذى نفسى بيده» .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٨٨ - والديلمى (٨٦٢٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

المفارقةَ . وقال لإبراهيمَ : ﴿قَدْ[1] كَانَتْ [٣٨٠و] لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الممتحنة : ٤] . فأظْهَرَ لهم المفارقةَ . وقال : يا[2] محمدُ ، قلْ : ﴿إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام : ٥٦] . فقام رسولُ اللهِ ﷺ عندَ الكعبةِ فقرَأها على المشركين ، فأظْهَرَ لهم المفارقةَ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾ . قال : هم نوحٌ وهودٌ وإبراهيمُ وشعيبٌ وموسى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : أولو العزمِ إسماعيلُ ويعقوبُ وأيوبُ وليس آدمُ منهم ولا يونسُ ولا سليمانُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : أولو العزمِ نوحٌ وإبراهيمُ وموسى وعيسى[4] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : هم الذين أُمِرُوا بالقتالِ حتى مَضَوا على ذلك ؛ نوحٌ وهودٌ وصالحٌ وموسى وداودُ وسليمانُ .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بلَغنى أنَّ أُولِى العزمِ من الرُّسُلِ كانُوا ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ .

قولُه تعالى : ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٣٥﴾ .

---

(١) فى النسخ : « لقد » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح ١.

(٣) البيهقى (٩٧٠٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢١٩.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : تَعَلَّمُوا واللهِ ما يَهْلِكُ على اللهِ إلا هالكٌ مشركٌ ولَّى الإسلامَ ظهرَه ، أو منافقٌ صَدَّقَ بلسانِه وخالَف بعملِه[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الدعاءِ» عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إذا طَلَبْتَ حاجةً[2] وأحْبَبْتَ أن تَنْجَحَ فقلْ : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له العَلِيُّ العظيمُ ، لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ربُّ السماواتِ والأرضِ وربُّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات : ٤٦] . ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . اللهم إنى أسأَلُك موجباتِ رحمتِك ، وعزائمَ مغفرتِك ، والسلامةَ من كلِّ إثمٍ ، والغنيمةَ من كلِّ برٍّ ، والفوزَ بالجنةِ والنجاةَ من النارِ ، اللهم لا تَدَعْ لنا[3] لى ذَنْبًا إلا /غَفَرْتَه ، ولا هَمًّا إلا فَرَّجْتَه ، ولا حاجةً هى لك رضًا إلا قَضَيْتَها يا أرحمَ الراحمين»[4] . ٤٦/٦

---

(١) فى م : « بقلبه » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٧٨.

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) فى ف ١، ح ١، م : «لى » .

(٤) بعده فى م : « والحمد لله رب العالمين » .

والحديث عند الطبرانى (١٠٤٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

سورةُ القتالِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلتْ سورةُ « القتالِ » بالمدينةِ[١] .

وأخرَج النحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « محمدٍ » بالمدينةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نَزَلَتْ بالمدينةِ سورةُ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن علىٍّ قال : سورةُ محمدٍ ؛ آيةٌ فينا ، وآيةٌ فى بنى أُمَيَّةَ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَقرأُ بهم فى المغربِ : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ . قال : هم أهلُ مكةَ قريشٌ ، نزَلَت فيهم ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٦٦٧، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٣) الطبرانى (١٢٣٩، ١٧٤٢) ، وفى الكبير (١٣٣٨٠) ، وفى الصغير ١/ ٤٥. والحديث عند ابن حبان (١٨٣٥) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : هم أهلُ المدينةِ الأنصارُ ، ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : أمْرَهم[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ . قال : كانت لهم أعمالٌ فاضلةٌ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مع الكفرِ عملًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : أصلَح حالَهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : شأنَهم . وفى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَٰطِلَ﴾ . قال : الشيطانَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ . قال : مشركى العربِ ، يقولُ : فضربَ الرقابِ حتى يقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ . قال : لا تأْسِرُوهم ولا تُفادُوهم حتى تُثْخِنُوهم

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٨٠، ١٨١، والحاكم ٢/ ٤٥٧.

(٢) ابن جرير ٢/ ١٨١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « الشياطين » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٨٢.

بالسيفِ .

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال : فجعَل اللّهُ النبىَّ ﷺ والمؤمنين بالخيارِ فى الأُسارَى ؛ إن شاءُوا قتَلوهم ، وإن شاءُوا استعْبَدُوهم ، وإن شاءُوا فادَوهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال : هذا منسوخٌ ، نَسَخَتْها : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[2] [التوبة : ٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال : فرَخَّصَ لهم أن يَمُنُّوا على مَن شاءُوا منهم ، فنَسَخ اللّهُ ذلك بعدُ فى « براءةَ » فقال : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال : كان المسلمون إذا لَقُوا المشركين قاتَلُوهم ، فإذا أسَرُوا منهم أسيرًا فليس لهم إلا أن يُفادُوه أو يَمُنُّوا عليه ، ثم نسَخ ذلك بعدُ : ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[3] [الأنفال : ٥٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن

---

(١) النحاس ص ٦٧٢، ٦٧٣.

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٨٥.

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٨٤.

الضحاكِ ومجاهدٍ فى قوله : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قالا : نسَخَتْها : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن السدىِّ ، مثلَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[3] ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ فادَى رَجُلَيْنِ من أصحابِه برَجُلَين من المشركين أُسِرُوا[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أشْعَثَ قال : سألت الحسنَ وعطاءً عن قوله : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال أحدُهما : يَمُنُّ عليه أو[5] يُفادِى . وقال الآخرُ : يَصنعُ كما صنَع رسولُ اللهِ ﷺ ؛ يَمُنُّ عليه أو[5] يُفادِى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ قال : أُتِىَ الحجَّاجُ بأُسارَى ، فدفَع إلى ابنِ عمرَ رجلًا يَقتلُه ، فقال ابنُ عمرَ : ليس بهذا أُمِرْنا ، إنما قال اللهُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه[7] ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن نافعٍ ، أنَّ ابنَ عمرَ أعتَق ولدَ زِنْيَةٍ وقال : قد أمَرنا اللهُ ورسولُه أن نَمُنَّ على مَن هو شرٌّ منه ، قال اللهُ : ﴿فَإِمَّا

---

(١) عبد الرزاق (٩٤٠٥) ، وابن جرير ٢١/ ١٨٥. وعند ابن جرير من قول الضحاك وحده .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٨٤.

(٣) بعده فى ف ١، م : « وابن جرير » .

(٤) الحديث عند مسلم (١٦٤١) بأطول من هذا . وفيه أنه ﷺ فادى رجلين من المسلمين برجل من المشركين .

(٥) بعده فى ف ١، م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٨٥، ١٨٦.

(٧) فى ح ١: « المنذر » .

مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ،وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ليثٍ قال : قلتُ لمجاهدٍ : بلَغنى أنَّ ابنَ عباسٍ قال : لا يَحِلُّ قتلُ الأسارَى ؛ لأن اللهَ تعالى قال : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . فقال مجاهدٌ : لا تَعْبأْ بهذا شيئًا ، أدرَكْتُ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ وكلُّهم يُنكرُ هذا ، ويقولُ[٢] : هذه منسوخةٌ ، إنما كانت فى الهُدْنَةِ التى كانت بينَ النبىِّ ﷺ وبين المشركين ، فأما اليومَ فلا ، يقولُ اللهُ : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ . ويقولُ : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ . فإن كانوا من مشركِى العربِ لم يُقْبلْ منهم شىءٌ إلا الإسلامُ ، فإن لم يُسلِمُوا فالقتلُ ، وأما مَن سواهم فإنهم إذا أُسِرُوا فالمسلمون فيهم بالخيارِ ؛ /إن شاءُوا قتَلوهم[٣] ، وإن شاءُوا استَحْيُوهم ، وإن شاءُوا فادَوهم إذا لم يَتَحوَّلوا عن دينِهم ، فإن أظهَرُوا الإسلامَ لم يُفادَوا ، ونهى رسولُ اللهِ ﷺ عن قتلِ الصغيرِ والمرأةِ والشيخِ الفانى[٤] . ٤٧/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : نسَخَتْ : ﴿(٥) وَاقْتُلُوهُمْ (٥) حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء : ٨٩] . ما كان قبلَ ذلك من فداءٍ أو مَنٍّ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن عطاءٍ ، أنه كان يَكرَهُ قتلَ أهلِ الشركِ

---

(١) البيهقى ١٠/ ٥٩.

(٢) فى ح ١: « يقولون » .

(٣) فى الأصل : « قاتلوهم » .

(٤) عبد الرزاق (٩٤٠٤) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « فاقتلوهم » ، وفى م : « فاقتلوا المشركين » . والمثبت صواب التلاوة .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤١٩.

صبرًا ، ويَتلُو: ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال[١] : ثم نسَختها : ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . ونزَلت - زَعَموا - فى العربِ خاصَّةً ، وقتَل النبىُّ ﷺ عقبةَ بنَ أبى مُعَيْطٍ يومَ بدرٍ صبرًا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أيوبَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ نهَى عن قتلِ الوُصَفاءِ[٣] والعُسَفاءِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ قال : نهَى النبىُّ ﷺ عن قتلِ النساءِ والوِلْدانِ إلا من عدَا منهم بالسيفِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : بعَث النبىُّ ﷺ سَرِيَّةً فطلَبُوا[٦] رجلًا ، فصعِد شجرةً ، فأحرَقُوها بالنارِ ، فلما قَدِمُوا على النبىِّ ﷺ أخبرُوه بذلك ، فتغَيَّرَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ وقال : «إنى لم أُبْعَثْ لأُعَذِّبَ[٧] بعذابِ اللهِ ، إنما بُعِثْتُ بضربِ الرِّقابِ وشدِّ الوَثاقِ»[٨] .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ .

---

(١) سقط من : ف ١، م ، وفى ح ١: « وقد قال » .

(٢) عبد الرزاق (٩٣٨٩) .

(٣) الوُصَفاء : جمع الوَصِيف ، وهو العبد . اللسان (و ص ف) .

(٤) العُسَفاء : جمع العَسِيف ، وهو الأجير المستهان به . اللسان (ع س ف) .
والأثر عند عبد الرزاق (٩٣٧٩) .

(٥) عبد الرزاق (٩٣٨٤) .

(٦) فى ف ١: « فطلقوا » .

(٧) فى الأصل ، ف ١، م : « أعذب » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٩٠، وابن جرير ١١/ ٧٠.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : حتى لا يكونَ شِركٌ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : حتى يُعبَدَ اللهُ ، ولا يُشرَكَ به .

[2]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : الحربُ ، مَن كان يقاتِلُهم سمَّاهم حربًا[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : حتى[3] يَخرُجَ[4] عيسى ابنُ مريمَ فيُسْلِمَ كلُّ يهوديٍّ ونصرانيٍّ وصاحبِ ملَّةٍ ، وتأْمَنَ الشاةُ من الذئبِ ، ولا تَقرِضَ فأرةٌ جِرابًا ، وتَذْهَبَ العداوةُ من الأشياءِ[5] كلِّها ، ذلك ظهورُ الإسلامِ على الدِّينِ كلِّه ، ويَنعَمَ الرجلُ المسلمُ حتى تَقْطُرَ رجلُه دمًا إذا وضَعها[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ ، عن

---

(١) في ح ١ : « شركا » .
والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٨٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٣) في ح ١ : « حين » .

(٤) في الأصل : « مخرج » .

(٥) في ف ١ ، م : « الناس » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٨٨ ، والبيهقي ٩/ ١٨٠ .

النبيِّ ﷺ قال : «يُوشِكُ من عاش منكم أن يَلقَى عيسى ابنَ مريمَ إمامًا مَهْدِيًّا ، وحَكَمًا عدْلًا ، فيَكْسِرُ الصليبَ ، ويَقتُلُ الخنزيرَ ، وتُوضَعُ الجِزْيَةُ ، وتضعُ الحربُ أوزارَها» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، والبغوىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سلمةَ بنِ نفيلٍ قال : بينما أنا جالسٌ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ [1]إذ جاءَه[1] رجلٌ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ الخيلَ قد سُيِّبَت[2] ، ووُضِعَ السلاحُ ، وزَعَم أقوامٌ أن لا قِتالَ ، وأن قد وَضَعَتِ الحربُ أوزارَها . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَذَبُوا ، فالآنَ جاء القتالُ ، ولا تَزالُ طائفةٌ من أُمَّتى يُقاتِلون فى سبيلِ اللهِ ، لا يَضُرُّهم من خالفَهم ، يُزيغُ اللهُ قلوبَ قومٍ ليَرْزُقَهم منهم ، ويُقاتِلُونهم[3] حتى تقومَ الساعةُ ، ولا تزالُ الخيلُ معقودًا فى نواصيها الخيرُ حتى تقومَ الساعةُ ، ولا تضعُ الحربُ أوزارَها حتى يَخرُجَ يأجوجُ ومأجوجُ»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : فُتِحَ لرسولِ اللهِ ﷺ فتحٌ ،

(١ - ١) فى الأصل : «فجاءه» .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : «سبيت» .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : «يقاتلون» .

(٤) ابن سعد ٧/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وأحمد ٢٨/١٦٤ - ١٦٦ (١٦٩٦٥) ، والنسائى (٣٥٦٣) ، والبغوى - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٩١ - والطبرانى (٦٣٦٠) . وعند البغوى من حديث النواس بن سمعان ، وقال ابن كثير : والمحفوظ أنه من رواية سلمة بن نفيل . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٣٣) .

فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، اليومَ أَلقَى الإسلامُ بجرانِه[١] ، ووَضَعَتِ الحربُ أوزارَها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ دونَ أن تَضَعَ الحربُ أوزارَها خِلالًا سِتًّا ؛ أوَّلُهن مَوْتِى ، ثم فتحُ بيتِ المقدسِ ، ثم فِئتَانِ من أُمَّتِى دَعواهما[٢] واحدةٌ ، يَقتلُ بعضُهم بعضًا ، ويَفيضُ المالُ حتى يُعْطَى الرجلُ المائةَ دينارٍ فيَتَسَخَّطَ ، وموتٌ يكونُ كقُعاصِ[٣] الغَنَمِ ، وغلامٌ من بنى الأصفرِ يَنْبُتُ فى اليومِ كنباتِ الشهرِ ، وفى الشهرِ كنباتِ السَّنَةِ ، فيَرغَبُ فيه قومُه فيُمَلِّكُونه ، يقولُون : نرجو أن [٤]يُرَدَّ بك[٤] علينا ملكُنا . فيَجمعُ جمعًا عظيمًا ، ثم يَسيرُ حتى يكونَ فيما[٥] بين العريشِ وأنطاكيةَ - وأميرُكم يومئذٍ نِعمَ الأميرُ - فيقولُ لأصحابِه : ما تَرَون ؟ فيقولُون : نُقاتِلُهم حتى يَحكُمَ اللهُ بينَنا وبينَهم . فيقولُ : لا أرى ذلكَ ، نُحْرِزُ ذَرارِيَّنا وعيالَنا ، ونُخَلِّى بينَهم وبينَ الأرضِ ، ثم نَغْزُوهم وقد أحرَزْنا ذَرارِيَّنا . فيَسيرُون ، فيُخَلُّون بينَهم وبينَ أرضِهم حتى يَأْتُوا مدينتى هذه ، فيَسْتَهْدُون[٦] أهلَ الإسلامِ فيَهدُونهم ، ثم يقولُ : لا يَنْتَدِبَنَّ معى إلا مَن يَهَبُ نفسَه للهِ حتى نَلقاهم فنُقاتِلَهم[٧] حتى يَحكُمَ اللهُ بينى وبينَهم . فيَنْتَدِبُ معه سبعون ألفًا ، ويَزيدُون

---

(١) فى الأصل : « بجرابه » ، وفى ف ١ : « لجرانه » . وألقى الإسلام بجرانه : أى قَرَّ قرارُه واستقام . النهاية ١/ ٢٦٣.

(٢) فى ف ١ ، م : « دعواهم » .

(٣) فى الأصل : « كعقا » ، وفى ف ١ : « كقصا » ، وفى ح ١ : « كعقاص » . والقُعَاص بالضم : داء يأخذ الغنم لا يُلبثها أن تموت . النهاية ٤/ ٨٨.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ : « يريك » ، وفى م : « يربك » .

(٥) فى الأصل : « ما » .

(٦) فى ف ١ : « فيستشهدون » .

(٧) فى ف ١ ، م : « فنقاتل » ، وفى ح ١ : « فيقاتل » .

على ذلك ، فيقولُ : حسبِى سبعون ألفًا . لا تَحمِلُهم الأرضُ وفيهم عينٌ لعدوِّهم . فيأتِيهم[١] فيُخبرُهم بالذى كان ، فيَسيرون إليهم حتى إذا الْتَقَوا سألُوا أن يُخَلَّى بينَهم وبينَ مَن كان بينَهم وبينَه نَسَبٌ ، فيَدْعونهم فيقولُون[٢] : ما تَرَون فيما يقولُون ؟ فيقولُ[٣] : ما أنتم بأحقَّ بقتالِهم[٤] ولا أبعدَ منهم[٥] . فيقولُ : فعندكم ، فاكسِرُوا أغمادَكم . فيَسُلُّ اللهُ سيفَه عليهم ، فيُقتَلُ منهم /الثُّلُثَان[٦] ، ويَقَرُّ فى السفنِ الثُّلُثُ . وصاحبُهم[٧] فيهم ، حتى إذا تَراءَت لهم جبالُهم بعَث اللهُ عليهم ريحًا فرَدَّتْهم إلى مراسِيهم[٨] من الشامِ ، فأُخِذُوا فذُبِحُوا عندَ أرجلِ سفنِهم عند الساحلِ ، فيومئذٍ تضعُ الحربُ أوزارَها» . ٤٨/٦

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ . قال : إى واللهِ ، بجنودِه الكثيرةِ ؛ كلُّ خلقِه له جندٌ ، فلو سَلَّطَ أضعَفَ خلقِه لكان له جُندًا[٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ

---

(١) فى ح ١: « غايتهم » ، وبعده فى الأصل : « بهم » .
(٢) فى الأصل ، ح ١: « فيقول » .
(٣) فى الأصل ، ح ١: « فيقولون » .
(٤) فى الأصل ، ف ١: « قتالهم » ، وفى ح ١: « منالهم » .
(٥) بعده فى ح ١: « منا » .
(٦) فى الأصل : « الثلثين » .
(٧) فى ح ١: « صاحبكم » .
(٨) فى الأصل ، ح ١: « مراسيها » .
(٩) ابن جرير ٢١/ ١٨٩.

مِنْهُمْ﴾ . قال : لَأَرْسَلَ عليهم ملَكًا فدَمَّرَ عليهم . وفى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ . قال : نزَلت فى من قُتِلَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ يومَ أُحدٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (والذين قاتَلُوا) بالألفِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى يومِ أُحدٍ ورسولُ اللهِ ﷺ فى الشِّعْبِ ، وقد فَشَتْ فيهم الجِراحاتُ والقتلُ ، وقد نادَى المشركون يومئذٍ : اعْلُ هُبلُ . ونادَى المسلمون : اللهُ أعلَى وأَجَلُّ . فنادَى المشركون : يومٌ بيوم بدرٍ ، وإنَّ الحَرْبَ سِجالٌ ، لنا عُزَّى ولا عُزَّى لكم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قولُوا : اللهُ مولانا ولا مولَى لكم ، إنَّ القَتْلَى مختلفةٌ ؛ أما قتْلانا فأحياءٌ[2] يُرزقُون ، وأما قَتْلاكم ففى النارِ يُعَذَّبُون»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ . قال : يَهدِى أهلَها إلى بيوتِهم ومساكنِهم وحيثُ قسَم اللهُ لهم منها لا يُخْطِئُون ، كأنَّهم ساكنوها منذ خُلِقُوا ، لا يَسْتَدِلُّون عليها أحدًا[4] .

---

(١) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وقرأ بها أيضًا نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب : ﴿ قُتِلوا ﴾ . بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما . النشر ٢/ ٢٧٩.

(٢) بعده فى ح ١: «فى الجنة» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٢١ مختصرًا، وابن جرير ٢١/ ١٩٠، ١٩١.

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٩٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ . قال : عرَّفهم منازلَهم فيها[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ . قال : بلَغنا أنَّ المَلَكَ الذى كان وُكِّلَ بحفظِ عملِه فى الدنيا يَمْشِى بينَ يدَيه فى الجنةِ ، ويَتْبَعُه ابنُ آدمَ حتى يأتِىَ أقصَى منزلٍ هو له ، فيُعَرِّفُه كلَّ شىءٍ أعطاه اللهُ فى الجنةِ ، فإذا انتهَى إلى أقصَى منزلِه فى الجنةِ دخَل إلى منزلِه وأزواجِه ، وانصَرَف المَلَكُ عنه .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ . قال : [٣٨٠ظ] على نصرِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ . قال : إنَّه[٢] حقٌّ على اللهِ أن يُعْطِىَ مَن سأَله ، وأن يَنصُرَ من نصَره ، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ . قال : أما الأُولى ففى الكفارِ الذين قتَل اللهُ يومَ بدرٍ ، وأما الأُخرَى ففى الكفارِ عامَّةً[٣] .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ :

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٩٢.

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٩٣، ١٩٥.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ . قال : كَرِهُوا الفرائضَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أهلَكهم اللهُ بألوانِ العذابِ ، ليتَفكَّرَ[2] مُتفكِّرٌ ، وليتَذكَّرَ[3] مُتذكِّرٌ ، ويَرْجِعَ راجعٌ ، فضرَب الأمثالَ وبعَث الرسلَ ليَعْقِلُوا عن اللهِ أمرَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ . قال : لكفارِ قومِك يا محمدُ مثلُ ما دُمِّرَتْ به القُرَى ، فأُهلِكُوا بالسيفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ . قال : مثلُ ما دُمِّرَتْ به القرونُ الأولى ، وَعِيدٌ من اللهِ تعالى لهم . وفى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . قال : وَلِيُّهم اللهُ[4] .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . قال : ليس لهم مولًى غيرُه[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ . قال : لا يَلْتَفِتُ إلى آخرتِه .

قولُه تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ الآيتين .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٢٥.

(٢) فى ف ١، م : « بأن يتفكر » .

(٣) فى ف ١، م : « يتذكر » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٩٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٢.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ لما خرَج من مكةَ إلى الغارِ الْتَفَتَ إلى مكةَ ، وقال : «أنتِ أحبُّ بلادِ اللهِ إلى اللهِ ، وأنتِ أحبُّ بلادِ اللهِ إلىَّ ، ولولا أنَّ أهلَكِ أخرَجُونى منكِ لم أخرُجْ منك ، فأعْتَى الأعداءِ مَن عتَا[1] على اللهِ فى حَرَمِه ، أو قتَل غيرَ قاتِلِه ، أو قتَل بذُحولِ[2] أهلِ الجاهليةِ» . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَأَيِّن/ مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ . قال : قريتُه مكةُ . ٤٩/٦ وفى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ . قال : هم المشركون[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ[6] قال : كلُّ هوًى ضلالةٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن طاوسٍ قال : ما ذكَر اللهُ هوًى فى القرآنِ إلا ذمَّه .

---

(١) فى ف ١ ، ح ١ ، م : «عدا» .

(٢) ذُحُول : جمع ذَحْل ، وهو الثأر ، وقيل : هو العداوة والحقد . ويجمع أيضًا على أذْحَال . اللسان (ذ ح ل) .

(٣) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٠٣) - وابن جرير ٢١/ ١٩٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٩٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٢ مقتصرًا على أوله ، وابن جرير ٢١/ ١٩٨ .

(٦) فى ف ١ ، م : «جريج» .

قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قال : غيرِ مُتَغَيِّرٍ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قال : غيرِ مُنْتِنٍ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : لم يُحْلَبْ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ . قال : لم يَخرُجْ من بينِ فَرْثٍ ودمٍ ، ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ . قال : لم تَدُسْه[٤] الرجالُ بأرجلِها[٥] ، ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ . قال : لم يَخرُجْ من بطونِ النحلِ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن معاويةَ بنِ حيدةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «فى الجنةِ بحرُ اللَّبَنِ ، وبحرُ الماءِ ، وبحرُ العسلِ ، وبحرُ الخمرِ ، ثم تَشَقَّقُ الأنهارُ منها بعدُ»[٦] .

(١) ابن جرير ٢١/ ٢٠٠، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣١٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٢، وابن جرير ٢١/ ٢٠٠.

(٣) ابن جرير ٢٠١/٢١ من قول عكرمة .

(٤) فى ح ١: «يدنسه»، وفى م : «تدنسه» .

(٥) فى ف ١، م : «بأرجلهم» .

(٦) أحمد ٢٤٦/٣٣ (٢٠٠٥٢)، والترمذى (٢٥٧١)، والبيهقى (٢٦٤). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٧٨).

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى «مسندِه» ، والبيهقىُّ ، عن كعبٍ قال : نهرُ النيلِ نهرُ العسلِ فى الجنةِ ، ونهرُ دجلةَ نهرُ اللَّبَنِ فى الجنةِ ، ونهرُ الفراتِ نهرُ الخمرِ فى الجنةِ ، ونهرُ سَيْحانَ نهرُ الماءِ فى الجنةِ[1] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن الكلبىِّ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ الآية . قال : حدَّثنى أبو صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أُسْرِىَ بى[2] ، فانطَلَق بى الملَكُ ، فانتهَى بى إلى نهرِ الخمرِ ، فإذا عليه إبراهيمُ عليه السلامُ ، فقلتُ للمَلَكِ : أىُّ نهَرٍ هذا ؟ فقال : هذا نهَرُ دِجْلَةَ . فقلتُ له : إنه ماءٌ ! قال : [3]هو ماءٌ[3] فى الدنيا يَسقِى اللهُ به مَن يشاءُ ، وهو فى الآخرةِ خمرٌ لأهلِ الجنةِ » . قال : « ثم انطَلَقْتُ مع الملكِ إلى نهَرِ الرُّبِّ ، فقلتُ للمَلَكِ : أىُّ نهرٍ هذا ؟ قال : هو جَيْحُونُ ، وهو الماءُ غيرُ آسنٍ ، وهو فى الدنيا ماءٌ ، يَسقِى اللهُ به مَن يشاءُ ، وهو فى الآخرةِ ماءٌ غيرُ آسنٍ . ثم انطلَق بى فأبلَغنى نهرَ اللبنِ الذى يَلِى القِبْلَةَ ، فقلتُ للملَكِ : أىُّ نهَرٍ هذا ؟ قال : هذا نهَرُ الفراتِ . فقلتُ : هو ماءٌ ! قال : هو ماءٌ ، يَسقِى اللهُ به مَن يشاءُ فى الدنيا ، وهو لبنٌ فى الآخرةِ لذُرِّيَّةِ المؤمنين الذين رضِىَ اللَّهُ عنهم وعن آبائِهم . ثم انطلَق بى فأبلَغنى نهرَ العسلِ الذى يَخرُجُ من جانبِ المدينةِ ، فقلتُ للملَكِ الذى أُرْسِلَ معى : أىُّ نهَرٍ هذا ؟ قال : هذا نهَرُ مصرَ . قلتُ : ماءٌ هو ! قال : هو ماءٌ ، يَسقِى اللهُ به مَن يشاءُ ، وهو فى الآخرةِ عسلٌ لأهلِ الجنةِ» . ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ

---

(١) الحارث بن أبى أسامة (١٠٤٧ - بغية) ، والبيهقى (٢٩٠) .

(٢) فى ف ١: « به » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « إنه » .

﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ . يقولُ : في الجنةِ ، ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ . يقولُ : لذنوبِهم .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبي وائلٍ قال : جاء رجلٌ ، يقالُ له : نَهيكُ بنُ سنانٍ . إلى ابنِ مسعودٍ فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، كيف تقرَأُ هذا الحرفَ ، أياءً تَجِدُه أم ألفًا ؟ (من ماءٍ غيرِ ياسنٍ) . أو : ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ ؟ فقال له عبدُ اللهِ : وكلَّ القرآنِ أحصَيْتَ غيرَ هذا ؟ فقال : إنى لأقرأُ المفصَّلَ في ركعةٍ . قال : هَذًّا كهَذِّ الشِّعْرِ ، إنَّ قومًا يَقرَءُون القرآنَ لا يُجاوزُ تَراقِيَهم ، ولكنَّ القرآنَ إذا وقَع في القلبِ فرَسَخَ نفَع ، إنى لأعْرِفُ النظائرَ التي كان (١يَقرَأُ بهن١) رسولُ اللهِ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعدِ[٣] بنِ طريفٍ قال : سألْتُ أبا إسحاقَ عن : ﴿مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قال : سألْتُ عنها الحارثَ ، فحَدَّثَنى أنَّ الماءَ الذى غيرُ آسنٍ « تَسْنِيمٌ » . قال : بلَغنى أنه لا تَمَسُّه يدٌ ، وأنه يَجِيءُ الماءُ هكذا حتى يَدخُلَ فَمَه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : كان المؤمنون والمنافقون يَجتَمِعُون[٥]

(١ - ١) في مصادر التخريج عدا ابن أبي شيبة : « يَقْرِن بينهن » .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/ ٥٢٠، والبخارى (٧٧٥)، ومسلم (٨٢٢)، والترمذى (٦٠٢)، والنسائى (١٠٠٤).

(٣) في الأصل : « سعيد » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٢٠٠.

(٥) في ح ١ : « يستمعون » .

إلى النبيِّ ﷺ ، فيَستَمِعُ المؤمنون منه ما يقولُ ويَعُونَه ، ويَسْمَعُه[1] المنافقون فلا يَعونَه ، فإذا خرَجُوا سألُوا المؤمنين : ماذا قال آنفًا ؟ فنزَلت : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : كانُوا يَدخُلُون على رسولِ اللهِ ﷺ ، فإذا خرَجُوا من عندِه قالوا لابنِ عباسٍ : ماذا قال آنفًا ؟ فيقولُ : كذا وكذا . (٢) وكان ابنُ عباسٍ مِن أصغرِ القومِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ (٢) . فكان ابنُ عباسٍ من الذين أُوتُوا العلمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (٢) ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ . قال : كنتُ فى من يُسْأَلُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ (٢) : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ . قال : أنا منهم ، ولقد سُئِلْتُ ، (٤) وسَأُسْأَلُ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية . قال : هؤلاءِ المنافقون ، /دخَل رجلان ؛ فرجلٌ عقَل عن اللهِ وانتفَع ٦/٥٠

(١) فى الأصل : « يسمعهم » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٢٠٤ ، والحاكم ٢/ ٤٥٧ . وعند ابن جرير : « عن يحيى بن الجزار أو سعيد بن جبير » .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى ف ١ : « وسألت » .

بما سَمِع ، ورجلٌ لم يَعقِلْ عن اللهِ ولم يَعِه ولم يَنْتَفِعْ به[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ[2] بريدةَ : ﴿قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ . قال : هو عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هو عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن عكرمةَ ، أنَّ ناسًا من أهلِ الكتابِ آمَنوا برسلِهم وصَدَّقُوهم ، وآمَنوا بمحمدٍ ﷺ قبلَ أن يُبعَثَ ، فلما بُعِث كفَرُوا به ، فذلك قولُه : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران : ١٠٦] . وكان قومٌ من أهلِ الكتابِ آمنوا برسلِهم وبمحمدٍ ﷺ قبلَ أن يُبْعَثَ ، فلما بُعِثَ آمنوا به ، فذلك قولُه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ . قال : لما أُنْزِلَ القرآنُ آمنوا به فكان هدًى ، فلما تَبَيَّن الناسخُ من المنسوخِ زادَهم هُدًى[6] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٢٠٣.

(٢) في ف ١، ح ١: «أبي» .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ١١٦، وابن عساكر ٣٣/ ١٤٤.

(٤) ابن عساكر ٣٣/ ١٤٤.

(٥) البيهقي ٢/ ٧٧.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٢٠٥.

قولُه تعالى : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : دَنَتِ الساعةُ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : أوَّلُ الساعاتِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : محمدٌ ﷺ من أشراطِها .

وأخرَج البخاريُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ[2] قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال بإصْبَعيه هكذا ، الوُسطَى والتي تَلِيها : «بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتين»[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعثتُ أنا والساعةُ كهاتين» . وأشارَ بالسَّبَّابةِ والوُسْطَى[4] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن سعيدِ بنِ أبي عروبةَ في قولِه : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : كان قتادةُ يقولُ : قد دَنَتِ الساعةُ ، ودنا منكم فناءٌ[5] ، ودنا من اللهِ فراغٌ للعبادِ . قال قتادةُ : وذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ خطَب أصحابَه بعد العصرِ حتى كادَتِ الشمسُ تَغرُبُ ، ولم يَبقَ منها

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٢٠٧.

(٢) في ف ١، م : « مسعود » .

(٣) البخاري (٤٩٣٦، ٥٣٠١، ٦٥٠٣) .

(٤) أحمد ١٩/ ٢٧١ (١٢٢٤٥) ، والبخاري (٦٥٠٤) ، ومسلم (٢٩٥١) ، والترمذي (٢٢١٤) .

(٥) في ف ١، م : « فداء » .

إلا شِفٌّ[١] - أى : شىءٌ - فقال : «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما مثلُ ما مضَى من الدنيا فيما بَقِى منها ، إلا مثلُ ما مضَى من يومِكم هذا فيما بَقِىَ منه ، وما بَقِىَ منه إلا اليسيرُ» .

وأخرَج أحمدُ عن بريدةَ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «بُعِثْتُ أنا والساعةُ جميعًا ، إن كادت لَتَسْبِقُنى[٢]» .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتين»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى جَبِيرةَ بنِ الضحاكِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ فى نَسَمِ[٤] الساعةِ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن من أشراطِ الساعةِ أن يُرفَعَ العلمُ ، ويَظْهَرَ الجهلُ ، ويُشرَبَ الخمرُ ، ويَظهَرَ الزِّنى ، ويَقِلَّ الرجالُ ، ويَكْثُرَ النساءُ حتى يكونَ على خمسين امرأةً قَيِّمٌ واحدٌ»[٦] .

---

(١) فى ف ١، م : « أسف ». وشِفٌّ ، أى : شىء قليل ، والشُّفُّ والشُّفا والشُّفَافَةُ : بقية النهار . النهاية ٢/ ٤٨٦ .

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « تسبقنى ».

والحديث عند أحمد ٣٦/٣٨ (٢٢٩٤٧) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٣) البخارى (٦٥٠٥) ، وابن ماجه (٤٠٤٠) .

(٤) فى ف ١: « سنم » ، وفى ح ١، م : « سم » . والنَّسَمُ : من النسيم ، وهو أول هبوب الريح الضعيفة ، أى : بُعِثت فى أول أشراط الساعة وضعفِ مجيئها . ينظر النهاية ٥/ ٤٩.

(٥) ابن أبى الدنيا فى الأهوال (٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٠٨) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٥، وأحمد ١٩/ ١١، ٢٠/ ١٩٦، ١٩٧، ٣٧١ (١١٩٤٤، ١٢٨٠٦، ١٣٠٩٥) ، والبخارى (٨١) ، ومسلم (٢٦٧١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يومًا بارزًا للناسِ ، فأتاه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، متى الساعةُ ؟ فقال : «ما المسئُولُ عنها بأعلمَ من السائلِ ، ولكنْ سأُحَدِّثُك عن أشراطِها ؛ إذا وَلَدَتِ المرأةُ[1] رَبَّتَها ، فذاك من أشراطِها ، وإذا كانت الحُفاةُ العراةُ رعاءُ الشاءِ رءوسَ الناسِ ، فذاك من أشراطِها ، وإذا تَطاوَلَ رعاءُ الغنمِ فى البنيانِ ، فذاك من أشراطِها»[2] .

وأخرَج البخارىُّ عن أبى هريرةَ ، أنَّ أعرابِيًّا سأل رسولَ اللهِ ﷺ فقال : متى الساعةُ ؟ فقال : «إذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتَظِرِ الساعةَ» . قال : يا رسولَ اللهِ ، وكيف إضاعَتُها ؟ قال : «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظِرِ الساعةَ »[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : أتى رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، متى الساعةُ ؟ قال : «ما السائلُ بأعلمَ من المسئُولِ» . قال : فلو عَلَّمْتَنا[4] أشراطَها . قال : «تَقارُبُ الأسواقِ» . قلتُ : وما تَقارُبُ الأسواقِ ؟ قال : «أن يَشكُوَ الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ قِلَّةَ إصابتِهم ، ويكثُرَ وَلَدُ البَغْيِ ، وتَفْشُوَ الغِيبَةُ ، ويُعَظَّمَ ربُّ المالِ ، وتَرْتَفِعَ أصواتُ الفسَّاقِ فى المساجدِ ، ويَظهَرَ أهلُ المنكرِ ، ويَظهَرَ البِناءُ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أشراطِ الساعةِ سوءُ الجوارِ ، وقطيعةُ الأرحامِ ، وأن يُعَطَّلَ السيفُ من الجهادِ ،

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : «الأمة» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٧، ١٦٨، والبخارى (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠)، وابن ماجه (٤٠٤٤) .

(٣) البخارى (٥٩، ٦٤٦٩) .

(٤) فى ح ١: «علمنا» .

٥١/٦

/ وأن تُخْتَلَ[١] الدنيا بالدِّينِ »[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ : سمِعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يكونَ أسعدَ الناسِ بالدنيا لُكَعُ[٣] بنُ لُكَعَ » .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لن تَذْهَبَ الدنيا حتى تَصِيرَ لِلُكَعَ بنِ لُكَعَ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ تَغْلِبَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن من أشراطِ الساعةِ أن تُقاتِلُوا قومًا نعالُهم الشَّعَرُ ، وإنَّ من أشراطِ الساعةِ أن تُقاتِلُوا قومًا عِراضَ الوجوهِ ، كأنَّ وُجوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ»[٥] .

وأخرَج [٦]أحمَدُ ، و[٦] النسائيُّ ، عن عمرِو بنِ تغلِبَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن من أشراطِ الساعةِ أن يُقْبَضَ العلمُ ، ويَفشُوَ المالُ ، وتَفْشُوَ التجارةُ ، ويَظْهرَ القَلَمُ[٧] » . قال عمرٌو : فإن كان[٨] الرجلُ ليبيعُ البيعَ فيقولُ : حتى أستأْمِرَ

---

(١) فى ف ١: « يخيل » ، وفى م : « ينتحل » . وتُخْتَل : أى تُطْلب الدنيا بعمل الآخرة . النهاية ٢/ ٩.

(٢) الحديث أخرجه الخطيب فى تالى التلخيص ١/ ١٧٨، ١٧٩، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٣٦٨. وقال ابن الجوزى : قال أحمد بن حنبل : ليس هذا بصحيح ، عمر بن هارون لا يعرف . وينظر ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٨.

(٣) اللُّكَعُ عند العرب : العبد ، ثم استُعمل فى الحُمْقِ والذم . النهاية ٤/ ٢٦٨.

(٤) أحمد ١٤/ ٦٨، ٣٢١ (٨٣٢٠، ٨٦٩٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) أحمد ٣٤/ ٢٧٦، ٢٧٧ (٢٠٦٧٤ - ٢٠٦٧٧) ، والبخارى (٢٩٢٧، ٣٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٩٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) قال ابن عبد البر : أراد ظهور الكتاب وكثرة الكتاب . التمهيد ١٧/ ٢٩٧. وتصحفت فى مصادر التخريج إلى « العلم » . وينظر تأويل مختلف الحديث ١/ ٢٨٧، وتصحيفات المحدثين ١/ ٢٧١.

(٨) بعده فى م : « هذا » .

تاجرَ بنى فلانٍ . ويُلْتَمَسُ فى الحِوَاءِ[١] العظيمِ الكاتِبُ فلا يُوجَدُ[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يكونُ بين يدى الساعةِ أيامٌ يُرْفَعُ[٣] فيها العلمُ ، ويَنْزِلُ فيها الجهلُ ، ويكثرُ فيها الهَرْجُ»[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن عبدِ اللهِ بنِ زُبَيْبٍ[٥] الجَنَدِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا الوليدِ ، يا عبادةَ بنَ الصامتِ ، إذا رأيتَ الصدقةَ كُتِمَتْ وغُلَّتْ ، واستُؤْجِرَ فى الغَزْوِ ، وعُمِّرَ الخرابُ ، وخُرِّبَ العامِرُ[٦] ، والرجلَ يَتَمَرَّسُ بأمانتِه[٧] كما يَتَمَرَّسُ البعيرُ بالشجرةِ ، فإنك والساعةَ كهاتين» . وأشار بإصْبَعيه[٨] السبابةِ والتى تَلِيها[٩] .

---

(١) فى ف ١: «الجو» . والحِواءُ : بيوت مجتمعة من الناس على ماءٍ . النهاية ١/ ٤٦٥.

(٢) أحمد - كما فى جامع المسانيد (٧٢٥٣) ، وأطراف المسند (٦٧٨٣) - والنسائى (٤٤٦٨) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤١٥٠) .

(٣) فى ف ١، م : «فيرفع» .

(٤) أحمد ٦/ ٢٢٢، ٣٦٧، ٣٩٢، ٧/ ٢٤٣، ٢٤٤ (٣٦٩٥، ٣٨١٧، ٣٨٤١، ٤١٨٣)، والبخارى (٧٠٦٦) ، ومسلم (٢٦٧٢) ، وابن ماجه (٤٠٥٠) .

(٥) فى الأصل : «زينب» ، وفى ح ١: «زيد» ، وفى م : «ربيب» . وينظر المشتبه للذهبى ١/ ٣٣٢، والإصابة ٥/ ١٨٨.

(٦) فى الأصل : «العمار» .

(٧) فى ح ١: «بالأمانة» . ويتمرس بأمانته أى : يتلعَّب بها ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكَّك بها . ينظر النهاية ٤/ ٣١٨.

(٨) فى ف ١، ح ١، م : «بإصبعه» .

(٩) عبد الرزاق (٩٤٦٤) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَتَباهَى الناسُ فى المساجدِ»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَتَقارَبَ الزمانُ ، فتكونَ السَّنَةُ كالشهرِ ، والشهرُ كالجمعةِ ، والجمعةُ كاليومِ ، واليومُ كالساعةِ ، والساعةُ كالضَّرَمَةِ[٢] بالنارِ »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَتقاربَ الزمانُ ، فتكونَ السَّنَةُ كالشهرِ ، ويكونَ الشهرُ كالجمعةِ ، وتكونَ الجمعةُ كاليومِ ، ويكونَ اليومُ كالساعةِ ، وتكونَ الساعةُ كاحتراقِ السَّعَفَةِ»[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَعودَ أرضُ العربِ مُروجًا وأنهارًا»[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَقْتَتِلَ فئتان عظيمتان يكونُ بينَهما[٦] مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ [٣٨١و] دعواهما واحدةٌ ، وحتى يُبْعَثَ دَجّالون كذَّابون قريبٌ من ثلاثين ، كلُّهم يَزْعُمُ

---

(١) أحمد ٣٧٢/١٩ (١٢٣٧٩) ، وأبو داود (٤٤٩) ، والنسائى (٦٨٨) ، وابن ماجه (٧٣٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢) .

(٢) الضرمة : السعفة فى طرفها نار . ينظر اللسان (ض ر م) .

(٣) الترمذى (٢٣٣٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٠١) . والحديث ليس عند أحمد . ينظر فتح البارى ١٣/ ١٦، ومجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٥.

(٤) أحمد ٥٥٠/١٦ (١٠٩٤٣) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥) مسلم ٧٠١/٢ (١٥٧/٦٠) ، والحاكم ٤/ ٤٧٧.

(٦) فى الأصل : « فيهما » ، وفى ف ١، م : « بينهم » .

أنه رسولُ اللهِ ، وحتى يُقْبَضَ العلمُ ، وتَكْثُرَ الزلازلُ ، ويَتقارَبَ الزمانُ ، وتَظهَرَ الفتنُ ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ - وهو القتلُ - وحتى يَكْثُرَ فيكم المالُ فيَفِيضَ ، حتى يُهِمَّ ربَّ المالِ مَن يَقبَلُ صدقتَه[1] ، وحتى يَعْرِضَه فيقولَ الذى يَعرِضُه عليه : لا أَرَبَ لى به . وحتى يَتَطاولَ الناسُ فى البنيانِ ، وحتى يَمُرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ فيقولَ : يا ليتنى مكانَه . وحتى تَطْلُعَ الشمسُ من مغربِها ، فإذا طلَعتْ ورَآها الناسُ آمنوا أجمَعُون ، وذلك حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام : ١٥٨] . ولتَقُومَنَّ الساعةُ وقد نشَر الرجلان ثوبًا بينهما فلا يَتبايَعانه ولا يَطْوِيانه ، ولتَقُومَنَّ الساعةُ وقد انصَرَفَ الرجلُ بلبنِ لِقْحَتِه فلا يَطعَمُه ، ولتَقُومَنَّ الساعةُ وهو يَلِيطُ[2] حوضَه فلا يُسْقَى به[3] ، ولتَقُومَنَّ الساعةُ وقد رُفِعَتْ[4] أكلتُه إلى فيه فلا يَطْعَمُها»[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفاحشَ ولا المُتَفَحِّشَ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لا تقومُ الساعةُ حتى يَظْهَرَ الفُحْشُ والتَّفَحُّشُ وسوءُ الجوارِ وقطيعةُ الأرحامِ ، وحتى يُخَوَّنَ الأمينُ ويُؤْتَمَنَ الخائنُ» . ثم قال : «إنما مثلُ المؤمنِ كمثلِ[6] النخلةِ ، وَقَعَتْ

---

(١) قال النووى : ضبطوه بوجهين أجودهما وأشهرهما « يُهِمّ » بضم الياء وكسر الهاء ويكون « رب المال » منصوبا مفعولا ، والفاعل « مَن » وتقديره : يُحزنه ويهتم له . والثانى « يَهُم » ويكون « رب المال » مرفوعا فاعلا ، وتقديره : يَهُمُّ رب المال من يقبل صدقته - أى : يقصده . صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ٩٧. وينظر الفتح ٣/ ٢٨٢.

(٢) يليط حوضه : يطيِّنه ويصلحه . النهاية ٤/ ٢٧٧.

(٣) فى ح ١: « فيه » .

(٤) فى ح ١: « رفع » .

(٥) تقدم تخريجه فى ٦/ ٢٦٧.

(٦) فى ف ١، م : « مثل » . وتوجد كلمة غير مقروءة فى حاشية ح ١.

فأَكَلَتْ طيِّبًا ، [١]ثم سقطت[١] ولم تَفْسُدْ ولم تُكْسَرْ ، ومثلُ المؤمنِ كمثلِ القطعةِ الذهبِ الأحمرِ ، أُدْخِلَتِ النارَ فنُفِخَ عليها ولم تتَغَيَّرْ ، ووُزِنَتْ فلم تَنْقُصْ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى [٣]يُمْطَرَ الناسُ[٣] مطرًا عامًّا ، ولا تُنْبِتُ الأرضُ شيئًا»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «بين يديِ الساعةِ كذَّابون ؛ منهم صاحِبُ اليمامةِ ، وصاحبُ صنعاءَ العَنْسِيُّ ، ومنهم صاحبُ حميرَ ، ومنهم الدجَّالُ ، وهو أعظمُهم[٥] فتنةً»[٦] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «بين يَدَيِ الساعةِ قريبٌ من ثلاثين دجَّالين كلُّهم يقولُ : أنا نبيٌّ ، أنا نبيٌّ»[٧] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «سيكونُ في أُمَّتي دجَّالون كذَّابون يأتونَكم ببِدْعٍ من الحديثِ / بما لم تَسْمَعُوا أنتم ولا آباؤُكم ، ٦/٥٢ فإيَّاكم وإيَّاهم لا يَفْتِنُونكم»[٨] .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) الحاكم ٤/ ٥١٣.

(٣ - ٣) في ف ١، ح ١: «تمطر السماء» .

(٤) أحمد ٤١٧/١٩ (١٢٤٢٩) ، والحاكم ٤/ ٥١٣. وقال محققو المسند : صحيح .

(٥) في ح ١: «أعظم» .

(٦) ابن أبي شيبة ١٦١/١٥ - عن الحسن مرسلًا - وأحمد ٦١/٢٣ (١٤٧١٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) أحمد ٣٣٨/١٥ (٩٥٤٨) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٨) أحمد ١٤/ ٢٥٢، ٢٥٣ (٨٥٩٦) . وقال محققوه : إسناده حسن .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ليَكونَنَّ قبلَ يومِ القيامةِ المسيحُ الدجالُ ، وكذَّابون ثلاثون أو أكثرُ»[١] .

وأخرَج أبو يعلى عن ابنِ عمرَ : سمِعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن فى أُمَّتى لنَيِّفًا[٢] وسبعين داعيًا كلُّهم داعٍ إلى النارِ ، لو أشاءُ لأنبَأْتُكم بأسمائِهم وقبائلِهم»[٣] .

وأخرَج أبو يعلى عن أبى الجُلاسِ قال : سمِعتُ عليًّا يقولُ لعبدِ اللهِ السَّبَائىِّ : لقد سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ بين يَدَيِ الساعةِ ثلاثين كذَّابًا» . وإنك لأحَدُهم[٤] .

وأخرَج أبو يعلى عن أنسٍ قال : قال[٥] رسولُ اللهِ ﷺ : « يكونُ قبلَ خروجِ الدجالِ نَيِّفٌ[٦] على سبعين دجَّالًا »[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ ، إنَّ بين يَدَيِ الدجالِ[٨] لَسِتًّا وسبعين دجالًا[٩] .

---

(١) أحمد ٩/ ٥٠٣، ٥٠٤ (٥٦٩٤) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ٣٣٢. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) فى ح ١: « تسعا » .

(٣) أبو يعلى (٥٧٠١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) أبو يعلى (٤٤٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى الأصل : « سمعت » .

(٦) فى ح ١، م : « ينيف » .

(٧) أبو يعلى (٤٠٥٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) فى م : « الساعة » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٤٦.

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تُمْطِرَ السماءُ مطرًا لا يَكِنُّ منه بيوتُ المَدَرِ ، ولا يَكِنُّ منه إلا بيوتُ الشَّعَرِ»[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» عن الحسنِ قال : قال عُتَىٌّ[٢]: خرجتُ فى طلبِ العلمِ فقَدِمْتُ الكوفةَ ، فإذا أنا بعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، هل للساعةِ من عَلَمٍ تُعْرَفُ[٣] به ؟ فقال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك فقال : «إن من أشراطِ الساعةِ أن يكونَ الوَلَدُ غَيْظًا ، والمطرُ قَيْظًا[٤] ، وتَفِيضَ الأشرارُ فيضًا ، ويُصَدَّقَ الكاذبُ ، ويُؤْتَمَنَ الخائنُ ، ويُخَوَّنَ الأمينُ ، ويَسُودَ كلَّ قبيلةٍ وكلَّ سوقٍ فجَّارُها[٥] ، وتُزَخْرَفَ المحاريبُ ، وتَخْرَبَ القلوبُ ، ويَكْتَفِىَ الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، ويُخَرَّبَ عمرانُ الدنيا ، ويُعَمَّرَ خرابُها ، وتَظْهَرَ الفتنةُ[٦] وأكلُ الرِّبا ، وتَظْهَرَ المعازِفُ والكنوزُ وشربُ الخمرِ ، ويَكْثُرَ الشُّرَطُ والغمَّازُون والهمَّازون»[٧] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) أحمد ١٣/ ١١، ١٢ (٧٥٦٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) فى ف ١، م : «على» . ومكانه بياض فى الأصل . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٣٢٨.

(٣) فى الأصل : «تعرفه» .

(٤) القيظ : شدة الحر ، والمراد أن المطر إنما يراد للنبات وبَرْد الهواء ، والقيظ ضدّ لك . ينظر النهاية ٤/ ١٣٢.

(٥) فى ف ١، م : «فجارهم» .

(٦) فى ف ١: «الفتن» .

(٧) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤٨٦١) . وقال الهيثمى : فيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٧/ ٣٢٥. وينظر المنار المنيف (٢٠٨) ، ولسان الميزان ٣/ ١٣٢.

ﷺ : «مِن اقترابِ الساعةِ اثنتان وسبعون خَصْلَةً ، إذا رأيتُم الناسَ أماتُوا الصلاةَ ، وأضاعُوا الأمانةَ ، وأكَلُوا الرِّبا ، واستحَلُّوا الكَذِبَ ، واستَخَفُّوا الدماءَ[1] ، واستَعْلَوا البناءَ ، وباعوا الدِّينَ بالدنيا ، وتَقَطَّعَتِ الأرحامُ ، ويكونُ الحكمُ ضعفًا ، والكَذِبُ صدقًا ، والحريرُ لباسًا ، وظهَر الجَورُ ، وكثُر الطلاقُ ، وموتُ الفُجاءةِ ، وَأُتْمِن الخائنُ ، وخُوِّنَ الأمينُ ، وصُدِّقَ الكاذبُ ، وكُذِّبَ الصادقُ ، وكَثُرَ القَذْفُ ، وكان المَطَرُ قَيْظًا ، والوَلَدُ غيظًا ، وفاض اللِّئامُ فيضًا ، وغاض الكرامُ غيضًا ، وكان الأمراءُ والوزراءُ كَذَبَةً ، والأُمناءُ خَوَنَةً ، والعُرفاءُ ظلمةً ، والقُرّاءُ فَسَقَةً ، إذا لَبِسُوا مُسُوكَ[2] الضأْنِ ، قلوبُهم أنتَنُ من الجِيَفِ ، وأَمَرُّ من الصَّبِرِ ، يُغْشِيهم اللهُ فتنةً يَتَهاوكون[3] فيها تَهاوكَ[4] اليهودِ الظلمةِ ، وتَظْهَرُ الصفراءُ[5] - يعنى الدنانيرَ - وتُطْلَبُ البيضاءُ[6] ، وتَكْثُرُ الخطايا ، ويَقِلُّ الأَمْنُ ، وحُلِّيَتِ المصاحفُ ، وصُوِّرَتِ المساجدُ ، وطُوِّلَتِ المنائرُ[7] ، وخَرِبَتِ القلوبُ ، وشُرِبَتِ الخمورُ ، وعُطِّلَتِ الحدودُ ، ووَلَدَتِ الأمةُ ربَّها[8] ، وترَى الحفاةَ العراةَ قد صاروا ملوكًا ، وشارَكَتِ المرأةُ زوجَها فى التجارةِ ، وتشبَّه الرجالُ بالنساءِ ، والنساءُ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « بالدماء » .

(٢) المسوك جمع المَسْك : وهو الجِلْد . النهاية ٤/ ٣٣١.

(٣) فى ف ١ ، م : « يتهاركون » . والتَّهَوُّكُ كالتَّهَوُّر ، وهو الوقوع فى الأمر بغير روية . والمتهوك : الذى يقع فى كل أمر . وقيل : هو التَّحيُّرُ . النهاية ٥/ ٢٨٢.

(٤) فى ف ١ ، م : « تهارك » .

(٥) فى ح ١ : « الصفيراء » .

(٦) بعده فى مصدر التخريج : « يعنى الدراهم » .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : « المنابر » ، وف ١ : « المنار » .

(٨) فى الأصل ، ف ١ ، م : « ربتها » .

بالرجالِ ، (١وحُلِفَ بغيرِ اللهِ١) ، وشَهِدَ المرءُ(٢) من غيرِ أن يُسْتَشْهَدَ ، وسَلَّمَ للمعرفةِ ، وتَفَقَّه لغيرِ دينِ اللهِ ، وطلَب الدنيا بعملِ الآخرةِ ، واتُّخِذَ المَغْنمُ دُولًا ، والأمانةُ مَغْنمًا ، والزكاةُ مَغْرمًا ، وكان زعيمُ القومِ أرذلَهم ، وعقَّ الرجلُ أباه ، وجفَا أُمَّه ، وبَرَّ(٣) صديقَه ، وأطاع امرأتَه ، وعَلَتِ أصواتُ الفَسَقَةِ فى المساجدِ ، واتُّخِذَ القيناتُ والمعازفُ ، وشُرِبَتِ الخمورُ فى الطُّرُقِ ، واتُّخِذَ الظُّلْمُ فخرًا ، وبيعَ(٤) الحُكْمُ ، وكَثُرَتِ الشُّرَطُ ، واتُّخِذَ القرآنُ مزاميرَ ، وجلودُ السباعِ خفافًا(٥) ، ولعَن آخرُ هذه الأمةِ أوَّلَها ، فليَرْتَقِبُوا عند ذلك ريحًا حمراءَ ، وخسفًا ومسخًا وقذفًا وآياتٍ»(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، أنهم سألوه متى الساعةُ ؟ فقال : لقد سألْتُمونى عن أمرٍ ما يَعْلَمُه جبريلُ ولا ميكائيلُ ، ولكنْ إن شِئْتُم أنبَأْتُكم بأشياءَ إذا كانت لم يكنْ للساعةِ كثيرُ لُبْثٍ ؛ إذا كانتِ الأَلْسُنُ(٧) لَيِّنَةً ، والقلوبُ جنادلَ(٨) ، ورَغِبَ الناسُ فى الدنيا ، وظهَر البناءُ على وجهِ الأرضِ ، واختلَف

(١ - ١) فى مصدر التخريج : « وحلف بالله من غير أن يستحلف » .

(٢) فى النسخ : « المؤمن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « ضر » .

(٤) فى الأصل : « منع » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « صفافًا » .

(٦) أبو نعيم ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩. وقال الحافظ : فى إسناده فرج بن فضالة عن عبد الله بن عبيد بن عمير عنه ، وفيه ضعف وانقطاع . التلخيص الحبير ٢/ ١٧٧.

(٧) فى ح ١: « الألسنة » .

(٨) فى الأصل : « سنادل » ، وفى ف ١: « لتتارك » ، وفى ح ٢: « منازل » ، وفى مصدر التخريج : « نيازك » . والجنادل . جمع الجندل ، وهو الحجارة . اللسان (جندل) .

الأَخَوانِ فصارَ هَواهُما شتَّى ، وبيعَ حُكْمُ اللهِ بيعًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ الفارسِيِّ قال : إنَّ من اقترابِ الساعةِ أن يَظهَرَ البناءُ على وجهِ الأرضِ ، وأن تُقْطَعَ الأرحامُ ، وأن يُؤْذِىَ الجارُ جارَه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال[٣] : مِن أشراطِ الساعةِ أن يَظْهَرَ الفُحْشُ والتَّفَحُّشُ وسوءُ الخُلُقِ وسوءُ الجِوارِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال[٣] : مِن أشراطِ الساعةِ أن يَظهَرَ القولُ ، ويُخْزَنَ العملُ ، ويَرتفعَ الأشرارُ ، ويُوضَعَ الأخيارُ ، وتُقرأَ المثانى عليهم فلا يَعيبَها[٥] أحدٌ منهم. قلتُ : ما المثانى ؟ قال : كلُّ كتابٍ سوى كتابِ اللهِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن رجاءِ بنِ حيوةَ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى لا تَحْمِلَ النخلةُ إلا تَمْرَةً[٧] .

٥٣/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسٍ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى / يُقوَّمَ رأسُ البقرةِ بالأُوقيَّةِ[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٤، ١٦٥.

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٥.

(٣) بعده فى الأصل، ف ١، م : « إن » .

(٤) فى ف ١، ونسخة من مصدر التخريج : « الجار » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٥.

(٥) فى الأصل : « يسمعها » ، وفى ح ١، م : « يعيبها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٥، ١٦٦.

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[1] الوَدَّاكِ قال : من اقترابِ الساعةِ انتفاخُ الأهِلَّةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من اقترابِ الساعةِ أن يُرَى الهلالُ قَبَلًا[3] فيقالَ : ابنُ لَيلَتَين »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : إنَّ بين يَدَيِ الساعةِ أيامًا يَنزلُ فيها الجهلُ ، ويُرفَعُ فيها العلمُ ، حتى يقومَ الرجلُ إلى أُمِّه فيَضْرِبَها[5] بالسيفِ من الجهلِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[7] قال : يأتى على الناسِ زمانٌ يَجتمِعُون ويُصَلُّون فى المساجدِ وليس فيهم مؤمنٌ[8] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال[9] : لا تقومُ الساعةُ حتى يَصيرَ العلمُ جهلًا ، والجهلُ علمًا[10] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : لَيَأْتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ تَجِدُ النسوةُ النعلَ

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) انتفاخ الأهلة : عظمها . ورجل منتفخ ومنفوخ ، أى : سمين . النهاية ٥/ ٩٠.
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٦.

(٣) يُرى الهلال قبلا : أى يرى ساعة ما يطلع ، لعِظَمه ووضوحه من غير أن يُتَطَلب . النهاية ٤/٨ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٦.

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « فيكربها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٢.

(٧) فى النسخ : « عمر » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٨/٣٧٠ .

(٨) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٣، ١٥/ ١٧٦.

(٩) بعده فى ح ١: « قال رسول الله ﷺ » .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٦.

مُلْقًى على الطريقِ فيقولُ بعضُهن لبعضٍ : قد كانت هذه النعلُ[١] مرَّةً لرجلٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، عن عليٍّ قال : [٣]قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ[٣] ، متى الساعةُ ؟ فزَبَره[٤] رسولُ اللهِ ﷺ حتى إذا صلَّى الفجرَ رفَع رأسَه إلى السماءِ فقال : «تبارَك خالقُها ورافعُها ومُبْدِلُها وطاوِيها كطَىِّ السِّجِلِّ للكتابِ» . ثم نظَر[٥] إلى الأرضِ فقال : «تبارَك خالقُها وواضعُها ومُبْدِلُها وطاوِيها كطَىِّ السِّجِلِّ للكتابِ» . ثم قال : «أين السائلُ عن الساعةِ ؟» فجثا رجلٌ من آخرِ القومِ على رُكْبَتيه ، فإذا هو عمرُ بنُ الخطابِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ذلك[٦] عند حَيْفِ الأئمةِ[٧] ، وتكذيبٍ بالقدرِ ، وإيمانٍ بالنجومِ ، وقومٍ يتَّخِذُون الأمانةَ مغنمًا ، والزكاةَ مَغرمًا ، والفاحشةَ زيارةً» . فسأَلْتُه عن : « الفاحشةَ زيارةً » . فقال : «الرجلان من أهلِ الفسقِ يصنعُ أحدُهما طعامًا وشرابًا ، ويأتِيه بالمرأةِ فيقولُ : اصنَعْ[٨] لى كما صَنَعْتُ . فيتَزَاورُون على ذلك» . قال : «فعند ذلك هلكت أُمَّتى يابنَ الخطابِ»[٩] .

---

(١) فى ف ١، م : « النعلة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨٧.

(٣ - ٣) فى ف ١، م : « قيل لرسول الله ﷺ » .

(٤) زبَره يزبُرُه : نهره وأغلظ له فى القول والرد . النهاية ٢/ ٢٩٣.

(٥) فى م : « تطلع » .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى الأصل ، ف ١: « الأمة » .

(٨) فى ف ١، م : « اصنعى » .

(٩) ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى (٦٣) ، والبزار (٥٠٧) . وعند ابن أبى الدنيا عن زيد بن على مرسلا . وقال محقق ذم الملاهى : إسناده واه .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يكونَ السلامُ على المعرفةِ ، وحتى تُتَّخَذَ المساجدُ طُرُقًا لا يُسْجَدُ للهِ فيها حتى تُجاوَزَ ، وحتى يَبْعَثَ[1] الغلامُ بالشيخِ بريدًا بين الأُفُقَين ، وحتى يَنطَلِقَ التاجرُ إلى الأرضِ اليابسةِ[2] فلا يَجِدُ فضلًا»[3] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : حجَّ النبىُّ ﷺ حَجَّةَ الوداعِ ، ثم أخَذ بحلقةِ بابِ الكعبةِ فقال : « يأيُّها الناسُ ، ألا أُخبِرُكم بأشراطِ الساعةِ ؟» . فقام إليه سلمانُ فقال : أخبِرْنا فداكَ أبى وأمِّى يا رسولَ اللهِ . قال : «إنَّ من أشراطِ الساعةِ إضاعةَ الصلاةِ ، والمَيْلَ مع الهوَى ، وتَعْظِيمَ ربِّ المالِ» . فقال سلمانُ : ويكونُ هذا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، فعند ذلك يا سلمانُ تكونُ الزكاةُ مغرمًا ، والفَىْءُ مغنمًا ، ويُصَدَّقُ الكاذبُ ، ويُكذَّبُ الصادِقُ ، ويُؤتَمَنُ الخائنُ ، ويُخَوَّنُ الأمينُ ، ويَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ» . قال : وما الروييضةُ ؟ قال : «يَتكلَّمُ فى الناسِ مَن[4] لم يكن[5] يَتكلَّمُ ، ويُنْكِرُ الحقَّ تسعةُ أعشارِهم ، ويَذهَبُ الإسلامُ فلا يَبقَى إلا اسمُه ، ويَذهبُ القرآنُ فلا يبقَى إلا رسمُه ، وتُحَلَّى المصاحفُ بالذهبِ ، ويَتَسَمَّنُ[6] ذكورُ أُمَّتى ، وتكونُ المشورةُ

---

(١) فى ح ١: « يعيب ».

(٢) فى ف ١: « الناسة » ، وفى م : « النامية ».

(٣) الحديث عند الطبرانى (٩٤٩٠) ، وابن عدى ٦/ ٢٤٠٧. وفيه ميمون القصاب أبو حمزة ، قال أحمد : متروك الحديث . وقال الدارقطنى : ضعيف . وينظر ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٤.

(٤) فى الأصل : « ما ».

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) يتسمن : يتكثر بما ليس عنده ، ويدعى ما ليس له من الشرف . وقيل : أراد جمعهم الأموال . وقيل : يحبون التوسع فى المآكل والمشارب ، وهى أسباب السمن . ينظر النهاية ٢/ ٤٠٥.

للإماءِ ، ويَخْطُبُ على المنابرِ الصبيانُ ، وتكونُ المخاطبةُ[١] للنساءِ ، فعندَ ذلك تُزَخْرَفُ المساجدُ كما تُزَخْرَفُ الكنائسُ والبِيَعُ ، وتُطَوَّلُ المنارُ[٢] ، وتَكْثُرُ الصفوفُ مع قلوبٍ مُتباغضةٍ[٣] ، وألْسُنٍ مختلفةٍ ، وأهواءٍ جَمَّةٍ» . قال سلمانُ : ويكونُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، عند ذلك يا سلمانُ يكونُ المؤمنُ فيهم أذَلَّ من الأَمَةِ ، يَذوبُ قلبُه فى جوفِه كما يَذوبُ المِلْحُ فى الماءِ مما يرَى من المنكرِ فلا يَستطِيعُ أن يُغَيِّرَه ، ويَكْتَفِى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، ويُغارُ على الغلمانِ كما يُغارُ على الجاريةِ البِكْرِ ، فعندَ ذلك يا سلمانُ يكونُ أمراءُ فَسَقَةٌ ، ووزراءُ فَجَرَةٌ ، وأمناءُ خَوَنَةٌ ، يُضَيِّعُون الصلواتِ ، ويَتَّبِعُون الشهواتِ ، فإن أدْركتُموهم فصَلُّوا صلاتَكم لوقتِها ، عند ذلك يا سلمانُ يَجِيءُ سَبْيٌ من المشرقِ ، وسَبْيٌ من المغربِ جِثاؤُهم جِثاءُ[٤] الناسِ ، وقلوبُهم قلوبُ الشياطينِ ، لا يَرحمُون صغيرًا ، ولا يُوَقِّرُون كبيرًا ، عند ذلك يا سلمانُ يَحُجُّ الناسُ إلى هذا البيتِ الحرامِ ؛ تَحُجُّ ملوكُهم لهوًا وتَنَزُّهًا ، وأغنياؤُهم للتجارةِ ، ومساكينُهم للمسألةِ ، وقُرَّاؤُهم رياءً وسُمْعَةً» . قال : ويكونُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسِى بيدِه ، عندَ ذلك يا سلمانُ يَفْشُو الكَذِبُ ، ويَظهرُ[٥] الكوكبُ له الذَّنَبُ ، وتشارِكُ المرأةُ زوجَها فى التجارةِ ، وتَتقارَبُ الأسواقُ» . قال : وما تَقارُبُها ؟ قال : «كسادُها [٣٨١ظ] وقِلَّةُ أرباحِها ،

---

(١) المخاطبة : المشاورة . النهاية ٢/ ٤٦.

(٢) فى الأصل : « المنابر » ، وفى م : « المنائر » .

(٣) فى ف ١: « متباينة » .

(٤) جثوة كل إنسان : جسده ، والجمع جثًى . ينظر اللسان (ج ث و) .

(٥) فى الأصل : « يبدو » .

عند ذلك يا سلمانُ يَبعثُ اللهُ ريحًا فيها حيَّاتٌ صُفْرٌ فتَلْتَقِطُ رؤساءَ العلماءِ ؛ لمَّا رَأَوُا المنكرَ فلم يُغَيِّرُوه» . قال : ويكونُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «نعم ، والذى بعَث محمدًا بالحقِّ نبيًّا[1]» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن حذيفةَ قال : واللهِ لا تقومُ الساعةُ حتى يَلِىَ عليكم مَن لا يَزِنُ عُشْرَ بعوضةٍ يومَ القيامةِ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، [3]وابنُ سعدٍ[3] ، عن سلامةَ بنتِ الحُرِّ قالت : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يأتى على الناسِ زمانٌ يَقومون /ساعةً لا يَجِدُون إمامًا يُصلِّى بهم»[4] . ٥٤/٦

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أمامَ[5] الدجالِ سِنين[6] خَدَّاعةً يُكذَّبُ فيها الصادقُ ، ويُصَدَّقُ فيها الكاذِبُ ، ويُخَوَّنُ فيها الأمينُ ، ويُؤْتَمَنُ فيها الخائِنُ ، ويَتكلَّمُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ» . قيل : وما الرويبضةُ ؟ قال : «الفاسِقُ يَتكَلَّمُ فى أمرِ العامَّةِ»[7] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قبلَ الساعةِ سنونَ خداعةٌ ، يُكَذَّبُ فيها الصادقُ ، ويُصَدَّقُ فيها الكاذبُ ، ويُخَوَّنُ فيها الأمينُ ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (٩٦٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م ، وفى ح ١ : « وابن سعيد » .

(٤) أحمد ٤٥/ ١١١ (٢٧١٣٧) ، وابن ماجه (٩٨٢) ، والطبرانى ٢٤/ ٣١٠، ٣١١ (٧٨٣) ، وابن سعد ٨/ ٣٠٩. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٠٨) .

(٥) فى ف ١ ، م : « أيام » .

(٦) فى الأصل : « سنون » .

(٧) أحمد ٢١/ ٢٤، ٢٥ (١٣٢٩٨) . وقال محققوه : حديث حسن .

ويؤتَمنُ فيها الخائنُ ، ويَنطِقُ فيها[(١)] الرويبضةُ»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، والضياءُ ، عن بريدةَ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «إن أُمَّتى يَسوقُها قومٌ عِراضُ الوُجوهِ ، صغارُ الأعْيُنِ ، كأنَّ وجوهَهم الحَجَفُ ، ثلاثَ مِرارٍ ، حتى يُلحقُوهم بجزيرةِ العربِ ؛ أما السائِقةُ[(٣)] الأولى فيَنجُو من هرَب منهم ، وأما[(٤)] الثانيةُ فيَهلِكُ بعضٌ ويَنجُو بعضٌ ، وأما الثالثةُ فيُصطَلَمُون[(٥)] كلُّهم مَن بَقِىَ منهم» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، مَن هم ؟ قال : «هم[(٦)] التُّرْكُ ، [(٧)] أما والذى نَفْسِى بيدِه ليَرْبِطُنَّ خُيولَهم إلى سوارى مساجدِ المسلمين[(٧)]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يَتَسافَدَ الناسُ فى الطُّرُقِ تَسافُدَ الحُمُرِ - وفى لفظٍ : حتى يَتهارَجُون فى الطُّرُقِ تهارُجَ الحُمُرِ - فيَأتِيهم إبليسُ فيَصْرِفُهم إلى عبادةِ الأوثانِ[(٨)] .

---

(١) فى ف ١، م : « بها » .

(٢) أحمد ١٣/ ٢٩١ (٧٩١٢) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٣) فى ف ١، م : « السابقة » .

(٤) بعده فى الأصل : « السائقة » .

(٥) فى ح ١: « فيصطلحون » . ويصطلمون : الاصطلام : افتعال من الصلم : وهو القطع . النهاية ٣/ ٤٩.

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

والحديث عند أحمد ٣٨/ ٤٤ (٢٢٩٥١) ، والحاكم ٤/ ٤٧٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ يَبْلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قومًا نِعالُهم الشَّعَرُ ، ولا تقومُ الساعةُ حتى تقاتِلُوا قومًا صغارَ الأعيُنِ ، ذُلْفَ الآنُفِ[١] ، كأنَّ وجوهَهم المَجانُّ المُطْرَقَةُ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن حذيفةَ قال : إنَّ الناسَ كانوا يَسألون رسولَ اللهِ ﷺ عن الخيرِ ، وكنتُ أسألُه عن الشرِّ كيما أعْرِفَه فأتَّقِيَه ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ هذا الخيرَ الذى أعطانا اللهُ ، يكونُ بعدَه شرٌّ ؟ قال : «نعم» . قلتُ : فما العِصْمَةُ من ذلك ؟ قال : «السيفُ» . قلتُ : وهل للسيفِ من بَقِيَّةٍ ؟ قال : «نعم» . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : «ثم هُدنةٌ[٣] على دَخَنٍ ، جماعةٌ على فُرقَةٍ[٤] ، فإن كان يومئذٍ للهِ خليفةٌ ضرَب ظهرَك وأخَذ مالَك ، فاسمَعْ وأطِعْ ، وإلا فمُتْ عاضًّا بجِذْلِ شجرةٍ[٥] » . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : «يَخرُجُ الدَّجالُ ومعه نَهَرٌ ونارٌ ، فمَن وقَع فى نارِه وقَع أجرُه[٦] وحُطَّ وِزْرُه ، ومَن وقَع فى نهرِه وجَب وِزْرُه وحُطَّ أجرُه» . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : «ثم إنما هى قيامُ الساعةِ»[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ فى الأرضِ : اللهُ اللهُ»[٨] .

---

(١) ذلف الآنف : الذلف بالتحريك قِصرُ الأنف وانبطاحه . وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته . والآنف جمع قلة للأنف وضع موضع جمع الكثرة ، ويحتمل أنه قللها لصغرها . النهاية ٢/ ١٦٥.

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ٩٢. والحديث عند البخارى (٢٩٢٩) .

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى ف ١: « قرية » ، وفى ح ١: « فرمة » ، وفى م : « فرية » .

(٥) ليس فى : الأصل . وجذل شجرة : أصل كل شجرة . اللسان (ج ذ ل) .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/٨ ، ٩ ، والحاكم ١/١٢١ ، ٤/٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٨) أحمد ١٩/١٠٠ ، ٢٠/٩٩ ، ٣٦٤ (١٢٠٤٣ ، ١٢٦٦٠ ، ١٣٠٨٢) ، ومسلم (١٤٨) ، =

وأخرَج[١] الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ فى الأرضِ : اللهُ اللهُ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ فى الأرضِ : اللهُ اللهُ . وحتى تَمُرَّ المرأةُ بقطعةِ النعلِ فتَقولَ : قد كان لهذه رجلٌ مَرَّةً . وحتى يكونَ الرجلُ قيِّمَ خمسين امرأةً ، وحتى تُمْطِرَ السماءُ ولا تُنْبِتُ الأرضُ»[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ مرفوعًا : «والذى نفسِى بيدِه ، لا تقومُ الساعةُ على رجلٍ يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . ويأمرُ بالمعروفِ وينهَى عن المنكرِ»[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يبقَى على وجهِ الأرضِ أحدٌ للهِ فيه حاجةٌ ، وحتى تُؤخَذَ المرأةُ نهارًا جهارًا تُنْكَحُ وسطَ الطريقِ ، لا يُنْكِرُ ذلك أحدٌ ، فيكونُ أمثلُهم يومَئذٍ[٥] الذى يقولُ : لو نَحَّيْتَها عن الطريقِ قليلًا . فذلكَ فيهم مثلُ أبى بكرٍ وعمرَ فيكم»[٦] .

= والترمذى (٢٢٠٧) .

(١) بعده فى ح١ : « أحمد وأبو يعلى و » .

(٢) الحاكم ٤/٤٩٤ .

(٣) أحمد ٢١/٤٣٨ (١٤٠٤٧) ، وأبو يعلى (٣٥٢٧) ، والحاكم ٤/٤٩٥ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) الحاكم ٤/٤٩٥ . وتعقبه الذهبى بقوله : سنان - يعنى ابن سعد - لم يرو له مسلم .

(٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) الحاكم ٤/٤٩٥ . وقال الذهبى : بل سليمان - يعنى ابن أبى سليمان - هالك ، والخبر شبه خرافة .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عِلْباءَ[١] السُّلمِيِّ مرفوعًا : «لا تقومُ الساعةُ إلا على حُثالةِ الناسِ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ الناسِ»[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللهم لا يُدْرِكُنى زمانٌ ولا تُدرِكُون زمانًا لا يُتَّبَعُ فيه العَليمُ ، ولا يُسْتَحْيَا فيه من الحليمِ[٤] ، قلوبُهم قلوبُ الأعاجمِ ، وألسنتُهم ألسنةُ العربِ»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَضطَرِبَ أَلْيَاتُ نساءِ دوسٍ على ذِى الخَلَصَةِ[٦] » . وذُو الخَلَصَةِ طاغيةُ دوسٍ التى كانُوا يَعبُدون فى الجاهليةِ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٨] قال : لا تقومُ الساعةُ حتى تضطرِبَ أَلْيَاتُ النساءِ حولَ الأصنامِ[٩] .

---

(١) فى الأصل ، ف١ : «على» ، وفى ح١ : «أبى علياء» . وينظر التاريخ الكبير ٧٧/٧ .

(٢) أحمد ٤٧٢/٢٥ (١٦٠٧١) ، والحاكم ٤٩٥/٤ ، ٤٩٦ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) أحمد ٢٨٠/٦ (٣٧٣٥) ، ومسلم (٢٩٤٩) .

(٤) فى الأصل : «الحكيم» .

(٥) أحمد ٥١٨/٣٧ (٢٢٨٧٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) ذو الخلصة : بيت كان فيه صنم لدوس يسمى الخلصة . أراد : حتى ترجع دوس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذى الخلصة وتضطرب أعجازهن . النهاية ٦٤/١ .

(٧) أحمد ١٠٦/١٣ (٧٦٧٧) ، والبخارى (٧١١٦) ، ومسلم (٢٩٠٦) .

(٨) فى الأصل : «عمر» .

(٩) ابن أبى شيبة ٥٣/١٥ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[١] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن من أشراطِ الساعةِ أنْ تَعْزُبَ العقولُ ، وتَنقُصَ الأحلامُ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : كان يقالُ : من اقترابِ الساعةِ موتُ الفجأةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : من أشراطِ الساعةِ موتُ البِدارِ[٤] .

٥٥/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ /عن أبى العاليةِ قال : كنا نَتَحدَّثُ أنه سيأتى على الناسِ زمانٌ ؛ خيرُ أهلِه الذى يرَى[٥] الخيرَ فيُجانِبُه قريبًا[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن طلحةَ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ من اقترابِ[٧] الساعةِ هلاكَ العربِ»[٨] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تُتَّخَذَ المساجدُ طُرُقًا ، وحتى يُسَلِّمَ الرجلُ على الرجلِ بالمعرفةِ ، وحتى تَتَّجِرَ المرأةُ وزوجُها ، وحتى تَغلُوَ الخيلُ والنساءُ ، ثم تَرْخُصَ فلا تَغلُوَ إلى يومِ القيامةِ»[٩] .

---

(١) فى ف١: « عمرو » .
(٢) الطبرانى – كما فى مجمع الزوائد ٣٢٩/٧ . وقال : فيه عافية بن أيوب وهو ضعيف .
(٣) ابن أبى شيبة ٣٦٩/٣ .
(٤) ابن أبى شيبة ٣٧٠/٣ .
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) ابن أبى شيبة ١٢٢/١٥ .
(٧) فى ف١ ، م : « اشتراط » .
(٨) ابن أبى شيبة ١٩٥/١٢ .
(٩) الحاكم ٥٢٤/٤ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٣١) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ المفردِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «بين يَدَيِ الساعةِ تسليمُ الخاصةِ ، وفُشُوُّ التجارةِ حتى تُعِينَ المرأةُ زوجَها على التجارةِ ، وقطعُ الأرحامِ ، وفُشُوُّ القلمِ[1] ، وظهورُ الشهادةِ بالزُّورِ ، وكتمانُ شهادةِ الحقِّ»[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ[3] : «من أشراطِ الساعةِ أن يَمُرَّ الرجلُ فى المسجدِ لا يُصلِّى فيه ركعتين ، وألا يُسلِّمَ الرجلُ إلا على مَن يَعْرِفُ ، وأن يُبرِدَ[4] الصبىُّ بالشيخِ [5]ويأمُرَه[5] لفقرِه ، وأن تَتَطَاوَلَ[6] الحُفاةُ العراةُ رِعاءُ الشاءِ فى البنيانِ»[7] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَأخُذَ اللهُ شريطتَه[8] من أهلِ الأرضِ ، فيَبقَى فيها عَجاجٌ[9] لا يَعرفُون معروفًا ، ولا يُنكِرُون منكرًا»[10] .

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « العلم » . وينظر ما تقدم فى ص ٣٧١ .

(٢) أحمد ٦/٤١٥ ، ٤١٦ (٣٨٧٠) ، والبخارى (١٠٤٩) ، والحاكم ٤/٤٤٥ ، ٤٤٦ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) بعده فى ف١ ، م : « إن » .

(٤) يبرد : أبرد بريدًا : أنفذ رسولا . ينظر النهاية ١/١١٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٦) فى الأصل : « تطاول » .

(٧) البيهقى (٨٧٧٨) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٣٠) .

(٨) شريطته : يعنى أهل الخير والدين . النهاية ٢/٤٦٠ .

(٩) العجاج : الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه . النهاية ٣/١٨٤ .

(١٠) أحمد ١١/٥٥١ (٦٩٦٤) ، والحاكم ٤/٤٣٥ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن طالت بك مُدَّةٌ يُوشكُ أن ترَى قومًا يَغْدُون في سخطِ اللهِ ويَروحُون في لعنتِه ، في أيديهم مثلُ أذنابِ البقرِ»[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرٍو[2] مرفوعًا : «يكونُ في آخرِ هذه الأُمَّةِ رجالٌ يَركَبُون على المَيَاثِرِ حتى يَأْتُوا أبوابَ المساجدِ ، نساؤُهم كاسياتٌ عارياتٌ[3] ، على رُءُوسِهنَّ كأسنمةِ البُخْتِ العِجافِ ، الْعَنُوهنَّ فإنهن مَلْعُوناتٌ ، لو كانت وراءَكم أُمَّةٌ من الأُممِ لخدَمتُم كما خَدَمَكم نساءُ الأممِ قبلكم» . فقلتُ لأبي : وما المياثرُ ؟ قال : سروجٌ عظامٌ[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي أُمامةَ مرفوعًا : «يخرُجُ في[5] هذه الأمةِ في آخرِ الزمانِ رجالٌ معهم سِياطٌ كأنَّها أذنابُ البقرِ ، يَغدُون في سخطِ اللهِ ويَرُوحُون في غضبِه[6]» .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ

---

(١) أحمد ٤٣٧/١٣ ، ٤٣٨ (٨٠٧٣) ، ومسلم (٢٨٥٧) ، والحاكم ٤٣٥/٤ ، ٤٣٦ .

(٢) في ف١ ، م : « عمر » .

(٣) في الأصل : « عريات » .

(٤) الحاكم ٤٣٦/٤ . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : عبد الله وإن كان احتج به مسلم ، فقد ضعفه أبو داود والنسائي ، وقال أبو حاتم : هو قريب من ابن لهيعة .

(٥) في الأصل : « على » .

(٦) في ف١ ، م : « لعنته » .

والحديث عند أحمد ٤٦٦/٣٦ ، ٤٦٧ (٢٢١٥٠) ، والحاكم ٤٣٦/٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

قال : «والذى بعثنى بالحقِّ[(١)] ، لا تَنْقَضِى هذه[(٢)] الدنيا حتى يَقَعَ بهم الخَسْفُ والمَسْخ والقَذْفُ» . قالوا : ومتى ذلك يا نبىَّ اللهِ ؟ قال : «إذا رأيتَ النساءَ رَكِبْنَ السُّرُوجَ ، وكَثُرَتِ القِيناتُ ، وشُهِدَ شهاداتُ[(٣)] الزُّورِ ، وشَرِب المُصَلُّون فى آنيةِ أهلِ الشركِ ؛ الذهبِ والفضةِ ، واستغْنَى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، فاسْتَذْفِروا[(٤)] واستَعدُّوا»[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [(٦)]والحاكمُ[(٦)] وصحَّحه ، عن أبى أمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا يزدادُ الأمرُ إلا شدَّةً ، ولا المالُ إلا إفاضةً ، ولا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ خَلْقِه»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ ، فلما رجَعنا تعجَّل الناسُ فدخلُوا المدينةَ ، فسأَل عنهم النبىُّ ﷺ ، فأُخبِرَ أنهم تَعَجَّلُوا إلى[(٨)] المدينةِ ، فقال : «يُوشكُ أن يَدَعوها أحسنَ ما كانت ، ليتَ شِعرِى متى تَخْرجُ نارٌ من جبلِ الوِراقِ تُضِىءُ لها أعناقُ

---

(١) بعده فى ح١ : « نبيا » .

(٢) فى ح١ : « مدة » .

(٣) فى الأصل : « شهادة » ، وفى ح١ : « شاهدات » .

(٤) فى الأصل : « فاستنفروا » ، وفى م : « فاستبدروا » . واستذفر بالأمر : اشتد عزمه عليه وصلُب له . التاج (ذ ف ر) .

(٥) البزار (٣٤٠٥ - كشف) ، والحاكم ٤/٤٣٧ . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/١٠ .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) الطبرانى (٧٧٥٧ ، ٧٨٩٤) ، والحاكم ٤/٤٤٠ .

(٨) سقط من : ف١ ، م .

البُخْتِ ببُصْرَى ، يروها كضوءِ النهارِ ؟ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ[٢] ، عن رافعِ بنِ بشرِ السَّلَمىِّ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «تَخرُجُ نارٌ من حِبْسِ سَيَلٍ[٣] تسيرُ بسَيرِ[٤] بطيئةٍ[٥] ، تكمنُ بالليلِ وتسيرُ بالنهارِ ، تَغدُو وتروحُ ، يقالُ : غَدَتِ النارُ أيُّها الناسُ فاغْدُوا ، قالتِ النارُ أيُّها الناسُ فقِيلُوا ، راحتِ النارُ فرُوحُوا . من أدرَكَتْه أكَلَتْه»[٦] .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ ضعيفٍ عن أبى البداحِ بنِ عاصمِ الأنصارِىِّ ، [٧]عن أبيه[٧] قال : سألْنا رسولَ اللهِ ﷺ حِدْثانَ ما قَدِمَ فقال : «أين حِبْسُ سَيَلٍ ؟» قلنا : لا ندرِى . فمرَّ بى رجلٌ من بنى سُليمٍ ، فقلتُ : من أين جِئتَ ؟ قال : من حِبْسِ سَيَلٍ . فأتَيْتُ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ هذا الرجلَ يَزعُمُ[٨] أن أهلَه بحِبْسِ سَيَلٍ . فسألَه النبىُّ ﷺ وقال : «أخْرِجْ أهلَك ؛ فإنَّه يُوشِكُ أن تَخْرُجَ منه نارٌ تُضىءُ

(١) ابن أبى شيبة ١٥/٧٧ ، وأحمد ٣٥/٢١٦ ، ٢١٧ (٢١٢٨٩ ، ٢١٢٩٠) ، والحاكم ٤/٤٤٢ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، ولكن بلفظ : « تخرج نار من الحجاز » . وهذا إسناد ضعيف .

(٢) بعده فى الأصل : « وصححه » .

(٣) الحِبس بالكسر : خشب أو حجارة تبنى فى وسط الماء ليجتمع فيشرب منه القوم ويسقوا إبلهم . وقيل : هو فلوق فى الحرة يجتمع بها ماء لو وردت عليه أمة لوسعتهم . ويقال للمَصْنَعة التى يجتمع فيها الماء : حبس . أيضا . وحبس سيل : اسم موضع بحرة بنى سليم ، بينها وبين السوارِقية مسيرة يوم . وقيل : إن حُبْس سيل - بضم الحاء - اسم للموضع المذكور . النهاية ١/٣٣٠ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٥) فى ف١ ، م : « بطيبة » .

(٦) أحمد ٢٤/٤٢٥ (١٥٦٥٨) ، والحاكم ٤/٤٤٢ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٨) سقط من : ف١ ، وفى ح١ : « زعم » ، وفى م : « يخبر » .

أعناقَ الإبلِ ببُصرَى»[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، [٢]والحاكمُ[٢]، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَخْرُجَ نارٌ بأرضِ الحجازِ تُضِيءُ منها أعناقُ الإبلِ ببُصرَى»[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، [٤]والحاكمُ[٤] وصحَّحه ، وضعَّفَه الذهبيُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تزالُ الأُمَّةُ على شريعةٍ ما لم يَظهرْ فيهم ثلاثٌ ؛ ما لم يُقْبَضْ منهم العلمُ ، ويَكْثُرْ فيهم وَلَدُ الخِبْثِ[٥] ، ويَظْهَرْ[٦] فيهم السَّقَّارُون» . قالوا : وما السقَّارُون ؟ قال : «بشرٌ[٧] يَكونون فى آخرِ الزمانِ تكونُ تحيتُهم بينهم إذا تَلاقَوْا التَّلاعُنَ»[٨] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «تَكثُرُ[٩] الصواعقُ عند اقترابِ الساعةِ ، /فيُصبحُ القومُ فيقولُون : من صُعِقَ ٥٦/٦

(١) الحاكم ٤٤٣/٤ . وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : منكر ، وإبراهيم - يعنى ابن إسماعيل بن مجمع - ضعيف ، وإسماعيل - يعنى ابن أبى أويس - متكلم فيه .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م ، وفى ح١ : « والحاكم وصححه » .

(٣) البخارى (٧١١٨) ، ومسلم (٢٩٠٢) ، والحاكم ٤٤٣/٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) فى الأصل ، ونسختين من مسند أحمد : « الخنث » . وفى نسخ منه : « الحنث » . والمثبت موافق لرواية الحاكم . وقال ابن الأثير : أى : أولاد الزنى ، من الحنث : المعصية ، ويروى بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، النهاية ٤٤٩/١ .

(٦) فى الأصل : « يكثر » .

(٧) فى ح١ : « قوم » .

(٨) أحمد ٣٩١/٢٤ (١٥٦٢٨) ، والحاكم ٤٤٤/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٩) فى الأصل : « تكون » .

البارحةَ ؟ فيقولُون : صُعِقَ فلانٌ وفلانٌ»[١] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ»[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يكونُ فى أمتى خليفةٌ يَحثِى المالَ حَثْيًا لا يَعُدُّه عدًّا» . ثم قال : «والذى نفسِى بيدِه لَيَعُودَنَّ الأمرُ كما بدَأ ، ليَعُودَنَّ كلُّ إيمانٍ إلى المدينةِ كما بدَأ بها ، حتى يكونَ كلُّ إيمانٍ بالمدينةِ» . ثم قال : «لا يَخرُجُ رجلٌ من المدينةِ رغبةً عنها إلا أَبْدَلها اللهُ خيرًا منه ، وليَسْمَعَنَّ ناسٌ برُخْصٍ من أسعارٍ ورِيفٍ[٣] فيَتَّبِعُونه ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون»[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلَكم ، شبرًا بشبرٍ ، وذراعًا بذراعٍ ، حتى لو أنَّ أحدَهم دخَل جُحْرَ ضَبٍّ لدَخَلْتُم ، وحتى لو أنَّ أحدَهم[٥] جامَع امرأتَه بالطريقِ لفَعَلْتُمُوه»[٦] .

---

(١) أحمد ١٦٣/١٨ (١١٦٢٠) ، والحاكم ٤٤٤/٤ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) أبو يعلى (٩٩١) ، وابن حبان (٦٧٥٠) ، والحاكم ٤٥٣/٤ . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣) فى الأصل : « ريق » ، وفى ف١ ، م : « زيف » ، وفى ح١ : « زيق » . والمثبت من مصدر التخريج . والريف : الخصب والسعة فى المأكل والمشرب . التاج (ر ى ف) .

(٤) الحاكم ٤٥٤/٤ .

(٥) فى ف١ : « أحدكم » .

(٦) الحاكم ٤٥٥/٤ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٤٨) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ : «سيأتى على أمَّتى زمانٌ يَكثرُ فيه القُرَّاءُ ، وتَقِلُّ الفقهاءُ ، ويُقبَضُ[1] العلمُ ، ويَكثُرُ الهَرْجُ» . قالوا : وما الهَرْجُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «القتلُ بينكم ، ثم يأتى بعد ذلك زمانٌ يَقرأُ القرآنَ رجالٌ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم ، ثم يأتى بعدَ ذلك زمانٌ يُجادِلُ[2] المنافقُ الكافرُ المشركُ باللهِ المؤمنَ بمثلِ ما يقولُ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه ، لا تقومُ الساعةُ حتى تُكَلِّمَ السباعُ الإنسانَ ، وحتى تُكَلِّمَ الرجلَ عَذَبَةُ سَوطِه[4] وشِراكُ نعلِه ، ويُخْبِرُه فَخِذُه بما أحدَث أهلُه بعدَه[5]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : تكونُ فتنةٌ فيقومُ لها رجالٌ فيَضرِبون خَيشُومَها حتى تَذْهَبَ ، ثم تكونُ أُخرى فيقومُ لها رجالٌ فيَضرِبون خيشومَها حتى تَذهَبَ ، ثم تكونُ أُخرى فيقومُ لها رجالٌ فيَضرِبون خيشومَها حتى تَذهبَ ، [6]ثم تكونُ أُخرى فيقومُ لها رجالٌ فيَضربون خيشومَها حتى تذهبَ[6] ،

---

(١) فى ف١ ، م : « يقل » .
(٢) فى الأصل : « يحارب » ، وفى ف١ ، م : « يحاول » .
(٣) الحاكم ٤٥٧/٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩٥) .
(٤) عَذَبة السَّوْط : عِلاقَته وطَرَفه . التاج (ع ذ ب) .
(٥) فى ف١ ، ح١ ، م : « من بعده » .
والحديث عند ابن أبى شيبة ١٦٧/١٥ ، وأحمد ٣١٥/١٨ ، ٣١٦ (١١٧٩٢) ، والحاكم ٤٦٧/٤ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الصحيح .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح١ .

ثم تكونُ الخامسةُ ، دَهماءُ[١] مُجَلِّلَةٌ ، تَنْبَثِقُ[٢] فى الأرضِ كما يَنْبَثِقُ[٣] الماءُ[٤] .

وأخرَج مسلمٌ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : واللهِ إنى لأعلمُ الناسِ بكلِّ فتنةٍ كائنةٍ فيما بينى وبينَ الساعةِ ، وما بى [٥]إلَّا أن[٥] يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ أسَرَّ إلىَّ فى ذلك شيئًا لم يُحَدِّثْه غيرِى ، ولكنْ رسولُ اللهِ ﷺ قال وهو يُحَدِّثُ مجلسًا أنا فيه عن الفتنِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يَعُدُّ الفتنَ : «منهن [٣٨٢و] ثلاثٌ لا يَكَدْن يَذَرْن شيئًا ، ومنهن فتنٌ كرياحِ الصيفِ ؛ منها[٦] صغارٌ ومنها[٦] كبارٌ» . قال حذيفةُ : فذهَب أولئك الرَّهْطُ كلُّهم[٧] غيرِى[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يكونُ فى هذه الأُمَّةِ أربعُ فتنٍ آخرُها الفَنَاءُ[٩]» .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال :

---

(١) فى م : « وهى » .

(٢) فى ف١ : « ينشق » ، وفى م : « تنشق » .

(٣) فى ف١ ، م : « ينشق » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/٥٤ .

(٥ - ٥) فى ف١ ، ح١ ، م : « ألا » .

(٦) فى ف١ : « فيها » .

(٧) سقط من : ف١ ، م .

(٨) مسلم (٢٨٩١) .

(٩) فى الأصل ، م : « الغناء » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٧٠ ، وأبى داود (٤٢٤١) . ضعيف (ضعيف سن أبى داود - ٩١٢) .

كنا قعودًا عند رسولِ اللهِ ﷺ فذكَر الفتنَ فأكثرَ فى ذِكرِها حتى ذكَر فتنةَ الأحْلاسِ ، فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وما فتنةُ الأحلاسِ ؟ قال : «هى فتنةُ حَرَبٍ وهَرَبٍ ، ثم فتنةُ السَّراءِ ، دَخَنُها من تحتِ قدمَىْ رجُلٍ من أهلِ بيتى يَزْعُمُ أنه منِّى[(١)] وليس منى[(٢)] ، إنما أوليائى المُتَّقُون ، ثم يَصطَلِحُ الناسُ على رجلٍ كوَرِكٍ على ضِلَعٍ[(٣)] ، ثم فتنةُ الدُّهَيْماءِ[(٤)] ، لا تَدَعُ أحدًا من هذه الأُمَّةِ إلا لَطَمَتْه ، [(٥)]حتى إذا[(٥)] قيلَ : انقَضَتْ . تَمادَت[(٦)] ، يُصبِحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويُمْسِى كافرًا ، حتى يَصيرَ الناسُ إلى فُسطاطَين ؛ فُسطاطُ إيمانٍ لا نفاقَ فيه ، وفُسطاطُ نفاقٍ لا إيمانَ فيه ، فإذا كان ذاكُم فانتَظِروا[(٧)] الدجالَ من يومِه أو مِن غَدِه»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٩)] قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ ، فنزَلنا مَنزلًا ، فمنا من يَضرِبُ خِباءَه ، ومنا من يَنتَضِلُ[(١٠)] ، إذ نادَى منادِى رسولِ اللهِ

---

(١) فى النسخ : « نبى » . والمثبت من المسند وسنن أبى داود .

(٢) فى الأصل : « بنبى » .

(٣) أى : يصطلحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة ؛ لأن الورك لا يستقيم على الضِّلَع ولا يتركَّب عليه ، لاختلاف ما بينهما وبعده . النهاية ٥/١٧٦ .

(٤) فى الأصل ، ح١ ، والمستدرك : « الدهماء » .

(٥ - ٥) فى مصادر التخريج : « لطمة فإذا » .

(٦) فى الأصل ح١ ، م : « عادت » .

(٧) فى ف١ ، م : « فانظروا » .

(٨) أحمد ١٠/٣٠٩ ، ٣١٠ (٦١٦٨) ، وأبو داود (٤٢٤٢) ، والحاكم ٤/٤٦٦ ، ٤٦٧ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٦٨) .

(٩) فى ف١ ، م : « عمر » .

(١٠) انتَضل القوم وتناضلوا : أى رَمَوا للسبق . النهاية ٥/٧٢ .

ﷺ : الصلاةَ جامعةً . فانتهيتُ إليه وهو يَخْطُبُ الناسَ ويقولُ : «أيها الناسُ ، إنه لم يكنْ نبيٌّ قبلِى إلا كان حقًّا عليه أن يَدُلَّ أُمَّتَه على ما يَعلَمُه خيرًا لهم ، ويُنْذِرَهم ما يَعْلَمُه شرًّا لهم ، ألا وإنَّ عافيةَ هذه الأُمَّةِ فى أوَّلِها ، وسيُصِيبُ آخرَها بلاءٌ وفتنٌ يُرَقِّقُ[1] بعضُها بعضًا ، تَجِىءُ الفتنةُ فيقولُ المؤمن : هذه مُهْلِكتى[2] . ثم تَنكَشِفُ ، ثم تجىءُ فيقولُ : [3]هذه هذه[3] ، ثم تَنكَشِفُ . فمَن أحبَّ أن يُزَحْزَحَ عن النارِ ويُدخَلَ الجنةَ ، فلتُدْرِكْه مَنِيَّتُه وهو يُؤْمِنُ[4] باللهِ واليومِ الآخرِ ، ويَأْتِى إلى الناسِ ما يُحِبُّ أن يُؤْتَى إليه ، ومن بايَع إمامًا فأعطَاه صفقةَ يدِه وثمرةَ قلبِه ، فليُطِعْه ما استطاع»[5] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ ، عن العَدَّاءِ بنِ خالدٍ قال : كنا عند النبىِّ ﷺ إذ قام قَوْمةً له كأنَّه مُفَزَّعٌ ثم رجَع فقال : «أُحَذِّرُكم الدجَّالين الثلاثَ» . فقال ابنُ مسعودٍ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ، /أخبَرتَنا عن الدجَّالِ الأعورِ ، و عن أكذبِ الكذَّابين ، فمَن الثالثُ ؟ قال : «رجلٌ يخرُجُ فى قومٍ أوَّلُهم مثبورٌ ، وآخرُهم مثبورٌ ، عليهم اللَّعنةُ دائبةٌ فى فتنةِ الجارفةِ[6] ، وهو الدجالُ الأليسُ[7] ،

٥٧/٦

(١) فى الأصل : «ترقق» ، وفى ف١ ، م : «يرفق» ، وفى حاشية ح١ : «يزهق» . ويرقق بعضها بعضا : أى تُشوِّق بتحسينها وتسويلها . النهاية ٢/٢٥٣ .

(٢) فى ف١ ، م : «تهلكنى» .

(٣ - ٣) فى ف١ ، م : «هذه وهذه ، ثم تجىء فيقول : هذه وهذه» ، وفى ح١ : «هذه هذه ثم تجىء فيقول هذه هذه» .

(٤) فى ح١ : «مؤمن» .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/٥ ، ٦ ، وأحمد ١١/٤٧ ، ٤٨ (٦٥٠٣) ، ومسلم (١٨٤٤) ، وأبو داود (٤٢٤٨) ، والنسائى (٤٢٠٢) ، وابن ماجه (٣٩٥٦) .

(٦) فى ح١ : «الحارقة» .

(٧) فى النسخ : «الأكيس» . والمثبت من مصدر التخريج . والأليس : الأسد ، لشدته . التاج (ل ى س) .

يأكلُ عبادَ اللهِ» . قال محمدٌ ، وهو أبعدُ الناسِ من شَيبةَ[١] . قال الذهبيُّ : الحديثُ منكرٌ بمرةٍ[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرِ بنِ سمُرةَ مرفوعًا : «لتَفْتَحَنَّ لكم كنوزَ كِسرَى الأبيضَ - أو الذى فى الأبيضِ - عصابةٌ من المسلمين»[٣] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى هريرةَ مرفوعًا : «تكونُ هَدَّةٌ[٤] فى شهرِ رمضانَ تُوقظُ النائمَ ، وتُفزِعُ اليقظانَ ، ثم تَظهرُ عصابةٌ فى شوالٍ ، ثم مَعْمَعَةٌ[٥] فى ذى الحِجَّةِ ، ثم تُنتَهَكُ المحارمُ [٦]فى المُحرمِ[٦] ، ثم يكون موتٌ فى صفرٍ ، ثم تتنازَعُ القبائلُ فى ربيعٍ ، ثم العَجَبُ كلَّ العَجَبِ بينَ جُمادَى ورجبٍ ، ثم[٧] ناقةٌ مُقَتَّبَةٌ خيرٌ من دَسْكَرَةٍ[٨] تُقِلُّ مائةَ ألفٍ» . قال الحاكمُ : غريبُ المتنِ . وقال الذهبيُّ : موضوعٌ[٩] .

---

(١) فى الأصل : « سننه » ، وفى ف١ ، م : « سننه » ، وغير منقوطة فى ح١ . وبقية كلام الحاكم : من شرط الإمام أبى بكر محمد بن إسحاق رضى الله عنه ، إذا روى حديثا لا يصححه أن يقول فى روايته : قد روى عن فلان وفلان ، وأنا لا أعرفه بعدالة ، كذا وكذا . وقد أخرج هذا الحديث ابن خزيمة على شرط الصحيح ، وهو القدوة فى هذا العلم .

(٢) الحاكم ٥١٢/٤ ، ٥١٣ من طريق ابن خزيمة .

(٣) الحاكم ٥١٥/٤ . والحديث عند مسلم (٧٨/٢٩١٩) .

(٤) فى الأصل ، ح١ : « هذه » ، وفى ف١ : « فى هذه » . والهَدَّة : الخسف . النهاية ٢٥٠/٥ .

(٥) فى النسخ : « مقمعه » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر ما سيأتى فى الصفحة التالية .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٧) بعده فى م : « فى المحرم » .

(٨) الدسكرة : بناء على هيئة القصر ، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم ، وليست بعربية محضة . النهاية ١١٧/٢ .

(٩) الحاكم ٥١٧/٤ ، ٥١٨ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «شيطانُ الرَّدْهَةِ[١] يَحْتَدِرُه[٢] رجلٌ من بَجِيلةَ يقالُ له : الأشهبُ . أو : ابنُ الأشهبِ . راعِى الخيلِ علامَةٌ[٣] فى القومِ الظَّلَمَةِ» . قال الذهبىُّ : ما أبعدَه من الصحةِ وأنكرَه[٤] !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أرقمَ بنِ يعقوبَ قال : سمِعتُ عبدَ اللهِ يقولُ : كيف أنتم إذا أُخرِجْتُم من أرضِكم هذه إلى جزيرةِ العربِ ومنابتِ الشِّيحِ ؟ قلتُ : من يُخرِجُنا ؟ قال : عدوُّ اللهِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : كأنى أراهم مُشْرِفى آذانِ خيلِهم رابطيها[٦] بحافتَىِ الفراتِ[٥] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [٧]وتُعُقِّب[٧] ، عن حذيفةَ مرفوعًا : «لن تَفنَى أمتى حتى يَظهرَ فيهم التمايزُ والتمايلُ والمعامعُ[٨]» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما التمايزُ ؟ قال : « عصبيةٌ يُحْدِثُها[٩] الناسُ بعدى فى الإسلامِ » .

---

(١) الردهة : النُّقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء . وقيل : الردهة قُلَّة الرابية . النهاية ٢/٢١٦ .

(٢) فى حاشية ح١ : « يحتمله » .

(٣) فى م : « غلامه » .

(٤) أحمد ٣/١٢٥ (١٥٥١) ، وأبو يعلى (٧٨٣ ، ٧٨٤) ، والحاكم ٤/٥٢١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/٨٧ .

(٦) فى الأصل : « رابطها » ، وفى ف١ ، م : « وأبطيها » .

(٧ - ٧) فى ف١ : « عن دهقب » ، وفى م : « عن معيقيب » .

(٨) فى النسخ والمستدرك : « المقامع » . والمثبت من الفتن ومما تقدم فى الصفحة السابقة ، وقال ابن الأثير : هى شدة الحرب والجد فى القتال ، والمعمعة فى الأصل صوت الحريق ، والمعمعان شدة الحر . النهاية ٤/٣٤٣ .

(٩) فى م : « يظهرها » .

قلتُ : فما التمايلُ ؟ قال : تَميلُ القبيلةُ على القبيلةِ فتَسْتَحِلُّ حرمتَها» . قلتُ : فما المعامعُ ؟ قال : «تسيرُ الأمصارُ[١] بعضُها إلى بعضٍ ، تَختلفُ أعناقُها فى الحربِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إذا وقَعتِ الملاحمُ خرَج بعثٌ من الموالى من دمشقَ ، هم أكرمُ العربِ فَرَسًا ، وأجودُه[٣] سلاحًا ، يؤيدُ اللهُ بهم هذا الدِّينَ»[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ستكونُ فتنةٌ يُحصَّلُ[٥] الناسُ منها كما يُحصَّلُ الذهبُ فى المعدِنِ ، فلا تَسُبُّوا أهلَ الشامِ وسُبُّوا ظَلَمَتَهم ، فإنَّ فيهم الأبدالَ ، وسيُرسِلُ اللهُ سَيْبًا من السماءِ فيُغْرِقُهم ، حتى لو قاتلَهم الثعالبُ غلَبتْهم ، ثم يَبعثُ اللهُ عند ذلك رجلًا من عِتْرَةِ الرسولِ عليه السلامُ فى اثنى عشَرَ ألفًا إن قَلُّوا ، أو خمسةَ عشَرَ ألفًا إن كَثُرُوا ، أمارتُهم - أو[٦] علامتُهم - أَمِتْ أَمِتْ . على ثلاثِ راياتٍ ، يُقاتِلُهم أهلُ سبعِ راياتٍ ، ليس من صاحبِ رايةٍ إلا وهو يَطمعُ بالمُلكِ[٧] ، فيُقتلُون ويُهْزَمُون ، ثم يَظهرُ

---

(١) فى م : « الأحبار » .

(٢) نعيم بن حماد (٣٥ ، ٦٤٦) ، والحاكم ٥٢٤/٤ . وقال الذهبى : بل سعيد متهم به .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « أجودهم » .

(٤) ابن ماجه (٤٠٩٠) ، والحاكم ٥٤٨/٤ ، وابن عساكر ٢٧٠/١ - ٢٧٢ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٠٣) .

(٥) حصَّل الشيء والأمر : خلَّصه وميزه من غيره . الوسيط (ح ص ل) .

(٦) فى الأصل : « أى » ، وفى ف١ ، ح١ ، م : « أن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، م : « فى الملك » .

الهاشمِيُّ فيَرُدُّ اللهُ إلى[(١)] الناسِ أُلفَتَهم ، ونعمتَهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرُجَ الدجالُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الملاهِى» عن جبيرِ بنِ نُفَيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لتَسْتَصْعِبَنَّ الأرضُ بأهلِها حتى لا يكونَ على ظهرِها أهلُ بيتِ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ ، وليُبْتَلَينَّ آخِرُ هذه الأمةِ بالرَّجْفِ ، فإن تابُوا تابَ اللَّهُ عليهم ، [(٣]وإن عادُوا عاد اللَّهُ عليهم بالرَّجْفِ ، فإن تابوا تاب اللَّهُ عليهم ، وإن عادُوا عاد اللَّهُ عليهم بالرَّجْفِ ، فإن تابوا تاب اللَّهُ عليهم[٣)] ، وإن عادُوا عاد اللهُ عليهم بالرَّجْفِ والقذفِ والمَسْخِ والصواعقِ»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُبَشِّرُكم بالمَهْدِىِّ ، يَبعثُه اللهُ فى أُمَّتى على اختلافٍ من[(٥)] الناسِ[(٦)] وزلازلَ ، فيملأُ الأرضَ قِسطًا وعَدلًا كما مُلِئَتْ جَورًا وظُلمًا ، ويرضَى عنه ساكنو السماءِ وساكنو الأرضِ ، [(٧]يَقسِمُ المالَ[٧)] صَحَاحًا» . فقال له رجلٌ : ما صَحَاحًا ؟ قال : «بالسَّوِيَّةِ بين الناسِ ، ويملأُ قلوبَ أمةِ محمدٍ غنًى ، ويَسعُهم عدلُه حتى يَأْمُرَ مُناديًا ينادِى يقولُ : من كانت له فى مالٍ حاجةٌ . فما يقومُ من المسلمين إلا رجلٌ

(١) فى الأصل ، م : « على » .
(٢) الحاكم ٥٥٣/٤ .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .
(٤) ابن أبى الدنيا (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .
(٥) فى ح١ : « بين » .
(٦) فى الأصل ، ف١ ، م : « الزمان » .
(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، وفى م : « يقسم الأرض » .

واحدٌ ، (١) فيقول : أنا (١) . فيقولُ : ائتِ السادِنَ - يعنى الخازنَ - فقلْ له : إنَّ المهدِىَّ يَأْمُرُك أن تُعْطِيَنى مالًا . فيقولُ له : احْثُ . حتى إذا جعَلَه فى حَجْرِه وأبرزَه نَدِمَ ، فيقولُ : كنتُ أجشعَ أمَّةِ محمدٍ نفسًا ، أوَ(٢) عَجَزَ عنى ما وَسِعَهم ؟ قال : فيَرُدُّ فلا يُقبلُ منه ، فيقالُ له : إنا لا نأخذُ شيئًا أعطيناه . فيكونُ كذلك سبعَ سنين ، أو ثمانِ سنين ، أو تسعَ سنين ثم لا خيرَ فى العيشِ بعدَه - أو(٣) قال : ثم لا خيرَ فى الحياةِ بعدَه»(٤) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَملِكَ الأرضَ رجلٌ من أهلِ بيتى أَجْلَى أَقْنَى» . ولفظُ أبى داودَ : «المهدىُّ منِّى ، أجلَى الجبهةِ ، أقنَى الأنفِ ، يَملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا كما مُلِئَتْ قبلَه ظُلْمًا وجَورًا ، يكونُ سبعَ سنين »(٥) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يخرُجُ المهدىُّ فى أمتى خمسًا ، أو سبعًا ، (٦) أو تسعًا (٦) - شكَّ أبو الحَوارىِّ(٧) - قلنا : أىُّ شىءٍ ؟ قال : سنين - ثم تُرسَلُ السماءُ عليهم

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « إذ » .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) أحمد ٤٢٦/١٧ ، ٤٢٧ (١١٣٢٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) أحمد ٢٠٩/١٧ ، ٢١٠ (١١١٣٠) ، وأبو داود (٤٢٨٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٤) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ح١ : « الجوارى » ، وفى ف١ : « الجوزى » ، وفى م : « الجورى » . والمثبت من المسند ، وينظر تهذيب الكمال ٥٦/١٠ .

٥٨/٦ مِدرارًا ، ولا تَدَّخِرُ/ الأرضُ من نباتِها شيئًا ، ويكونُ المالُ كُدُوسًا[١] ، يَجىءُ الرجلُ إليه فيقولُ : يا مهدىُّ ، أعطِنى ، أعطِنى . فيَحْثى له فى ثوبه ما استطاع أن يَحْمِلَ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، [٣]عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ وجابرٍ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[٣] : «يكونُ فى آخرِ الزمانِ خليفةٌ يَقسِمُ المالَ ولا يَعُدُّه»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يَخرُجُ فى آخرِ الزمانِ خليفةٌ يُعطِى الحقَّ بغيرِ عَدَدٍ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَخرُجُ رجلٌ من أهلِ بيتى عندَ انقطاعٍ من الزمانِ ، وظهورٍ من الفتنِ ، يكونُ عطاؤُه حَثْيًا»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو لم يَبقَ من الدنيا إلا يومٌ لبعَث اللهُ رجلًا منَّا يَملؤُها عدلًا كما مُلِئَتْ جَورًا»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) فى الأصل : « كروسا » ، وفى ف١ : « كدرسا » ، وفى م : « كردسا » . والكدوس : المجتمع . ينظر اللسان (ك د س) .

(٢) أحمد ٢٥٤/١٧ ، ٢٥٥ (١١١٦٣) ، والترمذى (٢٢٣٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٨٢٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) أحمد ٤٣٩/١٧ (١١٣٣٩) ، ومسلم (٢٩١٤/٢٩١٣) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٩٦/١٥ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٩٨/١٥ ، وأحمد ١٦٣/٢ ، ١٦٤ (٧٧٣) ، وأبو داود (٤٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠١) .

ﷺ : «المهديُّ منَّا أهلَ البيتِ ، يُصلِحُه اللهُ فى ليلةٍ»[١] .

وأخرَج أبو داودَ عن أبى إسحاقَ قال : قال عليٌّ ، ونظَر إلى ابنِه [٣٨٣و] الحسنِ ، فقال : إنَّ ابنى هذا سيِّدٌ كما سمَّاه النبىُّ ﷺ ، وسيَخرُجُ من صلبِه رجلٌ يُسمَّى باسمِ نبيِّكم ، يُشْبِهُه فى الخُلُقِ ، ولا يُشْبِهُه فى الخَلْقِ ، يملأُ الأرضَ عدلًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ حتى يُبْعَثَ فيه رجلٌ منى ، أو من أهلِ بيتى» . وفى لفظٍ : «لا تذهَبُ الأيامُ والليالى حتى يَملِكَ العربَ رجلٌ من أهلِ بيتى ، يُواطِئُ اسمُه اسمِى ، واسمُ أبيه اسمَ أبى ، يَملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا كما مُلِئَتْ ظُلمًا وجَورًا»[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ حتى يَلِىَ رجلٌ من أهلِ بيتى ، يُواطِئُ اسمُه اسمِى»[٤] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/١٩٧ ، وأحمد ٢/٧٤ (٦٤٥) ، وابن ماجه (٤٠٨٥) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٠٠) .

(٢) أبو داود (٤٢٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/١٩٨ ، وأحمد ٦/٤٢ - ٤٥ (٣٥٧١ - ٣٥٧٣) ، وأبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣٠) ، والحاكم ٤/٤٤٢ معلقا . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠١) .

(٤) الترمذى (٢٢٣١) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨١٩) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، عن أمِّ سلمةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «المهديُّ من عِترتى من ولَدِ فاطمةَ»(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، عن أمِّ سلمةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يكونُ اختلافٌ عندَ موتِ خليفةٍ ، فيَخرجُ رجلٌ من أهلِ المدينةِ هاربًا إلى مكةَ ، فيأتِيه ناسٌ من أهلِ مكةَ(٢) فيُخرِجُونه وهو كارهٌ فيُبايعُونه بينَ الرُّكنِ والمَقامِ ، ويُبْعَثُ إليه بَعْثٌ من الشامِ ، فيُخْسَفُ بهم بالبَيداءِ بينَ مكةَ والمدينةِ ، فإذا رأَى الناسُ ذلك أتاه أبدالُ الشامِ وعصائبُ أهلِ العراقِ فيُبايعونه ، ثم يَنشأُ رجلٌ من قريشٍ ، أخوالُه كلْبٌ(٣) ، فيَبعَثُ إليهم بَعْثًا ، فيَظْهرون عليهم ، وذلك بَعْثُ كلْبٍ ، والخَيبةُ لمن لم يَشهَدْ غنيمةَ كلْبٍ ، فيَقْسِمُ المالَ ، ويَعمَلُ فى الناسِ سُنّةَ نبيِّهم ، ويُلقِى الإسلامُ بجِرانِه إلى الأرضِ ، فيَلْبَثُ سبعَ سنين ، ثم يُتَوَفَّى ويُصَلِّى عليه المسلمون»(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : بينما نحن عندَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ أقبَل فتيةٌ من بنى هاشمٍ ، فلما رآهم رسولُ اللهِ ﷺ اغرَوْرَقَتْ عيناه وتغيَّر لونُه ، فقلتُ : ما نزالُ نرى فى وجهِك شيئًا نكرهُه . فقال :

---

(١) أبو داود (٤٢٨٤) ، وابن ماجه (٤٠٨٦) ، والطبرانى ٢٣/٢٦٧ (٥٦٦) ، والحاكم ٤/٥٥٧ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٣) .

(٢) فى ف١ ، م : « المدينة » .

(٣) فى الأصل : « من كلب » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/٤٥ ، ٤٦ ، وأحمد ٤٤/٢٨٦ ، ٢٨٧ (٢٦٦٨٩) ، وأبو داود (٤٢٨٦ ، ٤٢٨٧) ، وأبو يعلى (٦٩٤٠) ، والطبرانى ٢٣/٣٩٠ (٩٣١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢١) .

« إنَّا أهلُ بيتٍ اختارَ اللَّهُ[1] لنا الآخرةَ على الدنيا ، وإنَّ أهلَ بيتى سيلْقَون بعدى بلاءً وتشريدًا وتطريدًا ، حتى يأتىَ قومٌ من قِبَلِ المشرقِ معهم راياتٌ سودٌ ، فيَسألُون الخيرَ فلا يُعْطَونه ، فيُقاتِلُون فيُنْصَرُون ، فيُعْطَون ما سألُوا فلا يَقبلونه حتى يَدفعُوها إلى رجلٍ من أهلِ بيتى فيَملؤُها قِسطًا كما ملئُوها جورًا ، فمَن أدرَك ذلك منكم فليَأْتِهم ولو حَبْوًا على الثَّلْجِ»[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَقتَتِلُ عندَ كنْزِكم ثلاثةٌ ، كلُّهم ابنُ خليفةٍ ، ثم لا يصيرُ إلى واحدٍ منهم ، ثم تَطلُعُ الراياتُ السودُ من قِبَلِ المشرقِ ، فيُقاتلونكم قتالًا لم يُقاتِلْه قومٌ» . ثم ذكَر شيئًا لا أحفظُه ، قال : «فإذا رأيتُموه فبايِعوه[3] ولو حَبْوًا على الثلجِ ؛ فإنَّه خليفةُ اللهِ المهدىُّ»[4] .

وأخرَج [5]أحمدُ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ ، والترمذىُّ[5] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [6]« يَخرُجُ من خُراسانَ راياتٌ سُودٌ فلا يردُّها شىءٌ حتى تُنصَبَ بإيلياءَ[7] » .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[6] : «يَنزلُ بأُمَّتى فى

(١) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وابن ماجه (٤٠٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٧).

(٣) فى ف١ ، م : « فتابعوه » .

(٤) ابن ماجه (٤٠٨٤) ، والحاكم ٤/٤٦٣ ، ٤٦٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « أحمد والترمذى ونعيم بن حماد » ، وفى ف١ ، م : « الترمذى ونعيم بن حماد » .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) فى الأصل : « بالبيداء » .

والحديث عند أحمد ١٤/٣٨٣ (٨٧٧٥) ، والترمذى (٢٢٦٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩٥) .

آخرِ الزمانِ بلاءٌ شديدٌ من سلطانِهم حتى تَضيقَ عنهم[١] الأرضُ ، فيَبْعَثُ اللهُ رجلًا من عِترتى ، فيملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا كما مُلِئَتْ ظلمًا ، وجَورًا ، يرضَى عنه ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ ، لا تَدَّخِرُ الأرضُ من بذرِها شيئًا إلا أخرَجَتْه ، ولا السماءُ شيئًا من قَطْرِها إلا صَبَّتْه ، يعيشُ فيهم سبعَ سنين أو ثمانِ أو تسعَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : حدثنى فلانٌ[٣] رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ أنَّ المهدىَّ لا يَخرُجُ حتى تُقْتَلَ النفسُ الزكيةُ ، فإذا قُتِلَتِ النفسُ الزكيةُ غَضِبَ عليهم مَن فى السماءِ ومَن فى الأرضِ ، فأتَى الناسُ المهدىَّ فزَفُّوه كما تُزَفُّ العروسُ إلى زوجِها ليلةَ عُرْسِها ، وهو يَملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا ، وتُخْرِجُ الأرضُ نباتَها ، وتُمْطِرُ السماءُ مَطَرَها ، وتَنْعَمُ أُمَّتى فى ولايتِه نعمةً /لم تَنعمْها قطُّ[٤] . ٦/٥٩

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الجَلْدِ قال : تكونُ فتنةٌ بعدَها فتنةٌ ، الأُولى[٥] فى الآخرةِ كثمرةِ السَّوطِ يَتبعُها ذبابُ السيفِ ، ثم تكونُ بعدَ ذلك فتنةٌ تُستَحَلُّ فيها المحارمُ كلُّها ، ثم تأتِى الخلافةُ خيرَ أهلِ الأرضِ وهو قاعدٌ فى بيتِه هُنَيهًا[٦] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ف١ : « بهم » ، وفى م : « عليهم » .

(٢) الحاكم ٤/٤٦٥ وصححه ، وتعقبه الذهبى بقوله : سنده مظلم .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/١٩٩ .

(٥) فى ف١ ، م : « ألا و » .

(٦) فى ف١ ، م : « هبها » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/٢٤٦ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عاصمِ بنِ عمرٍو[1] البَجَليِّ ، [2]أنَّ أبا أُمامةَ[2] قال : ليُنادَينَّ باسمِ رجلٍ من السماءِ لا يُنكرُه الذليلُ[3] ، ولا يَمتنِعُ منه العزيزُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، من طريقِ ثابتِ بنِ عطيةَ ، عن عبدِ اللهِ قال : الزَمُوا هذه الطاعةَ والجماعةَ ؛ فإنه حبلُ اللهِ الذي أَمَرَ به ، وإنّ ما تَكرهون في الجماعةِ خيرٌ مما تُحِبّون في الفُرقةِ ، إن اللهَ لم يَخْلُقْ شيئًا إلا جعَل له منتهًى ، وإنَّ هذا الدِّينَ قد تَمَّ ، وإنه صائرٌ إلى نُقصانٍ ، وإنَّ أمارةَ ذلك أن تُقْطَعَ الأرحامُ ، ويُؤخذَ المالُ بغيرِ حقِّه ، وتُسفَكَ الدماءُ ، ويَشتَكِيَ ذو القرابةِ قرابتَه لا يعودُ عليه شيءٌ ، ويطوفُ السائلُ لا يُوضعُ في يدِه شيءٌ ، فبينما هم كذلك إذ خارَتِ الأرضُ خُوارَ[5] البقرةِ ، يَحسَبُ كلُّ إنسانٍ أنها خارَت من قِبَلِهم ، فبينما الناسُ كذلك إذ قَذَفَتِ الأرضُ بأفلاذِ كَبِدِها من الذهبِ والفضةِ ، لا يَنفعُ بعدُ شيءٌ منه ؛ ذهبٌ ولا فضةٌ[6] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : دَخَلْتُ على النبيِّ ﷺ وهو يَتَوَضَّأُ ، فرفَع رأسَه فنظر إليَّ فقال : «سِتٌّ فيكم أيتُها الأمةُ ؛ موتُ نبيِّكم» . فكأنما انتُزِع قلبِي من مكانِه . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «واحدةٌ» . قال : « ويَفيضُ

---

(١) في الأصل ، ح١ : « عمر » .

(٢ - ٢) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في ف١ ، ح١ : « الدليل » .

(٤) في الأصل ، ف١ : « الذليل » ، وفي ح١ ، م : « الدليل » . والمثبت من مصدر التخريج . والأثر عند ابن أبي شيبة ١٥/٢٤٦ .

(٥) في ف١ ، ح١ ، م : « خور » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٥/٨٦ .

المالُ فيكم ، حتى إنَّ الرجلَ ليُعطَى عشرةَ آلافٍ فيَظَلُّ يَسخَطُها» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثِنتَين » . قال : « وفتنةٌ تَدخُلُ بيتَ كلِّ رجلٍ منكم » . قال رسولُ ﷺ «ثلاثٌ » . قال : « وموتٌ كقُعاصِ الغنمِ» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعٌ ، وهُدنةٌ تكونُ بينَكم وبينَ بنى الأصفرِ ، فيَجمعُون لكم تسعةَ أشهرٍ كقَدْرِ[1] حَمْلِ المرأةِ ، ثم يكونون أَولَى بالغدرِ منكم» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خمسٌ ، وفتحُ مدينةٍ»[2] . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ مدينةٍ ؟ قال : «قُسْطَنْطِينيَّةُ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ وهو فى قبةِ أَدَمٍ فقال : «اعْدُدْ ستًّا بينَ يدَيِ الساعةِ ؛ موتى ، ثم فتحُ بيتِ المقدسِ ، ثم مُوتانٌ يَأخُذُكم كقُعاصِ الغنمِ ، ثم استفاضةُ المالِ حتى يُعطَى الرجلُ مائةَ دينارٍ فيَظَلُّ ساخطًا ، ثم فتنةٌ لا يَبقَى بيتٌ من العربِ إلا دَخَلَتْه ، ثم هُدنةٌ تكونُ بينَكم وبينَ بنى الأصفرِ فيَغدِرُون[4] ، فيَأتونكم تحت ثمانين رايةٍ ، تحتَ كلِّ رايةٍ اثنا عشرَ ألفًا» . زاد أحمدُ : «فُسطاطُ المسلمين يومئذٍ فى أرضٍ يقالُ لها : الغُوطَةُ . فى مدينةٍ يقالُ لها : دمشقُ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « بقدر » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « قال رسول الله ﷺ : ست » .

(٣) أحمد ١١/١٩٥ ، ١٩٦ (٦٦٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) فى الأصل : « فيغدروا بكم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/١٠٤ ، وأحمد ٣٩/٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ (٢٣٩٧١ ، ٢٣٩٧٩ ، ٢٣٩٨٥) ، والبخارى (٣١٧٦) ، وأبو داود (٥٠٠٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥) .

رسولُ اللهِ ﷺ : «ستٌّ من أشراطِ الساعةِ ؛ موتِى ، وفتحُ بيتِ المقدسِ ، وموتٌ يَأخُذُ فى الناسِ كقُعاصِ الغنمِ ، وفتنةٌ يَدخُلُ حَرْبُها[1] بيتَ كلِّ مسلمٍ ، وأن يُعْطَى الرجلُ ألفَ دينارٍ فيَتسَخَّطُها ، وأن تَغدِرَ الرومُ فيَسِيرُون بثمانين بَنْدًا[2] ، تحتَ كلِّ بَنْدٍ اثنا عشرَ ألفًا»[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى الدرداءِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ فسطاطَ المسلمين يومَ الملحمةِ الكُبْرَى بالغُوطَةِ إلى جانبِ مدينةٍ يقالُ لها : دمشقُ . من خيرِ مدائنِ الشامِ[4]» .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى ثعلبةَ الخُشَنىِّ قال : إذا رأيتَ (٥الشامَ مائدةَ٥) رجلٍ وأهلِ بيتِه ، فعندَ ذلك فتحُ القُسطَنْطِينيةِ[6] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «هل سَمِعْتُم بمدينةٍ جانبٌ منها فى البرِّ وجانبٌ منها فى البحرِ ؟» . قالوا : نعم يا رسولَ اللهِ . قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَغزُوَها سبعون ألفًا من بنى إسحاقَ[7] ، حتى إذا

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : «حرها» .

(٢) فى ف١ : «نبذا» ، والبند : العلم الكبير ، وجمعه بنود . النهاية ١/١٥٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/١٠٤ ، ١٠٥ ، وأحمد ٣٦/٣١٨ (٢١٩٩٢) ، والطبرانى ٢٠/١٢٢ ، ١٧٣ (٢٤٤ ، ٣٦٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) فى ف١ ، م : «دمشق» .

والحديث عند أبى داود (٤٢٩٨) ، والحاكم ٤/٤٨٦ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦١١) .

(٥ - ٥) فى النسخ : «بيدة بيد» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الحاكم ٤/٤٦٢ .

والأثر عند أحمد ٢٩/٢٦٩ ، ٢٧٠ (١٧٧٣٤) بزيادة فى أوله . وقال محققوه : إسناده على شرط مسلم .

(٧) قال النووى : قال القاضى : كذا هو فى جميع أصول صحيح مسلم «من بنى إسحاق» قال : قال =

جاءُوها نزَلُوا فلم يُقاتِلُوا بسلاحٍ ، ولم يَرمُوا بسهمٍ ، فيقولُون : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . فيَسقُطُ أحدُ جانبَيْها ، ثم يقولُون الثانيةَ : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . فيَسقُطُ جانبُها الآخرُ ، ثم يقولُون الثالثةَ : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . فيُفَرَّجُ لهم[1] ، فيَدخُلُونها فيَغنَمُون ، فبينما هم يَقتَسِمُون الغنائمَ إذ جاءَهم الصَّريخُ : إنَّ الدجالَ قد خرَج . فيتركُون كلَّ شيءٍ ويَرجِعون»[2] . قال الحاكمُ : يقالُ : إنَّ هذه المدينةَ هى القُسْطَنْطِينِيَّةُ ، صحَّ[3] أنَّ فتحَها مع قيامِ الساعةِ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، ونعيمُ بنُ حمادٍ فى «الفتنِ» ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[4] ، والضياءُ المقدسىُّ فى «المختارةِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «بين الملحَمَةِ وفتحِ المدينةِ[5] ستُّ سنينَ ، ويخرُجُ الدجالُ فى السابعةِ»[6] .

وأخرَج الترمذىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : فتحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ مع قيامِ الساعةِ[7] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لا

= بعضهم : المعروف المحفوظ « من بنى إسماعيل » وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه ؛ لأنه إنما أراد العرب ، وهذه المدينة هى القسطنطينية . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/٤٣ - ٤٥ .

(١) بعده فى ف١ : « فيه » .

(٢) مسلم (٢٩٢٠) ، والحاكم ٤/٤٧٦ .

(٣) فى المستدرك : « وقد صحت الرواية » .

(٤) فى ح١ : « الشعب » .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « القسطنطينية » .

(٦) أحمد ٢٩/٢٣٦ (١٧٦٩١) ، وأبو داود (٤٢٩٦) ، وابن ماجه (٤٠٩٣) ، ونعيم بن حماد (١٤٦٢) ، والطبرانى (١١٧٩) ، والضياء (٥٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢٦) .

(٧) الترمذى (٢٢٣٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - عقب ح-١٨٢٤) .

تقومُ الساعةُ حتى يَنزِلَ الرومُ بالأعماقِ[1] ، فيَخرُجُ إليهم جَلَبٌ من المدينةِ من خيارِ أهلِ الأرضِ يومئذٍ ، فإذا تَصافُّوا قالت الرومُ : خَلُّوا بينَنا وبينَ الذين سبوا[2] منا نُقاتِلْهم . فيقولُ[3]/ المسلمون : لا واللهِ . فيُقاتِلُونهم ، فيَنهزِمُ[4] ثلثٌ لا يَتوبُ اللهُ عليهم أبدًا ، ويُقْتَلُ ثلثُهم ، أفضلُ الشهداءِ عندَ اللهِ ، ويُصبِحُ ثلثٌ لا يُفْتَنُون أبدًا ، فيَبْلُغون القُسطنطينيةَ فيَفتَتِحُون[5] ، فبينَما هم يَقتَسِمُون[6] غنائمَهم ، وقد عَلَّقُوا سلاحَهم بالزيتونِ ، إذ صاح الشيطانُ : إنَّ المسيحَ قد خَلَفَكم في أهليكم . وذلك باطلٌ ، فإذا جاءوا الشامَ خرَج ، فبينما هم يُعِدُّون للقتالِ ويُسَوُّون الصفوفَ إذ أُقِيمَتِ الصلاةُ صلاةُ الصبحِ ، فيَنْزِلُ عيسى ابنُ مريمَ فأَمَّهم ، فإذا رآه عدُوُّ اللهِ ذابَ كما يَذوبُ الـمِلْحُ ، فلو ترَكه لانذَاب حتى يَهلِكَ ولكنَّ اللهَ يَقْتُلُه بيدِه ، فيُريهم دمَه في حَرْبَتِه»[7] .

٦٠/٦

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تَذهبُ الدنيا حتى تُقاتِلُوا بني الأصفرِ ، يخرُجُ إليهم رُوقَةُ[8] المؤمنين أهلُ الحجازِ الذين يُجاهِدُون في سبيلِ اللهِ

---

(١) في الأصل : « المدينة بأعماق » ، وفي ح١ : « في الأعماق » .

(٢) قال النووي : روى « سبوا » على وجهين ، فتح السين والباء وضمهما ، قال القاضي في المشارق : الضم رواية للأكثرين . قال : وهو الصواب . قلت : كلاهما صواب ؛ لأنهما سبوا أولا ثم سبوا الكفار . صحيح مسلم بشرح النووي ٢١/١٨ .

(٣) في ف١ ، م : « فيقاتل » .

(٤) في ح١ : « فيهزم » .

(٥) في ح١ : « فيفتحون » .

(٦) في ف١ ، م : « يقسمون » .

(٧) مسلم (٢٨٩٧) ، والحاكم ٤٨٢/٤ .

(٨) روقة المؤمنين : أي خيارهم وسراتهم . وهي جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفا وخلص . وهي =

ولا تَأخُذُهم فى اللهِ لومةُ لائم ، حتى يَفْتَحَ اللهُ عليهم قُسْطَنطِينِيَّةَ ورُومِيَّةَ بالتسبيحِ والتكبيرِ ، فيَنهدِمُ حصنُها فيُصِيبُون نَيلًا[1] عظيمًا لم يُصيبُوا مثلَه قطُّ ، حتى إنهم يَقتَسِمُون بالتُّرسِ ، ثم يَصْرُخُ صارخٌ : يأهلَ الإسلامِ ، قد خرَجَ الدجالُ فى بلادِكم وذرارِيِّكم . فيَنفَضُّ الناسُ[2] عن المالِ ، منهم الآخِذُ ومنهم التارِكُ ، فالآخذُ نادِمٌ ، والتارِكُ نادمٌ»[3] .

وأخرَجَ ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عُمرانُ بيتِ المقدسِ خرابُ يثربَ ، وخرابُ يثربَ حضورُ الملحمةِ ، وحضورُ الملحمةِ فتحُ القسطنطينيَّةِ ، وفتحُ القسطنطينيَّةِ خروجُ الدجالِ» . ثم ضرَب معاذٌ على مَنْكِبِ عمرَ بنِ الخطابِ وقال : واللهِ إنّ ذلك لحقٌّ كما أنَّك جالسٌ[4] .

وأخرَجَ أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الملحمةُ العظمَى وفتحُ القسطنطينيَّةِ وخروجُ الدجالِ فى سبعةِ أشهرٍ»[5] .

= للواحد والجمع ، يقال : غلام روقة ، وغلمان روقة . النهاية ٢/٢٧٩ .

(١) فى ح١ : « فيئا » .

(٢) بعده فى ف١ ، م : « حتى » .

(٣) ابن ماجه (٤٠٩٤) ، والحاكم ٤/٤٨٣ . وقال الألبانى : موضوع . ضعيف سنن ابن ماجه (٨٩٢).

(٤) أحمد ٣٦/٣٥٢ ، ٤٣٢ (٢٢٠٢٣ ، ٢٢١٢١) ، وأبو داود (٤٢٩٤) ، والحاكم ٤/٤٢٠ ، ٤٢١ وعنده موقوف على معاذ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٩) .

(٥) أحمد ٣٦/٣٧١ ، ٣٧٢ (٢٢٠٤٥) ، وأبو داود (٤٢٩٥) ، والترمذى (٢٢٣٨) ، وابن ماجه (٤٠٩٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩٠) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ذى مِخْمَرٍ ابنِ أخى النجاشىِّ ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ستُصالِحُكم الرومُ صلحًا آمِنًا حتى تَغْزُون أنتم وهم عدوًّا من ورائِهم ، فتُنصَرُون وتَغْنَمُون ، وتَنْصَرِفُون حتى تَنْزِلُوا بمرجٍ ذى تُلُولٍ[1] ، فيقولُ قائلٌ من الرومِ : غَلَب الصليبُ . ويقولُ قائلٌ من المسلمين : بل اللهُ غلَب . فيَتَداولانها بينهم ، فيَثورُ المسلمُ إلى صليبِهم [2]وهو منه[2] غيرُ بعيدٍ فيَدُقُّه ، وتثورُ الرومُ إلى كاسرِ صليبِهم فيَقتُلُونه ، ويثورُ المسلمون إلى أسلحتِهم فيَقْتَتِلُون ، فيُكرمُ اللهُ تلك العصابةَ من المسلمين بالشهادةِ ، فتقولُ الرومُ لصاحبِ الرومِ : كفَيْنَاك [3]حدَّ العربِ[3] . فيَغْدِرون[4] ، فيَجمعون للمَلْحَمَةِ[5] ، فيَأتونكم تحت ثمانين غايةٍ ، تحتَ كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفًا»[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ [7]فى « تاريخِه[7] » ، والبزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ بشرٍ الغنوىِّ : حدَّثنى أبى : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لتُفْتَحَنَّ القسطنطينيةُ ، ولنِعْمَ الأميرُ أميرُها ،

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : « تلال » .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م ، وعند الحاكم : « وهم منهم » ، وفى ح١ : « وهو منهم » .

(٣ - ٣) فى ف١ : « حرب الحرب » ، وفى ح١ ، وعند الحاكم : « جد العرب » .

(٤) فى ح١ : « فيفدون » ، وفى م : « فيندرون » . وغير منقوطة فى الأصل .

(٥) فى النسخ : « الملحمة » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر النهاية ٢٣٩/٤ .

(٦) أحمد ٣١/٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٢٨/٣٨ ، ٤٦٠ (١٦٨٢٥ ، ١٦٨٢٦ ، ٢٣١٥٧ ، ٢٣٤٧٧) ، وأبو داود (٢٧٦٧ ، ٤٢٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٩) ، وابن حبان (٦٧٠٨) ، والحاكم ٤٢١/٤ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٧) .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، م .

ولَنِعْمَ الجيشُ ذلك الجيشُ»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى قَبيلٍ قال : تَذاكَرْنا[٢] فتحَ القسطنطينيةِ والرُّوميَّةِ أيُّهما تُفتَحُ أوَّلًا ، فدعا عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو[٣] بصندوقٍ ففتَحه فأخرَج منه كتابًا فقال : كُنَّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ نَكْتُبُ فقيل : أىُّ المدينتَيْن تُفتَحُ أوَّلًا يا رسولَ اللهِ ؛ قسطنطينيةُ أو رُوميَّةُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «مدينةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أوَّلًا» . يريدُ القسطنطينيةَ[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عوفِ بنِ مالكٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَج عليهم وأقْناءٌ[٥] مُعَلَّقةٌ ، وقِنْوٌ منها حشَفٌ[٦] ، ومعه عصًا فطَعَن بالعصا فى القِنْوِ وقال : «لو شاء ربُّ هذه الصدقةِ تَصَدَّقَ بأطيبَ منها ، إنَّ صاحبَ هذه الصدقةِ يَأكلُ الحَشَفَ يومَ القيامةِ . أما واللهِ يأهلَ المدينةِ لتَدَعُنَّها مُذَلَّلَةً أربعين عامًا للعوافى» . قلنا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « أتدرون ما العوافى ؟ » قالوا : لا . قال : « الطيرُ والسباعُ »[٧] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ مرفوعًا : «لتَتْرُكُنَّ المدينةَ على خيرِ ما

---

(١) أحمد ٢٨٧/٣١ (١٨٩٥٧) ، والبخارى ٨١/٢ ، والبزار (١٨٤٨ - كشف) ، والطبرانى (١٢١٦) ، والحاكم ٤٢١/٤ ، ٤٢٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « تذاكر » .

(٣) فى ف١ ، م : « عمر » .

(٤) أحمد ٢٢٤/١١ ، ٢٢٥ (٦٦٤٥) ، والحاكم ٤٢٢/٤ ، ٥٥٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) الأقناء ، جمع القنو : وهو العذق بما فيه من الرطب . النهاية ١١٦/٤ .

(٦) الحشف : اليابس الفاسد من التمر . النهاية ٣٩١/١ .

(٧) الحاكم ٤٢٥/٤ ، ٤٢٦ .

كانت ، تأكُلُها الطيرُ والسباعُ»[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مِحْجَنِ بنِ الأَدرعِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صعِد أُحُدًا وصعِدْتُ معه ، فأقبَل بوجهِه نحوَ المدينةِ فقال لها قولًا ، ثم قال : «ويلَ أُمِّك - أو ويحَ أُمِّها - قريةً ، يَدَعُها[٢] أهلُها أينعَ ما تكونُ يأكُلُها عافيةُ الطيرِ والسباعِ ، ولا يَدخلُها الدجالُ إن شاءَ اللهُ ، كلما أراد دخولَها تَلقَّاه بكلِّ نَقْبٍ من نقابِها[٣] مَلَكٌ مُصْلِتٌ[٤] يمنعُه عنها»[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن واثلةَ بنِ الأسقعِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يكونَ عشرُ آياتٍ ؛ خسفٌ بالمشرقِ ، وخسفٌ بالمغربِ ، وخسفٌ فى جزيرةِ العربِ ، والدجالُ ، ونزولُ [٦]عيسى ، و[٦]يأجوجُ ومأجوجُ ، والدابَّةُ ، وطلوعُ الشمسِ من مغربِها ، ونارٌ تَخرُجُ من قعرِ[٧] عَدَنٍ تَسوقُ الناسَ إلى المحشرِ ، تَحْشُرُ الذَّرَّ والنملَ»[٨] .

وأخرَج أبو يعلى ، والرويانيُّ ، وابنُ قانعٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بريدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن للهِ ريحًا يَبْعَثُها على رأسِ /مائةِ سنةٍ تَقْبِضُ رُوحَ ٦١/٦

(١) الحاكم ٤/٤٢٦ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٦٥١) .

(٢) فى الأصل : « بدعوها » .

(٣) فى الأصل : « أنقابها » ، وفى ف ١ ، م : « أنقابها » .

(٤) مصلت ، من قولهم : أصلتُّ السيف ، فهو مُصْلَت : إذا جُرِّد من غمده . ينظر التاج (ص ل ت) .

(٥) الحاكم ٤/٤٢٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) فى الأصل : « جهة » .

(٨) الحاكم ٤/٤٢٨ .

كلِّ مؤمنٍ»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عيّاش بنِ أبى ربيعةَ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «تجىءُ ريحٌ بينَ يَدَىِ الساعةِ تُقْبَضُ فيها رُوحُ كلِّ مؤمنٍ»[٢] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يَبعَثُ ريحًا من اليمنِ أليَنَ من الحريرِ ، فلا تَدَعُ أحدًا فى قلبِه مثقالُ حبةٍ من إيمانٍ إلا قبَضَتْه»[٣] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا يذهبُ اللَّيلُ والنهارُ حتى تُعْبَدَ اللاتُ والعُزَّى ، ويَبعَثَ اللهُ ريحًا طيبةً فتَتَوَفَّى مَن كان فى قلبِه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من خيرٍ ، فيَبْقَى من لا خيرَ فيه فيَرْجِعون إلى دينِ آبائِهم»[٤] .

وأخرَج [٥]مسلمٌ ، و[٥]الحاكمُ وصحَّحه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تزالُ عصابةٌ من أمَّتى يُقاتلون على أمرِ اللهِ ظاهِرين [٣٨٢ظ] على العدُوِّ ، لا يَضُرُّهم مَن خالفَهم حتى تأْتِيَهم الساعةُ وهم على ذلك» . فقال

---

(١) الرويانى (٤٩) ، وابن قانع ١/٧٥ ، والحاكم ٤/٤٥٧ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث باطل . الموضوعات ٣/١٩٣ .

(٢) أحمد ٢٤/٢٠٥ (١٥٤٦٣) ، والحاكم ٤/٤٨٩ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٣) مسلم (١١٧) ، والحاكم ٤/٤٥٥ .

(٤) مسلم (٢٩٠٧) ، والحاكم ٤/٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٥٤٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : أجل . « ويَبْعَثُ اللهُ ريحًا ريحُها المِسْكُ ، ومَسُّها مسُّ الحريرِ ، فلا تَتْرُكُ نفسًا فى قلبِه مثقالُ حبةٍ من الإيمانِ إلا قَبَضَتْه ، ثم يَبْقَى شرارُ الناسِ ، عليهم تقومُ الساعةُ »[1] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرٍو قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يبْعَثَ اللهُ ريحًا لا تَدَعُ أحدًا فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ من تُقًى أو نُهًى إلا قَبَضَتْه ، ويَلحَقُ كلُّ قومٍ بما كان يَعبُدُ آباؤُهم فى الجاهليةِ ، ويَبقَى عَجاجٌ من الناسِ ، لا يَأْمُرون بمعروفٍ ولا يَنْهَون عن منكرٍ ، يَتناكَحُون فى الطُّرُقِ ، فإذا كان ذلك اشتَدَّ غضبُ اللهِ على أهلِ الأرضِ فأقامَ الساعةَ[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَحْسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ ، يَقْتَتِلُ الناسُ عليه ، فيُقْتَلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعون ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهم : لعلِّى أكونُ الذى أنجُو»[3] .

وأخرَج مسلمٌ عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يُوشِكُ الفراتُ أن يَحْسِرَ عن جبلٍ من ذهبٍ ، فإذا سمِع به الناسُ سارُوا إليه ، فيقولُ مَن عنده : لئن تَركْنا الناسَ يَأْخُذُون منه ليُذْهَبَنَّ به كلِّه » . قال : « فيَقْتَتِلُون عليه ، فيُقْتَلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعون»[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرٍو[5] قال : تَخرُجُ معادنُ مختلفةٌ ؛

---

(١) مسلم (١٩٢٤) ، والحاكم ٤/٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٢) الحاكم ٤/٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٣) البخارى (٧١١٩) ، ومسلم (٢٨٩٤) .

(٤) مسلم (٢٨٩٥) .

(٥) فى ف١ ، م : « عمر » .

معدِنٌ منها[١] قريبٌ من الحجازِ ، يأتيه شِرارُ الناسِ ، يقالُ له : فرعونُ . فبينما هم يَعملون فيه إذ حَسَرَ عن الذهبِ فأعجبَهم مُعْتَمَلُه إذ خُسِفَ به وبهم[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٣] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يكونُ فى أُمَّتى خسفٌ وقَذْفٌ ومَسْخٌ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبغوىُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، (٥ وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ٥) ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن (٦ عبدِ الرحمنِ ٦) بنِ صُحَارٍ العبدِىِّ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يُخْسَفَ بقبائلَ من العربِ ، فيقالُ : مَن (٥ بَقِىَ مِن ٥) بنى فلانٍ ؟ »[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : لَيُخْسَفَنَّ بالدارِ إلى جَنْبِ الدارِ ، وبالدارِ إلى جنبِ الدارِ ، حيثُ[٨] تكونُ المظالمُ[٩] .

---

(١) فى ف١ ، م : « فيها » .

(٢) الحاكم ٤/٤٥٨ .

(٣) فى ف١ : « عمر » .

(٤) أحمد ١١/٧٣ ، ٧٤ (٦٥٢١) ، وابن ماجه (٤٠٦٢) ، والحاكم ٤/٤٤٥ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٨٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف١ ، م : « عبد الله » .

(٧) أحمد ٢٥/٣١٣ ، ٣٣/٤٤٩ (١٥٩٥٦، ٢٠٣٤٠) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣/٤٠٨ - وابن قانع ٢/٩ ، والطبرانى (٧٤٠٤) ، وابن أبى الدنيا (١٦) ، والحاكم ٤/٤٤٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) فى ح١ : « حتى » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/١١٤ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى عاصمٍ الغَطَفانىِّ قال : كان حذيفةُ لا يَزالُ يُحدِّثُ الحديثَ يَستَفْظِعُونَه[1] ، فقيلَ له : يُوشكُ أن تُحدِّثَنا أنه سيَكونُ فينا مَسْخٌ ! قال : نعم ، ليَكُونَنَّ فيكم مَسْخُ قردةٍ وخنازيرَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الملاهِى» عن فَرْقَدٍ السَّبَخِىِّ قال : قرَأتُ فى التوراةِ التى جاء بها جبريلُ إلى موسى عليه السلامُ : ليَكُونَنَّ مسخٌ وقذفٌ وخسفٌ فى أمَّةِ محمدٍ فى أهلِ القبلةِ . قيل : يا أبا يعقوبَ : ما أعمالُهم ؟ قال : باتِّخاذِهم القَيْناتِ ، وضربِهم بالدفوفِ ، ولباسِهم الحريرَ والذهبَ ، و [3]لئن بَقِيتَ[3] حتى ترَى أعمالًا ثلاثةً[4] فاستَيْقِنْ واستَعِدَّ واحذَرْ . قيل : ما هى ؟ قال : تَكافَأَ[5] الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، ورَغِبَتِ العربُ فى آنيةِ العجمِ ، فعندَ ذلك . ثم قال : واللهِ ليُقْذَفَنَّ رجالٌ من السماءِ بالحجارةِ ، يُشْدَخُون بها فى طُرُقِهم وقبائِلِهم كما فُعِلَ بقومِ لوطٍ ، وليُمْسَخَنَّ آخرون قردةً وخنازيرَ كما فُعِلَ ببنى إسرائيل ، وليُخْسَفَنَّ بقومٍ كما خُسِفَ بقارونَ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : ليَأْتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ يَجتمِعُون فيه على بابِ رجلٍ منهم ينتظرون أن يَخرجَ إليهم فيَطلُبون إليه الحاجةَ ، فيَخرجُ إليهم وقد مُسِخَ قردًا أو خنزيرًا ، وليَمُرَّنَّ الرجلُ على الرجلِ فى حانوتِه

---

(١) فى الأصل : « يستبضعونه » ، وفى ف١ : « يستقطعونه » ، وفى ح١ : « يستنطقونه » .

(٢) ابن سعد – كما فى سير أعلام النبلاء ٢/٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « إن بقيت » ، وفى ف١ : « لن يبعث » ، وفى م : « لن تغيب » .

(٤) فى النسخ : « زلية » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى الأصل : « تكاف » .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٧) .

يَبيعُ فيرجِعُ عليه[١] وقد مُسِخَ قردًا أو خنزيرًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى الزاهريةِ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يَمشِىَ الرجلان إلى الأمرِ يَعملانه فيُمْسَخُ أحدُهما قردًا أو خنزيرًا ، فلا يَمنَعُ الذى نجا منهما ما رأَى بصاحبِه أن يَمشِىَ[٣] إلى شأنِه ذلك حتى يقضِىَ شهوتَه ، وحتى يمشِىَ الرجلان إلى الأمرِ يَعملانه فيُخْسَفُ بأحدِهما ، فلا يَمنعُ الذى نجَا منهما ما رأَى بصاحبِه أن يمضِىَ إلى شأنِه ذلك حتى يقضِىَ شهوتَه منه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ قال : يُوشكُ أن تَقْعُدَ أَمَتَان /على ثِفالٍ[٥] رَحًى فتَطْحَنان ، فتُمْسَخُ إحداهما والأُخرى تَنْظُرُ[٦] . ٦٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ غَنْمٍ قال : سيَكونُ حيَّان[٧] مُتجاوِران فيُشَقُّ بينهما نهرٌ فيَسقيان[٨] منه ، قبسُهم[٩] واحدٌ ، يقتبسُ بعضُهم من بعضٍ ، فيُصبِحان يومًا من الأيامِ قد خُسِفَ بأحدِهما والآخرُ حيٌّ[١٠] .

---

(١) فى الأصل : « إليه » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٨) .

(٣) فى ح١ : « يمضى » .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٩) .

(٥) سقط من : م ، وفى ف١ : « تلال » . وثفال الرحى : الجلد الذى يبسط تحتها ليقى الطحين من التراب . اللسان (ث ف ل) .

(٦) ابن أبى الدنيا (٢٠) .

(٧) فى الأصل : « خبآ أن » ، وفى ف١ : « جنان » ، وفى ح١ : « ختآ ان » ، وفى م : « خبآن » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الفتن لنعيم بن حماد (٨٨٧) .

(٨) فى الأصل : « فيستقيان » .

(٩) فى الأصل ، م : « بسهم » .

(١٠) ابن أبى الدنيا (٢١) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : بلَغنى أنَّ ريحًا تكونُ فى آخرِ الزمانِ وظلمةً ، فيَفْزَعُ الناسُ إلى علمائِهم فيَجِدُونهم قد مُسِخُوا[١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يكونُ فى أمَّتى فَزْعَةٌ ، فيَصِيرُ الناسُ إلى علمائِهم فإذا هم قردةٌ وخنازيرُ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ ، أنه قال : لتَعْمَلُنَّ عملَ بنى إسرائيلَ ، فلا يكونُ فيهم شئٌ إلا كان فيكم مثلُه . فقال رجلٌ : يكونُ منا قردةٌ وخنازيرُ ؟ قال : وما يُبَرِّئُك من ذلك ، لا أُمَّ لك[٣] ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : كيف أنتم إذا أتاكم زمانٌ يَخرجُ أحدُكم[٤] من حَجَلتِه[٥] إلى حَشِّه[٦] ، فيرجِعُ وقد مُسِخَ قردًا[٧] ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سلاَمٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، ما أوَّلُ أشراطِ الساعةِ ؟ قال : «نارٌ تحشُرُ الناسَ من المشرقِ إلى المغربِ»[٨] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٢) .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/١٩٦ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) فى ف١ ، م : « أحدهم » .

(٥) الحجلة : بيت كالقبة . النهاية ١/٣٤٦ .

(٦) فى ح١ : « ختنه » . والحش : البستان . اللسان (ح ش ش) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/١١٩ .

(٨) ابن أبى شيبة ١٥/٧٧ ، والبخارى (٣٣٢٩ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠) .

وأخرَج الدارقطنيُّ فى «الأفرادِ» ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تُبعَثُ نارٌ على أهلِ المشرقِ فتحشُرُهم إلى المغربِ ، تَبيتُ معهم حيث باتُوا ، وتَقِيلُ معهم حيثُ قالوا ، يكونُ لها ما سَقَطَ منهم وتَخلَّف ، تَسوقُهم سوقَ الجملِ الكسيرِ[(١)]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وقال : حسنٌ صحيحٌ . عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[(٢)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ستَخْرُجُ نارٌ قبلَ يومِ القيامةِ من بحرِ حضرموتَ تَحشُرُ الناسَ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فما تأمُرُنا ؟ قال : «عليكم بالشامِ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ . يقولُ : إذا جاءت الساعةُ أنَّى لهم الذِّكْرَى ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ . قال : إذا جاءتهم الساعةُ فأنَّى لهم أن يَذَّكَّرُوا ويَتوبُوا ويَعمَلُوا[(٤)]؟

قولُه تعالى : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن النبىِّ

---

(١) فى الأصل : « الكبير » .

والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٨٠٩٢) ، والحاكم ٤/٤٥٨ ، ٥٤٨ .

(٢) فى النسخ : « عمرو » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/٧٨ ، وأحمد ٨/١٣٤ ، ١٣٥ ، ٩/٢٧٦ (٤٥٣٧ ، ٥٣٧٦) ، والترمذى (٢٢١٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٠٥) .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٠٨ .

ﷺ قال : «أفضلُ الذكرِ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأفضلُ الدعاءِ الاستغفارُ» . ثم قرأ : « ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ »[1] .

وأخرَج أبو يعلى عن أبى بكرٍ الصديقِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «عليكم بـ : لا إلهَ إلا اللهُ والاستغفارِ ، فأكثِروا منهما ؛ فإنَّ إبليسَ قال : أَهلكْتُ الناسَ بالذنوبِ وأهلَكُونى بـ : لا إلهَ إلا اللهُ والاستغفارِ ، فلما رأيتُ ذلك أهلَكْتُهم بالأهواءِ وهم يَحسَبُون أنهم مُهْتَدُون»[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يموتُ عبدٌ يَشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنِّى رسولُ اللهِ ، يَرْجِعُ ذلك إلى قلبِ مُوقِنٍ إلا دخَل الجنةَ» . وفى لفظٍ : «إلا غفَر اللهُ له»[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مفتاحُ الجنةِ [4]شهادةُ أن[4] لا إلهَ إلا اللهُ»[5] .

---

(١) الطبرانى (١٢٩ - قطعة من الجزء ١٣) ، والديلمى (١٤١٢) بدون ذكر الآية . وقال الهيثمى : وفيه الأفريقى وغيره من الضعفاء . مجمع الزوائد ٨٤/١٠ .

(٢) أبو يعلى (١٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٣٢٣/٣٦ - ٣٢٥ (٢١٩٩٨ - ٢٢٠٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٧٣ ، ١٠٩٧٥ ، ١٠٩٧٧) ، والطبرانى ٤٥/٢٠ ، ٤٦ (٧١ - ٧٤) ، والحاكم ٨/١ ، والبيهقى (١٧٩) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٥) أحمد ٤١٨/٣٦ (٢٢١٠٢) ، والبزار (٢٦٦٠) ، والبيهقى (١٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس شىءٌ إلا بينه وبينَ اللهِ حجابٌ ، إلا قولَ : لا إلهَ إلا اللهُ . ودعاءَ الوالدِ» .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما قال عبدٌ : لا إلهَ إلا اللهُ . مخلصًا ، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ السماءِ حتى تُفْضِىَ إلى العرشِ» .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذِ بنِ جبلٍ : «اعلمْ أنه مَن مات يَشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ دخَل الجنةَ»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، [(٢)]والنسائىُّ[(٢)] ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لن يُوَافِىَ عبدٌ يومَ القيامةِ يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . يَبْتَغِى بذلك وجهَ اللهِ ، إلا حُرِّمَ على النارِ»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن شَهِدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنِّى رسولُ اللهِ ، فلن تَطْعَمَه النارُ»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن سُهيلِ ابنِ البيضاءِ قال : بينما نحن فى سفرٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ وأنا رديفُه ، فقال : «يا سُهيلَ ابنَ البيضاءِ» . ورفَع صوتَه ،

---

(١) أحمد ٣٣٩/١٩ ، ٣٤٠ (١٢٣٣٢) . وقال محققوه : صحيح .

وبعده فى ح ١ : « وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ومعاذ رديفه على الرحل » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) أحمد ١٠/٢٧ ، ١١ (١٦٤٨٢) ، والبخارى (٦٤٢٣) ، ومسلم (٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٤٧) ، وابن ماجه (٧٥٤) ، والبيهقى (١٨٠) .

(٤) أحمد ٣٧٧/١٩ ، ٣٧٨ (١٢٣٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

فاجتمَع الناسُ ، فقال : «إنه من شهِد أن لا إلهَ إلا اللهُ حرَّمَه اللهُ على النارِ وأوجَبَ له الجنةَ»[١] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن يحيى بنِ طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ قال : [٢]رأى عمرُ طلحةَ حزينًا فقال له[٢] : ما لكَ ؟ قال : إنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنى لأعلمُ كلمةً لا يَقولُها عبدٌ عندَ موتِه إلا نفَّسَ اللهُ عنه كربتَه ، وأشرَق لونُه ، ورأَى /ما يَسُرُّه» . وما مَنَعَنى أن أسأَله عنها إلا القدرةُ عليه حتى مات . فقال عمرُ : إنى لأَعْلَمُها . قال : فما هى ؟ قال : لا نَعلمُ كلمةً هى أعظمُ من كلمةٍ أمَر بها عمَّه : لا إلهَ إلا اللهُ . قال : فهى واللهِ هى[٣] . ٦٣/٦

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن مات وهو يَعلمُ أن لا إلهَ إلا اللهُ دخَل الجنةَ»[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى ذرٍّ[٥] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا ذرٍّ بَشِّر الناسَ أنه مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . دخَل الجنةَ»[٦] .

---

(١) أحمد ١٥/٢٥ (١٥٧٣٨) ، والطبرانى (٦٠٣٣ ، ٦٠٤٤) . وقال محققو المسند : مرفوعه صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « رئى طلحة حزينا فقيل له » .

(٣) البيهقى (١٧٢ ، ١٧٣) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٥٠٩/١ ، ٥٢٩ (٤٦٤ ، ٤٩٨) ، ومسلم (٢٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٥٢ - ١٠٩٥٤) ، وابن حبان (٢٠١) ، والبيهقى (١٧٤) .

(٥) فى ح١ : « داود » .

(٦) البيهقى (١٧٥) .

(١ وأخرَج (٢ أحمدُ ، و٢) أبو داودَ ، ١) والطبرانيُّ ، والحاكمُ (٢) ، والبيهقيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من كان آخرُ كلامِه : لا إلهَ إلا اللَّهُ . دخَل الجنةَ (١) »[٣] .

وأخرَج أحمدُ[٤] ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، (٥ والطبرانيُّ ٥) ، والبيهقيُّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «من شَهِدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ حرَّم اللهُ عليه النارَ»[٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . أنجَتْه يومًا من الدهرِ ، أصابَه قبلَها ما أصابَه»[٧] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . طاشت[٨] ما فى صحيفتِه من السيئاتِ حتى يعودَ إلى مثلِها»[٩] .

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

(٣) أحمد ٣٦/٣٦٣ ، ٤٤٣ (٢٢٠٣٤ ، ٢٢١٢٧) ، وأبو داود (٣١١٦) ، والطبرانى ٢٠/١١٢ (٢٢١) ، والحاكم ١/٣٥١ ، ٥٠٠ ، والبيهقى (١٧٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٦٧٣) .

(٤) بعده فى ف١ ، م : « وأبو داود والحاكم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٦) أحمد ٣٧/٣٨٤ ، ٣٨٥ (٢٢٧١١) ، ومسلم (٢٩) ، والترمذى (٢٦٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٦٧) ، وابن خزيمة فى التوحيد (٥٢٢) ، وابن حبان (٢٠٢) ، والطبرانى فى مسند الشاميين (٢١٨٠) بلفظ : « دخل الجنة » بدل : « حرم الله عليه النار » ، والبيهقى (١٧٨) .

(٧) البيهقى (١٩٠) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٨) فى ف١ ، ح١ ، م : « طلست » . والطيش : الخفة . اللسان (ط ى ش) .

(٩) البيهقى (١٩١) .

وأخرَج البيهقيُّ ، عن حذيفةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «مَن خُتِمَ له بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ صادقًا دخَل الجنةَ ، ومن خُتِمَ له بصومِ يومٍ يبتغِي به وجهَ اللهِ دخَل الجنةَ ، ومن خُتِمَ له عندَ الموتِ بإطعامِ[1] مسكينٍ يَبتغِي به وجهَ اللهِ دخَل الجنةَ»[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبي هريرةَ في قولِه : ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إني لأستَغْفِرُ اللهَ في اليومِ[3] سبعين مرَّةً»[4] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَرْجِسَ قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ ، فأَكَلْتُ معه من طعامٍ فقلتُ : غفَر اللهُ لك يا رسولَ اللهِ . قال : «ولكَ» . فقيل : أَسْتغفرَ لكَ[5] رسولُ اللهِ ؟ قال : نعم ، ولكم . وقرَأ : ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾[6] .

---

(١) بعده في ح١ : « ستين » ، وفي الحاشية : « في نسخة : بإطعام مسكين » .

(٢) البيهقي (٦٥١ ، ٦٥٢) . والحديث عند احمد ٣٨/ ٣٥٠ (٢٣٣٢٤) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٣) بعده في ح١ : « والليلة » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٣ ، والترمذي (٣٢٥٩) ، والبيهقي (٦٣٨) . والحديث عند البخاري (٦٣٠٧) بلفظ : « أكثر من سبعين مرة » .

(٥) بعده في ف١ ، م : « يا » .

(٦) أحمد ٣٤/ ٣٧٥ (٢٠٧٧٨) ، ومسلم (٢٣٤٦) ، والترمذي في الشمائل (٢٢) ، والنسائي في =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن (١)عبيدِ بنِ المغيرةِ(١) قال : سمِعتُ حذيفةَ تلا قولَه تعالى : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ . قال : كنتُ ذَرِبَ اللِّسانِ على أهلِى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى أخشَى أن يُدْخِلَنى لسانى النارَ . فقال النبىُّ ﷺ : «فأين أنت مِن[٢] الاستغفارِ ، إنى لأستغفرُ اللهَ فى كلِّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، والطبرانىُّ ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أصبَحْتُ غداةً قطُّ إلا استَغْفَرْتُ اللهَ فيها مائةَ مرَّةٍ»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن رجلٍ من المهاجرين يقالُ له : الأَغَرُّ . قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «يأيُّها الناسُ ، استغفِرُوا اللهَ وتُوبُوا إليه ، فإنِّى أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه فى كلِّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ»[٥] .

= الكبرى (١٠١٢٧ ، ١٠٢٥٤ ، ١٠٢٥٥ ، ١١٤٩٦) ،و ابن جرير ٢٠٩/٢١ .

(١ - ١) فى حاشية ح١ : «عبيد الله بن المغيره» ، وعند ابن أبى شيبة : «أبى المغيرة» ، وعند الحاكم : «عبيد أبى المغيرة» ، وهو مختلف فى اسمه . وينظر التاريخ الكبير ٣/٦ ، ٤ ، وتهذيب الكمال ٣١٤/٣٤.

(٢) فى الأصل ، ح١ ، م : «عن» .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٩٧/١٠ ، ٤٦٣/١٣ ، والحاكم ٥١١/١ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٩٨/١٠ ، ٤٦٢/١٣ ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٧٥) ، وابن ماجه (٣٨١٦) بلفظ : «إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم سبعين مرة» ، والطبرانى فى الأوسط (٣٧٣٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٧٧) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٩٨/١٠ ، ٤٦١/١٣ ، ٤٦٢ ، وأحمد ٢٢٤/٣٠- ٢٢٦ (١٨٢٩٢- ١٨٢٩٤)، والطبرانى (٨٨٥ ، ٨٨٦) . وينظر الحديث الآتى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، (١والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ١) ، وابنُ مَردُويَه ، عن الأغرِّ المزنىِّ[٢] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنه لَيُغانُ[٣] على قلبِى ، وإنى لأستغفرُ اللهَ كلَّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : إنْ[٥] كنّا لنَعُدُّ لرسولِ اللهِ ﷺ فى المجلسِ يقولُ : «ربِّ اغفِرْ لى وتُبْ علىَّ إنك أنت التوابُ الرحيمُ» . مائةَ مرَّةٍ . وفى لفظٍ : «التوابُ الغفورُ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأستغفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه فى اليومِ مائةَ مرَّةٍ»[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾ .

(١ - ١) فى ح١ : « وابن ماجه » .

(٢) فى الأصل : « المدنى » .

(٣) الغَيْن : الغيم ؛ أراد ما يغشاه من السهو الذى لا يخلو منه البشر ؛ لأن قلبه أبدا كان مشغولا بالله تعالى ، فإن عرض له وقتًا ما عارضٌ بَشرىٌّ يشغله ؛ من أمور الأمة والملة ومصالحهما ، عد ذلك ذنبا وتقصيرا ، فيفزع إلى الاستغفار . النهاية ٤٠٣/٣ . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٢٣/١٧ ، ٢٤ .

(٤) أحمد ٢٢٤/٣٠ (١٨٢٩١) ، ومسلم (٢٧٠٢) ، وأبو داود (١٥١٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٧٦ ، ١٠٢٧٧) ، وابن حبان (٩٣١) .

(٥) فى ف١ ، م : « إنا » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٩٧/١٠ ، ٢٩٨ ، وأبو داود (١٥١٦) ، والترمذى (٣٤٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٩٢) ، وابن ماجه (٣٨١٤) ، والبيهقى (١٣٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٢) .

(٧) ابن أبى شيبة ٢٩٧/١٠ ، والترمذى معلقًا عقب ح (٣٢٥٩) ، وابن ماجه (٣٨١٥) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٧٦) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ[1] مُتَقَلَّبَكُمۡ﴾ فى الدنيا ، ﴿وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ . قال : مُتقَلَّبَ كلِّ دابَّةٍ [2]ومثوى كلِّ دابةٍ[2] بالليلِ والنهارِ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [٣٨٣ظ] الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ﴾ الآية . قال : كلُّ سورةٍ أُنْزِلَ فيها الجهادُ فهى محكمةٌ ، وهى أشدُّ القرآنِ على المنافقين[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية . قال : كان المؤمنون يَشتاقُون إلى كتابِ اللهِ تعالى ، وإلى بيانِ ما يَنْزِلُ عليهم فيه ، فإذا أُنْزِلَتِ السورةُ يُذْكَرُ فيها القتالُ ، رأيتَ يا محمدُ المنافقين ﴿يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾ ، ﴿فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ . قال : وعيدٌ من اللهِ لهم .

٦٤/٦ /وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ . قال : هذه وعيدٌ ، ثم انقطَع الكلامُ فقال : ﴿طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ﴾ . يقولُ : طاعةُ اللهِ ورسولِه وقولٌ بالمعروفِ عندَ حقائقِ الأمورِ خيرٌ لهم[4] .

---

(١) بعده فى ح١ : « متقلبكم ومثواكم قال » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/٢١٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٢٣ ، ٢٢٤، وابن جرير ٢١/٢١١، ٢١٣ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ . قال : أمَر اللهُ بذلك المنافقين ، ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ . قال : جدَّ الأمرُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرَأُ[2] : « (فَهَلْ عَسَيتُم إن تُوُلِّيتم) »[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ . قال[5] : إنْ تولَّيتُم أمرَ الناسِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية . قال : كيفَ رأيتم القومَ حين تَوَلَّوا عن كتابِ اللهِ ؟ ألم يَسفِكُوا الدمَ الحرامَ ، وقَطَّعُوا الأرحامَ ، وعَصَوا الرحمنَ[6] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنيِّ في قولِه : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية . قال : ما أُراها نزَلتْ إلا في الحَرُورِيَّةِ[7] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٢١٢ .

(٢) في الأصل : « يقول » .

(٣) الحاكم ٢/٢٥٤، ٢٥٥ . وقرأ نافع (عسِيتم) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها ، وقرأ رويس (تُوُلِّيتم) بضم التاء والواو وكسر اللام ، وقرأ الباقون بفتحهن . النشر ٢/١٧٣، ٢٨٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) بعده في ح١ : « هل عسيتم » .

(٦) ابن جرير ٢١/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٧) في الأصل : « الحرب » . وينظر تفسير القرطبي ١٦/٢٤٥ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُريدةَ قال : كنتُ جالسًا[1] عند عمرَ إذ سمِع صائحًا فقال : يا يَرْفَأُ[2] ، انظُرْ ما هذا الصوتُ . فنظَر ثم جاء فقال : جاريةٌ من قريشٍ تُباعُ أُمُّها . فقال عمرُ : ادعُ لى المهاجرين والأنصارَ . فلم يَمْكُثْ إلا ساعةً حتى امتلأتِ الدارُ والحجرةُ ، فحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ، فهل تَعلَمُونه كان فيما جاء به محمدٌ ﷺ القطيعةُ ؟ قالوا : لا . قال : فإنها قد أصبحَت فيكم فاشيَةً . ثم قرأ : ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾ . ثم قال : وأىُّ قطيعةٍ أقطَعُ[3] من أن تُباعَ أُمُّ امرئٍ فيكم ، وقد أوسَع اللهُ لكم ؟ قالوا : فاصنَعْ ما بدا لك . فكتَب فى الآفاقِ ألَّا تُباعَ أُمُّ حُرٍّ ؛ فإنها قطيعةُ رحمٍ ، وإنه لا يَحِلُّ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والحكيم الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ خَلَق الخلقَ [5]حتى إذا[5] فرَغ منهم قامت الرَّحِمُ فأخَذَت بِحَقْوِ الرحمنِ ، فقال : مَه . فقالت : هذا مقامُ العائذِ بك من القطيعةِ . قال : نعم ، أما تَرْضَين[6] أن أَصِلَ مَن وصَلكِ ، وأقطَع مَن قطَعكِ ؟ قالت : بلى . قال : فذاك لكِ » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اقرءوا إن شئتم : ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف١ : « بريدا » . وينظر الإصابة ٦٩٦/٦ .

(٣) فى الأصل : « أعظم » .

(٤) الحاكم ٤٥٨/٢ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فلما » .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، م : « ترضى » .

وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، [2]ومسلمٌ[2] ، [3]والبيهقيُّ[3] ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ[4] تقولُ : من وَصَلنى وصله اللهُ ، ومَن قطَعنى قطَعه اللهُ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن للرحمِ لسانًا يومَ القيامةِ تحتَ العرشِ فتقولُ : يا ربِّ ، قُطِعْتُ ، يا ربِّ ، ظُلِمْتُ ، يا ربِّ ، أُسِيءَ إلىَّ . فيُجِيبُها ربُّها[6] : ألا ترْضَين أن أَصِلَ مَن وصَلَكِ وأقطَعَ مَن قطَعك ؟»[7] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن للرحمِ لسانًا ذُلَقًا[8] ، يقولُ[9] يومَ القيامةِ : يا[9] ربِّ ، صِلْ مَن وصَلَنى ،

---

(١) البخارى (٤٨٣٠ - ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢) ، ومسلم (٢٥٥٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٩٧) ، والحكيم الترمذى ١٨٨/٢ ، وابن جرير ٢١٤/٢١ ، وابن حبان (٤٤١) ، والحاكم ٢٥٤/٢ ، ١٦٢/٤ ، والبيهقى (٧٩٣٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « فى العرش » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣٤٨/٨ ، والبخارى (٥٩٨٩) بلفظ : « الرحم شجنة » ، ومسلم (٢٥٥٥) ، والبيهقى (٧٩٣٥) .

(٦) فى الأصل : « الرب » .

(٧) ابن أبى شيبة ٣٥٠/٨ ، والحاكم ١٦٢/٤ ، والبيهقى (٧٩٣٣) .

(٨) لسانا ذلقا : أى فصيحا بليغا . النهاية ١٦٥/٢ .

(٩) سقط من : ف١ ، م .

واقطَعْ مَن قَطَعنى»[١] .

[٢]وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ يرويه قال : « تجىءُ الرحمُ يومَ القيامةِ لها حُجْنَةٌ[٣] تحتَ العرشِ تتكلَّمُ بلسانٍ طُلَقٍ ذُلَقٍ : اللهمَّ صِلْ مَن وصَلنى ، واقطَعْ مَن قطعنى »[٢][٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن طاوسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الرحمَ[٥] شعبةٌ من الرحمنِ تَجىءُ يومَ القيامةِ لها حُجْنةٌ[٦] تحتَ العرشِ تَكَلَّمُ بلسانٍ طُلَقٍ[٧] ذُلَقٍ ، فمَن أشارَتْ إليه بوصلٍ وصَله اللهُ ، ومَن أشارَتْ إليه بقطعٍ قطَعه اللهُ»[٨] .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ لها لسانٌ ذُلَقٌ تقولُ : اللهم صِلْ مَن وصَلنى ، واقطَع مَن قَطَعنى»[٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ،

(١) البيهقى (٧٩٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) الحُجْنة : موضع الاعوجاج ، وهى كحجنة المغزل ، أى : صِنَّارته المعوجة فى رأسه التى يعلق بها الخيط يفتل للغزل . اللسان (ح ج ن) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٢٤٠) ، والبيهقى (٧٩٣٧) .

(٥) فى ف١ ، م : « للرحم » .

(٦) فى ف١ : « حجبة » ، وفى م : « جلبة » ، وعند عبد الرزاق : « أجنحة » .

(٧) سقط من : ف١ ، م .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٢٣٠) ، والبيهقى (٧٩٣٧) مكرر .

(٩) البيهقى (٧٩٣٨) .

وصحّحاه[١] ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «قال اللهُ : أنا الرحمنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وشَقَقْتُ لها اسمًا من اسمِى ، فمَن وصَلها وصَلْتُه ، ومن قطَعها قطَعتُه ، ومن بَتَّها بتَّتُّه»[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوْفَى قال : كنا جُلُوسًا مع رسولِ اللهِ ﷺ عَشِيَّةَ عرفةَ فى حلقةٍ فقال : «إنا لا نُحِلُّ لرجلٍ أمسَى قاطعَ رَحِمٍ إلا قام عنا[٣]» . فلم يَقُمْ إلا فتًى كان فى أقصَى الحلقةِ فأتَى خالةً له فقالت : ما جاء بكَ ؟ فأخبرَها بما قال النبىُّ ﷺ ، ثم رجَع فجلَس فى مجلِسِه فقال له النبىُّ ﷺ : «ما لى [٤]لم أرَ[٤] أحدًا قام من الحلقةِ غيرَك» . فأخبره بما قال لخالتِه ، وما قالت له ، فقال : «اجلِسْ فقد أحسَنْتَ ، ألا إنها لا[٥] تنزِلُ الرحمةُ على قومٍ فيهم قاطعُ رَحِمٍ»[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أعمالَ بنى آدمَ تُعْرَضُ عشِيَّةَ كلِّ خميسٍ [٧]ليلةَ الجمعةِ[٧] ، فلا يُقْبَلُ عملُ قاطعِ رحِمٍ»[٨] .

---

(١) فى الأصل : « صححه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/٣٤٨ ، وأبو داود (١٦٩٤) ، والترمذى (١٩٠٧) ، والحاكم ٤/١٥٨ ، والبيهقى (٧٩٤١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٨٦) .

(٣) فى الأصل : « عنى » .

(٤ - ٤) فى م : « لا أرى » .

(٥) فى الأصل : « لم » .

(٦) البيهقى (٧٩٦٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٤٥٦) .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، م .

(٨) أحمد ١٦/١٩١ (١٠٢٧٢) ، والبيهقى (٧٩٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عمرِو بنِ عَبَسةَ[١] قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ أوَّلَ ما بُعِثَ ، وهو بمكةَ مستخفٍ[٢] فقلتُ : ما أنت ؟ قال : «نبيٌّ» . قلتُ : بم أُرْسِلْتَ ؟ قال : /« بأن يُعْبَدَ اللهُ ، وتُكْسَرَ الأوثانُ[٣] ، وتُوصلَ[٤] الأرحامُ بالبِرِّ والصِّلَةِ»[٥] . ٦٥/٦

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «قال اللهُ : أنا الرحمنُ ، وهى الرَّحِمُ ، فمَن وصَلها وصَلْتُه ، ومن قطَعَها قطعتُه»[٦] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سعيدِ بنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرحِمُ شُجْنَةٌ[٧] مِن الرحمنِ فمَن وصَلها وصلَه اللهُ ، ومَن قطَعها قطَعه اللهُ»[٦] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الرحِمُ شُجْنَةٌ من اللهِ[٨] فمَن وصَلها وصَله اللهُ ، ومَن قطَعها قطَعه اللَّهُ»[٩] .

---

(١) فى ح١ : « عنبسة » . وينظر أسد الغابة ٢٥١/٤ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣) فى ف١ ، م : « الأصنام » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : « تصل » .

(٥) الحاكم ٦١٧/٣ .

(٦) الحاكم ١٥٧/٤ .

(٧) أى : قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وأصل الشجنة ، بالكسر والضم : شعبة فى غصن من غصون الشجرة . ينظر النهاية ٤٤٧/٢ .

(٨) فى ح١ : « الرحمن » .

(٩) البخارى (٥٩٨٩) ، ومسلم (٢٥٥٥) بلفظ : « الرحم معلقة بالعرش تقول .... إلخ » ، والبيهقى (٧٨٩) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، (١) والحاكمُ ، وصحَّحاه (١) ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو يَرفعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : «الراحمون يَرحمُهم الرحمنُ ، ارحَمُوا أهلَ الأرضِ يرحَمْكم أهلُ السماءِ ، الرحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمنِ فمَن وصَلها وصَله ، ومَن قطَعها قطَعه» (٢) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : انتهيتُ إلى النبىِّ ﷺ ، وهو فى قُبَّةٍ من أَدَمٍ حمراءَ فى نحوٍ من أربعين رجلًا فقال : «إنه مفتوحٌ لكم ، وإنكم مَنصُورُون ، ومُصِيبُون فمَن أدرَك ذلك منكم فليتَّقِ اللهَ ، وليأمُرْ بالمعروفِ ، ولَيَنْهَ عن المنكرِ ، وليَصِلْ رحمَه ، ومَثَلُ الذى يُعينُ قومَه على غيرِ الحقِّ كمَثَلِ البعيرِ يتَردَّى فهو يُمَدُّ (٣) بذَنَبِه» (٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أوصِنِى . قال : «أقمِ الصلاةَ ، وأدِّ الزكاةَ ، وصُمْ رمضانَ ، وحُجَّ البيتَ ، واعتَمِرْ ، وبرَّ والِدَيْكَ ، وصِلْ رحِمَك ، وأَقْرِ الضيفَ ، وأمُرْ بالمعروفِ ، وانْهَ عن المنكرِ ، وزُلْ مع الحقِّ حيثُ زال» (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٥) والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه (٥) ، والحاكمُ

(١ - ١) فى ح١ : « وصححه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٣٨/٨ ، وأبو داود (٤٩٤١) ، والترمذى (١٩٢٤) ، والحاكم ١٥٩/٤ ، والبيهقى (٨٩٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٣٢) .

(٣) فى م : « يتردى » .

(٤) الحاكم ١٥٩/٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفشُوا السلامَ ، وأطعِمُوا الطعامَ ، وصِلُوا الأرحامَ ، وصَلُّوا باللَّيلِ والناسُ نِيامٌ تَدْخُلُوا الجنةَ بسلامٍ»[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، وابنُ نصرٍ فى «الصلاةِ» ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إذا رَأَيْتُك طابَتْ نفسِى ، وقَرَّتْ عينى ، فأَنْبِئْنى عن كلِّ شىءٍ . قال : «كلُّ شىءٍ خُلِقَ من ماءٍ» . قلتُ : أنبِئْنى عن أمرٍ إذا عَمِلْتُ به دَخَلْتُ الجنةَ . قال : «أفشِ السلامَ ، وأطعِمِ الطعامَ ، وصِلِ الأرحامَ ، وقُمْ باللَّيلِ والناسُ نيامٌ ، ثم ادخُلِ الجنةَ بسلامٍ»[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ ليُعَمِّرُ بالقومِ الزمانَ[3] ، ويُكْثِرُ لهم الأموالَ ، وما نظَر إليهم منذُ خلَقَهم بغضًا لهم» . قالوا : وكيف ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «بصلتِهم أرحامَهم»[4] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٤٨/٨ ، ٩٥/١٤ ، والترمذى (٢٤٨٥) ، وابن ماجه (٣٢٥١) ، والحاكم ١٥٩/٤، ١٦٠ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٣٠) .

(٢) أحمد ٣١٤/١٣ (٧٩٣٢) ، والحاكم ١٦٠/٤ ، والبيهقى (٨٠٨) ، وابن نصر ص ١٧ ، وابن حبان (٢٥٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) سقط من : ف١ ، م ، وعند الطبرانى : « الديار » .

(٤) الطبرانى (١٢٥٥٦) ، والحاكم ١٦١/٤ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٢٥) .

قال : (١قال رسولُ اللهِ ﷺ١) : «اعرِفُوا أنسابَكم تَصِلُوا أرحامَكم ؛ فإنَّه لا قُرْبَ لرحمٍ إذا قُطِعَتْ وإن كانت قريبةً ، ولا بُعْدَ لها إذا وُصِلَتْ وإن كانت بعيدةً»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٣] ، عن النبىِّ ﷺ قال : «تجىءُ الرحمُ يومَ القيامةِ (٤لها حُجْنَةٌ٤) كحُجْنَةِ المغزلِ فتتَكَلَّمُ بلسانٍ ذُلَقٍ طُلَقٍ ، فتَصِلُ مَن وصَلها وتقطَعُ مَن قطَعها»[٥] .

وأخرَج البزارُ[٦] ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ثوبانَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ثلاثٌ مُعَلَّقاتٌ بالعرشِ ؛ الرحِمُ ، تقولُ : اللهم إنى بك فلا أُقْطَعُ . والأمانةُ ، تقولُ : اللهم إنى بك فلا أُخْتانُ[٧] . والنِّعْمَةُ ، تقولُ : اللهم إنى بك فلا أُكْفَرُ[٨]» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : قال رسولُ اللهِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الطيالسى (٢٨٨٠) ، والحاكم ١/ ٨٩ ، ٤/ ١٦١ ، والبيهقى (٧٩٤٣) مكرر . وقال محقق الطيالسى : صحيح .

(٣) فى الأصل : « عمر » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٠ ، والحاكم ٤/ ١٦٢ . والحديث عند أحمد ١١/ ٣٨٨ (٦٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) فى الأصل : « الترمذى » .

(٧) فى ف١ ، م : « أخان » .

(٨) فى الأصل : « أكثر » .

والحديث عند البزار (١٨٨٥ - كشف) ، والبيهقى (٧٨٨) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٢٥٣٠) .

ﷺ : «ثلاثٌ تحت العرشِ ؛ القرآنُ ، له ظَهْرٌ وبطنٌ يُحاجُّ العبادَ ، والرحِمُ ، تُنادِي : صِلْ مَن وصَلني ، واقطَعْ مَن قطعني . والأمانةُ»[١] .

[٢]وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ تبارك وتعالى للرحمِ : خلقتُكِ بيدَيَّ ، وشقَقتُ لكِ من اسمى ، وقرَّبتُ مكانَك منى ، وعزتى وجلالى ، لأصلنَّ مَن وصَلك ، ولأَقْطَعنَّ من قطَعك ، ولا أرضى حتى ترضَين[٢] »[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الرحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ فإذا أتاها الواصِلُ بشَّ[٤] به وكَلَّمَته ، وإذا أتاها القاطِعُ احتَجَبَت منه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٥] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرحمُ شُجْنَةٌ معلَّقةٌ بالعرشِ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرحمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بحُجْزَةِ الرحمنِ تُناشِدُه حقَّها ، فيقولُ : ألا تَرْضَين

---

(١) الحكيم الترمذى ٤/١٦٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/١٨٨ ، ١٨٩ .

(٤) فى ف١ ، م : « بشرت » .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « عمر » .

(٦) ابن أبى شيبة ٨/٣٥١ ، وأحمد ١١/٧٧ (٦٥٢٤) ، وابن حبان (٤٤٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٦٢٣) ، والبيهقى ٧/٢٧ ، وفى الشعب (٧٩٥٣) ، والحكيم الترمذى ٢/١٨٩ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

أن أصِلَ مَن وصَلَكِ وأقطَعَ مَن قطَعكِ ؟ مَن وصَلكِ فقد وصَلنى ، ومَن قطَعكِ فقد قطَعنى»[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والخرائطىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا يَدخُلُ الجنةَ مدمِنُ الخمرِ ، ولا العاقُّ ، ولا المنَّانُ» . قال ابنُ عباسٍ : شقَّ ذلك علىَّ لأن[2] المؤمنين يُصِيبون ذُنوبًا ، حتى وجَدْتُ ذلك [3]فى كتابِ اللهِ[3] فى العاقِّ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ، وقال : ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ [البقرة : ٢٦٤] . وقال : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية[4] [المائدة : ٩٠] .

قولُه تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمانَ موقوفًا ، والحسنُ بنُ سفيانَ ، /والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، [5]والديلمىُّ[5] ، عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا ظهَر القولُ ، وخُزِنَ العملُ ، وأُتْلِفت الأَلْسُنُ ، واختَلَفَتِ القلوبُ ، وقطَع كلُّ ذى رحِمٍ رحِمَه ، فعندَ ذلك لعنهم اللهُ فأصَمَّهم وأعمَى أبصارَهم»[6] .

٦٦/٦

(١) ابن أبى شيبة ٨/٣٥٠ ، ٣٥١ ، والطبرانى ٢٣/٤٠٤ (٩٧٠) . وقال الهيثمى : وفيه موسى بن عبيدة الربذى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/١٥٠ . وينظر الصحيحة (١٦٠٢) .

(٢) ليس فى النسخ ، ولا عند الخرائطى . والمثبت من الطبرانى .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الطبرانى (١١١٧٠) ، والخرائطى (٢٤٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات إلا أن عتاب بن بشير لم أعرف له من مجاهد سماعا . مجمع الزوائد ٥/٧٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٦) أحمد ص ١٥٤ ، والطبرانى (٦١٧٠) ، وابن عساكر ١٣/١٠٠ ، ٥٣/٣٧٤ ، والديلمى (٨٥١٤) . وقال الهيثمى : وفيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٧/ ٢٨٧.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «العلمِ» عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا الناس أظهَرُوا العلمَ ، وضَيَّعُوا العملَ ، وتَحابُّوا بالأَلْسُنِ ، وتَباغَضُوا بالقلوبِ ، وتَقاطَعُوا فى الأرحامِ ، لعنهم اللهُ عند ذلك فأصَمَّهم وأعمَى أبصارهم » .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ .

أخرَج إسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ يومًا[1] : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ . فقال شابٌّ من أهلِ اليمنِ : بل عليها أقفالُها حتى يكونَ اللهُ يَفْتَحُها أو يَفْرِجُها . فقال النبيُّ ﷺ : «صدَقْتَ» . فما زال الشابُّ فى نفسِ عمرَ[2] حتى وَلِىَ[2] فاستَعان به[3] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قرأ[4] رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ » . فقال شابٌّ عندَ النبىِّ ﷺ : بل[5] واللهِ عليها أقفالُها حتى يكونَ اللهُ هو الذى يَفُكُّها[6] . فلما وَلِىَ عمرُ سأل عن ذلكَ الشابِّ [٣٨٤و] ليَستعمِلَه ، فقيل : قد مات .

---

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٠٤) - وابن جرير ٢١/٢١٧ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : « قال » .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « بلى » .

(٦) فى ح١ : « يكفها » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ . قال : إذن واللهِ في القرآنِ زاجرٌ عن معصيةِ اللهِ . قال[1] : لم يَتدبَّرْه القومُ ويَعقِلُوه ، ولكنهم أخَذُوا بمُتَشَابِهِه فهلَكوا عندَ ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن خالدِ بنِ معدانَ قال : ما مِن عبدٍ إلا له أربعُ أعيُنٍ ؛ عينان في وجهِه يُبْصِرُ بهما دنياه وما يُصْلِحُه من معيشتِه ، وعينان في قلبِه يُبْصِرُ بهما دينَه وما وعَد اللهُ بالغيبِ ، فإذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا فتَح عينَيه اللَّذين في قلبِه فأبصَر بهما ما وُعِد بالغيبِ ، وإذا أراد به[3] سُوءًا[4] ترَك القلبَ على ما فيه . وقرأ : ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ ، وما من عبدٍ إلا وله شيطانٌ مُتَبَطِّنٌ فَقارَ ظهرِه ، لاوٍ عنقَه على عنقِه ، فاغرٌ فاه على قلبِه[2] .

وأخرَجه[5] الديلميُّ في «مسندِ الفردوسِ» ، عن خالدِ بنِ معدانَ ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ مرفوعًا إلى قولِه : وقرأ : ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[6] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يأتى على الناسِ زمانٌ يَخلَقُ القرآنُ في قلوبِهم يَتهافَتُون تهافتًا» . قيل : يا رسولَ اللهِ ، وما

(١) في الأصل : « فإن » .
(٢) ابن جرير ٢١/٢١٦ .
(٣) في ف١ ، م : « الله بعبد » .
(٤) في ف١ ، م : « سوء » .
(٥) في الأصل : « أخرج » .
(٦) الديلمى (٦٠٤٠) .

تهافتُهم ؟ قال : « يقرأُ[1] أحدُهم فلا يَجِدُ حلاوةً ولا لذَّةً ؛ يَبدأُ أحدُهم بالسورةِ ، وإنما[2] بغيتُه[3] آخرُها ، فإن عَمِلُوا قالوا : ربنا اغفِرْ لنا . وإن تَركُوا الفرائضَ قالوا : لا يُعذِّبُنا اللهُ ، ونحن لا نشرِكُ به شيئًا . أمرُهم رجاءٌ ، ولا خوفَ فيهم ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾»[4] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى﴾ . قال : هم أعداءُ اللهِ[5] [6]أهلُ الكتابِ[6] يَعرفون نعتَ[7] محمدٍ ﷺ وأصحابِه عندهم ، ويَجِدُونه مكتوبًا في التوراةِ والإنجيلِ ، ثم يَكفُرون به ، ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ﴾ . قال : زَيَّنَ لهم ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ[8] ٱللَّهُ﴾ . قال : هم المنافقون[9] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم

---

(١) في الأصل : « يقرؤه » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في الأصل ، ف١ ، م : « معه » ، وفي ح١ : « نيته » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) الديلمي (٨٧٠١) .

(٥) بعده في الأصل : « من » .

(٦ - ٦) في ف١ : « الذين » .

(٧) في الأصل : « نعمة » ، وفي ح١ : « بعث » .

(٨) في الأصل ، ف١ ، ح١ : « أنزل » .

(٩) عبد الرزاق ٢/٢٢٤ ، وفي المصنف (١٠٢١٢) ، وابن جرير ٢١/٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ .

﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى﴾ . قال : اليهودُ ارتدُّوا عن الهدى بعد أن عرَفُوا أنَّ محمدًا ﷺ نبيٌّ ، ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ . قال : أملَى اللهُ لهم ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ[1] [2] ٱللَّهُ﴾ . قال : يهودُ تقولُ للمنافقين مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ، وكانوا يُسِرُّون إليهم : إنَّا[2] ﴿سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ﴾ . وكان بعضُ الأمرِ أنهم يَعلمون أنَّ محمدًا نبيٌّ ، وقالوا : اليهوديةُ الدِّينُ . فكان المنافقون يُطيعون اليهودَ بما أَمَرتْهم ، ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ﴾ . قال : ذلك سِرُّ القولِ ، ﴿فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ . قال : عند الموتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم﴾ . إلى : ﴿إِسۡرَارَهُمۡ﴾ . هم أهلُ النفاقِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ . قال : يَضربون وجوهَهم وأسْتاهَهم[4] ، ولكن اللهَ كريمٌ يُكَنِّي .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ﴾ . قال : أعمالَهم ؛ خُبثَهم ، والحسدَ الذى فى قلوبِهم . [5]قال : فدَلَّ[5] اللهُ النبيَّ ﷺ بعدُ على المنافقين ، فكان يَدعو باسمِ الرجلِ من أهلِ النفاقِ .

---

(١) فى ح١ : « أنزل » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢١٨/٢١ .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « أستاهم » .

(٥ - ٥) فى ف١ ، ح١ ، م : « ثم دل » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : ببُغضِهم علىَّ بنَ أبى طالبٍ[1] .

٦٧/٦ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن [2]ابنِ مسعودٍ[2] قال : ما كنَّا نعرِفُ المنافقين/ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ إلا ببُغْضِهم علىَّ بنَ أبى طالبٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ﴾ . الآية . فقال : اللهمَّ عافِنا واستُرْنا ، ولا تَبْلو أخبارَنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (وليبلونكم) بالياءِ، (حتى يعلمَ) بالياءِ ، [3](ويَبلُوَ) بالياءِ[3] ، ونصبِ الواوِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : مَن استطاع منكم ألا يُبْطِلَ عملًا صالحًا بعملِ سوءٍ فليَفعلْ ، ولا قوةَ إلا باللهِ ، فإن الخيرَ يَنسَخُ الشرَّ [5]وإن[6] الشرَّ ينسَخُ الخيرَ[5] ، فإنما مِلاكُ الأعمالِ خواتيمُها[7] .

---

(١) ابن عساكر ٤٢/٣٦٠ .

(٢ - ٢) فى ح١ : « أبى سعيد » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون بالنون فى الثلاثة . واختلفوا فى : ﴿ ونبلو أخباركم ﴾ فروى رويس بإسكان الواو ، وقرأ الباقون بفتحها . ينظر النشر ٢/٢٨٠.

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ح١ : « خواتمها » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٢٢٦ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المروزىُّ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَرَون أنَّه لا يَضُرُّ مع « لا إلهَ إلا اللهُ » ذنبٌ ، كما لا يَنفَعُ مع الشركِ عملٌ[1] حتى نزَلت : ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ . فخافوا أن يُبْطِلَ الذنبُ العملَ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : فخافُوا الكبائرَ أن تُحْبِطَ أعمالَهم[2] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ[3] عمرَ قال : كنا معشرَ أصحابِ محمدٍ ﷺ نرَى أنه ليس شىءٌ من الحسناتِ إلا مقبولٌ[4] حتى نزَلت : ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ . فلما نزَلت هذه الآيةُ قلنا : ما هذا الذى يُبطِلُ أعمالَنا ؟ فقلنا[5] : الكبائرُ الموجباتُ[6] ، والفواحشُ . فكنا إذا رأينا مَن أصاب شيئًا منها قلنا : قد هلَك . حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء : ٤٨] . فلما نزَلت كفَفْنا عن القولِ فى ذلك ، وكنا إذا رأينا أحدًا أصاب منها شيئًا خِفْنا عليه ، وإن لم يُصِبْ منها شيئًا رَجَونا له[7] .

---

(١) بعده فى ح١ : « صالح » .

(٢) فى ح١ ، م : « أعمالكم » .
والأثر عند محمد بن نصر (٦٩٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) سقط من : ح١ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : « مقبولا » .

(٥) فى م : « فقال » .

(٦) فى الأصل : « الموبقات » .

(٧) محمد بن نصر (٦٩٩) ، وابن جرير ٢٠/٢٢٩ ، ٢٣٠ . وقال محقق تعظيم قدر الصلاة : إسناده ضعيف ، وهو حسن بمجموع طرقه .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَهِنُوا۟﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ . يقولُ : لا تكونُوا أوَّلَ الطائِفَتين ضرَعت[1] لِصاحبتِها[2] ، ودعَتْها إلى الموادعةِ ، وأنتم أَوْلَى باللهِ منهم ، ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ . يقولُ : لن يَظْلِمَكم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا تَهِنُوا۟﴾ . قال : لا تَضعُفُوا ، ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ . قال : الغالِبون ، ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ﴾ . قال : لن يَنقُصَكم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَتِرَكُمْ﴾ . قال : يَظْلِمَكم[5] .

وأخرَج الخطيبُ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ » . قال محمدُ بنُ المنتشرِ : مُنْتَصِبَةَ السينِ[6] .

وأخرَج أبو نصرٍ السِّجزىُّ فى «الإبانةِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى قال : كان النبىُّ ﷺ يقرأُ هؤلاء الأحرفَ : « ادخلوا فى السَّلمِ » [البقرة : ٢٠٨] ، « ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾ » [الأنفال : ٦١] ، « ﴿وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ » . بنصبِ السينِ .

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « صرعت » .

(٢) فى م : « صاحبتها » .

(٣) فى ح١ : « نظلمكم » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٢٤ ، وابن جرير ٢١/٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٢٩ .

(٦) الخطيب ٥/٣٨٤ ، ٣٨٥ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[١] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾ الآية . قال : علِم اللهُ[٢] فى مسألةِ الأموالِ خروجَ الأضغانِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ . قالوا[٤] : مَن هؤلاء ؟ وسلمانُ إلى جَنْبِ النبىِّ ﷺ ، فقال : «هم الفرسُ ، هذا وقومُه»[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، مَن هؤلاء الذين إن تَوَلَّيْنا استُبْدِلُوا بنا ثم لا يكونوا أمثالَنا ؟ فضرَب رسولُ اللهِ ﷺ على مَنْكِبِ سلمانَ ثم قال : «هذا وقومُه ، والذى نفسِى بيدِه لو كان الإيمانُ[٦] مَنُوطًا بالثُّرَيَّا لتناولَه رجالٌ من فارسَ»[٧] .

---

(١) بعده فى ح١ : « وابن جرير » .

(٢) بعده فى ف١ ، ح١ : « أن » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٢٤ .

(٤) فى ف١ : « قال » ، وفى ح١ ، م : « قيل » .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٦) فى الأصل : « الإسلام » .

(٧) الترمذى (٣٢٦١) ، وابن جرير ٢١/٢٣٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٠٦ - =

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ تلا هذه الآيةَ : « ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ » الآية . فسُئِل : مَن هم ؟ قال : «فارسُ ، لو كان الدِّينُ مَنُوطًا[1] بالثُّرَيَّا لتناولَه رجالٌ من فارسَ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2]، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ . قال : مَن شاء[3] .

= والطبرانى فى الأوسط (٨٨٣٨) ، والبيهقى ٦/٣٣٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٩٩) .

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٣٤ .

سورةُ الفتحِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الفتحِ » بالمدينةِ[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن المِسوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ قالا : نزَلت سورةُ « الفتحِ » بين مكَّةَ والمدينةِ ، فى شأنِ الحديبيةِ ، من أوَّلِها إلى آخرِها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ فى «الشمائلِ» ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ فى مَسيرِه سورةَ « الفتحِ » /على راحلتِه فرجَّع[٣] فيها[٤] . ٦٨/٦

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس (٦٧٥) .

(٢) الحاكم ٤٥٩/٢ ، والبيهقى ١٥٩/٤ .

(٣) فرجَّع : الترجيع ترديد القراءة ، ومنه ترجيع الأذان . وقيل : هو تقارب ضروب الحركات فى الصوت . النهاية ٢٠٢/٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٧٨/٢ ، وأحمد ٣٤٥/٢٧ ، ١٦٥/٣٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٨ (٢٠٥٤٢ ، ٢٠٥٤٣ ، ٢٠٥٥٨ ، ٢٠٥٦٥) ، والبخارى (٤٢٨١ ، ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠) ، ومسلم (٧٩٤) ، وأبو داود (١٤٦٧) ، والترمذى (٣٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٥٥) ، والبيهقى ٥٣/٢ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن أبى بُردةَ[١] ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأ فى الصبحِ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٢] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ فسألتُه عن شىءٍ ثلاثَ مرَّاتٍ فلم يَرُدَّ علىَّ ، فقلتُ لنفسى[٣] : ثَكِلَتْك أُمُّك يا بنَ الخطابِ ، نَزَرْتَ[٤] رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ مراتٍ فلم يَرُدَّ عليك ، فحرَّكْتُ بعيرى ثم تَقدَّمتُ أمامَ الناسِ ، وخَشِيتُ أن ينزِلَ فىَّ القرآنُ ، فما نَشِبْتُ[٥] أن سمِعتُ صارخًا يَصرُخُ بى ، فرجَعتُ وأنا أظنُّ أنه نزَل فىَّ شىءٌ ، فقال النبىُّ ﷺ : «لقد أُنْزِلَتْ علىَّ الليلةَ سورةٌ هى[٦] أَحَبُّ إلىَّ من الدنيا وما فيها : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، [٨]وابنُ جريرٍ[٨] ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) فى مصدر التخريج : « برزة » . وينظر تهذيب الكمال ٦٨/٣٣ .

(٢) عبد الرزاق (٢٧٣٢) .

(٣) فى ف١ ، م : « فى نفسى » .

(٤) نزرت : أى ألححت عليه فى المسألة إلحاحا أدَّبك بسكوته عن جوابك ، يقال : فلان لا يُعطِى حتى يُنزَر : أى يُلَحَّ عليه . النهاية ٤٠/٥ .

(٥) نشبت : لم ينشب أن فعل كذا : أى لم يلبث . وحقيقته : لم يتعلق بشىء غيره ، واشتغل بسواه . النهاية ٥٢/٥ .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) أحمد ٣٣٦/١ (٢٠٩) ، والبخارى (٤١٧٧ ، ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢) ، والترمذى (٣٢٦٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٩٩) ، وابن حبان (٦٤٠٩) .

(٨ - ٨) سقط من : ف١ ، م .

والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجمِّعِ بنِ جارية الأنصاريِّ قال : شهِدنا الحديبيةَ ، فلما انصرَفْنا عنها (١) حتى بلَغْنا (١) كُراعَ الغَميمِ إذا الناسُ يُوجِفون(٢) الأباعرَ ، فقال الناسُ بعضُهم لبعضٍ : ما للناسِ ؟ فقالوا : أُوحِىَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فخرَجنا مع الناسِ نُوجِفُ ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ على راحلتِه عندَ(٣) كُراعِ الغَميمِ ، فاجتمَع الناسُ عليه ، فقرَأ عليهم : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . فقال رجلٌ : أى(٤) رسولَ اللهِ ، (٥) وفَتْحٌ (٥) هو ؟ قال : « إى(٦) والذى نفسُ محمدٍ بيدِه إنه لفتحٌ » . فقُسِمَتْ خيبرُ على أهلِ الحديبيةِ ، لم يَدخُلْ معهم فيها أحدٌ ، إلا من شهِد الحديبيةَ ، فقسَمها رسولُ اللهِ ﷺ ثمانيةَ عشرَ سهمًا ، وكان الجيشُ ألفًا وخمسَمائةٍ ، منهم ثلاثُمائةِ فارسٍ ، فأَعْطَى الفارسَ سهمين ، وأَعطَى الراجلَ سهمًا(٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أقبَلنا من الحديبيةِ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فبينا نحن [٣٨٤ظ] نسيرُ إذ أتاه الوحىُ ، وكان إذا أتاه اشتَدَّ عليه ، فسُرِّىَ عنه وبه من السرورِ ما شاء اللهُ ،

(١ - ١) سقط من : ف١ ، وفى ح١ : « بلغنا » ، وفى م : « إلى » .

(٢) يوجفون : الإيجاف سرعة السير ، وقد أوجف دابته يوجفها إيجافا : إذا حثَّها . النهاية ١٥٧/٥.

(٣) فى ف١ : « مثل » ، وفى م : « على » .

(٤) فى ف١ ، م : « يا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فتح » ، وفى ف١ ، م : « أو فتح » .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) ابن أبى شيبة ٤٣٧/١٤ ، وأحمد ٢١٢/٢٤ (١٥٤٧٠) ، وأبو داود (٢٧٣٦ ، ٣٠١٥) ، وابن جرير ٢٤٣/٢١، ٢٤٤، والحاكم ١٣١/٢، والبيهقى ١٥٦/٤ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٨٧) .

فأخبَرنا أنه أُنزِل عليه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ في قولِه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : الحديبيةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ في قولِه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : فتحُ خيبرَ[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ قال : تَعُدُّون أنتم الفتحَ فتحَ مكةَ ، وقد كان فتحُ مكةَ فتحًا ، ونحن نَعُدُّ الفتحَ بيعةَ الرضوانِ يومَ الحديبيةِ ، كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ أربعَ عشرةَ مائةً ، والحديبيةُ بئرٌ ، فنَزَحْناها فلم نترُكْ فيها قطرةً ، فبلَغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ ، فأتاها فجلَس على شفيرِها ، ثم دعا بإناءٍ من ماءٍ فتوضَّأ ثم تمضمَض ، ودعا ثم صبَّه فيها ، فتركْناها[(٥)] غيرَ بعيدٍ ، ثم إنها أصدَرتنا[(٦)] ما شئِنا نحن وركابَنا[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عروةَ[(٨)] قال : أقبَل رسولُ اللهِ ﷺ من الحديبيةِ راجعًا ،

(١) ابن أبي شيبة ٤٥٣/١٤ ، ٤٥٤ ، وأحمد ٢٤٣/٦ ، ٤٢٦/٧ (٣٧١٠ ، ٤٤٢١) ، والبخاري ٢٥١/٥ ، وأبو داود (٤٤٧) مختصرا ، والنسائي في الكبرى (٨٨٥٣) ، وابن جرير ٢٣٩/٢١ ، والطبراني (١٠٥٤٨) ، والبيهقي ١٥٥/٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٢٩/١٤ ، والبخاري (٤٨٣٤) ، وابن جرير ٢٤٢/٢١ ، والبيهقي ١٥٧/٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٥٨/١٤ ، والحاكم ٤٥٩/٢ .

(٥) في الأصل : « فتركنا » ، وفي م : « تركناها » .

(٦) قال ابن حجر : أي : رَجَعتنا . يعني أنهم رجعوا عنها وقد رووا . الفتح ٤٤٢/٧ .

(٧) البخاري (٤١٥٠) ، وابن جرير ٢٤٣/٢١ .

(٨) في الأصل : « أبي هريرة » .

فقال رجالٌ[1] من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ : واللهِ ما هذا بفتحٍ ؛ لقد صُدِدْنا عن البيتِ وصُدَّ هديُنا . وعكَف رسولُ اللهِ ﷺ بالحديبيةِ ، وردَّ رجلين من المسلمين خرَجا ، فبلَغ رسولَ اللهِ ﷺ قولُ رجالٍ من أصحابِه : إنَّ هذا ليس بفتحٍ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «بئسَ الكلامُ ، هذا أعظمُ الفتحِ ؛ لقد رَضِيَ المشركون أن يَدفعوكم[2] بالراحِ عن بلادِهم[3] ، ويَسألونكم[4] القضِيَّةَ ، ويَرْغَبون إليكم في الأمانِ[5] ، وقد كرِهوا منكم ما رأَوا[6] ، وقد أظفَركم اللهُ عليهم ، وردَّكم سالمين غانِمين مأجورِين ، فهذا أعظمُ الفتحِ ، أنسِيتم يومَ أحدٍ إذ تُصعِدون ولا تلوُون على أحدٍ وأنا أدعُوكم في أُخراكم ؟ أنسِيتم يومَ الأحزابِ إذ جاءُوكم من فوقِكم ومن أسفلَ منكم وإذ زاغَتِ الأبصارُ وبلَغتِ القلوبُ الحناجرَ وتَظُنُّون باللهِ الظُّنونا ؟ » .

قال المسلمون : صدَق اللهُ ورسولُه ، هو أعظمُ الفتوحِ[7] واللهِ يا نبيَّ اللهِ ، ما فكَّرنا فيما فكَّرت فيه ، ولأنت أعلمُ باللهِ وبالأمورِ منا . فأنزَل اللهُ سورةَ « الفتحِ »[8] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في[9] «الدلائلِ» ، عن الشعبيِّ[9] في قولِه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال :

---

(١) في الأصل ، ف١ ، م : « رجل » .

(٢) في ح١ : « يدمغوكم » .

(٣) في ف١ : « بلادكم » .

(٤) في ف١ : « سألونكم » ، وفي ح١ ، م : « يسألوكم » .

(٥) في ف١ : « الآيات » ، وفي م : « الإياب » .

(٦) في ف١ ، م : « كرهوا » .

(٧) في ف١ : « الفتح » .

(٨) البيهقي ٤/١٦٠ .

(٩ - ٩) في الأصل : « عن الشعبي » ، وفي ف١ ، م : « في البعث » .

نزَلت فى الحديبيةِ ، وأصاب فى تلك الغزوةِ ما لم يُصِبْ فى غزوةٍ ؛ أصاب أن بُويِعَ بيعةَ الرضوانِ ، وفتحَ الحديبيةِ ، وغُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه وما تأخَّر ، وبايعوا بيعةَ الرضوانِ ، وأُطعِمُوا نخيلَ خيبرَ ، وبلَغ الهَدْىُ محِلَّه ، وظهَرت الرومُ على فارسَ ، وفرِح المؤمنون[1] بتصديقِ كتابِ اللهِ وظهورِ[2] أهلِ الكتابِ على المجوسِ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن المِسْورِ ومروانَ فى قصةِ الحديبيةِ قالا : ثم انصرَف رسولُ اللهِ ﷺ راجعًا ، فلما كان بينَ مكةَ والمدينةِ ، نزَلت عليه[4] سورةُ « الفتحِ » مِن أوَّلِها إلى آخرِها ، فلما أمِن الناسُ وتَفاوضُوا ، لم يُكلِّمْ /أحدٌ بالإسلامِ إلا دخَل فيه ، فلقد دخَل فى تلك السنينَ فى الإسلامِ أكثرُ مما كان فيه قبلَ ذلك ، وكان صُلحُ الحديبيةِ فتحًا عظيمًا[5] . ٦٩/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : إنا قَضَيْنا لك قضاءً بيِّنًا ، نزَلت عامَ الحديبيةِ ، المَنْحَرُ[6] الذى بالحديبيةِ ، وحَلْقُه رأسَه[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ

---

(١) فى الأصل : « المسلمون » .

(٢) فى الأصل : « ظهر » .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٤٤٢/٧ - وابن جرير ٢٤٤/٢١ ، والبيهقى ١٦٢/٤ ، ١٦٣ .

(٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) البيهقى ١٥٩/٤ .

(٦) فى ف١ ، م : « للنحر » .

(٧) ابن جرير ٢٣٨/٢١ ، ٢٣٩ .

﴿فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : قَضينا لك قضاءً مبينًا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ الشعبيِّ ، أنَّ رجلًا سأل النبيَّ ﷺ يومَ الحديبيةِ : أفتحٌ هذا ؟ قال : وأُنزِلت عليه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . فقال النبيُّ ﷺ : «نعم ، عظيمٌ» . قال : وكان فصلُ ما بين الهجرتَين فتحَ الحديبيةِ ، فقال : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد: ١٠] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : «فتحُ مكةَ» .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ أبى خالدٍ الواسطيِّ ، عن زيدِ بنِ[٢] عليِّ ابنِ الحسينِ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عليٍّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الفجرَ ذاتَ يومٍ بغَلَسٍ ، وكان مما[٣] يُغَلِّسُ ويُسْفِرُ ، ويقولُ : «ما بين هذين وقتٌ لكيلا يَختلِفَ المؤمنون[٤] » . فصلَّى بنا ذاتَ يومٍ بغَلَسٍ ، فلما قضَى الصلاةَ التَفَتَ إلينا كأنَّ وجهَه ورقةُ مصحفٍ ، فقال : «أفيكم مَن رأى الليلةَ شيئًا ؟» . قلنا : لا يا رسولَ اللهِ . قال : «لكنى رأيتُ ملكَين أتَيانى الليلةَ ، فأخَذا بضَبْعَىَّ[٥] ، فانطلَقا بى إلى السماءِ الدنيا ، فمَرَرْتُ بمَلَكٍ وأمامَه آدَمِيٌّ ، وبيدِه صخرةٌ ، فيَضرِبُ بهامةِ الآدميِّ ، فيَقعُ دِماغُه جانبًا ، وتقعُ الصخرةُ

---

(١) فى الأصل : «بينا» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٢٥ ، وابن جرير ٢١/٢٣٨ .

(٢) بعده فى الأصل : «الحسين بن» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : «المسلمون» .

(٥) الضَّبْع : وسط العضد . وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٣/٧٣ .

جانبًا . قلتُ : ما هذا ؟ قالا لى : امضِه . فمَضيْتُ فإذا أنا بملَكٍ وأمامَه آدميٌّ ، وبيَدِ الملكِ كَلُّوبٌ[١] من حديدٍ ، فيَضعُه فى شِدْقِه الأيمنِ ، فيَشُقُّه حتى يَنتهِىَ إلى أُذُنِه ، ثم يأخُذُ فى الأيسرِ فيَلتئِمُ الأيمنُ ، قال : قلتُ : ما هذا ؟ قالا[٢] : امضِه . فمضَيتُ فإذا أنا بنهَرٍ من دَمٍ يَمورُ كمَورِ المِرْجلِ ، على فيه قومٌ عراةٌ ، على حافَةِ النهرِ ملائكةٌ بأيديهم مِدْرتان[٣] ، كلما طلَع طالعٌ قذَفوه بمِدْرةٍ فيَقعُ فى فِيهِ ، ويَسيلُ إلى أسفلِ ذلك النهَرِ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا : امضِه . فمَضَيتُ فإذا أنا ببيتٍ أسفلُه أضيقُ من أعلاه ، فيه قومٌ عراةٌ ، تُوقَدُ من تحتِهم النارُ ، أمسَكْتُ على أنفِى من نَتْنِ ما أجِدُ من ريحِهم ، قلتُ : مَن هؤلاء ؟ قالا لى : امضِه . فمضَيْتُ فإذا أنا بتَلٍّ أسودَ عليه قومٌ مُخبَّلون[٤] ، تُنْفَخُ النارُ فى أدبارِهم فتخرُجُ من أفواهِهم ومَناخِرِهم وآذانِهم وأعيُنِهم ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لى : امضِه . فمضَيْتُ فإذا أنا بنارٍ مُطْبَقَةٍ ، مُوَكَّلٌ بها مَلَكٌ ، لا يَخرُجُ منها شىءٌ إلا اتَّبعه[٥] حتى يُعيدَه فيها ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لى : امضِه . فمضَيْتُ فإذا أنا برَوضةٍ ، وإذا فيها شيخٌ جميلٌ لا أجمَلَ منه ، وإذا حولَه الولدانُ ، وإذا شجرةٌ ورقُها كآذانِ الفِيَلةِ ، فصعِدتُ ما شاء اللهُ من تلك الشجرةِ ، وإذا أنا بمنازلَ لا

---

(١) الكلوب : حديدة معوجة الرأس . النهاية ١٩٥/٤ .

(٢) بعده فى ح١ : « لى » .

(٣) المِدْرَاة : شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط . النهاية ١١٥/٢ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ومصدر التخريج : « مخبلين » . والمُخَبَّل : الذى كأنه قطعت أطرافه . ينظر التاج (خ ب ل) .

(٥) فى الأصل : « تبعه » ، وفى ف١ : « اتبعته » .

أحسنَ منها ، من زُمُرُّدَةٍ جوفاءَ ، وزَبَرْجَدَةٍ خضراءَ ، وياقوتةٍ حمراءَ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا : امضِه . فمضَيْتُ فإذا أنا بنهَرٍ عليه جِسْرانِ من ذهبٍ وفضةٍ ، على حافَتَىِ النهرِ منازلُ ، لا منازلَ أحسنُ منها ، من دُرَّةٍ جوفاءَ ، (١وزبرجدةٍ خضراءَ١) ، وياقوتةٍ حمراءَ ، وفيه قَدَحانِ وأباريقُ تَطَّرِدُ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لى : انزِلْ . فنزَلتُ فضرَبْتُ بيدى إلى إناءٍ منها ، فغرَفْتُ ثم شرِبْتُ ، فإذا أحلَى من عسلٍ ، وأشدُّ بياضًا من اللبنِ ، وألْيَنُ من الزُّبْدِ . فقالا[٢] لى : أما صاحبُ الصخرةِ الذى[٣] رأيتَ يَضرِبُ بها (٤هامةَ الآدمىِّ٤) فيَقعُ دماغُه جانبًا وتقعُ الصخرةُ (٥فى جانبٍ٥) ، فأولئك الذين كانوا يَنامون عن صلاةِ العشاءِ الآخرةِ ، ويُصلُّون الصلاةَ لغيرِ مواقيتِها ، يُضرَبون بها حتى يَصيروا[٦] إلى النارِ . وأما صاحبُ الكَلُّوبِ الذى رأيتَ ملَكًا مُوكَّلًا بيدِه كَلُّوبٌ من حديدٍ يَشُقُّ شِدْقَه الأيمنَ حتى يَنتهِىَ إلى أُذُنِه ثم يَأخُذُ فى الأيسرِ فيَلتَئِمُ الأيمنُ ، فأولئك الذين كانوا يَمشون بين المؤمنين بالنميمةِ فيُفسِدون بينهم ، فهم يُعَذَّبُون بها حتى يَصيروا[٧] إلى النارِ . وأما ملائكةٌ بأيدِيهم مِدْرَتان من النارِ كلما طلَع

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ ، ومصدر التخريج : « فقال » .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « التى » .

(٤ - ٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « هامته » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « جانبًا » .

(٦) فى الأصل : « يصيرون » ، وفى ح١ : « يجيزون » .

(٧) فى الأصل : « يصيرون » .

طالعٌ قذَفوه بمِدْرةٍ فتقعُ فى فيه فيَنْتقِلُ إلى أسفلِ ذلك النهرِ ، فأولئك أَكَلَةُ الرِّبا ، يُعَذَّبُون حتى يَصيروا إلى النارِ . وأما البيتُ الذى رأيتَ أسفلَه أضيقَ من أعلاه ، فيه قومٌ عراةٌ تَتَوَقَّدُ من تحتِهم النارُ ، أمسَكْتَ على أنفِك من نَتْنِ ما وجَدتَ من ريحِهم ، فأولئك الزُّناةُ ، وذلك نَتْنُ فروجِهم ، يُعَذَّبون حتى يَصيروا إلى النارِ . وأما التَّلُّ الأسودُ الذى رأيتَ عليه قومًا مُخَبَّلِين تُنفَخُ النارُ فى أدبارِهم فتَخرُجُ من أفواهِهم ومناخِرِهم وأعيُنِهم وآذانِهم ، فأولئك الذين يَعمَلون عملَ قومِ لوطٍ ؛ الفاعلُ والمفعولُ به ، فهم يُعَذَّبون حتى يَصيروا إلى النارِ . وأما النارُ المُطبَقَةُ التى رأيتَ ملكًا موكَّلًا بها كلما خرَج منها شىءٌ اتَّبَعه حتى يُعِيدَه فيها ، فتلك جهنمُ ، تُفَرِّقُ[1] بين أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ . وأما الروضةُ التى رأيتَها ، فتلك جنةُ المأوَى . وأما الشيخُ الذى رأيتَ ومَن حولَه من الوِلدانِ ، فهو إبراهيمُ وهم بَنُوه . وأما الشجرةُ التى رأيتَ فطلَعْتَ إليها فيها منازلُ لا منازلَ أحسنُ منها ، من زُمُرُّدَةٍ جوفاءَ ، وزبرجدةٍ خضراءَ ، وياقوتةٍ حمراءَ ، فتلك منازلُ أهلِ عِلِّيِّين /من النبيِّين والصِّدِّيقين والشهداءِ والصالحين ، وحَسُن أولئك رفيقًا . وأما النهَرُ ، فهو نهَرُك الذى أعطاك اللهُ ، الكوثرُ ، وهذه منازِلُك وأهلُ بيتِك . قال : فنُودِيتُ من فوقِى : يا محمدُ ، ⁽٢يا محمدُ٢⁾ ، سَلْ تُعطَه . فارتَعَدَتْ فَرائِصِى ، ورجَف فؤادِى ، واضطرَب كلُّ عُضوٍ منِّى ، ولم أستَطِعْ أن أُجيبَ شيئًا ، فأخَذ أحدُ الملَكَين يدَه اليمنى فوضَعها فى يدى ،

٦/٧٠

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ح١ : « من » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

وأخذ[١] الآخرُ يدَه اليمنى فوضَعها بين كَتفَيَّ ، فسكَن ذلك منى ، ثم نُودِيتُ من فوقِي : يا محمدُ[٢] ، سلْ تُعْطَه . قال : قلتُ : اللهمَّ إنى أسألُك أن تُثْبِتَ شفاعتِى ، وأن تُلْحِقَ بى أهلَ بيتِى ، وأن ألقاك ولا ذنبَ لى » . قال : « ثم ولَّى بى» . ونزَلت عليه هذه الآيةُ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿مُّسْتَقِيمًا﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فكما[٣] أُعطِيتُ هذه كذلك أَعطانِيها إن شاء اللهُ تعالى»[٤] .

وأخرَج السِّلَفِىُّ فى «الطُّيُورِيَّاتِ» من طريقِ يزيدَ بنِ هارون قال : سمِعتُ المسعوديَّ يقولُ : بلَغنى أنَّ مَن قرَأ[٥] أوَّلَ ليلةٍ من رمضانَ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . فى التطوعِ حُفِظَ ذلك العامَ .

قولُه تعالى : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عامرٍ وأبى[٦] جعفرٍ فى قولِه : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ . قال[٧] : فى الجاهليةِ ، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . قال : فى الإسلامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ قال : بلَغنا فى قولِ اللهِ : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) بعده فى الأصل : « يا محمد » .

(٣) فى ف١ ، ومصدر التخريج : « فلما » .

(٤) ابن عساكر ١٩/٤٥١ - ٤٥٤ .

(٥) بعده فى ح١ : « فى » .

(٦) فى ح١ : « ابن » .

(٧) بعده فى الأصل : « ما تقدم » .

تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . قال : ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾ ما كان فى الجاهليةِ ، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ما كان فى الإسلامِ ما لم يَفعلْه بعدُ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مُجمِّعِ بنِ جاريةَ قال : لما كنا بضَجَنانَ رأيتُ الناسَ يَركُضون وإذا هم يقولُون : أُنزِلَ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فرَكَضْتُ مع الناسِ حتى توافَيْنا عندَ[1] رسولِ اللهِ ﷺ ، فإذا هو يقرأُ : ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ . فلما نزَل بها جبريلُ عليه السلامُ قال : لِيَهْنِكَ[2] يا رسولَ اللهِ . فلما هنَّأه جبريلُ هنَّأه المسلمون[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : لما نَزَلَ على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ الآية . اجتَهَدَ فى العبادةِ ، فقيلَ : يا رسولَ اللهِ ، ما هذا الاجتهادُ وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «(٥)شعبِ الإيمانِ(٥)» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ لما نزلت[6] : ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . صام وصلَّى حتى انتفَخت قدماه ، وتَعَبَّدَ حتى صار كالشَّنِّ البالى ، فقيل له : أتفعَلُ هذا بنفسِك وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : « مع » .

(٢) فى ف١ : « نهنئك » ، وفى ح١ ، ومصدر التخريج : « يهنئك » .

(٣) ابن سعد ٤/٣٧٢ .

(٤) ابن عساكر ٤/١٤٣ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « الأسماء والصفات » .

(٦) بعده فى الأصل : « عليه » .

وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[1] .

[٢]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال : كان النبيُّ ﷺ يُصلِّى حتى تَرِمَ قَدَماه ، فقيل له : أليس قد غفَر اللَّهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : « أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، عن الحسنِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ تأخُذُه العبادةُ حتى يَخرُجَ على الناسِ كالشَّنِّ البالى ، فقيلَ له : يا رسولَ اللهِ ، أليس قد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : « أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى جحيفةَ قال : كان النبيُّ ﷺ يقومُ حتى تَفَطَّرَ قدماه ، فقيلَ له : أليس قد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٤] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قام يُصلِّى حتى تَوَرَّمَتْ قدماه ، فقيلَ له : أليس قد غفَر اللهُ [٣٨٥و] لك ما تقدَّم من ذنبِك وما

---

(١) البيهقى (١٤٩٥) بنحوه ، وابن عساكر ٤/ ١٤١ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٥ ، وأحمد ٣٠/ ١٣٨ (١٨١٩٨) ، والبخارى (٤٨٣٦) ، ومسلم (٢٨١٩) ، والترمذى (٤١٢) ، والنسائى (١٦٤٣) ، وابن ماجه (١٤١٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٢ .

(٤) ابن عساكر ٤/ ١٤٠ .

تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّى حتى تَرِمَ قدماه[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى حتى تَرِمَ قدماه ، فقيل له : أتفعَلُ هذا وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٣] .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ ﷺ يُصلِّى حتى تَرِمَ قدماه ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أتفعلُ هذا وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ نُبيطِ بنِ شَرِيطٍ[٥] الأشجعىِّ قال : حدَّثنى أبى ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى حتى تَوَرَّمَت قدماه ، فقيل له : يا رسولَ اللهِ ، أتفعلُ هذا وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٦] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : تَعَبَّدَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى

---

(١) أبو يعلى (٢٩٠٠) ، وابن عساكر ٤/‏١٣٩ ، ١٤٠ . وقال محقق أبى يعلى : رجاله رجال الصحيح .
(٢) ابن عساكر ٤/‏١٣٩ .
(٣) البيهقى (١٤٩٥) ، وابن عساكر ٤/‏١٤١ .
(٤) ابن عساكر ٤/‏١٤٢ .
(٥) فى الأصل : « شبيط » ، وفى ح١ : « شويط » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩/‏٣١٦ .
(٦) ابن عساكر ٤/‏١٤٢ .

صار كالشَّنِّ البالى ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما يَحمِلُك على هذا الاجتهادِ كلِّه وقد غُفِرَ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[(١)].

/وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى فى اللَّيلِ أربعَ ركعاتٍ ثم يَتَرَوَّحُ ، فأَطال[(٢)] حتى رحِمتُه ، فقلتُ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ، أليس[(٣)] قد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[(٤)]. ٧١/٦

قولُه تعالى : ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا﴾ . قال : يُريدُ بذلك فتحَ مكةَ وخيبرَ والطائفِ .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ . قال : السكينةُ هى الرحمةُ . وفى قولِه : ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾ . قال : إن اللهَ بعَث نبيَّه ﷺ بشهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، فلما صدَّق بها المؤمنون زادَهم الصلاةَ ، فلما صَدَّقوا بها زادَهم الصيامَ ، فلما صَدَّقُوا به زادَهم الزكاةَ ، فلما صدَّقوا بها زادهم الحجَّ ، فلما صدَّقوا به زادهم الجهادَ ، ثم أكمَل

---

(١) ابن عدى ١٩٧١/٥ ، وابن عساكر ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .

(٢) فى ف١ ، م : « فطال » .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) أبو نعيم ٢٨٩/٨ .

لهم دينَهم فقال : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣]. قال ابنُ عباسٍ : فأَوثَقُ إيمانِ أهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ ، وأصدَقُه وأكملُه ، شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن[٢] ابنِ مسعودٍ : ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ﴾ . قال[٣] : تصديقًا مع تصديقِهم .

قولُه تعالى : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [٤]وأحمدُ[٤] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» ، عن أنسٍ قال : نزَلت على النبيِّ ﷺ : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . مَرجِعَه من الحديبيةِ فقال : «لقد أُنزِلَت علىَّ آيةٌ هى أحبُّ إلىَّ مما على الأرضِ» . ثم قرَأها عليهم ، فقالوا : هَنِيئًا مريئًا يا رسولَ اللهِ ، قد بيَّن اللهُ لك ماذا يَفعَلُ بك ، فماذا يَفعَلُ بنا ؟ فنزَلت عليه : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٥] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والطبرانى (١٣٠٢٨) ، والبيهقى ٤/١٦٨ مختصرا . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن صالح ، قيل فيه : ثقة مأمون . وقد ضُعِّف . مجمع الزوائد ٧/١٠٧ .

(٢) بعده فى ح١ : « ابن عباس و » .

(٣) فى الأصل : « و » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٢٥ ، وابن أبى شيبة ١٤/٥٠١ ، وأحمد ٢٠/٣٣٥ (١٣٠٣٥) ، وعبد بن حميد (١١٨٦ - منتخب) ، والبخارى (٤١٧٢) ، ومسلم (١٧٨٦) ، والترمذى (٣٢٦٣) ، وابن جرير ٢١/ ٢٤١ ، وأبو نعيم ٣٨/١ (٢٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : لما رجَعنا من الحديبيةِ وأصحابُ محمدٍ ﷺ قد خالطُوا الحُزْنَ والكآبةَ حيث ذَبَحُوا هدْيَهم فى أمكنتِهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُنزِلَت علىَّ ضحًى آيةٌ هى أحبُّ إلىَّ من الدنيا جميعًا» . ثلاثًا ، قلنا : ما هى يا رسولَ اللهِ ؟ فقرَأ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الآيتين . قلنا : هنيئًا لك يا رسولَ اللهِ ، فما لنا ؟ فقرَأ : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية . فلما أتَينا خيبرَ فأبصَرُوا خميسَ[1] رسولِ اللهِ ﷺ ، يعنى جيشَه ، أدبَرُوا هاربين إلى الحصنِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «خَرِبَتْ خيبرُ ، إنَّا إذا نزَلْنا بساحَةِ قومٍ فَساءَ صباحُ المُنْذَرِين»[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت هذه الآية : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الآيةَ . قال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ : هنيئًا لك ما أعطاك ربُّك ، هذا لك ، فما لنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ . قال : شاهدًا على أمَّتِه ، وشاهدًا على الأنبياءِ أنهم قد بلَّغوا ، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ : يُبشِّرُ

---

(١) الخميس : الجيش ، سمى به لأنه مقسوم بخمسة أقسام ، المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب . وقيل : لأنه تخمس فيه الغنائم . النهاية ٢/٧٩ .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، والحاكم ٢/٤٦٠ . وقال الذهبى : الحكم - يعنى ابن عبد الملك - ضعيف .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٤١ .

بالجنةِ مَن أطاع اللهَ ، ﴿وَنَذِيرًا﴾ : يُنذِرُ النارَ[١] مَن عصاه ، (ليؤمنوا[٢] باللهِ ورسولِه) . قال : بوَعْدِه ، وبالحسابِ ، وبالبعثِ بعد الموتِ ، (ويُعزِّرُوه) . قال : يَنْصُرُوه ، (ويُوقِّروه) . قال : أمَر اللهُ بتَسْويدِه وتفخيمِه وتشريفِه وتعظيمِه . قال : وكان فى بعضِ القراءةِ[٣] : (ويُسبِّحوا اللهَ بكرةً وأصيلًا)[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : (ويُعزِّروه) . قال : ليَنصُرُوه ، (ويُوقِّروه) . أى : لِيُعَظِّمُوه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ويُعزِّروه) . يعنى الإجلالَ ، (ويُوقِّروه) . يعنى التعظيمَ ، يعنى محمدًا ﷺ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ويُعزِّروه) . قال : يَضرِبُوا بيـنَ يديه بالسيفِ[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : (ويُعزِّروه) . قال : يُقاتِلُوا معه بالسيفِ[٨] .

---

(١) فى ف١ ، م : « الناس » .

(٢) بياء الغيب فى المواضع الأربعة قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف بالخطاب فى المواضع الأربعة .

(٣) فى الأصل : « القراءات » .

(٤) ابن جرير ٢٥٠/٢١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ .

(٥) عبد الرزاق ٢٢٦/٢ ، وابن جرير ٢٥١/٢١ .

(٦) ابن جرير ٢٥١/٢١ .

(٧) الحاكم ٤٦٠/٢ ، والضياء ٩٢/١٠ (٨٨) .

(٨) ابن جرير ٢٥٢/٢١ .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ في «تاريخِه» ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لما نزَلت على رسولِ اللهِ ﷺ هذه الآيةُ : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ . قال النبيُّ ﷺ لأصحابِه : «ما ذاك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «لتنصُروه»[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عكرمةَ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ هذه الآيةَ : (الذين يؤمنون باللهِ ورسولِه ويعزِّروه ويوقِّروه ويسبِّحوه بُكرةً وأصيلًا) . قال : فكان يقولُ : إذا أَشْكَلَ /« ياءٌ » أو « تاءٌ » فاجعَلُوها على « ياءٍ » ؛ فإنَّ القرآنَ كلَّه على « ياءٍ »[2] . ٧٢/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ في قولِه : (ويُسَبِّحوه) . قال : يُسَبِّحُوا[3] اللهَ . رجَع إلى نفسِه[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ويُسبِّحوا اللهَ بكرةً وأصيلًا)[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (ويُسبِّحوا اللهَ بكرةً وأصيلًا) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الآية .

---

(١) ابن عدى ١/١١٠ ، والخطيب ٦/٩٥ ، ١١/١١٣ ، ١١٤ ، وابن عساكر ٦/٤١٢ .

(٢) قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « يسبح » .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٥٣ .

(٥) أبو عبيد ص ١٨٤ . وهى قراءة شاذة .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ . قال : يومَ الحديبيةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ . قال : هم الذين بايعوه يومَ[(٢)] الحديبيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المُنتَشِرِ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كانت بيعةُ النبيِّ ﷺ حينَ أُنزِلَ عليه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ الآية . فكانت بيعةَ النبيِّ ﷺ التى بايَع عليها الناسَ : البيعةُ للهِ ، والطاعةُ للحقِّ . وكانت بيعةَ أبى بكرٍ : بايِعونى ما أَطَعْتُ اللهَ ، فإذا عَصَيْتُه فلا طاعةَ لى عليكم . وكانت بيعةَ عمرَ بنِ الخطابِ : البيعةُ للهِ ، والطاعةُ للحقِّ . وكانت بيعةَ عثمانَ بنِ عفانَ : البيعةُ للهِ ، والطاعةُ للحقِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحكمِ[(٣)] بنِ الأعرجِ : ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ألا يَفِرُّوا .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : بايَعْنا رسولَ اللهِ ﷺ على السمعِ والطاعةِ فى النشاطِ والكسلِ ، وعلى النفقةِ فى العُسرِ واليُسرِ ، وعلى الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ ، وعلى أن نقولَ فى اللهِ لا تأخُذُنا فيه[(٤)] لومةُ لائمٍ ، وعلى أن ننصُرَه إذا قَدِمَ علينا يثربَ ، فنَمْنَعَه مما نَمْنَعُ منه أنفسَنا

---

(١) ابن جرير ٢٥٤/٢١ .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « زمن » .

(٣) فى الأصل : « الحكيم » . وينظر تهذيب الكمال ١٠٣/٧ .

(٤) فى ف١ ، م : « فى الله » .

وأزواجنا وأبناءَنا ولنا الجنةُ ، فمَن وفَّى وفَّى اللهُ له ، ومن نكَث فإنما يَنكُثُ على نفسِه[1] .

قولُه تعالى : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جويبرٍ فى قولِه : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ حينَ انصرَف من الحديبيةِ وسار إلى خيبرَ تَخلَّف [2]عنه أناسٌ[2] من الأعرابِ فلَحِقُوا بأهاليهم ، فلما بلَغهم أنَّ النبىَّ ﷺ قد افتتَح خيبرَ ساروا إليه ، وقد كان اللهُ أمَره ألا يُعطِىَ أحدًا تَخلَّف عنه من مغنمِ خيبرَ ، ويَقسِمَ مغنمَها مَن شهِد الفتحَ ، وذلك قولُه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ . يعنى ما أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ ألا يُعطِىَ أحدًا تخلَّف عنه من مغنمِ خيبرَ شيئًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : أعرابُ المدينةِ ؛ جهينةُ ومُزينةُ ، استَتْبَعَهم[3] لخروجِه إلى مكةَ ، فقالوا : نذهَبُ معه إلى قومٍ جاءوه فقتَلُوا أصحابَه فنُقاتِلُهم فى ديارِهم . فاعتَلُّوا له بالشُّغُلِ ، فأقبَل معتمرًا فأخَذ أصحابُه أناسًا من أهلِ الحرمِ غافلين فأرسَلهم النبىُّ ﷺ ، فذلك الإظفارُ ببطنِ مكةَ ، ورجَع محمدٌ ﷺ فوُعِد مغانمَ كثيرةً ؛ فعُجِّلَت[4] له خيبرُ ، فقال

---

(١) أحمد ٣٥٣/٣٧ ، ٣٥٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ (٢٢٦٧٩ ، ٢٢٧٠٠ ، ٢٢٧١٦ ، ٢٢٧٢٥) . وقال محققوه : صحيح .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ناس » .

(٣) فى ف١ ، م : « استنفرهم » .

(٤) فى ف١ ، م : « فجعلت » .

الـمُخلَّفُون : ذرُونا نَتَّبِعْكم . وهى المغانمُ التى قال اللهُ : ﴿إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ . وعُرِض عليهم قتالُ قومٍ أُولى بأسٍ شديدٍ ؛ فهم فارسُ ، والمغانمُ الكثيرةُ التى وُعِدُوا ما يَأخُذون حتى اليومِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ . قال : ظَنُّوا بنبىِّ اللهِ ﷺ وأصحابِه أنهم لن يرجِعُوا من وجهِهم ذلك ، وأنهم سيَهلِكُون ، فذلك الذى خلَّفهم عن نبىِّ اللهِ ﷺ ، وهم كاذِبون بما قالوا[2] ، ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ . قال : هم الذين تَخلَّفُوا عن نبىِّ اللَّهِ ﷺ زمنَ الحديبيةِ ، ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ . قال : إنما جُعِلَتِ الغنيمةُ لأهلِ[3] الجهادِ ، وإنما كانت غنيمةُ خيبرَ لمن شهِد الحديبيةَ ، ليس لغيرِهم فيها نصيبٌ ، ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : فدُعوا يومَ حنينٍ إلى هوازنَ وثقيفَ ، فمنهم من أحسَن الإجابةَ ورَغِبَ فى الجهادِ ، ثم عَذَر اللهُ أهلَ العُذْرِ من الناسِ فقال : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ . قال : نافَق القومُ ، ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ : أن لن ينقلِبَ الرسولُ .

---

(١) ابن جرير ٢٥٧/٢١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، والبيهقى ١٦٤/٤ ، ١٦٥ .

(٢) فى الأصل : « قال » ، وفى ف١ ، م : « يقولون » .

(٣) فى ف١ ، م : « لأجل » .

(٤) ابن جرير ٢٥٩/٢١ ، ٢٦٢ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ . قال : كتابَ اللهِ ، كانوا يُبَطِّئُون[1] المسلمين عن الجهادِ ويأمُرونهم أن يَفِرُّوا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : فارسَ[2] .

/وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [3]والبيهقىُّ[3] ، عن الحسنِ قال : هم فارسُ والرومُ[4] . ٧٣/٦

[5]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : هم البارِزُ . يعنى الأكرادَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ [٣٨٥ظ] فى «الكبيرِ» ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أعرابُ فارسَ وأكرادُ[6] العجمِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن الزهرىِّ قال : هم بَنو حَنيفةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : لم يأتِ أولئك بعدُ[7] .

---

(١) فى ح١ : « يثبطون » .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٦٦ ، والبيهقى ٤/١٦٦ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٦٦ ، والبيهقى ٤/١٦٥ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٢١ .

(٦) فى الأصل : « المراد » .

(٧) ابن جرير ٢١/٢٦٨ .

وأخرَج ابنُ المنذرِعن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : عمرُ بنُ الخطابِ دعا أعرابَ المدينةِ ؛ جهينةَ ومزينةَ الذين كان النبيُّ ﷺ دعاهم إلى خروجِه إلى مكةَ ، دعاهم عمرُ بنُ الخطابِ إلى قتالِ فارسَ ، قال : ﴿فَإِن تُطِيعُواْ﴾ : إذا دعاكم عمرُ تكنْ توبةً لتخلُّفِكم عن النبيِّ ﷺ ، ويُؤْتِكم اللهُ أجرًا حسنًا ، ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ﴾ : إذا دعاكم عمرُ ، ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ : إذ[1] دعاكم النبيُّ ﷺ ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : فارسَ والرومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : أهلِ الأوثانِ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : هوازنَ وبنى حنيفةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عكرمةَ وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : هوازنَ يومَ حنينٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ .

---

(١) فى ف١ ، ح١ : « إذا » .

(٢) ابن جرير ٢٦٧/٢١ ، والبيهقى ١٦٧/٤ .

أخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كنتُ أكتُبُ لرسولِ اللهِ ﷺ وإني لواضِعٌ القلمَ على أُذُنى إذ أُمِرَ بالقتالِ إذ جاء أعمَى فقال : كيف بى وأنا ذاهبُ البصرِ ؟ فنزَلت : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية . قال : هذا في[1] الجهادِ ، ليس عليهم من جهادٍ إذا[2] لم يُطِيقُوا[3] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : بينا نحن قائِلُون إذ نادَى منادِى رسولِ اللهِ ﷺ : أيها الناسُ ، البيعةَ البيعةَ ، نزَل روحُ القُدُسِ . فثُرْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو تحت شجرةِ سَمُرَةٍ فبايعناه ، فذلك قولُ اللهِ تعالى : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ . فبايَع لعثمانَ ؛ إحدَى يديه على الأخرى ، فقال الناسُ : هنيئًا لابنِ عفانَ ، يطوفُ بالبيتِ ونحن هلهنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو مكَث كذا وكذا سنةً ما طاف حتى أطوفَ»[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن طارقِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : انطَلَقْتُ حاجًّا فمَرَرْتُ بقومٍ يُصَلُّون ، فقلتُ : ما هذا المسجدُ ؟ قالوا : هذه الشجرةُ حيث بايَع رسولُ اللهِ ﷺ بيعةَ الرضوانِ . فأتيتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ فأخبَرْتُه ، فقال

---

(١) بعده فى ح١ : « أول » .

(٢) فى ح١ : « إن لم » .

(٣) الطبرانى (٤٩٢٦) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن جابر السحيمى ، وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠٧/٧ .

(٤) ابن جرير ٢٧٣/٢١ ، ٢٧٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٢٢/٧ .

سعيدٌ : حدَّثنى أبى أنه كان فى من بايع رسولَ اللهِ ﷺ تحتَ الشجرةِ ، فلما خرَجْنا من العامِ المقبلِ نَسِيناها فلم نقدِرْ عليها . فقال سعيدٌ : إنَّ أصحابَ محمدٍ[1] ﷺ لم يَعلَموها وعَلِمْتُموها أنتم ، فأنتم أعلمُ[2] !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن نافعٍ قال : بلَغ عمرُ بنُ الخطابِ أنَّ ناسًا يأتُون الشجرةَ التى بُويعَ تحتَها ، فأمَر بها فقُطِعَتْ[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن قتادةَ قال : قلتُ لسعيدِ بنِ المسيبِ : كم كان الذين شهِدُوا بيعةَ الرضوانِ ؟ قال : خمسَ عشرةَ مائةً . قلتُ : فإنَّ جابرَ ابنَ عبدِ اللهِ قال : كانوا أربعَ عشرةَ مائةً . قال : يَرحمُه اللهُ ، وَهِمَ[4] ، هو حدَّثنى أنهم كانُوا خمسَ عشرةَ مائةً[5] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى قال : كان أصحابُ الشجرةِ ألفًا وثلاثَمائةٍ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا يومَ الحديبيةِ ألفًا وأربعَمائةٍ ، فقال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : «أنتم خيرُ أهلِ الأرضِ»[7] .

---

(١) فى ف١ ، م : « رسول الله » .

(٢) البخارى (٤١٦٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٣٧٥ .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « توهم » .

(٥) البخارى (٤١٥٣) .

(٦) البخارى (٤١٥٥) معلقا ، ومسلم (١٨٥٧) ، وابن جرير ٢١/٢٧٧ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/٤٤٤ .

(٧) البخارى (٤١٥٤) ، ومسلم (١٨٥٦/٧١) ، والبيهقى ٤/٩٧ .

وأخرَج البيهقيُّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبيه قال : كنا مع النبيِّ ﷺ تحتَ الشجرةِ ألفًا وأربعَمائةٍ[1] .

وأخرَج البخاريُّ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : بايَعتُ / رسولَ اللهِ ﷺ تحتَ الشجرةِ . قيل : على أيِّ شيءٍ كنتم تُبايِعون يومَئذٍ[2] ؟ قال : على الموتِ[3] . ٧٤/٦

وأخرَج البيهقيُّ عن عروةَ قال : لما نزَل النبيُّ ﷺ الحديبيةَ فزِعتْ قريشٌ لنزولِه عليهم ، فأحبَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبعثَ إليهم رجلًا من أصحابِه ، فدعا عمرَ بنَ الخطابِ ليَبْعَثَه إليهم ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى لا آمَنُ ، وليس بمكةَ أحدٌ من بنى كعبٍ يَغضَبُ لى إن أُوذِيتُ ، فأرسِلْ عثمانَ بنَ عفانَ ؛ فإن عشيرتَه بها ، وإنه مُبَلِّغٌ لك ما أردْتَ . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عثمانَ فأرسَلَه إلى قريشٍ وقال : «أخبِرْهم أنا لم نأتِ لقتالٍ ، وإنما جئْنا عمَّارًا ، وادعُهم إلى الإسلامِ» . وأمَره أن يأتىَ رجالًا بمكةَ مؤمنين ونساءً مؤمناتٍ ، فيَدخُلَ عليهم ويُبَشِّرَهم بالفتحِ ، ويخبرَهم أنَّ اللهَ [4]وشيكٌ أن[4] يُظْهِرَ دينَه بمكةَ حتى لا يُستخفَى فيها بالإيمان . فانطلَق عثمانُ إلى قريشٍ فأخبَرَهم ، فارتَهَنه المشركون ، ودعا رسولُ اللهِ ﷺ إلى البيعةِ ، ونادَى منادى رسولِ اللهِ ﷺ : ألا إنَّ رُوحَ القدُسِ قد نزَل على

= وبعده فى الأصل ، م : « وأخرج البيهقى عن سعيد بن المسيب والبخارى ومسلم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله قال : كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا رسول الله ﷺ : أنتم خير أهل الأرض » .

(١) البيهقى ٤/٩٨ .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) البخارى (٤١٦٩) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « وشيكا أن » ، وفى ح١ : « وشيكا بأن » .

رسولِ اللهِ ﷺ فأمَره بالبيعةِ، فاخرُجوا على اسمِ اللهِ فبايِعُوه. فثار المسلمون إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو تحت الشجرةِ فبايَعوه على ألا يَفِرُّوا أبدًا، فرَعَبَهم اللهُ فأرسَلُوا مَن كانوا ارتَهَنُوا من المسلمين، ودَعَوا إلى المُوادَعَةِ والصُّلْحِ[1].

وأخرَج مسلمٌ، وابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، عن جابرٍ قال: كنا يومَ الحديبيةِ ألفًا وأربعَمائةٍ، فبايعناه وعمرُ آخِذٌ بيدِه تحتَ الشجرةِ، وهى سَمُرَةٌ. وقال: بايَعناه على ألا نَفِرَّ، ولم نُبايِعْه على الموتِ[2].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، ومسلمٌ، وابنُ مَردُويَه، عن معقلِ بنِ يسارٍ قال: لقد رَأيْتُنى يومَ الشجرةِ والنبىُّ ﷺ يُبايعُ الناسَ وأنا رافِعٌ غُصنًا من أغصانِها عن رأسِه، ونحن أربعَ عشرةَ مائةً، ولم نبايِعْه على الموتِ، ولكن بايعناه على ألا نَفِرَّ[3].

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن الشعبىِّ قال: لما دعا النبىُّ ﷺ الناسَ إلى البيعةِ، كان أوَّلَ مَن انتهَى إليه أبو سنانٍ الأسدىُّ فقال: ابسُطْ يدَك أُبايِعْك. فقال النبىُّ ﷺ: «علامَ تبايِعُنى؟». قال: على ما فى نفسِك[4].

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال: لما أمَر رسولُ اللهِ ﷺ ببيعةِ الرضوانِ كان عثمانُ بنُ عفانَ رسولَ رسولِ اللهِ ﷺ إلى أهلِ مكةَ، فبايَعَ الناسُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهم إنَّ عثمانَ فى حاجةِ اللهِ وحاجةِ رسولِه». فضرَب بإحدَى

---

(١) البيهقى ٤/١٣٢.

(٢) مسلم (١٨٥٦)، وابن جرير ٢١/٢٧٥، ٢٧٦.

(٣) مسلم (١٨٥٨).

(٤) البيهقى ٤/١٣٧.

يديه على الأُخرى ، فكانت يدُ رسولِ اللهِ ﷺ لعثمانَ خيرًا مِن أيديهم لأنفسِهم .

وأخرَج أحمدُ ، (١) وأبو داودَ ، والترمذيُّ (١) ، عن جابرٍ ، ومسلمٌ (٢) عنه ، عن أُمِّ مُبشِّرٍ (٢) ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لا يَدخُلُ النارَ أحدٌ ممَّن بايَع تحتَ الشجرةِ» (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : إنما أُنزِلَتِ السكينةُ على مَن عُلِمَ منه الوفاءُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى (٤) في قولِه : ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خيبرَ (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ في «مراسيلِه» ، عن الزهريِّ قال : بلَغنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَقسِمْ لغائبٍ في مَغْنَمٍ (٦) لم يَشهدْه إلا يومَ خيبرَ ، قَسَم لغُيَّبِ أهلِ الحديبيةِ ، من أجلِ أنَّ اللهَ كان أعطَى أهلَ خيبرَ المسلمين من أهلِ الحديبيةِ ، فقال : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . وكانت لأهلِ الحديبيةِ من شهِد منهم ومن (٧) غاب (٨) .

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) في النسخ : « عن أم بشر عنه » . والمثبت من صحيح مسلم .

(٣) أحمد ٩٣/٢٣ (١٤٧٧٨) ، وأبو داود (٤٦٥٣) ، والترمذى (٣٨٦٠) ، ومسلم (٢٤٩٦) .

(٤) فى ف١ ، م : « أوفى » .

(٥) ابن جرير ٢٧٨/٢١ ، والبيهقى ١٦٣/٤ .

(٦) فى ف١ ، م : « مقسم » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح١ .

(٨) عبد الرزاق (٩٧٣٨) ، وأبو داود ص ١٦٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الوقارَ والصبرَ ، وهم الذين بايَعوا زمانَ الحديبيةِ ، وكانت الشجرةُ فيما ذُكِرَ لنا سَمُرَةً ، بايعَ النبيُّ ﷺ أصحابَه تحتَها ، وكانوا يومئذٍ خمسَ عشرةَ مائةً ، فبايعوه على ألا يَفِرُّوا ، ولم يُبايعوه على الموتِ ، ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ . قال : هى مغانمُ خيبرَ ، وكانت عَقارًا ومالًا ، فقَسَمها نبىُّ اللهِ ﷺ بين أصحابِه[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : انصرَف رسولُ اللهِ ﷺ من الحديبيةِ إلى المدينةِ ، حتى إذا كان بين المدينةِ ومكةَ نزَلت عليه سورةُ « الفتحِ » فقال : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . إلى قولِه : ﴿عَزِيزًا﴾ . ثم ذكَر اللهُ الأعرابَ ومخالفتَهم النبيَّ ﷺ فقال : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . إلى قولِه : ﴿خَبِيرًا﴾ . ثم قال للأعرابِ : ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿سَعِيرًا﴾ . ثم ذكَر البيعةَ فقال : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . لفتحِ الحديبيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية . قال : كان أهلُ البيعةِ تحتَ الشجرةِ ألفًا وخمسَمائةٍ وخمسًا وعشرين[2] .

---

(١) فى الأصل : « الصحابة » .

والحديث عند ابن جرير ٢١/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٧٧ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أمامةَ الباهليِّ قال : لما نزَلت : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ/ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ . (١)قلتُ : يا ٧٥/٦ رسولَ اللَّهِ ، أنا ممن بايَعك تحت الشجرةِ(١). قال : « يا أبا أمامةَ ، أنت منِّى وأنا منك »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خيبرَ ، حيث رجَعوا من صلحِ الحديبيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ : ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : فتحَ خيبرَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ . قال : المغانمُ الكثيرةُ التى وُعِدُوا ؛ ما يَأخذون حتى اليومِ ، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . قال : عُجِّلَتْ لهم خيبرُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . يعنى[٤] : الفتحَ[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . يعنى خيبرَ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ . يعنى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن عساكر ٦١/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٢٧٩/٢١ ، ٢٨٠ .

(٤) فى ف١ : « يوم » .

(٥) ابن جرير ٢٨١/٢١ ، بلفظ : « الصلح » .

أهلَ مكةَ ، أن يَستَحِلُّوا[١] حرَمَ اللهِ أو يُسْتَحَلَّ بكم وأنتم حُرُمٌ ، ﴿وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : سُنَّةً لمَن بعدَكم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن مروانَ ، والمِسورِ بنِ مخرمةَ قالا : انصرَف رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الحديبيةِ فنزَلت عليه سورةُ «الفتحِ» فيما بين مكةَ والمدينةِ ، فأعطاه اللهُ فيها خيبرَ ، ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . خيبرَ ، فقدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ فى ذى الحجةِ ، [٣٨٦و] فأقام[٢] بها حتى سار إلى خيبرَ فى المحرمِ ، فنزَل رسولُ اللهِ ﷺ بالرجيعِ - وادٍ بين غطفانَ وخيبرَ - فتَخوَّف أن تُمُدَّهم غطفانُ ، فبات به حتى أصبَح فغدا عليهم[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . قال : خيبرَ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ . قال : عن بَيْضَتِهم وعن عيالِهم بالمدينةِ ، حين سارُوا عن المدينةِ إلى خيبرَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطيةَ : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . قال : فتحَ خيبرَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِعن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ . قال : الحَليفان أسدٌ وغطفانُ ، عليهم عُيَيْنةُ بنُ حصنٍ معه مالكُ بنُ عوفٍ

---

(١) بعده فى ح١ ، م : « ما » .

(٢) فى ف١ ، م : « فقام » .

(٣) البيهقى ١٩٧/٤ .

(٤) ابن جرير ٢٨١/٢١ ، ٢٨٢ .

النصريُّ أبو النضرِ، وأهلُ خيبرَ على بئرِ معونةَ، فألقى اللهُ فى قلوبِهم الرُّعْبَ فانهزَمُوا، ولم يَلقَوا النبيَّ ﷺ. وفى قولِه: ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: هم أسدٌ وغطفانُ، ﴿لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ حتى ﴿(١)وَلَن(١) تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. يقولُ: سنةُ اللهِ فى الذين خَلَوا من قبلُ أن لن يُقاتِلَ أحدٌ نبيَّه إلا خذَله اللهُ؛ فقتلَه أو رعَّبه فانهزَم، ولن يَسمعَ به عدوٌّ إلا انهزَموا و(٢) استسلَمُوا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا﴾. قال: هذه الفتوحُ التى تُفْتَحُ إلى اليومِ(٣).

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾. أنها ستَكونُ لكم، بمنزلةِ قولِه: أحاط اللهُ(٤) بها عِلمًا(٥) أنها لكم(٣).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الأسودِ الدُّؤَلى، أنَّ الزبيرَ بنَ العوامِ لما قدِم البصرةَ دخَل بيتَ المالِ، فإذا هو بصفراءَ وبيضاءَ فقال: يقولُ اللهُ: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ ... ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾. فقال: هذا لنا(٦).

(١ - ١) فى النسخ: «لا».

(٢) فى ح١: «أو».

(٣) البيهقى ٤/١٦٣.

(٤) ليس فى: الأصل.

(٥) فى الأصل، ف١: «على».

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/٢٨٠.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليٍّ ، وابنِ عباسٍ قالا فى قولِه تعالى : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ . فُتوحٌ من لَدُنْ خيبرَ ، ﴿تَأْخُذُونَهَا﴾ . تَلُونها وتَغنَمُون ما فيها ، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾ من ذلك خيبرَ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ﴾ . قريشٍ[1] ، ﴿عَنكُمْ﴾ . بالصلحِ يومَ الحديبيةِ ، ﴿وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ . شاهدًا على ما بعدَها ، ودليلًا على إنجازِها ، ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . على علمِ وقتِها[2] ، [3] أفيئُها عليكم[3] ؛ فارسُ والرومُ ، ﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ . قضَى اللهُ بها أنها لكم[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال[5] : فارسُ والرومُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : فتحُ فارسَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جويبرٍ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : يَزعُمون أنها قرى عربيةَ ، ويَزعُمُ آخرون أنها فارسُ والرومُ .

---

(١) سقط من : ف١ ، وفى م : « قريشا » .

(٢) فى النسخ : « وفيها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أنها عليكم » ، وفى ف١ : « على أنه عليكم » ، وفى ح١ : « امسها بينكم » ، وفى م : « أقسمها بينكم » . وينظر مصدر التخريج .

(٤) ابن عساكر ٣٩٧/١ .

(٥) بعده فى الأصل : « على » .

(٦) ابن جرير ٢٨٤/٢١ ، والبيهقى ١٦٣/٤ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : بلَغنا أنها مكةُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : يومُ حنينٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : هى خيبرُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ﴿وَلَوْ قَـٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ . يعنى أهلَ مكةَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾[*] الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أنسٍ قال : لما كان يومُ الحديبيةِ هبَط على رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ثمانون رجلًا من أهلِ مكةَ فى السلاحِ من قِبلِ جبلِ التنعيمِ ، يُريدون غِرَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فدعا عليهم فأُخِذُوا ، فعفا عنهم ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٢٧ ، وابن جرير ٢١/٢٨٦ .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٨٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٨٧ ، بلفظ : « كفار قريش » .

(*) إلى هنا ينتهى الخرم فى مخطوطة دار الكتب المصرية ، ورمزها (ص) ، وقد أشرنا إلى بدايته فى ص٢٥٦.

عَلَيْهِمْ﴾(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ /وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ . قال : بطنُ مكةَ الحديبيةُ ، ذُكِرَ لنا أنَّ رجلًا ٦/٧٦ من أصحابِ النبيِّ ﷺ يقال له : زنيمٌ . اطَّلَع الثَّنِيَّةَ زمانَ الحديبيةِ ، فرماه المشركون فقَتلوه ، فبعَث نبيُّ اللهِ ﷺ خيلًا فأتَوا باثنى عشرَ فارسًا ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «هل لكم عهدٌ أو ذِمَّةٌ ؟» . قالوا : لا . فأرسَلهم ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآيةَ(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن المسورِ بنِ مخرمةَ ، ومروانَ بنِ الحكمِ قالا : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ زمنَ الحديبيةِ فى بضعَ عشرةَ مائةً من أصحابِه حتى إذا كانوا(٣) بذى الحُلَيْفَةِ قلَّد رسولُ اللهِ ﷺ الهَدْىَ وأشعَرَه ، وأحرَم بالعمرةِ ، وبعَث بين يديه عينًا له من خزاعةَ يُخبِرُه عن قريشٍ ، وسار رسولُ اللهِ ﷺ حتى إذا كان بغديرِ الأشطاطِ قريبًا من عُسفانَ أتاه عينُه الخزاعىُّ فقال : إنى قد تركتُ كعبَ(٤) بنَ لؤىٍّ وعامرَ بنَ لؤىٍّ قد جمَعوا لك الأحابيشَ ، وجمَعوا لك(٥)

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/٤٩٢ ، وأحمد ١٩/٢٥٨ ، ٢١/٤٦٥ (١٢٢٢٧ ، ١٤٠٩٠) ، وعبد بن حميد (١٢٠٦ - منتخب) ، ومسلم (١٨٠٨) ، وأبو داود (٢٦٨٨) ، والترمذى (٣٢٦٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥١٠) ، وابن جرير ٢١/٢٩٠ ، والبيهقى ٤/١٤١ .

(٢) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٢/٥٧٠ - وابن جرير ٢١/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٣) فى الأصل : « كان » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل : « لكم » .

جموعًا ، وهم مُقاتِلُوك وصادُّوك عن البيتِ . فقال النبيُّ ﷺ : «أشِيروا علىَّ ، أتَرَون أن نَميلَ إلى ذرارِيِّ هؤلاء الذين أعانوهم فنُصيبَهم ، فإن قعَدوا قعَدوا مَوتورين مَحزُونين ، وإن نَجَوا[1] تكنْ عنقًا قطَعها اللهُ ، [2]أم تَرَون[2] أن نَؤُمَّ البيتَ فمَن صدَّنا عنه قاتلناه ؟» . فقال أبو بكرٍ : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، يا رسولَ اللهِ ، إنما جئنا مُعتَمِرين ولم نَجِئْ لقتالِ أحدٍ ، ولكن مَن حال بينَنا وبينَ البيتِ قاتلناه . فقال النبيُّ ﷺ : «فرُوحُوا إذن» . فرَاحُوا حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ قال النبيُّ ﷺ : «إنَّ خالدَ بنَ الوليدِ بالغميمِ فى خيلٍ لقريشٍ طليعةٌ[3] فخُذوا ذاتَ اليمينِ» . فواللهِ ما شعَر بهم خالدٌ ، حتى إذا هو بقَتَرَةِ[4] الجيشِ ، فانطَلق يَركُضُ نذيرًا لقريشٍ . وسار النبيُّ ﷺ حتى إذا كان بالثَّنِيَّةِ التى [5]يَهْبِطُ عليهم منها برَكت به[5] راحلتُه ، فقال النبيُّ ﷺ : «حلْ حلْ[6]» . فأَلَحَّتْ[7] فقالوا : خَلأَتِ القصواءُ[8] . فقال النبيُّ ﷺ : «ما خلأَتِ القصواءُ ، وما ذاك لها بِخُلُقٍ ، ولكن حبَسها حابِسُ الفيلِ» . ثم قال : «والذى نفسى[9] بيدِه لا يَسألونى خُطَّةً يُعظِّمُون

---

(١) فى الأصل ، م : « لحوا » ، وفى ف ١ : « لجوا » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أم تريدون » ، وفى ف ١ : « أمر تريدون » .

(٣) الطليعة : مقدمة الجيش . فتح البارى ٥/ ٣٣٥.

(٤) قترة الجيش : غَبَرته . النهاية ٤/ ١٢.

(٥ - ٥) فى الأصل : « هبط عليهم بركت » .

(٦) حل حل ؛ بفتح المهملة وسكون اللام : كلمة تقال للناقة إذا تركت السير ، يقال : حلحلت فلانا : إذا أزعجته عن موضعه . فتح البارى ٥/ ٣٣٥.

(٧) ألحت ، بتشديد المهملة : أى تمادت على عدم القيام ، وهو من الإلحاح . فتح البارى ٥/ ٣٣٥.

(٨) الخلاء للإبل كالحران للخيل ، وقال ابن قتيبة : لا يكون الخلاء إلا للنوق خاصة . والقصواء اسم ناقة رسول الله ﷺ . فتح البارى ٥/ ٣٣٥.

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نفس محمد » .

فيها حرماتِ اللهِ إلا أعطيتُهم إيَّاها» . ثم زجَرها فوَثَبَتْ به[١] ، فعدَل بهم حتى نزَل بأقصَى الحديبيةِ على ثَمَدٍ قليلِ الماءِ[٢] إنما [٣]يَتَبَرَّضُه الناسُ تَبَرُّضًا[٣] ، فلم يُلَبِّثْه[٤] الناسُ أن نزَحوه ، فشُكِيَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ العطشُ ، فانتزَع سهمًا من كنانتِه ثم أمَرهم أن يَجعلوه فيه . قال : فواللهِ ما زال يَجِيشُ لهم بالرِّيِّ حتى صَدَرُوا عنه . فبينما هم كذلك إذ جاء بديلُ بنُ ورقاءَ الخُزاعِيُّ فى نفرٍ من قومِه من خُزاعةَ ، وكانوا عَيْبَةَ نُصْحِ[٥] رسولِ اللهِ ﷺ من أهلِ تِهامةَ ، فقال : إنى[٦] تركتُ كعبَ بنَ لؤيٍّ ، وعامرَ بنَ لؤيٍّ نزَلوا أعدادَ[٧] مياهِ الحديبيةِ ، معهم العُوذُ المَطافِيلُ[٨] ، وهم مُقاتِلُوك وصادُّوك عن البيتِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنا لم نجِئْ لقتالِ أحدٍ ولكنا[٩] جئْنا معتمرين ، وإنَّ قريشًا قد نَهِكَتْهم الحربُ وأضَرَّتْ بهم ، فإن شاءُوا مادَدْتُهم مدةً ويُخَلُّوا بينى وبين الناسِ ، فإن أظهرْ فإن شاءُوا أن

---

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ثمد ، بفتح المثلثة والميم : أى حفيرة فيها ماء مثمود ، أى قليل ، وقوله : قليل الماء . تأكيد لدفع توهم أن يراد لغة من يقول : إن الثمد الماء الكثير . وقيل : الثمد ما يظهر من الماء فى الشتاء ويذهب فى الصيف . فتح البارى ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣ - ٣) فى ف ١، م : « يتربضه الناس تربضا » . والتربض هو الأخذ قليلًا قليلًا ، والبَرْضُ : اليسير من العطاء ، وقال صاحب العين : هو جمع الماء بالكفين . فتح البارى ٣٣٧/٥ .

(٤) فى م : « يلبث » .

(٥) العيبة : ما توضع فيه الثياب لحفظها ، أى أنهم موضع النصح له والأمانة على سره . فتح البارى ٥/ ٣٣٧.

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « قد » .

(٧) الأعداد : جمع عِدّ ، وهو الماء الذى لا انقطاع له . فتح البارى ٥/ ٣٣٨.

(٨) العوذ ، بضم المهملة وسكون الواو ، جمع عائذ وهى الناقة ذات اللبن ، والمطافيل : الأمهات اللاتى معها أطفالها . فتح البارى ٥/ ٣٨٨.

(٩) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « لكن » .

يَدخُلوا فيما دخَل فيه الناسُ فعَلوا ، وإلا فقد جَمُّوا[(١)] ، وإنْ هم أَبَوا فوالذى نفسِى بيدِه لأُقاتِلَنَّهم على أمرِى هذا حتى تَنفَرِدَ سالِفَتِى[(٢)] ، أو لَيُنْفِذَنَّ اللهُ أمرَه» . فقال بديلٌ : سأُبَلِّغُهم ما تقولُ . فانطلَق حتى أتَى قريشًا فقال : إنا قد جئناكم من عندِ هذا الرجلِ ، وسمِعناه يقولُ قولًا ، فإن شئتُم نَعرِضُه عليكم فعَلنا . فقال سفهاؤُهم : لا حاجةَ لنا فى أن تُحَدِّثَنا عنه بشىءٍ . وقال ذو الرأىِ منهم : هاتِ ما سمِعتَه يقولُ . قال : سمِعتُه يقولُ كذا وكذا . فحدَّثهم بما قال رسولُ اللهِ ﷺ . فقام عروةُ بنُ مسعودٍ الثقفىُّ فقال : أىْ قومِ ، ألستم بالوَلَدِ ؟ قالوا : بلى . قال : أولستُ بالوالدِ[(٣)] ؟ قالوا : بلى . قال : فهل تَتَّهِمُونى ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تَعلَمون أنى استَنْفَرْت أهلَ عكاظَ ، فلما بلَّحُوا[(٤)] علىَّ جئتُكم بأهلِى وولدِى ومَن أطاعنى ؟ قالوا : بلى . قال : فإنَّ هذا قد عرَض عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ فاقبَلُوها ، ودَعُونى آتِه . قالوا : ائْتِه . فأتاه فجعَل يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فقال له النبىُّ ﷺ نحوًا من قولِه لبديلٍ . فقال عروةُ عند ذلك : أىْ محمدُ ، أرأيتَ إن استَأْصَلْتَ قومَك ، هل سمِعتَ أحدًا من العربِ اجتاح أهلَه

---

(١) أى استراحوا وقووا . فتح البارى ٥/ ٣٣٨.

(٢) السالفة : صفحة العنق ، وكنى بذلك عن القتل ؛ لأن القتيل تنفرد مقدمة عنقه . فتح البارى ٥/ ٣٣٨.

(٣) « ألستم بالولد » ، و : « ألست بالوالد » ، كذا فى النسخ ومصنف عبد الرزاق ، ووقع عكس ذلك عند أحمد والبخارى وابن جرير ، ولم تذكره بقية المصادر ، قال ابن حجر : « قوله : (ألستم بالولد وألست بالوالد)؟ . كذا لأبى ذر ، ولغيره بالعكس : (ألستم بالوالد وألست بالولد) وهو الصواب وهو الذى فى رواية أحمد وابن إسحاق وغيرهما ، وزاد ابن إسحاق عن الزهرى أن أم عروة هى سبيعة بنت عبد شمس ابن عبد مناف . فأراد بقوله : (ألستم بالوالد) . أنكم حى قد ولدونى فى الجملة لكون أمى منكم . وجرى بعض الشراح على ما وقع فى رواية أبى ذر فقال : أراد بقوله : (ألستم بالولد) . أى أنتم عندى فى الشفقة والنصح بمنزلة الولد . قال : ولعله كان يخاطب بذلك قومًا هو أسن منهم » أ هـ . فتح البارى ٥/ ٣٣٩.

(٤) بلحوا : امتنعوا . فتح البارى ٥/ ٣٣٩.

قبلَك ؟! وإن تَكُنِ الأخرى فواللهِ إنى لأرى وجوهًا ، وأرى أشْوابًا[١] من الناسِ خَلِيقًا[٢] أن يَفِرُّوا ويَدَعُوك . فقال له أبو بكرٍ : امْصَصْ بَظْرَ[٣] اللاتِ ، أنحنُ نفِرُّ عنه وندَعُه ؟ فقال : من ذا ؟ قال : أبو بكرٍ . قال : أما والذِى نفسى بيدِه لولا يدٌ كانت لك عندِى لم أَجْزِكَ بها لأَجَبْتُك . قال : وجعَل يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ فكُلَّما كلَّمَه أخَذ بلحيتِه ، والمغيرةُ بنُ شعبةَ قائمٌ على رأسِ النبىِّ ﷺ ومعه السيفُ وعليه المِغْفَرُ ، فكُلَّما أهوَى عروةُ بيدِه إلى لحيةِ النبىِّ ﷺ ضرَب المغيرةُ يدَه بنعلِ السيفِ ، وقال : أَخِّرْ يدَك عن لحيةِ رسولِ اللهِ ﷺ . فرفَع عروةُ رأسَه ، فقال : مَن هذا ؟ قالوا : المغيرةُ بنُ شعبةَ . فقال : أىْ / غُدَرُ ، ألستُ أسعَى فى غَدْرَتِك ؟ ٧٧/٦ وكان المغيرةُ صحِب قومًا فى الجاهليةِ فقتَلهم وأخَذ أموالَهم ، ثم جاء فأسلَم ، فقال النبىُّ ﷺ : « أما الإسلامُ فأقبَلُ ، وأما المالُ فلستُ منه فى شىءٍ » . ثم إنَّ عروةَ جعَل يَرمُقُ أصحابَ النبىِّ ﷺ بعَيْنيه . فقال : فواللهِ ما تَنَخَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ نُخامةً إلا وقَعت فى كفِّ[٤] رجلٍ[٥] منهم ، فدَلَك بها وجهَه وجلدَه ، وإذا أمَرهم ابتَدَرُوا أمرَه ، وإذا توضَّأ كادُوا يَقْتَتِلُون على وَضوئِه ، وإذا تَكَلَّموا[٦] خفَضُوا أصواتَهم عندَه ، وما يُحِدُّون إليه النظرَ تعظيمًا له . فرجَع عروةُ إلى

---

(١) فى م ، ومسند أحمد : « أوباشا » . والأشواب : الأخلاط من أنواع شتى ، والأوباش الأخلاط من السّفلة ، فالأوباش أخص من الأشواب . فتح البارى ٥/ ٣٤٠.

(٢) فى الأصل : « حلقا » ، وفى ص ، ف ١، ح ١: « خلقا » .

(٣) البظر : قطعة تبقى بعد الختان فى فرج المرأة . فتح البارى ٥/ ٣٤٠.

(٤) فى الأصل : « يد » .

(٥) فى م : « واحد » .

(٦) فى الأصل ، م : « تكلم » .

أصحابِه فقال : أىْ قومِ ، واللهِ لقد وفَدْتُ على الملوكِ ، ووفَدْتُ على قيصرَ وكسرَى والنجاشِيِّ ، واللهِ إن رأيتُ مَلِكًا قطُّ[1] يُعَظِّمُه أصحابُه ما يُعَظِّمُ أصحابُ محمدٍ محمدًا ، واللهِ إنْ يَتَنَخَّمُ نخامةً إلا وقعَتْ فى كفِّ رجلٍ[2] منهم فدَلَكَ بها وجهَه وجلدَه ، وإذا أمَرهم ابْتَدَرُوا أمرَه ، وإذا توَضَّأ كادُوا يَقْتَتِلُون على وَضوئِه ، وإذا تكلَّموا[3] خفَضُوا أصواتَهم عنده ، وما يُحِدُّون إليه النظرَ تعظيمًا له ، وإنه قد[1] عرَض عليكم خُطَّةَ رشدٍ فاقبَلُوها . فقال رجلٌ من بنى كنانةَ : دعونى آتِه . فقالوا : ائتِه . فلما أشرَف على النبىِّ ﷺ وأصحابِه قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هذا فلانٌ ، وهو مِن قومٍ يُعَظِّمُون البُدْنَ فابعَثُوها له » . فبُعِثَتْ له ، واستقْبَله القومُ يُلَبُّون ، فلما رأَى ذلك قال : سبحانَ اللهِ ، ما يَنبغِى لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيتِ . فلما رجَع إلى أصحابِه قال : رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَت وأُشْعِرَتْ ، فما أرَى أن يُصَدُّوا عن البيتِ . فقام رجلٌ يقال له : مِكْرَزُ بنُ حفصٍ . فقال : دَعُونى آتِه . فقالوا : ائتِه . فلما أشرَف عليهم قال النبىُّ ﷺ : «هذا مِكْرَزٌ ، وهو رجلٌ فاجرٌ » . فجعَل يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فبينما هو يُكلِّمُه إذ جاء سهيلُ بنُ عمرٍو، فقال النبىُّ ﷺ : «قد سَهُلَ لكم من أمرِكم» . فجاء سهيلٌ فقال : هاتِ اكْتُبْ بيننا وبينَك كتابًا . فدعا الكاتبَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اكتُبْ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» . قال سهيلٌ : أما الرحمنُ ، فواللهِ ما أدرِى ما

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « واحد » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، م : « تكلم » .

هى[(١)] ؟ ولكن اكتُب : باسمِك اللهمَّ . كما كنتَ تَكتبُ . فقال المسلمون : واللهِ ما نكتبُها إلا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ . فقال النبيُّ ﷺ : «اكتُبْ : باسمِك اللهمَّ» . ثم قال : «هذا ما قاضَى[(٢)] عليه محمدٌ رسولُ اللهِ» . فقال سهيلٌ : واللهِ لو كنا نعلَمُ أنك رسولُ اللهِ ما صَدَدْناك عن البيتِ ولا قاتَلْناك ، ولكن اكتُبْ : محمدُ بنُ عبدِ اللهِ . فقال النبيُّ ﷺ : «واللهِ إنى لرسولُ اللهِ وإنْ كذَّبْتُمونى ، اكتُبْ : هذا ما قاضَى[(٢)] عليه محمدُ بنُ عبدِ اللهِ » . قال الزهريُّ : وذلك لقولِه : « لا يَسألونى خُطَّةً يُعَظِّمُون فيها حرماتِ اللهِ إلا أعطَيتُهم إيَّاها » - فقال النبيُّ ﷺ : «على أن تُخَلُّوا بيننا وبينَ البيتِ فنَطوفَ به» . فقال سهيلٌ : واللهِ لا تَتَحدَّثُ العربُ أنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً[(٣)] ، ولكن لك من العامِ المقبلِ . فكتَب ، فقال سهيلٌ : وعلى أنه لا يَأتِيك منا رجلٌ ، وإن كان على دينِك ، إلا رَدَدْتَه إلينا . فقال المسلمون : سبحانَ اللهِ ! كيف يُرَدُّ إلى المشركين وقد جاءَ مسلمًا ؟! فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندلِ بنُ سهيلِ بنِ عمرٍو يَرْسُفُ[(٤)] فى قيودِه ، وقد خرَج [٣٨٦ظ] من أسفلِ مكةَ حتى رمَى بنفسِه بين أظهُرِ المسلمين ، فقال سهيلٌ : هذا يا محمدُ أوَّلُ مَن أقاضِيك عليه أن تَرُدَّ إلىَّ . فقال النبيُّ ﷺ : «إنا لم نَقْضِ الكتابَ بعدُ» . قال : فواللهِ لا أصالِحُك على شىءٍ[(٥)] أبدًا . قال النبيُّ ﷺ :

---

(١) فى م ، ومسند أحمد : « هو » .

(٢) فى الأصل : « قضى » .

(٣) فى م : « ضفطة » . وضغطة : أى قهرا . فتح البارى ٥/ ٣٤٣.

(٤) يرسف : يمشى مشيا بطيئا بسبب القيد . فتح البارى ٥/ ٣٤٤.

(٥) بعده فى الأصل : « بعد » .

« فأَجِزْه لى» . قال : ما أنا بمُجِيزُه . قال : «بلى فافعَل» . قال : ما أنا بفاعلٍ . فقال أبو جندلٍ : أىْ معشرَ المسلمين ، أُرَدُّ إلى المشركين ، وقد جِئتُ مسلمًا ! ألا ترون ما لَقِيتُ فى اللهِ ؟ وكان قد عُذِّبَ عذابًا شديدًا فى اللهِ . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : واللهِ ما شَكَكْتُ منذُ أسلَمْتُ إلا يومَئذٍ ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : ألستَ نبىَّ اللهِ حقًّا[1] ؟ قال : «بلى» . فقلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال : «بلى» . قلتُ : فلم نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فى دينِنا إذن ؟ قال : «إنى رسولُ اللهِ ، ولستُ أَعْصِيه ، وهو ناصِرِى» . قلتُ : أو ليس كنتَ تُحَدِّثُنا أنا سنأتى البيتَ ونطوفُ به ؟ قال : «بلى ، أفأَخْبَرْتُك أنك تَأْتِيه العامَ ؟» . قلتُ : لا . قال : «فإنك آتِيه ومُطَوِّفٌ به» . فأتيتُ أبا بكرٍ فقلتُ : يا أبا بكرٍ ، أليس هذا نبىُّ اللهِ حقًّا ؟ قال : بلى . قلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال : بلى . قلتُ : فلم نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فى دينِنا إذن ؟ قال : أيُّها الرجلُ ، إنه رسولُ اللهِ ، وليس يَعصِى ربَّه ، وهو ناصِرُه فاستَمْسِك بغَرْزِه تَفُزْ حتى تموتَ ، فواللهِ إنه لعلى الحقِّ . قلتُ : أوليس كان يُحَدِّثُنا أنا سنأتى البيتَ ، ونَطُوفُ به ؟ قال : بلى ، أَفَأَخْبَرَك أنك تأتِيه العامَ ؟ قلتُ : لا . قال : فإنك آتِيه ومُطَوِّفٌ به . قال عمرُ : فعَمِلْتُ لذلك أعمالًا . فلما فرَغ من قضيةِ الكتابِ قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه : « قُومُوا فانْحَرُوا ثم احلِقُوا » . فواللهِ ما قام منهم رجلٌ حتى قال ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فلما لم يقمْ منهم أحدٌ قام فدخَل على أمِّ سلمةَ فذكَر لها ما لَقِىَ من الناسِ ، فقالت أمُّ سلمةَ : يا نبىَّ اللهِ ، أَتُحِبُّ ذلك ؟ قال : «نعم» . قالت : فاخرُج ، ثم لا تُكَلِّمْ أحدًا منهم حتى تَنْحَرَ بُدْنَك ، وتَدعُوَ حالِقَك فيَحلِقَك .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ومسند أحمد .

فقام النبيُّ ﷺ ، فخرَج فلم يُكَلِّمْ أحدًا منهم كلمةً حتى فعَل ذلك ؛ نحَر بُدْنَه ، ودعا / بحالقِه فحلَقه[1] . فلما رأَوا ذلك قامُوا فنحَروا ، وجعَل بعضُهم يَحلِقُ بعضًا حتى كاد بعضُهم يَقتُلُ بعضًا غمًّا . ثم جاءه نسوةٌ مؤمناتٌ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾ . حتى بلَغ : ﴿بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة : ١٠] . فطلَّق عمرُ يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشركِ فتزَوَّج إحداهما معاويةُ بنُ أبي سفيانَ ، والأخرى صفوانُ بنُ أُمَيَّةَ . ثم رجع النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ ، فجاءه أبو بصيرٍ[2] ، رجلٌ من قريشٍ ، وهو مسلمٌ فأرسَلوا في طلبِه رجُلَين فقالوا : العهدَ الذي جعلتَه لنا ! فدفعه النبيُّ ﷺ إلى الرجلين فخرَجا به حتى بلَغا[3] ذا الحُلَيفةِ ، فنزَلُوا يأكلون من تمرٍ لهم ، فقال أبو بصيرٍ[2] لأحدِ الرجلين : واللهِ إني لأرى سيفَك هذا يا فلانُ جيدًا . فاستلَّه الآخرُ ، وقال : أجلْ واللهِ ، إنه لجَيِّدٌ لقد جَرَّبْتُ به[4] وجَرَّبْتُ . فقال له أبو بصيرٍ[5] : أرني أنظُرْ إليه . فأمكَنه منه ، فضرَبه حتى بَرَدَ[6] ، وفرَّ الآخرُ حتى أتَى المدينةَ فدخَل المسجدَ يَعدُو، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حين رآه : «لقد رأَى هذا ذُعْرًا[7]» . فلما انتهَى إلى النبيِّ ﷺ قال : قد قُتِلَ واللهِ صاحبِي ، وإني لمقتولٌ . فجاء أبو بصيرٍ

٦/٧٨

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « نصير » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ومسند أحمد : « به » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ف ١ : « نصير » .

(٦) برد : أي خمدت حواسه ، وهي كناية عن الموت ؛ لأن الميت تسكن حركته ، وأصل البرد السكون . فتح الباري ٥/٣٤٩.

(٧) في ف ١ : « غدرا » .

فقال : يا نبيَّ اللهِ ، قد أَوْفَى اللهُ بذِمَّتِك ، قد رَدَدْتَنى إليهم ثم أنْجانى اللهُ منهم . فقال النبيُّ ﷺ : «ويلُ امِّه[1] ، مِسْعَرَ حربٍ ، لو كان له أحدٌ ! » . فلما سمِع ذلك عرَف أنه سَيَرُدُّه إليهم ، فخرَج حتى أتَى سِيفَ البحرِ[2] .

قال : وينفَلِتُ منهم أبو جندلٍ فلحِق بأبى [3]بصيرٍ ، فجعَل[3] لا يَخْرُجُ من قريشٍ رجلٌ قد أسلَم إلا لحِق بأبى بصيرٍ ، حتى اجتمَعت منهم عصابةٌ . قال : فواللهِ ما يَسمعون بعِيرٍ لقريشٍ خرَجت إلى الشامِ إلا اعترَضُوا لها ، فقتَلوهم وأخَذوا أموالَهم ، فأرسَلت قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ تُناشِدُه اللهَ والرحمَ لَمَّا أرسَل إليهم ، فمَن أتاه منهم فهو آمِنٌ ، فأرسل إليهم النبيُّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ . حتى بلَغ : ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ . وكانت حمِيَّتُهم أنهم لم يُقِرُّوا أنه نبيُّ اللهِ[4] ، ولم يُقِرُّوا بـ « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » ، وحالُوا بينهم[5] وبين البيتِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : كاتبُ الكتابِ يومَ الحديبيةِ عليُّ بنُ

---

(١) ويل امه ، بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشدّدة : وهى كلمة ذم تقولها العرب فى المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم . فتح البارى ٥/ ٣٥٠.

(٢) سيف البحر : أى ساحله . فتح البارى ٥/ ٣٥٠.

(٣ - ٣) فى ف ١ : « نصير فخرج » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ح ١ ، م : « بينه » .

(٦) عبد الرزاق (٩٧٢٠) ، وأحمد ٣١/ ٢١٠ - ٢٢٠ ، ٢٤٣ - ٢٥٣ (١٨٩٠٩ ، ١٨٩١٠ ، ١٨٩٢٨) ، والبخارى (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٧٨ - ٤١٨١) ، وأبو داود (٢٧٦٥ ، ٤٦٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٤٠) ، وابن جرير ٢١/ ٢٩٦ - ٣٠٤ .

أبي طالبٍ[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : قدِمنا الحديبيةَ مع رسولِ اللهِ ﷺ ونحن [٢]أربعَ عشرةَ مائةً[٢] ، ثم إنَّ المشركين من أهلِ مكةَ راسَلونا في الصلحِ ، فلما اصطلَحنا واختلَط بعضُنا ببعضٍ ، أتَيْتُ شجرةً فاضطجَعتُ في ظلِّها ، فأتاني أربعةٌ من مشركي أهلِ مكةَ فجعَلوا يَقعون في رسولِ اللهِ ﷺ ، فأبْغَضْتُهُم[٣] ، وتحوَّلتُ إلى شجرةٍ أخرى ، فعلَّقوا سلاحَهم واضطَجعوا ، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفلِ الوادِي : يا لَلْمهاجرين ، قُتِلَ ابنُ زنيمٍ . فاخترَطْتُ سيفِي فاشتَدَدْتُ على أولئك الأربعةِ وهم رقودٌ فأخَذتُ سلاحَهم ، وجعلتُه في يدي ثم قلتُ : والذي كرَّم وجهَ محمدٍ لا يرفعُ أحدٌ منكم رأسَه إلا ضرَبتُ الذي فيه عيناه . ثم جئتُ بهم أسوقُهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وجاء عمي عامرٌ برجلٍ من العَبَلاتِ[٤] - يقالُ له : مِكْرَزٌ - من المشركين يَقودُه حتى وقفنا بهم على رسولِ اللهِ ﷺ في سبعين من المشركين ، فنظَر إليهم رسولُ اللهِ ﷺ وقال : «دعوهم يكونُ لهم بَدءُ[٥] الفجورِ وثِناه[٦] » . فعفا عنهم رسولُ اللهِ ﷺ ،

---

(١) عبد الرزاق (٩٧٢١) .

(٢ - ٢) في الأصل : « بضع عشرة » .

(٣) في م : « فأمعضتهم » .

(٤) في الأصل : « السلاه » ، وفي ص ، ف ١ : « العيلاة » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ومسند أحمد : « بدو » .

(٦) ليس في : الأصل ، ومسند أحمد ، وفي م : « منتهاه » . وثناه : أي عودة ثانية . صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/ ١٧٧ .

وأنزَل اللهُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى أصلِ الشجرةِ التى قال اللهُ تعالى فى القرآنِ ، وكان يَقعُ من أغصانِ تلك الشجرةِ على ظهرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ وسهيلُ بنُ عمرٍو بينَ يديه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ : «اكتُب : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» . فأخَذ سهيلٌ بيدِه وقال : ما نعرِفُ الرحمنَ ولا الرحيمَ ، اكْتُبْ فى قضيتِنا [3]ما نعرِفُ[3] . قال : «اكتُبْ : باسمِك اللهم» . وكتب : هذا ما صالحَ عليه محمدٌ رسولُ اللهِ أهلَ مكةَ . فأمسَك سهيلٌ بيدِه وقال : لقد ظلَمناك[4] إن كنتَ رسولَه ، اكتُب فى قضيتِنا ما نعرِفُ . فقال : «اكتُب : هذا ما صالَح عليه[5] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ» . فبينا نحن كذلك إذ خرَج علينا ثلاثون شابًّا عليهم السلاحُ فثارُوا فى وجوهِنا ، فدعا عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخَذ اللهُ بأسماعِهم - ولفظُ الحاكمِ : بأبصارِهم - فقُمنا إليهم فأخَذناهم فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «هل جِئتم فى عهدِ أحدٍ ، أو هل جعَل[6] لكم أحدٌ أمانًا ؟» . فقالوا : لا . فخلَّى

(١) أحمد ٢٧/٤٥- ٤٨ (١٦٥١٨) ، ومسلم (١٨٠٧) ، والطبرانى (٦٢٤٦) ، والبيهقى ٤/ ١١١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح١ : « طلبناك » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل : « عقد » .

سبيلَهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ أبزَى قال : لما خرَج النبيُّ ﷺ بالهَدْيِ ، وانتهَى إلى ذى الحُلَيْفَةِ قال له عمرُ : يا نبيَّ اللهِ ، تَدخلُ على قومٍ لك حربٌ بغيرِ سلاحٍ ولا كُراعٍ . فبعَث إلى المدينةِ فلم يَدَعْ فيها سلاحًا ولا كُراعًا إلا حمَله ، فلما دنا من مكةَ منعُوه أن يَدخُلَ ، فسار حتى أتى مِنًى ، فنزَل بمنًى ، فأتاه /[(٢]عينُه أنَّ[٢)] عكرمةَ بنَ أبي جهلٍ قد [(٣]خرَج عليك[٣)] في خمسِمائةٍ ، فقال لخالدِ بنِ الوليدِ : « يا خالدُ ، هذا ابنُ عمِّك قد أتاك في الخيلِ » . فقال خالدٌ : أنا سيفُ اللهِ ، وسيفُ رسولِه - فيومَئذٍ سُمِّيَ سيفَ اللهِ - يا رسولَ اللهِ ، ارْمِ بي أين شئتَ . فبعَثه على خيلٍ فلقِيَه عكرمةُ في الشِّعْبِ ، فهزَمه حتى أدخَله حيطانَ مكةَ ، [(٤]ثم عاد في الثانيةِ فهزَمه[(٥)] حتى أدخَله حيطانَ مكةَ ، ثم عاد في الثالثةِ فهزَمه حتى أدخَله حيطانَ مكةَ[٤)] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآية . قال : فكَفَّ اللهُ النبيَّ عنهم من بعدِ أن أظفَرَه عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بَقُوا فيها كراهيةَ أن تَطَأَهم الخيلُ[(٦)] .

٧٩/٦

---

(١) أحمد ٣٥٤/٢٧ (١٦٨٠٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٥١١) ، والحاكم ٤٦٠/٢، ٤٦١، وابن جرير ٢٨٨/٢١.

(٢ - ٢) في ح١، م : « عيينة بن » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف١: « جمع عليك » ، وفي م : « خرج عليه » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١.

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٢٩١/٢١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢٤/٧ . وقال ابن كثير : وهذا السياق فيه نظر ؛ فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية لأن خالدًا لم يكن أسلم ، بل قد كان طليعة المشركين يومئذ ، كما ثبت في الصحيح ، ولا يجوز أن يكون في عمرة القضاء ؛ لأنهم قاضوه على أن يأتي من العام المقبل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام ، فلما قدم لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه ، فإن قيل : فيكون يوم =

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ . قالا : محبوسًا .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نحَروا يومَ الحديبيةِ سبعين بَدَنَةً ، فلما صُدَّت عن البيتِ حَنَّت كما تَحِنُّ إلى[1] أولادِها[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن مالكِ بنِ ربيعةَ السلوليِّ[3] ، أنه شهِد مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الشجرةِ ، ويومَ رُدَّ الهَدىُ معكوفًا قبلَ أن يبلُغَ مَحِلَّه ، وأنَّ رجلًا من المشركين قال : يا محمدُ ، ما يَحمِلُك على أن تُدخِلَ هؤلاء علينا ونحن كارِهون ؟ فقال : « هؤلاء خيرٌ منك ومن أجدادِك ؛ يؤمنون باللهِ واليومِ الآخرِ ، والذى نفسِى بيدِه لقد رضِى اللَّهُ عنهم»[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ ، والباورديُّ ، والطبرانيُّ ، (٥وابنُ مَرْدُويَه٥) ، وأبو نعيمٍ بسندٍ جيدٍ ، عن أبى

= الفتح ؟ فالجواب : ولا يجوز أن يكون يوم الفتح ؛ لأنه لم يسق عام الفتح هديا ، وإنما جاء محاربا ، فهذا السياق فيه خلل ، وقد وقع فيه شىء فليتأمل .

(١) فى الأصل : « على » .

(٢) أحمد ٥/٦٥ (٢٨٨٠) ، والبيهقى ٤/١٥١، ١٥٢. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل : « السلوقى » ، وفى ص ، ف١: « السلوكى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٤١.

(٤) الطبرانى ١٩/٢٧٥ (٦٠٥) ، وفى الأوسط (٦٠٢٣) . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن إدريس وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ١٤٥.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

جمعةَ [١] جُنَيْدِ بنِ سَبُع [١] قال : قاتَلْتُ النبيَّ ﷺ أوّلَ النهارِ كافرًا ، وقاتَلْتُ معه آخرَ النهارِ مسلمًا ، وفينا نزَلت : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ . وكنا تسعةَ نفرٍ ؛ سبعةَ رجالٍ وامرأتين [٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ . قال : حين رَدُّوا النبيَّ ﷺ ، ﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ . بقتلِهم إيَّاهم ، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . يقولُ : لو تَزَيَّلَ الكفارُ من المؤمنين لعذَّبهم اللهُ عذابًا أليمًا بقتلِهم [٣] إياهم [٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ . قال : دفَع اللهُ عن المشركين يومَ الحديبيةِ بأناسٍ من المؤمنين كانوا بين أظهُرِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : هم أناسٌ كانوا بمكةَ عُلِموا [٥] بالإسلامِ ، كرِه اللهُ أن يُؤذَوا ، وأن يُوطَئوا حين رُدَّ محمدٌ ﷺ وأصحابُه يومَ الحديبيةِ ، فتُصيبَ المسلمين يومَئذٍ [٦] منهم مَعَرَّةٌ ، يقولُ : ذنبٌ بغيرِ علمٍ [٧] .

(١ - ١) في ف ١: « حنيذ بن سبيع » ، وفي م : « حنيبذ بن سبيع » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٠٥.

(٢) أبو يعلى (١٥٦٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٣٢٦- وابن قانع ١/١٨٨، والطبراني (٢٢٠٤) .

(٣) في ح١: « بقتلكم » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٣٢٦.

(٥) في م : « تكلموا » .

(٦) سقط من : ص ، ف١، ح١، م .

(٧) ابن جرير ٢١/ ٣٠٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : إثمٌ ، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟﴾ . قال : لو تفرَّقوا[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : هو القتلُ والسِّباءُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : إنَّ اللهَ عز وجلَّ يَدفعُ بالمؤمنين عن الكفارِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن سهلِ بنِ حُنَيْفٍ ، أنه قال يومَ صفينَ : اتَّهِمُوا أنفسَكم ، فلقد رأيتُنا يومَ الحديبيةِ - يعنى[4] الصلحَ الذى كان بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ المشركين - ولو نرى قتالًا لقاتلنا ، فجاء عمرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ألسنا على الحقِّ وهم على الباطلِ[5] ؟ أليس قتلانا فى الجنةِ وقتلاهم فى النارِ ؟ قال : « بلى » . [6]قال ففيمَ[6] نُعطِى الدَّنِيَّةَ فى

---

(١) ابن جرير ٢١/٣٠٥، ٣٠٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٧.

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٠٧.

(٤) فى م : « نرجئ » .

(٥) بعده فى م : « قال بلى قال » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١: « فلم » .

دينِنا ونرجِعُ ، ولمَّا[1] يَحكمِ اللهُ بينَنا وبينَهم ؟ فقال : «يابنَ الخطابِ ، إنى رسولُ اللهِ ، ولن يُضَيِّعَنى اللهُ أبدًا» . فرجَع مُتَغَيِّظًا ، فلم يصبِرْ حتى جاء أبا بكرٍ ، فقال : يا أبا بكرٍ ، ألسْنا على الحقِّ وهم على الباطلِ ؟ قال : بلى . قال : أليس قتلانا فى الجنةِ وقتلاهم فى النارِ ؟ قال : بلى . قال : ففيمَ[2] نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فى دينِنا ؟ قال : يابنَ الخطابِ ، إنه رسولُ اللهِ ، ولن يُضَيِّعَه اللهُ أبدًا . فنزَلت سورةُ الفتحِ ، فأرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إلى عمرَ فأقرَأه إيَّاها ، قال : يا رسولَ اللهِ ، أوَفَتْحٌ هو ؟ قال : «نعم»[3] .

وأخرَج النسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ أبى إدريسَ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يَقرأُ : (إذ جعَل الذين كفروا فى قلوبهم الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهليةِ ، [٣٨٧و] ولو حَمِيتُم كما حَمُوا لفسَد المسجدُ الحرامُ فأنزَل اللهُ سكينتَه على رسولِه) . فبلَغ ذلك عمرُ فاشتَدَّ عليه ، فبعَث إليه فدخَل عليه ، فدعا ناسًا من أصحابِه فيهم زيدُ بنُ ثابتٍ ، فقال : من يَقرأُ منكم[4] سورةَ الفتحِ ؟ فقرَأ زيدٌ على قراءتِنا اليومَ ، فغلَّظ له عمرُ ، فقال أُبَىٌّ : [5] أأتكلَّمُ ؟ قال[5] : تكلَّم . فقال : لقد علِمتَ أنى كنتُ أدخلُ على النبىِّ ﷺ ويُقرِئُنى ، وأنت بالبابِ ، فإن

---

(١) فى الأصل : « لا » .

(٢) فى م : « فلم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٤٣٨، ٤٣٩، وأحمد ٢٥/٣٤٨، ٣٤٩ (١٥٩٧٥) ، والبخارى (٤٨٤٤) ، ومسلم (١٧٨٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٠٤) ، وابن جرير ٢١/٢٤٢، والطبرانى (٥٦٠٤) ، والبيهقى ٤/١٤٧، ١٤٨.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فيكم » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « لا » ، وفى ح ١ : « لا تكلم قال » .

أحببْتَ أن أُقْرِئَ الناسَ على ما أَقرأَنى أقرأتُ[١] ، وإلا لم أُقرِئْ[٢] حرفًا ما حَيِيتُ . قال : بل أقْرِئَ الناسَ[٣] .

وأخرَج ابنُ /المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ . قال : حَمِيتْ[٤] قريشٌ أن يَدخُلَ عليهم محمدٌ ﷺ ، وقالوا : لا يَدخلُها علينا أبدًا . فوضَع اللهُ الحَمِيَّةَ عن محمدٍ ﷺ وأصحابِه . ٨٠/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[٥] الأجلحِ قال : كان حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ رجلًا حسنَ الشَّعَرِ[٦] ، حسنَ الهيئةِ ، صاحبَ صيدٍ ، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ على أبى جهلٍ فولِع به[٧] وآذاه ، ورجَع حمزةُ من الصيدِ وامرأتان تمشيان خلفَه ، فقالت إحداهما : لو علِم ذا ما صُنِع بابنِ أخيه أقْصَرَ فى[٨] مِشيتِه . فالتفَتَ إليهما ، فقال : وما ذاك ؟ قالتا : أبو جهلٍ فعَل بمحمدٍ كذا وكذا . فأَخَذتْه[٩] الحَمِيَّةُ ، جاء حتى دخَل المسجدَ وفيه أبو جهلٍ ، فعَلا رأسَه بقوسِه ثم قال : دِينِى دينُ محمدٍ ، إن كنتم صادقين فامنَعُونى . فوَثَب[١٠] إليه قريشٌ فقالوا : يا أبا

---

(١) سقط من ف١، وفى ح١: « لقرأت » .

(٢) فى ح ١: « أقرأ » .

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٥٠٥) ، والحاكم ٢/ ٢٢٥.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١: « حمت » .

(٥) سقط من : ص ، ف١، م . وفى ح١: « أبى » .

(٦) فى ف١: « الثغر » .

(٧) ولِع به يُولَع وَلَعًا : لج فى أمره وحرص على إيذائه . التاج (و ل ع) .

(٨) فى ص ، ف١، ح١، م : « عن » .

(٩) فى ص ، ف١، ح١، م : « فدخلته » .

(١٠) فى م : « فقامت » .

يعلَى ! (١)يا أبا يعلَى(١) ! فأنزَل اللهُ : ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ .

أخرَج الترمذيُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ[٢] » ، وابنُ جريرٍ ، والدارَقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : « لا إلهَ إلا اللهُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : « لا إلهَ إلا اللهُ » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن سلمةَ بنِ الأكوعِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : « لا إلهَ إلا اللَّهُ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[٤] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١، م .

(٢) فى الأصل : « الزهد » .

(٣) الترمذى (٣٢٦٥) ، وعبد الله بن أحمد ١٧٦/٣٥ (٢١٢٥٥) ، وابن جرير ٣١٠/٢١، والبيهقى (٢٠٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٣) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٩، وابن جرير ٢١/ ٣١١، والحاكم ٢/ ٤٦١، والبيهقى (١٩٧) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ[١] فى «فوائدِه» ، عن علىٍّ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، [٣]وابنُ حبانَ ، والحاكمُ[٣] عن حُمْرانَ ، [٤]أنَّ عثمانَ[٤] قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «إنى لأعلمُ كلمةً لا يَقولُها عبدٌ حقًّا من قلبِه إلا حرَّمه اللهُ على النارِ» . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : أنا أُحَدِّثُكم ما هى ، كلمةُ الإخلاصِ التى ألزَمها اللهُ محمدًا وأصحابَه ، وهى كلمةُ التقوى التى ألَاصَ[٥] عليها نبىُّ اللهِ عمَّه أبا طالبٍ عندَ الموتِ ؛ شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وهى رأسُ كلِّ تَقْوَى[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن علىٍّ الأزدىِّ قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ بين مكةَ ومنًى ، فسمِع الناسَ يقولُون : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . فقال : هى هى . فقلتُ : ما هى

---

(١) فى ف ١، م : « مروان » . وينظر مقدمة فتح البارى ص ٤٧.

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣١٠، ٣١١.

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى الأصل : « وابن حبان » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « بن عثمان » ، وفى م : « مولى عثمان عن عثمان » .

(٥) فى ح : « حض » . وألاص : أى أداره عليها ، وراوده فيها . النهاية ٤/ ٢٧٦.

(٦) أحمد ٤٩٩/١ (٤٤٧) ، وابن حبان (٢٠٤) ، والحاكم ١/ ٣٥١.

وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٧) ابن جرير ٢١/ ٣١١، والبيهقى (١٩٩) .

هى ؟ قال : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، عن المسورِ بنِ مخرمةَ ومروانَ بنِ الحكمِ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قالا : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ وعطاءٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال أحدُهما : الإخلاصُ . وقال الآخرُ : كلمةُ التقوى : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : كلمةَ الإخلاصِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، وإبراهيمَ التيمىِّ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٩، وابن جرير ٢١/ ٣١٣، والبيهقى (١٩٨) .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣١٤.

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣١٣.

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣١١.

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣١٢.

وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهريِّ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ﴾ : وكان المسلمون أحقَّ بها وكانوا أهلَها[3] .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّۖ﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجاهدٍ قال : أُرِىَ[4] رسولُ اللهِ ﷺ وهو بالحُديبيةِ أنه يَدخلُ مكةَ هو وأصحابُه آمنين مُحلِّقِين رءوسَهم ومُقَصِّرِين ، فلما نحَر الهدىَ بالحُديبيةِ قال له أصحابُه : أين رُؤْياك يا رسولَ اللهِ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّۖ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . فرجَعوا ففتَحوا خيبرَ ، ثم اعتَمر بعد ذلك ، فكان تصديقُ رؤياه فى السنةِ المُقبلةِ[5] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٣١٣.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٩، وابن جرير ٢١/ ٣١٤.

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣١٥.

(٤) فى م : «رأى».

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣١٦، ٣١٨، والبيهقى ٤/ ١٦٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : [١]كان تأويلُ رؤياه فى عمرةِ القضاءِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال[١] : هو/ دخولُ محمدٍ ﷺ البيتَ والمؤمنين مُحَلِّقِين رءوسَهم ومُقَصِّرِين[٢] . ٨١/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ أنه يطوفُ بالبيتِ وأصحابُه ، فصَدَق اللهُ رؤياه بالحقِّ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : أُرِى[٣] فى المنامِ أنهم يَدخلُون المسجدَ الحرامَ وأنهم آمِنون[٤] ، مُحَلِّقِين رءوسَهم ومُقَصِّرين[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . قال : قال لهم النبىُّ ﷺ : «إنى قد رأيتُ[٥] أنكم ستَدْخُلون المسجدَ الحرامَ مُحَلِّقِين رءوسَكم ومُقَصِّرين» . فلما نزَل[٦] بالحديبيةِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣١٦.

(٣) فى م : « رأى » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « آمنين » .

(٥) فى الأصل : « أريت » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « نزلت » .

ولم يدخلْ ذلك العامَ طعَن[١] المنافقون فى ذلك ، فقال اللهُ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ . أى : لم أُرِه أنه يَدخلُه هذا العامَ ، ولَيَكونَنَّ ذلك ، ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ﴾ . قال : ردُّه لمكانِ مَن بينَ أظهُرِهم من المؤمنين والمؤمناتِ ، وأخَّره ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ : مَن[٢] يريدُ أن يَهدِيَه ، ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خيبرَ ، حينَ رجَعوا من الحديبيةِ ، فتَحها اللهُ عليهم ، فقسَمها على أهلِ الحديبيةِ كلِّهم إلا رجلًا واحدًا من الأنصارِ يقالُ له : أبو دُجَانةَ سِماكُ بنُ خَرَشةَ . كان قد شهِد الحديبيةَ وغاب عن خيبرَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : خرَج النبىُّ ﷺ معتمرًا فى ذى[٤] القَعدةِ معه المهاجرون والأنصارُ حتى أتَى الحديبيةَ ، فخرَجتْ إليه قريشٌ فردُّوه عن البيتِ ، حتى كان بينهم كلامٌ وتنازعٌ ، حتى كاد يكونُ بينهم قتالٌ ، فبايع النبىَّ ﷺ أصحابُه ، وعِدَّتُهم ألفٌ وخمسُمائةٍ ، تحتَ الشجرةِ ، وذلك يومَ بيعةِ الرِّضوانِ ، فقاضاهم النبىُّ ﷺ ، فقالت قريشٌ : نُقاضِيك على أن تنحَر الهَدْىَ مكانَه وتَحْلِقَ وترجِعَ ، حتى إذا كان العامُ المقبلُ نُخْلِى لك مكةَ ثلاثةَ أيامٍ . ففعَل ، فخرَجوا إلى عكاظَ فأقامُوا فيها ثلاثةَ أيامٍ ، واشترَطُوا عليه ألَّا يَدخُلَها بسلاحٍ إلا بالسيفِ ، ولا تَخْرُجَ بأحدٍ[٥] من أهلِ مكةَ إن خرَج معك[٦]. فنحَر الهَدْىَ

(١) فى ص ، ف ١ : « ظفره » ، وفى ح ١ : « صعق » .

(٢) فى م : « ممن » .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣١٧، ٣١٩.

(٤) فى الأصل : « ثانى » .

(٥) فى الأصل : « أحد » .

(٦) فى م : « معه » .

مكانَه ، وحَلَق ، ورجَع ، حتى إذا كان فى قابلٍ من تلك الأيامِ دخَل مكةَ ، وجاء بالبُدْنِ معه ، وجاء الناسُ معه ، فدخَل المسجدَ الحرامَ ، فأنزَل اللهُ عليه : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ . وأنزَل عليه : ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ الآيةَ[(١)] [البقرة : ١٩٤] .

قولُه تعالى : ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ .

أخرَج مالكٌ ، والطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «رحِم اللهُ المُحلِّقين» . قالوا : والمُقَصِّرين يا رسولَ اللهِ . قال : « رحِم اللهُ المُحلِّقين » . قالوا : والمقصِّرين يا رسولَ اللهِ[(٢)] . قال : «والمُقَصِّرين»[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، و[(٤)] ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم اغفِرْ للمُحلِّقين» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، والمُقَصِّرين . قال : «اللَّهم اغفِرْ للمُحلِّقين» . ثلاثًا . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، والمُقَصِّرين . قال : «والمُقَصِّرين»[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٣٥، ٤٣٦.

(٢) بعده فى الأصل : « قال : رحم الله المحلقين . قالوا : والمقصرين يا رسول الله ، قال : رحم الله المحلقين . قالوا : والمقصرين » .

(٣) مالك ١/ ٣٩٥، والطيالسى (١٩٤٤) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦، والبخارى (١٧٢٧) ، ومسلم (١٣٠١) ، وأبو داود (١٩٧٩) ، والترمذى (٩١٣) ، وابن ماجه (٣٠٤٤) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ١٢/ ٧٥، ١٥/ ١٩٢ (٧١٥٨، ٩٣٣٢) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٥، والبخارى (١٧٢٨) ، ومسلم (١٣٠٢) ، وابن ماجه (٣٠٤٣) .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وأبو يعلى ، عن أبى سعيدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه حلَقوا رءوسَهم يومَ الحديبيةِ إلا عثمانَ بنَ عفانَ وأبا قتادةَ ، فاستغفَر رسولُ اللهِ ﷺ للمُحَلِّقِين ثلاثًا وللمُقَصِّرين مرَّةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن[(٢)] حُبْشِىِّ بنِ جُنَادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهمَّ اغفِرْ للمُحَلِّقين» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، [(٣)]والـمُقَصِّرين . قال : «اللَّهمَّ اغفِرْ للمُحَلِّقين» . قالوا : يا رسولَ اللهِ[(٣)] ، وللمُقَصِّرين . قال : «اللَّهمَّ اغفِرْ للمقصِّرين»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ بنِ أبى مريمَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «اللَّهم اغفِرْ للمحلِّقين» ثلاثًا . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، والمقصِّرين . قال : «والمقصِّرين» . وكنتُ يومَئذٍ مَحلُوقَ الرأسِ ، فما يَسُرُّنى بحلقِ رأسِى حُمْرُ النَّعَمِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)]ومسلمٌ[(٦)] ، عن يحيى بنِ[(٧)] الحُصينِ ، عن جَدَّتِه ، أنها سمِعت النبىَّ ﷺ دعا للمحلِّقين ثلاثًا وللمُقَصِّرين مرَّةً فى حَجةِ الوداعِ[(٨)] .

---

(١) الطيالسى (٢٣٣٨)، وأحمد ١٧/ ٢٣٨، ١٨/ ٣٥٩، ٣٦٠ (١١١٤٩، ١١٨٤٧، ١١٨٤٨)، وأبو يعلى (١٢٦٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف .

(٢) بعده فى الأصل : «أبى» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦، ٢١٧.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل، ص، ف ١.

(٧) بعده فى ص، ف ١، م : «أبى» .

(٨) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦، ومسلم (١٣٠٣) .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ ربيعةَ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «اللَّهمَّ اغفِرْ للمحلِّقين» ثلاثًا . قال رجلٌ : والمقصِّرين . فقال فى الثالثةِ أو الرابعةِ : « والمقصِّرين »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل له : لم ظاهرَ رسولُ اللهِ ﷺ للمحلِّقين ثلاثًا وللمقصِّرين واحدةً[٢] ؟ فقال : إنهم لم يَشُكُّوا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم اغفِرْ للمحلِّقين» قالها ثلاثًا . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما بالُ المُحَلِّقين ظاهَرْتَ لهم التَّرَحُّمَ ؟ قال : «إنهم لم يَشُكُّوا»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يَسْتَحِبُّون للرجُلِ أوَّلَ ما يَحُجُّ أن يَحلِقَ ، وأوَّلَ ما يَعتمِرُ أن يَحلِقَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يقولُ للحلَّاق إذا حلَق فى الحَجِّ أو العمرةِ : أبلِغْ / للعَظْمَين[٦] . ٨٢/٦

[٧]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ للحلَّاقِ : ابدأْ بالأيمنِ ، وأبلِغْ بالحلقِ العَظْمين[٧] .

---

(١) أحمد ٢٩/١٤٠ (١٧٥٩٨) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « مرة » .

(٣) البيهقى ٤/ ١٥١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٥٣، وفى (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٥.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : السُّنَّةُ أن يَبلُغَ بالحلْقِ إلى العَظْمَين[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ ، أنه رأى النبىَّ ﷺ قال للحلّاقِ هكذا ، وأشارَ بيدِه إلى الجانبِ الأيمنِ[1] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس على النساءِ حَلْقٌ ، إنما على النساءِ التقصيرُ»[2] .

قولُه تعالى : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[3] مالكٍ » بسندٍ ضعيفٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «والذين معه مثلُهم فى التوراةِ[4] كزرعٍ أخرَج شطأَه» . قال مالكٌ : نزَل[5] فى الإنجيلِ نَعْتُ النبىِّ ﷺ وأصحابِه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عائشةَ قالت : لما مات سعدُ بنُ معاذٍ حضَره رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إنى لأعرفُ بكاءَ أبى بكرٍ من بكاءِ عمرَ وأنا فى حُجرتى ، وكانوا كما قال اللهُ : ﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ . قيل : فكيف كان رسولُ اللهِ ﷺ

= والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(٢) أبو داود (١٩٨٥) ، والبيهقى ٥/ ١٠٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٧٤٨) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١: « رواية » .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إلى قوله » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١: « نزلت » .

يَصنعُ؟ فقالت: كانت عينُه لا تدمَعُ على أحدٍ، ولكنه كان إذا وجَد فإنما هو آخِذٌ بلحيتِه[١].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والبخارىُّ، ومسلمٌ، والترمذىُّ، عن جريرٍ[٢] قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يرحمُ اللهُ مَن لا يَرحمُ الناسَ»[٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأبو داودَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٤] يرويه قال: «مَن لم يرحمْ صغيرَنا ويَعرِفْ حقَّ كبيرِنا فليس منَّا»[٥].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، [٦]وأحمدُ، وأبو داودَ، والترمذىُّ [٣٨٧ظ] وحسَّنه، وابنُ حبانَ، والحاكمُ، والبيهقىُّ[٦] عن أبى هريرةَ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لا تُنْزَعُ الرحمةُ إلا مِن شَقِىٍّ»[٧].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنما يرحَمُ اللهُ من عبادِه الرُّحماءَ»[٨].

---

(١) ابن سعد ٣/ ٤٢٣، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤٠٨ - ٤١١.

(٢) فى ح ١: «جابر».

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٨، والبخارى (٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩)، والترمذى (١٩٢٢).

(٤) فى الأصل: «عمر».

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٩، وأبو داود (٤٩٤٣). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٣٤).

(٦ - ٦) سقط من: م، وفى الأصل، ح ١: «وأبو داود والترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم والبيهقى».

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٩، وأحمد ١٣/ ٣٧٨، ١٥/ ٤٣٩، ١٦/ ٣٠، ٣٢، ٥٥٨ (٨٠٠١، ٩٧٠٢، ٩٩٤٠، ٩٩٤٥، ١٠٩٥١)، وأبو داود (٤٩٤٢)، والترمذى (١٩٢٤)، وابن حبان (٤٦٢، ٤٦٦)، والحاكم ٤/ ٢٤٨، والبيهقى ٨/ ١٦١. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤١٣٣).

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : أما إنه ليس بالذى[1] ترَون ، ولكنه سيمَا الإسلامِ وسَحْنَتُه وسَمْتُه وخشوعُه[2] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى «كتابِ الصلاةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال السَّمْتُ الحَسَنُ[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» و «الصغيرِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : «النورُ يومَ القيامةِ»[4] .

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ نصرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : بياضٌ يَغشَى وجوهَهم يومَ القيامةِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، مثلَه[6] .

---

(١) فى ح ١، م : « بالذين » .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣٢٣.

(٣) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/ ٣٢٣، والبيهقى ٢/ ٢٨٦.

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٤٤٦٤) ، والصغير ١/ ٢٢٢. وقال الهيثمى : فيه رواد بن الجراح وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه الدارقطنى وغيره . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٧.

(٥) البخارى ٣/ ٢١، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦.

(٦) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٧، وابن جرير ٢١/ ٣٢٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ العوفيِّ قال : موضِعُ السجودِ أشدُّ وجوهِهم بياضًا يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سَمُرةَ بنِ جندبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن الأنبياءَ يَتباهَون أيُّهم أكثرُ أصحابًا من أمتِه ، فأرجُو أن أكونَ يومَئذٍ أكثرَهم كلِّهم واردةً ، وإنَّ كلَّ رجلٍ منهم يومَئذٍ قائمٌ على حوضٍ ملآنَ معه عصًا[(٢)] ، يدعو من عرَف من أمتِه ، ولكلِّ أمةٍ سِيما يعرِفُهم بها نبيُّهم»[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن [(٤)] جُعَيْدِ[(٥)] بنِ[(٤)] عبدِ الرحمنِ قال : كنتُ عند السائبِ بنِ يزيدَ إذ جاءه رجلٌ وفى وجهِه أثرُ السجودِ ، فقال : لقد أفسَد هذا وجهَه ؛ أما واللهِ ما هى السِّيما التى سمَّى اللهُ ، ولقد صلَّيتُ على وجهِى منذُ ثمانين سنةً ما أثَّر السجودُ بينَ عَيْنَىَّ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : ليس الأثرُ فى الوجهِ ، ولكن الخشوعُ[(٧)] .

---

(١) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/ ٣٢٢.

(٢) فى الأصل : « عصابة » .

(٣) الطبرانى (٦٨٨١، ٧٠٥٣) . والحديث عند الترمذى (٢٤٤٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٨٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م ، وعند البيهقى : « حميد » ، والمثبت من الطبرانى ، وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٦١.

(٦) الطبرانى (٦٦٨٥) ، والبيهقى ٢/ ٢٨٧. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٧.

(٧) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/ ٣٢٤.

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، عن مجاهدٍ : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : الخشوعُ والتواضعُ (٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : ندَى الطُّهورِ ، وثرَى الأرضِ (٣) .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : هو السَّهَرُ ، إذا سهِر الرجلُ من الليلِ أصبَح مصفَرًّا (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : السَّهَرُ (٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : « قال لى جبريلُ : إذا نظَرْتُ إلى الرجلِ من أمتِك عرَفْتُ أنه من أهلِ الصلاةِ من أثرِ الوضوءِ ، وإذا أصبَح (٦) عرَفتُ أنه قد صلَّى من الليلِ ، وهو يا محمدُ العفافُ فى الدِّينِ ، والحياءُ ، وحسنُ السَّمْتِ » .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كتَب

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن المبارك (١٧٤) ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٨/ ٥٨٢- وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/ ٣٢٣.

(٣) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٧، وابن جرير ٢١/ ٣٢٥.

(٤) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧١، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٦) فى ح ١، م : « أصبحت » .

رسولُ اللهِ ﷺ إلى يهودِ خيبرَ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، من محمدٍ رسولِ اللهِ صاحبِ موسى وأخيه المُصَدِّقِ لما جاء به موسى ، ألا إن اللهَ قد قال لكم يا معشرَ أهلِ التوراةِ ، وإنكم لتَجِدُون ذلك فى كتابِكم : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ/ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾» . إلى آخرِ السورةِ[1] . ٨٣/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ . يعنى : نعتُهم[2] مكتوبٌ فى التوراةِ والإنجيلِ قبلَ أن يَخلُقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن عمارٍ مولى بنى هاشمٍ قال : سألتُ أبا هريرةَ عن القَدَرِ فقال : اكتفِ منه بآخرِ سورةِ «الفتحِ» : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ . إلى آخرِها . يعنى أنَّ اللهَ نعَتهم قبلَ أن يَخلُقَهم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : جعَل اللهُ فى قلوبِهم الرحمةَ بعضَهم لبعضٍ ، ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : علامتُهم الصلاةُ ، ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ . قال : هذا المثلُ فى التوراةِ ، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ . قال : هذا مثلٌ آخرُ ، ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ . قال : هذا نعتُ أصحابِ محمدٍ ﷺ فى الإنجيلِ ، قيل له : إنه

---

(١) ابن إسحاق (١/٥٤٤ - سيرة ابن هشام) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٢٧.

(٤) أبو نعيم ٩/ ٥٣.

سيَخرُجُ قومٌ يَنبُتُون نباتَ الزرعِ يَخرُجُ منهم قومٌ يَأمُرون بالمعروفِ ويَنهَون عن المُنكرِ[١].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾. قال: صلاتُهم تَبْدُو فى وجوهِهم يومَ القيامةِ، ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾. قال: سُنبلُه حينَ[٢] يتسَلَّعُ[٣] نباتُه عن حبَّاتِه، ﴿فَآزَرَهُ﴾. يقولُ: نباتُه مع التفافِه حينَ يُسَنْبِلُ، فهذا مثلٌ ضرَبه اللهُ لأهلِ الكتابِ إذا خرَج قومٌ يَنبُتُون كما يَنبُتُ الزرعُ، يتسلَّعُ[٤] فيهم رجالٌ يأمُرون بالمعروفِ ويَنهون عن المنكرِ، ثم [٥]يغلُظون، فهم[٥] الذين كانوا معهم، وهو مثلٌ ضرَبه اللهُ لمحمدٍ ﷺ، يقولُ: يبعَثُ اللهُ النبيَّ وحدَه، ثم يَجتمِعُ إليه ناسٌ قليلٌ يؤْمنون به، ثم يكونُ القليلُ كثيرًا، ويَسْتَغْلِظُون[٦]، ويَغِيظُ اللهُ بهم الكفارَ، يَعجَبُ[٧] الزُّرَّاعُ من كثرتِه وحسنِ نباتِه[٨].

---

(١) ابن جرير ٢١ / ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠.

(٢) فى الأصل: «حتى».

(٣) فى الأصل: «يستلع»، وفى م: «يبلغ». وتسلع: تشقق. اللسان (س ل ع).

(٤) سقط من: م، وفى الأصل: «يستلع»، وفى مصدر التخريج: «فيبلغ».

(٥ - ٥) فى الأصل: «يغلظوا فهم»، وفى ص، ف ١، ح ١: «يغلظوا فيهم»، وفى م: «يغلظ فيهم». والمثبت من مصدر التخريج.

(٦) فى ص، ف ١: «سيتغلظون»، وفى ح ١، م: «سيغلظون».

(٧) فى الأصل: «كمعجب».

(٨) ابن جرير ٢١/ ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ . قال : يقولُ : حَبٌّ[(١)] بُذِر[(٢)] متفرقًا[(٣)] ، فأَنْبَتَتْ كلُّ حبةٍ واحدةً ، ثم أنْبَتَتْ مَن حولَها مثلَها حتى استَغْلَظ واستوَى على سُوقِه ، يقولُ : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ قليلًا ثم كَثُرُوا واستَغْلَظُوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ كَزَرْعٍ ﴾ . قال : أصلُ الزرعِ عبدُ المطلبِ ، ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ : محمدٌ ﷺ ، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ : بأبي بكرٍ ، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ : بعمرَ ، ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ : بعثمانَ ، ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ ، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ : بعليٍّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، [(٦)]والقاضي[(٦)] أحمدُ بنُ محمدٍ الزهريُّ في «فضائلِ الخلفاءِ الأربعةِ» ، والشيرازيُّ في «الألقابِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ : أبو بكرٍ ، ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ : عمرُ ، ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ : عثمانُ ، ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ : عليٌّ ، ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ : طلحةُ والزبيرُ ، ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ : عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ : بأبي بكرٍ ، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ : بعمرَ ، ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « حبب » . غير منقوطة ، وفي نسخ من مصدر التخريج : « حيث » .

(٢) في ص ، ف ١ : « بزر » ، وفي ح ١ : « به » ، وفي م : « بر » ، وفي مصدر التخريج : « بزنثر » .

(٣) في الأصل : « متفرقات » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣٣٢.

(٥) الخطيب ١١/ ١٧١، وابن عساكر ٣٩/ ١٧٧، ١٧٨.

(٦ - ٦) في م : « والقلظى و » .

سُوقِهِۦ﴾ : بعثمانَ ، ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ : بعليٍّ ، ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . جميعَ أصحابِ محمدٍ ﷺ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ . قال : نباتَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ : ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ . قال : نباتَه ؛ فُرُوخَه[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ . قال : حينَ تَخرُجُ [٣]منه الطاقةُ[٣] ، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ : قوَّاه ، ﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ . قال : على كعابِه[٤] ، مثَلُ المسلمين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ . قال : ما يَخرُجُ بجنبِ الحَقْلَةِ[٥] فيَتِمُّ ويَنْمِى ، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ . قال : فشَدَّه وأعانَه ، ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ . قال : على أُصولِه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ

---

(١) أحمد بن محمد - كما فى التدوين فى أخبار قزوين ٢/ ٤٦١، ٤٦٢.

(٢) الفروخ من السُّنْبُل : ما استبان عاقبته وانعقد حبه . النهاية ٣/ ٤٢٤.

والأثر عند عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٤ - وابن جرير ٢١/ ٣٢٩.

(٣ - ٣) فى الأصل : « من الطلعة » . والطاقة : شعبة أو حزمة من ريحان أو زهر . الوسيط (ط و ق) .

(٤) سقط من : م ، وفى الأصل : « أكعابه » .

(٥) فى الأصل : « الحلقة » ، وفى م : « كتابه الجعلة » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٣١، ٣٣٢.

في «سننِه» ، عن خيثمةَ قال : قرَأ رجلٌ على عبدِ اللهِ سورةَ «الفتحِ» ، فلما بلَغ : ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ . قال : ليغيظَ اللهُ بالنبيِّ ﷺ وبأصحابِه الكفارَ . ثم قال : أنتم الزَّرْعُ ، وقد دنا حصادُه[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ في قولِه : ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ . قالت : أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ، أُمِرُوا بالاستغفارِ لهم فسَبُّوهم[2] .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٥٣، وابن جرير ٢١/ ٣٢٩، والحاكم ٢/ ٤٦١، والبيهقي ٩/ ٥.

(٢) الحاكم ٢/ ٤٦٢.

سورةُ الحُجُراتِ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الحجراتِ» بالمدينةِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : قدِم ركبٌ من بنى تميمٍ على النبىِّ ﷺ ، / فقال أبو بكرٍ : أمِّرِ القعقاعَ بنَ مَعْبَدٍ . وقال عمرُ : بل أَمِّرِ الأقرعَ بنَ حابسٍ . فقال أبو بكرٍ : ما أردْتَ إلا خِلافِى . فقال عمرُ : ما أردتُ خِلافَك . فتمارَيا حتى ارتَفَعَتْ أصواتُهما ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . حتى انقضَتِ الآيةُ[2] . ٨٤/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . قال : لا تَقولُوا خلافَ الكتابِ والسُّنَّةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ ناسًا كانوا يقولون : لو أُنزل فىَّ كذا وكذا ، (٤)أو صُنِع(٤) كذا

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٧٥، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣.

(٢) البخارى (٤٣٦٧، ٤٨٤٧) .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٣ - وأبو نعيم ١٠/ ٣٩٨.

(٤ - ٤) فى الأصل : « لموضع » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « لوضع » ، وفى م : « الوضع » ، والمثبت من مصدر التخريج .

وكذا . فكَرِه اللهُ[١] ذلك وقَدَّم فيه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قال : نُهُوا أن يتكلَّمُوا بين يدَىْ كلامِه[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنَّ ناسًا ذبَحوا قبلَ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ النحرِ ، فأمَرهم أن يُعيدُوا ذبحًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الأضاحِى» عن الحسنِ قال : ذبَح رجلٌ قبلَ الصلاةِ فنزَلت .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قال : [٤]فى الذَّبْحِ يومَ الأضحى .

وأخرَج ابنُ مَرْدويَه عن عائشةَ قالت : كان أناسٌ يتقدَّمون بينَ يدَى رسولِ اللهِ ﷺ فى الذَّبْحِ فنزلَت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ فى قولِه : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قالت[٤] : لا تَصُومُوا قبلَ أن يصومَ نبيُّكم .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣٣٦.

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٤ - ٤) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن عائشةَ قالت : كان أُناسٌ يَتقدَّمون بينَ يدَى رمضانَ بصيامٍ - يعنى يومًا أو يومين - فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ ناسًا كانوا يَتقدَّمون الشهرَ فيَصومون قبلَ النبىِّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (لا تَقَدَّموا)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . قال : لا تَفْتاتُوا[3] على رسولِ اللهِ ﷺ بشىءٍ حتى يَقضِىَ اللهُ على لسانِه[4] . قال الحافظُ[5] : هذا التفسيرُ على قراءةِ : (تَقَدَّمُوا) . بفتحِ التاءِ والدالِ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج البخارىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : كاد الخَيِّرَان أن يَهْلِكا ؛ أبو بكرٍ وعمرُ ، رفَعا أصواتَهما عندَ النبىِّ ﷺ حينَ قدِم عليه

---

(١) الطبرانى (٢٧١٣) .

(٢) أى بفتح التاء والدال مشددة ، وهى قراءة يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الدال مشددة . وينظر النشر ٢/ ٢٨١، والبحر المحيط ٨/ ١٠٥.

(٣) فى ف ١: « تقبلوا » .

(٤) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٥، والفتح ٥٨٩/٨ - وابن جرير ٢١/ ٣٣٦، والبيهقى (١٠٦١) .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الحفاظ » . وينظر كلام الحافظ ابن حجر فى الفتح ٨/ ٥٨٩.

رَكْبُ بنى تميمٍ ، فأشار أحدُهما بالأقرعِ بنِ حابسٍ ، وأشار الآخرُ برجلٍ آخرَ[١] ، فقال أبو بكرٍ لعمرَ : ما أردْتَ إلا خلافِي . قال : ما أردتُ خلافَك . فارتَفعتْ أصواتُهما فى ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية . قال ابنُ الزبيرِ : فما كان عمرُ يُسمِعُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ حتى يَستَفهِمَه[٢] .

وأخرَجه الترمذىُّ من طريقِ ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : حدَّثنى عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ به[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، من طريقِ ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنَّ الأقرعَ بنَ حابسٍ قدِم على النبىِّ ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، استَعْمِلْه على قومِه . فقال عمرُ : لا تَستَعْمِلْه يا رسولَ اللهِ . فتكلَّما عندَ النبىِّ ﷺ حتى ارتَفَعتْ أصواتُهما ، فقال أبو بكرٍ لعمرَ : ما أردتَ إلا خِلافى . قال : ما أردتُ خلافَك . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ [٣٨٨و] صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ . فكان عمرُ بعدَ ذلك إذا تكلَّم عندَ النبىِّ ﷺ لم يَسْمَعْ كلامَه حتى يَستفهِمَه[٤] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ عدىٍّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) البخارى (٤٨٤٥، ٧٣٠٢) ، والطبرانى (٢٧٦ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٣) الترمذى (٣٢٦٦) .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣٤٢، والطبرانى (٢٧٥ - قطعة من الجزء ١٣) .

﴿ٱلنَّبِيِّ﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ لا أُكَلِّمُك إلا كأخى السِّرارِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٢] ، والحاكمُ وصحَّحه ، [٣]والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[٣] ، من طريقِ أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال أبو بكرٍ : والذى أنزَل عليك الكتابَ يا رسولَ اللهِ ، لا أُكلِّمُك إلا كأخِى السِّرارِ حتى أَلْقَى اللهَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كانوا يَجهَرون له بالكلامِ ويَرفَعون أصواتَهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ الآية . قال : لا تُنادُوه نداءً ، ولكن قُولوا قولًا لَيِّنًا : يا رسولَ اللهِ[٦] .

---

(١) السرار : المسارة ، أى : كصاحب السرار ، أو كمثل المسارة لخفض صوته ، والكاف صفة لمصدر محذوف . النهاية ٢/ ٣٦٠.

والأثر عند البزار (٥٦) ، وابن عدى ٢/ ٨٠٣، والحاكم ٣/ ٧٤. وقال الهيثمى : فيه حصين بن عمر الأحمسى وهو متروك ، وقد وثقه العجلى ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٨.

(٢) بعده فى ح ١ : «عن أبى سلمة» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٦٢، والبيهقى (١٥٢١) .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٣٩.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٣٨، والبيهقى (١٥١٦) .

وأخرَج أحمدُ ، (١)وعبدُ بنُ حميدٍ(١) ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو يعلَى ، والبغويُّ فى «معجمِ الصحابةِ» ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أنسٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ . وكان ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ رفيعَ الصوتِ ، فقال : أنا الذى كنتُ أرفعُ صوتى على رسولِ اللهِ / ﷺ ، حبِط عملِى ، أنا من أهلِ النارِ . وجلَس فى بيتِه حزينًا ففقَده(٢) رسولُ اللهِ ﷺ ، فانطَلَق بعضُ القومِ إليه ، فقالوا له : فقَدك رسولُ اللهِ ﷺ ، ما لك ؟ قال : أنا الذى أرفعُ صوتى فوقَ صوتِ النبىِّ وأجهرُ له بالقولِ ، حبِط عملِى ، أنا من أهلِ النارِ . فأتَوُا النبىَّ ﷺ فأخبرُوه بذلك ، فقال : «لا(٣) ، بل هو من أهلِ الجنةِ» . فلما كان يومُ اليمامةِ قُتِلَ(٤) .

٨٥/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن محمدِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ . قعَد ثابتٌ فى الطريقِ يبكِى ، فمرَّ به عاصمُ بنُ عدىِّ بنِ العجلانِ فقال : ما يُبكِيك يا ثابتُ ؟ قال : هذه الآيةُ ، أتخوَّفُ أن تكونَ نزَلت فىَّ ، وأنا صَيِّتٌ رفيعُ الصوتِ . فمضَى عاصمُ بنُ عدىٍّ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف ١ : «تفقد» . وبياض فى ح ١ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أحمد ١٩/ ٣٩١، ٣٩٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ٢١/ ٤٤٧، ٤٤٨ (١٢٣٩٩، ١٢٤٨٠، ١٤٠٦٠) ، وعبد بن حميد (١٢٠٧ - منتخب) ، والبخارى (٣٦١٣، ٤٨٤٦) ، ومسلم (١١٩) ، وأبو يعلى (٣٣٣١، ٣٣٨١، ٣٤٢٧) ، وابن المنذر - كما فى الفتح ٦/ ٦٢٠، ٦٢١ - والطبرانى (١٣٠٩) ، والبيهقى ٦/ ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرَه خبرَه فقال : « اذهَبْ فادْعُه لى » . فجاء فقال : « ما يُبكِيك يا ثابتُ ؟ » . فقال : أنا صَيِّتٌ ، وأتخوَّفُ أن تكونَ هذه الآيةُ نزَلت فىَّ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَا تَرْضَى أن تعيشَ حميدًا ، وتُقْتَلَ شهيدًا[(١)] ، وتَدخُلَ الجنةَ ؟ » . قال : رَضِيتُ [(٢)] ببُشْرَى اللَّهِ ورسولِه[(٢)] ، ولا أرفعُ صوتى أبدًا على صوتِ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» ، عن إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ الأنصارىِّ ، أنَّ ثابتَ بنَ قيسٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، لقد خَشِيتُ أن أكونَ قد هلَكتُ . قال : « لِمَ ؟ » . قال : يمنعُ اللهُ المرءَ أن يُحْمَدَ بما لم يفعلْ ، وأجِدُنى أُحِبُّ الحمدَ ، وينهَى عن الخُيَلاءِ ، وأجِدُنى أُحِبُّ الجمالَ ، وينهَى أن نرفعَ أصواتَنا فوقَ صوتِك ، وأنا جهيرُ الصوتِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا ثابتُ ، أمَا[(٤)] ترضَى أن تعيشَ حميدًا ، وتُقتلَ شهيدًا ، وتدخُلَ الجنةَ ؟»[(٥)] .

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ فى «الأطرافِ» : هكذا أخرَجه ابنُ حبانَ بهذا السياقِ ، وليس فيه ما يَدُلُّ على أنَّ إسماعيلَ سمِعه من ثابتٍ ، فهو منقطعٌ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « حميدا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والطبرانى (١٣١٦) ، والحاكم ٣/ ٢٣٤ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٦/ ٦٢٠ .

(٤) فى ح ١ : « أليس » .

(٥) ابن حبان (٧١٦٧) ، والطبرانى (١٣١٢ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥) ، وأبو نعيم ١/ ٣٩٥ (١٣٢٩) .

(٦) وتقدم فى ٤/ ١٧٥ ، ١٧٦ .

ورواه مالكٌ فى « الموطأ » عن ابنِ شهابٍ ، عن إسماعيلَ ، عن ثابتٍ ، أنه قال . فذكَره ، ولم يذكُرْه من رواةِ « الموطأ » أحدٌ إلا سعيدُ بنُ عفيرٍ وحدَه ، وقال : قال مالكٌ : قُتِلَ ثابتُ بنُ قيسٍ يومَ اليمامةِ . قال ابنُ حجرٍ : فلم يُدرِكْه إسماعيلُ ، فهو منقطِعٌ قطعًا . انتهَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : جاء ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ إلى النبىِّ ﷺ وهو محزونٌ ، فقال : « يا ثابتُ ، ما الذى أرَى بكَ ؟ » . قال : آيةٌ قرأتُها الليلةَ ، فأخشَى أن يكونَ قد حبِط عملى ؛ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ - وكان فى أُذنِه صَمَمٌ - فقال : أخشَى أن أكونَ قد رفَعْتُ صوتِى وجهَرْتُ لك بالقولِ ، وأن أكونَ قد حبِط عملى وأنا لا أشعُرُ . فقال النبىُّ ﷺ : « امْشِ على الأرضِ نشيطًا[1] ؛ فإنك من أهلِ الجنةِ»[2] .

وأخرَج البغوىُّ ، وابنُ قانعٍ فى «معجمِ الصحابةِ» ، عن محمدِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، عن ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ قال : لما نزَلت على النبىِّ ﷺ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ . قعَدتُ فى بيتى ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فقال : «تعيشُ حميدًا ، وتُقتلُ شهيدًا» . فقُتِلَ يومَ اليمامةِ[3] .

وأخرَج البغوىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ،

---

(١) فى ص ، ح ١ ، ونسخ من مصدر التخريج : « نشطا » ، وفى نسخة من المصدر : « بسطا » . ويقال : رجل نشيط : طيب النفس . التاج (ن ش ط) .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣٤٠.

(٣) ابن قانع ١/ ١٢٦.

والخطيبُ فى «المتُّفِقِ والمفْتَرِقِ» ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : قدِمتُ المدينةَ فلَقِيتُ رجلًا من الأنصارِ ، فقلتُ : حَدِّثْنى حديثَ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ . قال : قُمْ معِى . فانطلقتُ معه حتى دخَلْنا على امرأةٍ ، فقال الرجلُ : هذه ابنةُ ثابتِ بنِ قيسِ ابنِ شَمَّاسٍ ، فَسَلْها عمَّا بدا لك . فقلتُ : حَدِّثِينى . فقالت : سمِعتُ أبى يقولُ : لما أنزَل اللهُ على رسولِه ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية . دخَل بيتَه ، وأغلَق عليه بابَه ، وطفِق يَبكى ، فافْتَقَدَه[1] رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «ما شأنُ ثابتٍ ؟» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما ندرى ما شأنُه ، [2]غيرَ أنه قد[2] أغلَق عليه بابَ بيتِه ، فهو يبكِى فيه . فأرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إليه[3] فسأله : «ما شأنُك ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، أنزَل اللهُ عليك هذه الآيةَ ، وأنا شديدُ الصوتِ ، فأخافُ أن يكونَ قد حبِط عملِى . فقال : «لستَ منهم ، بل[4] تَعيشُ بخيرٍ وتموتُ بخيرٍ» . قالت : ثم أنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان : ١٨] . فأغلَق عليه بابَه ، وطفِق يبكى فيه ، فافتقَده رسولُ اللهِ ﷺ ، وقال : «ثابتٌ ما شأنُه ؟» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ ما ندرى ما شأنُه ، غيرَ أنه قد أغلَق عليه [5]بابَ بيتِه[5] ، وطفِق يبكِى فيه[6] . فأرسَل إليه رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « ما شأنُك ؟ » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنزَل اللهُ

---

(١) فى ص ، م : « ففقده » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « بمنزله » .

(٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى م : « بابه » .

(٦) سقط من : ح ١، م .

عليك : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ واللهِ إنى لأُحِبُّ الجمالَ ، وأُحِبُّ أن أسُودَ[1] قومِى . قال : «لستَ منهم ، بل تعيشُ حميدًا ، وتُقتَلُ شهيدًا ، ويُدْخِلُك اللهُ الجنةَ بسلامٍ» . قالت : فلما كان يومُ اليمامةِ خرَج مع خالدِ بنِ الوليدِ إلى مسيلِمةَ الكذابِ ، فلما لَقِىَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ قد انكَشَفُوا ، فقال ثابتٌ لسالمٍ مولى أبى حذيفةَ : /ما هكذا كنا نُقاتِلُ مع رسولِ اللهِ ﷺ . ٨٦/٦ ثم حفَر كلُّ واحدٍ[2] منهما لنفسِه حفرةً ، وحمَل عليهم القومُ ، فثَبَتَا حتى قُتِلا ، وكانت على ثابتٍ يومَئذٍ دِرعٌ له نفيسةٌ ، فمرَّ به رجلٌ من المسلمين فأخَذها ، فبينا رجلٌ من المسلمين نائمٌ إذ أتاه ثابتُ بنُ قيسٍ فى منامِه فقال له[3] : إنى أُوصِيك بوصيةٍ ؛ إيَّاك أن تقولَ : هذا حُلْمٌ . فتُضَيِّعَه . إنى لما قُتِلْتُ أمسِ ، مَرَّ بى رجلٌ من المسلمين فأخَذ درعِى ، ومنزلُه فى أقصَى العَسْكَرِ ، وعند خِبائِه فرسٌ يَسْتَنُّ فى طِوَلِه[4] ، وقد كَفَأَ على الدرعِ بُرْمَةً ، وجعَل فوقَ البُرْمَةِ رَحْلًا ، فأْتِ خالدَ بنَ الوليدِ فمُرْه أن يَبعثَ إلى درعِى فيَأْخُذَها ، وإذا قَدِمْتَ على خليفةِ رسولِ اللهِ فأخبِرْه أنَّ علىَّ من الدَّيْنِ كذا وكذا ، ولى من الدَّينِ كذا وكذا ، وفلانٌ من رقيقِى عتيقٌ وفلانٌ ، فإيَّاك أن تقولَ : هذا حُلْمٌ . فتُضَيِّعَه . فأتى الرجلُ خالدَ بنَ الوليدِ فأخبرَه ، فبعَث إلى الدرعِ ، فنظَر إلى خِباءٍ فى أقصَى

---

(١) بعده فى الأصل : « من » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٤) استَنَّ الفرس يَسْتَنُّ اسْتِنانًا ، أى : عَدَا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ، ولا راكب عليه ، والطِّوَل والطِّيل : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . النهاية ٢/ ٤١٠، ٣/ ١٤٥.

العسكرِ ، فإذا عندَه فرسٌ يَسْتَنُّ فى طِوَلِه ، فنظَروا فى الخِباءِ فإذا ليس فيه أحدٌ ، فدخَلوا فرَفَعُوا الرَّحْلَ فإذا تحتَه بُرْمَةٌ ، ثم رفَعوا البُرْمَةَ فإذا الدرعُ تحتَها ، فأتَوا به خالدَ بنَ الوليدِ ، فلما قَدِمُوا المدينةَ ، حَدَّثَ الرجلُ أبا بكرٍ برؤْياه ، فأجاز وصِيَّتَه بعد موتِه ، (١)ولم نعلَمْ أحدًا(١) من المسلمين جُوِّزَ وصِيَّتُه بعد موتِه غيرَ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ(٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية . قال : نزَلت فى (٣)ثابتِ بنِ(٣) قيسِ بنِ شَمَّاسٍ .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن صفوانَ بنِ عسالٍ ، أنَّ رجلًا من أهلِ الباديةِ أتَى رسولَ اللهِ ﷺ ، فجعَل يُنادِيه بصوتٍ له جَهْوَرِىٍّ : يا(٤) محمدُ ، يا(٤) محمدُ . فقلنا له(٥) : ويحكَ ، اخفِضْ من صوتِك ، فإنك قد نُهِيتَ عن هذا . قال : لا واللهِ حتى أُسْمِعَه . فقال النبىُّ ﷺ : « هاؤُمُ » . قال : أرأيتَ رجلًا يُحِبُّ قومًا ولم يَلحَقْ بهم ؟ قال : « المرءُ مع مَن أحَبَّ »(٦) .

(١ - ١) فى م : « لا يعلم أحد » .

(٢) البغوى - كما فى الإصابة ١/٣٩٦ - وابن المنذر - كما فى الفتح ٦/٦٢١ - والطبرانى (١٣٢٠) ، والحاكم ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥، والخطيب (٣٣٢) . وقال الهيثمى : وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية ، فإنها قالت : سمعت أبى ، والله أعلم . مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١: « أيا » .

(٥) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٦) الترمذى (٣٥٣٦) ، وابن حبان (٥٦٢، ١٣٢١) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٠١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : لما أنزَل اللهُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «منهم ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ» .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱمۡتَحَنَ﴾ . قال : أخلَصَ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أخلَص اللهُ قلوبَهم فيما أحبَّ[2] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن مجاهدٍ قال : كُتِبَ إلى عمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، رجلٌ لا يَشتهِى المعصيةَ ولا يَعملُ بها ، أفضلُ ، أمْ رجلٌ يشتهِى المعصيةَ ولا يعملُ بها ؟ فكتَب عمرُ : إنَّ[3] الذين يَشتهون المعصيةَ[4] ولا يَعملُون بها ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نفسُ ابنِ آدمَ شابَّةٌ ولو التَقَتْ تَرْقُوتاه من الكِبْرِ ، إلا مَن امتَحن اللهُ قلبَه[6] للتَّقْوَى ، وقليلٌ ما هم»[7] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٥، والفتح ٨/ ٥٨٩- وابن جرير ٢١/ ٣٤٤، والبيهقى (١٥١٦) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٣١، وابن جرير ٢١/ ٣٤٤.

(٣) فى الأصل : « إلى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) أحمد - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٤٨.

(٦) فى الأصل : « قلوبهم » .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ٢٨٨.

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» عن أبى الدرداءِ قال : لا تزالُ نفسُ أحدِكم شابَّةً فى[1] حبِّ الشىءِ ولو التقَتْ تَرقُوتاه من الكبرِ ، إلا الذين[2] امتَحن اللهُ قلوبَهم للآخرةِ[3] ، وقليلٌ ما هم[4] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو القاسمِ البغوىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، من طريقِ أبى سلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن الأقرعِ بنِ حابسٍ ، أنه أتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، اخرُجْ إلينا . فلم يُجِبْه ، فقال : يا محمدُ ، إنَّ حمدِى زَيْنٌ ، وإنَّ ذَمِّى شَيْنٌ . فقال : «ذاك اللهُ» . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[5] . قال ابنُ منيعٍ : لا أعلمُ روَى [6]الأقْرعُ مُسْنَدًا[6] غيرَ هذا .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [7]وابنُ مَرْدُويَه[7] ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ . قال : جاء رجلٌ فقال : يا محمدُ ، إنَّ حمدى زَيْنٌ ، وإنَّ ذمِّى

---

(١) فى ح ١، م : « من » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « من » .

(٣) سقط من : م ، وفى ص ، ف ١ : « للتقوى » .

(٤) ابن المبارك (٢٥٧) .

(٥) أحمد ٢٥/ ٣٦٩، ٤٥/ ١٨٢ (١٥٩٩١، ٢٧٢٠٣، ٢٧٢٠٤)، وابن جرير ٢١/ ٣٤٦، والبغوى - كما فى الإصابة ١/ ١٠١ - والطبرانى (٨٧٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « للأقرع سندا » ، وفى م : « للأقرع سند » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

شَيْنٌ . فقال النبىُّ ﷺ : «ذاك اللهُ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، ومسدَّدٌ ، وأبو يَعلى ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : اجتَمع ناسٌ من العربِ فقالوا : انطلِقُوا إلى هذا الرجلِ ، فإنْ يَكُنْ نبيًّا فنحن أسعدُ الناسِ به ، وإنْ يَكُنْ ملِكًا نَعِشْ بجناحِه . فأتيتُ النبىَّ ﷺ فأخبَرتُه بما قالوا ، فجاءوا إلى[(٣)] حُجْرَتِه فجعَلوا يُنادُونه : يا محمدُ ، [(٤)]يا محمدُ[(٤)] . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ بأُذُنِى ، وجعَل يقولُ : «لقد صَدَّقَ اللهُ قولَك يا زيدُ ، لقد صدَّق اللهُ قولَك [(٥)]يا زيدُ[(٥)]» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، أنَّ رجلًا جاء إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، إنَّ مَدْحِى زَيْنٌ ، وإنَّ شتمِى[(٦)] شينٌ . فقال [(٧)]رسولُ اللهِ[(٧)] ﷺ : «ذاك هو اللهُ» . فنزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن

---

(١) الترمذى (٣٢٦٧) ، وابن جرير ٢١/ ٣٤٥. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) فى الأصل : « على » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : م

والحديث عند ابن راهويه ومسدد - كما فى المطالب (٤١٠٩) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤١١٠) - والطبرانى (٥١٢٣) ، وابن جرير ٢١/ ٣٤٥، ٣٤٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٤٩/٧ . وقال الهيثمى : فيه داود بن راشد الطفاوى ، وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٨.

(٦) فى ص ، ف ١: « ذمى » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

﴿وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : [٣٨٨ظ] أُخْبِرْتُ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ تَميميًّا[٢] ورجلًا من بنى أسدِ بنِ خزيمةَ استبَّا ، فقال الأسدىُّ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ : أعرابُ بنى تميمٍ . فقال سعيدٌ : لو كان /التميمىُّ فقيهًا ؛ إنّ[٣] أوّلَها فى بنى تميمٍ ، وآخرَها فى بنى أسَدٍ . ٨٧/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حبيبِ بنِ أبى عَمرةَ قال : كان بينى وبينَ رجلٍ من بنى أسدٍ كلامٌ ، فقال الأسدىُّ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ : بنى تميمٍ ، ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . فذَكَرْتُ ذلك لسعيدِ بنِ جبيرٍ فقال : أفلا [٤]تقولُ لبنى[٤] أسدٍ : قال اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ [الحجرات : ١٧] . قالوا[٥] : العربُ لم تُسْلِمْ حتى قُوتِلَتْ ، ونحن أسلَمْنا بغيرِ قتالٍ . فأنزَل اللهُ هذا فيهم[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريق قتادةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال رجلٌ من بنى أسدٍ لرجلٍ من بنى تميمٍ ، وتلا هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ﴾ : بنو[٧] تميمٍ ، ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾[٨] . فلما قام التميمىُّ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣١، وابن جرير ٢١/ ٣٤٧.

(٢) فى النسخ : « تميمًا » . والمثبت ما يقتضيه السياق .

(٣) بعده فى الأصل : « كان » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١: « يقول لبنى » ، وفى ح ١: « يقولون بنو » .

(٥) فى ح ١، م : « فإن » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٤٧.

(٧) فى م : « بنى » .

(٨) بعده فى الأصل : « قال » .

وذهَب قال سعيدُ بنُ جبيرٍ[١] : إنَّ التميميَّ لو يعلمُ ما أُنْزِلَ[٢] فى بنى أسدٍ لَتَكَلَّمَ . قلنا : ما أُنْزِلَ فيهم ؟ قال : جاءوا إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : إنا قد أسلَمْنا طائِعين ، وإنَّ لنا حقًّا . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ . قال : أعرابُ[٣] بنى تميمٍ[٤] .

وأخرَج [٥]ابنُ منده ، و[٥] ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ يعلى بنِ الأشدقِ ، عن سعدِ[٦] بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سُئِل عن قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : «هم الجفاةُ[٧] من بنى تميمٍ ، لولا أنهم من أشدِّ الناسِ قتالًا للأعورِ الدجالِ لَدَعَوتُ اللهَ عليهم أن يُهلِكَهم»[٨] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم وفدُ بنى تميمٍ ،

---

(١) بعده فى ح ١ ، م : « أما » .

(٢) بعده فى الأصل : « الله » .

(٣) بعده فى م : « من » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣٤٦، ٣٤٧، والبيهقى (١٥١٦) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) فى الأصل : « سعيد » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الحفاة » .

(٨) ابن منده - كما فى أسد الغابة ٢/ ٣٥٨، وفى الإصابة ٣/ ٦٧، ٦٨ - و ابن مردويه - كما فى الإصابة ٣/ ٦٧. قال ابن منده : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقال ابن حجر : ويعلى متروك الحديث .

وهم سبعون رجلًا [(١)]أو ثمانون رجلًا[(١)] ، منهم الزِّبْرِقانُ بنُ بدرٍ ، وعطاردُ بنُ معبدٍ ، وقيسُ بنُ عاصمٍ ، وقيسُ بنُ الحارثِ ، وعمرُو بنُ أهتمَ ، المدينةَ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فانطلَق معهم عُيَيْنَةُ بنُ حصنِ بنِ بدرٍ الفزاريُّ ، وكان يكونُ فى كلِّ سَوْءَةٍ[(٢)] ، حتى أتَوا منزلَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فنادَوه من وراءِ الحجراتِ بصوتٍ جافٍ : يا محمدُ اخرُجْ إلينا ، [(١)]يا محمدُ اخرُجْ إلينا ، يا محمدُ اخرُج إلينا[(١)] . فخرَج إليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فقالوا : يا محمدُ ، إنَّ مَدحَنا زَيْنٌ ، وإنَّ شَتْمَنا شينٌ ، نحن أكرمُ العربِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « كَذَبْتُم ، بل مِدْحَةُ اللهِ الزَّيْنُ ، وشَتْمُه الشَّيْنُ ، وأكرمُ منكم يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ » . فقالوا : إنا أَتَيْناك لنُفاخِرَك . فذكَره بطولِه ، وقال فى آخرِه : فقام التَّميمِيُّون ، فقالوا : واللهِ إنَّ هذا الرجلَ لمصنوعٌ له ؛ لقد قام[(٣)] خطيبُه فكان أخطبَ من خطيبِنا ، وقام[(٤)] شاعرُه فكان أشعرَ من شاعرِنا . قال : ففيهم أنزَل اللهُ : (إنَّ الذين يُنادونك مِن وراءِ الحجُراتِ مِن بنى تميمٍ أكثرُهم لا يَعقِلون) . قال[(٥)] : هذا كان فى القراءةِ الأُولى ، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(٦)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١ ، « سورة » ، وفى م : « سدة » .

(٣) بعده فى ح ١ : « فى » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « قال » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ .

(٦) ابن إسحاق (٢/٥٦١ - ٥٦٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٠، ٣٣١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ قال : كنتُ أدخُلُ بيوتَ أزواجِ النبىِّ ﷺ فى خلافةِ عثمانَ بنِ عفانَ فأتناولُ سقفَها بيدِى[1] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن داودَ بنِ قيسٍ قال : رأيتُ الحُجُراتِ من جريدِ النخلِ مُغَشًّى من خارجٍ بمسوحِ الشَّعَرِ ، وأظنُّ عرضَ البيتِ من بابِ الحُجْرَةِ إلى بابِ البيتِ نحوًا من ستةٍ أو سبعةِ أذرعٍ ، وأحزِرُ[2] البيتَ الداخِلَ عشرةَ أذرعٍ ، وأظُنُّ سُمْكَه بين الثمانِ والسبعِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : أدركتُ حُجَرَ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ من جريدِ النخلِ ، على أبوابِها المُسُوحُ من شَعَرٍ أسودَ ، فحضَرْتُ كتابَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ يُقرأُ ؛ يَأْمُرُ بإدخالِ حُجَرِ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ فى مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فما رأيتُ يومًا أكثرَ باكِيًا من ذلك اليومِ ، فسَمِعْتُ سعيدَ بنَ المسيبِ يقولُ يومئذٍ : واللهِ لَوَدِدْتُ أنهم تَركُوها على حالِها ، يَنشأُ ناسٌ من أهلِ المدينةِ ، ويَقدَمُ القادمُ من أهلِ الأُفُقِ فيرَى ما اكتفَى به رسولُ اللهِ ﷺ فى حياتِه ، فيكونُ ذلك مِمَّا يُزَهِّدُ الناسَ فى التكاثُرِ والتفاخُرِ فيها . وقال يومَئذٍ أبو أمامةَ بنُ سهلِ بنِ حنيفٍ : لَيتَها تُرِكَتْ فلم تُهْدَمْ حتى يُقْصِرَ الناسُ عن البناءِ ، ويَرَون ما رضِى اللهُ لنبيِّه ، ومفاتيحُ خزائنِ الدنيا بيدِه[4] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٥٠٠، ٥٠١، والبخارى (٤٥٠) ، والبيهقى (١٠٧٣٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٥١) .

(٢) فى ف ١، ح ١: «أحرز» . والحزْر : التقدير . اللسان (ح ز ر) .

(٣) البخارى (٤٥١) ، والبيهقى (١٠٧٣٥) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٥٢) .

(٤) ابن سعد ١/ ٤٩٩، ٥٠٠.

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ منده ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن الحارثِ بنِ[١] ضِرارٍ الخزاعيِّ قال : قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فدَعاني إلى الإسلامِ ، فدخَلْتُ فيه وأقرَرْتُ به ، ودعاني إلى الزكاةِ فأقرَرْتُ بها ، وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أرجِعُ إلى قومِي فأدعُوهم إلى الإسلامِ وأداءِ الزكاةِ ، فمَن استجابَ لى جَمَعْتُ زكاتَه ، وتُرْسِلُ إلىَّ يا رسولَ اللهِ رسولًا لإبَّانِ[٢] كذا وكذا ؛ ليأتِيَك ما جمَعتُ من الزكاةِ . فلما جمَع الحارثُ الزكاةَ ممَّن استجاب له ، وبلَغ الإبَّانُ الذى أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبعثَ إليه احتبَسَ الرسولُ فلم يأتِ ، فظَنَّ الحارثُ أنه[٣] قد حدَث فيه سَخْطةٌ من اللهِ ورسولِه ، [٤]فدعا بسَرَواتِ[٤] قومِه فقال لهم : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان وقَّتَ لى وقتًا يُرسِلُ إلىَّ /٦/٨٨ رسولَه ليَقبضَ ما كان عندى[٥] من الزكاةِ ، وليس من رسولِ اللهِ ﷺ الخُلْفُ ، ولا أرَى حُبِس رسولُه إلا من سَخْطةٍ ، فانطلِقُوا فنأتِيَ[٦] رسولَ اللهِ ﷺ . وبعَث رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ إلى الحارثِ ليَقبِضَ ما كان عنده مما جمَع من الزكاةِ . فلما أن سار الوليدُ حتى[٧] بلَغ بعضَ الطريقِ فرِق فرجَع ، فأتى رسولَ اللهِ

---

(١) بعده فى ف ١: « أبى » .

(٢) فى م : « بيان » . وإبّان الشيء : وقته . والنون أصلية ، فيكون فعالا ، وقيل : هى زائدة ، وهو فعلان من أبَّ الشيء : إذا تهيأ للذهاب . النهاية ١/ ١٧.

(٣) فى الأصل : « أن » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فجمع سروات » . والسروات : الأشراف . النهاية ٢/ ٣٦٣.

(٥) فى ص ، ف ١: « عنده » .

(٦) فى الأصل ، ص : « فيأتى » ، وفى ف ١: « فأتى » .

(٧) فى ف ١: « إلى أن » .

(الدر المنثور ٣٥/١٣)

ﷺ فقال : إنَّ الحارثَ منعَنى الزكاةَ وأرادَ قتلى . فضرَب رسولُ اللهِ ﷺ البعثَ إلى الحارثِ ، فأقبَل الحارثُ بأصحابِه حتى إذا استقبَل البعثُ وفصَل عن المدينةِ ، لقِيَهم الحارثُ ، فقالوا : هذا الحارثُ . فلما غشِيَهم قال لهم : إلى مَن بُعِثْتُم ؟ قالوا : إليكَ . قال : ولِمَ ؟ قالوا : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَث إليك الوليدَ بنَ عقبةَ فزعَم أنك منَعْتَه الزكاةَ وأردتَ قتلَه . قال : لا والذى بعَث محمدًا بالحقِّ ، ما رأيتُه بَتَّةً[1] ولا أتانى[2] . فلمَّا[3] دخَل الحارثُ على رسولِ اللهِ ﷺ قال : «منعتَ الزكاةَ وأردتَ قتلَ رسولى ؟» . قال : لا والذى بعَثك بالحقِّ ، ما رأيتُه ولا رآنى ، وما أقبَلْتُ إلا حينَ احتبَسَ علىَّ رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ ، خشِيتُ أن تكونَ كانت سَخْطةٌ من اللهِ ورسولِه . فنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ . إلى قولِه : ﴿حَكِيمٞ﴾[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ منده ، وابنُ مَردُويَه ، عن علقمةَ بنِ ناجيةَ قال : بعَث إلينا رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ يُصَدِّقُ أموالَنا ، فسار حتى إذا كان قريبًا منا ، وذلك بعد وقعةِ الـمُرَيسِيعِ ، رجَع ، فركِبْتُ فى أثَرِه ، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أتيتُ قومًا فى جاهليتِهم أخَذوا اللِّباسَ ومنعُوا

---

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى الأصل ، ح ١: « رآنى » .

(٣) فى م : « فما » .

(٤) أحمد ٤٠٣/٣٠ - ٤٠٥ (١٨٤٥٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٥١- والطبرانى (٣٣٩٥) - ووقع عنده : « الحارث بن سرار الخزاعى » . وقال ابن كثير : والصواب الحارث بن ضرار - وابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٣٩٩، ٤٠٠ - وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٥٨٠، وسماه « الحارث ابن أبى ضرار » . وقال محققو المسند : إسناده حسن بشواهده دون قصة إسلام الحارث ابن ضرار .

الصدقةَ . فلم يُغَيِّرْ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ حتى أُنْزِلَتِ الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ . فأتى المُصْطَلقون إلى النبيِّ ﷺ إثرَ الوليدِ بطائفةٍ من صدقاتِهم[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ إلى بنى وَليعةَ[2] ، وكانت بينهم شحناءُ فى الجاهليةِ ، فلما بلَغ بنى وَليعةَ[2] استقبَلُوه ليَنظُروا ما فى نفسِه ، فخشِىَ القومَ فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ بنى وَليعةَ[2] أرادوا قتلِى ومنعونى الصدقةَ . فلما بلَغ بنى وَليعةَ[2] الذى قال الوليدُ أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لقد كذَب الوليدُ . قال : وأنزَل اللهُ فى الوليدِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ﴾ الآيةَ[3] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أُمِّ سلمةَ قالت : بعَث النبىُّ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ إلى بنى المصطلقِ يُصَدِّقُ أموالَهم ، فسمِع بذلك القومُ ، فتلَقَّوه يُعظِّمون أمرَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فحدَّثه الشيطانُ أنهم يُريدون قتلَه ، فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ بنى المُصْطَلِقِ مَنعُوا صدقاتِهم . فبلَغ القومَ رجوعُه ، فأَتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : نعوذُ باللهِ من سخطِ اللهِ وسخطِ رسولِه ، بعثتَ إلينا رجلًا مُصَدِّقًا فسُرِرْنا بذلك وقَرَّتْ أعيُنُنا ، ثم إنه رجَع من بعضِ الطريقِ ، فخشِينا أن يكونَ ذلك غضبًا من اللهِ ورسولِه . ونزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) الطبرانى ١٨/٦ (٤، ٥)، وابن منده - كما فى أسد الغابة ٤/ ٨٧، ٨٨ . وقال الهيثمى : فيه يعقوب بن حميد بن كاسب ، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٧/ ١١٠.

(٢) فى الأصل، ح ١، م : «وكيعة» .

(٣) الطبرانى (٣٧٩٧) . وقال الهيثمى : فيه عبد القدوس التميمى ، وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٧/ ١١٠.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال[٢] : كان رسولُ اللهِ ﷺ بعَث الوليدَ بنَ عقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ إلى بنى المُصْطَلِقِ ليأخُذَ منهم الصدقاتِ ، وإنه لما أتاهم الخبرُ فرِحُوا وخرَجوا ليتلَقَّوا رسولَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وإنه لما حُدِّثَ الوليدُ أنهم خرَجوا يتَلَقَّونه رجَع فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ بنى المُصْطَلِقِ قد منعُوا[٣] الصدقةَ . فغضِب رسولُ اللهِ ﷺ من ذلك غضبًا شديدًا ، فبينما هو يُحدِّثُ نفسَه أن يَغْزُوَهم إذ أتاه الوَفْدُ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا حُدِّثنا أنَّ رسولَك رجَع من نصفِ الطريقِ ، وإنا[٤] خشِينا أنْ يكونَ إنما ردَّه كتابٌ جاءَه منك لغضبٍ غضِبتَه علينا . فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج آدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : أرسَل رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ إلى بنى المُصْطَلِقِ ليُصدِّقَهم فتلَقَّوه[٦] بالهديةِ ، فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ بنى المصطلقِ

(١) ابن راهويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٢، والمطالب العالية (٤١١١) - وابن جرير ٢١/ ٣٤٩، والطبرانى ٢٣/٤٠١ (٩٦٠) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١١. وكذا قال ابن حجر فى تعليقه على تخريج الكشاف ص ١٥٦.

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « منعونى » .

(٤) فى ص ، ف ١: « إنما » .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٥٠، ٣٥١، والبيهقى ٩/ ٥٤، وابن عساكر ٦٣/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٦) فى الأصل : « فتلقوهم » .

جمَعوا لك ليُقاتِلُوك . فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ ابنَ عقبةَ إلى بنى وَليعةَ[٢] ، وكانت بينهم شحناءُ فى الجاهليةِ ، فلما بلَغ بنى وَليعةَ[٣] ، استقْبَلوه ليَنظُروا ما فى نفسِه ، فخشِى القومَ فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ بنى وَليعةَ[٣] أرادُوا قتلِى ومنعُونى الصدقةَ . فلما بلَغ بنى وَليعةَ[٣] الذى قال لهم الوليدُ عند رسولِ اللهِ ﷺ أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ / فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ٨٩/٦ لقد كذَب الوليدُ ، ولكن كانت [٤]بينَنا وبينَه[٤] شحناءُ ، فخشِينا أن يُكافئَنا بالذى كان بينَنا . فأنزَل اللهُ فى الوليدِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنَّ رجلًا أتَى النبيَّ ﷺ [٣٨٩و] فقال : يا نبيَّ اللهِ ، إنَّ بنى فلانٍ - حيًّا من أحياءِ العربِ ، وكان فى نفسِه عليهم شىءٌ ، وكانوا حديثى عهدٍ بالإسلامِ - قد ترَكوا الصلاةَ ، وارتَدُّوا ، وكفَروا باللهِ . قال : فلم يَعجَلْ رسولُ اللهِ ﷺ ودعا خالدَ بنَ الوليدِ فبعَثه إليهم ، ثم قال : «ارمُقْهم عندَ الصَّلَواتِ[٦] ، فإنْ كان القومُ قد ترَكوا الصلاةَ[٧] ، فشَأْنَك بهم ،

---

(١) آدم (ص ٦١٠ - تفسير مجاهد) ، وعبد بن حميد - كما فى الإصابة ٦/ ٦١٥، ٦١٦ - وابن جرير ٢١/ ٣٥١، والبيهقى ٩/ ٥٥.

(٢) فى الأصل ، ح ١، م : « وكيعة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « وكيعة » .

(٤ - ٤) فى ص : « بينه وبينه » ، وفى م : « بينه وبيننا » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٤.

(٦) فى ص ، م : « الصلاة » .

(٧) فى الأصل : « الصلوات » .

وإلا فلا تَعجَلْ عليهم» . قال : فدنا منهم عندَ غروبِ الشمسِ ، فكمَن حيث يسمعُ الصلاةَ ، فرمَقهم فإذا هو بالمؤذنِ قد قام [(١)]حين غُروبِ[(١)] الشمسِ ، فأذَّنَ ثم أقامَ الصلاةَ ، فصَلَّوْا[(٢)] المغربَ ، فقال خالدُ بنُ الوليدِ : ما أراهم إلا يُصَلُّون ، فلعلَّهم ترَكوا صَلاةً[(٣)] غيرَ هذه[(٤)] . ثم كمَن حتى إذا جنَح اللَّيلُ[(٥)] وغاب الشَّفَقُ ، أذَّنَ مُؤَذِّنُهم فصلَّوا . قال : فلعلَّهم ترَكوا صلاةً أخرى . فكمَن حتى إذا كان فى جوفِ الليلِ تقدَّم حتى أطلَّ[(٦)] الخيلُ بدورِهم ، فإذا القومُ تَعلَّمُوا شيئًا من القرآنِ فهم[(٧)] يَتهجَّدُون به من اللَّيلِ ويَقرءونه ، ثم أتاهم عندَ الصبحِ ، فإذا المُؤَذِّنُ حين طلَع الفجرُ قد أذَّن وأقام ، فقامُوا فصلَّوا ، فلما انصرَفوا وأضاء لهم النهارُ إذا هم بنواصِى[(٨)] الخيلِ فى ديارِهم ، فقالوا : ما هذا ؟ قالوا : هذا[(٩)] خالدُ بنُ الوليدِ . وكان رجلًا مُشْبَعًا[(١٠)] ، فقالوا : يا خالدُ ، ما شأنُك ؟ قال : أنتم واللهِ شأنى ، أُتِىَ النبىُّ ﷺ فقيلَ له : إنكم ترَكتم الصَّلاةَ وكفَرتم باللهِ . فجثَوا[(١١)] يَبكُون ، وقالوا : نعوذُ باللهِ أنْ نكفُرَ[(١٢)] أبدًا . قال : فصرَف

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « عند غروب » ، وفى م : « حين غربت » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « صلاة » .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : « الصلاة » .

(٥) بعده فى ص : « فقدم » .

(٦) فى ص ، ف ١ : « أظله » . وأطل على الشئ : أشرف . اللسان (ط ل ل) .

(٧) فى الأصل : « فإذا هم » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فى نواصى » .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، وفى ح ١ ، م : « هنا » .

(١٠) فى م : « مشنعا » . والمشْبَع : المتين . اللسان (ش ب ع) .

(١١) فى م : « فجعلوا » .

(١٢) بعده فى م : « بالله » .

الخيلَ وردَّها عنهم حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ ، وأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا﴾ . قال الحسنُ : فواللهِ لئن كانت نزَلت فى هؤلاء القومِ خاصةً ، إنها لَمُرسَلَةٌ إلى يومِ القيامةِ ما نسَخها شىءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَث الوليدَ بنَ عقبةَ إلى بنى المصطلقِ يُصدِّقُهم ، فلم يَبلُغْهم ورجَع ، فقال لرسولِ[1] اللهِ ﷺ : إنهم عَصَوا . فأراد رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُجهِّزَ إليهم[2] إذ جاء [3]رجلٌ من[3] بنى المصطلقِ ، فقال لرسولِ اللهِ ﷺ : سمِعنا أنك أرسَلْت إلينا رسُولًا[4] ففرِحنا به واستبشَرنا به ، وإنه لم يبلُغْنا رسولُك ، وكذب . فأنزَل اللهُ فيه ، وسمّاه فاسقًا : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾ الآية[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾ . قال : هو ابنُ أبى معيطٍ الوليدُ بنُ عقبةَ ، بعَثه نبىُّ اللهِ ﷺ إلى بنى المصطلقِ مُصدِّقًا ، فلما أبصرُوه أقبَلُوا نحوَه ، فهابَهم فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأخبَرَه أنهم قد ارتَدُّوا عن الإسلامِ ، فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ وأمَره [6]أن يَتثَبَّتَ[6] ولا يَعجَلَ ، فانطلَق حتى أتاهم ليلًا فبعَث عيونَه، فلما

---

(١) فى الأصل : « يا رسول » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « عليهم » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « جائى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٥) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٦/ ٦١٥ .

(٦ - ٦) فى ف ١ ، م : « بأن تثبت » ، وفى ح ١ : « تثبت » .

جاءهم أخبَرُوه أنهم مُتَمَسِّكُون بالإسلامِ ، وسمِعُوا[١] أذانَهم وصلاتَهم ، فلما أصبَحُوا أتاهم خالدٌ فرأَى ما يُعجِبُه ، فرجَع إلى نبيِّ اللهِ ﷺ فأخبَرَه الخبرَ ، فأنزَل اللهُ في ذلك القرآنَ ، فكان نبيُّ اللهِ ﷺ يقولُ : « التَّبَيُّنُ[٢] من اللهِ ، والعَجَلةُ من الشيطانِ»[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾ الآية . قال : إذا جاءك فحَدَّثك أنَّ فلانًا ، أنَّ[٤] فلانةَ ، يعملُون كذا وكذا من مساوئِ الأعمالِ ، فلا تُصَدِّقْه .

قولُه تعالى : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي نضرةَ قال : قرَأ أبو سعيدٍ الخدريُّ : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ . قال : هذا نبيُّكم يُوحَى إليه ، وخيارُ أُمَّتِكم[٥] ، لو أطاعهم في كثيرٍ من الأمرِ لعَنِتُوا ، فكيف بكم اليومَ[٦] !

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي سعيدٍ قال : لما قُبِض رسولُ اللهِ ﷺ أنكَرنا أنفسَنا ، وكيف لا نُنكِرُ أنفسَنا واللهُ يقولُ : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ

(١) في ف ١، ح ١، م : « سمع » .
(٢) في الأصل : « التبيين » ، وفي ص ، ف ١، م : « العأني » .
(٣) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٦/٦١٥ - وابن جرير ٢١/ ٣٥١، ٣٥٢.
(٤) في ح ١: « ابن » .
(٥) بعده في الأصل : « و » .
(٦) الترمذي (٣٢٦٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٠٧) .

يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ . قال : هؤلاء أصحابُ نبيِّ اللهِ ﷺ ، لو أطاعهم نبيُّ اللهِ ﷺ فى كثيرٍ من الأمرِ لعَنِتُوا ، فأنتم واللهِ أسخَفُ قلوبًا[1] ، وأطيشُ عقولًا ، فاتَّهم رجلٌ رأيَه[2] ، وانتَصَحَ كتابَ اللهِ ؛ فإنَّ كتابَ اللهِ ثِقَةٌ لمن أخَذ به وانتهَى إليه ، وإنَّ ما سِوى كتابِ اللهِ تغريرٌ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ . يقولُ : لأعْنَتَ بعضُكم بعضًا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ قال : لما كان يومُ أحدٍ وانكفأَ المشركون قال النبيُّ ﷺ : «استوُوا حتى أُثْنِيَ على ربِّى» . فصاروا خلفَه صفوفًا ، فقال : «اللَّهم لك الحمدُ كلُّه ، اللهمَّ[4] لا قابِضَ لما بَسطْتَ ، ولا باسِطَ لما قَبَضْتَ ، ولا هادِىَ لمن[5] أضلَلْتَ ، ولا مُضِلَّ لمن[6] /هَدَيْتَ ، ولا مُعْطِىَ لما مَنَعْتَ ، ولا مانعَ لما أَعطيتَ ، ٩٠/٦

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «قلبا» .

(٢) فى ف ١ : «عقله» .

(٣) فى ح ١ : «تغريرا به» .

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ٣٥٦.

(٤) فى م : «الله» .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «لما» .

(٦) فى م : «لما» .

ولا مُقَرِّبَ لما بَاعَدتَ[١] ، ولا مُباعِدَ لما قرَّبْتَ ، اللهمَّ ابسُطْ علينا من بركاتِك ورحمتِك وفضلِك ، اللهمَّ إنى أسألُك النعيمَ المُقِيمَ الذى لا يَحولُ ولا يَزولُ ، اللَّهم إنى أسألُك النعيمَ يومَ العَيْلَةِ ، والأمنَ يومَ الخوفِ ، اللهمَّ إنى[٢] عائذٌ بك من شرِّ ما أعطيتَنا ، وشرِّ ما منَعتنا ، اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وزَيِّنْه فى قلوبِنا ، وكَرِّهْ إلينا الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ ، واجعَلْنا من الراشدِين ، اللهمَّ تَوَفَّنا مسلمين ، وأحْيِنا مسلمين ، وألحِقْنا بالصالحين ، غيرَ خزايا ولا مَفْتُونين ، اللهمَّ قاتِلِ الكفرةَ الذين يُكَذِّبُون رسلَك ويَصُدُّون عن سبيلِك ، واجعَلْ عليهم رِجْزَك وعذابَك ، اللَّهم قاتِلِ الكفرةَ الذين أُوتُوا الكتابَ[٣] ، إلهَ الحقِّ»[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ قال : (٥قيل للنبىِّ ٥) ﷺ : لو أتَيْتَ عبدَ اللهِ بنَ أُبَىٍّ . فانطَلق إليه[٦] وركِب حمارًا ، وانطلَق المسلمون يَمشُون ، (٧وهى٧) أرضٌ سَبِخَةٌ ، فلما انطلَق إليه[٨] قال : إليك عنِّى ، فواللهِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : «بعدت» .

(٢) ليس فى : الأصل ، والبخارى ، والنسائى .

(٣) بعده فى م : «يا» .

(٤) أحمد ٢٤/ ٢٤٦ ، ٢٤٧ (١٥٤٩٢) ، والبخارى (٦٩٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٤٥) ، والحاكم ١/ ٥٠٦ ، ٥٠٧ . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٣٨) .

(٥ - ٥) فى الأصل : «قال النبى» .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى الأصل : «فى» .

(٨) فى م : «إليهم» .

لقد آذانى ريحُ حمارِك . فقال رجلٌ من الأنصارِ : واللهِ لحمارُ رسولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ ريحًا منك . فغضِب لعبدِ اللهِ رجالٌ من قومِه ، فغضِب لكلٍّ واحدٍ[1] منهما أصحابُه ، فكان بينهم ضربٌ بالجريدِ والأيدى والنعالِ ، فنزَلت[2] فيهم : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ قال : تَلاحَى رجلان من المسلمين ، فغضِب قومُ هذا لهذا ، وقومُ[4] هذا لهذا ، فاقتَتلُوا بالأيدِى والنعالِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّ[6] الأوسَ والخزرجَ كان بينهما قتالٌ بالسيفِ والنعالِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كانت تكونُ الخصومةُ بين الـحَيَّيْن ، فيَدعوهم إلى الـحُكْمِ فيَأبَوا[7] أنْ يَجيئُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ الآيةَ[8] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص : « فأنزل الله » ، وفى ف ١ : « فأنزلت » ، وفى م : « فأنزل » .

(٣) أحمد ٢٠/٥٦ (١٢٦٠٧، ١٣٢٩٢)، والبخارى (٢٦٩١)، ومسلم (١٧٩٩)، وابن جرير ٢١/٣٥٨، ٣٥٩، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٣٥ - والبيهقى ٨/ ١٧٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٥٩.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « فيأبون » .

(٨) ابن جرير ٢١/ ٣٦٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذكِر لنا أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى رجلين (١) من الأنصارِ كانت (١) بينهما مُدارأةٌ (٢) فى حقٍّ بينهما ، فقال أحدُهما للآخرِ : لآخُذَنَّ عَنوةً . لكثرةِ عشيرتِه ، وإنَّ الآخرَ دعاه ليُحاكِمَه (٣) إلى النبىِّ ﷺ فأبَى ، فلم يَزلِ الأمرُ حتى تَدافعوا (٤) ، وحتى تناولَ بعضُهم بعضًا بالأيدِى والنعالِ ، ولم يكنْ (٥) قتالٌ بالسيوفِ (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : عمرانُ . تحتَه امرأةٌ يقالُ لها : أمُّ زيدٍ . وأنها أرادَتْ أن تَزُورَ أهلَها فحبَسها زوجُها ، وجعَلها فى عُلِّيَّةٍ (٧) له لا يدخُلُ عليها أحدٌ من أهلِها ، وإنَّ المرأةَ بعَثت إلى أهلِها فجاء قومُها فأنزَلوها ليَنطلِقُوا (٨) بها ، وكان الرجلُ قد خرَج ، فاستعان أهلُ الرجلِ ، فجاء بنو عمِّه ليَحُولوا بين المرأةِ وبينَ أهلِها ، فتَدافَعُوا واجتلَدُوا بالنعالِ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ . فبعَث إليهم رسولُ اللهِ ﷺ فأصلَح بينهم وفاءُوا إلى أمرِ اللهِ (٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : ما وجَدْتُ فى

(١ - ١) فى الأصل ، ص : « وكان » ، وفى ف ١ : « وكانت » .

(٢) فى م : « مماراة » . والمدارأة : المخالفة والمدافعة . اللسان (د ر أ) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « المحاكمة » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « ترافعوا » .

(٥) بعده فى الأصل : « بينهم » .

(٦) ابن جرير ٢١/٣٦١ .

(٧) العُلِّيَّة والعِلِّيَّة : الغرفة . اللسان (ع ل و) .

(٨) فى ف١ : « فانطلقوا » .

(٩) ابن جرير ٢١/٣٦٠ .

نفسِى (١ من شىءٍ ما وجَدْتُ فى نفسى ١) من هذه الآيةِ ؛ أنى لم أُقاتِلْ هذه الفئةَ الباغيةَ كما أمَرنى اللهُ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حبانَ[٣] السلَمِىِّ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن قولِه : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ . وذلك حين دخَل الحجاجُ الحرَمَ ، فقال لى[٤] : عرَفتَ الباغيةَ من المَبْغِىِّ عليها ؟ فوالذى نفسِى بيدِه لو عرَفتُ المَبْغيَّةَ ما سبقْتَنى أنت ولا غيرُك إلى نصرِها ، أفرأَيْتَ إن كانت كلتاهما باغِيَتَين ، فدَعِ القومَ يَقتتِلون على دنياهم ، وارجِعْ إلى أهلِك[٥] ، فإذا استَمَرَّتِ الجماعةُ فادخُل فيها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنَّ اللهَ أمَر النبىَّ ﷺ والمؤمنين إذا اقتتَلَتْ طائفتان[٦] من المؤمنين أن يَدعوَهم إلى حُكْمِ اللهِ ويُنصِفَ بعضَهم من بعضٍ ، فإن أجابوا حَكَمَ فيهم بكتابِ[٧] اللهِ حتى يُنْصِفَ المظلومَ من الظالمِ ، فمَن أبَى منهم أن يُجيبَ فهو باغٍ ، وحقٌّ على إمامِ المؤمنين والمؤمنين أنْ يُقاتِلوهم حتى يَفيئُوا إلى أمرِ اللهِ ويُقِرُّوا بحكمِ[٨]

(١ - ١) سقط من : ح١ ، وفى م : « من شىء ما وجدت » .

(٢) الحاكم ٤٦٣/٢ ، والبيهقى ١٧٢/٨ .

(٣) فى ف١ : « حباب » ، وفى ح١ : « حيان » .

(٤) بعده فى ف١ : « قد » .

(٥) فى الأصل : « أهلها » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « طائفة » .

(٧) فى ف١ : « بحكم » .

(٨) فى ح١ : « لحكم » .

اللهِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ . قال : الأوسُ والخزرجُ ، اقتتَلُوا بينهم بالعِصِيِّ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ . قال : الطائفةُ من الواحدِ إلى الألْفِ . وقال : إنما كانا رَجُلَين اقتتَلا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ . قال : كان قتالُهم[٣] بالنعالِ والعِصِيِّ ، فأمَرهم أن يُصلِحُوا بينَهم[٤] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرٍو[٥] ، عن النبىِّ ﷺ قال : «المُقسِطُون عندَ اللهِ يومَ القيامةِ على منابرَ /من نورٍ على يمينِ العرشِ ؛ الذين يَعدِلُون فى حكمِهم وأهليهم وما وَلُوا»[٦] . ٩١/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ من وجهٍ آخرَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ

---

(١) ابن جرير ٢١/٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٢) ابن جرير ٢١/٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٣) فى الأصل ، ف١ : « قتال » .

(٤) فى الأصل : « منهم » ، وفى ف١ ، م : « بينهما » .
والأثر عند ابن جرير ٢١/٣٦٠ .

(٥) فى الأصل : « عمر » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٢٧ ، ومسلم (١٨٢٧) ، والنسائى (٥٣٩٤) ، والبيهقى (٧٠٧) .

قال : «إن المُقْسِطِين في الدنيا على منابرَ من لؤلؤ يومَ القيامةِ بين يدي الرحمنِ بما أقسَطُوا في الدنيا»[١] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ ، أنه كان يَقرأُ : (إنما المؤمنون إخوةٌ فأَصْلِحُوا بينَ إخوانِكم[٢]) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ . بالياءِ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : ما رأيتُ مثلَ ما رَغِبَتْ عنه [٤]هذه الأمَّةُ[٤] في هذه الآيةِ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ﴾ الآيةَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن قُهَيدِ بنِ مُطَرِّفٍ الغفاريِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سأله سائلٌ : إن عَدا عليَّ عادٍ ؟ فأمَره أن يَنهاه ثلاثَ مرَّات ، قال : فإن أبى[٦] ؟ فأمَره

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٢٧ ، ١٢٨ .

(٢) في ف١ ، م : « أخويكم » ، وبعده في ص ، م : « بالياء » . وهي قراءة شاذة قرأ بها زيد بن ثابت وابن مسعود والحسن والجحدري وثابت البناني وحماد بن سلمة . ينظر مختصر الشواذ ص ١٤٤ ، والبحر المحيط ٨/١١٢ .

(٣) وهي أيضا قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبي جعفر ، وقرأ يعقوب بكسر الهمز وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع . ينظر النشر ٢/٢٨١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف١ ، م .

(٥) البيهقي ٨/١٧٢ .

(٦) في م : « لم ينته » .

بقتالِه ، قال : فكيف بنا ؟ قال : «إن[١] قتلَك فأنت فى الجنةِ ، وإن قَتَلْتَه فهو فى النارِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ إلى قولِه : ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ . قال : بالسيفِ ، قيل : فما قتلاهم[٣]؟ قال : شهداءُ مَرْزوقون[٤] . قيل : فما حالُ الأُخرى ؛ أهلِ البَغْيِ ؛ مَن قُتِل منهم ؟ قال : إلى النارِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٦]والطبرانىُّ[٦] ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ [٣٨٩ظ] ﷺ يقولُ : «سيَكونُ بعدِى أمراءُ يَقتَتِلُون على المُلْكِ ، يَقتُلُ بعضُهم عليه[٧] بعضًا[٨]» .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ . قال : نزَلت فى قومٍ من بنى تميمٍ ؛ استهْزَءُوا من بلالٍ وسلمانَ

---

(١) فى ف١ : « فإن » .

(٢) أحمد ٢٣٧/٢٤ ، ٢٣٨ (١٥٤٨٦ ، ١٥٤٨٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٣) فى ح١ : « قتالهم » .

(٤) فى النسخ : « مرزوقين » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٩٦/١٥ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ .

(٧) سقط من : ح١ ، م .

(٨) فى ح١ : « على بعض » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٤٥/١٥ ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٩٢/٧ - وهو عند أحمد ٢٥٥/٣٠ (١٨٣٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وعمارٍ وخبابٍ وصهيبٍ وابنِ فهيرةَ وسالمٍ مولى أبى حذيفةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٌ مِّن قَوۡمٍ﴾ . قال : لا يَسْتَهْزِئْ قومٌ بقومٍ ؛ إن يكنْ رجلًا غنيًّا أو فقيرًا أو تفضَّل[1] رجلٌ عليه ، فلا يَستَهْزِئْ به[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغيبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ . قال : لا يَطعُنْ بعضُكم على بعضٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ . قال : لا يَطعُنْ بعضُكم على بعضٍ .

(٤)وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ . قال : لا يطعُنْ بعضُكم على بعضٍ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٥)وابنُ جريرٍ(٥) ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يعقل » .
(٢) ابن جرير ٣٦٥/٢١ .
(٣) البخارى (٣٢٩) ، وابن أبى الدنيا (٤٦) ، وابن جرير ٣٦٧/٢١ ، والحاكم ٤٦٣/٢ ، والبيهقى (٦٧٥١) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٥٣) .
(٤ - ٤) سقط من : م .
والأثر عند عبد الرزاق ٢٣٢/٢ ، وابن جرير ٣٦٧/٢١ .
(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تَطْعُنُوا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . بنصبِ التاءِ وكسرِ الميمِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : اللَّمْزُ الغِيبةُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبغويُّ[٤] فى «معجمِه» ، وابنُ حبانَ ، والشيرازيُّ فى «الألقابِ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ السُّنِّيِّ فى «عملِ اليومِ والليلةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى[٥] جَبيرةَ بنِ الضحاكِ قال : فينا نزَلت فى بنى سلِمةَ : ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ ؛ قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ، وليس فينا رجلٌ إلا وله اسمان أو ثلاثةٌ ، فكان إذا دعا [٦]أحدًا منهم[٦] باسمٍ من تلك الأسماءِ

(١) ابن جرير ٣٦٧/٢١ .

(٢) وهى أيضا قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف ، وقرأ يعقوب بضم الميم . ينظر النشر ٢١٠/٢ .

(٣) ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (٥٣) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « البيهقى » .

(٥) فى ح١ : « ابن » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « واحد منهم » ، وفى ح١ ، م : « أحدهم » .

قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنه يكرهُه . فنزَلت : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ . قال : كان[٢] الحَىُّ من الأنصارِ قلَّ رجلٌ منهم إلا وله اسمان أو ثلاثةٌ ، فربما دعا النبىُّ ﷺ الرجلَ منهم ببعضِ تلك الأسماءِ ، فيقالُ : يا رسولَ اللهِ ، إنه يَكرهُ هذا الاسمَ . فنزَلت[٣] : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ . قال : أنْ تُسَمِّيَه بغيرِ اسمِ الإسلامِ ؛ يا خنزيرُ ، يا كلبُ ، يا حمارُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ . قال : التنابُزُ بالألقابِ أنْ يَكونَ الرجلُ عمِل السيئاتِ ثم تاب منها وراجَعَ الحقَّ ، فنهَى اللهُ أنْ يُعَيَّرَ بما سلَف من عملِه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ . قال : أنْ يقولَ إذا كان الرجلُ[٥] يهودِيًّا فأسلَم: يا يهودِىُّ ، يا نصرانِىُّ ، يا مجوسِىُّ . ويقولَ للرجلِ المسلمِ : يا فاسقُ .

---

(١) أحمد ٢٠٢/٢٧ ، ٢٢١/٣٠ ، ٢٦٨/٣٨ (١٦٦٤٢ ، ١٨٢٨٨ ، ٢٣٢٢٧) ، والبخارى (٣٣٠) ، وأبو داود (٤٩٦٢) ، والترمذى (٣٢٦٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥١٦) ، وابن ماجه (٣٧٤١) ، وأبو يعلى (٦٨٣٥) ، وابن جرير ٣٦٨/٢١ ، والبغوى - كما فى الإصابة ٤٧٤/٣ - وابن حبان (٥٧٠٩) ، والطبرانى ٣٨٩/٢٢ ، ٣٩٠ (٩٦٨ ، ٩٦٩) ، وابن السنى (٣٩٧) ، والحاكم ٤٦٣/٢ ، ٢٨١/٤ ، ٢٨٢ ، والبيهقى (٦٧٤٥ - ٦٧٤٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٥١) .

(٢) بعده فى ح١ ، م : « هذا » .

(٣) فى ف١ ، ح١ ، م : « فأنزل الله » .

(٤) ابن جرير ٣٧١/٢١ .

(٥) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ : « كان » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ في الآيةِ قال : كان اليهوديُّ يُسلِمُ فيقال له : يا يهودِيُّ . فنُهُوا عن ذلك[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : لا تَقُلْ لأخيكَ المسلمِ : يا فاسقُ ، يا منافقُ[2] .

٦/٩٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : /﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : هو قولُ الرجلِ للرجلِ : يا فاسقُ ، يا منافقُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي العاليةِ في الآيةِ ، قال : هو قولُ الرجلِ لصاحبِه : يا فاسقُ ، يا منافقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾. قال : يُدْعَى الرجلُ بالكفرِ وهو مسلمٌ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ . قال : أنْ يقولَ الرجلُ لأخيه : يا فاسقُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ : ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ . قال : الرجلُ يكونُ على دينٍ من هذه الأديانِ فيُسلِمُ فتَدْعوه بدينِه الأوَّلِ : يا يهوديُّ ، يا نصرانيُّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن قال

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، وابن جرير ٢١/٣٧٠ .

(٣) ابن جرير ٢١/٣٦٩ .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٧٠ .

لأخيه : كافرٌ . فقد باءَ بها أحدُهما ، إنْ كان كما قال ، وإلا رجَعتْ عليه[١]» .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ . قال : نهَى اللهُ المؤمنَ أنْ يَظُنَّ بالمؤمنِ سوءًا[٢] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إيَّاكم والظَّنَّ ؛ فإن الظنَّ أكذَبُ الحديثِ ، ولا تجَسَّسُوا ، [٣]ولا تَحَسَّسُوا[٣] ، ولا تنافَسُوا ، ولا تَحاسَدُوا ، ولا تَباغَضُوا ، وكُونوا عبادَ اللهِ إخوانًا ، ولا يَخْطُبِ الرجلُ على خِطْبَةِ أخيه حتى يَنكِحَ أو يَترُكَ»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أساءَ بأخيه الظنَّ فقد أساءَ بربِّه ؛ إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن طلحةَ بنِ عبيدِ[٥] اللهِ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

---

(١) فى الأصل : « إليه » .

والحديث عند البخارى (٦١٠٤) بنحوه ، ومسلم (٦٠) .

(٢) ابن جرير ٣٧٤/٢١ ، والبيهقى (٦٧٥٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٤) مالك ٩٠٧/٢ ، ٩٠٨ ، وأحمد ٢٩١/١٢ ، ٢٤٧/١٣ ، ٤٧٦ ، ١٩٩/١٤ ، ٩٩/١٦ ، ١٠٠ ، ١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٤١١ ، ٥٥٧ (٧٣٣٧ ، ٧٨٥٨ ، ٨١١٨ ، ٨٥٠٤ ، ١٠٠٠١ ، ١٠٠٧٨ ، ١٠٢٥١ ، ١٠٣٧٤ ، ١٠٧٠١ ، ١٠٩٤٩) ، والبخارى (٥١٤٣ ، ٦٠٦٦ ، ٦٧٢٤) ، ومسلم (٢٥٦٣) ، وأبو داود (٤٩١٧) ، والترمذى (١٩٨٨) .

(٥) فى الأصل ، م : « عبد » . وينظر تحفة الأشراف ٢١٩/٤ .

«إن الظنَّ يُخْطِئُ ويُصيبُ»[١] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ[٢] قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَطوفُ بالكعبةِ ، ويقولُ : «ما أطيبَكِ وأَطْيَبَ ريحَك ، ما أعظَمَك ، وأعظَمَ حُرمَتَك ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه لحُرْمَةُ المؤمنِ أعظمُ عندَ اللهِ حُرْمَةً منكِ ؛ مالِه ، ودمِه[٣] ، وأن يُظَنَّ به إلا خيرًا»[٤] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرَجت من أخيك سُوءًا ، وأنت تَجِدُ لها فى الخيرِ مَحملًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كتَب إلىَّ بعضُ إخوانى من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أنْ ضَعْ[٥] أمرَ أخيكَ على أحسنِه ما لم يَأتِكَ ما يَغْلِبُك ، ولا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرَجت من امرئٍ مسلمٍ شرًّا ، وأنت تَجِدُ له[٦] فى الخيرِ محملًا ، ومن عرَّض نفسَه للتُّهَمِ فلا يَلُومَنَّ إلا نفسَه ، ومن كتَم سرَّه كانت الخِيَرَةُ فى يدِه ، وما كافَأْتَ مَن عصَى اللهَ فيك بمِثْلِ أنْ تُطِيعَ اللهَ فيه ، وعليك بإخوانِ الصدقِ فكُنْ فى اكتسابِهم ؛ فإنهم زينةٌ فى الرخاءِ ، وعُدَّةٌ عندَ عظيمِ البلاءِ ، ولا تَهاوَنْ بالحَلِفِ[٧] فيُهينَك

---

(١) الحديث عند ابن ماجه (٢٤٧٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٠٢) .

(٢) فى مصدر التخريج « عمرو » . وينظر تحفة الأشراف ٤٧٤/٥ .

(٣) فى ص ، ف١ : « ولده » .

(٤) ابن ماجه (٣٩٣٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٥٢) .

(٥) فى ص : « أضيع » ، وفى ف١ : « أضع » .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، م : « لها » .

(٧) فى الأصل : « بالخلق » ، وفى م : « بالحق » .

اللهُ ، ولا تَسأَلَنَّ عمَّا لم يكنْ حتى يكونَ ، ولا تَضَعْ حدِيثَك إلا عندَ مَن يَشتَهِيه ، وعليك بالصدقِ وإنْ قتَلك الصدقُ ، واعتَزِلْ عَدُوَّك ، واحذَرْ صديقَك إلا الأمينَ ، ولا أمينَ إلا مَن خَشِىَ اللهَ ، وشاوِرْ فى أمرِك الذين يَخشَون ربَّهم بالغيبِ[1] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «الموفَّقيَّاتِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : مَن تَعَرَّض للتُّهْمةِ فلا يَلُومَنَّ مَن أساء به الظَّنَّ ، ومن كتَم سِرَّه كان الخيارُ إليه ، ومن أفشاه كان الخيارُ عليه ، وضَعْ أمرَ أخيكَ على أحسنِه حتى يَأتيَك منه ما يَغلِبُك ، ولا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرَجت من أخيك سوءًا وأنت تَجِدُ لها فى الخيرِ محملًا ، وكن فى اكتسابِ الإخوانِ ؛ فإنهم جُنَّةٌ عند الرخاءِ ، وعُدَّةٌ عندَ البلاءِ ، وآخِ الإخوانَ على قدرِ التَّقْوَى ، وشاوِرْ فى أمرِك الذين يَخافُون اللهَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، عن سلمانَ قال : إنى لأَعُدُّ العُرَاقَ[2] على خادِمِى مخافةَ الظَّنِّ[3] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن أبى العاليةِ قال : كنا نُؤْمَرُ أنْ نَختِمَ[4] على الخادمِ ونَكِيلَ ونَعُدَّها ؛ كراهيةَ أنْ يَتعَوَّدُوا خُلُقَ سَوءٍ ، أو يَظُنَّ أحدُنا ظنَّ سَوءٍ[5] .

---

(١) البيهقى (٨٣٤٥) .

(٢) العُرَاق : جمع عَرْق وهو العظم إذا أُخِذ عنه معظم اللَّحم . يقال : عَرَقتُ العظم ، واعترقته ، وتعرَّقته . إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك . ينظر النهاية ٣/٢٢٠ .

(٣) ابن سعد ٤/٨٩ ، والبخارى (١٦٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٢٥) .

(٤) الختم : التغطية على الشىء والاستيثاق من أن لا يدخله شىء . اللسان (خ ت م) .

(٥) البخارى (١٦٧) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٢٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن حارثةَ بنِ النعمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثٌ لازِماتٌ لأُمَّتِى ؛ الطِّيَرَةُ ، والحسدُ ، وسوءُ الظَّنِّ» . فقال رجلٌ : ما يُذْهِبُهن يا رسولَ اللهِ ممَّن هن فيه ؟ قال : «إذا حسَدْتَ فاستغفِرِ اللهَ ، وإذا ظَنَنْتَ فلا تُحقِّقْ ، وإذا تَطَيَّرْتَ فامضِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أساءَ بأخيه الظَّنَّ فقد أساء بربِّه عزَّ وجلَّ ؛ إنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾» .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ . قال : نهى اللهُ المؤمنَ أنْ يَتَّبِـعَ عوراتِ[(٢)] المؤمنِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ . قال : خُذُوا ما ظهَر لكم ، ودَعُوا ما ستَر اللهُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : هل تَدرُون ما التَّجسُّسُ ؟ هو أن تَتَّبِـعَ عَيْبَ أخيك فتطَّلِعَ على سرِّه[(٤)] .

---

(١) الطبرانى (٣٢٢٧) . وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن قيس الأنصارى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧٨/٨ . وينظر غاية المرام (٣٠٢) .

(٢) بعده فى م : « أخيه » .

(٣) ابن جرير ٣٧٤/٢١ ، ٣٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٣/٢ - والبيهقى (٦٧٥٤) .

(٤) ابن جرير ٣٧٥/٢١ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والخرائطِيُّ /في «مكارمِ الأخلاقِ» ، ٩٣/٦ عن زرارةَ بنِ مصعبِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، عن المسورِ بنِ مخرمةَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه حرَس مع عمرَ بنِ الخطابِ ليلةً المدينةَ ، فبينما هم يَمشون شبَّ لهم سراجٌ في بيتٍ فانطَلَقُوا يَؤُمُّونه ، فلما دنَوا منه إذا بابٌ مجافٍ على قومٍ لهم فيه أصواتٌ مرتفعةٌ ولَغَطٌ ، فقال عمرُ ، وأخَذ بيدِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : أتدرِى بيتَ مَن هذا ؟ قال : هذا بيتُ ربيعةَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ خلفٍ ، وهم الآن شَرْبٌ[1] ، فما ترَى ؟ قال : أرَى أن قد أَتَيْنا ما نهَى اللهُ عنه ؛ قال اللهُ : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ . فقد تَجَسَّسنا ، فانصرَف عمرُ[2] عنهم وترَكهم[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ فقَد رجلًا من أصحابِه ، فقال لابنِ عوفٍ : انطَلِقْ بنا إلى منزلِ فلانٍ فننظُرَ . فأتَيا منزلَه فوجَدا بابَه مفتوحًا ، وهو جالسٌ ، وامرأتُه تَصُبُّ له في إناءٍ فتُناوِلُه إيَّاه ، فقال عمرُ لابنِ عوفٍ : هذا الذى شغَله عنا . فقال ابنُ عوفٍ لعمرَ : وما يدريك ما في الإناءِ ؟ فقال عمرُ : أتخافُ[4] أنْ يَكونَ هذا التَّجَسُّسَ ؟ قال : بل هو التَّجَسُّسُ . قال : وما التوبةُ من هذا ؟ قال : لا[5] تُعْلِمْه بما اطَّلَعْتَ عليه من أمرِه ، ولا يَكونَنَّ في نفسِك[6] إلا خيرٌ . ثم انصرَفا .

---

(١) الشَّرْب : الجماعة يشربون الخمر . النهاية ٢/٤٥٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٤) في م : « إنا نخاف » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ف١ : « نفسه » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : أتَى عمرَ بنَ الخطابِ رجلٌ فقال : إنَّ فلانًا لا يَصْحُو[1] . فدخَل عليه عمرُ ، فقال : إني لأَجِدُ ريحَ شرابٍ يا فلانُ ، أنت بهذا ؟ فقال الرجلُ : يا بنَ الخطابِ ، وأنت بهذا ، ألم يَنهكَ اللهُ أنْ تَتَجسَّسَ ؟ فعرَفها عمرُ ، فانطلَق وترَكه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن زيدِ بنِ وهبٍ قال : أُتِيَ ابنُ مسعودٍ فقيلَ : هذا فلانٌ تَقطُرُ لحيتُه خمرًا . فقال عبدُ اللهِ : إنا قد نُهِينا عن التجسُّسِ ، ولكن إن يَظهرْ لنا شيءٌ [2]نأخُذْ به[2] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٣٩٠و] عن أبي برزةَ الأسلميِّ قال : خطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال : «يا معشرَ مَن آمَن بلسانِه ولم يَدخُلِ الإيمانُ[3] قلبَه ، لا تَتَّبِعُوا عوراتِ المسلمين ؛ فإنه من اتَّبَع عوراتِ المسلمين فضَحَه اللهُ في قعرِ بيتِه»[4] .

وأخرَج الخرائطيُّ في «مكارمِ الأخلاقِ» ، عن ثورٍ[5] الكِنْديِّ ، أنَّ عمرَ بنَ

---

(١) الصَّحو : ذهاب السُّكْر وترك الصبا والباطل ، والعرب تقول : ذهب بين الصَّحوة والسَّكرة ، أي بين أن يعقل ولا يعقل . اللسان (ص ح و) .

(٢ - ٢) في الأصل : « نأخذه » ، وفي ف١ : « فأخذ » .

والأثر عند عبد الرزاق في المصنف (١٨٩٤٥) ، وابن أبي شيبة ٨٦/٩ ، وأبي داود (٤٨٩٠) ، والبيهقي (٧٦٠٤ ، ٩٦٦١) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٩٠) .

(٣) بعده في ح١ ، م : « في » .

(٤) أبو داود (٤٨٨٠) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٤٥/٣ . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٨٣) .

(٥) في ح١ : « ثوبان » . وينظر الجرح والتعديل ٤٦٧/٢ ، والثقات ١٠٠/٤ .

الخطابِ كان يَعُسُّ بالمدينةِ من الليلِ ، فسمِع صوتَ رجلٍ فى بيتٍ يَتَغَنَّى ، فتَسَوَّرَ عليه ، فوجَد عنده امرأةً ، و عنده خمرًا[1] ، فقال : يا عدوَّ اللهِ ، أظَنَنْتَ أن اللهَ يَستُرُك ، وأنت على معصيتِه . فقال : وأنت يا أميرَ المؤمنين ، لا تَعجَلْ علىَّ ؛ إنْ أكنْ[2] عصيتُ اللهَ فى واحدةٍ فقد عصيتَ اللهَ فى ثلاثٍ ؛ قال اللهُ : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ . وقد تَجَسَّسْتَ ، وقال : ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة : ١٨٩] . وقد تَسَوَّرْتَ علىَّ ، ودخَلْتَ علىَّ بغيرِ إذنٍ ، وقال اللهُ : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [النور : ٢٧] . قال عمرُ : فهل عندَك[3] من خيرٍ إن عَفَوتُ عنك ؟ قال : نعم . فعفا عنه وخرَج وترَكه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : خطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ حتى أسمَع العواتقَ فى الخُدُورِ يُنادِى بأعلى صوتِه : «يا معشرَ من آمَن بلسانِه ولم يَخلُصِ الإيمانُ إلى قلبِه ، لا تَغتابُوا المسلمين ، ولا تَتَّبِعُوا عوراتِهم ؛ فإنه من تَتبَّع عورةَ أخيه المسلمِ تَتبَّعَ اللهُ عورتَه ، ومَن تتبَّع اللهُ عورتَه يَفضَحْه فى جوفِ بيتِه»[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن بريدةَ قال : صَلَّيْنا الظهرَ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما انفتَل [5]أقبَل علينا[5] غضبانَ مُتَنَفِّرًا يُنادى بصوتٍ أسمَع العواتقَ فى جوفِ

(١) فى ح١ ، م : « خمر » .
(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « أكون » .
(٣) فى الأصل ، ص : « عندكم » .
(٤) البيهقى (٩٦٦٠ ، ١١١٩٦) . صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٢٣٤١) .
(٥ - ٥) فى الأصل : « انقلب إلينا » .

الخُدورِ : «يا معشرَ مَن آمَن بلسانِه ، ولم يَدخلِ الإيمانُ قلبَه لا تَذُمُّوا المسلمين ، ولا تَطْلُبوا عوراتِهم ؛ فإنه مَن تَطَلَّبْ عورةَ أخيه المسلمِ هتَك اللهُ سترَه ، وأبدَى عورتَه ، ولو كان فى جوفِ بيتِه» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا معشرَ مَن آمَن بلسانِه ولم يَخلُصِ الإيمانُ إلى قلبِه ، لا تُؤذُوا المسلمين ، ولا تَتَّبِعُوا عوراتِهم ؛ فإنه من تَتَبَّع عورةَ أخيه المسلمِ تتَبَّع اللهُ عورتَه حتى يَخْرِقَها عليه فى بطنِ بيتِه[1]» .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «مَن أشاد[2] على مسلمٍ عورةً[3] يَشِينُه بها بغيرِ حقٍّ شانَه اللهُ بها فى الحقِّ[4] يومَ القيامةِ»[5] .

وأخرَج الحكيمُ[6] الترمذىُّ عن جبيرِ بنِ نفيرٍ قال : صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ يومًا بالناسِ صلاةَ الصبحِ ، فلما فرَغ أقبَل بوجهِه على الناسِ رافعًا صوتَه حتى كاد يُسمِعُ مَن فى الخدورِ ، وهو يقولُ : «يا معشر الذين أسلَمُوا بألسنتِهم[7] ولم يَدخُلِ الإيمانُ فى قلوبِهم ، لا تُؤذُوا المسلمين ، ولا تُعَيِّرُوهم ، ولا تَتَّبِعُوا

---

(١) فى ص ، ف١ : « أمه » .

(٢) أشاده وأشاد به : إذا أشاعه ورفع ذكره ، من أشدْتُ البُنيان فهو مشاد ، وشيَّدته إذا طوَّلته ، فاستعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك . النهاية ٥١٧/٢ .

(٣) فى ح١ ، م : « عورته » .

(٤) فى ح١ ، م : « الخلق » .

(٥) البيهقى (٩٦٥٨) .

(٦) فى م : « الحاكم و » .

(٧) فى ف١ : « بأنفسهم » .

عثراتِهم[١] ؛ فإنه من يَتَّبِعْ عثرةَ[٢] أخيه المسلمِ يَتَّبِعِ اللهُ عثرتَه ، ومن يَتَّبِعِ اللهُ عثرتَه يَفضَحْه وهو فى قعرِ بيتِه» . فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وهل على المسلمين من سِتْرٍ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «ستورُ اللهِ على المؤمنِ أكثرُ من أن تُحصَى ؛ إنَّ المؤمنَ ليَعملُ بالذنوبِ فيَهتِكُ عنه[٣] سترًا سترًا حتى لا يَبقَى عليه منها شيءٌ ، فيقولُ اللهُ للملائكةِ : استُروا على عبدِى من الناسِ ؛ فإنَّ الناسَ يُعَيِّرُون ولا يُغَيِّرُون . فتَحُفُّ به الملائكةُ بأجنحتِها يَستُرُونه من الناسِ ، فإن تاب قَبِلَ اللهُ منه ، وردَّ[٤] عليه ستورَه ، ومع كلِّ سترٍ تسعةُ أستارٍ ، فإن/ تَتابع فى الذنوبِ قالت الملائكةُ : ربَّنا ، إنه قد غلَبنا وأقْذَرنا[٥] . فيقولُ للملائكةِ[٦] : استُرُوا على[٧] عبدِى من الناسِ ؛ فإنَّ الناسَ يُعَيِّرُون ولا يُغَيِّرُون . فتَحُفُّ به الملائكةُ بأجنحتِها يَستُرُونه من الناسِ فإنْ تاب قبِل اللهُ منه[٨] ، وإن عاد قالت الملائكةُ: ربَّنا ، إنه قد غلَبنا ، وأقْذَرنا[٩] . فيقولُ اللهُ للملائكةِ : تَخَلَّوا عنه فلو عمِل ذنبًا فى بيتٍ مُظْلِمٍ فى ليلةٍ

٩٤/٦

(١) فى ص ، ف١ : « عوراتهم » .

(٢) فى ص ، ف١ : « عورة » .

(٣) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : « ستوره » .

(٤) بعده فى الأصل : « الله » .

(٥) فى م : « أعذرنا » . وأقذرهم أى : أضجرهم . يقال : أ قْذَرْتنا يا فلانُ . أى أضجرتنا . ينظر اللسان (ق ذ ر) .

(٦) فى م : « الله » .

(٧) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٨) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ورد عليه ستوره ومع كلِّ ستر تسعة أستار ، فإن تتابع فى الذنوب قالت الملائكة : يا ربنا إنه قد غلبنا وأعذرنا . فيقول الله : استروا عبدى من الناس ، فإن الناس يعيرون ولا يغيرون ، فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس فإن تاب قبل الله منه » .

(٩) فى م : « أعذرنا » .

مظلمةٍ فى جُحْرٍ[(١)] أبدَى اللهُ عنه وعن عورتِه»[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن سلمانَ الفارسِىِّ قال : المؤمنُ فى سبعين حجابًا من نورٍ ، فإذا عمِل خطيئةً ثم تَناساها حتى يَعملَ أخرَى هتَك اللَّهُ[(٣)] عنه حجابًا[(٤)] من تلك الحُجُبِ ، فلا يَزالُ كلما عمِل خطيئةً ثم تَناساها حتى[(٥)] يَعملَ أخرَى هتَك اللَّهُ[(٣)] عنه حجابًا[(٤)] من تلك الحُجُبِ ، فإذا عمِل كبيرةً من تلك[(٦)] الكبائرِ هتَك اللَّهُ[(٣)] عنه تلك الحُجُبَ كلَّها إلا حجابَ الحياءِ ، وهو أعظمُها حجابًا ، فإن تاب تاب اللهُ عليه ، وردَّ تلك الحُجُبَ كلَّها ، فإن عمِل خطيئةً بعدَ الكبائرِ ثم تَناساها حتى يَعملَ أخرى قبلَ أنْ يَتوبَ هتَك حجابَ الحياءِ ، فلم تَلْقَه إلا مَقِيتًا مُمَقَّتًا ، فإذا كان مَقِيتًا مُمَقَّتًا نُزِعَتْ منه الأمانةُ ، فإذا نُزِعَتْ منه الأمانةُ لم تَلْقَه إلا خائِنًا مُخَوَّنًا ، فإذا كان خائِنًا مخوَّنًا نُزِعَتْ منه الرحمةُ ، فإذا نُزِعَتْ منه الرحمةُ لم تَلْقَه إلا فظًّا غليظًا ، فإذا كان فظًّا غليظًا نُزِعَتْ منه رِبْقَةُ[(٧)] الإسلامِ ، فإذا نُزِعَتْ منه رِبْقَةُ الإسلامِ لم تَلْقَه إلا لعِينًا مُلَعَّنًا[(٨)] شيطانًا رجيمًا[(٩)] .

---

(١) فى ف١ ، م ، ومصدر التخريج : « حجر » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/٢٠٧ .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « حجاب » .

(٥) فى الأصل : « ثم » .

(٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧) الرِّبْقة فى الأصل : عروة فى حبل تُجْعل فى عنق البهيمة أو يدِها تُمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما يشد به المسلم نفسه من عُرَى الإسلام ، أى حدوده وأحكامه وأوامره ونواهِيه . النهاية ٢/١٩٠ .

(٨) المُلَعَّنُ : إذا كان يُلْعَنُ كثيرا . اللسان (ل ع ن) .

(٩) الحكيم الترمذى ٢/٢٠٨ ، ٤/٢٢ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ﴾ الآية . قال : حرَّم اللهُ أنْ يُغتابَ المؤمنُ بشىءٍ كما حرَّم الميتةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ﴾ الآية . قال : زعَموا أنها نزَلت فى سلمانَ الفارسىِّ ، أكَل ثم رقَد فنَفِخ[(٢)] ، فذكَر رجلان أكْلَه ورُقادَه ، فنزَلت .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، أنَّ سلمانَ الفارسىَّ كان مع رجلين فى سفرٍ يَخدُمُهما ، ويَنالُ من طعامِهما ، وأنَّ سلمانَ نام يومًا فطلَبه صاحباه فلم يَجداه فضرَبا الخباءَ ، وقالا : ما يريدُ سلمانُ شيئًا غيرَ هذا ؛ أنْ يَجِىءَ إلى طعامٍ معدودٍ ، وخِباءٍ مضروبٍ . فلما جاء سلمانُ أرسلاه إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَطلُبُ لهما إدامًا ، فانطلَق ، فأتاه فقال : يا رسولَ اللهِ ، بعثَنى[(٣)] أصحابى لِتُؤْدِمَهم إنْ كان عندك . قال : «ما يَصنعُ أصحابُك بالأُدْمِ ، قد ائتَدَمُوا» . فرجَع سلمانُ فخَبَّرهما ، فانطلَقا فأَتَيا رسولَ اللهِ ﷺ فقالا : والذى بعَثك بالحقِّ ما أصبْنا طعامًا منذُ نزَلْنا . قال : «إنكما قد ائتَدَمْتُما بسلمانَ[(٤)] بقولِكما» . فنزَلت : ﴿أَيُحِبُّ

---

(١) ابن جرير ٢١/٣٨١ ، والبيهقى (٦٧٥٤) .

(٢) النُّفْخة : انتفاخ البطن من طعام ونحوه . ويقال : أَجِدُ نفخةً ، إذا انتفخ بطنُه . اللسان (ن ف خ) .

(٣) فى الأصل : «طلبنى» .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : «سلمان» .

أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى رجلٍ كان يَخدُمُ النبىَّ ﷺ ؛ أرسَل بعضُ الصحابةِ إليه يَطلبُ منه إدامًا فمنَع ، فقالوا[1] : إنه لبخيلٌ وخيمٌ . فنزَلت فى ذلك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ . قال : أنْ يقولَ للرجلِ مِن خلفِه : هو كذا . يُسىءُ الثناءَ عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ الغِيبةَ أن تَذْكُرَ أخاك بما يَشِينُه ، وتَعِيبَه بما فيه ، فإن أنت كذَبتَ عليه فذاك البُهتانُ . يقولُ : كما أنت كارهٌ[2] لو وجَدْتَ جيفةً مُدَوِّدةً[3] أنْ تأكُلَ منها ، فكذلك فاكرَهْ غِيبَتَه[4] وهو حَىٌّ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما الغِيبةُ ؟ قال : «ذِكْرُك أخاك بما يَكرَهُ» . قِيل[6] : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ إنْ كان

---

(١) بعده فى ح١ ، م : « له » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « كارهه » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ : « ممدودة » .

(٤) فى النسخ : « لحمها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢١/٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، م : « قال »

فى أخِى ما أقولُ ؟ قال : « إن كان فيه ما تقولُ فقد اغتَبْتَه ، وإن لم يكنْ فيه [١]ما تقولُ[١] فقد بَهَتَّه »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئ[٣] الأخلاقِ » ، عن المطَّلبِ بنِ حنطبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن الغِيبةَ أنْ تَذْكُرَ المرءَ بما فيه » . فقيل[٤] : إنما كنا نرَى أن نذكرَه بما ليس فيه . قال[٥] « ذلك البهتانُ »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ امرأةً دخَلت على النبىِّ ﷺ ، ثم خرَجت ، فقالت عائشةُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أجمَلَها وأحسنَها لولا أنَّ بها قِصَرًا . فقال لها النبىُّ ﷺ : « اغتَبْتِيها يا عائشةُ » . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنما قلتُ شيئًا هو بها . قال : « يا عائشةُ ، إذا قلتِ شيئًا هو[٧] بها فهى غِيبةٌ ، وإذا قلتِ ما ليس بها[٨] فقد بَهَتِّها » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إذا قلتَ للرجلِ بما فيه فقد اغْتَبْتَه ، وإذا قلتَ ما ليس فيه فقد بَهَتَّه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٨٧/٨ ، ٣٨٨ ، وأبو داود (٤٨٧٤) ، والترمذى (١٩٣٤) ، وابن جرير ٣٧٦/٢١ ، ٣٧٧ . والحديث عند مسلم (٢٥٨٩) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « مكارم » .

(٤) فى م : « فقال » .

(٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) الخرائطى (٢٠٩) .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٨) فى الأصل ، ف١ : « فيها » .

٩٥/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن /معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : لو مرَّ بك أقطَعُ فقلتَ : هذا الأقطعُ . كانت غِيبةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه ذُكِرَ عنده رجلٌ فقال : ذاك الأسودُ . ثم قال : أستَغْفِرُ اللهَ ، أُرانى قد اغتَبْتُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ . قالوا : نَكرهُ ذلك . قال : فاتَّقُوا اللهَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الغِيبةِ[1] » ، والخرائطىُّ فى «مساوئ[2] الأخلاقِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عائشةَ قالت : لا يَغتَبْ بعضُكم بعضًا ؛ فإنى كنتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فمَرَّت امرأةٌ طويلةُ الذيلِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنها لطويلةُ الذيلِ . فقال النبىُّ ﷺ : «الفُظِى» . فلَفَظْتُ بِضعَةَ لحمٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، رفَع الحديثَ إلى النبىِّ ﷺ ، أنه لحَقَ قومًا فقال لهم : «تَخَلَّلُوا» . فقالوا[4] : يا نبىَّ اللهِ ، واللَّهِ ما طَعِمْنا اليومَ طعامًا . فقال النبىُّ ﷺ : «واللهِ إنى لأرَى لحمَ فلانٍ بين ثَناياكم» . وكانوا اغتابُوه .

وأخرَج الضياءُ المقدسىُّ فى «المختارةِ» عن أنسٍ قال : كانت العربُ يَخدُمُ

---

(١) فى الأصل : « الدنيا » .

(٢) فى الأصل ، ف١ : « مكارم » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٦٧) ، والخرائطى (٢٠١) ، والبيهقى (٦٧٦٧ ، ٦٧٦٨) بنحوه . وقال العراقى : فى إسناده امرأة لا أعرفها . تخريج أحاديث الإحياء ١٧٥٢/٤ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فقال القوم » .

بعضُها بعضًا فى الأسفارِ ، وكان[1] مع أبى بكرٍ وعمرَ رجلٌ يَخدُمُهما ، فناما ، فاستيْقَظا ولم يُهَيِّئْ لهما طعامًا ، فقالا : إنَّ هذا لنئُومٌ . فأيقَظاه فقالا : ائْتِ رسولَ اللهِ ﷺ فقل له : إنَّ أبا بكرٍ وعمرَ يُقرئانِك السلامَ ، ويَسْتَأْدِمانِك[2] . فقال : «إنهما ائْتَدَما[3]» . فجاءا فقالا : يا رسولَ اللهِ ، بأىِّ شىءٍ ائتَدَمْنا ؟ قال : «بلَحمِ أخيكما ، والذى نفسِى بيدِه ، إنى لأرَى لحمَه بين ثَناياكما» . فقالا : استغْفِرْ لنا يا رسولَ اللهِ . قال : «مُراه فلْيَستَغْفِرْ لكما»[4] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان فى سفرٍ ، ومعه أبو بكرٍ وعمرُ ، فأرسَلوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَسألونه لحمًا . فقال : «أوَليس قد ظَلَلْتُم من اللحمِ شِباعًا ؟» قالوا : من أين ، فواللهِ ما لنا باللحمِ عهدٌ منذُ أيامٍ ؟ فقال : «من لحمِ صاحبِكم الذى ذَكَرتُم» . قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، إنما قلنا : واللَّهِ[5] إنه لضعيفٌ ؛ ما يُعِينُنا على شىءٍ . قال : « وذلك ، فلا تقولوا » . فرجَع إليهم الرجلُ ، فأخبرَهم بالذى قال ، فجاء أبو بكرٍ فقال : يا نبىَّ اللهِ ، طَأْ على صِماخى واستغفِرْ لى . ففعَل ، وجاء عمرُ فقال : يا نبىَّ اللهِ ، طَأْ على صِماخى واستغفِرْ لى . ففعَل[6] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال

---

(١) فى الأصل : « إن » .

(٢) فى م : « يستأذناك » .

(٣) فى الأصل : « استدما » .

(٤) الضياء (١٦٩٧) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ح١ ، م .

(٦) الحكيم الترمذى ١/٢٨٣ .

رسولُ اللهِ ﷺ : «من أكَل لحمَ أخيه في الدنيا قُرِّبَ له لحمُه في الآخرةِ ، فيقالُ له : كُلْه مَيتًا كما أكَلْتَه حيًّا . فإنه ليَأكُلُه ، ويَكْلَحُ ، ويَصيحُ» .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبي الدنيا ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عُبيدٍ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّ امرأتين صامتَا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فجلَست إحداهما إلى الأخرى فجعَلتا تأكلان لحومَ الناسِ ، فجاء (١إلى رسولِ اللّهِ ﷺ رجلٌ١) ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ هٰهنا امرأتين صامتَا ، وقد كادتا أن تَموتا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ائْتُونى بهما » . فجاءَتا ، فدَعَا بعُسٍّ[٢] أو قدحٍ فقال لإحداهما : «قِيئى» . فقاءَت مِن قيحٍ ودمٍ وصديدٍ حتى قاءَت نصفَ القَدَحِ ، وقال للأخرى : «قِيئى» . فقاءت من قيحٍ ودمٍ وصديدٍ حتى ملأَتِ القدحَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن هاتين صامتا عمَّا أحلَّ اللهُ لهما ، وأفطَرَتا على ما حرَّم اللهُ عليهما ، جلَست إحداهما إلى الأخرى فجعَلتا تَأكلان لحومَ الناسِ»[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أمِّ سلمةَ ، أنها سُئِلتْ عن الغِيبةِ فأَخْبَرَت أنها أصبَحتْ يومَ الجمعةِ ، وغدا رسولُ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ ، وأَتَتْها جارةٌ لها من نسائِه[٤] ، فاغتابتا وضحِكَتا برجالٍ ونساءٍ ، فلم يَبْرَحا على حديثِهما من الغِيبةِ

(١ - ١) في ص ، ف١ : « رسول إلى النبي ﷺ » ، وفي ح١ : « رسول الله ﷺ » ، وفي م : « منهما رسول النبي ﷺ » . وليست في مصدرى التخريج .

(٢) العُسّ : القدح الكبير ، وجمعه : عساس وأعساس . النهاية ٢٣٦/٣ .

(٣) أحمد ٥٩/٣٩ (٢٣٦٥٣) ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، وتخريج أحاديث الإحياء : « نساء » ، وفي م : « نساء الأنصار » . والمثبت من ضعفاء العقيلي .

حتى أقبَل النبيُّ ﷺ منصرفًا من الصلاةِ ، فلما سمِعتا صوتَه سكَتَتا ، فلما قامَ ببابِ البيتِ [٣٩٠ظ] ألقَى طَرْفَ ردائِه على أنفِه ، ثم قال : «أُفٍّ ، اخرُجا فاستَقِيئَا ، ثم تَطَهَّرَا بالماءِ» . فخرَجت أمُّ سلمةَ فقاءَت لحمًا كثيرًا قد أَصلَّ[1] ، فلما رأتْ كثرةَ اللحمِ تذكَّرتْ أحدثَ لحمٍ أكلتْه ، فوجدتَه فى أوَّلِ جمعتين مضَتا ، فسأَلها عمَّا قاءَت فأخبرَتْه ، فقال : «ذاك لحمٌ ظَلَلْتِ تَأْكُلِينه ، فلا تعودِى أنت ولا صاحِبتُك فيما ظَلَلْتُما فيه مِن الغِيبةِ» . وأخبرَتْها صاحبتُها أنها قاءَتْ مثلَ الذى قاءَتْ من اللحمِ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى مالكٍ الأشعرِيِّ[3] كعبِ بنِ عاصمٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «المؤمنُ حرامٌ على المؤمنِ ؛ لحمُه عليه حرامٌ أنْ يأكلَه ويَغتابَه بالغيبِ ، وعرضُه عليه حرامٌ أنْ يَخرِقَه ، ووجهُه عليه حرامٌ أنْ يَلطِمَه» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ ماعزًا لما رُجِمَ سَمِع النبيُّ ﷺ رجلين يقولُ أحدُهما لصاحبِه : ألم ترَ إلى هذا الذى ستَر اللهُ عليه ، فلم تَدَعْه نفسُه حتى رُجِمَ رجمَ الكلبِ . فسار النبيُّ ﷺ ، ثم مرَّ بجيفةِ حمارٍ فقال : «أين فلانٌ وفلانٌ ؟ انزِلا فكُلا من جيفةِ هذا الحمارِ» . فقالا : وهل

---

(١) فى الأصل : « أصلى » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « أجبل » . وأَصلَّ اللحم وصلَّ : إذا أنتن . ينظر النهاية ٤٨/٣ .

(٢) الحديث عند العقيلى ٣٢٠/٣ . وقال العقيلى : المتن والرواية فيه ليِّنة . وينظر ميزان الاعتدال ١٦٦/٣، ١٦٧، والعلل المتناهية ٢٩٢/٢ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٤٥/٣٤ .

يُؤكَلُ هذا ؟ قال : «(١) فما نِلْتُما(١) من أخيكما آنفًا أشدُّ أكلًا منه ، والذى نفسِى بيدِه ، إنه الآن /لفى أنهارِ الجنةِ يَنغَمِسُ فيها»(٢) . ٩٦/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، والخرائطيُّ ، عن عمرِو بنِ العاصِ ، أنه مرَّ على بغلٍ ميتٍ وهو فى نفرٍ من أصحابِه فقال : واللهِ لأن يَأكلَ أحدُكم من هذا حتى يَملأَ بطنَه خيرٌ له من أنْ يأكلَ(٣) لحمَ رجلٍ مسلمٍ(٤) .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ أبى الدنيا ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فأتَى على قَبْرَين يُعَذَّبُ صاحباهما ، فقال : « إنهما لا يُعَذَّبان فى كبيرٍ - وبكى(٥) - أما أحدُهما فكان يغتابُ الناسَ ، وأما الآخرُ فكان لا يَتَأَذَّى(٦) من البولِ » . فدعَا بجريدةٍ رطبةٍ فكسَرها ، ثم أمَر بكلِّ كِسرَةٍ فغُرِسَتْ على قبرٍ ، فقال : « أما إنه سيُهَوَّنُ من عذابِهما ما كانتَا رَطبتين »(٧) .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : من اغْتِيبَ عندَه مؤمنٌ فنصَره جزَاه اللهُ بها خيرًا فى الدنيا والآخرةِ ، ومَن اغْتِيبَ عندَه فلم يَنصُرْه جزَاه

(١ - ١) فى م : « فأنالتكما » .

(٢) عبد الرزاق (١٣٣٤٠) ، والبخارى (٧٣٧) ، وأبو يعلى (٦١٤٠) ، والبيهقى (٩٦٥٧) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١١٤) .

(٣) بعده فى ح١ ، م : « من » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٨٧/٨ ، والبخارى (٧٣٦) ، والخرائطى فى مساوئ الأخلاق (٢٠٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٥) .

(٥) فى الأصل ، وعند البخارى : « بلى » .

(٦) فى ح١ : « يستبرئ » .

(٧) البخارى (٧٣٥)، وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (٣٧). صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٤).

اللهُ بها فى الدنيا والآخرةِ شرًّا ، وما التَقَم أحدٌ لقمةً شرًّا من اغْتِيابِ مؤمنٍ ؛ إنْ قال فيه ما يَعلَمُ فقد اغتابه ، وإن[1] قال فيه بما لا يعلمُ فقد بَهَتَه[2] .

وأخرَج أحمدُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فارتَفَعَتْ ريحُ جيفةٍ مُنتِنَةٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتَدْرُون ما هذه الريحُ ؟ هذه ريحُ الذين يَغتابون الناسَ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا وُقِع فى الرجلِ وأنت فى ملأٍ فكُن للرجلِ ناصرًا ، وللقومِ زاجرًا ، وقُم عنهم» . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن الرِّبا نَيِّفٌ وسبعون بابًا ، أهوَنُهن بابًا مثلُ مَن نكَح أُمَّه فى الإسلامِ ، ودرهمُ الرِّبا أشدُّ من خمسٍ وثلاثين زَنْيَةً ، وأشدُّ[5] الرِّبا وأربَى الرِّبا[6] وأخبثُ الرِّبا ، انتهاكُ عِرضِ المسلمِ وانتهاكُ حُرمتِه»[7] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) فى م : « من » .

(٢) البخارى (٧٣٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٣) .

(٣) أحمد ٩٧/٢٣ (١٤٧٨٤) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٤) ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (١٠٦) . وقال محققه : ضعيف .

(٥) فى م : « أشر » .

(٦) سقط من : م .

(٧) البيهقى (٦٧١٥) . وقال أبو زرعة الرازى : هذا حديث منكر . العلل ٣٩١/١ (١١٧٠) ، وينظر السلسلة الصحيحة ٤٩٠/٤ .

«لما عُرِجَ بى مَرَرْتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نُحاسٍ يَخمُشُون وجوهَهم وصدورَهم ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحومَ الناسِ ، ويَقعون فى أعراضِهم»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن المُستَورِدِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «مَن أكَل برجلٍ مسلمٍ أكلةً فإنَّ اللهَ يُطعِمُه مثلَها من جهنمَ ، ومن كُسِىَ برجلٍ مسلمٍ ثوبًا فإنَّ اللهَ يَكسُوه مثلَه من جهنمَ ، ومَن قام برجلٍ مقامَ سمعةٍ أو رياءٍ فإنَّ اللهَ يقومُ به مقامَ سمعةٍ ورياءٍ يومَ القيامةِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أمَر أن يَصوموا يومًا ولا يُفطِرَنَّ أحدٌ حتى آذَنَ له . فصام الناسُ ، فلما أمسَوا جعَل الرجلُ يَجىءُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيقولُ : ظَلَلْتُ منذُ اليومِ صائمًا ، [٣]فأْذَنْ لى فلأُفْطِرْ[٣] . فيَأذَنُ له ، حتى جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فَتاتَيْن من أهلِك ظَلَّتا منذُ اليومِ صائمتين ، فأْذَنْ لهما فليُفْطِرا . فأعرَض عنه ، ثم أعاد عليه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما صامتا ، وكيف صام من ظلَّ يأكلُ لحومَ الناسِ ؟! اذهَبْ فمُرْهما إن كانتا صائمتين أنْ يَستَقِيئا» . ففعَلتا ، فقاءَت كلُّ واحدةٍ منهما عَلَقةً ، فأتَى

---

(١) أحمد ٥٣/٢١ (١٣٣٤٠) ، وأبو داود (٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) ، والبيهقى (٦٧١٦) ، وفى الآداب (١٥٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٢) .

(٢) أحمد ٥٣٩/٢٩ (١٨٠١١) ، وأبو داود (٤٨٨١) ، والبيهقى (٦٧١٧ ، ٦٧١٨) ، وأبو يعلى (٦٨٥٨) ، والطبرانى ٣٠٨/٢٠ (٨٣٤ ، ٨٣٥) ، والحاكم ١٢٧/٤ ، ١٢٨ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٤) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أفلا أفطر » .

النبىَّ ﷺ فأخبرَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو ماتتا[١] وبقِىَ فيهما لأَكَلَتْهما النارُ»[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ قالت : لا يَتوضَّأُ أحدُكم من الكلمةِ الخبيثةِ يقولُها لأخيه ، ويَتَوضَّأُ من الطعامِ الحلالِ[٣] ؟!

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ ، وعائشةَ قالا : الحدثُ حَدَثان ؛ حدثٌ من فِيكَ ، وحدثٌ من نومِك ، وحدثُ الفمِ أشدُّ ؛ الكذبُ والغِيبةُ[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن إبراهيمَ قال : الوضوءُ من الحدثِ وأذَى المسلمِ[٥] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلين صَلَّيا صلاةَ الظهرِ أو العصرِ ، وكانا صائمين ، فلما قضَى النبىُّ ﷺ الصلاةَ قال : «أعِيدَا وضوءَكما [٦]وصلاتَكما[٦] ، وامضِيا فى صومِكما ، واقضِيا يومًا آخرَ مكانَه[٧]» . قالا : لِمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «قد اغتَبتُما فلانًا»[٨] .

وأخرَج الخرائطىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : أقبَلَت امرأةٌ

---

(١) فى النسخ : « صامتا » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤/١٧٤٠ ، والبيهقى (٦٧٢٢) . والحديث عند الطيالسى (٢٢٢١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) البيهقى (٦٧٢٣) .

(٤) البيهقى (٦٧٢٤) .

(٥) البيهقى (٦٧٢٨) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، وشعب الإيمان .

(٨) الخرائطى (٢١٠) ، والبيهقى (٦٧٢٩) . وقال محقق مساوئ الأخلاق : إسناده مظلم .

قصيرةٌ ، والنبيُّ ﷺ جالسٌ . قالت : فأشَرْتُ بإبهامِى إلى النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «لقد اغتبتِها»[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رجلًا قام من عندِ النبيِّ ﷺ ، فرُئِى فى قيامِه[2] عَجْزٌ ، فقال بعضُهم : ما أعجزَ فلانًا ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قد أكَلْتُم الرجلَ ، واغتبْتُموه»[3] .

وأخرَج البيهقيُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : ذُكِرَ رجلٌ عند النبيِّ ﷺ ، فقالوا : ما أعجَزَه ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اغتَبْتُم الرجلَ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، قُلنا ما فيه . قال : «لو قلْتُم ما ليس فيه فقد بَهَتُّموه»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنا مع[5] رسولِ اللهِ ﷺ فذكَر القومُ /رجلًا فقالوا : ما يأكلُ إلا ما أُطْعِمَ ، ولا يَرحَلُ إلا ما رُحِّلَ له ، وما أضعَفَه ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اغتَبْتُم أخاكم» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وغِيبةٌ بما[6] يُحَدَّثُ فيه ؟ فقال : «بحسبِكم أنْ تُحَدِّثوا عن أخيكم بما فيه»[7] .

٩٧/٦

(١) الخرائطى فى مساوئ الأخلاق (٢٠٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ١٧٥٣ ، والبيهقى (٦٧٣٠) . وقال البيهقى : هذا مرسل بين حسان وعائشة .

(٢) فى ح١ ، م : « مقامه » .

(٣) ابن جرير ٣٧٩/٢١ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٧٥١/٤ - والبيهقى (٦٧٣٣) . والحديث عند أبى يعلى (٦١٥١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) البيهقى (٦٧٣٤) . والحديث عند الطبرانى ٣٩/٢٠ (٥٧) . وقال الهيثمى : فيه على بن عاصم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٤/٨ .

(٥) فى م : « عند » .

(٦) فى الأصل : « ما » .

(٧) ابن جرير ٣٨٠/٢١ .

وأخرَج أبو داودَ ، والدارقطنيُّ فى «الأفرادِ» ، والخرائطيُّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن حالتْ شفاعتُه دون حدٍّ من حدودِ اللهِ فقد ضادَّ اللهَ فى أمرِه ، ومَن مات وعليه دَينٌ فليس بالدينارِ والدرهمِ ، ولكنَّها الحسناتُ ، ومن خاصَم فى باطلٍ - وهو يَعلمُه ، لم يَزلْ فى سَخَطِ اللهِ حتى يَنْزِعَ ، ومن قال فى مؤمنٍ ما ليس فيه ، أسكَنه اللهُ رَدْغَةَ الخبالِ[1] حتى يَخرُجَ مما قال وليس بخارجٍ »[2] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اذكُروا اللهَ فإنَّ العبدَ إذا قال : سبحانَ اللهِ وبحمدِه . كتَب اللهُ له بها عشرًا ، ومن عشرٍ إلى مائةٍ ، ومن مائةٍ إلى ألفٍ ، ومَن زادَ زادَه اللهُ ، ومَن استغفَر غفَر اللهُ له ، ومَن حالَتْ شفاعتُه دون حدٍّ من حدودِ اللهِ فقد ضادَّ اللهَ فى أمرِه ، ومَن أعان على خُصومةٍ بغيرِ علمٍ فقد باءَ بسخَطٍ من اللهِ ، ومَن قذَف مؤمنًا أو مؤمنةً حبَسه اللهُ فى رَدغةِ الخبالِ حتى يأتىَ بالمخرجِ ، ومَن مات وعليه دينٌ اقتُصَّ من حسناتِه ؛ ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهمٌ»[3] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما مِن رجلٍ يَرمِى رجلًا بكلمةٍ تُشينُه إلا حبَسه اللهُ يومَ القيامةِ فى طِينةِ الخبالِ حتى يأتىَ منها

---

(١) ردغة الخبال : عصارة أهل النار ، والردغة ، بسكون الدال وفتحها : طين ووحل كثير . النهاية ٢/‏٢١٥.

(٢) أبو داود (٣٥٩٧) ، والخرائطى فى المساوئ (١٩٦) ، والطبرانى (١٣٠٨٤) ، والحاكم ٢/‏٢٧، ٤/‏٩٩، وأبو نعيم ١٠/‏٢١٩ ، والبيهقى (٦٧٣٥ ، ٧٦٧٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠٦٦) . وقوله : « وليس بخارج » . تفرد به أبو نعيم .

(٣) البيهقى (٦٧٣٦) .

بالمخرجِ»[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الأوزاعىِّ قال : بلَغنى أنه يُقالُ للعبدِ يومَ القيامةِ : قم فخُذْ حقَّك من فلانٍ . فيقولُ : ما لى قِبَلَه حقٌّ . فيُقالُ : بلَى ، ذكَرَك يومَ كذا وكذا ، بكذا وكذا[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ ، وجابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الغِيبةُ أشدُّ من الزِّنى» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وكيف الغيبةُ أشدُّ من الزِّنى ؟ قال : «إنَّ الرجلَ ليَزْنِى فيتوبُ ، فيتوبُ اللهُ عليه ، وإنَّ صاحبَ الغِيبةِ لا يُغْفَرُ له حتى يَغفِرَها له صاحبُه»[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «الغِيبةُ أشدُّ من الزِّنى ؛ فإن صاحبَ الزِّنى يتوبُ ، وصاحبُ الغِيبةِ ليس له توبةٌ»[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ ، من طريقِ غِياثِ بنِ كلُّوبٍ الكوفىِّ ، عن مُطرِّفِ بنِ[٥] سمُرةَ بنِ جُندبٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ يُبْغِضُ البيتَ اللَّحِمَ» . فسألتُ مُطَرِّفًا : ما يعنى باللَّحِمِ ؟ قال : الذى يُغتابُ فيه الناسُ . وبإسنادِه ، عن أبيه قال : مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على رجلٍ بين يدى حجامٍ - وذلك فى رمضانَ - وهما يغتابان رجلًا ، فقال : «أفطَر الحاجمُ والمحجومُ» . قال

---

(١) البيهقى (٦٧٣٧) .

(٢) البيهقى (٦٧٣٩) .

(٣) البيهقى (٦٧٤١) . والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٦٥٩٠) . وقال الهيثمى : وفيه عباد بن كثير الثقفى وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/٩١، ٩٢.

(٤) البيهقى (٦٧٤٢) .

(٥) فى م : « عن » .

البيهقىُّ : غياثٌ هذا مجهولٌ[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أربَى الرِّبا استِطالةُ المرءِ فى عِرضِ أخيه»[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ قال : إذا اغتاب رجلٌ رجلًا فلا يُخبِرْه به ، ولكن يَستغفِرُ اللهَ[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كفارةُ الغِيبةِ أن تَستَغْفِرَ لـمَن اغتَبْتَه»[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» [٥]عن شعبةَ[٥] قال : الشِّكايةُ والتحذيرُ ليسَا من الغِيبةِ[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : ثلاثةٌ ليست لهم غِيبةٌ ؛ الإمامُ الجائرُ ، والفاسِقُ المُعْلِنُ بفِسقِه ، والمُبْتَدِعُ الذى يَدعو الناسَ إلى بدعتِه[٧] .

[٨]وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ قال : ليس لأهلِ البدعِ غِيبةٌ[٨] .

---

(١) البيهقى (٦٧٤٣) .

(٢) البيهقى (٦٧٦٩) . وينظر الصحيحة ٤/٤٨٩ .

(٣) البيهقى (٦٧٨٦) .

(٤) البيهقى فى الدعوات – كما فى مشكاة المصابيح (٤٨٧٧) . وقال : فى هذا الإسناد ضعف . وذكره فى الشعب عقب الأثر (٦٧٨٦) معلقًا ولم يذكر أنسا .

(٥ – ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) البيهقى (٦٧٩١) .

(٧) البيهقى (٦٧٩٢) .

(٨ – ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .
والأثر عند البيهقى (٦٧٩٣) .

وأخرَج البيهقىُّ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : إنما الغِيبةُ لـمَن لم يُعْلِنْ بالمعاصِى[1] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه ، [2]والخرائطىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» ، والخطيبُ ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ،وابنُ النجارِ[2] ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «من ألقَى جلبابَ الحياءِ فلا غِيبةَ له»[3] .

[4]وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه ، والطبرانىُّ ، من طريق بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ قال : «ليس للفاسقِ غِيبةٌ»[4] .

[٣٩١و] وأخرَج البيهقىُّ ، وضعَّفه ، من طريقِ بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتَرْعَوْنَّ[5] عن ذكرِ الفاجرِ[6] ؟ اذكُروه بما فيه كى يَعرِفَه الناسُ ويَحذَرَه الناسُ»[7] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ البصرىِّ قال : ثلاثةٌ ليستْ لهم حرمةٌ فى الغِيبةِ ؛

---

(١) البيهقى (٦٧٩٤) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى (٩٦٦٤) ، والخرائطى (٤١٧) ، والخطيب ٤/١٧١ ، ٨/٤٣٨ ، والديلمى ٣/٦١٦ (٥٩٢٥) ، وابن عساكر ٣٣/٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٥٨/٤٧٠ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٥٨٥).

(٤ - ٤) سقط من : م .

والحديث عند البيهقى (٩٦٦٥) ، والطبرانى ١٩/٤١٨ (١٠١١) . وقال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (٥٨٤) .

(٥) فى ص ، ف١ : «أترعمون» ، وفى ح١ : «أترغبون» . وأترعون : أى : أتكفُّنَّ وتنزجرُنَّ ، وقيل الارعواء : الندم على الشىء والانصراف عنه وتركه . ينظر النهاية ٢/٢٣٦ .

(٦) فى الأصل : «الفاسق» .

(٧) البيهقى (٩٦٦٦ ، ٩٦٦٧) .

فاسقٌ مُعْلِنُ الفسقِ ، والأميرُ الجائرُ ، وصاحبُ البدعةِ المُعْلِنُ البدعةَ [١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُجاءُ بالعبدِ يومَ القيامةِ ، فتُوضَعُ حسناتُه فى كِفَّةٍ وسيئاتُه فى كِفَّةٍ ، فتَرجَحُ السيئاتُ ، فتَجِيءُ بطاقةٌ فتُوضَعُ فى كِفَّةِ الحسناتِ فتَرجَحُ بها ، فيقولُ : يا ربِّ ، ما هذه البطاقةُ ؟ فما من عملٍ عمِلتُه فى ليلى ونهارِى إلا وقد استُقْبِلْتُ به . فيقالُ : هذا ما قيلَ فيك ، وأنت منه برىءٌ . فيَنجو بذلك» [٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : البهتانُ على البرىءِ أثقلُ من السماواتِ [٣] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : لما كان يومُ الفتحِ رقِىَ بلالٌ فأَذَّن على الكعبةِ ، فقال بعضُ الناسِ : هذا العبدُ الأسودُ يُؤَذِّنُ على ظهرِ الكعبةِ . وقال / بعضُهم : إنْ يَسْخَطِ اللهُ هذا يُغَيِّرْه . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [٤] . ٦/٩٨

وأخرَج [٥] ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ [٦] قال : أَذَّن بلالٌ يومَ الفتحِ على الكعبةِ [٥] [٦] ،

---

(١) البيهقى (٩٦٦٩) .

(٢) الحكيم الترمذى ١/١٩٣ . وفيه : « عن ابن عمرو » .

(٣) الحكيم الترمذى ١/١٩٣ .

(٤) البيهقى ٥/٧٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

[(١)(٢)]فقال الحارثُ بنُ هشامٍ : يَهْذِى[(٣)] العبدُ حينَ يُؤَذِّنُ على الكعبةِ . فقال خالدُ ابنُ أَسِيدٍ : الحمدُ للهِ الذى أكرَم أَسِيدًا أن يرَى هذا . وقال سُهيلُ بنُ عمرٍو : إنْ يكرَهِ اللهُ هذا ينزلْ فيه . وسكَت أبو سفيانَ ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «مراسيلِه»[(١)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن الزهرىِّ قال : أمَر رسولُ اللهِ ﷺ بنى بَيَاضَةَ أنْ يُزَوِّجُوا أبا هندٍ امرأةً منهم ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أَنُزَوِّجُ بناتِنا مواليَنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ الآية . قال الزهرىُّ : نزَلت فى أبى هندٍ خاصَّةً . قال : وكان أبو هندٍ حجَّامَ النبىِّ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : «أنكِحُوا أبا هندٍ ، وأنكِحُوا إليه» . قالت : ونزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ الآيةَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : ما خلَق اللهُ الولدَ إلا من نطفةِ الرجلِ والمرأةِ جميعًا ؛ وذلك أنَّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾[(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ح١ : « لهذا » . ويهذى : يتكلم بكلام غير معقول فى مرض أو غيره . اللسان (هـ ذ ى) .

(٤) أبو داود ص ١٤٨ ، والبيهقى ١٣٦/٧ .

(٥) الحديث ذكره ابن حجر فى الإصابة ٤٤٦/٧ ، ٤٤٧ عن ابن السكن والطبرانى ، وقال : سنده إلى الزهرى ضعيف .

(٦) ابن جرير ٣٨٣/٢١ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنَّ هذه الآيَةَ فى «الحجراتِ» : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ هى مكيةٌ ، وهى للعربِ خاصَّةً ؛ الموالى أىُّ قبيلةٍ لهم وأىُّ شعابٍ . وقولُه : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ . قال : أتْقاكم للشِّرْكِ .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ . قال : الشعوبُ القبائلُ العظامُ ، والقبائلُ البُطونُ[١] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشعوبُ الجُمَّاعُ[٢] ، والقبائلُ الأفخاذُ التى يَتعارَفُون بها[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٤] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ . قال : القبائلُ الأفخاذُ ، والشعوبُ الجمهورُ مثلُ مُضرَ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ . قال : الشَّعْبُ هو النَّسَبُ البعيدُ ، والقبائلُ كما سمعته يقولُ : فلانٌ من بنى فلانٍ[٦] .

---

(١) البخارى (٣٤٨٩) ، وابن جرير ٢١/٣٨٤ .

(٢) الجماع : مجتمع أصل كل شىء ؛ أراد منشأ النسب وأصل المولد . وقيل : أراد به الفرق المختلفة من الناس . النهاية ١/٢٩٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٣٨٤ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « مردويه » .

(٥) ابن جرير ٢١/٣٨٤ . من قول سعيد بن جبير .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، وابن جرير ٢١/٣٨٤ ، ٣٨٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا﴾ . قال : النَّسَبُ البعيدُ ، ﴿وَقَبَآئِلَ﴾ . قال : دونَ ذلك ، جعَلْنا هذا لتعْرِفُوا فلانَ بنَ فلانٍ من كذا وكذا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : القبائلُ رءوسُ القبائلِ ، والشعوبُ الفصائلُ والأفخاذُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ طاف يومَ الفتحِ على راحلتِه يَستَلِمُ الأركانَ بِمِحجَنِه[2] ، فلما خرَج لم يَجِدْ مُناخًا[3] ، فنزَل على أيدى الرجالِ فخطَبهم ؛ فحمِد اللهَ ، وأثْنَى عليه وقال : «الحمدُ للهِ الذى أذهَب عنكم عُبِّيَّةَ[4] الجاهليةِ وتَكَبُّرَها بآبائِها ، الناسُ رجلان ؛ بَرٌّ تَقِىٌّ كريمٌ على اللهِ ، وفاجرٌ شقىٌّ هَيِّنٌ على اللهِ ، والناسُ بنو آدمَ ، وخلَق اللهُ آدمَ من ترابٍ ؛ قال اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾» . إلى قولِه : ﴿خَبِيرٌ﴾» . ثم قال : «أقولُ قولى هذا ، وأستغفِرُ اللهَ لى ولكم»[5] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٣٨٤ ، ٣٨٦ .

(٢) المحجن عصًا مُعَقَّفة الرأس . النهاية ١/٣٤٧ .

(٣) مناخ ، بالضم : مبرك الإبل ، وهو الموضع الذى تناخ فيه الإبل . التاج (ن و خ) .

(٤) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف١ ، ح١ : « غيبة » ، وفى م : « عيبة » . والمثبت من الترمذى وتفسير ابن كثير . والعبية ، بضم العين وكسرها : الكبر والفخر . التاج (ع ب ب) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٦٦ ، وتخريج الكشاف ٣/ ٣٥٠ - والترمذى (٣٢٧٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٦/٥٢٧ ، وتفسير ابن كثير ٧/٣٦٦ ، وتخريج الكشاف ٣/ ٣٥٠ - وابن مردويه - كما فى الفتح ٦/٥٢٧ ، وتخريج الكشاف ٣/ ٣٥٠ - والبيهقى (٥١٣٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : خطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ فى وسطِ أيامِ التشريقِ خُطبةَ الوداعِ فقال : « يأيُّها الناسُ ، ألا إنَّ ربَّكم واحدٌ ، (١ألا إنَّ أباكم واحدٌ١) ، ألا لا فضلَ لعربىٍّ على أعجمىٍّ ، ولا لعجمىٍّ على عربىٍّ ، ولا لأسودَ على أحمرَ ، ولا لأحمرَ على أسودَ إلا بالتَّقْوَى ، إنَّ أكرَمَكم عند اللهِ أتقاكم ، ألا هل بَلَّغْتُ ؟» . قالوا : بلى ، يا رسولَ اللهِ . قال : «فليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ»[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ أذهَب نَخْوَةَ[٣] الجاهليةِ وتكبُّرَها بآبائِها ، كلُّكم لآدمَ وحواءَ كطَفِّ[٤] الصاعِ بالصاعِ ، وإنَّ أكرَمَكم عندَ اللهِ أتقاكم ، فمَن أتاكم تَرْضَون دينَه وأمانتَه فزَوِّجوه»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ أنسابَكم هذه ليست بمَسَبَّةٍ[٦] على أحدٍ ، كلُّكم بنو آدمَ ، طَفُّ الصاعِ لم تَملئُوه ، ليس لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بدِينٍ وتقوى ، إنَّ اللهَ لا يَسألُكم عن أحسابِكم ، ولا عن أنسابِكم يومَ القيامةِ ، أكرمُكم عندَ اللهِ أتقاكم»[٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٢) البيهقى (٥١٣٧) . وقال البيهقى : فى هذا الإسناد بعض من يجهل .

(٣) فى ح١ : « عزة » .

(٤) طفّ : أى قريب بعضكم من بعض . يقال : هذا طف المكيال وطفافه : أى ما قرب من ملئه . والمعنى : كلكم فى الانتساب لأب واحد بمنزلة واحدة فى النقص والتقاصر عن غاية التمام . النهاية ١٢٩/٣ .

(٥) البيهقى (٥١٣٦) . وقال البيهقى : سلم بن سالم البلخى غير قوى وقد رواه عن رجل مجهول .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « بمسيئة » .

(٧) أحمد ٥٤٨/٢٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ (١٧٣١٣ ، ١٧٤٤٦) ، وابن جرير ٣٨٧/٢١ ، والبيهقى (٥١٤٦ ، ٦٦٧٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(١) وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ : أَمَرْتُكم فضَيَّعْتُم ما عَهِدْتُ إليكم ، ورَفَعْتُم أنسابَكم ، فاليومَ أرفعُ نسبِى ، وأَضَعُ أنسابَكم ، أين المُتَّقُون ؟ أين المُتَّقُون ؟ إنَّ أكرَمَكم عندَ اللهِ أتقاكم» (١) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يقولُ اللهُ يومَ القيامةِ : أيها الناسُ ، إنى جعَلْتُ نسبًا ، وجعَلتُم نسبًا ، فجعَلتُ أكرمَكم عندَ اللهِ أتقاكم ، فأَبَيْتُم إلا أن تقولوا : فلانٌ أكرمُ من فلانٍ ، وفلانٌ أكرمُ من فلانٍ ، وإنى اليومَ أرفَعُ نسبِى ، وأَضَعُ نسبَكم ، ألا إنَّ أوليائِى المُتَّقُون»[٢] .

وأخرَج الخطيبُ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ أُوقِفَ العبادُ بين يدىِ اللهِ تعالى غُرْلًا بُهْمًا ، فيقولُ اللهُ : عبادِى ، أمَرْتُكم فضَيَّعْتم أمرِى ، ورفَعتُم أنسابَكم فتفاخَرتم بها ، اليومَ أضعُ أنسابَكم ، أنا الملكُ الديَّانُ ، أين المُتَّقُون ؟ أين المُتَّقُون ؟ إنَّ أكرمَكم عندَ اللهِ أتقاكم»[٣] .

٩٩/٦ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى[٤] سعيدٍ قال : قال /رسولُ اللهِ ﷺ : «الناسُ كلُّهم بنو آدمَ ، وآدمُ خُلِقَ من ترابٍ ، ولا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ ، ولا لعجميٍّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والحديث عند الحاكم ٤٦٣/٢ ، ٤٦٤ ، والبيهقى (٥١٣٨) . وقال الذهبى : المخزومى بن زبالة ساقط .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٤٥١١) ، وفى الصغير ٢٣٠/١ . وقال الهيثمى : فيه طلحة بن عمرو ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨٤/٨ .

(٣) الخطيب ٣٣٨/١١ . وقال : هذا حديث منكر ، لم أكتبه إلا بهذا الإسناد .

(٤) سقط من : م .

على عربيٍّ ، ولا أحمرَ على أبيضَ ، ولا أبيضَ على أحمرَ إلا بالتَّقوى » .

وأخرَج الطبرانيُّ ، عن حبيبِ بنِ خِراشٍ العَصَريِّ[1] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «المسلمون إخوةٌ لا فضلَ لأحدٍ على أحدٍ إلا بالتقوى»[2] .

وأخرَج أحمدُ عن رجلٍ من بنى سَلِيطٍ قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ فسمعتُه يقولُ : «المسلمُ أخو المسلمِ لا يَظلِمُه ولا يَخذُلُه ، التَّقْوى هٰهنا» . وقال بيدِه إلى[3] صدرِه ، « وما توادَّ رجلان فى اللهِ فيُفَرَّقَ بينهما ، إلا حدَثٌ يُحْدِثُ أحدُهما ، والمُحدَثُ شرٌّ ، والمُحدَثُ شرٌّ ، والمُحدَثُ شرٌّ»[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : سئِل رسولُ اللهِ ﷺ : أىُّ الناسِ أكرمُ ؟ قال : «أكرمُهم عندَ اللهِ أتقاهم» . قالوا : ليس عن هذا نَسألُك . قال : «فأكرمُ الناسِ يوسفُ نبىُّ اللهِ ، ابنُ نبىِّ اللهِ ، ابنِ نبىِّ اللهِ ، ابنِ خليلِ اللهِ» . قالوا : ليس عن هذا نَسألُك . قال : «فعن معادنِ العربِ تَسألُونى ؟ » . قالوا : نعم . قال : «خيارُهم فى الجاهليةِ خيارُهم فى الإسلامِ إذا فَقِهُوا»[5] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذرٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال له : «انظُر ؛ فإنَّك لستَ بخيرٍ من أحمرَ ولا أسودَ ، إلا أنْ تَفضُلَه بتقوًى»[6] .

---

(١) فى الأصل : « المعصرى » ، وفى ح١ ، م : « القصرى » . وينظر الإصابة ١٨/٢ .

(٢) الطبرانى (٣٥٤٧) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨٤/٨.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « على » .

(٤) أحمد ٢٨٩/٣٤ (٢٠٦٨٩) . وقال محققوه : الشطر الأول منه صحيح ، وأما الشطر الثانى فحسن لغيره .

(٥) البخارى (٣٣٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٩) .

(٦) بعده فى الأصل : « الله » .

والحديث عند أحمد ٣٢١/٣٥ (٢١٤٠٧) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن ابنِ عباسٍ قال : لا أرى[١] أحدًا يعملُ بهذه الآيةِ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ . حتى بلَغ : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ . فيقولُ الرجلُ للرجلِ : أنا أكرمُ منك . فليس أحدٌ أكرمَ من أحدٍ إلا بتقوى اللهِ[٢] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن ابنِ عباسٍ قال : ما تَعُدُّون الكرمَ ، وقد بيَّنَ اللهُ الكرمَ ؟ وأكرمُكم عندَ اللهِ أتقاكم ، ما تَعُدُّون الحسبَ ؟ أفضلُكم حسبًا أحسنُكم خُلُقًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [٤]والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[٤] عن دُرَّةَ بنتِ أبى لهبٍ قالت : قام رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ وهو على المنبرِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ الناسِ خيرٌ ؟ فقال : «خيرُ الناسِ أَقرَؤُهم وأتقاهم للهِ عزَّ وجلَّ ، وآمَرُهم بالمعروفِ ، وأنهاهم عن المنكرِ ، وأوصَلُهم للرحمِ»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ [٦]فى « تفسيرِه »[٦] ، والترمذىُّ وصحَّحه ، [٦]وابنُ ماجه[٦] ، والطبرانىُّ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « أدرى » .

(٢) البخارى (٨٩٨) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٨٩) .

(٣) البخارى (٨٩٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٩٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى شيبة ٣٥١/٨، ١٧٣/١٥ ، ١٧٤، وأحمد ٤٢١/٤٥ (٢٧٤٣٤) ، والطبرانى ٢٥٧/٢٤، ٢٥٨ (٦٥٧) ، والبيهقى (٧٩٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الحسبُ المالُ ، والكرمُ التَّقْوى»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : ما أعجَبَ رسولَ اللهِ ﷺ شيءٌ من الدنيا ، ولا أعجبَه أحدٌ قطُّ إلا ذو تُقًى[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من اتَّقَى اللهَ أهاب اللهُ منه كلَّ شيءٍ ، ومن لم يَتَّقِ اللهَ أهابه اللهُ من كلِّ شيءٍ»[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «الحياءُ[(٤)] زينةٌ ، والتُّقَى كرمٌ ، وخيرُ المرَكَبِ الصبرُ ، وانتظارُ الفرَجِ من اللهِ عبادةٌ»[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، [(٦)]والديلميُّ[(٦)] ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا جعَل غناه في نفسِه ، وتُقاه في قلبِه ، وإذا أراد اللهُ بعبدٍ شرًّا جعَل فقرَه بينَ عينيه»[(٧)] .

---

(١) أحمد ٢٩٤/٣٣ (٢٠١٠٢) ، والترمذى (٣٢٧١) ، وابن ماجه (٤٢١٩) ، والطبرانى (٦٩١٣) ، والدارقطنى ٣٠٢/٣ ، والحاكم ١٦٣/٢ ، ٣٢٥/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى – ٢٦٠٩) .

(٢) فى م : « تقوى » .

والأثر عند أحمد ٤٦٣/٤٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ (٢٤٤٠٠ ، ٢٤٤٠٣) . وقال محققوه : ضعيف .

(٣) الحكيم الترمذى ١٠٣/٢ ، ولم يذكر الصحابى . ضعيف (ضعيف الجامع – ٥٣٣٢) .

(٤) فى الأصل : « الحلم » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢٢٠/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع – ٢٨٠٥) .

(٦ – ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧) الحكيم الترمذى ٢١٤/٢ ، والديلمى (٩٤٠) . ضعيف (ضعيف الجامع – ٣٢٩) .

وأخرَج [١]أبو يعلى ، و[١]ابنُ الضُّريسِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، [٢]والخطيبُ[٢] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : أَوْصِنى . فقال : «عليك بتقْوى اللهِ ؛ فإنها جماعُ كلِّ خيرٍ ، وعليك بالجهادِ ؛ فإنه رهبانيةُ المسلمين ، وعليك بذِكرِ اللهِ وتلاوةِ كتابِ اللهِ ؛ فإنه نورٌ لك فى الأرضِ ، وذِكْرٌ لك فى السماءِ ، واخْزُنْ لسانَك إلا من خيرٍ ؛ فإنك بذلك تَغلِبُ الشيطانَ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى نضرةَ ، أنَّ رجلًا[٤] دخَل الجنةَ فرأى مَمْلُوكَه فوقَه مثلَ الكوكبِ ، فقال : واللهِ يا ربِّ ، إنَّ هذا لمَمْلُوكى[٥] فى الدنيا ، فما أنزَله هذه المنزلةَ ؟ قال : كان هذا أحسنَ عملًا منك[٦] .

وأخرَج الترمذىُّ ، [٢]وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ[٢] ، عن أبى هريرةَ قال : [٢]قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[٢] : « تَعَلَّموا من أنسابِكم ما تَصِلُون به أرحامَكم ؛ فإن صلةَ الرحمِ محبةٌ فى الأهلِ ، مَثْراةٌ فى المالِ ، مَنسَأةٌ فى الأثَرِ »[٧] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو يعلى (١٠٠٠) ، وابن الضريس (٦٨) ، والخطيب ٣٩٢/٧ .
والحديث عند أحمد ٢٩٨/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) بعده فى م : « رأى أنه » .

(٥) فى الأصل : « المملوك » ، وفى مصدر التخريج : « المملوكى » .

(٦) ابن أبى شيبة ٦٥/١٤ .

(٧) الترمذى (١٩٧٩) ، والحاكم ١٦١/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦١٢) .

وأخرَج البزارُ عن[١] حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّكم بنو آدمَ ، وآدمُ خُلِقَ من ترابٍ ، ولَيَنْتَهِينَّ قومٌ يَفخَرون بآبائِهم أو ليَكُونُنَّ أهونَ على اللهِ من الجِعلانِ[٢]» .

وأخرَج أحمدُ ، [٣]والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يعلى ، والبغويُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[٣] ، عن أبى ريحانةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من انْتَسَب إلى تسعةِ آباءٍ كفَّارٍ يريدُ بهم عِزًّا وكرمًا[٤] فهو عاشرُهم فى النارِ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعٌ من الجاهليةِ لا تَترُكُهن أُمَّتى ؛ الفخرُ بالأحسابِ ، والطعنُ [٣٩١ظ] فى الأنسابِ ، والاستسقاءُ بالنجومِ ، والنياحةُ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٣]وأحمدُ ، ومسلمٌ[٣] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اثنتان فى الناسِ هما بهم كُفْرٌ ؛ الطعنُ فى الأنسابِ ،

---

(١) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٢) الجعلان والواحد الجُعَل : حيوان كالخنفساء يكثر فى المواضع الندية . الوسيط (ج ع ل) .

والحديث عند البزار (٢٩٣٨) . وقال الهيثمى : فيه الحسن بن الحسين العرنى ، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٨٦/٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « كبرياء » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « كبرًا » ، وعند البيهقى : « شرفا » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) أحمد ٤٤٤/٢٨ (١٧٢١٢) ، والبخارى ٣٥٥/٢ ، وأبو يعلى (١٤٣٩) ، وابن قانع ٣٤٥/١ ، والطبرانى فى الأوسط (٤٤٣) ، والبيهقى (٥١٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٦) ابن أبى شيبة ٣٩٠/٣ ، وأحمد ٥٣٧/٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ (٢٢٩٠٣ ، ٢٢٩٠٤ ، ٢٢٩١٢) ، ومسلم (٩٣٤).

والنياحةُ [(١]على الميتِ[١)][(٢)]

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾ الآية .

٦/١٠٠ **أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ /فى قولِه : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ . قال : أعرابُ بنى أسدِ بنِ خُزيمةَ ، وفى قولِه : ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ . قال : استَسلمْنا مخافةَ القتلِ والسَّبْيِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ . قال : نزَلت فى بنى أسدٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ الآية . قال : لم تَعُمَّ[(٤)] هذه الآيةُ الأعرابَ ، ولكنها لطوائفَ من الأعرابِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ﴾ . قال : لعَمرِى ما عَمَّتْ هذه الآيةُ الأعرابَ ، إنَّ من الأعرابِ لمَن يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ ، ولكن إنما أُنزِلَت فى حىٍّ من أحياءِ العربِ مَنُّوا بالإسلامِ على نبىِّ اللَّهِ ﷺ ، وقالوا : أسلَمْنا ، ولم نُقاتِلْك كما قاتَلك بنو فلانٍ . فقال اللهُ : ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٨٩/٣ ، ٣٩٠ ، وأحمد ٤٨٢/١٤ (٨٩٠٥) ، ومسلم (٦٧) .

(٣) ابن جرير ٣٨٨/٢١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٤) فى ص ، ف١ : « تعد » .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٣/٢ ، وابن جرير ٣٩١/٢١ .

(٦) ابن جرير ٣٩١/٢١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، أنه سئِل عن الإيمانِ فتلا هذه الآيةَ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ . قال : الإسلامُ الإقرارُ ، والإيمانُ التصديقُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ فى الآيةِ قال : نرى أنَّ الإسلامَ الكلمةُ ، والإيمانَ العملُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنَّ نفرًا أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاهم إلا رجلًا منهم ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أعطَيتَهم وترَكتَ فلانًا ، واللهِ إنى لأَراه مؤمنًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أوْ مسلمًا[2] » . قال ذلك ثلاثًا[3] .

وأخرَج ابنُ قانعٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ الزهريِّ ، عن عامرِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قسَم قَسْمًا ، فأعطَى أناسًا ومنَع آخرين ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أعطيتَ فلانًا وفلانًا ، ومنَعْتَ فلانًا وهو مؤمنٌ . فقال : «لا تقلْ : مؤمنٌ ، ولكن قلْ : مسلمٌ» . وقال الزهريُّ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ

---

(١) ابن جرير ٣٨٩/٢١ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « مسلم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣١/١١ ، والبخارى (٢٧ ، ١٤٧٨) ، ومسلم (١٥٠) ، وأبو داود (٤٦٨٣ ، ٤٦٨٥) ، والنسائى (٥٠٠٧) ، وابن جرير ٣٨٩/٢١ .

(٤) ابن قانع ٢٤٧/١ .

الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الإيمانُ معرفةٌ بالقلبِ ، وإقرارٌ باللسانِ ، وعملٌ بالأركانِ»[1] .

وأخرَج أحمدُ ، [2]والبزارُ ، وأبو يعلى[2] ، وابنُ مَردُويَه ، [3]بسندٍ صحيحٍ[3] ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الإسلامُ علانيةٌ ، والإيمانُ في القلبِ» . ثم يُشيرُ بيدِه إلى صدرِه ثلاثَ مراتٍ ، ويقولُ : «التقوى هلهنا ، التقوى هلهنا»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟﴾ الآية . قال : وذلك أنهم أرادُوا أن يَتَسَمَّوا باسمِ الهجرةِ ، وألَّا[5] يَتَسَمَّوا بأسمائِهم التي سمَّاهم اللهُ ، وكان هذا أوَّلَ الهجرةِ قبل أن تنزلَ المواريثُ لهم[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَا يَلِتْكُم﴾[7] . بغيرِ ألفٍ ولا

---

(١) ابن ماجه (٦٥) ، والطبراني في الأوسط (٦٢٥٤ ، ٨٥٨٠) ، والبيهقي (١٦) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ١١) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) أحمد ٣٧٤/١٩ (١٢٣٨١) ، والبزار (٢٠ - كشف) ، وأبو يعلى (٢٩٢٣) ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) في م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٣٩٠/٢١ .

(٧) وهي أيضًا قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب : (لا يألتكم) بهمزة ساكنة بين الياء واللام . ينظر النشر ٢٨١/٢ .

همزةٍ ، مكسورةَ اللامِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن شهرَ رمضانَ فُرِضَ عليكم صيامُه ، والصلاةُ بالليلِ بعد الفريضةِ نافلةٌ لكم ، واللهُ يقولُ[1] : ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْـًٔا﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ . قال : لا يَظلِمْكم[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ . لا يَنقُصْكم[3] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَا يَلِتْكُم[4]﴾ . قال : لا يَنقُصْكم ، بلُغةِ بنى عبسٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الحطيئةِ[5] العبسىِّ :[6]

أبلِغْ سَرَاةَ بنى سَعدٍ مُغلغَلةً[7] جَهْدَ الرسالةِ لا أَلْتًا ولا كذِبا[8]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لَا يَلِتْكُم[4]﴾ . قال : لا

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .
(٢) ابن جرير ٢١/٣٩٣ بلفظ : « لا ينقصكم » .
(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٥ ، والفتح ٨/٥٨٩ .
(٤) فى ح١ ، م : « يألتكم » .
(٥) فى الأصل : « الحصمه » .
(٦) ديوانه ص ١٣٥ .
(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ : « مقلقلة » .
(٨) الطستى - كما فى الإتقان ٢/١٠٠ .

يَظلِمْكم من أعمالِكم شيئًا ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال : غفورٌ (١) للذنوبِ الكثيرةِ (١) ، رحيمٌ بعبادِه .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال[٢] : «المؤمنون فى الدنيا على ثلاثةِ أجزاءٍ ؛ الذين آمنوا باللهِ ورسولِه ثم لم يَرتابوا وجاهدوا بأموالِهم وأنفسِهم فى سبيلِ اللهِ ، والذى أَمِنَه الناسُ على أموالِهم وأنفسِهم ، ثم الذى إذا أشرَف على طمعٍ ترَكه للهِ عزَّ وجلَّ»[٣] .

قولُه تعالى : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى ، أن أناسًا من العربِ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أسلَمْنا ولم نُقاتِلْك كما قاتَلك بنو فلانٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ الآية[٤] .

وأخرَج النسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاءت بنو أسدٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أسلَمنا وقاتَلَك العربُ ولم نُقاتِلْك . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾[٥] .

(١ - ١) فى ح١ : « للذنوب الكبيرة » ، وفى م : « للذنب الكبير » .

(٢) بعده فى الأصل : « إنما » .

(٣) أحمد ١٠٢/١٧ (١١٠٥٠) ، والحكيم الترمذى ٢٧٥/١ ، ١٧٢/٣ . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٨٠١٦) . وقال الهيثمى : فيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١١٢/٧ .

(٥) النسائى فى الكبرى (١١٥١٩) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٣٦٩/٧ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أتَى قومٌ من الأعرابِ من بنى أسدٍ النبيَّ ﷺ فقالوا : جِئْناك ولم نُقاتِلْك . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى /حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ قال : لما فُتِحَتْ مكةُ جاء ناسٌ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا قد أسلَمْنا ، ولم نُقاتِلْك كما قاتَلك بنو فلانٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ . ١٠١/٦

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : قدِم عشَرةُ رهطٍ من بنى أسدٍ على رسولِ اللهِ ﷺ فى أوَّلِ سنةِ تسعٍ ، وفيهم حضرميُّ بنُ عامرٍ وضِرارُ بنُ الأَزْوَرِ ووَابِصةُ بنُ مَعْبَدٍ وقتادةُ بنُ القائفِ وسلمةُ بنُ حُبَيشٍ ونُقادةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ خلفٍ وطلحةُ[2] بنُ خويلدٍ ، ورسولُ اللهِ ﷺ فى المسجدِ مع أصحابِه ، فسَلَّمُوا ، وقال مُتكلِّمُهم : يا رسولَ اللهِ ، إنا شهِدنا أنَّ اللهَ وحدَه لا شريكَ له ، وأنَّك عبدُه ورسولُه ، وجئناك يا رسولَ اللهِ ولم تَبْعَثْ إلينا بعثًا ، ونحن لِمَن[3] وراءَنا سِلْمٌ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أعطانى ربِّى السبعَ الطُّوَلَ[5] مكانَ التوراةِ ، والمِئِينَ[6] مكانَ الإنجيلِ ، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ»[7] .

---

(١) ابن جرير ٣٤٧/٢١ ، ٣٩٧ .

(٢) فى م : « طليحة » .

(٣) فى ح١ : « بما » .

(٤) ابن سعد ٢٩٢/١ .

(٥) فى ف١ ، م : « الطوال » .

(٦) فى مصدر التخريج : « المائتين » .

(٧) الطبرانى (٨٠٠٣) . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه ، =

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى قِلابةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أُعْطِيتُ السبعَ مكانَ التوراةِ ، وأُعطِيتُ المثانىَ مكانَ الإنجيلِ ، وأُعطِيتُ كذا[1] مكانَ الزبورِ ، وفُضِّلْتُ بالمُفصَّلِ»[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : الطُّوَلُ كالتوراةِ[3] ، والمئِونَ كالإنجيلِ ، والمَثانى كالزَّبورِ ، وسائرُ القرآنِ بعدُ فَضْلٌ على الكُتُبِ[4] .

= وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/١٥٨ .

(١) بعده فى ح١ ، م : « وكذا » .

(٢) ابن الضريس (١٥٧) ، وابن جرير ١/٩٦ ، ٩٧ .

(٣) فى م : « مكان التوراة » .

(٤) ابن جرير ١/٩٧ .

سورةُ ق

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « ق » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : نَزَل المفصَّلُ بمكةَ ، فمَكَثْنا حِجَجًا نَقْرَؤُه لا يَنزِلُ غيرُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ عساكرَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه لما ضُرِبَتْ يدُه قال : واللهِ إنها لأوَّلُ يدٍ خَطَّتِ المفصلَ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن واثلةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ مكانَ التوراةِ السبعَ الطوالَ ، وأُعْطِيتُ مكانَ الزبورِ المئين ، وأُعطِيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانىَ ، وفُضِّلْتُ بالمفصلِ»[4] .

وأخرَج الدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «الشعبِ» ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٨٠ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٦٣٤٤) . وقال الهيثمى : فيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره ، وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ١٥٧/٧ .

(٣) ابن عساكر ٤١٤/٣٩ .

(٤) أحمد ١٨٨/٢٨ (١٦٩٨٢) ، والطبرانى ٧٦/٢٢ (١٨٧) ، وابن جرير ٩٦/١ ، والبيهقى (٢٤٨٤ ، ٢٤٨٥) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ لكلِّ شيءٍ لُبابًا ، وإنَّ لبابَ القرآنِ المفصلُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أوسِ بنِ حذيفةَ قال : قدِمنا في وفدِ ثَقيفٍ ، فسألتُ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ : كيف تُحَزِّبون[٢] القرآنَ ؟ قالوا : ثلاثٌ[٣] ، وخمسٌ ، وسبعٌ ، وتسعٌ ، وإحدى عشرةَ ، وثلاثَ عشرةَ ، وحزبُ المفصلِ وحدَه[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ في «السننِ» ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : ما من المفصلِ سورةٌ صغيرةٌ ولا كبيرةٌ إلا وسمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَؤُمُّ بها الناسَ في الصلاةِ المكتوبةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ في «المصنفِ» ، ومسلمٌ ، عن جابرِ بنِ سمرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الفجرِ : ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، واللَّفظُ له ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن قُطْبَةَ بنِ مالكٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في[٧] الفجرِ في الركعةِ الأُولى : ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ

---

(١) الدارمي ٤٤٧/٢ ، والطبراني (٨٦٤٤) ، والبيهقي (٢٤٨٧) . وقال الهيثمي : فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٥٩/٧ .

(٢) في النسخ : « تجزئون » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) في م : « ثلث » .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠١/٢ ، ٥٠٢ ، وأحمد ٨٨/٢٦ ، ٨٩ (١٦١٦٦) ، وأبو داود (١٣٩٣) ، وابن ماجه (١٣٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٩٧) .

(٥) البيهقي ٣٨٨/٢ . والأثر عند أبي داود (٨١٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٧٣) .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٥٣/١ ، ومسلم (٤٥٨) .

(٧) بعده في م : « صلاة » .

ٱلْمَجِيدِ﴾[1] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى واقدٍ الليثيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ فى العيدِ بـ « ق » ، و« اقتربت »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ هشامٍ ابنةِ حارثةَ قالت : ما أخَذْتُ : ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ . إلا مِن فِى رسولِ اللهِ ﷺ ، كان يقرأُ بها فى كلِّ[3] جُمُعةٍ على المنبرِ إذا خطَب الناسَ[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أمِّ صُبَيَّةَ[5] خولةَ بنتِ قيسٍ الجُهَنيَّةِ[6] قالت : كنتُ أسمعُ خطبةَ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الجمعةِ ، وأنا فى مُؤخَّرِ النساءِ ، وأسمَعُ قراءتَه :

---

(١) مسلم (٤٥٧) ، وابن ماجه (٨١٦) .

(٢) أحمد ٢٢٣/٣٦ ، ٢٤١ (٢١٨٩٦ ، ٢١٩١١) ، ومسلم (٨٩١) ، وأبو داود (١١٥٤) ، والترمذى (٥٣٤ ، ٥٣٥) ، والنسائى (١٥٦٦) وفى الكبرى (١١٥٥٠ ، ١١٥٥١) ، وابن ماجه (١٢٨٢) .

(٣) بعده فى ح١ ، م : « يوم » .

(٤) أحمد ٤٤٧/٤٥ ، ٤٤٨ ، ٦٠٠ (٢٧٤٥٦ ، ٢٧٦٢٨) ، ومسلم (٨٧٣) ، وابن أبى شيبة ١١٥/٢ ، وأبو داود (١١٠٠ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣) ، والنسائى (١٤١٠) ، وفى الكبرى (١٧٢٠) ، وابن ماجه - كما فى تحفة الأشراف ١٠٨/١٣ ، ١٠٩ ، وتعقبه المحقق بقوله : لا ، بل النسائى فى الصلاة . وهو نفس سند النسائى ، وعزاه أيضا ابن حجر فى أطراف المسند (١٢٧٤٨) إلى ابن ماجه - والبيهقى ٢١١/٣ .

(٥) فى الأصل : « مبينة » .

(٦) فى ف١ : « الجهمية » .

﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ على المنبرِ ، وأنا فى مُؤخَّرِ المسجدِ[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ[٣]، أنه قرأ فى الأربعِ قبلَ الظهرِ بـ « ق »[٢][٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ[٥] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَعَلَّمُوا « عمَّ يتساءلون » ، وتَعلَّموا « ق والقرآنِ المجيدِ » ، وتَعَلَّموا « والنجمِ إذا هوى » ، « والسماءِ ذاتِ البروجِ » ، « والسماءِ والطارقِ » » .

قولُه تعالى : ﴿قٓۚ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قٓۚ﴾ . قال : هو اسمٌ من أسماءِ اللهِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ تعالى من وراءِ هذه الأرضِ بحرًا محيطًا بها ، ثم خلَق من وراءِ ذلك جبلًا يقالُ له : ق . السماءُ الدنيا مُترفرفةٌ عليه ، ثم خلَق من وراءِ ذلك الجبلِ أرضًا مثلَ تلك الأرضِ سبعَ مراتٍ ، ثم خلَق من وراءِ ذلك بحرًا[٧] محيطًا بها ، ثم خلَق من وراءِ ذلك جبلًا يقالُ له :

(١) ابن سعد ٢٩٦/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عمير » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٠١/٢ .

(٥) فى ف١ : « العلاء » .

(٦) ابن جرير ٤٠٠/٢١ .

(٧) فى ف١ : « جبلا » .

ق . السماءُ الثانيةُ[١] مترفرفةٌ عليه . حتى عَدَّ سبعَ أرَضين ، وسبعةَ أبحرٍ ، وسبعةَ أجبُلٍ ، وسبعَ سماواتٍ ، قال : وذلك قولُه : ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[٢] [لقمان : ٢٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ فى قولِه : ﴿قٓ﴾ . قال : جبلٌ من / زُمُرُّدٍ محيطٌ بالدنيا ، عليه كَنَفا[٣] السماءِ[٤] . ١٠٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «العقوباتِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ جبلًا يقالُ له : ق . محيطٌ بالعالمِ ، وعروقُه إلى الصخرةِ التى عليها الأرضُ ، فإذا أراد اللهُ أنْ يُزَلزِلَ قريةً أمرَ ذلك الجبلَ ، فحرَّك ذلك[٥] العِرْقَ الذى يلى تلك القريةَ فيُزلزِلُها ويُحَرِّكُها ، فمِن ثَمَّ تحرَّكُ القريةُ دونَ القريةِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : ق جبلٌ محيطٌ بالأرضِ[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ق اسمٌ من أسماءِ القرآنِ[٧] .

---

(١) فى ف١ : « الدنيا » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٢/٧ .

(٣) فى الأصل : « كثفا » ، وفى ص ، م : « كتفا » .

(٤) أبو الشيخ (٩٩٢) ، والحاكم ٤٦٤/٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٦) ابن أبى الدنيا (٢٢) ، وأبو الشيخ (٩٩١) .

(٧) عبد الرزاق ٢٣٦/٢ .

قوله تعالى : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ الآيات .

أخرَج[١] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ . قال : الكريمِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ : ليس شىءٌ أحسنَ منه ولا أفضلَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ . قال : أنكَرُوا البعثَ فقالوا : مَن يَستطيعُ أنْ يَرجِعَنا ويُحْيِيَنا ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ . قال : من أجسادِهم وما يَذهَبُ منها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ . قال : ما تأكُلُ الأرضُ من لحومِهم وأشعارِهم وعظامِهم[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يعنى الموتَ . تأكُلُهم الأرضُ إذا ماتوا[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ . قال : لِعِدَّتِهم وأسمائِهم .

---

(١) بعده فى ح١ ، م : « عبد الرزاق و » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٣/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٠٤/٢١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٦/٢ ، وابن جرير ٤٠٤/٢١ ، ٤٠٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١] من طريقِ علىٍّ [١)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . يقولُ : مختلِفٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ [(٣]أبى جمرةَ[٣)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئِل عن قولِه : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . قال : المريجُ الشىءُ المُنكَرُ[(٤)] المُتَغَيِّرُ ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٥)] :

[٣٩٢و] فجالَتْ والْتَمستُ به حَشاها فخَرَّ كأنَّه خُوطٌ[(٦)] مَرِيجُ[(٧)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . يقولُ : فى أمرِ ضلالةٍ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ» ، والخطيبُ فى [(٩]« تلخيصِ المتشابهِ »[٩)] ، والطستىُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . قال : مُختلِطٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٠٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٣ .

(٣ - ٣) فى ف١ : « حمزة » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٥) البيت فى ديوان الهذليين ٣/١٠٣ فى شعر عمرو بن الداخل . ونسبه الأزهرى فى تهذيب اللغة ١١/٧٢ إلى الهذلى ولم يسمه . ونسبه أبو عبيد فى مجاز القرآن ٢/٢٢٣ إلى أبى ذؤيب الهذلى ، وليس فى ديوانه .

(٦) الخوط : الغصن ، وخوط مريج : أى : غصن له شعب قصار قد التبست . تهذيب اللغة ١١/٧٢ .

(٧) ابن جرير ٢١/٤٠٦ .

(٨) ابن جرير ٢١/٤٠٧ .

(٩ - ٩) فى م : « تالى التلخيص » .

سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

فَراغَتْ فانتَفَذْتُ[١] به حَشاها فخَرَّ كأنَّه خُوطٌ مَرِيجُ[٢]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . قال : مُلْتَبِسٍ . وفى قولِه : ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ . قال : شُقوقٍ[٣] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ . قال : الزوجُ الواحدُ ، والبهيجُ الحسَنُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشَى وهو يقولُ[٤] :

وكُلُّ زَوْجٍ مِن الدِّيباجِ يَلبَسُه أبو قُدامةَ [٥]مَحْبُوًّا بذاك[٥] معا[٦]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ . قال : حسنٍ ، ﴿تَبْصِرَةً﴾ . قال : نِعَمٌ تبصرةً للعبادِ ، ﴿وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ . قال : المنيبُ المُقبِلُ بقلبِه إلى اللهِ[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) فى الأصل : « فانتقذت » ، وفى الإتقان : « فابتدرت » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٩٦/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٠٧/٢١ ، ٤٠٨ .

(٤) ديوانه ص ١٠٧ .

(٥ - ٥) فى م : « محبوك يداه » .

(٦) مسائل نافع (٢٣٠) .

(٧) عبد الرزاق ٢٣٣/٢ ، ٢٣٦ ، وابن جرير ٤٠٩/٢١ ، ٤١٠ .

﴿تَبْصِرَةً﴾ . قال : بصيرةً[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ وعطاءٍ فى قولِه : ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ . قالا : مُخْبِتٍ[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا أمطَرتِ السماءُ يقولُ : يا جاريةُ ، أخرِجى سَرْجِى ، أخرجِى ثيابِى . ويقولُ : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَنَزَّلْنَا[4] مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾ . قال : المطرُ[5] .

[6]وأخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : البركةُ فى القرآنِ المطرُ : ﴿وَنَزَّلْنَا[4] مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾[6] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ . قال : الحِنْطَةَ[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٦/٤ ، والفتح ٥٩٣/٨ - وابن جرير ٤١٠/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤١٠/٢١ ، ٤١١ .

(٣) البخارى (١٢٢٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٩٣٢) .

(٤) فى النسخ : « أنزلنا » .

(٥) أبو الشيخ (٧٤٠) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند أبى الشيخ (٧٣٩) .

(٧) الفريابى - كما فى الفتح ٥٩٣/٨ - وابن جرير ٤١١/٢١ .

﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ . قال : هو البُرُّ والشعيرُ[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن قُطْبةَ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ فى الصبحِ « ق » ، فلما أتَى على هذه الآيةِ : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ . قال قطبةُ : فجعَلتُ أقولُ : ما [٢]بُسُوقُها ؟ فقال : « طُولُها »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ . قال : الطولُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ[٤] اللهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ قال : سألتُ عكرمةَ عن : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ . فقلتُ : ما بُسوقُها ؟ قال : بُسوقُها طَلْعُها ، ألم ترَ أنه يقالُ للشاةِ إذا حانَ وِلادُها : أبْسَقَتْ ؟ قال : فرجَعْتُ إلى سعيدِ بنِ جبيرٍ فقلتُ له ، فقال : كذَب ، بُسوقُها طولُها فى كلامِ العربِ ، ألم ترَ أنَّ اللهَ قال : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ ، ثم قال : ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ . قال : استقامتُها[٥] .

١٠٣/٦ وأخرَج ابنُ /المنذرِ عن عكرمةَ قال : بُسوقُها الْتِفافُها .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وابن جرير ٢١/٤١١ .

(٢ - ٢) فى م : « أطولها » .

والحديث عند الحاكم ٢/٤٦٤ ، ٤٦٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤١٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٤ .

(٤) فى ص ، ف١ : « عبيد » .

(٥) ابن جرير ٢١/٤١٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ . قال : متراكمٌ بعضُه على بعضٍ(١) .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ . قال : ما أُهْلِكُوا به ، تخويفًا لهؤلاء(٢) . وفى قولِه : ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ . قال : أَفَعَيِيَ علينا حينَ أنشأناكم ، ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . قال : يمترون بالبعثِ(٣) .

وأخرَج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ . يقولُ : لم يُعْيِنا الخلقُ الأوَّلُ . وفى قولِه : ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . يقولُ : فى شكٍّ من البعثِ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «نزَل اللهُ من ابنِ آدمَ (٥)أربعَ منازلَ(٥) ؛ هو أقربُ إليه من حبلِ الوريدِ ، وهو يحولُ بينَ المرءِ وقلبِه ، وهو آخِذٌ بناصيةِ كلِّ دابةٍ ، وهو معهم أينما كانوا» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جويبرٍ قال : سألتُ الضحاكَ عن قولِه تعالى : ﴿وَنَحْنُ

---

(١) ابن جرير ٢١/٤١٣ ، ٤١٤ .

(٢) فى ح١ ، م : « لهم » .

(٣) ابن جرير ٢١/٤١٩ ، ٤٢٠ .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « أرفع المنازل » .

﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ . قال : ليس شيءٌ أقربَ إلى ابنِ آدمَ من حبلِ الوريدِ ، واللهُ أقربُ إليه منه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ . قال : عِرْقُ[1] العُنُقِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ . قال : نِياطُ القلبِ وما حمَل .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ . قال : الذى فى الحلْقِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ الآية . قال : مع كلِّ إنسانٍ ملكان ؛ مَلَكٌ عن يمينِه ، وآخرُ عن شمالِه ، فأما الذى عن يمينِه فيَكتُبُ الخيرَ ، وأما الذى عن شمالِه فيَكتُبُ الشرَّ[4] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلمىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعًا : « إنَّ اللهَ لطَّفَ الملَكين الحافظَين حتى أجلَسهما على الناجِذَين ، وجعَل لسانَه قلمَهما ، وريقَه مِدادَهما »[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عروق » .

(٢) ابن جرير ٤٢٢/٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٤/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٢٢/٢١ .

(٤) ابن جرير ٤٢٥/٢١ .

(٥) أبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/٢ ، ٢ ، والديلمى (٣٥١) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٦٤١) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن مجاهدٍ قال : اسمُ كاتبِ[(١)] السيئاتِ قعيدٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : عن اليمينِ كاتبُ الحسناتِ ، وعن الشمالِ كاتبُ السيئاتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ الآية . قال : يكتُبُ كلَّ ما تكلَّم به من خيرٍ أو شرٍّ ، حتى إنه ليكتُبُ قولَه : أكلتُ وشربتُ ، ذهبتُ ، جئتُ ، رأيتُ . حتى إذا كان يومُ الخميسِ عرَض قولَه وعملَه ، فأقَرَّ منه ما كان فيه من خيرٍ أو شرٍّ ، وألقَى سائرَه ، فذلك قولُه : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد : ٣٩] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٤)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . قال : إنما يَكتُبُ الخيرَ والشرَّ ، لا يكتُبُ : يا غلامُ ، أسرِجِ الفرسَ . و:يا غلامُ ، اسقِنى الماءَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : لا يُكتَبُ إلا ما يُؤجَرُ عليه ويُؤزَرُ فيه . لو قال رجلٌ لامرأتِه : تعالَى حتى نفعلَ كذا وكذا . [(٦)]قال : لا[(٦)] يُكتَبُ عليه[(٧)] .

(١) فى م : « صاحب » .
(٢) أبو نعيم ٣/٢٨٧ .
(٣) ابن جرير ٢١/٤٢٤ - ٤٢٦ .
(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .
(٥) ابن أبى شيبة ١٣/٥٧٥ ، والحاكم ٢/٤٦٥ .
(٦ - ٦) فى ح١ ، م : « كان » .
(٧) بعده فى ح١ ، م : « شىء » .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : يكتُبُ ما له وما عليه(١) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الفريةِ(٢)» ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ الآية . قال : كاتبُ الحسناتِ عن يمينِه يكتُب حسناتِه ، وكاتبُ السيئاتِ عن يسارِه ، فإذا عمِل حسنةً كتَب صاحبُ اليمينِ عشْرًا ، وإذا عمِل سيئةً قال صاحبُ اليمينِ لصاحبِ الشمالِ : دَعْه حتى يُسَبِّحَ أو يستغفرَ . فإذا كان يومُ الخميسِ كتَب ما يَجْرِى(٣) به(٤) ؛ الخيرُ والشرُّ ، ويُلقِى ما سوى ذلك ، ثم يُعْرَضُ على أمِّ الكتابِ فيَجِدُه بجملتِه فيه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ الأوزاعىِّ ، عن حسانَ بنِ عطيةَ ، أنَّ رجلًا كان(٥) على حمارٍ فعثَر به ، فقال : تَعِسْتُ . فقال صاحبُ اليمينِ : ما هى بحسنةٍ فأكتُبَها(٦) . وقال صاحبُ الشمالِ : ما هى بسيئةٍ فأكتُبَها ، فأُوحِى أو نودِى ، أنَّ ما ترَك صاحبُ اليمينِ فاكتُبْه(٧) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الصمتِ» عن علىٍّ قال : لسانُ الإنسانِ قلمُ

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/٥٧٥ .

(٢) فى ف١ : « العذية » ، وفى م : « الفدية » .

(٣) فى ف١ ، م : « يجزى » .

(٤) بعده فى م : « من » .

(٥) فى م : « فات » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/٥٧٥ ، والبيهقى (٥١٨٢) .

الملَكِ ، وريقُه مِدادُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ . قال : صاحبُ اليمينِ يكتُبُ الخيرَ ، وهو أميرٌ[(٢)] على صاحبِ الشمالِ ، فإن أصاب العبدُ خطيئةً قال : أمسِكْ . فإن استغفَرَ اللهَ نهاه أنْ يَكتُبَها ، وإن أبَى إلا أنْ يُصِرَّ كتَبها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، من طريقِ ابنِ المبارَكِ ، عن ابنِ جريجٍ[(٤)] قال : ملَكان أحدُهما عن[(٥)] يمينِه يكتُبُ الحسناتِ ، وملَكٌ عن يسارِه يكتُبُ السيئاتِ ؛ فالذى عن يمينِه يكتُبُ بغيرِ شهادةٍ من صاحبِه ، [(٦)] والذى عن يسارِه لا يكتُبُ إلا عن شهادةٍ مِن صاحبِه[(٦)] ؛ إنْ قعَد فأحدُهما عن يمينِه ، والآخرُ عن يسارِه ، وإنْ مشَى فأحدُهما أمامَه والآخرُ خلفَه ، وإنْ رقَد فأحدُهما عند رأسِه ، والآخرُ عندَ رجليه . قال ابنُ المبارَكِ : وُكِّلَ به خمسةُ أملاكٍ ؛ ملَكان باللَّيلِ وملَكان بالنهارِ ، يَجِيئان ويَذهبان ، وملَكٌ خامِسٌ لا يُفارِقُه[(٧)] ليلًا ولا نهارًا[(٨)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٧٩) .

(٢) فى ص ، ف١ : « أمين » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٨٠) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عباس » .

(٥) فى ح١ ، م : « على » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧) بعده فى ف١ : « لا » .

(٨) أبو الشيخ (٥٢١) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . قال : رَصِيدٌ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حجاجِ بنِ دينارٍ قال : قلتُ لأبي معشرٍ : الرجلُ يذكُرُ اللهَ في نفسِه ، كيف تَكتبُه الملائكةُ ؟ قال : يَجِدون الريحَ[٢] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » عن أبي عمرانَ الجَونيِّ قال : /بلَغنا أنَّ الملائكةَ تَصُفُّ بكُتُبِها [٣]إلى سماءِ[٣] الدنيا كلَّ عشيةٍ بعد العصرِ ، فيُنادَى المَلَكُ : ألقِ تلك الصحيفةَ . ويُنادَى المَلَكُ الآخَرُ : ألقِ تلك الصحيفةَ . فيقولُون : ربَّنا قالوا خيرًا وحفِظْنا عليهم . فيقولُ : إنهم لم يُريدوا به وجهي ، وإني لا أقبلُ إلا ما أُرِيدَ به وجهِي . ويُنادَى المَلَكُ الآخرُ : اكتُبْ لفلانِ بنِ فلانٍ كذا وكذا . فيقولُ : يا ربِّ ، إنه لم يَعملْه . فيقولُ : إنه نَواه . ٦/١٠٤

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبي الدنيا في « الإخلاصِ » ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، عن ضمرةَ بنِ حبيبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الملائكةَ يَصعَدُون بعملِ العبدِ من عبادِ اللهِ فيُكثِّرُونه ويُزكُّونه ، حتى يَنتهوا به[٤] حيث شاء اللهُ من سلطانِه ، فيُوحِي اللهُ إليهم : إنَّكم حَفَظةٌ على عملِ عبدي ، وأنا

---

(١) في ص ، ف١ : « وصيد » ، وفي ح١ : « يصد » ، وعند ابن جرير ، وفي فتح البارى : « رصد » . والمثبت موافق لما في تغليق التعليق .

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣١٧/٤ ، والفتح ٥٩٤/٨ - وابن جرير ٤٢٣/٢١ .

(٢) أبو الشيخ (٥٢٤) .

(٣ - ٣) في ح١ ، م : « في السماء » .

(٤) بعده في الأصل : « إلى » .

رقيبٌ على ما فى نفسِه ، إن عبدِى هذا لم يُخْلِصْ لى عملَه ، فاجعَلوه فى سِجِّينٍ . قال : ويَصعدُون بعملِ العبدِ من عبادِ اللهِ فيَسْتَقِلُّونه ، يَحقِرونه[1] ، حتى يَنتهُوا به حيث يشاءُ اللهُ من سلطانِه ، فيُوحِى اللهُ إليهم : إنّكم حَفَظَةٌ على عملِ عبدى ، وأنا رقيبٌ على ما فى نفسِه ، فضاعِفُوه له ، واجعَلوه فى عِلِّيِّين»[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «صاحبُ اليمينِ أمينٌ[3] على صاحبِ الشمالِ ، فإذا عمِل العبدُ حسنةً كُتِبَتْ[4] بعشرِ أمثالِها ، وإذا عمِل سيئةً فأراد صاحبُ الشمالِ أنْ يَكتُبَها قال صاحبُ اليمينِ : أمسِكْ . فيُمسِكُ ستَّ ساعاتٍ أو سبعَ ساعاتٍ ، فإن استغفَرَ اللهَ منها لم يَكتُبْ عليه شيئًا ، وإنْ لم يَستغفِرِ اللهَ كُتِبت عليه سيئةً واحدةً»[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «التفسيرِ» عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : تذاكَرُوا مجلسًا فيه مكحولٌ وابنُ أبى زكريا ، أنَّ العبدَ إذا عمِل خطيئةً لم تُكتَبْ عليه ثلاثَ ساعاتٍ ، فإن استغفَرَ اللهَ وإلا كُتِبتَ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه قال : إنَّ من كان قبلكم

---

(١) فى الأصل ونسخة من نسخ الزهد : « يحتقرونه » ، وفى ص : « يحتقروا » ، وفى ف١ : « يستحقروا » .

(٢) ابن المبارك (٤٥٢) ، وأبو الشيخ (٥٢٢) .

(٣) فى ح١ ، م : « أمير » .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، م : « له » .

(٥) الطبرانى (٧٧٨٧ ، ٧٩٧١) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣٥٩/٣ ، والبيهقى (٧٠٤٩) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٢٣٧) .

كان يَكرهُ فضولَ الكلامِ ما عدا كتابَ اللهِ تعالى أنْ تقرأَه ، أو[1] أمرٌ بمعروفٍ أو[2] نَهيٌ عن منكرٍ ، وأنْ تَنطِقَ بحاجتِك في معيشتِك التي لا بدَّ لك منها ، أتُنكِرون أنَّ عليكم حافظِين ، كرامًا كاتبين ، وأنَّ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ؟ أما يَستحِى أحدُكم لو نُشِرت صحيفتُه التي ملأَ صدرَ نهارِه وأكثرُ ما فيها ليس من أمرِ دينِه ولا دنياه[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن بكرِ بنِ ماعزٍ قال : جاءت بنتُ الربيعِ بنِ خُثَيمٍ وعنده أصحابٌ له فقالت : يا أبتاه ، أذهبُ ألعبُ ؟ قال : لا . قال له أصحابُه : يا أبا يزيدَ ، اترُكْها . قال : لا يوجدُ في صحيفتِي أني قلتُ لها : اذهبي العَبي . لكنِ اذهبي فقولي خيرًا وافعلي خيرًا[4] .

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن حذيفةَ بنِ اليمانِ : إنَّ الكلامَ بسبعةِ أغلاقٍ إذا خرَج منها كُتِبَ ، وإذا لم يَخرُجْ لم يُكْتَبْ ؛ القلبِ ، واللَّهاةِ[5] ، واللِّسانِ ، والحَنكين ، والشَّفتَين[6] .

وأخرَج الخطيبُ في « رواةِ مالكٍ » ، وابنُ عساكرَ ، عن مالكٍ ، أنه بلَغه أنَّ كلَّ شيءٍ يُكتَبُ حتى أنينَ المريضِ[7] .

---

(١) في الأصل ، ح١ : « و » .

(٢) في الأصل : « و » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/٥٧٢ ، ٥٧٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤/١٤ ، ١٥ .

(٥) في ص ، ف١ ، ح١ : « اللَّها » .

(٦) البيهقي (٥٠٠٨) .

(٧) ابن عساكر ١٧/١٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : يُكتَبُ على ابنِ آدمَ كلُّ شيءٍ يتكلَّمُ به حتى أنينُه فى مرضِه .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن الفضلِ[1] بنِ عيسى قال : إذا احْتُضِر الرجلُ قيلَ للملَكِ الذى كان يَكتبُ له : كُفَّ . قال : لا ، وما يُدرينى لعلَّه يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . فأكتُبَها له[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : يُكتبُ من المريضِ كلُّ شيءٍ حتى أنينُه فى مرضِه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ يَبلُغُ به[4] النبىَّ ﷺ [٣٩٢ظ] قال : « إذا مرِض العبدُ قال اللهُ للكرامِ الكاتبين : اكتُبوا لعبدِى مثلَ الذى كان يَعملُ حتى أقبضَه أو أعافيَه »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ قال : إذا مرِض العبدُ قال الملَكُ : يا ربِّ ، ابتَلَيْتَ عبدَك بكذا . فيقولُ : ما دامَ فى وَثاقِى فاكتُبوا له مثلَ عملِه الذى كان يَعملُ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [7]والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[7] ، عن معاذٍ قال : إذا

(١) فى م : « الفضيل » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٤٤ .

(٢) ابن عساكر ٧/ ٤٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٣ .

(٤) بعده فى ح١ : « إلى » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣١ . وقال الألبانى : صحيح الإسناد إلا أنه مرسل . الإرواء ٢/ ٣٤٧ .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

ابتلى اللهُ العبدَ بالسَّقَمِ[١] قال لصاحبِ الشمالِ : ارفَعْ . وقال لصاحبِ اليمينِ : اكتُبْ لعبدى ما كان يَعملُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن النضرِ بنِ أنسٍ قال : كنا نَتَحَدَّثُ منذ خمسين سنةً أنه ما من عبدٍ يَمرَضُ إلا [٣]قام مِن مرضِه كيومِ ولَدتْه أُمُّه ، وكنا نَتحدثُ منذُ خمسين سنةً أنه ما مِن عبدٍ يَمرَضُ إلا[٣] قال اللهُ لكاتِبَيه : اكتُبا لعبدِى ما كان يَعملُ فى صحتِه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى قِلابةَ قال : إذا مرِض الرجلُ على عملٍ صالحٍ جَرَى[٥] له ما كان يَعملُ فى صحتِه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : إذا مرِض الرجلُ رُفِعَ له كلَّ يومٍ ما كان يَعملُ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ثابتٍ ، عن[٨] مسلمِ بنِ يسارٍ قال : إذا مرِض العبدُ كُتِبَ له أحسنُ ما كان يَعملُ فى صحتِه[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارَقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى

---

(١) فى الأصل : « بالنعم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/٢٣١ ، والبيهقى (٩٩٤٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/٢٣٢ .

(٥) فى م : « أجرى » .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/٢٣٣ .

(٨) فى النسخ : « بن » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٥٥١ .

«شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أحدٍ من المسلمين يُبتَلى ببلاءٍ فى جسدِه/ إلا أمَر اللهُ الحفَظَةَ فقال : اكتُبُوا لعبدى[1] ما كان يعملُ وهو صحيحٌ ، ما [2]دام مشدودًا فى[2] وَثاقِى»[3] . ١٠٥/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من مرِض أو سافر كتَب اللهُ له ما كان يَعملُ صحيحًا مُقيمًا»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [5]والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ[5] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا ابتَلَى اللهُ المسلمَ[6] ببلاءٍ فى جسدِه قال للملَكِ : اكتُبْ له صالحَ عملِه الذى كان يَعملُ . فإن شفاه غسَلَه وطهَّره ، وإنْ قبَضه غفَر له ورحِمَه»[7] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ وَكَّل بعبدِه المؤمنِ مَلَكين يَكتُبان عملَه ، فإذا مات قال المَلَكان اللذان وُكِّلا به : قد مات فأْذَنْ لنا أن نَصعَد إلى السماءِ . فيقولُ اللهُ :

---

(١) فى الأصل : «له» .

(٢ - ٢) فى الأصل : «كان مشدود إلى» .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٣٠/٣ ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٠٣/٢ - والبيهقى (٩٩٢٩) . والحديث عند أحمد ١٩/١١ ، ٢٠ (٦٤٨٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٣٠/٣ . والحديث أصله عند البخارى (٢٩٩٦) .

(٥ - ٥) فى الأصل : «عن أبى موسى» .

(٦) فى م : «المؤمن» .

(٧) ابن أبى شيبة ٢٣٣/٣ ، وأحمد ٤٨٣/١٩ ، ٤٨٤ ، ١٥٠/٢١ ، ٢٦٨ (١٢٥٠٣ ، ١٣٥٠١ ، ١٣٧١٢) ، والبيهقى (٩٩٣٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

سمائى مملوءةٌ من ملائكتى يُسبِّحونى . فيقولان[١] : أفتُقيمُ فى الأرضِ ؟ فيقولُ اللهُ : أرضِى مملوءةٌ من خلقِى يُسَبِّحُونى . فيقولان : فأين ؟ فيقولُ : قُوما على قبرِ عبدِى فسَبِّحانى واحمِدانى وكَبِّرانى ، واكتُبا ذلك لعبدِى إلى يومِ القيامةِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ ، [٣]وأبو نُعيمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ »[٣] ، عن عمرَ بنِ ذرٍّ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ عندَ لسانِ كلِّ قائلٍ ، فليتَّقِ اللهَ عبدٌ ، ولينظُرْ ما يقولُ»[٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ . قال : غمرةُ الموتِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان[٥] بين يديه رَكْوَةٌ أو عُلْبَةٌ فيها ماءٌ ، فجعَل يُدخِلُ يديه فى الماءِ فيَمسحُ بهما[٦] وجهَه ، ويقولُ : «لا إلهَ إلا اللهُ ، إنَّ للموتِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « فيقولون » .

(٢) أبو الشيخ (٥٠٥) ، والبيهقى (٩٩٣١) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح . الموضوعات ٣/٢٢٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وأبو نعيم ٩/٤٤ ، والبيهقى (٥٠٣٣) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٥٣) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « كانت » .

(٦) فى ص ، ح١ : « بها » .

سكراتٍ»[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أنه تلا : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ . فقال : حدَّثَتْنى أمُّ المؤمنين قالت : لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو بالموتِ وعنده قَدَحٌ فيه ماءٌ ، وهو يُدخِلُ يدَه فى القَدَحِ ثم يَمسَحُ وجهَه بالماءِ ، ثم يقولُ : «اللَّهمَّ أَعِنِّى على سكراتِ الموتِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عروةَ قال : لما مات الوليدُ بنُ الوليدِ بَكَتْه[٣] أمُّ سلمةَ فقالت :

يا عينُ فابكى للوليـ ـدِ بنِ الوليدِ بنِ المغيرهْ
كان الوليدُ بنُ الوليـ ـدِ أبو الوليدِ فتى العشيرَهْ

فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَقولى هكذا يا أمَّ سلمةَ ، ولكن قولى : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ »[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : لما حضَرت أبا بكرٍ الوفاةُ قلتُ :

وأبيضُ يُستسقَى الغَمامُ بوجهِه ثِمالُ[٥] اليتامى عصمةٌ للأراملِ

(١) ابن أبى شيبة ٢٥٨/١٠ ، ٢٥٩ ، والبخارى (٤٤٤٩ ، ٦٥١٠) ، والترمذى (٩٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٠١ ، ١٠٩٣٢) ، وابن ماجه (١٦٢٣) .

(٢) الحاكم ٤٦٥/٢ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « بكت » .

(٤) ابن سعد ١٣٣/٤ .

(٥) فى ح١ : « ثمال » ، وفى الفضائل : « ربيع » . والثمال : الملجأ والغياث . وقيل : هو المطعم فى الشدة . النهاية ٢٢٢/١ .

قال أبو بكرٍ : بل (جاءت سكرةُ الحقِّ بالموتِ ذلك ما كنتَ منه تحيدُ) . قدَّم الحقَّ وأخَّر الموتَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : صَحِبتُ ابنَ عباسٍ [٢] من المدينةِ إلى مكةَ و[٢] من مكةَ إلى المدينةِ ، فكان إذا نزَل منزِلًا قام شَطرَ الليلِ ، فسئِل : كيف كانت قراءتُه ؟ قال : قرأ : ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾ . فجعَل يُرَتِّلُ ويُكْثِرُ فى ذلك النَّشيجَ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ البَهِيِّ[٤] مولى الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما حُضِر أبو بكرٍ[٥] تمثَّلَت عائشةُ بهذا البيتِ[٦] :

أعاذِلُ ما يُغنى الحذارُ عن الفتى إذا حشرَجَت يومًا [٧] وضاق بها[٧] الصدرُ

---

(١) أبو عبيد ص ١٨٤ . وقال القرطبى : رويت عنه - أى عن أبى بكر - روايتان ؛ إحداهما موافقة للمصحف فعليها العمل ، والأخرى مرفوضة ، تجرى مجرى النسيان منه إن كان قالها ، أو الغلط من بعض من نقل الحديث . تفسير القرطبى ١٢/١٧ .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى ص ، ف١ ، م ، والزهد : « التسبيح » . ويقال : نشج الباكى نشجًا ونشيجًا : تردد البكاء فى صدره من غير انتحاب . الوسيط (ن ش ج) .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٦١/١٤ ، ٦٢ ، وأحمد ص ١٨٨ .

(٤) فى الأصل : « ابن البهى » ، وفى ص ، ح١ ، م : « ابن اليهنى » ، وفى ف١ : « ابن البهتى » ، وفى الزهد : « اليمنى » . والمثبت من مصادر ترجمته . وينظر تهذيب الكمال ٣٤١/١٦ . وهو عند ابن جرير من طريق شعبة ، عن أبى وائل .

(٥) بعده فى ص ، ف١ : « الوفاة » .

(٦) البيت لحاتم الطائى ، وهو فى ديوانه ص ٢١٠ بلفظ :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

(٧ - ٧) فى الأصل : « وضاق به » ، وفى ص ، ف١ : « وضاقت به » .

فقال أبو بكرٍ : ليس كذلك يا بُنَيَّةُ ، ولكن قولى : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ عن سمُرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مثلُ الذى يَفِرُّ من الموتِ كمَثَلِ الثعلبِ تطلبُهُ الأرضُ بدَينٍ ، فجاء يَسعى حتى إذا أعيا وانبهَر[2] دخَل جُحرَه ، فقالت له الأرضُ : يا ثعلبُ ، دَينى . فخرَج [3]وله[3] حُصاصٌ[4] فلم يَزَلْ كذلك حتى انقطَعَتْ عنقُه فمات»[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [6]وابنُ أبى شيبةَ[6] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، [6]وابنُ مَردُويَه[6] ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه قرَأ : ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : سائقٌ يَسوقُها إلى أمرِ اللهِ ، وشهيدٌ

---

(١) أحمد ص ١٠٩ ، وابن جرير ٤٢٧/٢١ ، ٤٢٨ . وعند ابن جرير ذكر الآية بتقديم الحق وتأخير الموت .

(٢) البُهر ، بالضم : ما يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدو من النَّهيج وتتابع النفَس . النهاية ١٦٥/١.

(٣ - ٣) سقط من : م.

(٤) فى الأصل ، م : « خصاص » . والحصاص : شدة العدو وحدته . وقيل : هو أن يَمْصَع بذنَبِه ويَصُر بأذنيه ويعدو ، وقيل : هو الضراط . النهاية ٣٩٦/١ .

(٥) الطبرانى (٦٩٢٢) ، وفى الأوسط (٦٣٢٨) . وقال الهيثمى : فيه معاذ بن محمد الهذلى . قال العقيلى : لا يتابع على رفع حديثه . مجمع الزوائد ٣٢٠/٢ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

يَشهدُ عليها بما عَمِلتْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ /فى قولِه : ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : السائقُ الملَكُ ، والشهيدُ العمَلُ . ١٠٦/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : السائقُ من الملائكةِ ، والشهيدُ شاهدٌ عليه من نفسِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : السائقُ من الملائكةِ ، والشاهدُ[(٣)] من أنفسِهم ؛ الأيدى والأرجلُ ، والملائكةُ أيضًا شهداءُ عليهم[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : الملكان ؛ كاتبٌ وشهيدٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ ابنَ آدمَ لفى غفلةٍ عما خُلِقَ له ، إنَّ اللهَ إذا أراد خَلقَه قال للمَلَكِ : اكتُبْ رزقَه ، اكتُبْ

---

(١) عبد الرزاق ٢٣٧/٢ ، وابن أبى شيبة ٥٥٨/١٣ ، وابن جرير ٤٢٩/٢١ ، وابن عساكر ٢٤٧/٣٩.

(٢) ابن جرير ٤٢٩/٢١ ، ٤٣٠ .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « الشهيد » .

(٤) ابن جرير ٤٣١/٢١ .

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٧/٤ - وابن جرير ٤٣٠/٢١ .

أثرَه ، اكتُبْ أجلَه ، اكتُبْ شَقِيًّا أم سعيدًا . ثم يَرتفعُ ذلك الملكُ ، ويَبعَثُ اللهُ ملكًا[١] فيَحْفَظُه حتى يُدرِكَ ، ثم يَرتفِعُ ذلك المَلَكُ ، ثم يُوَكِّلُ اللهُ به مَلَكين يكتُبان حسناتِه وسيئاتِه ، فإذا حضَره الموتُ ارتفَع ذلك الملكان ، وجاء ملَكُ الموتِ ليَقبِضَ رُوحَه . فإذا أُدخِلَ قبرَه رُدَّ الروحُ فى جسدِه ، وجاءه ملَكا القبرِ فامتَحناه ، ثم يَرتفعان ، فإذا قامتِ الساعةُ انحطَّ عليه[٢] ملَكُ الحسناتِ وملَكُ السيئاتِ ، فانتَشطا[٣] كتابًا معقودًا فى عنقِه ، ثم حضَرا معه ، واحدٌ سائقٌ وآخَرُ شهيدٌ» . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن قُدَّامَكم لأمرًا عظيمًا لا[٤] تَقْدُرُونه ، فاستعِينوا باللهِ العظيمِ»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ . قال : هو الكافرُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ . قال : الحياةَ بعدَ الموتِ[٧] .

---

(١) بعده فى ح١ : « آخر » .

(٢) فى ص ، ف١ : « عنه » .

(٣) فى ح١ : « فيبسطا » ، وفى م : « فبسطا » . وانتشطا : جذَبا ورفعا . ينظر النهاية ٥٧/٥ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح١ : « ما » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٢/٨ ، ٣٨٣ - وأبو نعيم ١٩٠/٣ . وقال ابن كثير : هذا حديث منكر ، وإسناده فيه ضعفاء ، ولكن معناه صحيح . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦) ابن جرير ٤٣٤/٢١ .

(٧) ابن جرير ٤٣٥/٢١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾. قال: عاينَ الآخرةَ فنظَر إلى ما وعَده اللهُ فوجَده كذلك[1].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ﴾. قال: كلسانِ[2] الميزانِ، ﴿حَدِيدٌ﴾. قال: حديدُ النظرِ شديدٌ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾. قال: شيطانُه[3].

وأخرَج الفريابىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾. قال: الشيطانُ الذى قُيِّضَ له[4].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾. قال: مَلَكُه، ﴿هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾. قال: الذى عندى عتيدٌ للإنسانِ، حَفِظْتُه حتى جئْتُ به. وفى قولِه: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾. قال: هذا شيطانُه.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ فى قولِه: ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾. قال: مُناكِبٌ عن الحقِّ.

---

(١) ابن جرير ٤٣٥/٢١ مختصرًا.

(٢) فى النسخ: «إلى لسان». والمثبت من ابن جرير ٤٣٥/٢١، وينظر تعليق ابن جرير على هذا القول.

(٣) فى م: «الشيطان».

والأثر عند ابن جرير ٤٤٠/٢١.

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٣١٧/٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[١] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . قال : كَفَّارٌ بنعمِ اللهِ ، عنيدٌعن طاعةِ اللهِ وحَقِّه ، ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ . قال : الزكاةِ المفروضةِ ، ﴿مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ . قال : مُعْتَدٍ[٢] فى قولِه وكلامِه ، آثِمٌ[٣] بربِّه ، فقال : هذا المنافقُ ، ﴿الَّذِى جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ . قال : هذا المُشْرِكُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ[٤] ، عن منصورٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ به قرينُه من الجنِّ» . قالوا : ولا أنت . قال : «ولا أنا ، إلا أنَّ اللهَ أعانَنى عليه فأسلَم فلا يَأْمُرُنى إلا بخيرٍ»[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ . قال : إنهم اعتذَروا بغيرِ عذرٍ ، فأبطَل اللهُ[٦] حُجَّتَهم ، وردَّ عليهم قولَهم[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ . قال : عندى ، ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ . قال : على ألسُنِ[٨] الرسلِ : إنه مَن عصانى عَذَّبْتُه .

---

(١) فى ف١ : « جرير » .

(٢) بعده فى ف١ : « مريب » ، وفى ح١ : « بعيد » .

(٣) فى الأصل : « ثم مريب » .

(٤) فى الأصل : « جرير » .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٨/٢ . وينظر ما تقدم فى ص٢٠٩ .

(٦) بعده فى ص ، م : « عليهم » .

(٧) ابن جرير ٤٤٢/٢١ .

(٨) فى ف١ : « ألسنة » ، وفى م : « لسان » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قلتُ لأبى العاليةِ : قال اللهُ : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ . وقال : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر : ٣١] . فكيف هذا ؟ قال : نعم ، أمَّا قولُه : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ . فهؤلاء أهلُ الشركِ ، وقولُه : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . فهؤلاء أهلُ القبلةِ يَختصِمون فى مظالمِهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ . قال : قد قَضَيْتُ ما أنا قاضٍ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ . قال : هٰهنا القَسَمُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ[3] قال : فُرِضَتْ على النبيِّ ﷺ ليلةَ أسرِىَ به الصلاةُ[4] خمسين ، ثم نَقَصَت حتى جُعِلَت خمسًا ، ثم نُودِىَ : يا محمدُ ، إنه لا يُبَدَّلُ القولُ لدىَّ ، وإنَّ لك بهذه الخمسِ خمسين[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٤٤٢/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٤٣/٢١ .

(٣) فى ص ، ف١ : « ابن عباس » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « الصلوات » .

(٥) عبد الرزاق (١٧٦٨) واللفظ له ، والبخارى (٣٤٩ ، ٣٣٤٢) ، ومسلم (١٦٣) ، والنسائى (٤٤٧) ، وابن ماجه (١٣٩٩) .

قال : ما أنا بمُعَذِّبٍ مَن لم يَجترِمْ .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ . قال : وهل فىَّ مِن مكانٍ يُزادُ فيه[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، /عن مجاهدٍ فى الآيةِ ١٠٧/٦ قال : تَمْتَلِئُ[(٢)] حتى تقولَ : فهل من مزيدٍ[(٣)] ؟

وأخرَج ابنُ [٣٩٣و] المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : وعَدها اللهُ ليَمْلأَنَّها[(٤)] ، فقال : أَوْفيتُكِ ؟ فقالت : وهل من مَسلَكٍ ؟ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٥)] ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تزالُ جهنمُ يُلقَى فيها وتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ حتى يَضعَ ربُّ العزةِ فيها قدمَه ، فيَنْزَوِىَ بعضُها إلى بعضٍ ، وتقولُ : قَطْ قَطْ ، وعِزَّتِك وكرمِك . ولا يزالُ فى الجنةِ فضلٌ حتى يُنشِئَ اللهُ لها خلقًا آخَرَ فيُسكِنَهم فى فضلِ[(٦)] الجنةِ»[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٤٤٤/٢١ ولفظه لفظ الأثر الآتى .

(٤) فى الأصل : « أن يملأها » .

(٥) فى ح١ ، م : « مردويه » .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « فضول » ، وفى م : « قصور » .

(٧) أحمد ٣٧٣/١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٢٤/٢١ (١٢٣٨٠ ، ١٢٤٤٠ ، ١٣٤٥٧) ، والبخارى (٧٣٨٤) ، ومسلم (٢٨٤٨) ، والترمذى (٣٢٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧١٩ ، ٧٧٢٥) ، وابن جرير ٤٤٧/٢١ ، ٤٤٨ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٥٩٥/٨ ، ٥٩٦ - والبيهقى (٧٥٣) .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ رفَعه : «يقالُ[1] لجهنمَ : هل امتلأتِ ؟ وتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ فيَضعُ الرَّبُّ قدمَه عليها ، فتقولُ : قَطْ قَطْ»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَحاجَّتِ الجنةُ والنارُ ، فقالت النارُ : أُوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرين والمُتَجَبِّرين . وقالت الجنةُ : ما لى لا يَدْخُلُنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم ؟ قال اللهُ تبارك وتعالى للجنةِ : أنتِ رحمَتى أرحمُ بكِ مَن أشاءُ من عبادِى . وقال للنارِ : إنما أنت عذابى أُعَذِّبُ بك مَن أشاءُ من عبادِى ، ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلْؤُها . فأما النارُ فلا تَمتَلِئُ حتى يَضعَ رِجلَه فيها[3] فتقولَ : قَطْ قَطْ . فهنالك تَمتلِئُ ، ويُزوَى بعضُها إلى بعضٍ ، ولا يَظلِمُ اللهُ من خلقِه أحدًا . وأما الجنةُ ، فإنَّ اللهَ يُنشِئُ لها خَلقًا»[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «افتخَرَتِ الجنةُ والنارُ ، فقالت النارُ : يا ربِّ ، يَدخُلُنى الجبابرةُ والمُتَكَبِّرون والملوكُ والأشرافُ . وقالت الجنةُ : أىْ ربِّ ، يَدخُلُنى الضعفاءُ والفقراءُ والمساكينُ . فيقولُ اللهُ للنارِ : أنتِ عذابى أُصيبُ بكِ من أشاءُ . وقال للجنةِ : أنت رحمَتى وَسِعَتْ كلَّ شىءٍ ، ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلؤُها . فيُلْقِى فيها أهلَها فتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ ويُلْقِى فيها وتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ حتى

---

(١) فى ص ، ف١ : « يقول » .

(٢) البخارى (٤٨٤٩) .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٥٩ ، ١٦٠ ، والبخارى (٤٨٥٠ ، ٧٤٤٩) ، ومسلم (٢٨٤٦) ، وابن جرير ٢١/٤٤٧ ، والبيهقى (٧٥٥ ، ٧٥٦) .

يَأتيَها عزَّ وجلَّ فيَضعَ قدمَه عليها[١] فتَزْوَى وتقولُ : قَدنى قَدنى . وأما الجنةُ فيُبقِى[٢] فيها ما شاء اللهُ [٣]أنْ يُبقِىَ[٣] ، فيُنشِئُ اللَّهُ لها خلقًا ما[٤] يشاءُ»[٥] .

[٦]وأخرَج الطبرانىُّ فى «السنةِ» عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إنَّ جهنمَ لتَسأَلُ المزيدَ حتى يَضعَ عزَّ وجلَّ قَدمَه فيها فيَنْزَوى بعضُها إلى بعضٍ وتقولَ : قَطْ قَطْ»[٦] .

وأخرَج أبو يعلى ، [٧]والدّارَقطنىُّ فى «الأفرادِ»[٧] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يُعَرِّفُنى اللهُ نفسَه يومَ القيامةِ ، فأسجُدُ سجدةً يرضَى بها عنِّى ، ثم أمدَحُه مِدحةً يَرضَى بها عنِّى ، ثم يُؤْذَنُ لى فى الكلامِ ، ثم تَمُرُّ أُمَّتى على الصراطِ مضروبٌ بين ظهرانَى جهنمَ ، فيَمُرُّون أسرعَ من الطَّرْفِ والسَّهْمِ ، وأسرَع من أجودِ الخيلِ ، حتى يَخرُجَ الرجلُ منها يَحبُو ، وهى الأعمالُ ، وجهنمُ تَسألُ المزيدَ حتى يَضعَ فيها قَدَمَه فيَنْزَوىَ بعضُها إلى بعضٍ وتقولَ : قَطْ قَطْ»[٨] .

---

(١) فى ف١ : «فيها» .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : «فيلقى» .

(٣ - ٣) ليس فى الأصل ، وفى ح١ ، م : «أن يلقى» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : «مما» .

(٥) أحمد ١٦٣/١٧ ، ١٦٤ (١١٠٩٩) ، وعبد بن حميد (٩٠٦ - منتخب) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : م ، وفى ح١ : «والدارقطنى فى أفراده» .

(٨) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٢/٧ ، ٣٨٣ ، والمطالب العالية (٥١٢٨) . والحديث عند ابن أبى عاصم (٧٩٠) . وقال الألبانى فى تعليقه عليه : إسناده موضوع .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوَّلُ من يُدْعَى[1] يومَ القيامةِ أنا ، فأقومُ فألَبِّى ، ثم يُؤْذَنُ لى فى السجودِ فأسجُدُ له سجدةً يَرضَى بها عنِّى ، ثم يَأذنُ[2] لى فأرفَعُ رأسِى فأدعُو بدعاءٍ يرضَى به عنِّى» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، كيف تَعرِفُ أُمَّتَك يومَ القيامةِ ؟ قال : «يَقومون[3] غُرًّا مُحَجَّلِين من أثرِ الطهورِ ، فيَرِدُون علىَّ الحوضَ ، ما بين [4]عَدَنَ إلى عُمَانَ بِبُصرَى[4] ، أشَدُّ بياضًا من اللَّبَنِ ، وأحلَى من العسلِ ، وأبردُ من الثلجِ ، وأطيَبُ ريحًا من المسكِ ، فيه من الآنِيَةِ عددُ نجومِ السماءِ ، مَن ورَده فشرِب منه لم يَظمأْ بعدَه أبدًا ، ومن صُرِفَ عنه لم يُرْوَ بعدَه أبدًا ، ثم يُعرَضُ الناسُ على الصراطِ ، فيَمُرُّ أوائلُهم كالبرقِ ، ثم يَمُرُّون كالريحِ ، ثم يَمُرُّون كالطَّرْفِ ، ثم يَمُرُّون كأجاويدِ الخيلِ والرِّكابِ ، وعلى كلِّ حالٍ ، وهى الأعمالُ ، والملائكةُ جانبَىِ الصراطِ يقولُون : ربِّ سَلِّمْ سَلِّمْ . فسالمٌ ناجٍ ، ومَخْدُوشٌ ناجٍ ، ومُرْتَبِكٌ[5] فى النارِ ، وجهنمُ تقولُ : هل من مزيدٍ . حتى يَضعَ فيها ربُّ العالمين ما شاءَ أنْ يَضعَ ، [6]فتَنزَوِىَ وتنقبِضَ[6] وتُغَرْغِرَ كما تُغَرْغِرُ المَزَادَةُ الجديدةُ إذا مُلِئَتْ ، وتقولُ : قَطْ قَطْ»[7] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ : « به » .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « يؤذن » .

(٣) فى م : « يعرفون » .

(٤ - ٤) فى مصدر التخريج : « بصرى إلى صنعاء » .

(٥) فى الأصل : « مرتكب » ، وفى ص : « وموسك » ، وفى مصدر التخريج : « مرسل » . وربَك فلانًا رَبْكًا : ألقاه فى وَحَل فارتبك فيه أى نَشِب فيه . التاج (ر ب ك) .

(٦ - ٦) فى م : « فتقبض » .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/٥٧ ، ٥٨ .

قولُه تعالى : ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ . قال : أُدْنِيتِ[1] الجنةُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن التميميِّ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن الأوَّابِ الحفيظِ . قال : حفِظ ذنوبَه حتى رجَع عنها[3] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سعيدِ بنِ سنانٍ فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ . قال : حَفِظ ذنوبَه فتاب منها ذنبًا ذنبًا[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الأوابُ الذى يُذْنِبُ ثم يتوبُ ، ثم يُذْنِبُ ثم يتوبُ ، ثم يُذنِبُ ثم يتوبُ ، حتى يَختِمَ اللهُ له بالتوبةِ[5] .

وأخرَج [6]سعيدُ بنُ منصورٍ ، و[6] ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن [7]يونسَ بنِ خَبّابٍ[7] قال : قال لى مجاهدٌ : ألا أُنَبِّئُك بالأوابِ الحفيظِ ؟ هو الرجلُ يَذكُرُ ذنبَه إذا خلا فيَستغفِرُ [8]اللَّهَ منه[8] .

---

(١) فى م : « زينت » .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٤٩ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٥٢ ، والبيهقى (٧١٩٣) ، وعند البيهقى من طريق يحيى بن وثاب ، عن ابن عباس.

(٤) البيهقى (٧١٩٢) .

(٥) ابن جرير ١٤/٥٥٨ ، ٥٥٩ ، والبيهقى ٧/١٥٤ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى ف١ : « يونس بن جناب » ، وفى م : « أنس بن خباب » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٥٠٣ .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح١ : « الله له » ، وفى م : « له » .

=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٢]وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ المنذرِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : كنا نَعُدُّ الأَوَّابَ الحفيظَ /الذى يكونُ فى المجلسِ[٣] ، فإذا أرادَ أنْ يقومَ قال : اللَّهم اغفِرْ لى ما أَصَبْتُ فى مجلسِى هذا[٤] .

٦/١٠٨

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ . قال : مطيعٍ[٥] للهِ ، ﴿حَفِيظٌ﴾ . قال : لما استَوْدَعه اللهُ من حقِّه ونِعمتِه[٦] . وفى قولِه : ﴿وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ . قال : منيبٍ إلى اللهِ ، مقبلٍ[٧] إليه . وفى قولِه : ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ . قال : سلِموا من عذابِ اللهِ ، وسلَّم اللهُ عليهم ، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ . قال : خلَدوا واللهِ فلا يموتون[٨] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : يُخشَى ولا يُرَى .

= والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/٢٦ ، ٢٧ ، وابن جرير ٢١/٤٥١ .

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٤٤٠ ، وابن جرير ١٤/٥٦٠ ، ٥٦١ ، والبيهقى (٧١٩٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣) فى ص ، ف١ : « المسجد » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٢٥٧ ، وابن جرير ١٤/٥٦٢ .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « مصل » ، وفى ص ، ف١ : « يصل » .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، م : « نعمه » .

(٧) فى ص ، ف١ : « يقبل » .

(٨) ابن جرير ٢١/٤٥١ - ٤٥٤ .

قولُه تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ .

أخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، واللالكائىُّ فى «السُّنَّةِ» ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . قال : يَتجَلَّى لهم الربُّ (١)تبارَك وتعالى فى كلِّ جُمعةٍ(١) .

(٢)وأخرَج البيهقىُّ فى « الرؤيةِ » ، والدَّيلمىُّ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . قال : « يتجلَّى لهم الربُّ عزَّ وجلَّ »(٢) .

وأخرَج الشافعىُّ فى «الأمِّ» ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، والبزارُ ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والآجُرىُّ فى «الشريعةِ» ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى «الرؤيةِ» ، وأبو نصرٍ السِّجزىُّ فى «الإبانةِ» ، من طُرُقٍ جيدةٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ وفى يَدِه مرآةٌ بيضاءُ فيها نُكتةٌ سوداءُ ، فقلتُ : ما هذه يا جبريلُ ؟ قال : هذه الجمعةُ فُضِّلْتَ بها أنت وأمَّتُك ، فالناسُ لكم(٣) فيها تَبَعٌ ؛ اليهودُ والنصارَى ، ولكم فيها خيرٌ ، وفيها ساعةٌ لا يُوافِقُها مؤمنٌ يدعو اللهَ بخيرٍ إلا استُجيبَ له ، وهو عندَنا يومُ المزيدِ » . قال النبىُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، وما يومُ المزيدِ ؟ » . قال : إنَّ ربَّك اتَّخذَ فى الفِردَوسِ وادِيًا أفْيحَ فيه كُثُبٌ من مِسكٍ ، فإذا

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند البزار (٢٢٥٨ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٤/٧ - واللالكائى (٨١٣) . وقال الهيثمى : فيه عثمان بن عمير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٢/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

والأثر عند الديلمى (٧١٨٠) .

(٣) فى الأصل : « كلهم » .

كان يومُ الجمعةِ أنزَل اللهُ [(١)]ما شاء[(١)] من الملائكةِ ، وحولَه منابرُ من نورٍ عليها[(٢)] مقاعدُ النَّبيِّين ، وحَفَّ[(٣)] تلك المنابرَ بكراسيَّ من ذهبٍ مُكَلَّلَةٍ بالياقوتِ والزَّبرجَدِ ، عليها الشهداءُ والصِّدِّيقُون ، ثم جاء أهلُ الجنةِ فجلَسوا[(٤)] من ورائِهم على تلك الكُثُبِ ، فيَتَجَلَّى لهم تبارَك وتعالى حتى يَنظُرُوا إلى وجهِه ، ويقولُ اللهُ : أنا ربُّكم قد صَدَقْتُكم[(٥)] وعْدِى فسَلُونى أُعطِكُم . فيقولُون : ربَّنا نَسأَلُك رِضوانَك . فيقولُ : قد رضِيتُ عنكم فسَلُونى . فيَسألُونه حتى تنتهِىَ رغبتُهم ، فيقولُ : لكم ما تَمَنَّيتم ولدىَّ مزيدٌ . فهم يُحِبُّون يومَ الجمعةِ[(٦)] ؛ لما يُعْطيهم فيه ربُّهم من الخيرِ . وهو[(٧)] اليومُ الذى استوَى فيه ربُّكم على العرشِ ، وفيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه تَقومُ الساعةُ»[(٨)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ الرجلَ ليَتَّكِئُ فى الجنةِ سبعين سنةً قبلَ أنْ يتحوَّلَ ، ثم تأتِيه امرأتُه فتَضرِبُ على مَنكِبِه فيَنظرُ وجهَه[(٩)] فى خَدِّها أصفَى من

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « ناسا » .

(٢) فى ص ، ف١ : « عليه » .

(٣) فى ح١ : « يحف » ، وفى م : « تحف » .

(٤) سقط من : ص ، ف١ .

(٥) فى ص : « صدقتم » .

(٦) فى ح١ : « القيامة » .

(٧) فى الأصل : « هذا » .

(٨) الشافعى ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ ، وابن أبى شيبة ١٥٠/٢ ، ١٥١ ، وابن أبى الدنيا (٩١) ، والبزار (٣٥١٩ - كشف) ، وأبو يعلى (٤٠٨٩ ، ٤٢٢٨) ، وابن جرير ٤٥٧/٢١ ، ٤٥٨ ، والطبرانى (٦٧١٧) ، والآجرى (٦١٢ - ٦١٤) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ١٦/٤ ، ١٧ .

(٩) فى الأصل : « وجهها » .

المرآةِ ، وإنَّ أدنى لؤلؤةٍ عليها تُضِيءُ ما بين المشرقِ والمغربِ ، فتُسَلِّمُ عليه فيَرُدُّ عليها السلامَ ويَسألُها : من أنتِ ؟ فتقول : أنا من المزيدِ . وإنه ليكونُ عليها سبعون حُلَّةً أدناها مثلُ النُّعْمانِ[1] من طُوبَى ، فيَنْفُذُها[2] بصرُه حتى يرَى مخَّ ساقِها من وراءِ ذلك ، وإنَّ عليها التِّيجانَ ، إنَّ[3] أدنى لؤلؤةٍ منها لتُضِيءُ ما بين المشرقِ والمغربِ»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : إنَّ اللهَ إذا أسكَن أهلَ الجنةِ الجنةَ ، وأهلَ النارِ النارَ هبَط[5] إلى مرجٍ[6] من الجنةِ أفيحَ ، فمدَّ بينَه وبينَ خَلقِه حُجُبًا من لؤلؤٍ ، وحُجُبًا[7] من نورٍ ، ثم وُضِعَتْ منابرُ النورِ ، وسُرُرُ[8] النورِ ، وكراسيُّ النورِ . ثم أُذِنَ لرجلٍ على اللهِ ، بين يديه أمثالُ الجبالِ من النورِ يُسْمَعُ[9] دَوِيُّ تسبيحِ الملائكةِ معه وصَفْقُ أجنحتِهم ، فمدَّ أهلُ الجنةِ أعناقَهم فقيل : من هذا الذى قد أُذِنَ له على اللهِ ؟ فقيل : هذا المجبولُ[10] بيدِه ، والمُعَلَّمُ الأسماءَ ، أُمِرَتِ الملائكةُ فسَجَدَتْ له ، والذى أُبيحتْ له الجنةُ ؛ آدمُ ، قد أُذِنَ له على اللهِ . ثم يُؤذَنُ لرجلٍ

---

(١) فى م : « الغمان » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ : « فينفذ » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أحمد ١٨/٢٤٣ ، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وأبو يعلى (١٣٨٦) ، وابن جرير ٢١/٤٥٩ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص ، ف١ : « أهبط » .

(٦) فى ص ، ف١ : « برج » .

(٧) فى الأصل : « حجابا » .

(٨) فى الأصل : « سرير » .

(٩) فى ح١ ، م : « فيسمع » .

(١٠) المجبول : المجتمع الخلق . النهاية ١/٢٣٦ .

آخرَ بين يديه أمثالُ الجبالِ من النورِ يُسمَعُ دَوِيُّ تسبيحِ الملائكةِ معه ، وصَفْقُ أجنحتِهم ، فمدَّ أهلُ الجنةِ أعناقَهم فقيل : من هذا الذى قد أُذِنَ له على اللهِ ؟ فقيل : هذا الذى اتَّخذه اللهُ خليلًا ، وجُعِلَت عليه النارُ بردًا وسلامًا ؛ إبراهيمُ ، قد أُذِنَ له على اللهِ . (١ثم أُذِنَ لرجلٍ آخرَ على اللهِ بين يديه أمثالُ الجبالِ من النورِ يُسمَعُ معه[٢] دَوِيُّ تسبيحِ الملائكةِ ، وصَفْقُ أجنحتِهم ، فمدَّ أهلُ الجنةِ أعناقَهم ، فقيل : مَن هذا الذى قد أُذِنَ له على اللهِ ؟ فقيل : هذا الذى[٣] اصطفاه اللهُ برسالتِه[٤] ، وقرَّبه نَجِيًّا ، وكلَّمه كلامًا ؛ موسى ، قد أُذِنَ له على اللهِ١) . ثم يُؤْذَنُ لرجلٍ آخرَ معه مثلُ جميعِ مواكبِ[٥] النَّبِيِّين قبلَه ، من بين يديه أمثالُ الجبالِ من النورِ يُسمَعُ دَوِيُّ تسبيحِ الملائكةِ معه ، وصَفْقُ أجنحتِهم ، فمدَّ أهلُ الجنةِ أعناقَهم فقيل : مَن هذا الذى قد أُذِنَ له على اللهِ ؟ فقيل : هذا أوَّلُ شافِعٍ ، وأوَّلُ مُشَفَّعٍ ، وأكثرُ الناسِ واردةً ، وسَيِّدُ ولدِ آدمَ ، وأوَّلُ من تَنْشَقُّ عن ذُؤابَتِه الأرضُ ، وصاحبُ لواءِ الحمدِ ، قد أُذِن له على اللهِ . فجلَس النَّبِيُّون على منابرِ النورِ ، والصِّدِّيقون على سُرُرِ النورِ ، والشهداءُ على كراسىِّ النورِ ، وجلَس سائرُ الناسِ على كُثْبانِ المسكِ الأذْفَرِ الأبيضِ ، ثم ناداهم الربُّ تعالى من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارِى وجيرانى /ووَفْدِى ، يا ملائكتى ، انهَضُوا إلى عبادِى فأطعِمُوهم . فقَرَّبَتْ إليهم من لحومِ طيرٍ[٦] كأنَّها البُخْتُ ، لا ريشَ لها ولا عظْمَ ، ١٠٩/٦

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ .

(٣) سقط من : ح١ ، وبعده فى ص ، ف١ : « قد » .

(٤) فى ص ، ح١ : « برسالاته » .

(٥) فى الأصل : « مراكب » ، وفى ص ، ف١ : « كواكب » .

(٦) فى ح١ ، م : « الطير » .

فأَكَلُوا[١] ، ثم ناداهم الربُّ عزَّ وجلَّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادِى وزُوَّارِى وجيرانى ووَفْدِى ، أكلُوا ؟ اسقُوهم . فنهَض إليهم غلمانٌ كأنَّهم اللؤلؤُ المَكْنُونُ بأباريقِ الذهبِ والفضةِ بأشربةٍ مختلفةٍ لذيذةٍ ، لذةُ[٢] آخرِها كلَذَّةِ أوَّلِها ، لا يُصَدَّعُونَ عنها ولا يُنزِفُونَ . ثم ناداهم الربُّ عزَّ وجلَّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارِى وجيرانى ووَفدى أَكَلوا وشرِبوا ؟ فَكِّهُوهم[٣] . فيُقَرَّبُ إليهم على أطباقٍ مُكَلَّلةٍ بالياقوتِ والمرجانِ ، من الرُّطَبِ الذى سمَّى[٤] اللهُ ، أشدَّ بياضًا من اللَّبنِ ، وأطيبَ[٥] عُذوبةً من العسلِ . فأَكَلوا ، ثم ناداهم الربُّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارى وجيرانى ووفدِى ، أَكَلوا وشرِبوا وفَكِهُوا ؟ اكسُوهم . ففُتِحَتْ لهم ثمارُ[٦] الجنةِ بحُلَلٍ مصقولةٍ [٣٩٣ظ] بنورِ الرحمنِ فأُلْبِسُوها[٧] ، ثم ناداهم الربُّ عزَّ وجلَّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارى وجيرانى ووفدى ، أَكَلوا وشَرِبوا وفَكِهُوا وكُسُوا ؟ طَيِّبُوهم . فهاجتْ عليهم ريحٌ[٨] يقالُ لها : المُثِيرةُ . بأباريقِ المِسكِ الأبيضِ الأذفرِ ، فنفَحتْ[٩] على وجوهِهم من غيرِ غُبارٍ

(١) سقط من : ص ، ف١ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح١ ، م .

(٣) فى الأصل : « أفكهوهم » .

(٤) فى الأصل ، ص : « يسمى » .

(٥) فى م : « أشد » .

(٦) فى الأصل : « ثياب » ، وفى ح١ : « عمار » .

(٧) فى ف١ ، ح١ : « فألبسوهم » ، وفى م : « فأكسوها » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ : « الريح » .

(٩) فى الأصل ، ح١ ، م : « فنفخت » . ونفح الريح : هبوبها . النهاية ٥/ ٩٠ .

ولا قَتام[١] ، ثم ناداهم الربُّ عزَّ وجلَّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارى وجيرانى ووفدى ، أَكَلوا وشَرِبوا وفَكِهُوا وكُسُوا وطُيِّبُوا ، وعِزَّتى لَأَتَجَلَّيَنَّ لهم حتى ينظرُوا إلىَّ . فذلك انتهاءُ العطاءِ[٢] ، وفَضْلُ المزيدِ . فتجلَّى لهم الربُّ ثم قال : السلامُ عليكم عبادى ، انظرُوا إلىَّ ، فقد رَضِيتُ عنكم . فتداعت قصورُ الجنةِ وشجرُها : سبحانك . أربعَ مراتٍ ، وخرَّ القومُ سُجَّدًا ، فناداهم الربُّ : عبادى ارفَعوا رءوسَكم ؛ فإنها ليست بدارِ عملٍ ، ولا دارِ نصَبٍ ؛ إنما هى دارُ جزاءٍ وثوابٍ ، وعزَّتى ما خلقْتُها إلا من أجلِكم ، وما من ساعةٍ ذَكرتُمونى فيها فى دارِ الدنيا إلا ذَكَرْتُكم فوقَ عرشِى[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : حدَّثنى رسولُ اللهِ ﷺ قال : «حدَّثنى جبريلُ قال : يدخلُ الرجلُ على الحوراءِ فتستقبلُه بالمعانقةِ والمصافحةِ ، فبأَىِّ بنانٍ تُعاطيه !! لو أنَّ بعضَ بنانِها بدا لغلَب ضوءُه ضوءَ الشمسِ والقمرِ ، ولو أنَّ طاقةً من شَعْرِها بَدَتْ لملأَت ما بين المشرقِ والمغربِ من طيبِ ريحِها ، فبينما[٤] هو متكئٌ معها[٥] على أريكتِه[٦] إذ أشرَق عليه نورٌ من فوقِه ، فيَظُنُّ أنَّ اللهَ تعالى قد أشْرَف على خلقِه ، فإذا حوراءُ تُناديه : يا وَلِىَّ اللهِ ، أما لنا فيك من

(١) فى ص ، ف١ : « قتار » . القَتام : الغُبار . اللسان (ق ت م) .

(٢) فى ف١ : « العطية » .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٥٤ - ٤٥٧ . وقال ابن كثير : فيه غرائب كثيرة . تفسير ابن كثير ٧/٣٨٥ .

(٤) فى ص ، ح١ : « فبينا » .

(٥) فى ص ، ف١ : « عليها » .

(٦) فى ص ، ف١ : « أريكة » .

دُولةٍ[١] ؟ فيقولُ : ومن أنتِ يا هذه ؟ فتقولُ : أنا من اللواتى قال اللهُ : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . فيتحوَّلُ إليها ، فإذا عندَها من الجمالِ والكمالِ ما ليس مع الأُولى ، فبينما[٢] هو متكئٌ معها[٣] على أريكتِه[٤] إذ أشْرَف عليه نورٌ من فوقِه ، فإذا حوراءُ أخرى تُناديه : يا وَلِيَّ اللهِ ، أما لنا فيك من دُولَةٍ ؟ فيقولُ : ومن أنتِ يا هذه ؟ فتقولُ : أنا من اللواتِى قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة : ١٧] . فلا يزالُ يَتَحَوَّلُ من زوجةٍ إلى زوجةٍ»[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . قال : لو أنَّ أدنى أهلِ الجنةِ لو[٦] نزَل به أهلُ الجنةِ كلُّهم لأَوْسَعهم[٧] طعامًا وشرابًا ومَجْلِسًا[٨] وخَدَمًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كثيرِ بنِ مرَّةَ قال : من المزيدِ أنْ تَمُرَّ السحابةُ بأهلِ الجنةِ فتقولُ : ماذا تُريدُون فأُمطِرَه عليكم[٩] ؟ فلا يَدْعُون بشىءٍ إلا أمطَرَتْهم[١٠] .

---

(١) يقال : صار الفىء دُولةً بينهم . يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا . اللسان (دول) .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : « فبينا » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف١ : « أريكة » .

(٥) قال الألبانى : منكر . ضعيف الترغيب والترهيب (٢٢٢٢) .

(٦) سقط من : ح١ ، م ، وفى ص ، ف١ : « أشرف » .

(٧) فى ح١ : « لوسعهم » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « مجالسا » ، وفى م : « مجالس » .

(٩) فى م : « لكم » .

(١٠) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٤/٧ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ . قال : أَثَّرُوا[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ . قال : هرَبوا ، بلغةِ اليمنِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم أما سمِعتَ قولَ عدىِّ بنِ زيدٍ[2] :

نَقَّبُوا فى البلادِ مِن[3] حَذَرِ المَوْتِ وجَالُوا فى الأَرْضِ أىَّ مَجَالِ[4]

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ . قال : ضرَبوا[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ . قال : هل من مَهرَبٍ ، يَهرُبون من الموتِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ . قال : حاصَ أعداءُ اللهِ فوجَدوا أمرَ اللهِ لهم[6]

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٦٠ .

(٢) فى الأصل : « يزيد » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٥ .

(٥) بعده فى ح١ ، م : « فى الأرض » . وبعده فى مصدرى التخريج : « فى البلاد » .
والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٧ - وابن جرير ٢١/٤٦٠ .

(٦) سقط من : ص ، ف١ .

مُدرِكًا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ . قال : كان المنافقون يَجلِسون عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ثم يَخرُجون فيقولُون : ماذا قال آنفًا ؟ ليس معهم قلوبٌ .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : (٢) إنَّ العقلَ فى القلبِ ، والرحمةَ فى الكبِدِ ، والرأفةَ فى الطِّحالِ ، والنَّفْسَ فى الرئةِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال(٢) : التوفيقُ خيرُ (٤) قائدٍ ، وحسنُ الخلُقِ خيرُ قرينٍ ، والعقلُ خيرُ صاحبٍ ، والأدبُ خيرُ(٤) ميراثٍ[(٥)] ، ولا وحشةَ /أشدُّ من العُجْبِ[(٦)] . ١١٠/٦

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ . قال : لا يُحَدِّثُ نفسَه بغيرِه ، ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قال : شاهدٌ بالقلبِ[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢٣٩/٢ ، وابن جرير ٤٦١/٢١ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) البخارى (٥٤٧) ، والبيهقى (٤٦٦٢) . حسن الإسناد . (صحيح الأدب المفرد - ٤٢٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ .

(٥) فى م : « ميزان » .

(٦) البيهقى (٤٦٦١ ، ٨٠٣٢) .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٧/٤ - وابن جرير ٤٦٣/٢١ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قال : يَستمِعُ وقلبُه شاهدٌ ، لا يكونُ قلبُه مكانًا آخرَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قال : هو رجلٌ من أهلِ الكتابِ ألقَى السمعَ أىْ : استمَع للقرآنِ وهو شهيدٌ على ما فى يديه من كتابِ اللهِ ، أنه يَجدُّ النبىَّ محمدًا مكتوبًا[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : قالت اليهودُ : ابتدَأ اللهُ الخلقَ يومَ الأحدِ ، والاثنين ، والثلاثاءِ ، والأربعاءِ ، والخميسِ ، [2]والجمعةِ[2] ، واستراح يومَ السبتِ[3] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : قالت اليهودُ : إنَّ اللهَ خلَق الخلقَ فى ستةِ أيامٍ ، وفرَغ من الخلقِ يوم الجمعةِ ، واستراح يومَ السبتِ . فأكذَبهم اللهُ فى ذلك فقال : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ . قال : من نَصَبٍ[5] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٩ ، وابن جرير ٢١/٤٦٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « الجمعة » .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٣٩ ، وابن جرير ٢١/٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٥) ابن جرير ٢١/٤٦٦ .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ . قال : اللُّغوبُ النَّصَبُ[1] ، تقولُ اليهودُ : إنه أَعيَا بعدَ ما خلَقهما[2] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن العوامِ بنِ حوشبٍ قال : سألتُ أبا مِجلزٍ عن الرجلِ يَجلِسُ فيَضعُ إحدَى رجليه على الأخرَى ، فقال : لا بأسَ به ؛ إنما كرِهَ ذلك اليهودُ ؛ زعَموا أنَّ اللهَ خلَق السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ثم استراحَ[3] يومَ السبتِ فجلَس تلك الجِلسةَ ، فأنزَل اللهُ تعالى[4] : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ[6]﴾ : « صلاةُ الصبحِ » ، ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ : « صلاةُ العصرِ »[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾ .

---

(١) فى الأصل : « التعب » .

(٢) آدم (ص ٦١٥ - تفسير مجاهد) ، والفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٧ - وابن جرير ٢١/٤٦٦ ، والبيهقى (٧٦٦) .

(٣) فى ص ، ف١ : « استوى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ح١ ، م .

(٥) الخطيب ٨/٦ ، وفيه : « سألت أبا مخلد » ، وعند ابن أبى شيبة ٨/٣٨٢ : « عن العوام عن الحكم قال : سألت أبا مجلز » .

(٦) بعده فى ح١ ، م : « ﴿ وقبل الغروب ﴾ . قال : قبل طلوع الشمس » .

(٧) الطبرانى (٧٠١٤) ، وابن عساكر ٢٤٨/٤١ . وقال الهيثمى : فيه داود بن الزبرقان وهو =

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ . قال : العَتَمَةُ ، ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ : النوافلُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ . قال : مِن الليلِ كلِّه[٢] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بِتُّ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فصلَّى ركعتين خفيفتين قبلَ صلاةِ الفجرِ ثم خرَج إلى الصلاةِ ، فقال : «يابنَ عباسٍ ، ركعتان قبلَ صلاةِ الفجرِ إدبارُ النجومِ ، وركعتان[٣] بعدَ المغربِ أدبارُ السجودِ»[٤] .

وأخرَج مسددٌ فى «مسندِه» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن : إدبارِ النجومِ ، وأدبارِ[٥] السجودِ . فقال : «أدبارُ السجودِ الركعتان بعدَ المغربِ ، وإدبارُ النجومِ الركعتان قبلَ الغداةِ»[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : حفِظْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ عشْرَ

= متروك . مجمع الزوائد ١١٢/٧ . وأصل الحديث عند البخارى (٥٥٤) ، وعند مسلم (٦٣٣) .

(١) ابن جرير ٤٧٣/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٦٨/٢١ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الترمذى (٣٢٧٥) ، وابن جرير ٤٧١/٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٧/٧ - والحاكم ٣٢٠/١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٥) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٢١٧٨) .

(٥) سقط من : م .

(٦) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١١٤) .

ركعاتٍ تطوعًا ، منها أربعٌ فى كتابِ اللهِ : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . [١]فى الركعتين[١] بعدَ المغربِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى «الصلاةِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : ركعتان بعد المغربِ ، ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : ركعتان قبلَ الفجرِ[٢] .

[٣]وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : ركعتان بعدَ المغربِ ، ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال ركعتان قبلَ الفجرِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . الركعتان بعد المغربِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . الركعتان بعد صلاةِ المغربِ ، ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ : [٦]الركعتان قبلَ[٦] صلاةِ الفجرِ[٣][٧] .

(١ - ١) فى ف١ : « قال : الركعتان » ، وفى ح١ : « قال : فى ركعتين » ، وفى م : « قال : فى الركعتين ».

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٥٩٨/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٥٢٣/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن جرير ٤٦٩/٢١ ، ٦٠٩ .

(٥) ابن أبى شيبة ٥٢٣/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن جرير ٤٦٩/٢١ ، ٤٧٠ .

(٦ - ٦) فى ح١ : « الركعتين بعد » .

(٧) ابن أبى شيبة ٥٢٣/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن جرير ٤٧٠/٢١ .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي تميمٍ الجَيْشانيِّ قال : قال أصحابُ[(١)] رسولِ اللهِ ﷺ في قولِه : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . هما الركعتان بعدَ المغربِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ : الركعتان بعدَ المغربِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ قال : كان يقالُ : أدبارُ السجودِ الركعتان بعدَ المغربِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : الركعتان بعدَ المغربِ[(٥)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ[(٣)] عن قتادةَ ، والشعبيِّ ، والحسنِ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الأوزاعيِّ ، أنه سئِل عن الركعتين بعد المغربِ فقال : هما في كتابِ اللهِ : ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[(٧)] .

---

(١) ليس في : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص٢٩، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٥٩٨/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٤٧١/٢١ .

(٤) ابن جرير ٤٧٠/٢١ .

(٥) ابن جرير ٤٧٠/٢١ ، ٤٧١ .

(٦) ابن جرير ٤٦٩/٢١ ، ٤٧٠، ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٧) ابن جرير ٤٧٢/٢١ .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ مجاهدٍ قال : قال ابنُ عباسٍ[1] : أدبارُ السجودِ التسبيحُ بعد الصلاةِ . ولفظُ البخاريِّ : أمَره أنْ يُسَبِّحَ في أدبارِ الصلواتِ كلِّها[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ . قال : هي الصَّيْحَةُ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، والواسطيُّ في «فضائلِ بيتِ المقدسِ» ، عن يزيدَ[4] بنِ جابرٍ في قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : يَقِفُ إسرافيلُ على صخرةِ بيتِ المقدسِ فيَنفُخُ في الصُّورِ فيقولُ : يا أيَّتُها العظامُ النَّخِرَةُ ، والجلودُ المُتَمَزِّقَةُ ، والأشعارُ المتقطعةُ ، إنَّ اللهَ يَأمُرُكِ أنْ تجتمعي لفصلِ الحسابِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ في قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : ملكٌ قائمٌ على صخرةِ بيتِ المقدسِ[6] يُنادِي : يا أيَّتُها العظامُ الباليةُ ، والأوصالُ المُتَقَطِّعةُ ، إنَّ اللهَ /يَأمُرُكُنَّ أنْ تَجتمِعْنَ لفصلِ ١١١/٦

---

(١) بعده في ح١ : « قال رسول الله ﷺ » .

(٢) البخارى (٤٨٥٢) ، وابن جرير ٤٧٣/٢١ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩ .

(٣) ابن جرير ٤٧٥/٢١ .

(٤) في الأصل : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ٥/١٨ .

(٥) ابن عساكر ١٣٦/٦٥ .

(٦) في م : « القدس » .

القضاءِ[١] .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن بُريدةَ قال : ملكٌ قائمٌ على صخرةِ بيتِ المقدسِ ، واضِعٌ إصبَعَيه فى أُذُنَيه يُنادِى يقولُ : يا أيُّها الناسُ ، هَلُمُّوا إلى الحسابِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والواسطىُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ أنه يُنادِى من بيتِ المقدسِ من الصخرةِ ، وهى أوسطُ الأرضِ ، وحُدِّثْنا أنَّ كعبًا قال : هى أقربُ الأرضِ إلى السماءِ بثمانيةَ عشرَ ميلًا[١] .

وأخرَج الواسطىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : من صخرةِ بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : يَسمعُ النفخةَ القريبُ والبعيدُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ . قال : يومَ يَخرُجون إلى البعثِ من القبورِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ . قال : تُمطِرُ السماءُ عليهم حتى تَشقَّقُ الأرضُ عنهم .

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٧٥ .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٧٥ ، ٤٧٦ .

وبعده فى م : « وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والواسطى أصبعيه فى أذنيه ينادى يقول : يا أيها الناس هلموا إلى الحساب » .

وأخرَج (١ الترمذيُّ وحسَّنه ، وأبو عروبةَ فى « الأوائلِ »(٢) ، والطبرانيُّ ، و١) الحاكمُ ، (١ واللفظُ له١) ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أوَّلُ مَن تَنشَقُّ عنه الأرضُ ، ثم أبو بكرٍ ، ثم عمرُ ، ثم آتى أهلَ البقيعِ فيُحشَرُون معى ، ثم أنتظِرُ أهلَ مكةَ» . وتلا ابنُ عمرَ : ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًاۚ﴾ الآيةَ(٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍۖ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍۖ﴾ . قال : لا تتجبَّرْ عليهم(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍۖ﴾ . قال : إنَّ اللهَ كرِه لنبيِّكم(٥) الجَبْرِيَّةَ ، ونهَى عنها ، وقدَّم فيها فقال : ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾(٤) .

وأخرَج الحاكمُ عن جريرٍ قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ برجلٍ تُرعَدُ فرائصُه ، فقال : «هوِّنْ عليك ، فإنما أنا ابنُ امرأةٍ من قريشٍ كانت تأكلُ القَدِيدَ فى هذه البطحاءِ» . ثم تلا جريرٌ : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍۖ﴾(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح١ : « الدلائل » .

(٣) الترمذى (٣٦٩٢) ، والطبرانى (١٣١٩٠) ، والحاكم ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٦١) .

(٤) ابن جرير ٤٧٧/٢١ .

(٥) فى م : « لنبيه » .

(٦) الحاكم ٤٦٦/٢ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٧٦) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يعودُ المريضَ ، ويَتْبعُ الجنائزَ[١] ، ويُجيبُ دعوةَ المملوكِ ، ويَركبُ الحمارَ ، ولقد كان يومَ خيبرَ ويومَ قريظةَ على حمارٍ خِطامُه حبلٌ من ليفٍ ، وتحته إكافٌ من ليفٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو خَوَّفْتنا . فنزَلتْ : ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[٣] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ : « الجنازة » .

(٢) الحاكم ٤٦٦/٢ . والحديث عند أبى داود (٤١٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩١٥) .

(٣) ابن جرير ٤٧٨/٢١ .

سورةُ الذارياتِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الذارياتِ » بمكةَ[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، عن أبى المتوكلِ الناجىِّ ، أن[٢] ابنَ عمرَ[٣] قرَأ فى الظُّهرِ بـ « ق » ، و « الذارياتِ »[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، (٥)والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ »(٥) ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طُرُقٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ . [٣٩٤و] قال : الرياحُ ، ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ . قال : السحابُ ، ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ . قال : السُّفُنُ ، ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ . قال : الملائكةُ[٦] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس (٦٨٠) ، والبيهقى ١٤٤/٧ .

(٢) فى الأصل ، م : « عن » .

(٣) بعده فى م : « أنه » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٥٦/١٥ ، وفيه : « عمر » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢٤١/٢ ، والفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٨/٤ - والحارث بن أبى أسامة =

وأخرَج البزارُ ، والدارقطنيُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : جاء صَبيغٌ التميميُّ إلى عمرَ بنِ الخطابِ فقال : أخبِرْنى عن : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ . قال : هى الرياحُ ، ولولا أنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه ما قلتُه . قال : فأخبِرْنى عن : ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ . قال : هى السحابُ ، ولولا أنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه ما قلتُه . قال : فأخبِرْنى عن ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ . قال : هى السُّفُنُ ، ولولا أنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه ما قلتُه . قال : فأخبِرْنى عن ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ . قال : هن الملائكةُ ، ولولا أنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه ما قلتُه ، ثم أمَر به فضُرِبَ مائةً ، وجُعِلَ فى بيتٍ ، فلما برَأ دعاه ، فضرَبه[1] مائةً أخرى ، وحمَله على قَتَبٍ ، وكتَب إلى أبى موسى الأشعرىِّ : امنَعِ الناسَ من مجالستِه . فلم يَزالوا كذلك حتى أتى أبا موسى ، فحلَف له بالأيمانِ المغلَّظةِ ما يَجدُ فى نفسِه مما كان يَجدُ شيئًا ، فكتَب فى ذلك إلى عمرَ ، فكتَب عمرُ : ما إخالُه إلا قد صدَق ، فخَلِّ بينه وبينَ [2]مجالسةِ الناسِ[2] .

وأخرَج الفريابىُّ عن الحسنِ قال : سأل صَبيغٌ التميمىُّ عمرَ بنَ الخطابِ عن : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ ، وعن : ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ ، وعن ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ .

= (٣٨٥ - بغية الباحث) ، وابن جرير ٢١/٤٧٩ - ٤٨٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٨ - والحاكم ٢/٤٦٦ ، ٤٦٧ ، والبيهقى (٣٩٩١) .

(١) فى م : « فضرب » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « مجالسته للناس » .

والأثر عند البزار (٢٢٥٩ - كشف) ، والدارقطنى - كما فى الإصابة ٣/٤٥٩ - وابن عساكر ٢٣/٤١٠ . وقال الهيثمى : وفيه أبو بكر بن أبى سبرة وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/١١٣ .

فقال عمرُ : اكشفْ رأسَك . فإذا له ضفيرتان ، فقال : واللهِ لو وجَدْتُك محلوقًا لضَرَبْتُ عُنُقَك . فكتَب[1] إلى أبى موسى الأشعرىِّ ألاَّ يُكلِّمَه مسلمٌ ولا يُجالسَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ مَرْدُويه[2] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ . قال : الرياحُ . ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ . قال : السحابُ . ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ . قال : السُّفُنُ . /﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ . قال : الملائكةُ . ١١٢/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ . قال : الرياحُ ، ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ . قال : السحابُ تحمِلُ المطرَ ، ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ . قال : السفنُ ، ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ . قال : الملائكةُ يُنَزِّلُها اللهُ بأمرِه على مَن يشاءُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [4]﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾[4] . قال : إن[5] يومَ القيامةِ لكائنٌ ، ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ . قال : الحسابُ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ

---

(١) فى ح١ ، م : « ثم كتب » .

(٢) فى ح١ ، م : « المنذر » .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، وأبو الشيخ (٤٩٢) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « إن الدين لواقع » .

(٥) سقط من : ح١ ، وفى الأصل : « ذلك » .

(٦) ابن جرير ٢١/٤٨٥ .

ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ . قال : ذلك يومَ القيامةِ ، يومَ يدينُ اللهُ العبادَ بأعمالِهم[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : حسنُها واستواؤُها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ البهاءِ والجمالِ ، وإن بنيانَها كالبُرْدِ المسلسلِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْقِ الحسنِ[٤] .

وأخرَج الطستيُّ (٥في مسائلِه٥) ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ الطرائقِ والخَلْقِ الحسنِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ[٦] زهيرَ بنَ أبي سُلْمى

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤٢ ، وابن جرير ٢١/٤٨٥ .

(٢) في الأصل : « استوائها » .

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣١٩ - وابن جرير ٢١/٤٨٧ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/٣١٩ - وأبي الشيخ (٥٥٦) .

(٣) أبو الشيخ (٥٤٧) .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٨٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ف١ ، م : « قول » .

يقولُ[1] :

هم يَضْرِبونَ حَبِيكَ البَيْضِ إذ لَحِقُوا   لا ينكُصُون[2] إذا ما استُلْحِموا[3] وحَمُوا[4]

وأخرَج ابنُ منيعٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : (٥ذاتِ الخَلْقِ الحسنِ٥) .

(٦وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرٍو في قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : (٧هي السماءُ السابعةُ٦)(٧) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي صالحٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْق الشديدِ[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ الخلقِ الحسنِ ؛ مُحَبَّكةٍ بالنجومِ[9] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال :

---

(١) ديوانه ص ١٥٩ .

(٢) في الديوان : « ينكلون » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

(٣) استُلحموا : أُدْرِكوا . ويروى استلأموا : لبسوا السلاح وهي اللأْمة . ينظر شرح الديوان .

(٤) الطستي - كما في الإتقان ٢/٩٤ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف١ : « هي السماء السابعة » .

والأثر عند أحمد بن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٢٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ .

(٧ - ٧) في الأصل : « ذات الخلق الحسن » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وأبي الشيخ (٥٦٥) .

(٨) أبو الشيخ (٥٤٦) .

(٩) ابن جرير ٢١/٤٨٧ ، وأبو الشيخ (٥٤٨) .

ذاتِ الخَلْقِ الحسنِ ؛ ألم تر الحائكَ إذا نسَج الثوبَ فأجاد نسجَه قيل : واللهِ[١] أجاد ما حبَكه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ . قال : المتقَنِ البنيانِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ . قال : أهلُ الشركِ يختلِفُ عليهم الباطلُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ . قال : مُصدِّقٌ بهذا القرآنِ ومكذِّبٌ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ . قال : يُصرَف عنه من صُرِف[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ . قال : يُضَلُّ عنه مَن ضلَّ .

قولُه تعالى : ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) بعده فى الأصل ، ص : « ما » .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، وأبو الشيخ (٥٥٥) .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٨٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٤٢ ، وابن جرير ٢١/٤٩٠ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٤٣ ، وابن جرير ٢١/٤٩١ .

﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : لُعِن المُرْتابون[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ما كان فى القرآنِ « قُتِّل » بالتشديدِ فهو عذابٌ ، وما كان « قُتِل » بالتخفيفِ فهو رحمةٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : الكهنةُ ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : فى غفلةٍ لاهون[3] .

[4]وأخرج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : الكذَّابون[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : الذين يَخرُصون الكذبَ ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : قلبُه فى كِنانةٍ[5] ، ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : متى يومُ الدينِ ، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُعَذَّبون عليها ويُحْرَقون ، كما يفتَنُ[6] الذهبُ فى النارِ[7] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٩٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٤ .

(٢) الطبرانى (١١١٧٥) . وقال الهيثمى : وفيه سهل بن إبراهيم المروزى ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/١٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٩٢، ٤٩٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ .

(٥) فى ح١ ، م : « كآبة » .

(٦) فى ف١ : « يحرق » ، وفى ح١ : « يفت » .

(٧) ابن جرير ٢١/٤٩٢ - ٤٩٦ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : أهلُ الغِرَّةِ والظنونِ ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : فى عمًى وشبهةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ﴾ . يعنى[2] : الكفرِ والشكِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]عن ابنِ عباسٍ[3] فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : فى ضلالتِهم يتمادَوْن . وفى قولِه : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يعذَّبونَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ[5] ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ . قال : يومَ يعذَّبون فيقولُ : ذوقوا عذابَكم[6] .

[7]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى الجوزاءِ : ﴿ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ . قال : عذابَكم[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ قال :

---

(١) ابن جرير ٤٩٣/٢١ ، ٤٩٤ .

(٢) فى م : « قال » .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) ابن جرير ٤٩٤/٢١ ، ٤٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣٢٠/٤ ، والإتقان ٤٤/٢ .

(٥) بعده فى ح١ : « قال يعذبون . وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله : ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ » .

(٦) عبد الرزاق ٢٤٢/٢ ، وابن جرير ٤٩٩/٢١ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

حريقكم .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ . قال : الفرائضَ ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ . قال : قبلَ أن تَنْزِلَ الفرائضُ يَعْملون[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ [2]فى كتابِ « الصلاةِ »[2] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى [3]« شعبِ الإيمانِ »[3] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : ما تأتى عليهم ليلةٌ ينامون حتى يُصبحوا لا يُصلُّون[4] فيها[5] .

/**وأخرَج** ابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . يقولُ : قليلًا ما كانوا يَنامون[6] . ١١٣/٦

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، [7]وابنُ المنذرِ[7] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ

---

(١) ابن جرير ٥٠١/٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، وحاشية ح١ : « الأسماء والصفات » .

(٤) فى ص ، ف١ : « يصلوا » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٣٩/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٥٠٢/٢١ ، ٥٠٣ ، والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقى (٣١٠٩) .

(٦) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٥٠٨/٢١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، م .

وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، من أنسٍ في قولِه : ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ . قال : كانوا يُصَلُّون بين المغربِ والعشاءِ ، وكذلك : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ﴾[1] [السجدة : ١٦] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، [2]وابنُ نصرٍ[2] ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ . قال : لا يَنامون عن العشاءِ الآخرةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ في قولِه : ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ . قال : ذلك إذ أُمِرُوا بقيامِ الليلِ ، فكان أبو ذرٍّ يَعتمِدُ على العصا ، فمَكَثُوا شهرين ثم نزَلت الرخصةُ : ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾[4] [المزمل : ٢٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في الآيةِ قال : كانوا قليلًا من الناسِ الذين يَفعلون ذلك إذ ذاك[5] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الضحاكِ في الآيةِ ، قال : المُتَّقِين هم القليلُ ، كانوا من الناسِ قليلًا[6] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿كَانُواْ

---

(١) أبو داود (١٣٢٢) ، وابن جرير ٦٠٩/١٨ ، والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقي ١٩/٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ ، وابن جرير ٥٠٣/٢١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٥) ابن جرير ٥٠٧/٢١ ، ٥٠٨ .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ .

﴿قَلِيلًا﴾ . يقولُ : المحسنون كانوا قليلًا ، هذه مفصولةٌ ، ثم استأْنف فقال : ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . الهجوعُ النومُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، عن مجاهدٍ في الآيةِ قال : كانوا لا يَنامون اللَّيلَ كلَّه[2] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : كان الحسنُ يقولُ[3] : قليلًا من الليلِ ما يَنامون . وكان مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللهِ يقولُ : كانوا قلَّ ليلةٌ إلا[4] يُصيبون منها . وكان محمدُ بنُ عليٍّ يقولُ : لا يَنامون حتى يُصلُّوا[5] العَتَمةَ[6] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الحسنِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ في قولِه : ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : هجَعوا قليلًا ثم مَدُّوها[7] إلى السَّحَرِ[8] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ آخرَ الليلِ في التَّهَجُّدِ أحبُّ إليَّ من أوَّلِه ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾» .

---

(١) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ ، وابن جرير ٥٠٨/٢١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٣) بعده في م : « كانوا » .

(٤) في م : « لا » .

(٥) في الأصل : « يصلون » .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن جرير ٥٠٢/٢١ - ٥٠٤ .

(٧) في ح١ : « مدوهم » .

(٨) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : « يُصلُّون » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : يُصَلُّون[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : صَلَّوا فلما كان السَّحَرُ استغفَرُوا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ﴾ . قال : سوى الزكاةِ ؛ يَصِلُ بها رحِمًا ، أو يَقْرِى بها ضيفًا ، أو يُعِينُ بها محرومًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ﴾ . قال : سِوى الزكاةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يَرون فى أموالِهم حقًّا سوى الزكاةِ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئِل عن السائلِ والمحرومِ ، قال : السائلُ الذى يَسأَلُ الناسَ ، والمحرومُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن أبى شيبة ١٣/٣٢٧ ، وابن جرير ٢١/٥١٠ .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/٢٣٨ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٢١/٥٠٥ ، ٥١٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/١٩١ .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/١٩٠ ، ١٩١ .

الذى ليس له سَهمٌ فى المسلمين(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الحنفيَّةِ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً فأصابوا وغَنِموا ، فجاء قومٌ بعدما فرَغوا فنزَلت : ﴿وَفِىٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المحرومُ هو المُحَارَفُ(٣) الذى يَطلُبُ الدنيا وتُدْبِرُ عنه ، ولا يسألُ الناسَ ، فأمَر اللهُ المؤمنين برِفْدِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ قال : سألتُ عائشةَ عن المحرومِ فى هذه الآيةِ ، فقالت : هو المُحارَفُ الذى لا(٤) يكادُ يَتَيَسَّرُ له مكسبُه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المحرومُ المُحارَفُ الذى ليس(٥) له فى الإسلامِ سَهْمٌ(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : المحرومُ الذى ليس له فى الغنيمةِ شىءٌ(٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ ، مثلَه(٧) .

---

(١) ابن جرير ٥١٣/٢١ .

(٢) ابن أبى شيبة ٤١٢/١٢ ، وابن جرير ٥١٥/٢١ ، ٥١٦ .

(٣) المُحَارَفُ : هو المحروم المَجْدود الذى إذا طلب لا يُرزق ، أو يكون لا يسعى فى الكسب . النهاية ٣٧٠/١ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ .

(٥) سقط من : ص .

(٦) ابن أبى شيبة ٤١٢/١٢ ، ٤١٣ ، وابن جرير ٥١٢/٢١ .

(٧) ابن أبى شيبة ٤١٣/١٢ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى قلابةَ قال : كان رجلٌ باليمامةِ فجاء السَّيْلُ فذهَب[1] بمالِه ، فقال رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ : هذا المحرومُ فأَعطُوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : السائلُ الذى يَسألُ بكفِّه ، والمحرومُ المُتَعَفِّفُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ قال : المحرومُ المُحارَفُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : المحرومُ المُحارَفُ الذى لا يَثْبُتُ له مالٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : المحرومُ الذى لا يَنمُو له مالٌ فى قضاءِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ قال : هو المُحارَفُ . وتلا هذه الآيةَ : ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝٦٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة : ٦٦، ٦٧] . قال : هلكَتْ ثمارُهم ، وحُرِمُوا بركةَ أرضِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قَزَعةَ ، أنَّ رجلًا سأل ابنَ عمرَ عن قولِه : (وفى أموالِهم حقٌّ معلومٌ[3]) . قال : هى الزكاةُ ، و[4] سِوى /ذلك حقوقٌ . ٦/١١٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِلسَّآئِلِ

---

(١) فى م : « فذهبت » .

(٢) ابن جرير ٢١/٥١٥ .

(٣) كذا فى النسخ ، وصواب التلاوة : ﴿وفى أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ . وينظر ما سيأتى ص٦٧٨.

(٤) بعده فى م : « فى » .

وَٱلْمَحْرُومِ﴾ . قال : السائلُ الذى يَسألُ بكفِّه ، والمحرومُ المُحارَفُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ قال : أعيانى أن أعلَمَ ما المحرومُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى بشرٍ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن المحرومِ ، فلم يَقُلْ فيه شيئًا ، وسألتُ عطاءً فقال : هو المحدودُ . وزعَم أنَّ المحدودَ المُحارَفُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس المسكينُ الذى تَرُدُّه التمرةُ والتمرتان ، والأكلةُ والأكلَتان» . قالوا : فمَن المسكينُ ؟ قال : «الذى ليس له ما يُغنِيه ، ولا يُعلمُ مكانُه فيُتَصَدَّقَ عليه ، فذلك المحرومُ»[٣] .

وأخرَج العسكرىُّ فى «المواعظِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أنسُ[٤] ، ويلٌ للأغنياءِ من الفقراءِ يومَ القيامةِ ، يقولُون : ربَّنا ، ظلَمُونا حقوقَنا التى فرَضْتَ لنا عليهم . فيقولُ : وعِزَّتى وجلالى ، لأُقَرِّبَنَّكم ولأُبَعِّدَنَّهم[٥]» . قال : وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وفى أموالِهم حقٌّ

---

(١) ابن جرير ٥١٢/٢١ مختصرا .

(٢) ابن جرير ٥١٤/٢١ .

(٣) ابن جرير ٥١٥/٢١ ، وابن حبان (٣٣٥١) . وهو عند ابن جرير عن الزهرى رفعه . والحديث عند أبى داود (١٦٣٢) من حديث أبى هريرة ، وقال أبو داود : روى هذا محمد بن ثور وعبد الرزاق عن معمر ، جعلا المحروم من كلام الزهرى ، وهو أصح . وقال الألبانى : صحيح دون قوله : فذاك المحروم . فإنه مقطوع من كلام الزهرى . صحيح سنن أبى داود (١٤٣٧) ، ضعيف سنن أبى داود (٣٥٨) .

(٤) فى الأصل : « أنيس » .

(٥) فى ح١ ، م : « لأباعدنهم » .

معلومٌ للسائلِ والمحرومِ) »[١] .

وأخرَج[٢] البيهقيُّ فى «سننِه» عن [٣٩٤ظ] فاطمةَ بنتِ قيسٍ ، أنها سألتِ النبيَّ ﷺ عن هذه الآيةِ : (وفى أموالِهم حقٌّ معلومٌ[٣]) . قال : «إنَّ فى المالِ حقًّا سِوى الزكاةِ » . وتلا هذه الآيةَ : « ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ »[٤] [البقرة : ١٧٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ . قال : يقولُ : مُعتبَرٌ لمن اعتبَر ، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : يقولُ : فى خَلْقِه أيضًا إذا فكَّر ، فيه مُعْتَبَرٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : من تَفكَّرَ فى خَلقِه عَلِم أنما لُيِّنَتْ مفاصلُه للعبادةِ[٦] .

---

(١) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤٨١٣) ، وفى الصغير ٢٤٦/١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٤٠) . والآية وردت هكذا فى النسخ والمعجم الصغير ولعله خطأ قديم ، وصواب تلاوته دون قوله : معلوم . وفى الأوسط : ﴿الذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ . الآيتان ٢٤، ٢٥ من سورة المعارج.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ : « الترمذى و » . وتقدم تخريجه عند الترمذى فى ١٥٠/٢ ، ولفظه عنده : سألت النبى ﷺ عن الزكاة .

(٣) كذا فى النسخ ومصدر التخريج ، وصواب التلاوة كما أشرنا .

(٤) البيهقى ٨٤/٤ .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٤/٢ ، وابن جرير ٥١٨/٢١ ، وأبو الشيخ (١٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٨) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ الزبيرِ في قولِه : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : سبيلُ الغائطِ والبولِ[1] .

وأخرَج الخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : سبيلُ الغائطِ والبولِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : ما[3] يدخُلُ من طعامِكم وما يَخرُجُ .

قولُه تعالى : ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ النَّقُّورِ ، والديلميُّ ، عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : «المطرُ»[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : إني لأعرِفُ الثَّلْجَ وما رأيتُه . في قولِه : ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الثَّلْجُ منه[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ . قال : المطرُ ، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الجنةُ والنارُ[6] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٥١٩ ، والبيهقي (٨٢٠٨) .

(٢) الخرائطي (٦٠٧) .

(٣) في ح١ ، م : « فيما » .

(٤) الديلمي (٧١٨٣) .

(٥) سقط من : م .

والأثر عند أبي الشيخ (٧٦٣) .

(٦) ابن جرير ٢١/٥٢٠ ، ٥٢٢ ، وأبو الشيخ (٧٤٦) .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه(١) .

وأخرَج (٢) ابنُ جريرٍ(٢) ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الجنةُ فى السماءِ ، وما تُوعَدُون من خيرٍ وشرٍّ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية . قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «قاتلَ اللهُ أقوامًا أقسَم لهم ربُّهم ثم لم يُصَدِّقوا»(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ . قال : لكلِّ شيءٍ ذكَره فى هذه السورةِ .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ . قال : خِدْمَتُه إيَّاهم بنفسِه(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أكرَمهم إبراهيمُ بالعجلِ(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢١/٥٢١ .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن جرير ٢١/٥٢٢ .
(٤) ابن جرير ٢١/٥٢٣ .
(٥) ابن أبى الدنيا فى قرى الضيف (٨) ، والبيهقى (٩٦٣٦) .
(٦) ابن جرير ٢١/٥٢٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾ . قال : كان عامةُ مالِ إبراهيمَ البقرَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ . قال : هو إسماعيلُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٖ﴾ . قال : فى صيحةٍ ، ﴿فَصَكَّتۡ﴾ . قال : لَطَمَتْ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى صَرَّةٖ﴾ . قال : صيحةٍ ، ﴿فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا﴾ . قال : ضرَبت بيدِها على جبهتِها ، وقالت : يا وَيْلَتاه[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، أنه سئِل عن : ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٞ﴾ . وعن ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ [الذاريات : ٤١] . وعن ﴿عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج : ٥٥] . فقال : العجوزُ العقيمُ التى لا وَلَدَ لها ، وأما الريحُ العقيمُ ، فالتى لا بركةَ فيها/ ولا منفعةَ ولا تُلقِحُ ، وأما عذابُ يومٍ عقيمٍ ، فيومٌ لا ليلةَ له . ١١٥/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ . قال : لوطٍ وابنَتَيْه[5] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٥٢٦ .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٢٧ .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٢٨ ، ٥٢٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٤ .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٢٨ ، ٥٣٠ .

(٥) فى الأصل : « بنيه » ، وفى ف١ : « ابنته » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانوا ثلاثةَ عشرَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[1] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : لو كان فيها أكثرُ من ذلك لَنجَّاهم اللهُ ؛ ليَعلَمُوا أنَّ الإيمانَ عندَ اللهِ محفوظٌ لا ضيعةَ على أهلِه[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً﴾ . قال : ترَك فيها صخرًا منضودًا .

قولُه تعالى : ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ . قال : بقومِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ . قال : بعَضُدِه وأصحابِه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . قال : مليمٌ فى عبادِ[4] اللهِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِى عَادٍ﴾ الآيتين .

---

(١) فى ص ، ف١ : « أبى حاتم » .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٣٢ ، ٥٣٣ .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٣٤ .

(٤) فى ف١ : « عبادة » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن جرير ٢١/٥٣٦ .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ . قال : الشديدةُ التى لا تُلقِحُ شيئًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ . قال[2] : لا تُلقِحُ الشجرَ ، ولا تُثيرُ السحابَ . وفى قولِه : ﴿إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ . قال : كالشىءِ الهالكِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ . قال : ريحٌ لا بركةَ فيها ولا منفعةَ ، ولا يَنزِلُ منها غيثٌ ، ولا يُلْقَحُ منها[4] شجرٌ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو[6] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الريحُ مسجنةٌ فى الأرضِ الثانيةِ ، فلما أراد اللهُ أنْ يُهلِكَ عادًا أمَر خازنَ الريحِ أنْ يُرسِلَ عليهم ريحًا تُهلِكُ عادًا ، قال : أىْ ربِّ ، أُرسِلُ عليهم من الريحِ قدرَ مَنخَرِ الثورِ . قال له الجبارُ : لا ، إذن تُكفأَ الأرضُ ومَن عليها ، ولكنْ أرسِلْ عليهم بقدرِ خاتمٍ . فهى التى قال اللهُ : ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ﴾ »[7] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٥٣٧ ، والحاكم ٢/٤٦٧ .

(٢) بعده فى الأصل : « الريح العقيم » ، وفى م : « الريح العقيم التى » .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٣٧ ، ٥٤٠ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « بها » ، وفى مصدر التخريج : « فيها » .

(٥) أبو الشيخ (٨٥٧) .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « عمر » .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٠٠ . وقال ابن كثير : هذا الحديث رفعه منكر ، =

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ . النَّكباءُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ . الجنُوبُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ . الصَّبَا التى لا تُلقِحُ شيئًا . وفى قولِه : ﴿كَٱلرَّمِيمِ﴾ . قال : الشىءِ الهالكِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ : التى لا تُنبتُ[4] . وفى قولِه : ﴿إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ . قال : كرميمِ الشجرِ[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن رجلٍ من ربيعةَ قال : قدِمتُ المدينةَ فدخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فذكرتُ عنده وافدَ عادٍ فقلتُ : أعوذُ باللهِ أنْ أكونَ مثلَ وافدِ عادٍ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «وما وافدُ عادٍ ؟ » . فقلتُ : على الخبيرِ سَقَطْتَ ، إنَّ عادًا لما أقحطَتْ بعَثَتْ قَيْلًا ، فنزَل على بكرِ بنِ معاويةَ فسَقاه الخمرَ ، وغَنَّتْه الجَرادتان ، ثم خرَج يريدُ جبالَ مَهَرَةَ ، فقال : اللَّهمَّ إنى لم آتِكَ لمريضٍ فأُداويَه ، ولا لأسيرٍ فأُفاديَه ، فاسْقِ عبدَك ما كنتَ

= والأقرب أن يكون موقوفا على عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك . وقال الألبانى : منكر (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٥٣) .

(١) فى الأصل : « النكدا » .

(٢) ابن جرير ٥٣٨/٢١ ، وأبو الشيخ (٨٥٠) .

(٣) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، ٥٤٠ .

(٤) بعده فى الأصل : « الأرض » ، وبعده فى ص ، ف١ : « شيئا » .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٥/٢ ، وابن جرير ٥٣٩/٢١ - ٥٤١ .

مُسقِيَه ، واسْقِ معه بكرَ بنَ معاويةَ . يَشكُرُ له الخمرَ الذى سقاه ، فرُفِع له سحاباتٌ ، فقيلَ له : اخترْ إحداهن . فاختارَ السوداءَ منهن ، فقيل له : خُذْها رمادًا رِمْدِدًا[1] ، لا تَذرُ من عادٍ أحدًا . وذُكِرَ أنه لم يُرسلْ عليهم من الريحِ إلا قدرُ هذه الحلقةِ . يعنى حلقةَ الخاتمِ . ثم قرأ : ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : ثلاثةَ أيامٍ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَعَتَوْا﴾ . قال : عَلَوا . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ . قال : فجأةً[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ﴾ . قال[5] : من نُهوضٍ[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ﴾ . قال :

---

(١) الرِّمدِد بالكسر : المتناهى فى الاحتراق والدقة . النهاية ٢/٢٦٢ .

(٢) أحمد ٢٥/٣٠٤ - ٣٠٦ (١٥٩٥٣ ، ١٥٩٥٤) ، والترمذى (٣٢٧٣ ، ٣٢٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٠٧) ، وابن ماجه (٢٨١٦) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦١١) .

(٣) البيهقى ١٠/٦٢ .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٤٢ بنحوه .

(٥) بعده فى الأصل : « لم يستطيعوا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن جرير ٢١/٥٤٣ .

لم يَستطيعوا أنْ يَنهضوا بعقوبةِ اللهِ إذ نزَلت بهم . وفى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ﴾ . قال : لم يَستطيعوا امتناعًا من أمرِ اللهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾ . قال : بقوةٍ[1] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾ . قال : يعنى بقوةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ . قال : لنَخْلُقَ سماءً مثلَها . وفى قولِه : ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ . قال : الفارِشُون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ . قال : /الكفرَ والإيمانَ ، والشقوةَ والسعادةَ ، والهدى والضلالةَ ، والليلَ والنهارَ ، والسماءَ والأرضَ ، والجنَّ والإنسَ ، والبرَّ والبحرَ ، والشمسَ والقمرَ ، وبكرةً وعشيةً ، ونحوَ هذا كلِّه[3] . ١١٦/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ . قال : هل أوصَى الأولُ الآخِرَ منهم بالتكذيبِ[4] ؟

---

(١) ابن جرير ٥٤٥/٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٤/٢ - والبيهقى (٢٥٢) .

(٢) آدم بن أبى إياس (ص ٦٢١ - تفسير مجاهد) ، والبيهقى (٢٥٣) .

(٣) ابن جرير ٥٤٧/٢١ .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٥/٢ ، وابن جرير ٥٥٠/٢١ .

قوله تعالى : ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾ . قال : أمَره اللهُ أنْ يَتولَّى عنهم ليُعذِّبَهم ، وعَذَر محمدًا ﷺ ، ثم قال : ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ . فنسَخَتْها .

وأخرَج إسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، وأحمدُ بنُ منيعٍ ، والهيثمُ بنُ كُلَيبٍ ، فى مسانيدِهم ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن علىٍّ قال : لما نزَلت : ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾ . لم يبقَ منا أحدٌ إلا أيقَن بالهلكةِ إذ أُمِرَ النبىُّ ﷺ (١)أن يتولَّى(١) عنَّا ، فنزَلت : ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ . فطابَتْ أنفُسُنا[٢] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾ . قال : ما نزَلت علينا آيةٌ كانت أشدَّ علينا منها ، ولا أعظمَ علينا منها ، فقلنا : ما هذا إلا من سَخطةٍ أو مَقْتٍ . حتى نزَلت : ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ . قال : ذَكِّرْ بالقرآنِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾ . قال :

(١ - ١) فى م : « بالتولى » .

(٢) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١١٦) - وأحمد بن منيع - كما فى المطالب (٤١١٧) - والهيثم بن كليب - كما فى المطالب ٤٣/٩ - وابن جرير ٥٥٢/٢١ ، ٥٥٣ ، والبيهقى (١٧٥٠) ، والضياء (٧١٤) .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١١٥) .

ذُكِرَ لنا أنها لما نزَلتِ اشتدَّ على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ورَأَوْا أنَّ الوحىَ قد انقطَع ، وأنَّ العذابَ قد حضَر ، فأنزَل اللهُ بعد ذلك : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ . قال : فأَعرِضْ عنهم ، فقيل له : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فوَعَظَهم[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سليمانَ[3] بنِ حبيبٍ المحاربيِّ قال : من وجَد للذِّكْرى فى قلبِه موقعًا فليَعلمْ أنه مؤمنٌ ؛ قال اللهُ : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . قال : ليُقِرُّوا بالعبوديةِ طوعًا أو كرهًا[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . قال : على ما [٣٩٥و] خلَقْتُهم عليه من طاعتى ومعصيتى وشِقْوَتى وسعادتى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ

(١) ابن جرير ٢١/٥٥٢ .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٥١ ، ٥٥٣ .

(٣) فى ح١ ، م : « سلمان » . وينظر تهذيب الكمال ١١/٣٨٢ .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٥٤ .

ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ . قال : ما جُبِلُوا عليه من الشقاءِ[1] والسعادةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الجوزاءِ فى الآيةِ قال : أنا أرزُقُهم ، وأنا أُطعِمُهم ، ما خلقتُهم إلا ليعبدونِ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال اللهُ : ابنَ آدمَ ، تَفَرَّغْ لعبادتى أملأْ صدرَك غنًى وأَسُدَّ فقرَك ، وإلا تفعلْ ملأتُ صدرَك شُغْلًا ولم أَسُدَّ فقرَك»[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «مسندِ الشاميِّين» ، والحاكمُ فى «التاريخِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والديلمىُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال اللهُ : إنى والجنُّ والإنسُ فى نبأٍ عظيمٍ ، أخلُقُ ويُعبَدُ غيرِى ، وأرزقُ ويُشكرُ غيرِى»[5] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، [6]وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ حبانَ[6] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرأنى رسولُ اللهِ

---

(١) فى الأصل ، ف١ : « الشقاوة » .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٥٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٤٤ .

(٤) أحمد ١٤/٣٢١ (٨٦٩٦) ، والترمذى (٢٤٦٦) ، وابن ماجه (٤١٠٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣١٥) . وينظر ما تقدم فى ٣/٧٠٥ .

(٥) الطبرانى (٩٧٤) ، والبيهقى (٤٥٦٣) ، والديلمى (٤٤٣٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٣٧١) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ : « وابن ماجه » .

ﷺ : (إنى أنا الرَّزَّاقُ ذو القوةِ المتينُ)[١] .

وأخرَج [٢]ابنُ جريرٍ ، و[٢] ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْمَتِينُ﴾ . يقولُ : الشديدُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَنُوبًا﴾ . قال : دَلْوًا[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ . قال : سَجْلاً من العذابِ مثلَ عذابِ أصحابِهم[٥] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» عن طلحةَ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ . قال : عذابًا[٦] مثلَ عذابِ أصحابِهم[٧] .

---

(١) أحمد ٦/٢٨٥ ، ٣١٣ ، ٧/٨٠ (٣٧٤١ ، ٣٧٧١ ، ٣٩٧٠) ، وأبو داود (٣٩٩٣) ، والترمذى (٢٩٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٠٧ ، ١١٥٢٧) ، وابن حبان (٦٣٢٩) ، والحاكم ٢/٢٣٤ ، والبيهقى (٢٥١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٧٧) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٥٧ ، والبيهقى (٦ ، ١١٤ ، ٢٥١) .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٥٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٤ .

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٩ - وابن جرير ٢١/٥٥٨ .

(٦) فى الأصل : « سجلا من العذاب » .

(٧) الخرائطى (٦٥١) .

سورةُ الطُّورِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، (١ والنحاسُ ١) ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الطورِ » بمكةَ(٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بـ « الطورِ »(٣) .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : شكَوتُ إلى رسولِ اللهِ / ﷺ أني أشْتكى ، فقال : « طُوفى من وراءِ الناسِ وأنت راكبةٌ » . فطُفْتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى إلى جنبِ البيتِ يقرأُ : « ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ »(٤) . ١١٧/٦

قولُه تعالى : ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۝٣﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالطُّورِ﴾ . قال : جبلٌ(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) مالك ٧٨/١ ، وأحمد ٢٩٥/٢٧ ، ٣٣٨ (١٦٧٣٥ ، ١٦٧٨٣) ، والبخارى (٧٦٥ ، ٤٨٥٤) ، ومسلم (٤٦٣) .

(٤) البخارى (٤٦٤ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٦ ، ١٦٣٣ ، ٤٨٥٣) ، وأبو داود (١٨٨٢) .

(٥) الحاكم ٤٦٧/٢ ، ٤٦٨ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الطورُ من جبالِ الجنةِ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الطورُ جبلٌ من جبالِ الجنةِ»[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلطُّورِ﴾ . قال : هو الجبلُ بالسُّرْيانيّةِ ، ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ . قال : صُحُفٍ ، ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : الصحيفةُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَكِتَٰبٍ﴾ . قال : الذكرُ ، ﴿مَّسْطُورٍ﴾ . قال : مكتوبٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» ، [3]وابنُ جريرٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ . قال : مكتوبٍ ، ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : هو الكتابُ[4] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبي إياسٍ ، والبخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ . قال : صُحُفٍ مكتوبةٍ ،

---

(١) الحديث عند الطبراني ١٨/١٧ (١٩) . وقال الهيثمي : وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤/٤ .

(٢) ابن جرير ٥٦٠/٢١ - ٥٦٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٦/٢ ، والبخاري (٩٨) ، وابن جرير ٥٦١/٢١ ، ٥٦٢ ، والبيهقي (٥٧٠) .

﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : فى صُحُفٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : فى الكتابِ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، [2]عن أنسٍ[2] ، عن النبىِّ ﷺ قال : «البيتُ المعمورُ فى السماءِ السابعةِ ، يَدخُلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ لا يَعودُون إليه حتى تقومَ الساعةُ»[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والعقيلىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «فى السماءِ بيتٌ يقالُ له : المعمورُ . بحيالِ الكعبةِ ، وفى السماءِ الرابعةِ نهرٌ يقالُ له : الحيوانُ . يَدخُلُه جبريلُ كلَّ يومٍ فيَنغمِسُ انغماسةً ثم يخرجُ ، فيَنتفِضُ انتفاضةً يَخِرُّ عنه سبعون ألفَ قطرةٍ ، يَخلُقُ اللهُ من كلِّ قطرةٍ مَلَكًا ، يُؤمَرون أنْ يأتُوا البيتَ المعمورَ فيُصلُّون ، فيفعلون ، ثم يَخرُجون فلا يَعودون إليه أبدًا ، ويُوَلَّى عليهم أحدُهم ، يُؤمَرُ أنْ يَقِفَ بهم فى السماءِ موقفًا يُسبِّحُون اللهَ فيه إلى أنْ تقومَ الساعةُ»[4] .

---

(١) آدم بن أبى إياس (ص ٦٢٢ - تفسير مجاهد) ، والبخارى (٩٩) ، وابن جرير ٢١/٥٦١ ، ٥٦٢ ، والبيهقى (٥٧٠ ، ٥٧٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٦٥ ، والحاكم ٢/٤٦٨ ، والبيهقى (٣٩٩٣) .

(٤) العقيلى ٢/٩٥ ، ٦٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٠٤ ، وفتح البارى ٦/٣٠٩ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/٣٠٩ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «البيتُ المعمورُ فى السماءِ يقالُ له : الضُّراحُ . على مثلِ البيتِ الحرامِ ؛ بحيالِه ، لو سقَط لسقَط عليه ، يدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ ، لم يَرَوْه[1] قطُّ ، وإنَّ له فى السماءِ حرمةً على قدرِ حرمةِ مكةَ»[2] .

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن كريبٍ مولى ابنِ عباسٍ مرسلًا[3] .

وأخرَج [4]إسحاقُ بنُ راهُويَه[4] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، أنَّ رجلًا قال لعلىٍّ : ما البيتُ المعمورُ ؟ قال : بيتٌ فى السماءِ يقالُ له : الضُّراحُ . وهو بحيالِ الكعبةِ[5] من فوقِها ، حُرمَتُه فى السماءِ كحُرْمَةِ البيتِ فى الأرضِ ، يُصَلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعون ألفًا من الملائكةِ ، لا يَعودون إليه أبدًا[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابن الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن أبى الطُّفَيْلِ ، أنَّ ابنَ الكَوَّاءِ سأل عليًّا عن البيتِ المعمورِ ما هو ؟ قال : ذلك الضُّراحُ ؛ بيتٌ فوقَ سبعِ سماواتٍ تحتَ العرشِ ، يَدخُلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ ، ثم لا يَعودون إليه إلى يومِ القيامةِ[7] .

---

(١) فى م : « يردوه » .

(٢) الطبرانى (١٢١٨٥) ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٣٠٨/٦ . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١١٤/٧ . وينظر ما تقدم فى ٦٤١/١ .

(٣) عبد الرزاق (٧٤ ، ٨٨) .

(٤ - ٤) فى ف١ : « ابن إسحاق وابن راهويه » .

(٥) فى م : « مكة » .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٢) - وابن جرير ٥٦٣/٢١ ، والبيهقى (٣٩٩١) .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٧٥) ، وابن جرير ٥٦٣/٢١ ، ٥٦٤ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ . قال : هو بيتٌ حذاءَ العرشِ تَعمُرُه الملائكةُ ، يُصلِّى فيه كلَّ ليلةٍ[1] سبعون ألفًا من الملائكةِ ثم لا يَعودون إليه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ . قال : أُنْزِل من الجنةِ ، فكان يُعمَرُ بمكةَ ، فلما كان[3] الغرقُ رفعَه اللهُ ، فهو فى السماءِ السادسةِ ، يَدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ من قبيلةِ إبليسَ[4] ، لا يَرجعُ إليه أحدٌ يومًا (٥واحدًا أبدًا٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[6] رفَعه قال : « إنَّ البيتَ المعمورَ بحيالِ الكعبةِ ، لو سقَط شىءٌ منه لَسقَط عليها ، يُصلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعون (٧ألفًا ، لا يعودون فيه[8] » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : فى البيتِ المعمورِ بيتٌ فى السماءِ بحِيالِ الكعبةِ ، لو سقَط سقَط عليها ، يُصلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعون٧) ألفَ مَلَكٍ ، والحَرَمُ حرمٌ بحيالِه إلى العرشِ ، وما من

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م ، ونسختين من الطبرى : « يوم » .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٦٤ .

(٣) بعده فى ح١ : « يوم » .

(٤) بعده فى ح١ ، م : « ثم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٥٦٥ .

(٦) فى الأصل : « عمر » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) فى ح١ : « إليه » .

=

السماءِ موضعُ إهابٍ إلا وعليه مَلَكٌ ساجدٌ أو قائمٌ[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ فى السماءِ بيتًا يقال له : الضُّراحُ . وهو فوقَ البيتِ العتيقِ من حيالِه ، حُرمتُه فى السماءِ كحرمةِ هذا فى الأرضِ ، يَلِجُه كلَّ ليلةٍ[٢] سبعون ألفَ ملكٍ يُصلُّون فيه ، لا يعودون إليه أبدًا غيرَ تلك الليلةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قدِم مكةَ فأرادَتْ عائشةُ أنْ تدخُلَ البيتَ ، فقال لها بنو شيبةَ : إنَّ أحدًا لا يَدخُلُه ليلًا ، ولكن نُخَلِّيه لكِ نهارًا . فدخَل عليها النبىُّ ﷺ ، فشكَت إليه أنهم مَنعوها أنْ تَدخُلَ البيتَ ، فقال : «إنه ليس لأحدٍ أنْ /يَدخُلَ البيتَ ليلًا ، إنَّ هذه الكعبةَ بحيالِ البيتِ المعمورِ الذى فى السماءِ ، يدخلُ ذلك المعمورَ سبعون ألفَ ملكٍ لا يَعودون إليه إلى يومِ القيامةِ ، لو وقَع حجرٌ منه لوقَع على ظهرِ الكعبةِ»[٤] . ١١٨/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يومًا لأصحابِه : «هل تَدرون ما البيتُ المعمورُ ؟» قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنه مسجدٌ فى السماءِ بحيالِ الكعبةِ ، لو خَرَّ خرَّ عليها ، يُصلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ، إذا خرَجوا منه لم يَعودوا آخرَ ما

= والحديث عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٣٠٨/٦ . وضعف الحافظ إسناده .

(١) البيهقى (٣٩٩٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « يوم » .

(٣) البيهقى (٣٩٩٧) .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٣٠٨/٦ . وقال الحافظ : إسناده صالح .

عليهم»[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما عرَج بى الملكُ إلى السماءِ السابعةِ انتَهَيْتُ إلى بناءٍ ، فقلتُ للملكِ : ما هذا ؟ قال : هذا بناءٌ بناه اللهُ للملائكةِ ، يَدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ يُقدِّسون اللَّهَ ويُسَبِّحونه ، لا يَعودون فيه[٢]» .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦﴾ .

أخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ . قال : السماءُ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ . قال : العرشِ ، ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾ . قال : هو الماءُ الأعلى الذى تحتَ العرشِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : (٥﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾٥) . قال : السماءُ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٥٦٥ .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « إليه » .

والحديث عند ابن جرير ٢١/٥٦٦ .

(٣) ابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٢) - وابن جرير ٢١/٥٦٦ ، وأبو الشيخ (٥٥٠) ، والحاكم ٢/٤٦٨ ، والبيهقى (٣٩٩١) .

(٤) أبو الشيخ (٢٥٣) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١ : « والبيت المعمور » .

(٦) ابن جرير ٢١/٥٦٧ ، وأبو الشيخ (٥٤٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : بحرٌ فى السماءِ تحتَ العرشِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرٍو[2] ، مثلَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : المحبوسِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : المُرْسَلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ لرجلٍ من اليهودِ : أين جهنمُ ؟ قال : هى البحرُ . فقال علىٌّ : ما أُراه إلا صادِقًا[4] ، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . (وإذا البحارُ سُجِرَت)[5] [التكوير : ٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن علىٍّ

(١) ابن جرير ٥٧٠/٢١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عمر » .

(٣) ابن جرير ٥٦٩/٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٥/٢ .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « وقرأ » .

(٥) ابن جرير ٥٦٧/٢١ ، ٥٦٨ ، ١٣٨/٢٤ . وجاء بعده عند ابن جرير : « مخففة » . وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وبالتشديد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢٩٨/٢ .

ابنِ أبي طالبٍ قال : ما رأيتُ يهودِيًّا أصدقَ من فلانٍ ، زعَم أنَّ نارَ اللهِ الكُبرَى هي البحرُ[١] ، فإذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ فيه الشمسَ والقمرَ والنجومَ ، ثم بعَث عليه الدَّبُورَ فسَعَّرَتْه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : المُوقَدِ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كعبٍ في قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : البحرُ يُسجَرُ فيصيرُ جهنمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : المملوءِ[٥] .

وأخرَج الشيرازيُّ في « الألقابِ » ، من طريقِ الأصمعيِّ ، عن أبي عمرِو ابنِ العلاءِ ، عن ذي الرُّمَّةِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : الفارغِ ، خرَجَتْ أَمَةٌ تَستقِي ، فرَأَت الحوضَ فارغًا فقالت : الحوضُ مسجورٌ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن جبيرِ بنِ مُطعِمٍ قال :

---

(١) بعده في ح١ : « المسجور » .

(٢) أبو الشيخ (٩٣٠) .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٦٨ .

(٤) أبو الشيخ (٩٣١) .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٦٨ .

قَدِمْتُ المدينةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ لأُكَلِّمَه[١] في أُسارَى بدرٍ ، فدُفِعْتُ[٢] إليه وهو يُصَلِّى بأصحابِه صلاةَ المغربِ ، فسمِعتُه يَقرأُ : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ . فكأنما صُدِع قلبى[٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» عن الحسنِ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ . فربَا لها رَبْوةً[٤] عِيدَ لها عشرين يومًا[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن مالكِ بنِ مغولٍ قال : قرَأ عمرُ : ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : فَسَمَّ إلى قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ . فبكَى ثم بكَى ، حتى عِيدَ من وجعِه ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ . قال : وقَع القسمُ هٰهنا ، وذلك يومَ القيامةِ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ . قال : تحرَّكُ[٧] . وفى قولِه : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « فوقفت » ، وغير واضحة فى ح١ .

(٣) أحمد ٣٢٦/٢٧ ، ٣٤٠ (١٦٧٦٢ ، ١٦٧٨٥) . وقال محققوه : صحيح دون قوله : فكأنما صدع قلبى حين سمعت القرآن .

(٤) الربو والربوة : البُهر وانتفاخ الجوف . اللسان (ر ب و) .

(٥) أبو عبيد ص ٦٤ .

(٦) ابن جرير ٥٧١/٢١ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ : « تحول » ، وفى ح١ : « تجول » .

قال : يُدفَعُون[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ . قال : تَدُورُ دَورًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يُدفَعُ فى أعناقِهم حتى يَرِدُوا النارَ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ . قال : يُدْفَعُون إليها دفعًا .

قولُه تعالى : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٩﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِ اللهِ لأهلِ الجنةِ : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ : قولُه : ﴿هَنِيٓـًٔۢا﴾ . أى : لا تَموتون فيها ، فعندها قالوا : ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الصافات : ٥٨، ٥٩] .

قولُه تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ٢٠﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أُمامةَ قال : سئِل النبىُّ ﷺ ، هل يَتَزاورُ أهلُ الجنةِ؟ قال : « إى[٤] والذى بعثنى بالحقِّ ، إنهم ليَتَزاوَرون على النُّوقِ الدُّمْكِ[٥] ، عليها

(١) ابن جرير ٥٧٢/٢١ ، ٥٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٥/٢ .

(٢) ابن جرير ٥٧٢/٢١ .

(٣) ابن جرير ٥٧٥/٢١ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٥) الدُّمْك : مفردها دَمُوك ، وهو السريع المر من كل شيء . اللسان (د م ك) .

حشايا الديباجِ ، يَزورُ الأَعلَون الأسفلين ، ولا يزورُ الأسفلون الأَعْلَين » . قال : « هم درجاتٌ » . قال : « وإنهم ليَضعون مرافِقَهم/ فيَتكِئُون ويَأكلون ويَشرَبون ويَتَنَعَّمُون ، ويَتنازعون[1] كأسًا لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ ، لا يُصدَّعون عنها ولا يُنزِفُون ، مقدارَ سبعين خريفًا ، ما يرفعُ أحدُهم مِرفقَه من اتِّكائِه» . قال : يا رسولَ اللهِ ، هل يَنكِحُون ؟ قال : « إى والذى بعثنى بالحقِّ ، دحامًا دحامًا[2] - [٣٩٥ظ] وأشار بيدِه - ولكن لا منىَّ ولا منيةَ ، ولا يَمتَخِطُون[3] فيها ولا يَتغَوَّطُون ، رجيعُهم رَشحٌ كحبوبِ المِسْكِ ، مجامِرُهم اللؤلؤُ[4] ، وأمشاطُهم الذَّهَبُ والفضةُ ، آنيتُهم من الذهبِ والفضةِ ، يُسَبِّحُون اللهَ بكرةً وعشيًّا ، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ ، لا غِلَّ بينهم ولا تَباغُضَ ، يُسَبِّحُون اللهَ بكرةً وعشيًّا » .

١١٩/٦

قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا (٥) وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم (٥)﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن علىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

(١) بعده فى م : « فيها » .
(٢) الدَّحم : النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ١٠٦/٢ .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « يتمخطون » .
(٤) فى م : « الألوة » .
(٥ - ٥) فى ص ، ف١ : « وأتبعناهم ذرياتهم » . وقد قرأ أبو عمرو : (وأتبعناهم) . بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها . واختلفوا فى : ﴿ذريتهم بإيمان﴾ . فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع ، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد ، وكسرَ التاء أبو عمرو وحده ، وضمها الباقون . النشر ٢٨٢/٢ .
(٦) الحاكم ٢٤٩/٢ . وفيه : (ذرياتهم) .

والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ ليَرفَعُ[1] ذريةَ المؤمنِ معه في [2]درجتِه في[2] الجنةِ وإن كانوا دونه في العملِ ؛ لتقَرَّ بهم[3] عينُه . ثم قرَأ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية[4] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ رفَعه إلى النبيِّ ﷺ قال : «إن اللهَ ليرفَعُ[5] ذريةَ المؤمنِ إليه [6]حتى يُلْحِقَهم[6] في درجتِه وإن كانوا دونَه في العملِ ؛ لِتقَرَّ بهم عينُه» . ثم قرَأ : (والذين آمنوا وأَتْبَعْناهم ذُرِّيَّاتِهم بإيمانٍ أَلحَقْنَا بهم ذُرِّيَّاتِهم وما أَلَتْناهم من عملِهم من شيءٍ) . قال : « وما أنقَصنا[7] الآباءَ بما أعطَينا البَنِينَ »[8] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إذا دخَل الرجلُ الجنةَ سأل عن أبويه وزَوْجتِه[9] وولدِه ، فيقالُ : إنَّهم لم يَبلُغوا درجتَك وعملَك . فيقولُ : يا ربِّ قد عمِلْتُ لي ولهم . فيُؤمَرُ بإلحاقِهم به» . وقرَأ

---

(١) في الأصل : « يرفع » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : « به » .

(٤) هناد (١٧٩) ، وابن جرير ٢١/٥٧٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٠٨ - والحاكم ٢/٤٦٨ ، والبيهقي ١٠/٢٦٨ .

(٥) في ح١ ، م : « يرفع »

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م ، وفي الأصل : « حتى تلحقهم » .

(٧) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نقصنا » .

(٨) البزار (٢٢٦٠ - كشف) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٣٧٢ - وقال الهيثمي : فيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٧/١١٤ .

(٩) في م : « ذريته » .

ابنُ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية . قال : هم ذريةُ المؤمنِ يموتون على الإيمانِ[٢] ، فإن كانت منازِلُ آبائِهم[٣] أرفعَ من منازِلِهم ألحِقُوا بآبائِهم ، ولم يُنقَصوا من أعمالِهم التى عمِلُوا شيئًا .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ» عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المؤمنين وأولادَهم فى الجنةِ ، وإنَّ المشركين وأولادَهم فى النارِ» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : (والذين آمنوا وأَتْبَعْنَاهم ذُرِّيَّاتِهم) الآية[٤] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال : أُعطِىَ الآباءُ مثلَ ما أُعطِى الأبناءُ ، وأُعطِىَ الأبناءُ مثلَ ما أُعطِىَ الآباءُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى مِجلزٍ فى الآيةِ قال : يَجمعُ اللهُ له ذريتَه كما يُحِبُّ أنْ يُجمَعُوا[٦] له فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ

---

(١) الطبرانى (١٢٢٤٨) ، وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٤/٧ .

(٢) فى ف١ ، م : « الإسلام » .

(٣) فى الأصل : « الآباء » .

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٤٨/٢ (١١٣١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) هناد (١٨٠) .

(٦) فى ح١ : « يجتمعوا » .

أَلَتْنَٰهُم﴾ . [١]قال : ما نقَصناهم[٢] .

وأخرَج الفريابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ . قال : لم نَنقُصْهم من عملِهم شيئًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾[١] . يقولُ : وما ظلَمْناهم[٣] .

قولُه تعالى : ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ . قال : الرجلُ وأزواجُه وخدمُه يتنازعون ، أَخَذَه من خدَمةِ الكأسِ ومن زوجتِه ، وأَخذه[٤] خدمةُ الكأسِ منه ومن زوجتِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ . يقولُ : باطلٌ[٥] ، ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ . [٦]يقولُ : كذبٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ . قال : لا يَستبُّون ، ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ . قال : لا يَغوُون[٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٨٤ ، ٥٨٥ ، والحاكم ٢/٤٦٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٤٨ ، وابن جرير ٢١/٥٨٦ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أخذ » .

(٥) فى م : « لا باطل فيها » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ص ، ف١ : « يوعون » ، وفى ح١ : « يوغون » ، وعند ابن جرير « يؤثّمون » . والأثر عند ابن جرير ٢١/٥٨٨ .

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ . قال : الذى لم تَمُرَّ[1] عليه الأيدِى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ . قال : بلَغنى أنه قيل : يا رسولَ اللهِ ، هذا الخدمُ مثلُ اللؤلؤِ فكيف بالمخدومِ ؟ قال : « والذى نفسِى بيدِه ، إنَّ فضلَ ما بينهم[2] كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على النجومِ» . وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : «إن فضلَ المخدومِ على الخادمِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ»[3] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أكرمُ ولدِ آدمَ على ربِّى ولا فَخْرَ ، يَطوفُ علىَّ ألفُ خادمٍ كأنَّهم لؤلؤٌ مكنونٌ»[4] .

قوله تعالى : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾ .

أخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ اشتاقُوا إلى الإخوانِ ، فيَجىءُ سريرُ هذا حتى يُحاذِىَ سريرَ هذا ، فيَتحدَّثان ، فيَتَّكِئُ ذا ويتَّكئُ ذا ، فيَتحدَّثان بما كان[5] فى الدنيا ، فيقولُ أحدُهما لصاحبِه :

---

(١) فى ص ، ف١ : « تر » .

(٢) فى ح١ ، م : « بينهما » .

(٣) عبد الرزاق ٢٤٨/٢ ، وابن جرير ٥٨٩/٢١ ، ٥٩٠ .

(٤) الترمذى (٣٦١٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤٠) .

(٥) فى ح١ ، م : « كانا » .

يا فلانُ ، تدرِى أىَّ يومٍ غفَر اللهُ لنا ؟ يومَ كنا فى موضعِ كذا وكذا ، فدعونا اللهَ فغفَر لنا»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ﴾ . قال : فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ . قال : وَهَجَ النارِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[٢] عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لو فتَح اللهُ من عذابِ السمومِ على أهلِ الأرضِ مثلَ[٣] الأُنْمُلَةِ[٤] ، أحرَقَتِ الأرضَ ومَن عليها» .

/وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٥]والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عائشةَ[٥] ، أنها قرَأت هذه الآيةَ : ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ٢٧ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ . فقالت : اللَّهم مُنَّ علينا وقِنا عذابَ السمومِ ؛ إنك أنت البَرُّ ٦/١٢٠

(١) البزار (٣٥٥٣) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار والربيع بن صبيح ، وهما ضعيفان ، وقد وثقا . مجمع الزوائد ٤٢١/١٠ . وقال ابن كثير : وسعيد بن دينار الدمشقى ، قال أبو حاتم : هو مجهول . وشيخه الربيع بن صبيح قد تكلم فيه غير واحد من جهة حفظه ، وهو رجل صالح ثقة فى نفسه . تفسير ابن كثير ٤١٠/٧ .

(٢) فى م : « مردويه » .

(٣) فى ص ، ف١ : « قدر » .

(٤) فى الأصل : « النمل » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « عن أسماء » .

الرحيمُ . وذلك فى الصلاةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن أسماءَ ، أنها قرَأت هذه الآيةَ فوقَفتْ[(٣)] عليها ، فجعَلت تَستعِيذُ وتَدعُو[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ﴾ . قال : اللَّطيفُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ﴾ . قال : الصادقُ .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ قريشًا لما اجتمَعوا فى دارِ الندوةِ فى[(٦)] أمرِ النبىِّ ﷺ قال قائلٌ منهم : احبِسُوه فى وَثاقٍ ، وتَربَّصُوا به المَنونَ حتى يَهلِكَ كما هلَك مَن قبلَه من الشعراءِ ؛ زهيرٌ والنابغةُ ، إنما هو كأحدِهم . فأنزَل اللهُ فى ذلك من قولِهم : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٨) ، وابن أبى شيبة ٢/٢١١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤١١ - والبيهقى (٢٠٩٢) .

(٢) بعده فى ح١ : « وابن جرير » .

(٣) فى ح١ ، م : « فوقعت » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٢١١ .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٩١ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٣٢١ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ : « إلى » .

(٧) ابن إسحاق (١/٤٨٠ ، ٤٨١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢١/٥٩٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ . قال : الموتُ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن ابنِ عباسٍ قال : رَيبٌ شكٌّ ، إلا مكانًا واحدًا فى « الطورِ » : ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ . يعنى حوادثَ الأمورِ ، قال الشاعرُ[3] :

تَرَبَّصْ بها ريبَ المنونِ لعلَّها تُطلَّقُ يومًا أو يموتُ حلِيلُها[2]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ . قال : حوادثَ الدهرِ . وفى قولِه : ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ . قال : بل هم قومٌ طاغون[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم﴾ . قال : العقولُ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾ . قال : مثلِ القرآنِ . وفى قولِه : ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم﴾ . قال : صاحبُهم . وفى قولِه : ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ . يقولُ : أسألتَ هؤلاء القومَ على الإسلامِ أجرًا ، فمنَعهم من أن يُسلِمُوا الجُعْلُ[6] ؟ وفى قولِه : ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ٢١/٥٩٢ ، ٥٩٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٣) البيت فى تفسير القرطبى ١٧/٧٢ ، والبحر المحيط ٨/١٥١ ، واللسان (ر ب ص) دون نسبة .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٩٢ ، ٥٩٥ .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٩٥ مطولا بمعناه .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ : « الجهد » ، وفى ح١ : « الجهل » .

القرآنُ .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن جبيرِ بنِ مُطعم : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بـ « الطورِ » ، فلما بلَغ هذه الآيةَ : ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ الآيات . كاد قلبِي أنْ يَطيرَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [2]عن ابنِ عباسٍ[2] في قولِه : ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ . قال[3] : المُسَلَّطُون[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ . قال : أم هم المُنزِلُون[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : عذابَ القبرِ قبلَ يومِ القيامةِ[6] .

وأخرَج هنادٌ عن زاذانَ ، مثلَه[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، أنَّ ابنَ عباسٍ قال[8] : عذابُ القبرِ في القرآنِ .

---

(١) البيهقي (٨٣٤) . وينظر ما تقدم في ص٦٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ح١ : « هم » .

(٤) ابن جرير ٥٩٧/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٤٥/٢ .

(٥) ابن جرير ٥٩٧/٢١ .

(٦) ابن جرير ٦٠٣/٢١ .

(٧) هناد (٣٥٥) .

(٨) بعده في م : « إن » .

ثم تلا : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾[١] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ . قال : الجوعُ لقريشٍ فى الدنيا[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾ .

أخرج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : من كلِّ مجلسٍ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الأحوصِ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : إذا قُمْتَ فقُلْ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه[٣] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى «جامعِه» عن أبى[٤] عثمانَ الفقيرِ ، أنَّ جبريلَ علَّم النبىَّ ﷺ إذا قام من مجلسِه أنْ يقولَ : « سبحانَكَ اللَّهم وبحمدِك ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليكَ »[٥] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى برزةَ الأسلمِىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ بآخرةٍ إذا أراد أنْ يقومَ من المجلسِ : «سبحانَكَ اللهم وبحمدِك ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليك» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنك لتقولُ قولًا ما كنتَ تقولُه فيما مضَى .

---

(١) ابن جرير ٦٠٣/٢١ .

(٢) ابن جرير ٦٠٣/٢١ ، ٦٠٤ .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٥٧/١٠ .

(٤) فى ح١ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٣٢ ، ١٦٤ .

(٥) عبد الرزاق (١٩٧٩٦) .

قال : «كفارةٌ لما يكونُ فى المجلسِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيادِ بنِ الحصينِ قال : دخلتُ على أبى العاليةِ ، فلما أَرَدْتُ أنْ أخرُجَ من عندِه قال : ألا أُزَوِّدُك كلماتٍ علَّمَهن جبريلُ محمدًا ﷺ ؟ قلتُ : بلى . قال : فإنه لما كان بآخرةٍ كان إذا قام من مجلسِه قال : «سبحانك اللهم وبحمدِك ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليك» . فقيل : يا رسولَ اللهِ ، ما هؤلاء الكلماتُ التى تقولُهن ؟ قال : «هن كلماتٌ علَّمَنِيهن جبريلُ ، كفاراتٌ لما يكونُ فى المجلسِ»[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال : مَن قال حين يقومُ من مجلسِه : سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليك . كفَّر اللَّهُ عنه كلَّ ذنبٍ فى ذلك المجلسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يحيى بنِ جعدةَ قال : كفارةُ المجلسِ : سبحانَك[(٤)] وبحمدِك ، أستغفرُك وأتوبُ إليك[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة ٢٥٦/١٠ ، وأبو داود (٤٨٥٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٥٩) ، والحاكم ٥٣٧/١ . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٦٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٥٦/١٠ . والحديث عند النسائى فى الكبرى (١٠٢٦١ - ١٠٢٦٤) ، وينظر علل ابن أبى حاتم ١٨٨/٢ ، وعلل الدارقطنى ٣١١/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢٥٦/١٠ .

(٤) بعده فى الأصل ، ف١ : « اللهم » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٥٧/١٠ .

الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . /قال : حينَ تقومُ إلى ١٢١/٦ الصلاةِ تقولُ هؤلاء الكلماتِ : سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، وتبارَك اسمُك ، وتعالَى جَدُّك ، ولا إلهَ غيرُك[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : حقٌّ على كلِّ مسلمٍ حينَ يقومُ إلى الصلاةِ أنْ يقولَ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ لنبيِّه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : حين تقومُ من فراشِك إلى أن تدخُلَ فى الصلاةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، [2]عن النبىِّ ﷺ[2] فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : « الركعتان قبلَ صلاةِ الصبحِ[3] » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : ركعَتَيِ الفجرِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : صلاةَ الغَدَاةِ[5] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢٣٢/١ ، وابن جرير ٦٠٦/٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ح١ : « الفجر » . وتقدم تخريجه ص ٦٥٧ .

(٤) ابن جرير ٦٠٨/٢١ .

(٥) ابن جرير ٦٠٩/٢١ .

فهرس
الجزء الثالث عشر